مختصر

صحيح مسلم

للحافظ زكي الدين عبد العظيم بن
عبد القوي المنذري

مكتبة الإيمان - المنصورة

الطبعة الأولى

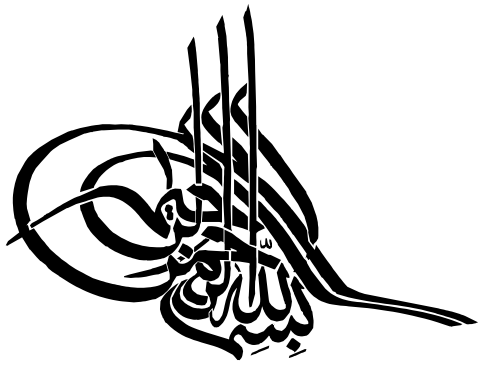
1427 هـ - 2006 م

مكتبة الإيمان - المنصورة

ت : 2257882

الطبعة الأولى

1427 **هـ** - 2006 **م**



مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد،

إن الله تعالى أنزل على رسوله ﷺ القرآن مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه، وآتاه الحكمة فجعل من كلامه بياناً للقرآن وتفصيلاً له، ولذلك اهتم المسلمون بسنة رسولهم ﷺ اهتمامهم بالقرآن، فحفظوا السنة ونقلوها، وجمعوها ودونوها، يدفعون الغريب ويذبون عنها الدخيل، واستوعبت ما روى عن رسول الله ﷺ في العبادات والعقائد والأخلاق والشرائع، وما كان من سيرته وشمائله، وأقواله، وأفعاله، فمن اهتدى بسنن رسول الله ﷺ فقد اهتدى إلى صراط الله المستقيم، ومن زاغ عنها وضل فقد أوى إلى طريق الشيطان الرجيم.

ومن أسمى هذه المصنفات الحديثية شرفاً، وأعظمها قدراً، هو صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، ثانى الصحيحين، الذى اصطفى أحاديث كتابه من عيون الصحاح، ورتبها ترتيباً سهلاً على الموضوعات والأبواب مما يسر الإفادة منه وجعله زاداً لطلاب سنة النبى ﷺ.

وقد وفق الله الإمام المنذرى - صاحب كتاب الترغيب والترهيب - إلى اختصار صحيح الإمام مسلم، فحذف أسانيده، وحذف بعض رواياته التى رأى أن غيرها يغنى عنها، فزاد تيسيره لعوام القراء حتى المبتدئين منهم.

ومكتبة الإيمان بالمنصورة تقدم هذا الكتاب لطلاب العلم، فهى تقدم لهم دائماً جديداً مفيداً من كتب التراث، عسى الله تعالى أن يتقبل من أصحابها ومن كل من أسهم في إخراجه، وأن يعم به النفع لجميع المسلمين.

ترجمة مختصرة عن الإمام: مسلم صاحب الصحيح:

هو الإمام الحافظ حجة الإسلام أبو الحسين القشيرى صاحب التصانيف يقال: ولد سنة 204هـ، روى عن القعنبى وأحمد بن يونس، وأحمد بن حنبل، وسعيد بن منصور وغيرهم، وروى عنه الترمذى حديثاً، وابن خزيمة، وابن صاعد، وأبو عوانة، وابن أبى حاتم وغيرهم كثير.

وكان الإمامان أبو زرعة وأبو حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما.

وقد صنف مسلم هذا الصحيح من ثلاث مائة ألف حديث مسموعة، وقضى في تصنيفه خمس عشرة سنة.

وله مصنفات أخرى كثيرة، منها: كتاب الأسماء والكنى، وكتاب الأفراد، وكتاب العلل وغيرها، وتوفى سنة 261هـ.

ترجمة مختصرة عن الإمام: المنذرى صاحب المختصر وهو الكتاب الذى بين أيدينا:

هو الإمام المحدث والشيخ الحافظ المتقن عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى الشامى ثم المصرى، أنفق حياته في طلب العلم وتعليمه، وشرح الحديث وتخريجه.

* * *

1 - كتاب الإيمان

1- باب: أول الإيمان قول لا إله إلا الله

1- عن أبي جمرة قال: كنت أترجم بين يدي عبد الله بن عباس، وبين الناس، فأتته امرأة تسأله عن نبيذ الجرّ، فقال: إن وفد عبد القيس أتوا رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : **«من الوفد؟ أو من القوم؟»** قالوا: ربيعة، قال: **«مرحبا بالقوم، أو بالوفد، غير خزايا ولا ندامى»**، قال: فقالوا: يا رسول الله! إنا نأتيك من شقة بعيدة، وإن بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر، وإنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر الحرام، فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا، ندخل به الجنة، قال: فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع، قال: أمرهم بالإيمان بالله وحده، وقال: **«هل تدرون ما الإيمان بالله؟»** قالوا: الله ورسوله أعلم قال: **«شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تؤدوا خمسا من المغنم»** ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت، قال شعبة: وربما قال: النقير، وربما قال: المقير، وقال: **«احفظوه وأخبروا به من ورائكم»**، وقال أبو بكر في روايته: **«من وراءكم»** وزاد ابن معاذ في حديثه عن أبيه قال: وقال رسول الله ﷺ للأشج - أشج عبد القيس: **«إن فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة»**.

2- عن أبي هريرةرقال: كان رسول الله ﷺ يوماً بارزا للناس فأتاه رجل فقال: يا رسول الله! ما الإيمان؟ قال: **«أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر»** قال: يا رسول الله! ما الإسلام؟ قال: **«الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان»**، قال: يا رسول الله! ما الإحسان؟ قال: **«أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إن لا تراه فإنه يراك»**، قال: يا رسول الله! متى الساعة؟ قال: **«ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربها فذاك من أشراطها، وإذا كانت العراة الحفاة رؤوس الناس فذاك من أشراطها، وإذا تطاول رعاء البهم في البنيان فذاك من أشراطها، في خمس لا يعلمهن إلا الله»** ثم تلا ﷺ :**{إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}** [لقمان: 34]، ثم أدبر الرجل، فقال رسول الله ﷺ : **«ردوا عليّ الرجل»** فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئا، فقال رسول الله ﷺ : **«هذا جبريل، جاء ليعلم الناس دينهم»**.

3- عن سعيد بن المسيب، عن أبيهرقال: لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال رسول الله ﷺ : **«يا عم! قل: لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله»** فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب! أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعيد له تلك

المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ : «أما والله! لأستغفرن لك ما لم أنه عنك» فأنزل الله ﷻ :{مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} [التوبة: 113]، وأنزل الله تعالى في أبي طالب، فقال لرسول الله ﷺ :{إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}، [القصص: 56].

2- باب: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله

4- عن أبي هريرةرقال: لما توفي رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر بن الخطاب لأبي بكر: كيف تقاتل الناس، وقد قال رسول الله ﷺ : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله»، فقال أبو بكر: والله! لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه، فقال عمر بن الخطابر: فوالله! ما هو إلا أن رأيت الله ﷻ قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق.

5- عن عبد الله بن عمرص‌قال: قال رسول الله ﷺ : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله».

3- باب: من قتل رجلاً من الكفار بعد أن قال: لا إله إلا الله

6- عن المقداد بن الأسودر أنه قال: يا رسول الله! أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار، فقاتلني، فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها، ثم لاذ مني بشجرة، فقال: أسلمت لله، أفأقتله يا رسول الله! بعد أن قالها؟ قال رسول الله ﷺ : «لا تقتله» قال: فقلت: يا رسول الله! إنه قد قطع يدي، ثم قال ذلك بعد أن قطعها، أفأقتله؟ قال رسول الله ﷺ : «لا تقتله، فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال».

أما الأوزاعى وابن جريج ففى حديثهما: قال: أسلمت لله.

وأما معمر ففى حديثه: فلما أهويت لأقتله قال: لا إله إلا الله.

7- عن أسامة بن زيدص‌قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، فصبحنا الحرقات من جهينة، فأدركت رجلا، فقال: لا إله إلا الله، فطعنته فوقع في نفسي من ذلك، فذكرته للنبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : «أقال: لا إله إلا الله وقتلته؟» قال: قلت: يا رسول الله! إنما قالها خوفا من السلاح، قال: «أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا»، فما زال يكررها عليّ حتى

تمنيت أني أسلمت يومئذ، قال: فقال سعد: وأنا والله لا أقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين يعني أسامة، قال: قال رجل: ألم يقل الله تعالى:{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّــه} [الأنفال: 39] فقال سعد: قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة، وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة.

8- عن صفوان بن محرز أن جندب بن عبد الله البجليربعث إلى عسعس بن سلامة، زمن فتنة ابن الزبير، فقال: أجمع لي نفرا من إخوانك حتى أحدثهم، فبعث رسولا إليهم، فلما اجتمعوا جاء جندب وعليه برنس أصفر، فقال: تحدثوا بما كنتم تحدثون به، حتى دار الحديث، فلما دار الحديث إليه حسر البرنس عن رأسه، فقال: إني أتيتكم ولا أريد أن أخبركم عن نبيكم، إن رسول الله ﷺ بعث بعثا من المسلمين إلى قوم من المشركين، وإنهم التقوا فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين قصد له فقتله، وإن رجلا من المسلمين قصد غفلته، قال: وكنا نحدث أنه أسامة بن زيد، فلما رفع عليه السيف قال: لا إله إلا الله، فقتله، فجاء البشير إلى النبي ﷺ، فسأله فأخبره، حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع، فدعاه، فسأله، فقال: «لم قتلته؟» قال: يا رسول الله أوجع في المسلمين، وقتل فلانا وفلانا، وسمى له نفرا، وإني حملت عليه، فلما رأى السيف قال: لا إله إلا الله، قال رسول الله ﷺ : «أقتلته؟» قال: نعم قال: «فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟» قال: يا رسول الله، استغفر لي، قال: «وكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟» قال: فجعل لا يزيده على أن يقول: «كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟».

4- باب: من لقى الله تعالى بالإيمان غير شاكٍّ فيه دخل الجنة

9- عن عثمانرقال: قال رسول الله ﷺ : «من مات وهو يعلم أن: لا إلــه إلا الله دخــل الجنة».

10- عن أبي هريرةرأو: عن أبي سعيدر(شك الأعمش) قال: لما كان غزوة تبوك، أصاب الناس مجاعة، قالوا: يا رسول الله! لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادهنا، فقال رسول الله ﷺ : «افعلوا» قال: فجاء عمر، فقال: يا رسول الله! إن فعلت قل الظهر، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم، ثم ادع الله لهم بالبركة، لعل الله أن يجعل في ذلك، فقال رسول الله ﷺ : «نعم» قال: فدعا بنطع فبسطه، ثم دعا بفضل أزوادهم، قال: فجعل الرجل يجيء بكف ذرة، قال: ويجيء الآخر بكف تمر، قال: ويجيء الآخر بكسرة، حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير، قال: فدعا رسول الله ﷺ بالبركة، قال: «خذوا فى أوعيــتكم» قال: فأخذوا في أوعيتهم، حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملؤوه، قال: فأكلوا حتى شبعوا، وفضلت فضلة، فقال رسول الله ﷺ : «أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد، غير

شاك، فيحجب عن الجنة».

11- عن الصنابحي، عن عبادة بن الصامت رقال: دخلت عليه وهو في الموت، فبكيت فقال: مهلا، لم تبكي؟ فوالله! لئن استشهدت لأشهدن لك، ولئن شفعت لأشفعن لك، ولئن استطعت لأنفعنك، ثم قال: والله! ما من حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا حديثا واحدا، وسوف أحدثكموه اليوم، وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، حرم الله عليه النار».**

12- عن أبى أبو هريرة رقال: كنا قعودا حول رسول الله ﷺ، معنا أبو بكر وعمر، في نفر، فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا، فأبطأ علينا، وخشينا أن يقتطع دوننا، وفزعنا فقمنا، فكنت أول من فزع، فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ، حتى أتيت حائطا للأنصار لبني النجار، فدرت به هل أجد له بابا، فلم أجد، فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة (والربيع: الجدول) فاحتفزت ، فدخلت على رسول الله ﷺ، فقال: **«أبو هريرة؟»** فقلت: نعم، يا رسول الله، قال: **«ما شأنك؟»** قلت: كنت بين أظهرنا، فقمت فأبطأت علينا، فخشينا أن تقتطع دوننا، ففزعنا، فكنت أول من فزع، فأتيت هذا الحائط، فاحتفزت كما يحتفز الثعلب، وهؤلاء الناس ورائي، فقال: **«يا أبا هريرة!»** (وأعطاني نعليه)، قال: **«اذهب بنعلي هاتين، فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله، مستيقنا بها قلبه، فبشره بالجنة»** فكان أول من لقيت عمر، فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة! فقلت: هاتان نعلا رسول الله ﷺ، بعثني بهما، من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه، بشرته بالجنة، فضرب عمر بيده بين ثديي، فخررت لاستي، فقال: ارجع يا أبا هريرة، فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فأجهشت بكاء، وركبني عمر، فإذا هو على أثري، فقال رسول الله ﷺ : **«ما لك يا أبا هريرة؟»** فقلت: لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به، فضرب بين ثديي ضربة، خررت لاستي، قال: ارجع، فقال له رسول الله ﷺ : **«يا عمر! ما حملك على ما فعلت؟»** قال: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي، أبعثت أبا هريرة بنعليك، من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه، بشره بالجنة؟ قال: **«نعم»** قال: فلا تفعل، فإني أخشى أن يتكل الناس عليها، فخلهم يعملون، قال رسول الله ﷺ : **«فخلِّهم».**

13- عن معاذ بن جبل رقال: كنت ردف النبي ﷺ، ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل، فقال: **«يا معاذ بن جبل!»** قلت: لبيك يارسول الله وسعديك، ثم سار ساعة، ثم قال: **«يا معاذ ابن جبل!»** قلت: لبيك يارسول الله وسعديك، ثم سار ساعة، ثم قال: **«يا معاذ بن جبل!»** قلت: لبيك يارسول الله وسعديك، قال: **«هل تدري ما حق الله على العباد؟»** قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: **«فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا»** ثم سار ساعة، ثم

قال: «**يا معاذ بن جبل!**» قلت: لبيك يارسول الله وسعديك، قال: «**هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟**» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**أن لا يعذبهم**».

14- عن محمود بن الربيعر عن عتبان بن مالك؛ قال: قدمت المدينة، فلقيت عتبان، فقلت: حديث بلغني عنك، قال: أصابني في بصري بعض الشيء، فبعثت إلى رسول الله ﷺ أنى أحب أن تأتيني فتصلى في منزلي، فأتخذه مصلى، قال: فأتى النبي ﷺ ومن شاء الله من أصحابه، فدخل وهو يصلي في منزلي، وأصحابه يتحدثون بينهم، ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم، قالوا: ودوا أنه دعا عليه فهلك، وودوا أنه أصابه شيء، فقضى رسول الله ﷺ الصلاة، وقال: «**أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟**» قالوا: إنه يقول ذلك، وما هو في قلبه، قال: «**لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار، أو تطعمه**»، قال أنس: فأعجبني هذا الحديث، فقلت لابني: اكتبه، فكتبه.

5- باب: الإيمان ما هو؟ وبيان خصاله

15- عن أبي سعيد الخدرير: أن أناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا: يا نبي الله! إنا حي من ربيعة، وبيننا وبينك كفار مضر، ولا نقدر عليك إلا في أشهر الحرم فمرنا بأمر نأمر به من وراءنا، وندخل به الجنة، إذا نحن أخذنا به، فقال رسول الله ﷺ : «**آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع: اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا رمضان، وأعطوا الخمس من الغنائم، وأنهاكم عن أربع: عن الدباء، والحنتم، والمزفت والنقير**»، قالوا: يا نبي الله! ما علمك بالنقير؟ قال: «**بلى، جذع تنقرونه، فتقذفون فيه من القطيعاء**» قال سعيد: أو قال: «**من التمر**» ثم تصبون فيه من الماء، حتى إذا سكن غليانه شربتموه، حتى إن أحدكم (أو إن أحدهم) ليضرب ابن عمه بالسيف، قال: وفي القوم رجل أصابته جراحة كذلك، قال: وكنت أخبؤها حياء من رسول الله ﷺ، فقلت: ففيم نشرب يا رسول الله؟ قال: «**في أسقية الأدم، التي يلاث على أفواهها**» قالوا: يا رسول الله! إن أرضنا كثيرة الجرذان، ولا تبقى بها أسقية الأدم، فقال نبي الله ﷺ : «**وإن أكلتها الجرذان، وإن أكلتها الجرذان، وإن أكلتها الجرذان**» قال: وقال نبي الله ﷺ لأشج عبد القيس: «**إن فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة**».

6- باب: الإيمان بالله أفضل الأعمال

16- عن أبي ذررقال: قلت: يا رسول الله! أي الأعمال أفضل؟ قال: «**الإيمان بالله، والجهاد في سبيله**» قال: قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: «**أنفسها عند أهلها، وأكثرها ثمنا**» قال: قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «**تعين صانعا أو تصنع لأخرق**» قال: قلت: يا رسول الله! أرأيت إن

ضعفت عن بعض العمل؟ قال: «تكف شرك عن الناس، فإنها صدقة منك على نفسك».

7- باب: في الأمر بالإيمان والاستعاذة بالله عند وسوسة الشيطان

17- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «لا يزال الناس يسألونكم عن العلم، حتى يقولوا: هذا الله خلقنا، فمن خلق الله؟»، قال: وهو آخذ بيد رجل فقال: صدق الله ورسوله، قد سألني اثنان وهذا الثالث، أو قال: سألني واحد وهذا الثاني.

عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «لا يزال يسألونك، يا أبا هريرة، حتى يقولوا: هذا الله، فمن خلق الله؟» قال: فبينا أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب، فقالوا: يا أبا هريرة! هذا الله، فمن خلق الله؟ قال: فأخذ حصى بكفه فرماهم، ثم قال: قوموا، قوموا، صدق خليلي ﷺ.

8- باب: في الإيمان بالله والاستقامة

18- عن سفيان بن عبد الله الثقفيرقال: قلت: يا رسول الله! قل لي في الإسلام قولا، لا أسأل عنه أحدا بعدك (وفي حديث أبي أسامة غيرك) قال: «قل آمنت بالله ثم استقم».

9- باب: فى آيات النبى ﷺ والإيمان به

19- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحى الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة».

20- عن أبي هريرةرعن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «والذي نفسي محمد بيده! لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار».

21- عن صالح بن صالح الهمداني، عن الشعبي؛ قال: رأيت رجلا من أهل خراسان سأل الشعبي فقال: يا أبا عمرو! إن من قبلنا من أهل خراسان يقولون، في الرجل، إذا أعتق أمته ثم تزوجها، فهو كالراكب بدنته، فقال الشعبي: حدثني أبو بردة بن أبي موسى، عن أبيه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي ﷺ فآمن به واتبعه وصدقه، فله أجران، وعبد مملوك أدى حق الله تعالى وحق سيده، فله أجران، ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاءها، ثم أدبها فأحسن أدبها، ثم أعتقها وتزوجها، فله أجران»، ثم قال الشعبي للخراساني: خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيما دون هذا إلى المدينة.

10- باب: ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان

22- عن أنس رعن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار».

23- عن أنس رقال: قال رسول الله ﷺ : «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين».

24- عن أنس رعن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده! لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره (أو قال لأخيه) ما يحب لنفسه».

11- باب: ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا

25- عن العباس بن عبد المطلب رأنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ذاق طعم الإيمان، من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا».

12- باب: أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً

26- عن عبد الله بن عمرو رقال: قال رسول الله ﷺ : «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر» غير أن في حديث سفيان: «وإن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق».

27- عن أبي هريرة رأن رسول الله ﷺ قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان».

13- باب: مثل المؤمن كالزرع، ومثل المنافق والكافر كالأرزة

28- عن كعب بن مالك رقال: قال رسول الله ﷺ : «مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع، تفيئها الريح، تصرعها مرة وتعدلها أخرى، حتى تهيج، ومثل الكافر كمثل الأرزة المجذية على أصلها، لا يفيئها شيء، حتى يكون انجعافها مرة واحدة»، وفي رواية: «وتعدلها مرة، حتى يأتيه أجله، ومثل المنافق مثل الأرزة المجذية التي لا يصيبها شيء».

14- باب: مثل المسلم مثل النخلة

29- عن عبد الله بن عمر رقال: كنا عند رسول الله ﷺ، فقال: «أخبروني بشجرة شبه، أو كالرجل المسلم، لا يتحات ورقها، تؤتي أكلها كل حين»، قال ابن عمر: فوقع في نفسي أنها النخلة، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان، فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا، فقال عمر: لأن تكون قلتها أحب إليّ من كذا وكذا.

15- باب: الحياء من الإيمان

30- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

31- عن أبي قتادةرقال: كنا عند عمران بن حصين في رهط منا، وفينا بشير بن كعب، فحدثنا عمران يومئذ قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء خير كله» أو قال: «الحياء كله خير» فقال بشير بن كعب: إنا لنجد في بعض الكتب أو الحكمة أن منه سكينة ووقارا لله تعالى، ومنه ضعف، قال: فغضب عمران حتى احمرتا عيناه، وقال: ألا أراني أحدثك عن رسول الله ﷺ وتعارض فيه؟ قال: فأعاد عمران الحديث، قال: فأعاد بشير، فغضب عمران، قال: فما زلنا نقول فيه: إنه منا يا أبا نجيد، إنه لا بأس به.

16- باب: من الإيمان حسن الجوار وإكرام الضيف

32- عن أبي شريح الخزاعيرأن النبي ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت».

17- باب: لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه

34- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».

18- باب: من الإيمان تغيير المنكر باليد واللسان والقلب

34- عن طارق بن شهاب قال: أول من بدأ بالخطبة، يوم العيد قبل الصلاة، مروان، فقام إليه رجل، فقال: الصلاة قبل الخطبة، فقال: قد ترك ما هنالك، فقال أبو سعيد: أما هذا فقد قضى ما عليه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

35- عن عبد الله بن مسعودرأن رسول الله ﷺ قال: «ما من نبي بعثه الله تعالى في أمة قبلي، إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب، يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»، قال أبو رافع: فحدثت عبد الله بن عمر فأنكره عليّ، فقدم ابن مسعود فنزل بقناة، فاستتبعني إليه عبد الله بن عمرص يعوده، فانطلقت معه، فلما جلسنا سألت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثنيه كما حدثته ابن عمر.

19- باب: لا يحب عليًا إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق

36- عن زر بن حبيش رقال: قال علي بن أبي طالب رالذي فلق الحبة وبرأ النسمة! إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي: «أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق».

20- باب: آية الإيمان حب الأنصار وبغضهم آية النفاق

37- عن البراء رعن النبي ﷺ أنه قال في الأنصار: «لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله».

21- باب: إن الإيمان ليأرز إلى المدينة

38- عن أبي هريرة رأن رسول الله ﷺ قال: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها».

22- باب: الإيمان يمان والحكمة يمانية

39- عن أبي هريرة رقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «جاء أهل اليمن، هم أرق أفئدة وأضعف قلوبا، الإيمان يمان والحكمة يمانية، السكينة فى أهل الغنم، والفخر والخيلاء فى الفدادين أهل الوبر، قبل مطلع الشمس»،

40- عن جابر بن عبد الله ص يقول: قال رسول الله ﷺ : «غلظ القلوب، والجفاء، فى المشرق، والإيمان فى أهل الحجاز»،

23- باب: من لم يؤمن لم ينفعه عمل صالح

41- عن عائشة رقالت؛ قلت: يا رسول الله، ابن جدعان، كان في الجاهلية يصل الرحم، ويطعم المسكين، فهل ذاك نافعه؟ قال: «لا ينفعه، إنه لم يقل يوما: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين».

24- باب: لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا

42- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

25- باب: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن

43- عن أبي هريرة رقال: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»، وكان أبو هريرة يلحق معهن: «ولا ينتهب نهبة ذات شرف، يرفع الناس إليه فيها أبصارهم، حين ينتهبها، وهو مؤمن» وفي حديث همام: «يرفع إليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن» وزاد: «ولا يغل أحدكم حين يغل وهو مؤمن، فإياكم إياكم».

26- باب: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

44- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ، قال: «لا يلدغ المؤمن، من جحر واحد، مرتين».

27- باب: في الوسوسة في الإيمان

45- عن أبي هريرةرقال: جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، قال: «وقد وجدتموه؟» قالوا: نعم، قال: «ذاك صريح الإيمان».

28- باب: أكبر الكبائر الإشراك بالله

46- عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيهرقال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ – ثلاثا – الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور – أو قول الزور» وكان رسول الله ﷺ متكئا فجلس، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت.

47- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قيل: يا رسول الله! وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات».

29- باب: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض

48- عن عبد الله بن عمررعن النبي ﷺ أنه قال في حجة الوداع: «ويحكم - أو قال: ويلكم - لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض».

30- باب: من رغب عن أبيه فهو كفر

49- عن أبي عثمان، قال: لما ادُّعي زياد، لقيت أبا بكرة فقلت له: ما هذا الذي صنعتم؟ إني سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمع أُذُني من رسول الله ﷺ وهو يقول: «من ادعى أبا في الإسلام غير أبيه، يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام» فقال أبو بكرة: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ.

31- باب: من قال لأخيه كافر

50- عن أبي ذررأنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ليس من رجل ادعي لغير أبيه وهو يعلمه، إلا كفر، ومن ادعى ما ليس له فليس منا، وليتبوأ مقعده من النار، ومن دعا رجلا بالكفر، أو قال: عدو الله، وليس كذلك، إلا حار عليه».

32- باب: أي الذنب أكبر

51- عن عبد الله بن مسعودرقال: قال رجل: يا رسول الله! أي الذنب أكبر عند الله؟ قال: «أن تدعو لله ندا وهو خلقك» قال: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك»

قال: ثم أي؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك» فأنزل الله ﷻ تصديقها: {وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّـهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا} [الفرقان: 68].

33- باب: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة

52- عن جابر بن عبد الله رقال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله! ما الموجبتان؟ فقال: «من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار».

53- عن أبي الأسود الديلي: أن أبا ذر حدثه أنه قال: أتيت النبي ﷺ وهو نائم، عليه ثوب أبيض، ثم أتيته فإذا هو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ، فجلست إليه، فقال: «ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق» ثلاثا، ثم قال في الرابعة: «على رغم أنف أبي ذر» قال: فخرج أبو ذر وهو يقول: وإن رغم أنف أبي ذر.

34- باب: لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر

54- عن عبد الله بن مسعود رعن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس».

35- باب: الطعن في النسب والنياحة من الكفر

55- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ: «اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت».

36- باب: من قال: مطرنا بالأنواء فهو كافر

56- عن زيد بن خالد الجهني رقال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «هل تدرون ماذا قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب».

37- باب: إذا أبق العبد فهو كفر

57- عن الشعبي، عن جرير رأنه سمعه يقول: «أيما عبد أبق من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم» فقال منصور: قد والله روي عن النبي ﷺ، ولكني أكره أن يروي عني ههنا بالبصرة.

58- عن جرير رعن النبي ﷺ قال: «إذا أبق العبد لم تقبل لـــه صلاة».

38- باب: إنما وليي الله وصالح المؤمنين

59- عن عمرو بن العاص رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ، جهارا غير سر، يقول: «ألا إن آل أبي (يعني فلانا) ليسوا لي بأولياء، إنما وليي الله وصالح المؤمنين».

39- باب: جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا

60- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة، يعطى بها فى الدنيا ويجزى بها فى الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله فى الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة، لم يكن لـــه حسنة يجزى بها».

40- باب: الإسلام ما هو؟ وبيان خصاله

61- عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد، ثائر الرأس، نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول، حتى دنا من رسول الله ﷺ، فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ «خمس صلوات فى اليوم والليلة» فقال: هل غيرهن؟ قال: «لا، إلا أن تطوع، وصيام شهر رمضان» قال: هل غيره؟ فقال: «لا، إلا أن تطوع» وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة؛ فقال: هل علىَّ غيرها؟ قال: «لا، إلا أن تطـــوع» قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه، فقال رسول الله ﷺ : «أفلح إن صـــدق» وفى رواية قال: فقال رسول الله ﷺ : «أفلح – وأبيه – إن صـــدق، أو: دخـــل الجنـــة – وأبيـــه إن صدق».

41- باب: بني الإسلام على خمس

62- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «بني الإسلام على خمس: على أن يوحد الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، والحج» فقال رجل: الحج وصيام رمضان؟ فقال: لا، صيام رمضان والحج، هكذا سمعته من رسول الله ﷺ.

42- باب: أي الإسلام خير

63- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله ﷺ : أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف».

43- باب: الإسلام يهدم ما قبله، والحج والهجرة

64- عن ابن شماسة المهري قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت،

فبكى طويلا وحوّل وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: يا أبتاه أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا؟ أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا؟ قال: فأقبل بوجهه فقال: إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، إني كنت على أطباق ثلاث، لقد رأيتني وما أحد أشد بغضا لرسول الله ﷺ مني، ولا أحب إليَّ أن أكون قد استمكنت منه فقتلته، فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار، فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك، فبسط يمينه، قال: فقبضت يدي، قال: «**ما لك يا عمرو؟**» قال: قلت: أردت أن أشترط، قال: «**تشترط بماذا؟**» قلت: أن يغفر لي، قال: «**أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟**» وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت، لأني لم أكن أملأ عيني منه، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة، ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها، فإذا أنا مت، فلا تصحبني نائحة ولا نار، فإذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور، ويقسم لحمها، حتى أستأنس بكم، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي.

44- باب: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر

65- عن عبد الله بن مسعود؛ قال: قال رسول الله ﷺ : «**سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر**».

45- باب: من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية

66- عن عبد الله بن مسعودرقال: قال أناس لرسول الله ﷺ : يا رسول الله! أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية؟ قال: «**أما من أحسن منكم في الإسلام فلا يؤاخذ بها، ومن أساء أخذ بعمله في الجاهلية والإسلام**».

46- باب: إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها

67- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «**قال الله ﷻ : إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل، فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها، وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها**» وقال رسول الله ﷺ : «**قالت الملائكة: رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة (وهو أبصر به) فقال: ارقبوه، فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنما تركها من جراي**» وقال رسول الله ﷺ : «**إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله ﷻ**».

68- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به».

47- باب: المسلم من سلم المسلمون منه

69- عن عبد الله بن عمرو بن العاصص: أن رجلا سأل رسول الله ﷺ : أي المسلمين خير؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده».

48- باب: من عمل برا في الجاهلية ثم أسلم

70- عن عروة بن الزبير: أن حكيم بن حزام أخبره: أنه قال لرسول الله ﷺ : أرأيت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية، هل لي فيها من شيء؟ فقال له رسول الله ﷺ : «أسلمت على ما أسلفت من خير».

49- باب: التحذير من الابتلاء

71- عن حذيفةرقال: كنا مع رسول الله ﷺ فقال: «أحصوا لي كم يلفظ الإسلام» قال: فقلنا: يا رسول الله، أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة؟ قال: «إنكم لا تدرون، لعلكم أن تبتلوا» قال: فابتلينا، حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سرا.

50- باب: بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين

72- عن ابن عمرص عن النبي ﷺ قال: «إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية فى جحرها».

51- باب: ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي

73- عن عروة بن الزبير: أن عائشةد- زوج النبي ﷺ - أخبرته أنها قالت: كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه، (وهو التعبد) الليالي أولات العدد، قبل أن يرجع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى فجئه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: «قلت: ما أنا بقارئ» قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قال: «قلت: ما أنا بقارئ»، قال: فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ: «فقلت: ما أنا بقارئ» فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال:{اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: 1 - 5]، فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال: «زملوني

زملوني» فزملوه حتى ذهب عنه الروع، ثم قال لخديجة: «أي خديجة! ما لي» وأخبرها الخبر، قال: «لقد خشيت على نفسي» قالت لـه خديجة: كلا، أبشر، فوالله! لا يخزيك الله أبدا، والله! إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وهو ابن عم خديجة، أخي أبيها، وكان امرءًا تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت لـه خديجة: أي عم! اسمع من ابن أخيك، قال ورقة بن نوفل: يا بن أخي! ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رآه، فقال لـه ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى بن عمران ﷺ، يا ليتني فيها جذعا، يا ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك، قال رسول الله ﷺ : «أَوَ مُخْرِجِيَّ هم؟» قال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت بـه إلا عُوْدِيَ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا.

74- عن يحيى قال: سألت أبا سلمة: أي القرآن أنزل قبل؟ قال:{يَا أَيُّهَا الْمُـدَّثِّرُ}، فقلت: أو {اقْرَأْ} فقال: سألت جابر بن عبد الله: أي القرآن أنزل قبل؟ قال:{يَا أَيُّهَا الْمُـدَّثِّرُ}، فقلت: أو{اقْرَأْ} قال جابر: أحدثكم ما حدثنا رسول الله ﷺ، قال: «جاورت بحراء شهرا، فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي، فنوديت، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي، فلم أر أحدا، ثم نوديت، فنظرت فلم أر أحدا، ثم نوديت فرفعت رأسي، فإذا هو على العرش فى الهواء (يعني جبريل عليه السلام) فأخذتني رجفة شديدة، فأتيت خديجة فقلت: دثروني، فدثروني، فصبوا علي ماء»، فأنزل الله عز وجل :{يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} [المدثر: 1 - 4].

52- باب: في كثرة الوحي وتتابعه

75- عن أنس بن مالك رقال: إن الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله ﷺ قبل وفاته حتى توفي، وأكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله ﷺ.

53- باب: الإسراء بالنبي ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات

76- عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ قال: «أتيت بالبراق (وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه) قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء، قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل ﷺ : اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء، فاستفتح جبريل فقيل له: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بآدم، فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء

الثانية، فاستفتح جبريل عليه السلام، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال، محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه؟ ففتح لنا، فإذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما، فرحبا ودعوا لي بخير، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل، ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بيوسف ﷺ، إذا هو قد أعطي شطر الحسن، فرحب ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة، فاستفتح جبريل عليه السلام، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قال: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بإدريس، فرحب ودعا لي بخير، قال الله عز وجل:{وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا} [مريم: 57] ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: وقد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بهارون ﷺ، فرحب ودعا لي بخير، ثم عرج إلى السماء السادسة، فاستفتح جبريل عليه السلام، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بموسى ﷺ، فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بإبراهيم ﷺ، مسندا ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى، وإذا ورقها كآذان الفيلة، وإذا ثمرها كالقلال، قال: فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها، فأوحى الله إليّ ما أوحى، ففرض عليّ خمسين صلاة، في كل يوم وليلة، فنزلت إلى موسى ﷺ، فقال: ما فرض ربك على أمتك؟ قلت: خمسين صلاة، قال: ارجع إلى ربك، فاسأله التخفيف، فإن أمتك لا يطيقون ذلك، فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم، قال: فرجعت إلى ربي فقلت: يا رب! خفف على أمتي، فحَطّ عني خمسا، فرجعت إلى موسى فقلت: حَطّ عني خمسا، قال: إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، قال: فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال: يا محمد! إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة، لكل صلاة عشر، فذلك خمسون صلاة، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا، فإن عملها كتبت سيئة واحدة، قال: فنزلت حتى انتهيت إلى موسى ﷺ فأخبرته، فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فقال رسول الله ﷺ: فقلت: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه».

54- باب: ذكر النبي ﷺ الأنبياء عليهم السلام

77- عن ابن عباس‌ص‌قال: سرنا مع رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة، فمررنا بواد، فقال: «أي واد هذا؟» فقالوا: وادي الأزرق، فقال: «كأني أنظر إلى موسى ﷺ (فذكر من لونه وشعره شيئا لم يحفظه داود) واضعا إصبعيه في أذنيه، له جؤار إلى الله تعالى بالتلبية، مارا بهذا

الوادي» قال: ثم سرنا حتى أتينا على ثنية، فقال: «أي ثنية هذه ؟» قالوا: هرشى أو لفت، فقال: «كأني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء، عليه جبة صوف، خطام ناقته ليف خلبة، مارا بهذا الوادي ملبيا».

78- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «حين أسري بي لقيت موسى عليه السلام (فنعته النبي ﷺ) فإذا رجل (حسبته قال): مضطرب، رجل الرأس، كأنه من رجال شنوءة، قال: ولقيت عيسى (فنعته النبي ﷺ) فإذا هو ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس (يعني حماما) قال: ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه، وأنا أشبه ولده به، قال: فأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر، فقيل لي: خذ أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقال: هديت الفطرة، أو أصبت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك».

55- باب: في ذكر النبي ﷺ المسيح عليه السلام والدجال

79- عبد الله بن عمرص قال: ذكر رسول الله ﷺ يوما بين ظهراني الناس، المسيح الدجال، فقال: «إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور عين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية» قال: وقال رسول الله ﷺ : «أراني الليلة في المنام عند الكعبة، فإذا رجل آدم كأحسن ما ترى من أدم الرجال، تضرب لمته بين منكبيه، رجل الشعر، يقطر رأسه ماء، واضعا يديه على منكبي رجلين، وهو بينهما يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ فقالوا: المسيح ابن مريم، ورأيت وراءه رجلا جعدا قططا، أعور عين اليمنى، كأشبه من رأيت من الناس بابن قطن، واضعا يديه على منكبي رجلين، يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا المسيح الدجال».

56- باب: صلى النبي ﷺ بالأنبياء عليهم السلام

80- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «لقد رأيتني في الحجر، وقريش تسألني عن مسراي، فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكربت كربة ما كربت مثله قط، قال: فرفعه الله لي أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلي، فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة، وإذا عيسى ابن مريم عليه السلام قائم يصلي، أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي، أشبه الناس به صاحبكم (يعني نفسه) فحانت الصلاة فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة قال لي قائل: يا محمد! هذا مالك صاحب النار فسلم عليه، فالتفت إليه فبدأني بالسلام».

57- باب: انتهاء النبي ﷺ إلى سدرة المنتهى في الإسراء

81- عن عبد الله بن مسعودرقال: لما أسري برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى، وهي في السماء السادسة، إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض، فيقبض منها،

وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها، فيقبض منها، قال:{إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى} [النجم: 16]، قال: فراش من ذهب، قال: فأعطي رسول الله ﷺ ثلاثا: أعطي الصلوات الخمس، وأعطي خواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا، المقحمات.

58- باب: في قوله تعالى: {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}

82- عن الشيباني قال: سألت زر بن حبيش عن قول الله ﷻ: {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} [النجم: 9] قال: أخبرني ابن مسعود؛ أن النبي ﷺ رأى جبريل له ستمائة جناح.

83- عن ابن عباس قال: {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: 11- 13] قال: رآه بفؤاده مرتين.

59- باب: في رؤية الله جل جلاله

84- عن مسروق قال: كنت متكئا عند عائشة فقالت: يا أبا عائشة! ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئا فجلست، فقلت: يا أم المؤمنين! أنظريني ولا تعجليني، ألم يقل الله ﷻ: {وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ} [التكوير: 23] {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: 13] فقالت ص: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «إنما هو جبريل (عليه السلام)، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطا من السماء، سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض» فقالت: أو لم تسمع أن الله يقول: {لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ} [الأنعام: 103] أو لم تسمع أن الله ﷻ يقول: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ} [الشورى: 51] قالت: ومن زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ} [المائدة: 67] قالت: ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: {قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ} [النمل: 65] وزاد داود: قال: ولو كان محمد ﷺ كاتما شيئا مما أنزل عليه لكتم هذه الآية: {وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ} [الأحزاب: 37].

85- عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات، فقال: «إن الله ﷻ لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور، (وفي رواية: النار) لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه».

86- عن أبي هريرةرأن أناسا قالوا لرسول الله ﷺ : يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ : «هل تضارون فى القمر ليلة البدر؟» قالوا: لا، يا رسول الله! قال: «هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب؟» قالوا: لا، يا رسول الله! قال: «فإنكم ترونه كذلك، يجمع الله الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله، تبارك وتعالى، فى صورة غير صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله تبارك وتعالى فى صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فيتبعونه، ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أنا وأمتي أول من يجيز، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل، ودعوى الرسل يومئذ: اللهم! سلم، سلم، وفى جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم السعدان؟» قالوا: نعم، يا رسول الله! قال: «فإنها مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم الموبق (يعني) بعمله، ومنهم المجازى حتى ينجى، حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد، وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار، أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا، ممن أراد الله تعالى أن يرحمه، ممن يقول: لا إله إلا الله، فيعرفونهم فى النار، يعرفونهم بأثر السجود، تأكل النار من ابن آدم إلا أثر السجود، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار وقد امتحشوا، فيصب عليهم ماء الحياة، فينبتون منه كما تنبت الحبة فى حميل السيل، ثم يفرغ الله تعالى من القضاء بين العباد، ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار، وهو آخر أهل الجنة دخولا الجنة، فيقول: أي رب! اصرف وجهي عن النار، فإنه قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها، فيدعو الله ما شاء الله أن يدعوه، ثم يقول الله تبارك وتعالى: هل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غيره! فيقول: لا أسألك غيره، ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء الله، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: أي رب! قدمني إلى باب الجنة، فيقول الله له: أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني غير الذي أعطيتك، ويلك يا ابن آدم! ما أغدرك! فيقول: أي رب! ويدعو الله حتى يقول له: فهل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره! فيقول: لا، وعزتك! فيعطي ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق، فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة، فرأى ما فيها من الخير والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: أي رب! أدخلني الجنة، فيقول الله تبارك وتعالى له: أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما

أعطيت، ويلك يا بن آدم! ما أغدرك! فيقول: أي رب! لا أكون أشقى خلقك، فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله تبارك وتعالى منه، فإذا ضحك الله تعالى منه، قال: ادخل الجنة، فإذا دخلها قال الله له: تمنه، فيسأل ربه ويتمنى، حتى إن الله ليذكره من كذا وكذا، حتى إذا انقطعت به الأماني، قال الله تعالى: ذلك لك ومثله معه» قال عطاء بن يزيد: وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا، حتى إذا حدث أبو هريرة: «أن الله قال لذلك الرجل: ومثله معه»، قال أبو سعيد: «وعشرة أمثاله معه» يا أبا هريرة، قال أبو هريرة: ما حفظت إلا قوله: «ذلك لك ومثله معه» أشهد أني حفظت من رسول الله ﷺ قوله: «ذلك لك وعشرة أمثاله»، قال أبو هريرة: «وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة».

60- باب: خروج الموحدين من النار

87- عن أبي سعيد الخدري رقال: قال رسول الله ﷺ : «أما أهل النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس منكم أصابتهم النار بذنوبهم (أو قال: بخطاياهم) فأماتهم الله تعالى إماتة، حتى إذا كانوا فحما، أذن بالشفاعة، فجيء بهم ضبائر ضبائر، فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل» فقال رجل من القوم: كأن رسول الله ﷺ قد كان بالبادية.

88- عن أنس، عن ابن مسعودص: أن رسول الله ﷺ قال: «آخر من يدخل الجنة رجل، يمشي مرة ويكبو مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا ما جاوزها التفت إليها، فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة، فيقول: أي رب! أدنني من هذه الشجرة لأستظل بظلها وأشرب من مائها، فيقول الله ﷻ : يا بن آدم! لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها، فيقول: لا، يا رب! ويعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه تعالى يعذره، لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى، فيقول: أي رب! أدنني من هذه لأشرب من مائها وأستظل بظلها، لا أسألك غيرها، فيقول: يا بن آدم! ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال: بلى يا رب، هذه لا أسألك غيرها، فيقول: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه تعالى يعذره، لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها، فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين، فيقول: أي رب! أدنني من هذه الشجرة لأستظل بظلها وأشرب من مائها، لا أسألك غيرها، فيقول: يا بن آدم! ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال: بلى، يا رب! هذه لا أسألك غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليها، فيدنيه منها، فإذا

أدناه منها، فيسمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب! أدخلنيها، فيقول: يا بن آدم! ما يصريني منك؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ قال: يا رب! أتستهزئ مني وأنت رب العالمين»، فضحك ابن مسعود فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ، فقالوا: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: **«من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء قادر»**.

89- عن أبي الزبير: أنه سمع جابر بن عبد الله‌صيسأل عن الورود؟ فقال: نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس، قال: فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد، الأول فالأول، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول: من تنظرون؟ فيقولون: ننظر ربنا، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: حتى ننظر إليك، فيتجلى لهم يضحك، قال: فينطلق بهم ويتبعونه، ويعطي كل إنسان منهم، منافق أو مؤمن، نورا، ثم يتبعونه، وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك، تأخذ من شاء الله، ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون، فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر، سبعون ألفا لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضوأ نجم في السماء، ثم كذلك، ثم تحل الشفاعة، ويشفعون حتى يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بفناء الجنة، ويجعل أهل الجنة يرشون عليم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل، ويذهب حراقه، ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها.

90- عن يزيد الفقير قال: كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس، قال: فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم، جالس إلى سارية، عن رسول الله ﷺ، قال: فإذا هو قد ذكر الجهنميين، قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله! ما هذا الذي تحدثون؟ والله يقول:**{إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ}** [آل عمران: 192] و**{كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا}** [السجدة: 20] فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: فهل سمعت بمقام محمد ﷺ (يعني الذي يبعثه الله فيه؟) قلت: نعم، قال: فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج، قال: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه، قال: وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك، قال غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم، قال: فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه، فيخرجون كأنهم القراطيس، فرجعنا قلنا: ويحكم! أترون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ؟ فرجعنا، فلا والله! ما خرج منا غير رجل واحد، أو كما قال أبو نعيم.

91- عن أنس بن مالك‌رأن رسول الله ﷺ قال: **«يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله**

تعالى، فيلتفت أحدهم فيقول: أي رب! إذ أخرجتني منها فلا تعدني فيها، فينجيه الله منها».

61- باب: الشفاعة

92- عن أبي هريرةرقال: أتي رسول الله ﷺ يوما بلحم، فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة فقال: «أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون بم ذاك؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين فى صعيد واحد، فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون، وما لا يحتملون، فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون ما أنتم فيه؟ ألا ترون ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: ائتوا آدم، فيأتون آدم، فيقولون: يا آدم! أنت أبو البشر، خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون: يا نوح! أنت أول الرسل إلى الأرض، وسماك الله عبدا شكورا، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى إبراهيم عليه السلام، فيأتون إبراهيم فيقولون: أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم إبراهيم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله، وذكر كذباته، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى ﷺ، فيأتون موسى عليه السلام فيقولون: يا موسى أنت رسول الله، فضلك الله تعالى برسالاته وبتكليمه، على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم موسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإني قتلت نفسا لم أومر بقتلها، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى عيسى، فيأتون عيسى عليه السلام فيقولون: يا عيسى! أنت رسول الله، وكلمت الناس فى المهد، وكلمة منه ألقاها إلى مريم، وروح منه، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى ﷺ : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر له ذنبا، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد ﷺ، فيأتوني فيقولون: يا محمد! أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي، ثم يفتح الله عليّ ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلي، ثم يقال: يا محمد! ارفع

رأسك، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: يا رب! أمتي، أمتي، فيقال: يا محمد! أدخل الجنة من أمتك، من لا حساب عليه، من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهو شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، والذي نفس محمد بيده! إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى».

62- باب: قول النبي ﷺ: أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً

93- عن أنس بن مالك رقال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول شفيع في الجنة، لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت، وإن من الأنبياء ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد».

63- باب: استفتاح النبي ﷺ باب الجنة

94- عن أنس بن مالك رقال: قال رسول الله ﷺ: «آتي باب الجنة يوم القيامة، فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك».

64- باب: قول النبي ﷺ: لكل نبي دعوة مستجابة

95- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة، إن شاء الله، من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا».

65- باب: دعاء النبي ﷺ لأمته

96- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ص: أن النبي ﷺ تلا قول الله ﷻ في إبراهيم: {رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي} [إبراهيم: 36] الآية وقال عيسى عليه السلام: {إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: 118] فرفع يديه وقال: «اللهم أمتي اللهم أمتي» وبكى، فقال الله ﷻ: يا جبريل! اذهب إلى محمد، وربك أعلم، فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال، وهو أعلم، فقال الله ﷻ: يا جبريل! اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسؤك.

97- عن جابر رأن الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! هل لك في حصن حصين ومنعة؟، قال: (حصن كان لدوس في الجاهلية) فأبى ذلك النبي ﷺ، للذي ذخر الله للأنصار، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، هاجر إليه الطفيل بن عمرو، وهاجر معه رجل من قومه، فاجتووا المدينة، فمرض، فجزع، فأخذ مشاقص له، فقطع بها براجمه، فشخبت يداه حتى مات، فرآه الطفيل بن عمرو في منامه، فرآه وهيئته حسنة، ورآه مغطيا يديه، فقال له: ما صنع بك ربك؟ فقال: غفر لي بهجرتي إلى نبيه ﷺ، فقال: ما لي أراك مغطيا يديك؟ قال: قيل لي: لن نصلح منك ما أفسدت، فقصها الطفيل على رسول الله

ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : «اللهم وليديه فاغفر».

66- باب: في قول الله ﷻ: {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ}

98- عن أبي هريرةرقال: لما أنزلت هذه الآية: {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} [الشعراء: 214] دعا رسول الله ﷺ قريشا، فاجتمعوا، فعم وخص، فقال: «يا بني كعب بن لؤي! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة! أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئا، غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها».

67- باب: ما نفع النبي ﷺ أبا طالب

99- عن العباس بن عبد المطلبرأنه قال: يا رسول الله! هل نفعت أبا طالب بشيء، فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال ﷺ: «نعم، هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار».

100- عن ابن عباسص: أن رسول الله ﷺ قال: «أهون أهل النار عذابا أبو طالب، وهو منتعل بنعلين [مِنْ نارٍ] يغلي منهما دماغه».

68- باب: قول النبي ﷺ: يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب

101- عن حصين بن عبد الرحمنرقال: كنت عند سعيد بن جبير فقال: أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ قلت: أنا، ثم قلت: أما إني لم أكن في صلاة، ولكني لدغت، قال: فماذا صنعت؟ قلت: استرقيت، قال: فما حملك على ذلك؟ قلت: حديث حدثناه الشعبي، فقال: وما حدثكم الشعبي؟ قلت: حدثنا عن بريدة بن حصيب الأسلمي؛ أنه قال: لا رقية إلا من عين أو حُمَةٍ، فقال: قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «عرضت عليّ الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم، فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى ﷺ وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر فنظرت، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك، ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب» ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله شيئاً، وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال: «ما الذي تخوضون فيه؟»

فأخبروه، فقال: «هم الذين لا يرقون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون» فقام عكاشة بن محصن، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «أنت منهم» ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكاشة».

69- باب: قول النبي ﷺ: إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة

102- عن عبد الله بن مسعودرقال: كنا مع رسول الله ﷺ في قبة نحوا من أربعين رجلا، فقال رسول الله ﷺ: «أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟» قال: قلنا: نعم، فقال: «أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟» فقلنا: نعم، فقال: «والذي نفس محمد بيده! إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، وذاك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر».

70- باب: في قوله ﷻ لآدم: أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين

103- عن أبي سعيدرقال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله ﷻ: يا آدم! فيقول: لبيك! وسعديك! والخير في يديك! قال يقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون، قال: فذاك حين يشيب الصغير {وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ} [الحج: 2] قال: فاشتد ذلك عليهم، قالوا: يا رسول الله! وأينا ذلك الرجل؟ فقال رسول الله ﷺ: «أبشروا، فإن من يأجوج ومأجوج ألفا، ومنكم رجل» قال: ثم قال: «والذي نفسي بيده! إني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة» فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: «والذي نفسي بيده! إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة» فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: «والذي نفسي بيده! إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالرقمة في ذراع الحمار».

* * *

2 - كتاب الوضوء

1- باب: لا يقبل الله صلاة بغير طهور

104- عن مصعب بن سعد قال: دخل عبد الله بن عمرعلى ابن عامر يعوده وهو مريض، فقال: ألا تدعو الله لي، يا بن عمر؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقبل صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول» وكنت على البصرة.

2- باب: غسل اليد عند القيام من النوم قبل إدخالها في الإناء

105- عن أبي هريرةرأن النبي ﷺ قال: «إذا استيقظ أحدكم من نومه، فلا يغمس يده في

الإناء حتى يغسلها ثلاثا، فإنه لا يدري أين باتت يده».

3- باب: النهي عن التخلي في الطريق والظلال

106- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا اللعانين» قالوا: وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلى فى طريق الناس أو فى ظلهم».

4- باب: ما يستتر به لقضاء الحاجة

107- عن عبد الله بن جعفرص‌قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، فأسر إلي حديثا لا أحدث به أحدا من الناس، وكان أحب ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته، هدف أو حائش نخل، قال ابن أسماء في حديثه: يعني حائط نخل.

5- باب: ماذا يقول إذا دخل الخلاء

108- عن أنسرقال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «اللهم! إني أعوذ بك من الخبث والخبائث».

6- باب: لا تستقبل القبلة بغائط ولا بول

109- عن أبي أيوبرأن النبي ﷺ قال: «إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها، ببول ولا غائط، ولكن شرقوا أو غربوا» قال أبو أيوب: فقدمنا الشام، فوجدنا مراحيض قد بنيت قبل القبلة، فننحرف عنها ونستغفر الله.

7- باب: الرخصة في ذلك بالأبنية

110- عن واسع بن حبان قال: كنت أصلي في المسجد، وعبد الله بن عمر مسند ظهره إلى القبلة، فلما قضيت صلاتي انصرفت إليه من شقي، فقال عبد الله: يقول أناس: إذا قعدت للحاجة فلا تقعد مستقبل القبلة ولا بيت المقدس، قال عبد الله: ولقد رقيت على ظهر بيت، فرأيت رسول الله ﷺ قاعدا على لبنتين مستقبلا بيت المقدس، لحاجته.

8- باب: النهي أن يبال في الماء ثم يغتسل منه

111- عن أبي هريرةرعن رسول الله ﷺ قال: «لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم ثم يغتسل منه»، وفي رواية: «لا تبل فى الماء الدائم الذي لا يجري، ثم تغتسل منه».

9- باب: في الاستبراء والاستتار من البول

112- عن ابن عباسص‌قال: مر رسول الله ﷺ على قبرين، فقال: «أما إنهما ليعذبان، وما يعذبان فى كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله» قال: فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين، ثم غرس على هذا واحدا، وعلى هذا واحدا، ثم قال: «لعله

أن يخفف عنهما، ما لم ييبسا».

10- باب: النهي عن الاستنجاء باليمين

113- عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيهرقال: قال رسول الله ﷺ: «لا يمسكن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول، ولا يتمسح من الخلاء بيمينه، ولا يتنفس فى الإناء».

11- باب: الاستنجاء بالماء من التبرز

114- عن أنس بن مالكرأن رسول الله ﷺ دخل حائطا، وتبعه غلام معه ميضأة، هو أصغرنا، فوضعها عند سدرة، فقضى رسول الله ﷺ حاجته، فخرج علينا وقد استنجى بالماء.

12- باب: الاستجمار وتر

115- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «إذا استجمر أحدكم فليستجمر وترا، وإذا توضأ أحدكم فليجعل فى أنفه ماء، ثم لينثر».

13- باب: الاستجمار بالأحجار والمنع من الروث والعظم

116- عن سليمانرقال: قيل له: قد علمكم نبيكم ﷺ كل شيء، حتى الخراءة، قال: فقال: أجل، لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو بعظم.

14- باب: الانتفاع بأهب الميتة

117- عن ابن عباسرضقال: تصدق على مولاة لميمونة بشاة، فماتت، فمر بها رسول الله ﷺ فقال: «هلا أخذتم إهابها، فدبغتموه، فانتفعتم به؟» فقالوا: إنها ميتة، فقال: «إنما حرم أكلها».

15- باب: إذا دبغ الإهاب فقد طهر

118- عن يزيد بن أبي حبيب: أن أبا الخير حدثه قال: رأيت على ابن وعلة السبئي فروا، فمسسته، فقال: ما لك تمسه؟ قد سألت عبد الله بن عباس، قلت: إنا نكون بالمغرب، ومعنا البربر والمجوس، نؤتى بالكبش قد ذبحوه، ونحن لا نأكل ذبائحهم، ويأتونا بالسقاء يجعلون فيه الودك، فقال ابن عباس: قد سألنا رسول الله ﷺ عن ذلك؟ فقال: «دباغه طهوره».

16- باب: إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً

119- عن عبد الله بن المغفلرقال: أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب، ثم قال: «ما بالهم وبال الكلاب؟» ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم، وقال: «إذا ولغ الكلب فى الإناء

فاغسلوه سبع مرات، وعفروه الثامنة فى التراب»، وفي رواية يحيى بن سعيد: ورخص في كلب الغنم والصيد والزرع.

17- باب: فضل الوضوء

120- عن أبي مالك الأشعري رقال: قال رسول الله ﷺ : **«الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن (أو تملأ) ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبائع نفسه، فمعتقها أو موبقها»**.

18- باب: خروج الخطايا مع الوضوء

121- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: **«إذا توضأ العبد المسلم (أو المؤمن) فغسل وجهه، خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) حتى يخرج نقيا من الذنوب»**.

19- باب: في السواك عند الوضوء

122- عن ابن عباسص: أنه بات عند نبى الله ﷺ ذات ليلة، فقام نبي الله ﷺ من آخر الليل، فخرج فنظر في السماء، ثم تلا هذه الآية من آل عمران:**{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ}** حتى بلغ:**{فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}** [آل عمران: 190، 191] ثم رجع إلى البيت فتسوك وتوضأ، ثم قام فصلى، ثم اضطجع، ثم قام فخرج، فنظر إلى السماء فتلا هذه الآية، ثم رجع فتسوك فتوضأ، ثم قام فصلى.

123- عن عائشةد: أن النبي ﷺ كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك.

20- باب: التيمن في الطهور وغيره

124- عن عائشةدقالت: إن كان رسول الله ﷺ ليحب التيمن في طهوره إذا تطهر، وفي ترجله إذا ترجل، وفي انتعاله إذا انتعل.

21- باب: صفة وضوء رسول الله ﷺ

125- عن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري ر(وكانت له صحبة) قال: قيل له: توضأ لنا وضوء رسول الله ﷺ، فدعا بإناء فأكفأ منه على يديه، فغسلهما ثلاثا، ثم أدخل يده فاستخرجها، فمضمض واستنشق من كف واحدة، ففعل ذلك ثلاثا، ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل وجهه ثلاثا، ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين، ثم أدخل

يده فاستخرجها فمسح برأسه، فأقبل بيديه وأدبر، ثم غسل رجليه إلى الكعبين، ثم قال: هكذا كان وضوء رسول الله ﷺ.

22- باب: الاستنثار

126- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا توضأ أحدكم فليستنشق بمنخريه من الماء، ثم لينتثر**»، عن أبي هريرةرأن النبي ﷺ قال: «**إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات، فإن الشيطان يبيت على خياشيمه**».

23- باب: الغر المحجلين من إسباغ الوضوء

127- عن نعيم بن عبد الله المجمر قال: رأيت أبا هريرة يتوضأ، فغسل وجهه فأسبغ الوضوء، ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد، ثم يده اليسرى حتى أشرع في العضد، ثم مسح برأسه، ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع في الساق، ثم غسل رجله اليسرى حتى أشرع في الساق، ثم قال لي: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ، وقال: قال رسول الله ﷺ : «**أنتم الغر المحجلون يوم القيامة، من إسباغ الوضوء، فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله**».

128- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا**» قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «**بل أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد**»، فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟ فقال: «**أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجلة، بين ظهري خيل دهم بهم، ألا يعرف خيله؟**» قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: «**فإنهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض، ألا ليذادنّ رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال، أناديهم: ألا هلم! فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك، فأقول: سحقا سحقا**».

24- باب: من توضأ فأحسن الوضوء

129- عن حمران، مولى عثمان بن عفانر: أن عثمان بن عفانردعا بوضوء، فتوضأ، فغسل كفيه ثلاث مرات، ثم مضمض واستنثر، ثم غسل وجهه ثلاث مرات، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات، ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك، ثم مسح رأسه، ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات، ثم غسل اليسرى مثل ذلك، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا، ثم قال رسول الله ﷺ : «**من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم قام فركع ركعتين، لا يحدث فيهما نفسه، غفر له ما تقدم من ذنبه**»، وقال ابن شهاب: وكان علماؤنا يقولون: هذا الوضوء أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة.

130- عن حمران: أن عثمان بن عفانرقال: قال رسول الله ﷺ : «**من أتم الوضوء كما**

أمره الله تعالى، فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن».

131- عن عثمان رقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء، ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة، فصلاها مع الناس، أو مع الجماعة، أو في المسجد، غفر الله له ذنوبه».

25- باب: إسباغ الوضوء على المكاره

132- عن أبي هريرة رأن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلكم على ما يمحو الله ﷻ به الخطايا ويرفع به الدرجات؟» قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط».

26- باب: تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء

133- عن أبي حازم قال: كنت خلف أبي هريرة روهو يتوضأ للصلاة، فكان يمد يده حتى تبلغ إبطه، فقلت له: يا أبا هريرة! ما هذا الوضوء؟ يا بني فروخ! أنتم ههنا؟ لو علمت أنكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء، سمعت خليلي ﷺ يقول: «تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء».

27- باب: من ترك من مواضع الوضوء شيئا غسله وأعاد الصلاة

134- عن جابر رقال: أخبرني عمر بن الخطاب رأن رجلا توضأ فترك موضع ظفر على قدمه، فأبصره النبي ﷺ، فقال: «ارجع فأحسن وضوءك» فرجع ثم صلى.

28- باب: ما يكفي من الماء في الغسل والوضوء

135- عن أنس رقال: كان النبي ﷺ يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع، إلى خمسة أمداد.

29- باب: المسح على الخفين

136- عن همام قال: بال جرير رثم توضأ، ومسح على خفيه، فقيل: تفعل هذا؟ فقال: نعم، رأيت رسول الله ﷺ بال، ثم توضأ ومسح على خفيه، قال الأعمش: قال إبراهيم: كان يعجبهم هذا الحديث، لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة.

137- عن أبي وائل قال: كان أبو موسى يشدد في البول، ويبول في قارورة ويقول: إن بني إسرائيل كان إذا أصاب جلد أحدهم بول قرضه بالمقاريض، فقال حذيفة: لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد، فلقد رأيتني أنا ورسول الله ﷺ نتماشى، فأتى سباطة قوم خلف حائط، فقام كما يقوم أحدكم، فبال، فانتبذت منه، فأشار إليّ فجئت، فقمت عند عقبه حتى فرغ، زاد في رواية: فتوضأ فمسح على خفيه.

138- عن المغيرة بن شعبة رقال: كنت مع النبي ﷺ ذات ليلة في مسير، فقال لي: «أمعك ماء؟» قلت: نعم، فنزل عن راحلته، فمشى حتى توارى في سواد الليل، ثم جاء

فأفرغت عليه من الإداوة، فغسل وجهه، وعليه جبة من صوف، فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها، حتى أخرجهما من أسفل الجبة، فغسل ذراعيه، ومسح برأسه، ثم أهويت لأنزع خفيه فقال: «**دعهما، فإني أدخلتهما طاهرتين**» ومسح عليهما.

30- باب: التوقيت في المسح على الخفين

139- عن شريح بن هانئ قال: أتيت عائشةدأسألها عن المسح على الخفين: فقالت: عليك بابن أبي طالب فسله، فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ، فسألناه فقال: جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويوما وليلة للمقيم.

31- باب: المسح على الناصية والعمامة

140- عن المغيرة بن شعبةرقال: تخلف رسول الله ﷺ وتخلفت معه، فلما قضى حاجته قال: «**أمعك ماء؟**» فأتيته بمطهرة، فغسل كفيه ووجهه، ثم ذهب يحسر عن ذراعيه فضاق كم الجبة، فأخرج يده من تحت الجبة، وألقى الجبة على منكبيه، وغسل ذراعيه، ومسح بناصيته وعلى العمامة وعلى خفيه، ثم ركب وركبت، فانتهينا إلى القوم وقد قاموا في الصلاة، يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة، فلما أحس بالنبي ﷺ ذهب يتأخر، فأومأ إليه، فصلى بهم، فلما سلّم قام النبي ﷺ وقمت، فركعنا الركعة التي سبقتنا.

32- باب: المسح على الخمار

141- عن بلالرأن رسول الله ﷺ مسح على الخفين والخمار.

33- باب: في الصلوات بوضوء واحد

142- عن بريدةرأن النبي ﷺ صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد، ومسح على خفيه، فقال له عمر: لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه، قال: «**عمدا صنعته يا عمر**».

34- باب: القول بعد الوضوء

143- عن عقبة بن عامررقال: كانت علينا رعاية الإبل، فجاءت نوبتي، فروحتها بعشي، فأدركت رسول الله ﷺ قائما يحدث الناس، فأدركت من قوله: «**ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلي ركعتين، مقبلاً عليهما بقلبه ووجهه، إلا وجبت له الجنة**» قال: فقلت: ما أجود هذه! فإذا قائل بين يدي يقول: التي قبلها أجود، فنظرت فإذا عمر، قال: إني قد رأيتك حين جئت آنفا، قال: «**ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ (أو فيسبغ) الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء**».

35- باب: في غسل المذي والوضوء منه

144- عن علي رقال: كنت رجلا مذاء وكنت أستحيي أن أسأل النبي ﷺ، لمكان ابنته، فأمرت المقداد بن الأسود، فسأله فقال: «يغسل ذكره، ويتوضأ».

36- باب: نوم الجالس لا ينقض الوضوء

145- عن أنس رقال: أقيمت الصلاة ورسول الله ﷺ نجي لرجل (وفي حديث عبد الوارث: ونبي الله ﷺ يناجي الرجل) فما قام إلى الصلاة حتى نام القوم، وفي حديث شعبة: فلم يزل يناجيه حتى نام أصحابه، ثم جاء فصلى بهم.

37- باب: الوضوء من لحوم الإبل

146- عن جابر بن سمرة رأن رجلا سأل رسول الله ﷺ : أأتوضأ من لحوم الغنم؟ قال: «إن شئت، فتوضأ، وإن شئت، فلا تتوضأ» قال: أتوضأ من لحوم الإبل؟ قال: «نعم، فتوضأ من لحوم الإبل» قال: أصلي في مرابض الغنم؟ قال: «نعم» قال: أصلي في مبارك الإبل؟ قال: «لا».

38- باب: الوضوء مما مست النار

147- عن عمر بن عبد العزيز: أن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ أخبره: أنه وجد أبا هريرة يتوضأ على المسجد، فقال: إنما أتوضأ من أثوار أقط أكلتها؛ لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «توضؤوا مما مست النار».

39- باب: نسخ الوضوء مما مست النار

148- عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه رقال: رأيت رسول الله ﷺ يحتز من كتف شاة، فأكل منها، فدعي إلى الصلاة، فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ.

149- عن ابن عباس ص أن النبي ﷺ شرب لبنا، ثم دعا بماء فمضمض وقال: «إن له دسما».

40- باب: الذي يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة

150- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «إذا وجد أحدكم في بطنه شيئا فأشكل عليه، أخرج منه شيء أم لا، فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا».

* * *

3- كتاب الغسل

1- باب: إنما الماء من الماء في الرجل يطأ ولا ينزل

151- عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه رقال: خرجت مع رسول الله ﷺ

يوم الاثنين إلى قباء، حتى إذا كنا في بني سالم وقف رسول الله ﷺ على باب عتبان، فصرخ به، فخرج يجر إزاره، فقال رسول الله ﷺ : «**أعجلنا الرجـــل**» فقال عتبان: يا رسول الله! أرأيت الرجل يعجل عن امرأته ولم يمن، ماذا عليه؟ قال رسول الله ﷺ : «**إنما الماء من الماء**».

2- باب: نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين

152- عن أبي موسىرقال: اختلف في ذلك رهط من المهاجرين والأنصار، فقال الأنصاريون: لا يجب الغسل إلا من الدفق أو من الماء، وقال المهاجرون: بل إذا خالط فقد وجب الغسل، قال: قال أبو موسى: فأنا أشفيكم من ذلك، فقمت فاستأذنت على عائشةد، فأذن لي، فقلت لها: يا أماه! (أو يا أم المؤمنين!) إنى أريد أن أسألك عن شيء، وإني أستحييك، فقالت: لا تستحي أن تسألني عما كنت سائلا عنه أمك التي ولدتك، فإنما أنا أمك، قلت: فما يوجب الغسل؟ قالت: على الخبير سقطت، قال رسول الله ﷺ : «**إذا جلس بين شعبها الأربع، ومس الختان الختان، فقد وجب الغسل**».

153- عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم، عن عائشةدزوج النبي ﷺ، قالت: إن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل، هل عليهما الغسل؟ وعائشة جالسة، فقال رسول الله ﷺ : «**إني لأفعل ذلك، أنا وهذه، ثم نغتسل**».

3- باب: في المرأة ترى في النوم مثل ما يرى الرجل وتغتسل

154- عن إسحاق بن أبي طلحة عن أنس بن مالكرقال: جاءت أم سليم (وهي جدة إسحاق) إلى رسول الله ﷺ، فقالت له، وعائشة عنده: يا رسول الله! المرأة التي ترى ما يرى الرجل في المنام، فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة: يا أم سليم! فضحت النساء، تربت يمينك، فقال لعائشة: «**بل أنت، فتربت يمينك، نعم، فلتغتسل، يا أم سليم! إذا رأت ذلك**».

4- باب: صفة الغسل من الجنابة

155- عن ميمونةدزوج النبي ﷺ قالت: أدنيت لرسول الله ﷺ غسله من الجنابة، فغسل كفيه مرتين أو ثلاثا، ثم أدخل يده في الإناء، ثم أفرغ به على فرجه، وغسله بشماله، ثم ضرب بشماله الأرض، فدلكها دلكا شديدا، ثم توضأ وضوءه للصلاة، ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات كُلّ حفنة ملء كفيه، ثم غسل سائر جسده، ثم تنحى عن مقامه ذلك، فغسل رجليه، ثم أتيته بالمنديل فرده.

5- باب: قدر الماء الذي يغتسل به من الجنابة

156- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: دخلت على عائشة، أنا وأخوها من

الرضاعة، فسألها عن غسل رسول الله ﷺ من الجنابة؟ فدعت بإناء قدر الصاع، فاغتسلت، وبيننا وبينها ستر، فأفرغت على رأسها ثلاثا، قال: وكان أزواج النبي ﷺ يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة.

6- باب: سترة المغتسل بالثوب

157- عن أم هانئ بنت أبي طالب: أنها لما كان عام الفتح، أتت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكة، قام رسول الله ﷺ إلى غسله، فسترت عليه فاطمة، ثم أخذ ثوبه فالتحف به، ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى.

7- باب: غسل الرجل وحده من الجنابة والتستر

158- عن أبي هريرةترعن محمد رسول الله ﷺ، فذكر أحاديث منها، وقال رسول الله ﷺ : **«كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة، ينظر بعضهم إلى سوأة بعض، وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده، فقالوا: والله! ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر، قال: فذهب مرة يغتسل، فوضع ثوبه على حجر، ففر الحجر بثوبه، قال: فجمح موسى بأثره يقول: ثوبي حجر! ثوبي حجر! حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوأة موسى، وقالوا: والله! ما بموسى من بأس، فقام الحجر حتى نظر إليه، قال: فأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا»** قال أبو هريرة: والله! إنه بالحجر ندب ستة أو سبعة، ضرب موسى بالحجر.

8- باب: النهي عن النظر إلى عورة الرجل والمرأة

159- عن أبي سعيد الخدريرأن رسول الله ﷺ قال: **«لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل فى الثوب الواحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة فى الثوب الواحد»**.

9- باب: التستر ولا يُرى الإنسان عرياناً

160- عن جابر بن عبد اللهص: أن رسول الله ﷺ كان ينقل معهم الحجارة للكعبة، وعليه إزاره، فقال له العباس، عمه: يا بن أخي! لو حللت إزارك، فجعلته على منكبك، دون الحجارة، قال: فحله، فجعله على منكبه، فسقط مغشيا عليه، قال: فما رؤي بعد ذلك اليوم عريانا.

10- باب: غسل الرجل والمرأة من الإناء الواحد من الجنابة

161- عن معاذة، عن عائشةدقالت: كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد بيني وبينه، فيبادرني حتى أقول: دع لي، دع لي، قالت: وهما جنبان.

11- باب: وضوء الجنب إذا أراد النوم أو الأكل

162- عن عائشةدقالت: كان رسول الله ﷺ، إذا كان جنبا، فأراد أن يأكل أو ينام، توضأ وضوءه للصلاة.

12- باب: نوم الجنب قبل أن يغتسل

163- عن عبد الله بن أبي قيس قال: سألت عائشةدعن وتر رسول الله ﷺ، فذكر الحديث، قلت: كيف كان يصنع في الجنابة؟ أكان يغتسل قبل أن ينام أم ينام قبل أن يغتسل؟ قالت: كل ذلك قد كان يفعل، ربما اغتسل فنام، وربما توضأ فنام، قلت: الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة.

13- باب: من أتى أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ

164- عن أبي سعيد الخدريرقال: قال رسول الله ﷺ : **«إذا أتى أحدكم أهله، ثم أراد أن يعود، فليتوضأ»**.

14- باب: التيمم وما جاء فيه

165- عن عائشةدأنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء (أو بذات الجيش) انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فأتى الناس أبا بكررفقالوا: ألا ترى إلى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فجاء أبو بكررورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء وليس معهم ماء، قالت عائشة: فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعن بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فنام رسول الله ﷺ على غير ماء، فأنزل الله تعالى آية التيمم فتيمموا، فقال أسيد بن الحضير (وهو أحد النقباء): ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، فقالت عائشة: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته.

15- باب: تيمم الجنب

166- عن شقيق قال: كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسىص، فقال أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن! أرأيت لو أن رجلا أجنب فلم يجد الماء شهرا، كيف يصنع بالصلاة؟ فقال عبد الله: لا يتيمم وإن لم يجد الماء شهرا، فقال أبو موسى: فكيف بهذه الآية في سورة المائدة:**{فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا}** [المائدة: 6] فقال عبد الله: لو رخص لهم في هذه الآية، لأوشك، إذا برد عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد، فقال أبو موسى لعبد الله: ألم تسمع

قول عمار: بعثني رسول الله ﷺ في حاجة فأجنبت، فلم أجد الماء، فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة، ثم أتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: «**إنما كان يكفيك أن تقول بيديك هكذا**» ثم ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة، ثم مسح الشمال على اليمين، وظاهر كفيه، ووجهه؟ فقال عبد الله: أولم تر عمر لم يقنع بقول عمارص؟.

16- باب: التيمم لرد السلام

167- عن عمير مولى ابن عباسص أنه سمعه يقول: أقبلت أنا وعبد الرحمن بن يسار، مولى ميمونة، زوج النبي ﷺ، حتى دخلنا على أبي الجهيم بن الحارث بن الصمة الأنصاري، فقال أبو الجهيم: أقبل رسول الله ﷺ من نحو بئر جمل، فلقيه رجل فسلم عليه، فلم يرد رسول الله ﷺ عليه، حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه، ثم رد عليه السلام.

17- باب: المؤمن لا ينجس

168- عن أبي هريرةرأنه لقي النبي ﷺ في طريق من طرق المدينة وهو جنب، فانسل فذهب فاغتسل، فتفقده النبي ﷺ، فلما جاءه قال: «**أين كنت؟ يا أبا هريرة!**» قال: يا رسول الله! لقيتني وأنا جنب، فكرهت أن أجالسك حتى أغتسل، فقال رسول الله ﷺ : «**سبحان الله! إن المؤمن لا ينجس**».

18- باب: ذكر الله عز وجل على كل الأحيان

169- عن عائشةدقالت: كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه.

19- باب: أكل المحدث وإن لم يتوضأ

170- عن ابن عباسص: أن النبي ﷺ خرج من الخلاء، فأُتي بطعام، فذكروا له الوضوء فقال: «**أريد أن أصلي فأتوضأ؟**».

* * *

4- كتاب الحيض

1- باب: في قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ} الآية

171- عن أنسر أن اليهود كانوا، إذا حاضت المرأة فيهم، لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت، فسأل أصحاب النبي ﷺ النبي ﷺ، فأنزل الله تعالى: {**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ**} إلى آخر الآية [البقرة: 222] فقال رسول الله ﷺ : «**اصنعوا كل شيء إلا النكاح**» فبلغ ذلك اليهود فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه، فجاء أسيد بن الحضير وعباد بن بشر فقالا: يا رسول الله! إن اليهود تقول: كذا

وكذا، أفلا نجامعهن؟ فتغير وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا أن قد وجد عليهما، فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن إلى رسول الله ﷺ، فأرسل في آثارهما، فسقاهما، فعرفا أن لم يجد عليهما.

2- باب: صفة غسل المرأة من الحيضة والجنابة

172- عن عائشةد: أن أسماءدسألت النبي ﷺ عن غسل المحيض؟ فقال: «**تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها فتطهر، فتحسن الطهور، ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا، حتى تبلغ شؤون رأسها، ثم تصب عليها الماء، ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها**» فقالت أسماء: وكيف أتطهر بها؟ فقال: «**سبحان الله! تطهرين بها**» فقالت عائشة (كأنها تخفي ذلك) تتبعين أثر الدم، وسألته عن غسل الجنابة؟ فقال: «**تأخذ ماء فتطهر، فتحسن الطهور، أو تبلغ الطهور، ثم تصب على رأسها فتدلكه، حتى تبلغ شؤون رأسها، ثم تفيض عليها الماء**»، فقالت عائشة: نعم النساء نساء الأنصار! لم يكن ليمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين.

3- باب: مناولة الحائض الخمرة والثوب

173- عن أبي هريرةرقال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد، فقال: «**يا عائشة! ناوليني الثوب**» فقالت: إني حائض، فقال: «**إن حيضتك ليست في يدك**» فناولته.

4- باب: ترجيل الحائض وغسلها رأس الرجل

174- عن عائشةدقالت: إن كنت لأدخل البيت للحاجة، والمريض فيه، فما أسأل عنه إلا وأنا مارة، وإن كان رسول الله ﷺ ليدخل عليّ رأسه وهو في المسجد فأرجله، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة، إذا كان معتكفا.

5- باب: الاتكاء في حجر الحائض والقراءة

175- عن عائشةدأنها قالت: كان رسول الله ﷺ يتكئ في حجري وأنا حائض، فيقرأ القرآن.

6- باب: النوم مع الحائض في لحاف

176- عن أم سلمةدقالت: بينما أنا مضطجعة مع رسول الله ﷺ في الخميلة، إذ حضت، فانسللت، فأخذت ثياب حيضتي، فقال لي رسول الله ﷺ : «**أنفست؟**» قلت: نعم، فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة، قالت: وكانت هي ورسول الله ﷺ يغتسلان في الإناء الواحد من الجنابة.

7- باب: مباشرة الحائض فوق الإزار

177- عن عائشةدقالت: كان إحدانا إذا كانت حائضا، أمرها رسول الله ﷺ أن تأتزر في فور حيضتها، ثم يباشرها، قالت: وأيكم يملك إربه كما كان رسول الله ﷺ يملك إربه.

8- باب: الشرب مع الحائض من إناء واحد

178- عن عائشةرضي الله عنها قالت: كنت أشرب وأنا حائض، ثم أناوله النبي ﷺ، فيضع فاه على موضع في، فيشرب، وأتعرق العرق وأنا حائض، ثم أناوله النبي ﷺ، فيضع فاه على موضع في.

9- باب: في المستحاضة وغسلها وصلاتها

179- عن عائشةرضي الله عنها قالت: استفتت أم حبيبة بنت جحشرضي الله عنها رسول الله ﷺ، فقالت: إني أستحاض، فقال: «**إنما ذلك عرق فاغتسلي، ثم صلي**» فكانت تغتسل عند كل صلاة، قال الليث بن سعد: لم يذكر ابن شهاب أن رسول الله ﷺ أمر أم حبيبة بنت جحش أن تغتسل عند كل صلاة، ولكنه شيء فعلته هي.

10- باب: الحائض لا تقضي الصلاة وتقضي الصوم

180- عن معاذة قالت: سألت عائشةرضي الله عنها: فقلت: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ فقالت: أحرورية أنت؟ قلت: لست بحرورية، ولكني أسأل، قالت: كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة.

11- باب: خمس من الفطرة

181- عن أبي هريرةرضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**الفطرة خمس (أو خمس من الفطرة) الختان، والاستحداد، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وقص الشارب**».

12- باب: عشرة من الفطرة

182- عن عائشةرضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : «**عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء**» قال زكريا: قال مصعب: ونسيت العاشرة، إلا أن تكون المضمضة، زاد قتيبة: قال وكيع: انتقاص الماء يعني الاستنجاء.

13- باب: مناولة الأكبر السواك

183- عن عبد الله بن عمرص: أن رسول الله ﷺ قال: «**أراني في المنام أتسوك بسواك، فجذبني رجلان أحدهما أكبر من الآخر، فناولت السواك الأصغر منهما، فقيل لي كبر، فدفعته إلى الأكبر**».

14- باب: أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى

184- عن ابن عمرصرضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «**خالفوا المشركين، أحفوا الشوارب وأوفوا اللحى**».

185- عن أنس بن مالكرقال: وقت لنا في قص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وحلق العانة، أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة.

15- باب: غسل البول من المسجد

186- عن أنس بن مالكرقال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي، فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله ﷺ : مه مه، قال: قال رسول الله ﷺ : «**لا تزرموه، دعوه**» فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له: «**إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، وإنما هي لذكر الله ﷻ، والصلاة، وقراءة القرآن**»، أو كما قال رسول الله ﷺ، قال: فأمر رجلا من القوم، فجاء بدلو من ماء، فشنه عليه.

16- باب: نضح بول الصبي من الثوب

187- عن أم قيس بنت محصنرد: أنها أتت رسول الله ﷺ بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام، قال عبيد الله: أخبرتني؛ أن ابنها ذاك بال في حجر رسول الله ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ بماء فنضحه على ثوبه، ولم يغسله غسلا.

17- باب: غسل المني من الثوب

188- عن عبد الله بن شهاب الخولاني قال: كنت نازلا على عائشة، فاحتلمت في ثوبي، فغمستهما في الماء، فرأتني جارية لعائشةدفأخبرتها، فبعثت إليَّ عائشة فقالت: ما حملك على ما صنعت بثوبيك؟ قال: قلت: رأيت ما يرى النائم في منامه، قالت: هل رأيت فيهما شيئا؟ قلت: لا، قالت: فلو رأيت شيئا غسلته، لقد رأيتني وإني لأحكه من ثوب رسول الله ﷺ، يابسا بظفري.

18- باب: غسل دم الحيضة من الثوب

189- عن أسماء بنت أبي بكردقالت: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ، فقالت: إحدانا يصيب ثوبها من دم الحيضة، كيف تصنع به؟ قال: «**تحتُّه، ثم تقرصه بالماء، ثم تنضحه، ثم تصلي فيه**».

* * *

5 - كتاب الصلاة

1- باب: بدء الأذان

190- عن عبد الله بن عمرص أنه قال: كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون، فيتحينون الصلوات، وليس ينادي بها أحد، فتكلموا يوما في ذلك، فقال بعضهم: اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: قرنا مثل قرن اليهود، فقال عمررأولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة؟ قال رسول الله ﷺ : «**يا بلال! قم، فناد بالصلاة**».

2- باب: صفة الأذان

191- عن أبي محذورةرأن نبي الله ﷺ علمه هذا الأذان: «الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، ثم يعود فيقول: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، مرتين، حي على الصلاة "مرتين" حي على الفلاح "مرتين"» زاد إسحاق - يعني ابن إبراهيم-: «الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله».

3- باب: يشفع الأذان ويوتر الإقامة

192- عن أنسرقال: أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة، زاد يحيى في حديث عن ابن علية: فحدثت به أيوب، فقال: إلا الإقامة.

4- باب: اتخاذ مؤذنين

193- عن ابن عمرص‌قال: كان لرسول الله ﷺ مؤذنان: بلال وابن أم مكتوم الأعمى.

5- باب: اتخاذ المؤذن أعمى

194- عن عائشةص‌قالت: كان ابن أم مكتوم يؤذن لرسول الله ﷺ، وهو أعمى.

6- باب: فضل الأذان

195- عن أنس بن مالكرقال: كان رسول الله ﷺ يغير إذا طلع الفجر، وكان يستمع الأذان، فإن سمع أذانا أمسك، وإلا أغار، فسمع رجلا يقول: الله أكبر الله أكبر، فقال رسول الله ﷺ : «على الفطرة» ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ : «خرجت من النار» فنظروا فإذا هو راعي معزى.

196- عن أبي هريرةرأن النبي ﷺ قال: «إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي التأذين أقبل، حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر، حتى إذا قضي التثويب أقبل، حتى يخطر بين المرء ونفسه، يقول له: اذكر كذا واذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل، حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى».

7- باب: فضل المؤذنين

197- عن عيسى بن طلحة قال: كنت عند معاوية بن أبي سفيانص، فجاءه المؤذن يدعوه إلى الصلاة، فقال معاوية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة».

8- القول مثل ما يقول المؤذن

198- عن عبد الله بن عمرو بن العاصص: أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن

فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ، فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منـــزلة فى الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن ســـأل الله لي الوسيلة حلت لـــه الشفاعة».

9- باب: فضل من قال مثل ما يقول المؤذن

199- عن عمر بن الخطابرقال: قال رسول الله ﷺ : «إذا قال المـــؤذن: الله أكـــبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمدا رسول الله، قال: أشهد أن محمدا رسول الله، ثم قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكـــبر الله أكبر، قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله، من قلبه – دخل الجنة».

200- عن سعد بن أبي وقاصرر، عن رسول الله ﷺ؛ أنـه قال: «من قال حـــين يســـمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأن محمدا عبده ورسوله، رضـــيت بـــالله ربـــا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا، غفر لـــه ذنبه».

10- باب: فرض الصلاة

201- عن أنس بن مالكرقال: نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء، فكان يعجبنا أن يجيء الرجل - من أهل البادية - العاقل، فيسأله ونحن نسمع، فجاء رجل من أهل البادية، فقال: يا محمد أتانا رسولك، فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك؟ قال: «صـــدق» قال: فمن خلق السماء؟ قال: «الله» قال: فمن خلق الأرض؟ قال: «الله» قال: فمن نصب هذه الجبال، وجعل فيها ما جعل؟ قال: «الله» قال: فبالذى خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال، آلله أرسلك؟ قال: «نعم» قال: وزعم رسولك: أن علينا خمس صلوات فى يومنا وليلتنا؟ قال: «صـــدق» قال: فبالذى أرسلك، آلله أمرك بهذا؟ قال: «نعـــم» قال: وزعم رسولك: أن علينا زكاة فى أموالنا؟ قال: «صدق» قال: فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: «نعم» قال: وزعم رسولك: أن علينا صوم شهر رمضان فى سنتنا؟ قال: «صـــدق» قال: فبالذى أرسلك، آلله أمرك بهذا؟ قال: «نعم» قال: وزعم رسولك: أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا؟ قال: «صـــدق» ثم ولى، قال: والذى بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن، فقال النبى ﷺ : «لئن صدق ليدخلن الجنة».

11- باب: فرض الصلاة ركعتين ركعتين

202- عن عائشةد: أن الصلاة أول ما فرضت ركعتين، فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر، قال الزهري: فقلت لعروة: ما بال عائشة تتم في السفر؟ قال: إنها تأولت كما

تأول عثمان.

12- باب: الصلوات الخمس كفارة لما بينهن

203- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر» وفي رواية: «ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن، إذا اجتنبت الكبائر».

13- باب: ترك الصلاة كفر

204- عن جابررقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة».

14- باب: جامع المواقيت

205- عن عبد الله بن عمرو بن العاصص: أن رسول الله ﷺ قال: «وقت الظهر إذا زالت الشمس، وكان ظل الرجل كطوله، ما لم يحضر العصر، ووقت العصر ما لم تصفر الشمس، ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق، ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر، ما لم تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة، فإنها تطلع بين قرني شيطان».

206- عن أبي موسى الأشعريرعن رسول الله ﷺ؛ أنه أتاه سائل يسأله عن مواقيت الصلاة؟ فلم يرد عليه شيئا، قال: فأمر بلالاً فأقام الفجر حين انشق الفجر، والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا، ثم أمره فأقام بالظهر، حين زالت الشمس، والقائل يقول: قد انتصف النهار، وهو كان أعلم منهم، ثم أمره فأقام بالعصر والشمس مرتفعة، ثم أمره فأقام بالمغرب حين وقعت الشمس، ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق، ثم أخر الفجر من الغد حتى انصرف منها، والقائل يقول: قد طلعت الشمس أو كادت، ثم أخر الظهر حتى كان قريبا من وقت العصر بالأمس، ثم أخر العصر حتى انصرف منها، والقائل يقول: قد احمرت الشمس، ثم أخر المغرب حتى كان عند سقوط الشفق، ثم أخر العشاء حتى كان ثلث الليل الأول، ثم أصبح فدعا السائل فقال: «الوقت بين هذين».

15- باب: التغليس في صلاة الصبح

207- عن محمد بن عمرو قال: لما قدم الحجاج المدينة فسألنا جابر بن عبد الله، فقال: كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة، والعصر، والشمس نقية، والمغرب، إذا وجبت، والعشاء، أحيانا يؤخرها وأحيانا يعجل، كان إذا رآهم قد اجتمعوا عجل، وإذا رآهم قد أبطأوا أخر، والصبح، كانوا أو (قال) كان النبي ﷺ يصليها بغلس.

16- باب: المحافظة على صلاة الصبح والعصر

208- عن أبي بكر بن عمارة بن رؤيبة عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**» يعني الفجر والعصر، فقال له رجل من أهل البصرة: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم، قال الرجل: وأنا أشهد أني سمعته من رسول الله ﷺ، سمعته أذناي ووعاه قلبي.

209- عن أبي بكر بن أبى موسى الأشعرى، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «**من صلى البردين دخل الجنة**».

17- باب: النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها

210- عن عائشةدقالت: لم يدع رسول الله ﷺ الركعتين بعد العصر، قال: فقالت عائشة: قال رسول الله ﷺ : «**لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها، فتصلوا عند ذلك**».

18- باب: صلاة الظهر أول الوقت

211- عن خبابرقال: أتينا رسول الله ﷺ، فشكونا إليه حر الرمضاء، فلم يشكنا، قال زهير: قلت لأبي إسحاق: أفي الظهر؟ قال: نعم، قلت: أفي تعجيلها؟ قال: نعم.

19- باب: الإبراد بالصلاة في شدة الحر

212- عن أبي ذررقال: أذن مؤذن رسول الله ﷺ بالظهر، فقال النبي ﷺ : «**أبرد أبرد**»، أو قال: «**انتظر انتظر**» وقال: «**إن شدة الحر من فيح جهنم، فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة**» قال أبو ذر: حتى رأينا فيء التلول.

20- باب: أول وقت صلاة العصر

213- عن أنس بن مالكرأن رسول الله ﷺ كان يصلي العصر والشمس مرتفعة حية، فيذهب الذاهب إلى العوالي، فيأتي العوالي والشمس مرتفعة.

214- عن العلاء بن عبد الرحمن: أنه دخل على أنس بن مالكرفي داره بالبصرة، حين انصرف من الظهر، وداره بجنب المسجد، فلما دخلنا عليه قال: أصليتم العصر؟ فقلنا له: إنما انصرفنا الساعة من الظهر، قال: فصلوا العصر، فقمنا فصلينا، فلما انصرفنا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس، حتى إذا كانت بين قرني الشيطان، قام فنقرها أربعا، لا يذكر الله فيها إلا قليلا**».

21- باب: المحافظة على العصر والنهي عن الصلاة بعدها

215- عن أبي بصرة الغفاري‌رقال: صلى بنا رسول الله ﷺ العصر بالمخمص، فقال: «إن هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها، فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين، ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد»، (والشاهد النجم).

22- باب: التشديد في الذي تفوته صلاة العصر

216- عن عبد الله بن عمرص: أن رسول الله ﷺ قال: «الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله».

23- باب: ما جاء في الصلاة الوسطى

217- عن عبد الله بن مسعودرقال: حبس المشركون رسول الله ﷺ عن صلاة العصر، حتى احمرت الشمس أو اصفرت، فقال رسول الله ﷺ : «شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا» أو قال: «حشا الله أجوافهم وقبورهم نارا».

24- باب: النهي عن الصلاة بعد العصر وبعد الصبح

218- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة بعد العصر، حتى تغرب الشمس، وعن الصلاة بعد الصبح، حتى تطلع الشمس.

25- باب: ثلاث ساعات لا يصلي فيهن ولا يقبر

219- عن علي بن رباح قال: سمعت عقبة بن عامر الجهني‌ريقول: ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهن، أو أن نقبر فيهن موتانا: حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب.

26- باب: في الركعتين بعد العصر

220- عن أبي سلمة: أنه سأل عائشةدعن السجدتين اللتين كان رسول الله ﷺ يصليهما بعد العصر؟ فقالت: كان يصليهما قبل العصر، ثم إنه شغل عنهما أو نسيهما فصلاهما بعد العصر، ثم أثبتها، وكان إذا صلى صلاة أثبتها.

قال إسماعيل بن جعفر: تعني داوم عليها.

27- باب: قضاء صلاة العصر بعد المغرب

221- عن جابر بن عبد اللهص، أن عمر بن الخطاب‌ريوم الخندق، جعل يسب كفار قريش، وقال: يا رسول الله! والله! ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت أن تغرب الشمس، فقال رسول الله ﷺ : «فوالله! إن صليتها» فنزلنا إلى بطحان، فتوضأ رسول الله ﷺ،

وتوضأنا، فصلى رسول الله ﷺ العصر بعدما غربت الشمس، ثم صلى بعدها المغرب.

28- باب: في الركعتين قبل المغرب بعد الغروب

222- عن مختار بن فلفل قال: سألت أنس بن مالك عن التطوع بعد العصر؟ فقال: كان عمر يضرب الأيدي على صلاة بعد العصر، وكنا نصلي على عهد النبي ﷺ ركعتين بعد غروب الشمس، قبل صلاة المغرب، فقلت له: أكان رسول الله ﷺ صلاهما؟ قال: كان يرانا نصليهما، فلم يأمرنا ولم ينهنا.

29- باب: وقت المغرب إذا غربت الشمس

223- عن سلمة بن الأكوعرأن رسول الله ﷺ كان يصلي المغرب إذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب.

30- باب: وقت صلاة العشاء وتأخيرها

224- عن عائشةدقالت: أعتم النبي ﷺ ذات ليلة، حتى ذهب عامة الليل، وحتى نام أهل المسجد، ثم خرج فصلى، فقال: «إنه لوقتها، لولا أن أشق على أمتي».

31- باب: في اسم صلاة العشاء

225- عن عبد الله بن عمرص‌قال: قال رسول الله ﷺ : «لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء، فإنها فى كتاب الله، العشاء، وإنها تعتم بحلاب الإبل».

32- باب: النهي عن تأخير الصلاة عن وقتها

226- عن أبي ذررقال: قال لي رسول الله ﷺ : «كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها، أو يميتون الصلاة عن وقتها؟» قال: قلت: فما تأمرني؟ قال: «صل الصلاة لوقتها، فإن أدركتها معهم فصل، فإنها لك نافلة».

33- باب: أفضل العمل الصلاة لوقتها

227- عن عبد الله بن مسعودرقال: سألت رسول الله ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: «الصلاة لوقتها» قال: قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين» قال: قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد فى سبيل الله» فما تركت أستزيده إلا إرعاء عليه.

34- باب: من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة

228- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة».

35- باب: من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها

229- عن أبي قتادةرقال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم، وتأتون الماء، إن شاء الله، غدا**»، فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد، قال أبو قتادة: فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى ابهار الليل وأنا إلى جنبه، قال: فنعس رسول الله ﷺ، فمال عن راحلته، فأتيته فدعمته، من غير أن أوقظه، حتى اعتدل على راحلته، قال: ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته، قال: فدعمته من غير أن أوقظه، حتى اعتدل على راحلته، قال: ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة، هي أشد من الميلتين الأوليين، حتى كاد ينجفل، فأتيته فدعمته، فرفع رأسه فقال: «**من هذا**» قلت: أبو قتادة، قال: «**متى كان هذا مسيرك مني؟**» قلت: ما زال هذا مسيري منذ الليلة، قال: «**حفظك الله بما حفظت به نبيه**» ثم قال: «**هل ترانا نخفى على الناس؟**» ثم قال: «**هل ترى من أحد؟**» قلت: هذا راكب، ثم قلت: هذا راكب آخر، حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب، قال: فمال رسول الله ﷺ عن الطريق، فوضع رأسه، ثم قال: «**احفظوا علينا صلاتنا**»، فكان أول من استيقظ رسول الله ﷺ والشمس في ظهره، قال: فقمنا فزعين، ثم قال: «**اركبوا**» فركبنا، فسرنا، حتى إذا ارتفعت الشمس نزل، ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شيء من الماء، قال: فتوضأنا منها وضوءا دون وضوء، قال: وبقي فيها شيء من ماء، ثم قال لأبي قتادة: «**احفظ علينا ميضأتك، فسيكون لها نبأ**» ثم أذن بلال بالصلاة، فصلى رسول الله ﷺ ركعتين، ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم، قال: وركب رسول الله ﷺ وركبنا معه، قال: فجعل بعضنا يهمس إلى بعض: ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا؟ ثم قال: «**أما لكم فيَّ أسوة؟**» ثم قال: «**ليس في النوم تفريط، إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى، فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها، فإذا كان من الغد فليصلها عند وقتها**» ثم قال: «**ما ترون الناس صنعوا؟**» قال: ثم قال: أصبح الناس فقعدوا نبيهم، فقال أبو بكر وعمرص: رسول الله ﷺ بعدكم، لم يكن ليخلفكم، وقال الناس: إن رسول الله ﷺ بين أيديكم، فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا، قال: فانتهينا إلى الناس حين امتد النهار وحمي كل شيء، وهم يقولون: يا رسول الله! هلكنا، عطشنا، فقال: «**لا هلك عليكم**» ثم قال: «**أطلقوا لي غمري**» قال: ودعا بالميضأة، فجعل رسول الله ﷺ يصب وأبو قتادة يسقيهم، فلم يعد أن رأى الناس ما في الميضأة تكابوا عليها، فقال رسول الله ﷺ : «**أحسنوا الملأ، كلكم سيروى**» قال: ففعلوا، فجعل رسول الله ﷺ يصب وأسقيهم، حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ﷺ، قال: ثم صب رسول الله ﷺ فقال لي: «**اشرب**» فقلت: لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله! قال: «**إن ساقي القوم آخرهم شربا**» قال: فشربت، وشرب رسول الله ﷺ، قال: فأتى الناس الماء جامين رواء، قال: فقال عبد الله بن رباح: إني لأحدث هذا الحديث في مسجد الجامع، إذ قال عمران بن حصين: انظر أيها الفتى كيف تحدث، فإني أحد الركب تلك الليلة، قال: قلت: فأنت أعلم

بالحديث، فقال: ممن أنت؟ قلت: من الأنصار، قال: حدث فأنتم أعلم بحديثكم، قال: فحدثت القوم، فقال عمران: لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحدا حفظه كما حفظته.

36- باب: الصلاة في الثوب الواحد

230- عن أبي هريرةرأن سائلا سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة في الثواب الواحد؟ فقال: «أو لكلكم ثوبان؟».

231- عن عمر بن أبي سلمةرضقال: رأيت رسول الله ﷺ يصلي في ثوب واحد مشتملا به، في بيت أم سلمة، واضعا طرفيه على عاتقيه.

37- باب: الصلاة في الثوب المعلم

232- عن عائشةرضقالت: قام رسول الله ﷺ يصلي في خميصة ذات أعلام، فنظر إلى علمها، فلما قضى صلاته قال: «اذهبوا بهذه الخميصة إلى أبي جهم بن حذيفة، وائتوني بأنبجانية، فإنها ألهتني آنفا في صلاتي».

38- باب: الصلاة على الحصير

233- عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالكرأن جدته مليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام صنعته، فأكل منه ثم قال: «قوموا فأصلي لكم» قال أنس بن مالك: فقمت إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس، فنضحته بماء، فقام عليه رسول الله ﷺ، وصففت أنا واليتيم وراءه، والعجوز من ورائنا، فصلى لنا رسول الله ﷺ ركعتين، ثم انصرف.

39- باب: الصلاة في النعلين

234- عن سعيد بن يزيد قال: قلت لأنس بن مالكر: أكان رسول الله ﷺ يصلي في النعلين؟ قال: نعم.

المساجـــد:

40- باب: أول مسجد وضع في الأرض

235- عن أبي ذررقال: قلت: يا رسول الله! أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام» قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى» قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة، وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد».

41- باب: ابتناء مسجد النبي ﷺ

236- عن أنس بن مالكرأن رسول الله ﷺ قدم المدينة، فنزل في علو المدينة، في حي يقال لهم: بنو عمرو بن عوف، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة، ثم إنه أرسل إلى ملأ بني

النجار، فجاءوا متقلدين سيوفهم، قال: فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته، وأبو بكر ردفه، وملأ بني النجار حوله، حتى ألقى بفناء أبي أيوب، قال: فكان رسول الله ﷺ يصلي حيث أدركته الصلاة، ويصلى في مرابض الغنم، ثم إنه أمر بالمسجد، قال: فأرسل إلى ملأ بني النجار فجاءوا، فقال: «**يا بني النجار! ثامنوني بحائطكم هـذا**»، قالوا: لا، والله! ما نطلب ثمنه إلا إلى الله ﷻ، قال أنس: فكان فيه ما أقول: كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب، فأمر رسول الله ﷺ بالنخل فقطع، وبقبور المشركين فنبشت، وبالخرب فسويت، قال: فصفوا النخل قبلة، وجعلوا عضادتيه حجارة، قال: فكانوا يرتجزون، ورسول الله ﷺ معهم، وهم يقولون:

اللهم! إنه لا خير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة

42- باب: في المسجد الذي أسس على التقوى

237- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: مر بي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قلت له: كيف سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى؟ قال: قال أبي: دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله! أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفا من حصاء فضرب به الأرض، ثم قال: «**هو مسجدكم هذا**» (لمسجد المدينة)، قال: فقلت: أشهد بأني سمعت أباك هكذا يذكره.

43- باب: فضل الصلاة في مسجد المدينة ومكة

238- عن ابن عباس ص: أن امرأة اشتكت شكوى، فقالت: إن شفاني الله لأخرجن فلأصلين في بيت المقدس، فبرأت، ثم تجهزت تريد الخروج، فجاءت ميمونة زوج النبي ﷺ، تسلم عليها، فأخبرتها ذلك، فقالت: اجلسي فكلي ما صنعت، وصلي في مسجد الرسول ﷺ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا مسجد الكعبة**».

44- باب: إتيان مسجد قباء والصلاة فيه

239- عن ابن عمر ص قال: كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء، راكبا أو ماشيا، فيصلي فيه ركعتين.

45- باب: فضل من بنى لله مسجداً

240- عن محمود بن لبيد رأن عثمان بن عفان أراد بناء المسجد، فكره الناس ذلك، وأحبوا أن يدعه على هيئته، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من بنى مسجدا لله، بنى الله له في الجنة مثله**».

46- باب: فضل المساجد

241- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها».

47- باب: فضل كثرة الخطا إلى المساجد

242- عن أبي بن كعبرقال: كان رجل من الأنصار بيته أقصى بيت في المدينة، فكان لا تخطئه الصلاة مع رسول الله ﷺ، قال: فتوجعت له، فقلت له: يا فلان! لو أنك اشتريت حمارا يقيك من الرمضاء ويقيك من هوام الأرض! قال: أم والله! ما أحب أن بيتي مطنب ببيت محمد ﷺ، قال: فحملت به حملا حتى أتيت نبي الله ﷺ، فأخبرته، قال: فدعاه، فقال له مثل ذلك، وذكر له أنه يرجو في أثره الأجر، فقال له النبي ﷺ : «إن لك ما احتسبت».

48- باب: المشي إلى الصلوات تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات

243- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «من تطهر فى بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله، ليقضي فريضة من فرائض الله، كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة».

49- باب: إتيان الصلاة بالسكينة وترك السعي

244- عن أبي قتادةرقال: بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ، فسمع جلبة، فقال: «ما شأنكم؟» قالوا: استعجلنا إلى الصلاة، قال: «فلا تفعلوا، إذا أتيتم الصلاة فعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما سبقكم فأتموا».

50- باب: خروج النساء إلى المساجد

245- عن زينب الثقفيةدقالت: قال لنا رسول الله ﷺ : «إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيبا».

51- باب: منع النساء الخروج

246- عن عمرة بنت عبد الرحمن: أنها سمعت عائشة زوج النبي ﷺ تقول: لو أن رسول الله ﷺ رأى ما أحدث النساء لمنعهن المسجد، كما منعت نساء بني إسرائيل، قال: فقلت لعمرة: أنساء بني إسرائيل منعن المسجد؟ قالت: نعم.

52- باب: ما يقول إذا دخل المسجد

247- عن أبي حميد (أو عن أبي أسيد)صقال: قال رسول الله ﷺ : «إذا دخل أحدكم

المسجد، فليقل: اللهم! افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج، فليقل: اللهم! إني أسألك من فضلك».

53- باب: إذا دخل المسجد فليركع ركعتين

248- عن أبي قتادةرقال: دخلت المسجد ورسول الله ﷺ جالس بين ظهراني الناس قال: فجلست، فقال رسول الله ﷺ: «ما منعك أن تركع ركعتين قبل أن تجلس؟» قال: فقلت: يا رسول الله! رأيتك جالسا والناس جلوس، قال: «فإذا دخل أحدكم المسجد، فلا يجلس حتى يركع ركعتين».

54- باب: النهي أن يخرج من المسجد بعد الأذان

249- عن أبي الشعثاء قال: كنا قعودا في المسجد مع أبي هريرةر، فأذن المؤذن، فقام رجل من المسجد، يمشي، فأتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من المسجد، فقال أبو هريرة: أما هذا فقد عصى أبا القاسم ﷺ.

55- باب: كفارة البزاق في المسجد

250- عن أنس بن مالكرقال: قال رسول الله ﷺ: «البزاق في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها».

56- باب: كراهية أكل الثوم وإتيان المساجد

251- عن ابن عمرص: أن رسول الله ﷺ قال في غزوة خيبر: «من أكل من هذه الشجرة (يعني الثوم) فلا يأتين المساجد».

57- باب: اعتزال المسجد من أكل البصل أو الكراث والثوم

252- عن جابر بن عبد اللهص: أن رسول الله ﷺ قال: «من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا، وليقعد في بيته»، وأنه أتي بقدر فيه خضرات من بقول، فوجد لها ريحا، فسأل فأخبر بما فيها من البقول، فقال: «قربوها» إلى بعض أصحابه، فلما رآه كره أكلها، قال: «كل، فإني أناجي من لا تناجي».

58- باب: إخراج من وجد منه ريح البصل والثوم من المسجد

253- عن معدان بن أبي طلحة: أن عمر بن الخطابرخطب يوم الجمعة، فذكر نبي الله ﷺ، وذكر أبا بكرر، قال: إني رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات، وإني لا أراه إلا حضور أجلي، وإن أقواما يأمرونني أن أستخلف، وإن الله ﷻ لم يكن ليضيع دينه، ولا خلافته، ولا الذي بعث به نبيه ﷺ، فإن عجل بي أمر، فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، وإني قد علمت أن أقواما يطعنون في هذا

الأمر، أنا ضربتهم بيدي هذه على الإسلام، فإن فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله، الكفرة الضلال، ثم إني لا أدع بعدي شيئا أهم عندي من الكلالة، ما راجعت رسول الله ﷺ في شيء ما راجعته في الكلالة، وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه، حتى طعن بإصبعه في صدري، فقال: «يا عمر! ألا تكفيك آية الصيف التي فى آخر سورة النساء؟» وإني إن أعش أقض فيها بقضية، يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن، ثم قال: اللهم! إني أشهدك على أمراء الأمصار، وإني إنما بعثتهم عليهم ليعدلوا عليهم، وليعلموا الناس دينهم، وسنة نبيهم ﷺ، ويقسموا فيهم فيئهم، ويرفعوا إليّ ما أشكل عليهم من أمرهم، ثم إنكم، أيها الناس! تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين، هذا البصل والثوم، لقد رأيت رسول الله ﷺ، إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد، أمر به فأخرج إلى البقيع، فمن أكلهما فليمتهما طبخا.

59- باب: النهي عن أن تنشد الضالة في المسجد

254- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «من سمع رجلا ينشد ضالة فى المسجد، فليقل: لا ردها الله عليك، فإن المساجد لم تبن لهذا».

60- باب: النهي أن تتخذ القبور مساجد

255- عن عائشة وعبد الله بن عباس‌صقالا: لما نزل برسول الله ﷺ، طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم كشفها عن وجهه، فقال: وهو كذلك: «لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» يحذر مثل ما صنعوا.

61- باب: النهي عن بناء المساجد على القبور

256- عن عائشة: أن أم حبيبة وأم سلمة - رضى الله عنهن - ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة، فيها تصاوير، لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : «إن أولئك، إذا كان فيهم الرجل الصالح، فمات، بنوا على قبره مسجدا، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة».

62- باب: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً

257- عن أبي هريرةر: أن رسول الله ﷺ قال: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون».

63- باب: قدر ما يستر المصلي

258- عن أبي ذررقال: قال رسول الله ﷺ : «إذا قام أحدكم يصلي، فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل، فإنه يقطع

صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود» قلت: يا أبا ذر! ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر؟ قال: يا بن أخي! سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال: «الكلب الأسود شيطان».

64- باب: الدنو من السترة

259- عن سهل بن سعد الساعديرضقال: كان بين مصلى رسول الله ﷺ وبين الجدار ممر الشاة.

65- باب: الاعتراض بين يدي المصلي

260- عن عائشةرضوذكر عندها ما يقطع الصلاة: الكلب والحمار والمرأة، فقالت عائشة: قد شبهتمونا بالحمير والكلاب؟ والله! لقد رأيت رسول الله ﷺ يصلي وأنا على السرير، بينه وبين القبلة مضطجعة، فتبدو لي الحاجة، فأكره أن أجلس فأوذي رسول الله ﷺ، فأنسل من عند رجليه.

66- باب: الأمر باستقبال القبلة

261- عن أبي هريرةرأن رجلا دخل المسجد فصلى، ورسول الله ﷺ في ناحية وفيه: «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبر».

67- باب: في تحويل القبلة عن الشام إلى الكعبة

262- عن البراء بن عازبرضقال: صليت مع النبي ﷺ إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا، حتى نزلت الآية التي في البقرة:{وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ} [البقرة: 144] فنزلت بعدما صلى النبي ﷺ، فانطلق رجل من القوم فمر بناس من الأنصار وهم يصلون، فحدثهم بالحديث، فولوا وجوههم قبل البيت.

68- باب: إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة

263- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ؛ قال: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة».

69- باب: متى يقوم الناس للصلاة إذا أقيمت

264- عن أبي قتادةرقال: قال رسول الله ﷺ : «إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني».

70- باب: إقامة الصلاة إذا خرج الإمام

265- عن جابر بن سمرةرقال: كان بلال يؤذن إذا دحضت، فلا يقيم حتى يخرج النبي ﷺ، فإذا خرج أقام الصلاة حين يراه.

71- باب: خروج الإمام بعد الإقامة للغسل

266- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: سمع أبا هريرةريقول: أقيمت الصلاة، فقمنا فعدلنا الصفوف، قبل أن يخرج إلينا رسول الله ﷺ، حتى إذا قام في مصلاه قبل أن يكبر، ذكر فانصرف، وقال لنا: «مكانكم» فلم نزل قياما ننتظره حتى خرج إلينا، وقد اغتسل، ينطف رأسه ماء، فكبر فصلى بنا.

72- باب: في تسوية الصفوف

267- عن أبي مسعودرقال: كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول: «استووا ولا تختلفوا، فتختلف قلوبكم، ليليني منكم أولو الأحلام والنهى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» قال أبو مسعود: فأنتم اليوم أشد اختلافا.

73- باب: فضل الصف المقدم

268- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما فى التهجير، لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح، لأتوهما ولو حبوا».

269- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها».

74- باب: السواك عند كل صلاة

270- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «لولا أن أشق على المؤمنين (وفي حديث زهير، على أمتي) لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».

75- باب: فضل الذكر عند دخول الصلاة

271- عن أنسرأن رجلا جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس، فقال: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: «أيكم المتكلم بالكلمات؟» فأرم القوم، فقال: «أيكم المتكلم بها؟ فإنه لم يقل بأسا» فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس فقلتها، فقال: «لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها، أيهم يرفعها».

76- باب: رفع اليدين في الصلاة

272- عن ابن عمرص‌قال: كان رسول الله ﷺ، إذا قام للصلاة، رفع يديه حتى تكونا حذو منكبيه، ثم كبر، فإذا أراد أن يركع فعل مثل ذلك، وإذا رفع من الركوع فعل مثل ذلك، ولا يفعله حين يرفع رأسه من السجود.

77- باب: ما يفتتح به الصلاة ويختم

273- عن عائشةرقالت: كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة، بالتكبير، والقراءة، بـ{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ}، وكان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه، ولكن بين ذلك، وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائما، وكان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالسا، وكان يقول في كل ركعتين التحية، وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى، وكان ينهي عن عقبة الشيطان، وينهي أن يفرش الرجل ذراعيه افتراش السبع، وكان يختم الصلاة بالتسليم.

78- باب: التكبير في الصلاة

274- عن أبي هريرةرقال: كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم، ثم يكبر حين يركع، ثم يقول: «سمع الله لمن حمده» حين يرفع صلبه من الركوع، ثم يقول وهو قائم: «ربنا ولك الحمد» ثم يكبر حين يهوي ساجدا، ثم يكبر حين يرفع رأسه، ثم يكبر حين يسجد، ثم يكبر حين يرفع رأسه، ثم يفعل مثل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها، ويكبر حين يقوم من المثنى بعد الجلوس، ثم يقول أبو هريرة: إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ.

79- باب: النهي عن مبادرة الإمام بالتكبير وغيره

275- عن أبي هريرةرقال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا، يقول: «لا تبادروا الإمام، إذا كبر فكبروا، وإذا قال:{وَلاَ الضَّالِّينَ}، فقولوا: آمين، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا لك الحمد».

80- باب: ائتمام المأموم بالإمام

276- عن أنس بن مالكرقال: سقط النبي ﷺ عن فرس، فجحش شقة الأيمن، فدخلنا عليه نعوده، فحضرت الصلاة، فصلى بنا قاعدا، فصلينا وراءه قعودا، فلما قضى الصلاة قال: «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد، وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعين».

81- باب: وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة

277- عن وائل بن حُجْررأنه رأى النبي ﷺ رفع يديه حين دخل في الصلاة، كبر (وصف همام حيال أذنيه) ثم التحف بثوبه، ثم وضع يده اليمنى على اليسرى، فلما أراد أن يركع أخرج يديه من الثوب، ثم رفعهما، ثم كبر فركع، فلما قال: «سمع الله لمن حمده» رفع يديه، فلما سجد، سجد بين كفيه.

82- باب: ما يقال بين التكبير والقراءة

278- عن علي بن أبي طالبرعن رسول الله ﷺ : أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال:

«وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم! أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي، وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعا، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك! وسعديك! والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك»، وإذا ركع قال: «اللهم! لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري، ومخي وعظمي وعصبي»، وإذا رفع قال: «اللهم! ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد»، وإذا سجد قال: «اللهم! لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين» ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: «اللهم! اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت» وفي رواية: كان رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلاة كبر ثم قال: «وجهت وجهي...» إلى آخره.

83- باب: ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة

279- عن أنس رقال: صليت مع رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان ﷺ، فلم أسمع أحدا منهم يقرأ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}.

84- باب: في بسم الله الرحمن الرحيم

280- عن أنس رقال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا، إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسما، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله! قال: «أنزلت عليّ آنفا سورة»، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ} [سورة الكوثر] ثم قال: «أتدرون ما الكوثر؟» فقلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه نهر وعدنيه ربي ﷻ، عليه خير كثير، و حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم، فأقول: رب! إنه من أمتي، فيقول: ما تدري ما أحدثوا بعدك».

85- باب: وجوب القراءة بأم القرآن في الصلاة

281- عن أبي هريرة رقال: عن النبي ﷺ قال: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج» ثلاثا، غير تمام، فقيل لأبي هريرة: إنا نكون وراء الإمام، فقال: اقرأ بها في نفسك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ}، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال:

{الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، قال الله تعالى: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، قال: مجدني عبدي (وقال مرة: فوض إلى عبدي) **فإذا قال: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ}، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل».

86- باب: القراءة بما تيسر

282- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ دخل المسجد، فدخل رجل فصلى، ثم جاء فسلم على رسول الله ﷺ، فرد رسول الله ﷺ عليه السلام، قال: **«ارجع فصل، فإنك لم تصل»** فرجع الرجل فصلى كما كان صلى، ثم جاء إلى النبي ﷺ فسلم عليه، فقال رسول الله ﷺ : **«وعليك السلام»** ثم قال: **«ارجع فصل، فإنك لم تصل»** حتى فعل ذلك ثلاث مرات، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق! ما أحسن غير هذا، علمني، قال: **«إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها»**.

87- باب: القراءة خلف الإمام

283- عن عمران بن حصينرقال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الظهر (أو العصر) فقال: **«أيكم قرأ خلفي بسبح اسم ربك الأعلى؟»** فقال رجل: أنا، ولم أرد بها إلا الخير، قال: **«قد علمت أن بعضكم خالجنيها»**.

88- باب: التحميد والتأمين

284- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: **«إذا أمن الإمام فأمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة، غفر له ما تقدم من ذنبه»** قال ابن شهاب: وكان رسول الله ﷺ يقول: **«آمين»**.

89- باب: القراءة في صلاة الصبح

285- عن سماك بن حرب قال: سألت جابر بن سمرةرعن صلاة النبي ﷺ؟ فقال: كان يخفف الصلاة، ولا يصلي صلاة هؤلاء، قال: وأنبأني أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الفجر ب:**{ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ}** ونحوها.

90- باب: في القراءة في الظهر والعصر

286- عن أبي قتادةرقال: كان رسول ﷺ الله يصلي بنا، فيقرأ في الظهر والعصر: في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة، ويسمعنا الآية أحيانا، ويقرأ في الركعتين الأخريين بفاتحة الكتاب.

287- عن أبي سعيد الخدري رأن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية، وفي الأخريين قدر خمس عشرة آية، أو قال: نصف ذلك، وفي العصر: في الركعتين الأوليين: في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية، وفي الأخريين قدر نصف ذلك.

91- باب: القراءة في صلاة المغرب

288- عن ابن عباس رقال: إن أم الفضل بنت الحارث سمعته وهو يقرأ: **{وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا}** [المرسلات: 1] فقالت: يا بني! لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة، إنها لآخر ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بها في المغرب.

92- باب: القراءة في العشاء الآخرة

289- عن جابر رقال: كان معاذ يصلي مع النبي ﷺ، ثم يأتي فيؤم قومه، فصلى ليلة مع النبي ﷺ العشاء، ثم أتى قومه فأمهم، فافتتح بسورة البقرة، فانحرف رجل فسلم، ثم صلى وحده وانصرف، فقالوا له: نافقت يا فلان! قال: لا، والله! ولآتين رسول الله ﷺ فلأخبرنه، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إنا أصحاب نواضح، نعمل بالنهار، وإن معاذا صلى معك العشاء، ثم أتى فافتتح بسورة البقرة، فأقبل رسول الله ﷺ على معاذ، فقال: «**يا معاذ! أفتّان أنت؟ اقرأ بكذا، واقرأ بكذا**» قال سفيان: فقلت لعمرو: إن أبا الزبير حدثنا عن جابر أنه قال: اقرأ: **{وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا}**، **{وَالضُّحَى}**، **{وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى}**، و**{سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى}**، فقال عمرو: نحو هذا.

93- باب: النهي عن سبق الإمام بالركوع والسجود

290- عن أنس رقال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، فلما قضى الصلاة أقبل علينا بوجهه، فقال: «**أيها الناس! إني إمامكم، فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود، ولا بالقيام ولا بالانصراف، فإني أراكم من أمامي ومن خلفي**» ثم قال: «**والذي نفس محمد بيده! لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا**» قالوا: وما رأيت يا رسول الله؟ قال: «**رأيت الجنة والنار**».

94- باب: النهي عن رفع الرأس قبل الإمام

291- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ: «**ما يأمن الذي يرفع رأسه في صلاته قبل الإمام، أن يحول الله صورته في صورة حمار**».

95- باب: التطبيق في الركوع

292- عن الأسود وعلقمة قالا: أتينا عبد الله بن مسعود في داره، فقال: أصلى

هـؤلاء خلفكـم؟ فقلنـا: لا، قـال: فقومـوا فصـلوا، فلـم يأمرنـا بـآذان ولا إقامـة، قـال: وذهبنـا لنقـوم خلفـه، فأخـذ بأيـدينا فجعـل أحـدنا عـن يمينـه والآخـر عـن شـماله، قـال: فلمـا ركـع وضـعنا أيـدينا علـى ركبنـا، قـال: فضـرب أيـدينا وطبـق بـين كفيـه، ثـم أدخلهمـا بـين فخذيـه، قـال: فلمـا صـلى قـال: إنـه سـيكون علـيكم أمـراء يـؤخرون الصـلاة عـن ميقاتهـا، ويخنقونهـا إلـى شـرق المـوتى، فـإذا رأيتمـوهم فعلـوا ذلـك، فصـلوا الصـلاة لميقاتهـا، واجعلـوا صـلاتكم معهـم سـبحة، وإذا كنـتم ثلاثـة فصـلوا جميعـا، وإذا كنـتم أكثـر مـن ذلـك، فليـؤمكم أحـدكم، وإذا ركـع أحـدكم فليفـرش ذراعيـه علـى فخذيـه، ولـيحن، وليطبق بين كفيه، فلكأني أنظر إلى اختلاف أصابع رسول الله ﷺ، فأراهم.

96- باب: وضع اليدين على الركب ونسخ التطبيق

293- عن مصعب بن سعد قال: صليت إلى جنب أبي، قال: وجعلت يدي بين ركبتي، فقال لي أبـي: اضـرب بكفيك علـى ركبتيك، قـال: ثم فعلت ذلك مرة أخرى، فضـرب يدي وقال: إنا نهينا عن هذا، وأمرنا أن نضرب بالأكف على الركب.

97- باب: ما يقال في الركوع والسجود

294- عـن عائشـةقالـت: كـان رسـول الله ﷺ يكثـر أن يقـول فـي ركوعـه وسـجوده: «سبحانك اللهم! ربنا وبحمدك، اللهم! اغفر لي» يتأول القرآن.

98- باب: النهي عن القراءة في الركوع والسجود

295- عن ابن عباسرضقال: كشف رسول الله ﷺ الستارة، والناس صفوف خلف أبـي بكـرر، فقـال: «أيها الناس! إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو تـرى لـه، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب تبارك وتعـالى، وأما السجود فاجتهدوا فى الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم».

99- باب: ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع

296- عن أبي سعيد الخدريرقال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسـه من الركـوع قـال: «ربنا لك الحمد، ملء السماوات والأرض وما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، أهـل الثنـاء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد: اللهم! لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

100- باب: فضل السجود والترغيب في الإكثار منه

297- عن معدان بن أبي طلحة اليعمري قال: لقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ، فقلت:

أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة، أو قال: قلت: بأحب الأعمال إلى الله، فسكت، ثم سألته فسكت، ثم سألته الثالثة فقال: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «**عليك بكثرة السجود لله ﷻ، فإنك لا تسجد لله ﷻ سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة**»، قال معدان: ثم لقيت أبا الدرداء فسألته، فقال لي مثل ما قال لي ثوبان.

101- باب: الدعاء في السجود

298- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء**».

102- باب: على كم يسجد

299- عن ابن عباسص: أن رسول الله ﷺ قال: «**أمرت أن أسجد على سبعة أعظم: الجبهة وأشار بيده على أنفه واليدين، والرجلين، وأطراف القدمين، ولا أكفت الثياب ولا الشعر**».

103- باب: الاعتدال في السجود ورفع المرفقين

300- عن أنسرقال: قال رسول الله ﷺ : «**اعتدلوا فى السجود، ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب**».

104- باب: التجنيح في السجود

301- عن عبد الله بن مالك ابن بحينةر: أن رسول الله ﷺ كان إذا سجد، فرج يديه عن إبطيه، حتى إني لأرى بياض إبطيه.

105- باب: صفة الجلوس في الصلاة

302- عن عبد الله بن الزبيرص‌قال: كان رسول الله ﷺ، إذا قعد في الصلاة، جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه، وفرش قدمه اليمنى، ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى، ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى، وأشار بإصبعه.

106- باب: الإقعاء على القدمين

303- عن طاوس قال: قلنا لابن عباس ﷺ في الإقعاء على القدمين؟ فقال: هي السنة، فقلنا له: إنا لنراه جفاء بالرجل، فقال ابن عباس: بل هي سنة نبيك ﷺ.

107- باب: التشهد في الصلاة

304- عن حطان بن عبد الله الرقاشي؛ قال: صليت مع أبي موسى الأشعري‌رصلاة، فلما كان عند القعدة قال رجل من القوم: أقرَّت الصلاة بالبر والزكاة؟ قال: فلما قضى أبو موسى الصلاة وسلم انصرف فقال: أيكم القائل كلمة كذا وكذا؟ قال: فأرم القوم، ثم قال: أيكم

القائل كلمة كذا وكذا؟ فأرم القوم، فقال: لعلك يا حطان قلتها؟ قال: ما قلتها، ولقد رهبت أن تبكعني بها، فقال رجل من القوم: أنا قلتها، ولم أرد بها إلا الخير، فقال أبو موسى: أما تعلمون كيف تقولون في صلاتكم؟ إن رسول الله ﷺ خطبنا فبين لنا سنتنا وعلمنا صلاتنا، فقال: «إذا صليتم فأقيموا صفوفكم، ثم ليؤمكم أحدكم، فإذا كبر فكبروا، وإذا قال: {غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ}، فقولوا: آمين، يجبكم الله، فإذا كبر وركع فكبروا واركعوا، فإن الإمام يركع قبلكم ويرفع قبلكم» فقال رسول الله ﷺ : «فتلك بتلك، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، يسمع الله لكم فإن الله تبارك وتعالى قال على لسان نبيه ﷺ : سمع الله لمن حمده، فإذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا، فإن الإمام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم»، فقال رسول الله ﷺ : «فتلك بتلك، وإذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم: التحيات الطيبات الصلوات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله».

305- عن ابن عباس‌ص‌أنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن، فكان يقول: «التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله» وفي رواية ابن رمح: كما يعلمنا القرآن.

108- باب: ما يستعاذ منه في الصلاة

306- عن عائشةدزوج النبي ﷺ: أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة: «اللهم! إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من المأثم والمغرم» قالت: فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله! فقال: «إن الرجل إذا غرم، حدث فكذب، ووعد فأخلف».

109- باب: الدعاء في الصلاة

307- عن أبي بكررأنه قال لرسول الله ﷺ : علمني دعاء أدعو به في صلاتي، فقال: «قل: اللهم! إني ظلمت نفسي ظلما كبيرا – وقال قتيبة: كثيرا – ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم».

110- باب: لعن الشيطان في الصلاة والتعوذ منه

308- عن أبي الدرداءرقال: قام رسول الله ﷺ، فسمعناه يقول: «أعوذ بالله منك» ثم قال: «ألعنك بلعنة الله» ثلاثا، وبسط يده كأنه يتناول شيئا، فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول الله! قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك، ورأيناك بسطت يدك، قال: «إن عدو الله، إبليس، جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهي، فقلت: أعوذ بالله منك،

ثلاث مرات، ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة، فلم يستأخر، ثلاث مرات، ثم أردت أخذه، والله! لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة».

111- باب: الصلاة على النبي ﷺ

309- عن أبي مسعود الأنصاري رقال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله ﷻ أن نصلي عليك، يا رسول الله! فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ، حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ : «قولوا: اللهم! صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم».

112- باب: التسليم من الصلاة

310- عن عامر بن سعد، عن أبيه رقال: كنت أرى رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره، حتى أرى بياض خده.

113- باب: كراهية أن يشير بيده إذا سلم من الصلاة

311- عن جابر بن سمرة رقال: كنا إذا صلينا مع رسول الله ﷺ، قلنا: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله، وأشار بيده إلى الجانبين، فقال رسول الله ﷺ : «علام تومئون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس؟ إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه، ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله».

114- باب: ما يقال بعد التسليم من الصلاة

312- عن وراد مولى المغيرة بن شعبة رقال: كتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية ر؛ أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسلم، قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم! لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

115- باب: التكبير بعد الصلاة

313- عن ابن عباس ص قال: كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بالتكبير.

116- باب: التسبيح والتحميد والتكبير في دبر الصلاة

314- عن أبي هريرة رعن رسول الله ﷺ قال: «من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال: تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير – غفرت خطاياه وإن

كانت مثل زبد البحر».

117- باب: الانصراف من الصلاة عن اليمين والشمال

315- عن عبد الله بن مسعودرقال: لا يجعلن أحدكم للشيطان من نفسه جزءا، لا يرى إلا أن حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه، أكثر ما رأيت رسول الله ﷺ ينصرف عن شماله.

118- باب: من أحق بالإمامة

316- عن أبي مسعود الأنصاريرقال: قال رسول الله ﷺ : «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا فى القراءة سواء، فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا فى السنة سواء، فأقدمهم هجرة، فإن كانوا فى الهجرة سواء، فأقدمهم سِلْما، ولا يؤمن الرجل الرجل فى سلطانه، ولا يقعد فى بيته على تكرمته إلا بإذنه».

119- باب: اتباع الإمام والعمل بعده

317- عن البراءرأنهم كانوا يصلون مع رسول الله ﷺ، فإذا ركع ركعوا، وإذا رفع رأسه من الركوع فقال: «سمع الله لمن حمده» لم نزل قياما حتى نراه قد وضع وجهه في الأرض، ثم نتبعه.

120- باب: أمر الأئمة بالتخفيف في تمام

318- عن أبي مسعود الأنصاريرقال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان، مما يطيل بنا، فما رأيت النبي ﷺ غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ، فقال: «يا أيها الناس! إن منكم منفرين، فأيكم أم الناس فليوجز، فإن من ورائه الكبير والضعيف وذا الحاجة».

121- باب: استخلاف الإمام إذا مرض وصلاته بالناس

319- عن عبيد الله بن عبد الله قال: دخلت على عائشةدفقلت لها: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قالت: بلى، ثقل النبي ﷺ، فقال: «أصلى الناس؟» قلنا: لا، وهم ينتظرونك، يا رسول الله! قال: «ضعوا لي ماء فى المخضب» ففعلنا، فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: «أصلى الناس؟» قلنا: لا، وهم ينتظرونك، يا رسول الله! فقال: «ضعوا لي ماء فى المخضب» ففعلنا، فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق، فقال: «أصلى الناس؟» قلنا: لا، وهم ينتظرونك، يا رسول الله! فقال: «ضعوا لي ماء فى المخضب» ففعلنا، فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: «أصلى الناس؟» فقلنا: لا، وهم ينتظرونك، يا رسول الله! قالت: والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة

العشاء الآخرة، قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكرر، أن يصلي بالناس، فأتاه الرسول فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تصلي بالناس، فقال أبو بكر، وكان رجلا رقيقا: يا عمر! صل بالناس، قال: فقال عمرر: أنت أحق بذلك، قالت: فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام، ثم إن رسول الله ﷺ وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين، أحدهما العباسص، لصلاة الظهر، وأبو بكر يصلي بالناس، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر، فأومأ إليه النبي ﷺ أن لا يتأخر، وقال لهما: «أجلساني إلى جنبه» فأجلساه إلى جنب أبو بكر، وكان أبو بكرريصلي وهو قائم بصلاة النبي ﷺ، والناس يصلون بصلاة أبي بكر، والنبي ﷺ قاعد، قال عبيد الله: فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله ﷺ ؟ فقال: هات، فعرضت حديثها عليه فما أنكر منه شيئا، غير أنه قال: أسمت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قلت: لا، قال: هو علي ﷺ.

122- باب: إذا تخلف الإمام يقدم غيره

320- عن المغيرة بن شعبةرأنه غزا مع رسول الله ﷺ تبوك، قال المغيرة: فتبرز رسول الله ﷺ قبل الغائط، فحملت معه إداوة قبل صلاة الفجر، فلما رجع رسول الله ﷺ إلي أخذت أهريق على يديه من الإداوة، وغسل يديه ثلاث مرات، ثم غسل وجهه، ثم ذهب يخرج جبته عن ذراعيه فضاق كمّا جبته، فأدخل يديه في الجبة، حتى أخرج ذراعيه من أسفل الجبة، وغسل ذراعيه إلى المرفقين، ثم توضأ على خفيه، ثم أقبل، قال المغيرة: فأقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى لهم، فأدرك رسول الله ﷺ إحدى الركعتين، فصلى مع الناس الركعة الآخرة، فلما سلم عبد الرحمن بن عوفرقام رسول الله ﷺ يتم صلاته، فأفزع ذلك المسلمين، فأكثروا التسبيح، فلما قضى النبي ﷺ صلاته أقبل عليهم ثم قال: «أحسنتم» أو قال: «قد أصبتم» يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها.

123- باب: ما يجب في إتيان المسجد على من سمع النداء

321- عن أبي هريرةرقال: أتى النبي ﷺ رجل أعمى، فقال: يا رسول الله! إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له فيصلي في بيته، فرخص له، فلما ولّي دعاه فقال: «هل تسمع النداء بالصلاة؟» فقال: نعم، قال: «فأجب».

124- باب: في فضل الجماعة

322- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا».

125- باب: صلاة الجماعة من سنن الهدى

323- عن عبد الله بن مسعودرقال: لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق قد علم نفاقه، أو مريض، إن كان المريض ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة، وقال: إن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى، وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه.

126- باب: في انتظار الصلاة وفضل الجماعة

323م- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «صلاة الرجل فى جماعة تزيد على صلاته فى بيته، وصلاته فى سوقه، بضعا وعشرين درجة، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد، لا ينهزه إلا الصلاة، لا يريد إلا الصلاة، فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة، حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان فى صلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه، والملائكة يصلون على أحدكم ما دام فى مجلسه الذي صلى فيه، يقولون: اللهم! ارحمه، اللهم! اغفر له، اللهم! تب عليه، ما لم يؤذ فيه، ما لم يحدث فيه».

127- باب: فضل العشاء والصبح في جماعة

324- عن عبد الرحمن بن أبي عمرة قال: دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب، فقعد وحده، فقعدت إليه، فقال: يا بن أخي! سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح فى جماعة فكأنما صلى الليل كله».

128- باب: التشديد في التخلف عن صلاة العشاء والصبح في جماعة

325- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر رجلا فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب، إلى قوم لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار» (زاد في رواية: «ولو علم أحدهم أنه يجد عظما سمينا لشهدها»).

326- عن عبد الله بن مسعودرأن النبي ﷺ قال لقوم يتخلفون عن الجمعة: «لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس، ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم».

129- باب: الرخصة في التخلف عن الجماعة للعذر

فيه حديث عتبان بن مالك، وقد تقدم في كتاب الإيمان: (الحديث 14).

130- باب: الأمر بتحسين الصلاة

327- عن أبي هريرةرقال: صلى بنا رسول الله ﷺ يوما، ثم انصرف فقال: «يا فلان! ألا تحسن صلاتك؟ ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي؟ فإنما يصلي لنفسه، إني والله لأبصر من

ورائي كما أبصر من بين يدي».

131- باب: في اعتدال الصلاة وإتمامها

328- عن البراء بن عازب رقال: رمقت الصلاة مع محمد ﷺ، فوجدت قيامه فركعته، فاعتداله بعد ركوعه، فسجدته، فجلسته بين السجدتين، فسجدته، فجلسته ما بين التسليم والانصراف، قريبا من السواء.

329- عن أنس رقال: إني لا آلو أن أصلي بكم كما رأيت رسول الله ﷺ يصلي بنا، قال: فكان أنس يصنع شيئا لا أراكم تصنعونه، كان إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما، حتى يقول القائل: قد نسي، وإذا رفع رأسه من السجدة مكث، حتى يقول القائل: قد نسي.

132- باب: أفضل الصلاة طول القنوت

330- عن جابر رقال: سئل رسول الله ﷺ أي الصلاة أفضل؟ قال: «طول القنوت».

133- باب: الأمر بالسكون في الصلاة

331- عن جابر بن سمرة رقال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس؟ اسكنوا في الصلاة» قال: ثم خرج علينا فرآنا حلقا، فقال: «ما لي أراكم عزين؟» قال: ثم خرج علينا فقال: «ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟» فقلنا: يا رسول الله! وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: «يتمون الصفوف الأُول، ويتراصون في الصف».

134- باب: الإشارة برد السلام في الصلاة

332- عن جابر رأنه قال: إن رسول الله ﷺ بعثني لحاجة، ثم أدركته وهو يسير، (قال قتيبة: يصلي) فسلمت عليه، فأشار إلي، فلما فرغ دعاني فقال: «إنك سلمت آنفا وأنا أصلي» وهو موجه حينئذ قبل المشرق.

135- باب: نسخ الكلام في الصلاة

333- عن معاوية بن الحكم السلمي رقال: بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ، إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله! فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمياه! ما شأنكم؟ تنظرون إليَّ، فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني، لكني سكت، فلما صلى رسول الله ﷺ، فبأبي هو وأمي! ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه، فوالله! ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني، قال: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن»، أو كما قال رسول الله ﷺ، قلت: يا رسول الله!

إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام، وإن منا رجالا يأتون الكهان، قال: «**فلا تأتهم**» قال: ومنا رجال يتطيرون، قال: «**ذاك شيء يجدونه في صدورهم، فلا يصدنهم**» (قال ابن الصباح: فلا يصدنكم) قال: قلت: ومنا رجال يخطون، قال: «**كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه فذاك**» قال: وكانت لي جارية ترعى غنما لي قبل أحد والجوانية، فاطلعت ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها، وأنا رجل من بني آدم، آسف كما يأسفون، لكني صككتها صكة، فأتيت رسول الله ﷺ فعظم ذلك عليّ، قلت: يا رسول الله! أفلا أعتقها؟ قال: «**ائتني بها**» فأتيته بها، فقال لها: «**أين الله؟**» قالت: في السماء، قال: «**من أنا؟**» قالت: أنت رسول الله، قال: «**أعتقها، فإنها مؤمنة**».

334- عن زيد بن أرقمرقال: كنا نتكلم في الصلاة، يكلم الرجل صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة، حتى نزلت:{وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ} [البقرة: 238] فأمرنا بالسكوت، ونهينا عن الكلام.

136- باب: التسبيح للحاجة في الصلاة

335- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «**التسبيح للرجال والتصفيق للنساء**» وفي رواية: «**في الصلاة**».

137- باب: النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة

336- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «**لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم، عند الدعاء في الصلاة، إلى السماء أو لتخطفن أبصارهم**».

138- باب: التغليظ في المرور بين يدي المصلي

337- عن بسر بن سعيد: أن زيد بن خالد الجهني أرسله إلى أبي جهيم، يسأله: ماذا سمع من رسول الله ﷺ في المار بين يدي المصلي؟ قال أبو جهيمر: قال رسول الله ﷺ : «**لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه، لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه**» قال أبو النضر: لا أدري، قال: أربعين يوما، أو شهرا، أو سنة؟.

139- باب: منع المار بين يدي المصلي

338- عن أبي صالح السمان قال: بينما أنا مع أبي سعيد (الخدري)ريصلي يوم الجمعة إلى شيء يستره من الناس، إذ جاء رجل شاب من بني معيط، أراد أن يجتاز بين يديه، فدفع في نحره، فنظر فلم يجد مساغا إلا بين يدي أبي سعيد، فعاد، فدفع في نحره أشد من الدفعة الأولى، فمثل قائما، فنال من أبي سعيد، ثم زاحم الناس، فخرج، فدخل على مروان، فشكا إليه ما لقي، قال: ودخل أبو سعيد على مروان، فقال له مروان: مالك ولابن أخيك؟ جاء يشكوك، فقال أبو سعيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من**

الناس، فأراد أحد أن يجتاز بين يديه، فليدفع في نحره، فإن أبى فليقاتله، فإنما هو شيطان».

140- باب: ما يستر المصلي

339- عن طلحة بن عبيد الله رقال: كنا نصلي والدواب تمر بين أيدينا، فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «مثل مؤخرة الرحل تكون بين يدي أحدكم، ثم لا يضره ما مر بين يديه».

141- باب: الصلاة إلى الحربة

340- عن ابن عمرص: أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج يوم العيد، أمر بالحربة فتوضع بين يديه، فيصلي إليها، والناس وراءه، وكان يفعل ذلك في السفر، فمن ثم اتخذها الأمراء.

142- باب: الصلاة إلى الراحلة

341- عن ابن عمرص: أن النبي ﷺ كان يعرض راحلته وهو يصلي إليها.

143- باب: المرور بين يدي المصلي من وراء الستر

342- عن عون بن أبي جحيفة: أن أباهرأى رسول الله ﷺ في قبة حمراء من أدم، ورأيت بلالا أخرج وضوءا، فرأيت الناس يبتدرون ذلك الوضوء، فمن أصاب منه شيئا تمسح به، ومن لم يصب منه أخذ من بلل يد صاحبه، ثم رأيت بلالا أخرج عنزة فركزها، وخرج رسول الله ﷺ في حلة حمراء مشمرا، فصلى إلى العنزة بالناس ركعتين، ورأيت الناس والدواب يمرون بين يدي العنزة.

144- باب: النهي عن الاختصار في الصلاة

343- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ: أنه نهى أن يصلي الرجل مختصرا.

145- باب: النهي أن يبزق الرجل أمامه في الصلاة

344- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد، فأقبل على الناس فقال: «ما بال أحدكم يقوم مستقبل ربه فيتنخع أمامه؟ أيحب أحدكم أن يستقبل فيتنخع في وجهه؟ فإذا تنخع أحدكم فليتنخع عن يساره، تحت قدمه، فإن لم يجد فليقل هكذا» ووصف القاسم، فتفل في ثوبه، ثم مسح بعضه على بعض.

146- باب: في التثاؤب في الصلاة وكظمه

345- عن أبي سعيد الخدريرقال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تثاءب أحدكم في الصلاة، فليكظم ما استطاع، فإن الشيطان يدخل» (وفي رواية: «فليمسك بيده على فيه، فإن الشيطان يدخل»).

147- باب: حمل الصبيان في الصلاة

346- عن أبي قتادة الأنصاري‌رقال: رأيت النبي ﷺ يؤم الناس وأمامة بنت أبي العاص وهي ابنة زينب بنت النبي ﷺ على عاتقه، فإذا ركع وضعها، وإذا رفع من السجود أعادها.

148- باب مسح الحصى في الصلاة

347- عن معيقيب‌رقال: ذكر للنبي ﷺ المسح في المسجد، يعني الحصى قال: «إن كنت لا بد فاعلا، فواحدة».

149- باب: دلك النخاعة بالنعل

348- عن عبد الله بن الشخيررقال: صليت مع رسول الله ﷺ، فرأيته تنخع، فدلكها بنعله.

150- باب: عقص الرأس في الصلاة

349- عن عبد الله بن عباس‌ص: أنه رأى عبد الله بن الحارث يصلي، ورأسه معقوص من ورائه، فقام فجعل يحله، فلما انصرف أقبل إلى ابن عباس، فقال: ما لك ورأسي؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف».

151- باب: الصلاة بحضرة الطعام

350- عن أنس بن مالك‌رأن رسول الله ﷺ قال: «إذا قرب العشاء وحضرت الصلاة، فابدؤوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب، ولا تعجلوا عن عشائكم».

152- باب: السهو في الصلاة والأمر بالسجود فيه

351- عن أبي سعيد الخدري‌رقال: قال رسول الله ﷺ : «إذا شك أحدكم فى صلاته فلم يدر كم صلى؟ ثلاثا أم أربعا؟ فليطرح الشك وليبن على ما استيقن، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإن كان صلى خمسا، شفعن لـه صلاته، وإن كان صلى إتماما لأربع، كانتا ترغيما للشيطان».

352- عن أبي هريرةرقال: صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي: إما الظهر وإما العصر، فسلم في ركعتين، ثم أتى جذعا في قبلة المسجد فاستند إليها مغضبا، وفي القوم أبو بكر وعمرص، فهابا أن يتكلما، وخرج سرعان الناس: قصرت الصلاة، فقام ذو اليدين فقال: يا رسول الله! أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فنظر النبي ﷺ يمينا وشمالا، فقال: «ما يقول ذو اليدين؟» قالوا: صدق، لم تصل إلا ركعتين، فصلى ركعتين وسلم، ثم كبر ثم سجد، ثم كبر فرفع، ثم كبر وسجد، ثم كبر ورفع، قال: وأخبرت عن عمران بن حصين أنه قال: وسلم.

153- باب: في سجود القرآن

353- عن ابن عمرص: أن النبي ﷺ كان يقرأ القرآن، فيقرأ سورة فيها سجدة، فيسجد، ونسجد معه، حتى ما يجد بعضنا موضعا لمكان جبهته.

354- عن أبي رافع قال: صليت مع أبي هريرة صلاة العتمة، فقرأ:{إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ}، فسجد فيها، فقلت له: ما هذه السجدة؟ فقال: سجدت بها خلف أبي القاسم ﷺ، فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه، وقال ابن عبد الأعلى: فلا أزال أسجدها.

154- باب: القنوت في صلاة الصبح

355- عن أبي هريرةرقال: كان رسول الله ﷺ يقول، حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة، ويكبر، ويرفع رأسه: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد» ثم يقول، وهو قائم: «اللهم! أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة، والمستضعفين من المؤمنين، اللهم! اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم كسني يوسف، اللهم! العن لحيان ورعلا وذكوان وعُصيّة، عصت الله ورسوله» ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزلت:{لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ} [آل عمران: 128].

155- باب: القنوت في الظهر وغيرها

356- عن أبي هريرةرقال: والله لأقربن بكم صلاة رسول الله ﷺ، فكان أبو هريرة يقنت في الظهر، والعشاء الآخرة، وصلاة الصبح، ويدعو للمؤمنين، ويلعن الكفار.

156- باب: القنوت في المغرب

357- عن البراء بن عازبص: أن رسول الله ﷺ كان يقنت في الصبح والمغرب.

157- باب: في ركعتي الفجر

358- عن حفصةدقالت: كان رسول الله ﷺ، إذا طلع الفجر، لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين.

158- باب: فضل ركعتي الفجر

359- عن عائشةدعن النبي ﷺ قال: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها».

159- باب: القراءة في ركعتي الفجر

360- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر:{قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}، و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}.

160- باب: الاضطجاع بعد ركعتي الفجر

361- عن عائشةرقالت: كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر، فإن كنت مستيقظة،

حدثني، وإلا اضطجع.

161- باب: الجلوس في المصلى بعد صلاة الصبح

362- عن سماك بن حرب قال: قلت لجابر بن سمرةأكنت تجالس رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، كثيرا، كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس قام، وكانوا يتحدثون، فيأخذون في أمر الجاهلية، فيضحكون ويتبسم.

162- باب: في صلاة الضحى

363- عن عائشةدقالت: ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي سبحة الضحى قط، وإني لأستحبها، وإن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل، وهو يحب أن يعمل به، خشية أن يعمل به الناس، فيفرض عليهم.

163- باب: صلاة الضحى ركعتان

364- عن أبي ذررعن النبي ﷺ أنه قال: «**يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى**».

164- باب: صلاة الضحى أربع ركعات

365- عن عائشةدقالت: كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعا، ويزيد ما شاء الله.

165- باب: صلاة الضحى ثمان ركعات

366- عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: سألت وحرصت على أن أجد أحدا من الناس يخبرني أن رسول الله ﷺ سبح الله سبحة الضحى، فلم أجد أحدا يحدثني عن ذلك، غير أن أم هانئ بنت أبي طالب أخبرتني أن رسول الله ﷺ أتى بعدما ارتفع النهار، يوم الفتح، فأتي بثوب فستر عليه، فاغتسل، ثم قام فركع ثمان ركعات، لا أدري أقيامه فيها أطول أم ركوعه أم سجوده، كل ذلك منه متقارب، قالت: فلم أره سبحها قبل ولا بعد.

166- باب: الوصية بصلاة الضحى

367- عن أبي هريرةرقال: أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أرقد.

167- باب: صلاة الأوابين

368- عن القاسم الشيباني: أن زيد بن أرقمررأى قوما يصلون من الضحى، فقال: أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل، إن رسول الله ﷺ قال: «**صلاة الأوابين حين**

ترمض الفصال».

168- باب: من سجد لله فله الجنة

369- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي، يقول: يا ويله، (وفي رواية أبي كريب: يا ويلي)، أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار».

169- باب: فضل من صلى ثنتى عشرة ركعة في يوم وليلة

370- عن أم حبيبةدزوج النبي ﷺ أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا، غير الفريضة، إلا بني الله له بيتا فى الجنة، أو إلا بني له بيت فى الجنة» قالت أم حبيبة: فما برحت أصليهن بعد، وقال عمرو - يعني ابن أوس - ما برحت أصليهن بعد، وقال النعمان - يعني ابن سالم - مثل ذلك، وفي رواية: «في يوم وليلة».

170- باب: بين كل أذانين صلاة

371- عن عبد الله بن مغفل المزنيرقال: قال رسول الله ﷺ : «بين كل أذانين صلاة» قالها ثلاثا، قال في الثالثة: «لمن شاء».

171- باب: التنفل قبل الصلاة وبعدها

372- عن ابن عمرصقال: صليت مع رسول الله ﷺ قبل الظهر سجدتين، وبعدها سجدتين، وبعد المغرب سجدتين، وبعد العشاء سجدتين، وبعد الجمعة سجدتين، فأما المغرب والعشاء والجمعة، فصليت مع النبي ﷺ في بيته.

172- باب: في التنفل بالليل والنهار

373- عن عبد الله بن شقيقرقال: سألت عائشةدعن صلاة رسول الله ﷺ، عن تطوعه؟ فقالت: كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعا، ثم يخرج فيصلي بالناس، ثم يدخل فيصلي ركعتين، وكان يصلي بالناس المغرب، ثم يدخل فيصلي ركعتين، ويصلي بالناس العشاء، ويدخل بيتي فيصلي ركعتين، وكان يصلي من الليل تسع ركعات، فيهن الوتر، وكان يصلي ليلا طويلا قائما، وليلا طويلا قاعدا، وكان إذا قرأ وهو قائم، ركع وسجد وهو قائم، وإذا قرأ قاعدا، ركع وسجد وهو قاعد، وكان إذا طلع الفجر، صلى ركعتين.

173- باب: صلاة النافلة في المسجد

374- عن زيد بن ثابترقال: احتجر رسول الله ﷺ حجيرة بخصفة أو حصير، فخرج

رسول الله ﷺ يصلي فيها، قال: فتتبع إليه رجال وجاءوا يصلون بصلاته، قال: ثم جاءوا ليلة فحضروا، فأبطأ رسول الله ﷺ عنهم، قال: فلم يخرج إليهم، فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب، فخرج إليهم رسول الله ﷺ مغضبا، فقال لهم رسول الله ﷺ : «**ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم، فعليكم بالصلاة فى بيوتكم، فإن خير صلاة المرء فى بيته، إلا الصلاة المكتوبة**» وفي رواية: أن النبي ﷺ اتخذ حجرة في المسجد من حصير.

174- باب: صلاة النافلة في البيوت

375- عن جابر بن عبد اللهصقال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا قضى أحدكم الصلاة فى مسجده، فليجعل لبيته نصيبا من صلاته، فإن الله جاعل فى بيته من صلاته خيرا**».

175- باب: ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقعد

376- عن أنسرقال: دخل رسول الله ﷺ المسجد، وحبل ممدود بين ساريتين، فقال: «**ما هذا؟**» قالوا: لزينب، تصلي، فإذا كسلت أو فترت أمسكت به، فقال: «**حلوه، ليصل أحدكم نشاطه، فإذا كسل أو فتر قعد**».

176- باب: أحب العمل إلى الله أدومه

377- عن علقمة قال: سألت أم المؤمنين عائشةدقال: قلت: يا أم المؤمنين! كيف كان عمل رسول الله ﷺ ؟ هل كان يخص شيئا من الأيام؟ قالت: لا، كان عمله ديمة، وأيكم يستطيع ما كان رسول الله ﷺ يستطيع؟.

177- باب: خذوا من العمل ما تطيقون

378- عن عائشةدزوج النبي ﷺ : أن الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى مرت بها، وعندها رسول الله ﷺ، فقلت: فقلت هذه الحولاء بنت تويت، وزعموا أنها لا تنام الليل، فقال رسول الله ﷺ : «**لا تنام الليل! خذوا من العمل ما تطيقون، فوالله! لا يسأم الله حتى تسأموا**».

178- باب: في صلاة النبي ﷺ بالليل ودعائه

379- عن ابن عباسصقال: بت ليلة عند خالتي ميمونة، فقام النبي ﷺ من الليل، فأتى حاجته، ثم غسل وجهه ويديه، ثم نام، ثم قام، فأتى القربة فأطلق شناقها، ثم توضأ وضوءا بين الوضوءين، ولم يكثر، وقد أبلغ، ثم قام فصلى، فقمت فتمطيت كراهية أن يرى أني كنت أنتبه له، فتوضأت، فقام فصلى، فقمت عن يساره، فأخذ بيدي فأدارني عن يمينه، فتتامت صلاة رسول الله ﷺ من الليل ثلاث عشرة ركعة، ثم اضطجع، فنام حتى نفخ ﷺ، وكان إذا نام نفخ، فأتاه بلال فآذنه بالصلاة، فقام فصلى ولم يتوضأ وكان في دعائه: «**اللهم! اجعل فى**

قلبي نورا، وفى بصري نورا، وفى سمعي نورا، وعن يميني نورا، وعن يساري نورا، وفوقي نورا، وتحتي نورا، وأمامي نورا، وخلفي نورا، وعظم لي نورا» قال كريب: وسبعا في التابوت، فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن، فذكر: «عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري» وذكر خصلتين.

380- عن عائشةدقالت: كان رسول الله ﷺ، إذا قام من الليل ليصلي، افتتح صلاته بركعتين خفيفتين.

179- باب: دعاء النبي ﷺ إذا قام من الليل

381- عن ابن عباسص: أن رسول الله ﷺ كان يقول، إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل: «اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد، أنت قيام السماوات والأرض، ولك الحمد، أنت رب السماوات والأرض، ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي، ما قدمت وأخرت، وما أسررت وأعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت».

180- باب: كيف صلاة الليل وعدد ركوعها

382- عن عائشةدقالت: كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة، يوتر من ذلك بخمس، لا يجلس في شيء إلا في آخرها.

181- باب: صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل

383- عن ابن عمرص أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل؟ فقال رسول الله ﷺ: «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح، صلى ركعة واحدة، توتر له ما قد صلى».

182- باب: صلاة الليل قائماً وقاعداً

384- عن عائشةدقالت: ما رأيت رسول الله ﷺ يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسا، حتى إذا كبر قرأ جالسا، حتى إذا بقي عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آية، قام فقرأهن، ثم ركع.

183- باب: كراهية أن ينام الرجل الليل كله لا يصلي فيه

385- عن عبد الله بن مسعودرقال: ذكر عند رسول الله ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح، قال: «ذاك رجل بال الشيطان فى أذنيه» أو قال: «فى أذنه».

184- باب: إذا نعس في الصلاة فليرقد

386- عن عائشةد: أن النبي ﷺ قال: «إذا نعس أحدكم في الصلاة، فليرقد حتى يذهب عنه

النوم، فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس، لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه».

185- باب: ما يحل عقد الشيطان

387- عن أبي هريرةرفيبلغ به النبي ﷺ قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد إذا نام، بكل عقدة يضرب: عليك ليلا طويلا، فإذا استيقظ، فذكر الله ﷻ، انحلت عقدة، وإذا توضأ انحلت عنه عقدتان، فإذا صلى انحلت العقد، فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان».

186- باب: في الليل ساعة يستجاب فيها

388- عن جابررقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن في الليل ساعة، لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة، إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة».

187- باب: الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه

389- عن أبي هريرةرعن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة، حين يمضي ثلث الليل الأول، فيقول: أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له! من ذا الذي يسألني فأعطيه! من ذا الذي يستغفرني فأغفر له! فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر».

188- باب: جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض

390- عن زرارة أن سعد بن هشام بن عامر أراد أن يغزو في سبيل الله ﷻ، فقدم المدينة، فأراد أن يبيع عقارا له بها، فيجعله في السلاح والكراع، ويجاهد الروم حتى يموت، فلما قدم المدينة، لقي أناسا من أهل المدينة، فنهوه عن ذلك، وأخبروه؛ أن رهطا ستة أرادوا ذلك في حياة نبي الله ﷺ، فنهاهم نبي الله ﷺ، وقال: «أليس لكم في أسوة؟» فلما حدثوه بذلك راجع امرأته، وقد كان طلقها، وأشهد على رجعتها، فأتى ابن عباس فسأله عن وتر رسول الله ﷺ ؟ فقال ابن عباس: ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ﷺ ؟ قال: من؟ قال: عائشةدفائتها فسلها، ثم ائتني فأخبرني بردها عليك، فانطلقت إليها، فأتيت على حكيم بن أفلح، فاستلحقته إليها، فقال: ما أنا بقاربها، لأني نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئا فأبت فيهما إلا مضيا، قال: فأقسمت عليه، فجاء، فانطلقنا إلى عائشةد، فاستأذنا عليها، فأذنت لنا، فدخلنا عليها، فقالت: أحكيم؟ (فعرفته) فقال: نعم، فقالت: من معك؟ قال: سعد بن هشام، قالت: من هشام؟ قال: ابن عامر، فترحمت عليه، وقالت خيرا، (قال قتادة: وكان أصيب يوم أحد) فقلت: يا أم المؤمنين! أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ، قالت: ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن، قال: فهممت أن أقوم، ولا أسأل أحدا عن شيء حتى أموت، ثم بدا لي فقلت: أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ،

فقالت: ألست تقرأ:{يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ}؟ قلت: بلى، قالت: فإن الله ﷻ افترض قيام الليل في أول هذه السورة، فقام نبي الله ﷺ وأصحابه حولا، وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء، حتى أنزل الله ﷻ، في آخر هذه السورة، التخفيف، فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة، قال: قلت: يا أم المؤمنين! أنبئيني عن وتر رسول الله ﷺ، فقالت: كنا نعد له سواكه وطهوره، فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل، فيتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات، لا يجلس فيها إلا في الثامنة، فيذكر الله ويحمده ويدعوه، ثم ينهض ولا يسلم، ثم يقوم فيصلي التاسعة، ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه، ثم يسلم تسليما يسمعنا، ثم يصلي ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد، فتلك إحدى عشرة ركعة، يا بني، فلما أسن نبي الله ﷺ، وأخذه اللحم، أوتر بسبع، وصنع في الركعتين مثل صنعيه الأول، فتلك تسع، يا بني، وكان نبي الله ﷺ إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها، وكان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة، ولا أعلم نبي الله ﷺ قرأ القرآن كله في ليلة، ولا صلى ليلة إلى الصبح، ولا صام شهرا كاملا غير رمضان، قال: فانطلقت إلى ابن عباس فحدثته بحديثها، فقال: صدقت، ولو كنت أقربها أو أدخل عليها لأتيتها حتى تشافهني - به، قال: قلت: لو علمت أنك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها.

189- باب: في صلاة الوتر

391- عن عائشةدقالت: من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ، من أول الليل وأوسطه وآخره، فانتهى وتره إلى السحر.

190- باب: في الوتر وركعتي الفجر

392- عن أنس بن سيرينرقال: سألت ابن عمر، قلت: أرأيت الركعتين قبل صلاة الغداة أطيل فيهما القراءة؟ قال: كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة، قال: قلت: إني لست عن هذا أسألك، قال: إنك لضخم، ألا تدعني أستقرئ لك الحديث؟ كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل مثنى مثنى، ويوتر بركعة، ويصلي ركعتين قبل الغداة، كأن الأذان بأذنيه.

191- باب: من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله

393- عن جابررقال: قال رسول الله ﷺ : «من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة، وذلك أفضل».

192- باب: أوتروا قبل أن تصبحوا

394- عن أبي سعيد الخدريرأن النبي ﷺ قال: «أوتروا قبل أن تصبحوا».

193- باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة

395- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان؟» قلنا: نعم، قال: «فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته، خير لـــه من ثلاث خلفات عظام سمان».

194- باب: في النظائر التي يقرأ سورتين في ركعة

396- عن أبي وائلرقال: غدونا على عبد الله بن مسعود يوما بعدما صلينا الغداة، فسلمنا بالباب، فأذن لنا، قال: فمكثنا بالباب هنية، قال: فخرجت الجارية فقالت: ألا تدخلون؟ فدخلنا، فإذا هو جالس يسبح، فقال: ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم؟ فقلنا: لا، إلا أنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم، قال أظننتم بآل ابن أم عبد غفلة؟ قال: ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت، فقال: يا جارية! انظري، هل طلعت؟ قال: فنظرت فإذا هي لم تطلع، فأقبل يسبح، حتى إذا ظن أن الشمس قد طلعت قال: يا جارية! انظري، هل طلعت؟ فنظرت فإذا هي قد طلعت، فقال: الحمد لله رب العالمين الذي أقالنا يومنا هذا، (فقال مهدي وأحسبه قال): ولم يهلكنا بذنوبنا، قال: فقال رجل من القوم: قرأت المفصل البارحة كله، قال: فقال عبد الله: هذا كَهَدِّ الشعر؟ أمَا لقد سمعنا القرائن، وإني لأحفظ القرائن التي كان يقرؤهن رسول الله ﷺ، ثمانى عشرة من المفصل، وسورتين من آل{حم}.

195- باب: ما جاء في صلاة رمضان

397- عن عائشةد: أن رسول الله ﷺ خرج من جوف الليل فصلى في المسجد، فصلى رجال بصلاته، فأصبح الناس يتحدثون بذلك، فاجتمع أكثر منهم، فخرج رسول الله ﷺ في الليلة الثانية، فصلوا بصلاته، فأصبح الناس يذكرون ذلك، فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله، فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ، فطفق رجال منهم يقولون: الصلاة! فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ حتى خرج لصلاة الفجر، فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس، ثم تشهد، فقال: «أما بعد، فإنه لم يخف عليّ شـــأنكم الليلـــة، ولكني خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل، فتعجزوا عنها» وفي رواية: وذلك في رمضان.

196- باب: في قيام رمضان والترغيب فيه

398- عن أبي هريرةرقال: كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة، فيقول: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا، غفر لـــه ما تقدم من ذنبه» فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك، ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر، وصدرا من خلافة عمرعلى ذلك.

* * *

6 - أبواب الجمعة

1- باب: هداية هذه الأمة ليوم الجمعة

399- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، ونحن أول من يدخل الجنة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم، فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق، فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه، هدانا الله له (قال: يوم الجمعة) فاليوم لنا، وغدا لليهود، وبعد غد للنصارى».

2- باب: فضل يوم الجمعة

400- عن أبي هريرةرأن النبي ﷺ قال: «خير يوم طلعت عليه الشمس، يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا فى يوم الجمعة».

3- باب: في الساعة التي في يوم الجمعة

401- عن أبي هريرةرقال: قال أبو القاسم ﷺ: «إن فى يوم الجمعة لساعة، لا يوافقها مسلم قائم يصلي، يسأل الله خيرا، إلا أعطاه إياه» وقال بيده يقللها: يزهدها.

402- عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال: قال لي عبد الله بن عمر ﷺ: أسمعت أباك يحدث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة؟ قال: قلت: نعم، سمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة».

4- باب: ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة

403- عن ابن عباسص: أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر، يوم الجمعة:{الم * تَنزِيلُ} السجدة، و{هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ} [سورة الإنسان]، وأن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين.

5- باب: في غسل الجمعة

404- عن أبي هريرةرقال: بينما عمر بن الخطابريخطب الناس يوم الجمعة، إذ دخل عثمان بن عفان، فعرض به عمرص، فقال: ما بال رجال يتأخرون بعد النداء! فقال عثمان: يا أمير المؤمنين! ما زدت حين سمعت النداء أن توضأت، ثم أقبلت، فقال عمر: والوضوء أيضا! ألم تسمعوا رسول الله ﷺ يقول: «إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل».

6- باب: الطيب والسواك يوم الجمعة

405- عن أبي سعيد الخدريرأن رسول الله ﷺ قال: «غسل يوم الجمعة على كل محتلم، وسواك، ويمس من الطيب ما قدر عليه».

7- باب: فضل التهجير يوم الجمعة

406- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاؤوا يستمعون الذكر، ومثل المهجِّر الذي يهدي البدنة، ثم كالذي يهدي بقرة، ثم كالذي يهدي الكبش، ثم كالذى يهدي الدجاجة، ثم كالذي يهدي البيضة**».

8- باب: صلاة الجمعة حين تزول الشمس

407- عن سلمة بن الأكوعرقال: كنا نجمع مع رسول الله ﷺ إذا زالت الشمس، ثم نرجع نتتبع الفيء.

9- باب: في اتخاذ منبر رسول الله ﷺ والقيام عليه في الصلاة

408- عن أبي حازم: أن نفرا جاءوا إلى سهل بن سعد ﷺ قد تماروا في المنبر، من أي عود هو؟ فقال: أما والله! إني لأعرف من أي عود هو، ومن عمله، ورأيت رسول الله ﷺ أول يوم جلس عليه، قال: فقلت له: يا أبا عباس! فحدثنا، قال: أرسل رسول الله ﷺ إلى امرأة (قال أبو حازم: إنه ليسميها يومئذ): «**انظري غلامك النجار، يعمل لي أعوادا أكلم الناس عليها**»، فعمل هذه الثلاث درجات، ثم أمر بها رسول الله ﷺ، فوضعت هذا الموضع، فهي من طرفاء الغابة، ولقد رأيت رسول الله ﷺ قام عليه فكبر وكبر الناس وراءه، وهو على المنبر، ثم رفع فنزل القهقرى حتى سجد في أصل المنبر، ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته، ثم أقبل على الناس فقال: «**يا أيها الناس! إني إنما صنعت هذا لتأتموا بي، ولتعلموا صلاتي**».

10- باب: ما يقال في الخطبة

409- عن ابن عباسص: أن ضمادا قدم مكة، كان من أزد شنوءة، وكان يرقي من هذه الريح، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون: إن محمدا مجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، قال: فلقيه، فقال: يا محمد! إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من يشاء، فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إن الحمد لله، نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد**»، قال: فقال: أعد عليّ كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله ﷺ، ثلاث مرات، قال: فقال: لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، ولقد بلغن قاعوس البحر، قال: فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام، قال: فبايعه، فقال رسول الله ﷺ: «**وعلى قومك**»، قال: وعلى قومي،

قال: فبعث رسول الله ﷺ سرية فمروا بقومه، فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئا؟ فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرة، فقال: ردوها، فإن هؤلاء قوم ضماد.

11- باب: رفع الصوت بالخطبة وما يقول فيها

410- عن جابر بن عبد اللهص‌قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش، يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**»، ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى، ويقول: «**أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة**»، ثم يقول: «**أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعليّ**».

12- باب: الإيجاز في الخطبة

411- عن أبي وائلرقال: خطبنا عماررفأوجز وأبلغ، فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان! لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست! فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن طول صلاة الرجل، وقصر خطبته، مئنة من فقهه، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة، وإن من البيان سحرا**».

13- باب: ما لا يجوز حذفه من الخطبة

412- عن عدي بن حاتمرأن رجلا خطب عند النبي ﷺ فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله ﷺ : «**بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله**» قال ابن نمير: فقد غوى.

14- باب: قراءة القرآن على المنبر في الخطبة

413- عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان‌دقالت: لقد كان تنورنا وتنور رسول الله ﷺ واحدا، سنتين أو سنة وبعض سنة، وما أخذت:{ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} إلا عن لسان رسول الله ﷺ، يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر، إذا خطب الناس.

15- باب: الإشارة بالإصبع في الخطبة

414- عن حصين، عن عمارة بن رؤيبةرقال: رأى بشر بن مروان على المنبر رافعا يديه، فقال: قبح الله هاتين اليدين، لقد رأيت رسول الله ﷺ ما يزيد على أن يقول بيده هكذا، وأشار بإصبعه المسبحة.

16- باب: في قوله تعالى: {وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا}

415- عن جابر بن عبد اللهص: أن النبي ﷺ كان يخطب قائما يوم الجمعة، فجاءت عير من الشام فانفتل الناس إليها، حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلا، فأنزلت هذه الآية التي في الجمعة:{وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا}، [الجمعة : 11].

17- باب: ما يقرأ في صلاة الجمعة

416- عن النعمان بن بشيرص‌قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ، في العيدين وفي الجمعة، بـ:{سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى} [سورة الأعلى] و{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ} [الغاشية]، قال: وإذا اجتمع العيد والجمعة، في يوم واحد، يقرأ بهما أيضا في الصلاتين.

18- باب: التعليم للعلم في الخطبة

417- عن أبي رفاعةرقال: انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب، قال: فقلت: يا رسول الله! رجل غريب، جاء يسأل عن دينه، لا يدري ما دينه قال: فأقبل على رسول الله ﷺ، وترك خطبته حتى انتهى إليّ فأتى بكرسي، حسبت قوائمه حديدا، قال: فقعد عليه رسول الله ﷺ، وجعل يعلمني مما علمه الله، ثم أتى خطبته فأتم آخرها.

19- باب: في الجلسة بين الخطبتين في الجمعة

418- عن جابر بن سمرةرأن رسول الله ﷺ كان يخطب قائما، ثم يجلس، ثم يقوم فيخطب قائما، فمن نبأك أنه كان يخطب جالسا فقد كذب، فقد، والله! صليت معه أكثر من ألفي صلاة.

20- باب: تخفيف الصلاة والخطبة

419- عن جابر بن سمرةص‌قال: كنت أصلي مع رسول الله ﷺ، فكانت صلاته قصدا، وخطبته قصدا.

21- باب: إذا دخل والإمام يخطب يوم الجمعة يركع

420- عن جابر بن عبد اللهص‌قال: جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة، ورسول الله ﷺ قاعد على المنبر، فقعد سليك قبل أن يصلي، فقال له النبي ﷺ : «أركعت ركعتين» قال: لا، قال: «قم فاركعهما».

22- باب: في الإنصات للخطبة

421- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «إذا قلت لصاحبك: أنصت، يوم الجمعة، والإمام يخطب، فقد لغوت».

23- باب: فضل من استمع وأنصت في الجمعة

422- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «من اغتسل، ثم أتى الجمعة، فصلى ما قدر لـــه، ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته، ثم يصلي معه، غفر لـــه ما بينه وبين الجمعة الأخرى، وفضل ثلاثـــة أيام».

24- باب: الصلاة بعد الجمعة في المسجد

423- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعـــا» وفي رواية: قال سهيل: «فإن عجل بك شيء فصل ركعتين فى المسجد، وركعتين إذا رجعت».

25- باب: الصلاة بعد الجمعة في البيت

424- عن عبد الله بن عمرص: أنه كان إذا صلى الجمعة، انصرف فسجد سجدتين في بيته، ثم قال: كان رسول الله ﷺ يصنع ذلك.

26- باب: لا يصلي بعد الجمعة حتى يتكلم أو يخرج

425- عن عمر بن عطاء: أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب، ابن أخت نمر، يسأله عن شيء رآه منه معاوية ﷺ في الصلاة، فقال: نعم، صليت معه الجمعة في المقصورة، فلما سلم الإمام قمت في مقامي، فصليت، فلما دخل أرسل إليّ فقال: لا تعد لما فعلت، إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تكلم أو تخرج، فإن رسول الله ﷺ أمرنا بذلك، أن لا توصل صلاة بصلاة حتى نتكلم أو نخرج.

27- باب: التغليظ في ترك الجمعة

426- عن الحكم بن ميناء: أن عبد الله بن عمر وأبا هريرة ﷺ حدثاه: أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول، على أعواد منبره: «لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات، أو ليختمن الله ﷻ على قلوبهم، ثم ليكونن من الغافلين».

* * *

7 - العيدان

1- باب: ترك الأذان والإقامة في العيدين

427- عن جابر بن سمرةرقال: صليت مع رسول الله ﷺ العيدين، غير مرة ولا مرتين، بغير أذان ولا إقامة.

2- باب: صلاة العيدين قبل الخطبة

428- عن ابن عباسرقال: شهدت صلاة الفطر مع نبي الله ﷺ وأبي بكر

وعمر وعثمان، فكلهم يصليها قبل الخطبة، ثم يخطب، قال: فنزل نبي الله ﷺ كأني أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده، ثم أقبل يشقهم، حتى جاء النساء ومعه بلال، فقال:{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا} [الممتحنة: 12] فتلا هذه الآية حتى فرغ منها، ثم قال: حين فرغ منها: «أنتن على ذلك ؟» فقالت امرأة واحدة، لم يجبه غيرها منهن: نعم، يا نبي الله! لا يدري حينئذ من هي، قال: «فتصدقن» فبسط بلال ثوبه، ثم قال: «هلم! فدًى لكن أبي وأمي! » فجعلن يلقين الفتخ والخواتم في ثوب بلال.

3- باب: ما يقرأ في صلاة العيدين

429- عن عبيد الله بن عبد الله: أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي: ما كان يقرأبه رسول الله ﷺ في الأضحى والفطر؟ فقال: كان يقرأ فيهما بـ:{ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} و{اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ}.

4- باب: ترك الصلاة قبل العيد وبعده في المصلى

430- عن ابن عباس‌ص: أن رسول الله ﷺ خرج يوم أضحى أو فطر، فصلى ركعتين، لم يصل قبلهما ولا بعدهما، ثم أتى النساء ومعه بلال، فأمرهن بالصدقة، فجعلت المرأة تلقي خرصها وتلقي سخابها.

5- باب: في خروج النساء إلى العيدين

431- عن أم عطيةدقالت: أمرنا رسول الله ﷺ، أن نخرجهن في الفطر والأضحى، العواتق والحيض وذوات الخدور، فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين، قلت: يا رسول الله! إحدانا لا يكون لها جلباب، قال: «لتلبسها أختها من جلبابها».

6- باب: ما يقول الجواري في العيد

432- عن عائشةدقالت: دخل رسول الله ﷺ وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، فدخل أبو بكررفانتهرني، وقال: مزمار الشيطان عند رسول الله ﷺ ؟ فأقبل عليه رسول الله ﷺ، فقال: «دعهما» فلما غفل غمزتهما فخرجتا، وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب، فإما سألت رسول الله ﷺ، وإما قال: «تشتهين تنظرين ؟» فقلت: نعم، فأقامني وراءه، خدى على خده، وهو يقول: «دونكم يا بني أرفدة» حتى إذا مللت قال: «حسبك

؟» قلت: نعم، قال: «فاذهبي».

* * *

8 - صلاة المسافر

1- باب: قصر صلاة المسافر في الأمن

433- عن يعلي بن أمية قال: قلت لعمر بن الخطاب: {فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ} [النساء: 101] فقد أمن الناس! فقال: عجبت مما عجبت منه، فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: «صدقة تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته».

434- عن ابن عباس ص قال: فرض الله الصلاة على لسان نبيكم ﷺ في الحضر أربعا، وفي السفر ركعتين، وفي الخوف ركعة.

2- باب: ما تقصر فيه الصلاة من السفر

435- عن أنس بن مالك ر قال: صليت مع رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعا، وصليت معه العصر في ذي الحليفة ركعتين.

3- باب: قصر الصلاة في الحج

436- عن أنس بن مالك ر قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة، فصلى ركعتين ركعتين حتى رجع، قلت: كم أقام بمكة؟ قال: عشراً وفي رواية: خرجنا من المدينة إلى الحج.

4- باب: قصر الصلاة بمنى

437- عن ابن عمر ص قال: صلى النبي ﷺ بمنى صلاة المسافر، وأبو بكر وعمر، وعثمان ثمان سنين، أو قال: ست سنين، قال حفص - يعنى ابن عاصم: وكان ابن عمر يصلي بمنى ركعتين، ثم يأتي فراشه، فقلت: أي عم! لو صليت بعدها ركعتين! قال: لو فعلت لأتممت الصلاة.

5- باب الجمع بين الصلاتين في السفر

438- عن أنس بن مالك ر عن النبي ﷺ: إذا عجل عليه السير يؤخر الظهر إلى أول وقت العصر، فيجمع بينهما، ويؤخر المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء، حين يغيب الشفق.

6- باب: الجمع بين الصلاتين في الحضر

439- عن ابن عباس ص قال: جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، بالمدينة، في غير خوف ولا مطر (في حديث وكيع) قال: قلت لابن عباس: لم فعل ذلك؟ قال: كي لا يحرج أمته، وفي حديث أبي معاوية: قيل لابن عباس: ما أراد إلى ذلك؟

قال: أراد أن لا يحرج أمته.

7- باب: الصلاة في الرحال في المطر

440- عن ابن عمرص: أنه نادى بالصلاة في ليلة ذات برد وريح ومطر، فقال في آخر ندائه: ألا صلوا في رحالكم، ألا صلوا في الرحال، ثم قال: إن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن، إذا كانت ليلة باردة أو ذات مطر، في السفر، أن يقول: ألا صلوا في رحالكم.

8- باب: ترك التنفل في السفر

441- عن حفص بن عاصم قال: صحبت ابن عمرصفي طريق مكة، قال: فصلى لنا الظهر ركعتين، ثم أقبل وأقبلنا معه، حتى جاء رحله، وجلس وجلسنا معه، فحانت منه التفاتة نحو حيث صلى، فرأى ناسا قياما، فقال: ما يصنع هؤلاء؟ قلت: يسبحون، قال: لو كنت مسبحا لأتممت صلاتي، يا بن أخي! إني صحبت رسول الله ﷺ في السفر، فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وصحبت أبا بكررفلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وصحبت عمررفلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وقد قال الله:**{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}** [الأحزاب: 21].

9- باب: التنفل بالصلاة على الراحلة في السفر

442- عن ابن عمرصقال: كان رسول الله ﷺ يسبح على الراحلة قبل أي وجه توجه، ويوتر عليها، غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة.

10- باب: إذا قدم من سفر صلى في المسجد ركعتين

443- عن جابر بن عبد اللهصقال: خرجت مع رسول الله ﷺ في غزاة، فأبطأ بي جملي وأعيى، ثم قدم رسول الله ﷺ قبلي، وقدمت بالغداة، فجئت المسجد فوجدته على باب المسجد، قال: **«الآن حين قدمت؟»** قلت: نعم، قال: **«فدع جملك، وادخل فصل ركعتين»** قال: فدخلت فصليت، ثم رجعت.

11- باب: ما جاء في صلاة الخوف

444- عن جابر بن عبد اللهصقال: غزونا مع رسول الله ﷺ قوما من جهينة، فقاتلونا قتالا شديدا، فلما صلينا الظهر قال المشركون: لو ملنا عليهم ميلة لاقتطعناهم، فأخبر جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ ذلك، فذكر ذلك لنا رسول الله ﷺ قال: وقالوا: إنه ستأتيهم صلاة هي أحب إليهم من الأولاد، فلما حضرت العصر، قال: صفنا صفين، والمشركون بيننا وبين القبلة، قال: فكبر رسول الله ﷺ وكبرنا، وركع وركعنا، ثم سجد وسجد معه الصف الأول، فلما قاموا سجد الصف الثاني، ثم تأخر الصف الأول وتقدم الصف الثاني، فقاموا مقام الأول، فكبر رسول الله ﷺ فكبرنا، وركع فركعنا، ثم سجد وسجد معه الصف الأول، وقام الثاني، فلما سجد الصف الثاني، ثم جلسوا جميعا، سلم عليهم رسول الله ﷺ، قال أبو الزبير:

ثم خص جابر أن قال: كما يصلي أمراؤكم هؤلاء.

12- باب: صلاة الكسوف

445- عن عائشةدقالت: خسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ، فقام رسول الله ﷺ يصلي، فأطال القيام جدا، ثم ركع فأطال الركوع جدا، ثم رفع رأسه فأطال القيام جدا، وهو دون القيام الأول، ثم ركع فأطال الركوع جدا، وهو دون الركوع الأول، ثم سجد، ثم قام فأطال القيام، وهو دون القيام الأول، ثم ركع فأطال الركوع، وهو دون الركوع الأول، ثم رفع رأسه فقام، فأطال القيام، وهو دون القيام الأول، ثم ركع فأطال الركوع، وهو دون الركوع الأول، ثم سجد، ثم انصرف رسول الله ﷺ وقد تجلت الشمس، فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**إن الشمس والقمر من آيات الله، وإنهما لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فكبروا، وادعو الله وصلوا وتصدقوا، يا أمة محمد ! إن من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته، يا أمة محمد ! والله ! لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا، ألا هل بلغت ؟**».

446- عن ابن عباسص‌قال: صلى رسول الله ﷺ، حين كسفت الشمس، ثمان ركعات، في أربع سجدات.

13- باب: في صلاة الاستسقاء

447- عن عبد الله بن زيد الأنصاريرأن رسول الله ﷺ خرج إلى المصلى يستسقي، وأنه لما أراد أن يدعو، استقبل القبلة، وحول رداءه وفي رواية: فجعل إلى الناس ظهره يدعو الله، واستقبل القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين.

14- باب: بركة المطر

448- عن أنسرقال: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر، قال: فحسر رسول الله ﷺ ثوبه، حتى أصابه من المطر، فقلنا: يا رسول الله! لم صنعت هذا؟ قال: «**لأنه حديث عهد بربه تعالى**».

15- باب: في التعوذ عند رؤية الريح والغيم، والفرح بالمطر

449- عن عائشةدأنها قالت: كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال: «**اللهم ! إني أسألك خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به**»، قالت: وإذا تخيلت السماء، تغير لونه، وخرج ودخل، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سري عنه، فعرفت ذلك في وجهه، قالت عائشةد: فسألته، فقال: «**لعله، ياعائشة ! كما قال قوم عاد: {فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا}** [الأحقاف: 24]».

16- باب: في ريح الصبا والدبور

450- عن ابن عباس ص عن النبي ﷺ أنه قال: «**نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور**».

* * *

9 - كتاب الجنائز

1- باب: في عيادة المرضى

451- عن عبد الله بن عمرص أنه قال: كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ، إذ جاءه رجل من الأنصار فسلم عليه، ثم أدبر الأنصاري، فقال رسول الله ﷺ : «**يا أخا الأنصار ! كيف أخي سعد ابن عبادة ؟**» فقال: صالح، فقال رسول الله ﷺ : «**من يعوده منكم ؟**» فقام وقمنا معه، ونحن بضعة عشر، ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلانس ولا قمص، نمشي في تلك السباخ حتى جئناه، فاستأخر قومه من حوله، حتى دنا رسول الله ﷺ وأصحابه الذين معه.

2- باب: ما يقال عند المريض والميت

452- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : «**إذا حضرتم المريض، أو الميت، فقولوا خيرا، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون**» قالت: فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله! إن أبا سلمة قد مات، قال: «**قولي: اللهم ! اغفر لي وله وأعقبني منه عُقبى حسنة**» قالت: فقلت، فأعقبني الله من هو خير لي منه، محمدا ﷺ.

3- باب: تلقين الموتى لا إله إلا الله

453- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**لقنوا موتاكم: لا إله إلا الله**».

4- باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

454- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : «**من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه**» فقلت: يا نبي الله! أكراهية الموت؟ فكلنا يكره الموت، فقال: «**ليس كذلك، ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته، أحب لقاء الله، فأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه، كره لقاء الله، وكره الله لقاءه**»، (وفي رواية عن شريح بن هانئ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه**» قال: فأتيت عائشة فقلت: يا أم المؤمنين! سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله ﷺ حديثا، إن كان كذلك فقد هلكنا، فقالت: إن الهالك من هلك بقول رسول الله ﷺ، وما ذاك؟ قال: قال رسول الله ﷺ : «**من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه**» وليس منا أحد إلا وهو يكره الموت، فقالت: قد قاله رسول الله ﷺ، وليس بالذي تذهب إليه، ولكن إذا شخص البصر، وحشرج الصدر، واقشعر الجلد، وتشنجت الأصابع، فعند ذلك، من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه.

5- باب: في حسن الظن بالله تعالى عند الموت

455- عن جابررقال: سمعت النبي ﷺ، قبل وفاته بثلاث، يقول: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن».

6- باب: إغماض الميت والدعاء له إذا حضر

456- عن أم سلمةدقالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره، فأغمضه، ثم قال: «إن الروح إذا قبض تبعه البصر»، فضج ناس من أهله، فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على مايقولون»، ثم قال: «اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له فى قبره، ونور له فيه».

7- باب: في تسجية الميت

457- عن عائشة أم المؤمنيندقالت: سجي رسول الله ﷺ حين مات بثوب حبرة.

8- باب: في أرواح المؤمنين وأرواح الكافرين

458- عن أبي هريرةرقال: «إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها» قال حماد: فذكر من طيب ريحها، وذكر المسك، قال: «ويقول أهل السماء: روح طيبة جاءت من قبل الأرض، صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه، فينطلق به إلى ربه ﷻ، ثم يقول: انطلقوا به إلى آخر الأجل»، قال: «وإن الكافر إذا خرجت روحه – قال حماد وذكر من نتنها، وذكر لعنا – ويقول أهل السماء: روح خبيثة جاءت من قبل الأرض، قال: فيقال: انطلقوا به إلى آخر الأجل».

قال أبو هريرة: فرد رسول الله ﷺ ريطة كانت عليه على أنفه هكذا.

9- باب: في الصبر على المصيبة عند أول الصدمة

459- عن أنس بن مالكرأن رسول الله ﷺ أتى على امرأة تبكي على صبي لها، فقال لها: «اتقي الله واصبري»، فقالت: وما تبالي بمصيبتي! فلما ذهب، قيل لها: إنه رسول الله ﷺ، فأخذها مثل الموت، فأتت بابه، فلم تجد على بابه بوابين، فقالت: يا رسول الله! لم أعرفك، فقال: «إنما الصبر عند أول صدمة» أو قال: «عند أول الصدمة».

10- باب: ثواب من يموت له الولد فيحتسبه

460- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال لنسوة من الأنصار: «لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه، إلا دخلت الجنة»، فقالت امرأة منهن: أو اثنان؟ يا رسول الله! قال: «أو اثنان» (بإسناد آخر عنه مرفوعاً: «لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار، إلا تحلة

القسم»).

11- باب: ما يقال عند المصيبة

461- عن أم سلمةدقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم اؤجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيرا منها» قالت: فلما توفى أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيراً منه رسول الله ﷺ.

12- باب: البكاء على الميت

462- عن عبد الله بن عمرص‌قال: اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فأتى رسول الله ﷺ يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود ﷺ، فلما دخل عليه وجده في غشية، فقال: «أقد قضى ؟» قالوا: لا، يا رسول الله! فبكى رسول الله ﷺ، فلما رأى القوم بكاء رسول الله ﷺ بكوا، فقال: «ألا تسمعون ؟ إن الله لا يعذب بدمع العين، ولا بحزن القلب، ولكن يعذب بهذا (وأشار إلى لسانه) أو يرحم».

13- باب: التشديد في النياحة

463- عن أبي مالك الأشعريرأن النبي ﷺ قال: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة»، وقال: «النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب».

14- باب: ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب

464- عن عبد الله بن مسعودرقال: قال رسول الله ﷺ : «ليس منا من ضرب الخدود، أو شق الجيوب، أو دعا بدعوى الجاهلية»، وفي لفظ: «وشق... ودعا» بغير ألف.

15- باب: الميت يعذب ببكاء الحي

465- عن عمرة بنت عبد الرحمند: أنها سمعت عائشةدوذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول: إن الميت ليعذب ببكاء الحي، فقالت عائشة: يغفر الله لأبي عبد الرحمن، أما إنه لم يكذب، ولكنه نسى أو أخطأ، إنما مر رسول الله ﷺ على يهودية يبكى عليها، فقال: «إنهم ليبكون عليها، وإنها لتعذب في قبرها».

16- باب: ما جاء في مستريح ومستراح منه

466- عن أبي قتادة بن ربعيرأنه كان يحدث: أن رسول الله ﷺ مر عليه بجنازة، فقال: «مستريح ومستراح منه» ، قالوا: يا رسول الله! ما المستريح والمستراح منه فقال:

«العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب».

17- باب: في غسل الميت

467- عن أم عطيةدقالت: لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ قال لنا رسول الله ﷺ : «اغسلنها وترا، ثلاثا أو خمسا، واجعلن فى الخامسة كافورا، أو شيئا من كافور، فإذا غسلتنها فأعلمنني»، قالت: فأعلمناه، فأعطانا حقوه وقال: «أشعرنها إياه».

18- باب: في كفن الميت

468- عن عائشةدقالت: كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية، من كرسف، ليس فيها قميص ولا عمامة، أما الحلة فإنما شبه على الناس فيها، أنها اشتريت له ليكفن فيها، فتركت الحلة، وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية، فأخذها عبد الله بن أبي بكر، فقال: لأحبسنها حتى أكفن فيها نفسي، ثم قال: لو رضيها الله ﷻ لنبيه ﷺ لكفنه فيها، فباعها وتصدق بثمنها.

19- باب: في تحسين كفن الميت

469- عن جابر بن عبد اللهص: أن النبي ﷺ خطب يوما، فذكر رجلا من أصحابه قبض فكفن في كفن غير طائل، وقبر ليلا، فزجر النبي ﷺ أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه، إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك، وقال النبي ﷺ : «إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه».

20- باب: الإسراع بالجنازة

470- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «أسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحة فخير، (لعله قال): تقدمونها إليه، وإن تكن غير ذلك، فشر تضعونه عن رقابكم».

21- باب: نهي النساء عن إتباع الجنائز

471- عن أم عطيةدقالت: كنا ننهى عن اتباع الجنائز، ولم يعزم علينا.

22- باب: القيام للجنازة

472- عن جابر بن عبد اللهصقال: مرت جنازة، فقام لها رسول الله ﷺ، وقمنا معه، فقلنا: يا رسول الله! إنها يهودية، فقال: «إن الموت فزع، فإذا رأيتم الجنازة فقوموا لها».

23- باب: نسخ القيام للجنازة

473- عن عليرقال: رأينا رسول الله ﷺ قام، فقمنا، وقعد، فقعدنا، يعني في الجنازة.

24- باب: أين يقوم الإمام من الميت للصلاة عليه

474- عن سمرة بن جندب رقال: صليت خلف النبي ﷺ، وصلى على أم كعب، ماتت وهي نفساء، فقام رسول الله ﷺ للصلاة عليها وسطها.

25- باب: في التكبير على الجنازة

475- عن أبي هريرة رأن رسول الله ﷺ نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه، فخرج بهم إلى المصلى، وكبر أربع تكبيرات.

26- باب: في التكبير خمساً

476- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان زيد يكبر على جنائزنا أربعا، وإنه كبر على جنازة خمسا، فسألته فقال: كان رسول الله ﷺ يكبرها.

27- باب: الدعاء للميت

477- عن عوف بن مالك يقول: صلى رسول الله ﷺ على جنازة، فحفظت من دعائه وهو يقول: «**اللهم ! اغفر لـــه وارحمه وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارا خـــيرا مـــن داره، وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه، وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القـــبر، ومـــن عـــذاب النار**»، قال: حتى تمنيت أن أكون ذلك الميت.

28- باب: الصلاة على الميت في المسجد

478- عن عائشة د: أنها لما توفي سعد بن أبي وقاص رأرسل أزواج النبي ﷺ أن يمروا بجنازته في المسجد، فيصلين عليه، ففعلوا فوقف به على حجرهن يصلين عليه، أخرج به من باب الجنائز الذي كان إلى المقاعد، فبلغهن أن الناس عابوا ذلك، وقالوا: ما كانت الجنائز يدخل بها المسجد، فبلغ ذلك عائشة، فقالت: ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا ما لا علم لهم به! عابوا علينا أن يمر بجنازة في المسجد، وما صلى رسول الله ﷺ على سهيل ابن بيضاء إلا في جوف المسجد.

29- باب: الصلاة على المقبر

479- عن أبي هريرة رأن امرأة سوداء كانت تقم المسجد (أو شابا) ففقدها رسول الله ﷺ، فسأل عنها (أو عنه) فقالوا: مات (ماتت)، قال: «**أفلا كنـــتم آذنتمـــوني**»، قال: فكأنهم صغروا أمرها (أو أمره)، فقال: «**دلوني على قبرها (قبره)**» فدلوه، فصلى عليها، ثم قال: «**إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله ﷻ ينورها لهم بصلاتي عليهم**».

30- باب: في من قتل نفسه

480- عن جابر بن سمرةرقال: أتي النبي ﷺ برجل قتل نفسه بمشاقص، فلم يصل عليه.

31- باب: فضل الصلاة على الجنازة واتباعها

481- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان» قيل: وما القيراطان؟ قال: «مثل الجبلين العظيمين».

32- باب: من صلى عليه مائة شفعوا فيه

482- عن عائشةدعن النبي ﷺ قال: «ما من ميت تصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة، كلهم يشفعون له، إلا شفعوا فيه».

33- باب: من صلى عليه أربعون شفعوا فيه

483- عن عبد الله بن عباسص: أنه مات ابن له بقديد أو بعسفان، فقال: يا كريب! انظر ما اجتمع له من الناس، قال: فخرجت فإذا ناس قد اجتمعوا له، فأخبرته، فقال: تقول هم أربعون؟ قال: نعم، قال: أخرجوه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا، لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه».

34- باب: فيمن يثني عليه بخير أو شر من الموتى

484- عن أنس بن مالكرقال: مر بجنازة فأثنى عليها خير، فقال نبي الله ﷺ : «وجبت وجبت وجبت»، ومر بجنازة فأثنى عليها شر، فقال نبي الله ﷺ : «وجبت وجبت وجبت»، قال عمر: فدًى لك أبي وأمي! مر بجنازة فأثنى عليها خير فقلت: وجبت وجبت وجبت، ومر بجنازة فأثنى عليها شر فقلت: وجبت وجبت وجبت؟ فقال رسول الله ﷺ : «من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة، ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار، أنتم شهداء الله فى الأرض، أنتم شهداء الله فى الأرض، أنتم شهداء الله فى الأرض».

35- باب: ركوب المصلى على الجنازة إذا انصرف

485- عن جابر بن سمرةرقال: صلى رسول الله ﷺ على ابن الدحداح، ثم أتي بفرس عري، فعقله رجل فركبه، فجعل يتوقص به، ونحن نتبعه، نسعى خلفه، قال: فقال رجل من القوم: إن النبي ﷺ قال: «كم من عذق معلق (أو مدلى) فى الجنة لابن الدحداح !» أو قال شعبة: «لأبي الدحداح !».

36- باب: جعل القطيفة في القبر

486- عن ابن عباس‌ص‌قال: جعل في قبر رسول الله ﷺ قطيفة حمراء.

37- باب: في اللحد ونصب اللبن على الميت

487- عن عامر بن سعد: أن سعد بن أبي وقاص‌رقال في مرضه الذي هلك فيه: الحدوا لي لحدا، وانصبوا عليّ اللبن نصبا، كما صنع برسول الله ﷺ.

38- باب: الأمر بتسوية القبور

488- عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب‌ر: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ أن لا تدع تمثالا إلا طمسته، ولا قبرا مشرفا إلا سويته.

39- باب: كراهية البناء والتجصيص على القبور

489- عن جابررقال: نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه.

40- باب: إذا مات المرء عرض عليه مقعده بالغداة والعشي من الجنة والنار

490- عن ابن عمرص: أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة، فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار، فمن أهل النار، يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة».

41- باب: سؤال الملكين للعبد إذا وضع في قبره

491- عن أنس بن مالك‌رقال: قال نبي الله ﷺ : «إن العبد إذا وضع فى قبره، وتولى عنه أصحابه، إنه ليسمع قرع نعالهم زاد في رواية: «إذا انصرفوا» - قال: - يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له: ما كنت تقول فى هذا الرجل؟ - قال: - فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله - قال: - فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار، قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة» قال نبي الله ﷺ : «فيراهما جميعا» قال قتادة: وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعا، ويملأ عليه خضرا إلى يوم يبعثون.

42- باب: في قوله تعالى: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ} وأنه في القبر

492- عن البراء بن عازبص‌عن النبى ﷺ قال:{يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ} (فقال): نزلت في عذاب القبر، يقال له: من ربك؟ فيقول: ربى الله، ونبيى محمد ﷺ، فذلك قوله ﷻ :{يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ} [إبراهيم: 27].

43- باب: في عذاب القبر والتعوذ منه

493- عن زيد بن ثابت رقال: بينما النبي ﷺ في حائط لبني النجار، على بغلة له، ونحن معه، إذ حادت به فكادت تلقيه، وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة (قال: كذا كان يقول الجريري) فقال: «من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟» فقال رجل: أنا، قال: «فمتى مات هؤلاء؟» قال: ماتوا في الإشراك، فقال: «إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه» ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: «تعوذوا بالله من عذاب النار» قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار، قال: فقال: «تعوذوا بالله من عذاب القبر» قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر، قال: «تعوذوا بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن» قالوا: نعوذ بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن، قال: «تعوذوا بالله من فتنة الدجال» قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال.

44- باب: تعذيب يهود في قبورها

494- عن أبي أيوب رقال: خرج رسول الله ﷺ بعدما غربت الشمس، فسمع صوتا، فقال: «يهود تعذب في قبورها».

45- باب: في زيارة القبور والاستغفار لهم

495- عن أبي هريرة رقال: زار النبي ﷺ قبر أمه، فبكى وأبكى من حوله، فقال ﷺ: «استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور، فإنها تذكر الموت».

496- عن بريدة رقال: قال رسول الله ﷺ: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث، فأمسكوا ما بدا لكم، ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء، فاشربوا في الأسقية كلها، ولا تشربوا مسكرا».

46- باب: التسليم على أهل القبور والترحم عليهم والدعاء لهم

497- عن محمد بن قيس أنه قال يوما: ألا أخبركم عني وعن أمي! قال: فظننا أنه يريد أمه التي ولدته، قال: قالت عائشة: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله ﷺ! قلنا: بلى، قال: قالت: لما كانت ليلتي التي كان النبي ﷺ فيها عندي، انقلب فوضع رداءه، وخلع نعليه، فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه، فاضطجع، فلم يلبث إلا ريثما ظن أن قد رقدت فأخذ رداءه رويدا، وانتعل رويدا، وفتح الباب رويداً فخرج، ثم أجافه رويدا، فجعلت درعي في رأسي، واختمرت، وتقنعت إزاري، ثم انطلقت على إثره، حتى جاء البقيع فقام، فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف فانحرفت، فأسرع فأسرعت،

فهرول فهرولت، فأحضر فأحضرت، فسبقته فدخلت، فليس إلا أن اضطجعت فدخل، فقال: «ما لك ؟ يا عائش ! حشيا رابية!» قالت: قلت: لا بي شيء، قال: «لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير» قالت: قلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي! فأخبرته، قال: «فأنت السواد الذي رأيت أمامي ؟» قلت: نعم، فلهدني في صدري لهدة أوجعتني، ثم قال: «أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله ؟» قالت: مهما يكتم الناس يعلمه الله، نعم، قال: «فإن جبريل عليه السلام أتاني حين رأيت، فناداني، فأخفاه منك، فأجبته، فأخفيته منك، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك، وظننت أن قد رقدت، فكرهت أن أوقظك، وخشيت أن تستوحشي، فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم»، قالت: قلت: كيف أقول لهم؟ يا رسول الله! قال: «قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا، إن شاء الله، بكم للاحقون».

47- باب: الجلوس على القبور والصلاة عليها

498- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه، فتخلص إلى جلده، خير له من أن يجلس على قبر».

499- عن أبي مرثد الغنويرقال: قال رسول الله ﷺ : «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها».

48- باب: في الرجل الصالح يثنى عليه

500- عن أبي ذررقال: قيل لرسول الله ﷺ : أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير، ويحمده الناس عليه؟ قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن».

* * *

10 - كتاب الزكاة

1- باب: وجوب الزكاة

501- عن ابن عباسص: أن معاذارقال: بعثني رسول الله ﷺ، فقال: «إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله ﷻ حجاب».

2- باب: ما فيه الزكاة من الأموال العين والحرث والماشية

502- عن أبي سعيد الخدري رأن النبي ﷺ قال: «ليس فى حب ولا تمر صدقة، حتى يبلغ خمسة أوسق، ولا فيما دون خمس ذود صدقة، ولا فيما دون خمس أواقي صدقة».

3- باب: ما فيه العشر أو نصف العشر

503- عن جابر بن عبد اللهص: أنه سمع النبي ﷺ قال: «فيما سقت الأنهار والغيم العشور، وفيما سقى بالسانية نصف العشر».

4- باب: لا زكاة على مسلم في عبده ولا في فرسه

504- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة».

5- باب: في تقديم الصدقة ومنعها

505- عن أبي هريرةرقال: بعث رسول الله ﷺ عمر على الصدقة، فقيل: منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : «ما ينقم ابن جميل إلا أن كان فقيرا فأغناه الله، وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا، قد احتبس أدراعه وأعتاده فى سبيل الله، وأما العباس فهي عليَّ، ومثلها معها»، ثم قال: «يا عمر ! أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه ؟».

6- باب: فيمن لا يؤدي الزكاة

506- عن أبي ذررقال: انتهيت إلى النبي ﷺ وهو جالس في ظل الكعبة:فلما رآني قال: «الأخسرون، ورب الكعبة !» قال: فجئت حتى جلست، فلم أتقار أن قمت، فقلت: يا رسول الله! فداك أبي وأمي! من هم؟ قال: «هم الأكثرون أموالا، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا (من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله) وقليل ما هم، ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه، تنطحه بقروها وتطؤه بأظلافها، كلما نفذت أخراها عادت عليه أولاها، حتى يقضى بين الناس».

507- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «ما من صاحب ذهب ولا فضة، لا يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة، صفحت له صفائح من نار، فأحمي عليها فى نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت له، فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله، إما إلى الجنة وإما إلى النار»، قيل: يا رسول الله! فالإبل؟ قال: «ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها، ومن حقها حلبها يوم وردها، إلا إذا كان يوم القيامة، بطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت، لا يفقد منها فصيلا واحدا، تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها، كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها، فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار»، قيل: يا رسول الله! فالبقر والغنم؟ قال: «ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها، إلا

إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر، لا يفقد منها شيئا، ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها، كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار»، قيل: يا رسول الله ﷺ ! فالخيل؟ قال: «الخيل ثلاثة: هي لرجل وزر، وهي لرجل ستر، وهي لرجل أجر، فأما التي هي له وزر، فرجل ربطها رياء و فخرا ونواء على أهل الإسلام فهي له وزر، وأما التي هي له ستر، فرجل ربطها في سبيل الله، ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها، فهي له ستر، وأما التي هي له أجر، فرجل ربطها في سبيل الله لأهل الإسلام، في مرج وروضة، فما أكلت من ذلك المرج أو الروضة من شيء، إلا كتب الله له، عدد ما أكلت، حسنات، وكتب له، عدد أرواثها وأبوالها حسنات، ولا تقطع طولها فاستنت شرفا أو شرفين إلا كتب الله له عدد آثارها وأرواثها، حسنات، ولا مر بها صاحبها على نهر فشربت منه ولا يريد أن يسقيها، إلا كتب الله له عدد ما شربت، حسنات»، قيل: يا رسول الله! فالحمر؟ قال: «ما أنزل عليّ في الحمر شيء إلا هذه الآية الفاذة الجامعة:{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} [الزلزلة: 7، 8]».

7- باب: في الكانزين والتغليظ عليهم

508- عن الأحنف بن قيس قال: كنت في نفر من قريش، فمر أبو ذر وهو يقول: بشر الكانزين بكيٍّ في ظهورهم، يخرج من جنوبهم، وبكيّ من قبل أقفائهم يخرج من جباههم، قال: ثم تنحى فقعد، قال: قلت: من هذا؟ قالوا: هذا أبو ذر، قال: فقمت إليه فقلت: ما شيء سمعتك تقول قبيل؟ قال: ما قلت إلا شيئا قد سمعته من نبيهم ﷺ، قال: قلت: ما تقول في هذا العطاء؟ قال: خذه فإن فيه اليوم معونة، فإذا كان ثمنا لدينك فدعه.

8- باب: الأمر بإرضاء المصدقين

509- عن جرير بن عبد اللهص قال: جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: إن ناسا من المصدقين يأتوننا فيظلموننا، قال: فقال رسول الله ﷺ : «أرضوا مصدقيكم»، قال جرير: ما صدر عني مصدق، منذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ إلا وهو عني راض.

9- باب: الدعاء لمن أتى بصدقته

510- عن عبد الله بن أبي أوفىرقال: كان رسول الله ﷺ، إذا أتاه قوم بصدقتهم، قال: «اللهم ! صل عليهم» فأتاه أبي، أبو أوفى بصدقته، فقال: «اللهم ! صل على آل أبي أوفى».

10- باب: إعطاء من يخاف على إيمانه

511- عن سعد بن أبي وقاصرقال: قسم رسول الله ﷺ قسما، فقلت: يا رسول الله! أعط فلانا فإنه مؤمن، فقال النبي ﷺ : «أو مسلم» أقولها ثلاثا، ويرددها عليّ ثلاثا: «أو

مسلم» ثم قال: «إني لأعطي الرجل وغيره أحب إليّ منه، مخافة أن يكبه الله في النار».

11- باب: إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه

512- عن أنس بن مالك رقال: لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان، بذراريهم ونعمهم، ومع النبي ﷺ يومئذ عشرة آلاف، ومعه الطلقاء، فأدبروا عنه، حتى بقي وحده، قال: فنادى يومئذ نداءين، لم يخلط بينهما شيئا، قال: فالتفت عن يمينه فقال: «يا معشر الأنصار!» فقالوا: لبيك، يا رسول الله! أبشر نحن معك، قال: ثم التفت عن يساره فقال: «يا معشر الأنصار!» قالوا: لبيك، يا رسول الله! أبشر نحن معك، قال: وهو على بغلة بيضاء، فنزل فقال: أنا عبد الله ورسوله، فانهزم المشركون، وأصاب رسول الله ﷺ غنائم كثيرة، فقسم في المهاجرين والطلقاء، ولم يعط الأنصار شيئا، فقالت الأنصار: إذا كانت الشدة فنحن ندعى، وتعطي الغنائم غيرنا! فبلغه ذلك، فجمعهم في قبة، فقال: «يا معشر الأنصار ! ما حديث بلغني عنكم ؟» فسكتوا، فقال: «يا معشر الأنصار ! أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون بمحمد تحوزونه إلى بيوتكم ؟» قالوا: بلى، يا رسول الله! رضينا، قال: فقال: «لو سلك الناس واديا، وسلكت الأنصار شعبا، لأخذت شعب الأنصار» قال هشام: فقلت: يا أبا حمزة! أنت شاهد ذاك؟ قال: وأين أغيب عنه؟.

513- عن رافع بن خديج رقال: أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب، وصفوان ابن أمية، وعيينة بن حصن، والأقرع بن حابس، كل إنسان منهم، مائة من الإبل، وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك، فقال عباس بن مرداس:

أتجعل نهبي ونهب العبيـ ... ـد بين عيينة والأقرع ؟
فما كان بدر ولا حابس ... يفوقان مرداس في المجمع
وماكنت دون امرئ منهما ... ومن تخفض اليوم لا يرفع

قال: فأتم له رسول الله ﷺ مائة.

514- عن أبي سعيد الخدري رقال: بعث علي بن أبي طالب رإلى رسول الله ﷺ، من اليمن، بذهبة في أديم مقروظ، لم تحصل من ترابها، قال: فقسمها بين أربعة نفر: بين عيينة ابن حصن، والأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع إما علقمة بن علاثة وإما عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء، قال: فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «ألا تأمنوني ؟ وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحا ومساء» قال: فقام رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناشز الجبهة، كث اللحية، محلوق الرأس، مشمر الإزار، فقال: يا رسول الله! اتق الله، فقال: «ويلك ! أو لست أحق أهل الأرض أن يتقى الله» قال: ثم ولّى

الرجل، فقال خالد بن الوليد: يا رسول الله! ألا أضرب عنقه؟ فقال: «لا، لعله أن يكون يصلي»، قال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه، فقال رسول الله ﷺ : «إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس، ولا أشق بطونهم» قال: ثم نظر إليه وهو مقف فقال: «إنه يخرج من ضئضيء هذا قوم يتلون كتاب الله، رطبا لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»، قال: أظنه قال: «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود».

12- باب: لا تحل الصدقة لرسول الله وأهل بيته

515- عن أبي هريرةرقال: أخذ الحسن بن عليصتمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، فقال رسول الله ﷺ : «كخ كخ، ارم بها، أما علمت أنا لا نأكل الصدقة ؟».

13- باب: كراهية استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة

516- عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال: اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب، فقالا: والله! لو بعثنا هذين الغلامين (قال: لي وللفضل بن عباس) إلى رسول الله ﷺ فكلماه، فأمرهما على هذه الصدقات، فأديا ما يؤدي الناس، وأصابا مما يصيب الناس قال: فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب، فوقف عليهما، فذكرا له ذلك، فقال علي ابن أبي طالب: لا تفعلا، فوالله؟ ما هو بفاعل، فانتحاه ربيعة بن الحارث فقال: والله، ما تصنع هذا إلا نفاسة منك علينا، فوالله لقد نلت صهر رسول الله ﷺ فما نفسناه عليك، قال علي: أرسلوهما فانطلقا، واضطجع عليّر، قال: فلما صلى رسول الله ﷺ الظهر سبقناه إلى الحجرة، فقمنا عندها، حتى جاء فأخذ بآذاننا، ثم قال: «أخرجا ما تصرّران» ثم دخل ودخلنا عليه، وهو يومئذ عند زينب بنت جحش، قال: فتواكلنا الكلام، ثم تكلم أحدنا فقال: يا رسول الله: أنت أبر الناس وأوصل الناس وقد بلغنا النكاح، فجئنا لتؤمّرنا على بعض هذه الصدقات، فنؤدي إليك كما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون، قال: فسكت طويلا حتى أردنا أن نكلمه، قال: وجعلت زينب تلمع إلينا من وراء الحجاب أن لا تكلماه، قال: ثم قال: «إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس، ادعوا لي محمية (وكان على الخمس) ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب»، قال: فجاءاه، فقال لمحمية: «أنكح هذا الغلام ابنتك» (للفضل بن عباس) فأنكحه، وقال لنوفل بن الحارث: «أنكح هذا الغلام ابنتك» (لي) فأنكحني وقال لمحمية: «أصدق عنهما من الخمس كذا وكذا»، قال الزهري: ولم يسمه لي.

14- باب: إباحة ما أهدي من الصدقة لآل النبي ﷺ

517- عن أنس بن مالكرقال: أهدت بريرة إلى النبي ﷺ لحما تصدق به عليها، فقال: «هو لها صدقة، ولنا هدية».

518- عن أم عطيةقالت: بعث إلى رسول الله بشاة من الصدقة، فبعثت إلى عائشة منها بشيء، فلما جاء رسول الله ﷺ إلى عائشة قال: «هل عندكم شيء؟» قالت: لا، إلا أن نُسيبة بعثت إلينا من الشاة التي بعثتم بها إليها، قال: «إنها قد بلغت محلها».

15- باب: قبول النبي ﷺ الهدية ورد الصدقة

519- عن أبي هريرةأن النبي ﷺ كان إذا أتي بطعام، سأل عنه، فإن قيل: هدية، أكل منها، وإن قيل: صدقة، لم يأكل منها.

16- باب: في زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير

520- عن عبد الله بن عمرص: أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس، صاعا من تمر، أو صاعا من شعير، على كل حر أو عبد، ذكر أو أنثى، من المسلمين.

17- باب: زكاة الفطر من الطعام والأقط والزبيب

521- عن أبي سعيد الخدريرقال: كنا نخرج، إذ كان فينا رسول الله ﷺ، زكاة الفطر عن كل صغير وكبير، حر أو مملوك، صاعا من طعام، أو صاعا من أقط، أو صاعا من شعير، أو صاعا من تمر، أو صاعا من زبيب، فلم نزل نخرجه حتى قدم علينا معاوية بن أبي سفيان حاجا، أو معتمرا، فكلم الناس على المنبر، فكان فيما كلم به الناس أن قال: إني أرى أن مدين من سمراء الشام تعدل صاعا من تمر، فأخذ الناس بذلك، قال أبو سعيد: فأما أنا فلا أزال أخرجه، كما كنت أخرجه أبدا، ما عشت.

18- باب: الأمر بإخراج زكاة الفطر قبل الصلاة

522- عن عبد الله بن عمرص: أن رسول الله ﷺ أمر بإخراج زكاة الفطر، أن تؤدى، قبل خروج الناس إلى الصلاة.

19- باب: الترغيب في الصدقة

523- عن أبي هريرةرأن النبي ﷺ قال: «ما يسرني أن لي أحدا ذهبا، تأتي عليّ ثالثة وعندي منه دينار، إلا دينار أرصده لدين عليّ».

524- عن عبد الله بن عمرص: عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يا معشر النساء! تصدقن وأكثرن الاستغفار، فإني رأيتكن أكثر أهل النار» فقالت امرأة منهن، جزلة: وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار، قال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن» قالت: يا رسول الله! وما نقصان العقل والدين؟ قال: «أما نقصان العقل

فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، فهذا نقصان العقل، وتمكث الليالي ما تصلي، وتفطر في رمضان، فهذا نقصان الدين».

20- باب: في الحث على النفقة

525- عن أبي هريرةرضي الله عنه يبلغ به النبي ﷺ قال: «قال الله تبارك وتعالى: يا بن آدم ! أنفق أنفق عليك»، وقال: «يمين الله ملآى (وقال ابن نمير ملآن) سحاء، لا يغيضها شيء الليل والنهار».

21- باب: الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها

526- عن حارثة بن وهبرضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تصدقوا، فيوشك الرجل يمشي بصدقته، فيقول الذي أعطيها: لو جئتنا بها بالأمس قبلتها، فأما الآن، فلا حاجة لي بها، فلا يجد من يقبلها».

527- عن أبي هريرةرضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «تقيء الأرض أفلاذ كبدها، أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، فيجيء القاتل فيقول: في هذا قتلت، ويجيء القاطع فيقول: في هذا قطعت رحمي، ويجيء السارق فيقول: في هذا قطعت يدي، ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا».

22- باب: الصدقة على الزوج والولد

528- عن زينب امرأة عبد اللهرضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : «تصدقن يا معشر النساء ! ولو من حليكن» قالت: فرجعت إلى عبد الله فقلت: إنك رجل خفيف ذات اليد، وإن رسول الله ﷺ قد أمرنا بالصدقة، فائته فاسأله، فإن كان ذلك يجزي عني وإلا صرفتها إلى غيركم، قالت: فقال لي عبد الله: بل ائتيه أنت، قالت: فانطلقت، فإذا امرأة من الأنصار بباب رسول الله ﷺ، حاجتي حاجتها، قالت: وكان رسول الله ﷺ قد ألقيت عليه المهابة، قالت: فخرج علينا بلال فقلنا له: ائت رسول الله ﷺ، فأخبره أن امرأتين بالباب تسألانك: أتجزئ الصدقة عنهما، على أزواجهما، وعلى أيتام في حجورهما؟ ولا تخبره من نحن، قالت: فدخل بلال على رسول الله ﷺ، فسأله، فقال له رسول الله ﷺ : «من هما ؟» فقال: امرأة من الأنصار وزينب، فقال رسول الله ﷺ : «أي الزيانب ؟» قال: امرأة عبد الله، فقال له رسول الله ﷺ : «لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة».

23- باب: الصدقة في الأقربين

529- عن أنس بن مالكرضي الله عنه قال: كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا، وكان أحب أمواله إليه بَيْرَحَى، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس: فلما أنزلت هذه الآية:**{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ}** [آل عمران: 92] قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: إن الله يقول في كتابه:**{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا**

تُحِبُّونَ}، وإن أحب أموالي إلي بَيْرَحَى، وإنها صدقة لله ﷻ، أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها! يا رسول الله، حيث شئت، قال رسول الله ﷺ : **«بخ ! ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، قد سمعت ما قلت فيها، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين»** فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه.

24- باب: الصدقة على الأخوال

530- عن ميمونة بنت الحارثد: أنها أعتقت وليدة في زمان رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: **«لو أعطيتها بعض أخوالك، كان أعظم لأجرك»**.

25- باب: صلة الأم المشركة

531- عن أسماء بنت أبي بكردقالت: قلت: يا رسول الله! إن أمي قدمت عليّ، وهي راغبة (أو راهبة) أفأصلها؟ قال: **«نعم»**.

26- باب: الصدقة على الأم الميتة

532- عن عائشةد: أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إن أمي افْتُلِتَتْ نفسها ولم توص، وأظنها لو تكلمت تصدقت، أفلها أجر، إن تصدقت عنها؟ قال: **«نعم»**.

27- باب: الحث على الصدقة على ذوي الحاجة، وأجر من سن فيها سنة حسنة

533- عن جرير بن عبد اللهص‌قال: كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار، قال: فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء، متقلدي السيوف، عامتهم من مضر، بل كلهم من مضر، فتمعر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالاً فأذن وأقام، فصلى ثم خطب فقال:**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ}** [النساء: 1] إلى آخر الآية،**{إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}**، والآية التي في الحشر:**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ}** [الحشر: 18] **«تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره (حتى قال) ولو بشق تمرة»** قال: فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس، حتى رأيت كومين من طعام وثيات، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل، كأنه مذهبة فقال رسول الله ﷺ : **«من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»**.

28- باب: الصدقة في المساكين وابن السبيل

534- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «بينا رجل بفلاة من الأرض، فسمع صوتا فى سحابة: اسق حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب، فأفرغ ماءه فى حرة، فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء، فإذا رجل قائم فى حديقته يحول الماء بمسحاته، فقال له: يا عبد الله! ما اسمك؟ قال: فلان، للاسم الذي سمع فى السحابة، فقال له: يا عبد الله! لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتا فى السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان، لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أما إذ قلت هذا، فإني أنظر إلى ما يخرج منها، فأتصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثا، وأرد فيها ثلثه» وفي رواية: «وأجعل ثلثه فى المساكين والسائلين وابن السبيل».

29- باب: اتقوا النار ولو بشق تمرة

535- عن عدي بن حاتمرقال: ذكر رسول الله ﷺ النار فأعرض وأشاح، ثم قال: «اتقوا النار»، ثم أعرض وأشاح حتى ظننا أنه كأنما ينظر إليها، ثم قال: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد، فبكلمة طيبة».

30- باب: الترغيب في صدقة المنيحة

536- عن أبي هريرةربلغ به (إلى النبي ﷺ): «ألا رجل يمنح أهل بيت ناقة، تغدو بعس وتروح بعس، إن أجرها لعظيم».

31- باب: فضل إخفاء الصدقة

537- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ، قال: «سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ بعبادة الله، ورجل قلبه معلق فى المساجد، ورجلان تحابا فى الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله، ورجل ذكر الله خاليا، ففاضت عيناه».

32- باب: فضل صدقة الصحيح الشحيح

538- عن أبي هريرةرقال: أتى رسول الله ﷺ رجل فقال: يا رسول الله! أي الصدقة أعظم؟ فقال: «أن تصدق وأنت صحيح شحيح، تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، ألا وقد كان لفلان».

33- باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها

539- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «لا يتصدق أحد بتمرة من كسب طيب، إلا أخذها الله بيمينه، فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو قلوصه، حتى تكون مثل الجبل، أو أعظم».

540- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «أيها الناس ! إن الله طيب لا يقبل إلا

طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين» فقال:{يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ}، [المؤمنون: 51] وقال:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} [البقرة: 172]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء، يا رب ! يا رب ! ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك ؟».

34- باب: ترك احتقار قليل الصدقة

541- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ كان يقول: «يا نساء المسلمات ! لا تحقرن جارة لجارتها، ولو فرسن شاة».

35- باب: في قوله تعالى:{الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ}

542- عن أبي مسعودرقال: أمرنا بالصدقة، قال: كنا نحامل، قال: فتصدق أبو عقيل بنصف صاع، قال: وجاء إنسان بشيء أكثر منه، فقال المنافقون: إن الله لغني عن صدقة هذا، وما فعل هذا الآخر إلا رياء، فنزلت:{الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ} [التوبة: 79].

36- باب: من جمع الصدقة وأعمال البر

543- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة، دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد، دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة، دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام، دعي من باب الريان» قال أبو بكر الصديقر: يا رسول الله! ما على أحد يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال رسول الله ﷺ : «نعم، وأرجو أن تكون منهم».

543م- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «من أصبح منكم اليوم صائما ؟» قال أبو بكرر: أنا، قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة» قال أبو بكرر: أنا، قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟» قال أبو بكرر: أنا، قال: «فمن عاد منكم اليوم مريضا» قال أبو بكرر: أنا، فقال رسول الله ﷺ : «ما اجتمعن في امرئ، إلا دخل الجنة».

37- باب: كل معروف صدقة

544- عن حذيفةرعن النبي ﷺ قال: «كل معروف صدقة».

38- باب: التسبيح والتهليل وأعمال البر صدقة

545- عن أبي ذررأن ناسا من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ : يا رسول الله! ذهب

أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: «أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة»، قالوا: يا رسول الله! أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجرا».

39- باب: الصدقة ووجوبها على السُّلامى

546- عن عائشة: أن رسول الله ﷺ قال: «إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر الله، وعزل حجرا عن طريق الناس، أو شوكة أو عظما عن طريق الناس، وأمر بمعروف، أو نهى عن منكر، عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى، فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار» قال أبو توبة: وربما قال: «يمسي».

40- باب: في قبول الصدقة تقع في غير أهلها

547- عن أبي هريرة:عن النبي ﷺ قال: «قال رجل: لأتصدقن الليلة بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية، فأصبحوا يتحدثون: تصدق الليلة على زانية، قال: اللهم! لك الحمد على زانية، لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد غني، فأصبحوا يتحدثون: تصدق على غني، قال: اللهم ! لك الحمد على غني، لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدثون: تصدق على سارق، فقال: اللهم ! لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق، فأتي فقيل له: أما صدقتك فقد قبلت، أما الزانية فلعلها تستعف بها عن زناها، ولعل الغني يعتبر فينفق مما أعطاه الله، ولعل السارق يستعف بها عن سرقته».

41- باب: في المتصدق والبخيل

548- عن أبي هريرةقال: قال رسول الله ﷺ : «مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جنتان من حديد، إذا هم المتصدق بصدقة اتسعت عليه، حتى تعفّى أثره، وإذا هم البخيل بصدقة تقلّصت عليه، وانضمت يداه إلى تراقيه، وانقبضت كل حلقة إلى صاحبتها»، قال: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «فيجهد أن يوسّعها فلا يستطيع».

42- باب: في المنفق والممسك

549- عن أبي هريرةقال: قال رسول الله ﷺ : «ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم ! أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم ! أعط ممسكا تلفا».

43- باب: الخازن الأمين أحد المتصدقين

550- عن أبي موسى (الأشعري) عن النبي ﷺ قال: «إن الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ (وربما قال: يعطى) ما أمر به، فيعطيه كاملا موفرا، طيبة به نفسه، فيدفعه إلى الذي أمر له به – أحد المتصدقين».

44- باب: أنفقي ولا تحصي ولا توعي

551- عن أسماء بنت أبي بكر دأنها جاءت النبي ﷺ، فقالت: يا نبي الله! ليس لي شيء إلا ما أدخل عليّ الزبير، فهل عليّ جناح أن أرضخ مما يدخل عليّ؟ فقال: «ارضخي ما استطعت، ولا توعي فيوعي الله عليك».

45- باب: إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها

552- عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة، كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها أجره بما كسب، وللخازن مثل ذلك، لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا».

46- باب: ما أنفق العبد من مال مولاه

553- عن عمير مولى أبي اللحم ص قال: أمرني مولاي أن أقدد له لحما، فجاءني مسكين، فأطعمته منه، فعلم بذلك مولاي فضربني، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فدعاه فقال: «لم ضربته ؟» فقال: يعطي طعامي بغير أن آمره، فقال: «الأجر بينكما».

554- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ: «لا تصم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته وهو شاهد إلا بإذنه، وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له».

47- باب: التعفف والصبر

555- عن أبي سعيد الخدري رأن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ، فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى إذا نفذ ما عنده قال: «ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يصبر يصبره الله، وما أعطي أحد من عطاء خير وأوسع من الصبر».

48- باب: في الكفاف والقناعة

556- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ص: أن رسول الله ﷺ قال: «قد أفلح من أسلم، ورزق كفافا، وقنعه الله بما آتاه».

49- باب: التعفف عن المسألة

557- عن معاوية رقال: قال رسول الله ﷺ: «لا تلحفوا في المسألة، فوالله ! لا يسألني أحد منكم شيئا، فتخرج له مسألته مني شيئا، وأنا له كاره، فيبارك له فيما أعطيته».

50- باب: كراهية المسألة للناس

558- عن عبد الله بن عمرص: أن النبي ﷺ قال: «لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله، وليس فى وجهه مزعة لحم».

559- عن أبي هريرةرقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لأن يغدو أحدكم فيحطب على ظهره، فيتصدق به ويستغني به من الناس، خير لـــه من أن يسأل رجلا، أعطاه أو منعه ذلك، فإن اليد العليا أفضل من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول».

51- باب: اليد العليا خير من اليد السفلى

560- عن عبد الله بن عمرص: أن رسول الله ﷺ قال: وهو على المنبر، وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة: «اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا المنفقـــة، والســـفلى السائلة».

561- عن حكيم بن حزامرقال: سألت النبي ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: «إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بطيب نفس بورك لـــه فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك لـــه فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى».

52- باب: المسكين الذي لا يجد غنى ولا يسأل الناس

562- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطـــوف على الناس، فترده اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان»، قالوا: فما المسكين يا رسول الله! قال: «الذي لا يجد غنى يغنيه، ولا يفطن لـــه، فيتصدق عليه، ولا يسأل الناس شيئا».

53- باب: ليس الغنى عن كثرة العرض

563- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «ليس الغنى عن كثرة العـــرض، ولكـــن الغنى غنى النفس».

54- باب: كراهية الحرص على الدنيا

564- عن أنس بن مالكرقال: قال رسول الله ﷺ : «يهرم ابن آدم وتشب منـــه اثنتـــان: الحرص على المال، والحرص على العمر».

55- باب: لوكان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً

565- عن أبي الأسود قال: بعث أبو موسى (الأشعرير) إلى قراء أهل البصرة، فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرؤوا القرآن، فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم، فاتلوه، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم، كما قست قلوب من كان قبلكم، وإنا كنا نقرأ سورة، كنا

نشبهها في الطول والشدة ببراءة، فأنسيتها، غير أني قد حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات، فأنسيتها، غير أني حفظت منها: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، فتكتب شهادة في أعناقكم، فتسألون عنها يوم القيامة.

56- باب: ما يخرج من زهرة الدنيا

566- عن أبي سعيد الخدري رقال: قام رسول الله ﷺ فخطب الناس فقال: «**لا والله ! ما أخشى عليكم، أيها الناس ! إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا**» فقال رجل: يا رسول الله! أيأتي الخير بالشر؟ فصمت رسول الله ﷺ ساعة، ثم قال: «**كيف قلت؟**» قال: قلت: يا رسول الله! أيأتي الخير بالشر؟ فقال له رسول الله ﷺ : «**إن الخير لا يأتي إلا بخير، ثم قال: أو خير هو، إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم، إلا آكلة الخضر، أكلت، حتى إذا امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس، ثلطت أو بالت، ثم اجترت، فعادت، فأكلت، فمن يأخذ مالا بحقه يبارك له فيه، ومن يأخذ مالا بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع**».

57- باب: إباحة الأخذ لمن أعطى من غير مسألة ولا إشراف

567- عن ابن عمر ص: أن رسول الله ﷺ كان يعطي عمر بن الخطاب رالعطاء، فيقول له عمر: أعطه، يا رسول الله! أفقر إليه مني، فقال له رسول الله ﷺ : «**خذه فتموله أو تصدق به، وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل، فخذه، وما لا، فلا تتبعه نفسك**»، قال سالم: فمن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحدا شيئا، ولا يرد شيئاً أعطيه.

58- باب: من تحل له المسألة

568- عن قبيصة بن مخارق الهلالي رقال: تحملت حمالة، فأتيت رسول الله ﷺ أسأله فيها، فقال: «**أقم حتى تأتينا الصدقة، فنأمر لك بها**»، قال: ثم قال: «**يا قبيصة ! إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش (أو قال: سدادا من عيش)، ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجا من قومه: لقد أصابت فلانا فاقة، فحلت له المسألة، حتى يصيب قواما من عيش (أو قال: سدادا من عيش) فما سواهن من المسألة، يا قبيصة ! سحتا يأكلها صاحبها سحتا**».

59- باب: إعطاء من يسأل بفلطة

569- عن أنس بن مالك رقال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ، وعليه رداء نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي، فجبذه بردائه جبذة شديدة، نظرت إلى صفحة عنق رسول

الله ﷺ وقد أثرت بها حاشية الرداء، من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد! مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ، فضحك، ثم أمر له بعطاء.

570- عن المسور بن مخرمةرأنه قال: قسم رسول الله ﷺ أقبية ولم يعط مخرمة شيئا، فقال مخرمة: يا بني! انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ، فانطلقت معه، قال: ادخل فادعه لي، قال: فدعوته له، فخرج إليه وعليه قباء منها، فقال: «خبأت هذا لك»، قال: فنظر إليه فقال: «رضي مخرمة».

* * *

11 - كتاب الصيام

1- باب: فضل الصيام

571- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «قال الله ﷻ : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل: إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله، يوم القيامة، من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه».

2- باب: في فضل شهر رمضان

572- عن أبي هريرةر: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين».

3- باب: لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين

573- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين، إلا رجل كان يصوم صوما، فليصمه».

4- باب: الصوم لرؤية الهلال

574- عن أبي هريرةرقال: ذكر رسول الله ﷺ الهلال فقال: «إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن أغمي عليكم فعدوا ثلاثين».

5- باب: الشهر تسع وعشرون

575- عن أم سلمةد: أن النبي ﷺ حلف أن لا يدخل على بعض أهله شهرا، فلما مضى تسعة وعشرون يوما، غدا عليهم (أو راح)، فقيل له: حلفت، يا نبي الله! أن لا تدخل علينا شهرا، قال: «إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوما».

576- عن ابن عمرص عن النبي ﷺ قال: «إنا أمة أمية، لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا وهكذا» وعقد الإبهام في الثالثة: «والشهر هكذا وهكذا وهكذا» يعني تمام ثلاثين.

6- باب: إن الله مده أي مد الهلال لرؤيته

577- عن أبي البختري رقال: خرجنا للعمرة، فلما نزلنا ببطن نخلة قال: تراءينا الهلال، فقال بعض القوم: هو ابن ثلاث، وقال بعض القوم: هو ابن ليلتين، قال: فلقينا ابن عباص، فقلنا: إنا رأينا الهلال، فقال بعض القوم: هو ابن ثلاث، وقال بعض القوم: هو ابن ليلتين، فقال: أي ليلة رأيتموه؟ قال: فقلنا: ليلة كذا وكذا، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن الله مده للرؤية، فهو لليلة رأيتموه».

7- باب: لكل بلد رؤيتهم

578- عن كريب: أن أم الفضل بنت الحارث بعثته إلى معاويةربالشام، قال: فقدمت الشام، فقضيت حاجتها، واستهل علىَّ رمضان وأنا بالشام، فرأيت الهلال ليلة الجمعة، ثم قدمت المدينة في آخر الشهر، فسألني عبد الله بن عباص، ثم ذكر الهلال فقال: متى رأيتم الهلال فقلت: رأيناه ليلة الجمعة، فقال: أنت رأيته؟ فقلت: نعم، ورآه الناس، وصاموا وصام معاوية، فقال: لكنا رأيناه ليلة السبت، فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين، أو نراه، فقلت: أو لا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ فقال: لا، هكذا أمرنا رسول الله ﷺ، وشك يحيى بن يحيى في: (نكتفي) أو (تكتفي).

8- باب: شهرا عيد لا ينقصان

579- عن أبي بكرةر: عن النبي ﷺ قال: «شهرا عيد لا ينقصان، رمضان وذو الحجة».

9- باب: في السحور في الصوم

580- عن أنسرقال: قال رسول الله ﷺ: «تسحروا فإن فى السحور بركة».

10- باب: في تأخير السحور

581- عن زيد بن ثابترقال: تسحرنا مع رسول الله ﷺ، ثم قمنا إلى الصلاة، قلت: كم كان قدر ما بينهما؟ قال: خمسين آية.

11- باب: صفة الفجر الذي يحرم الأكل على الصائم

582- عن سمرة بن جندبرقال: قال رسول الله ﷺ: «لا يغرنكم من سحوركم أذان بلال، ولا بياض الأفق المستطيل هكذا، حتى يستطير هكذا» وحكاه حماد بيديه قال: يعني معترضا.

12- باب: في قول الله ﷻ: {حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ}

583- عن سهل بن سعدرقال: لما نزلت هذه الآية:{وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ} [البقرة: 187]، قال: فكان الرجل إذا أراد الصوم، ربط أحدهم في رجليه الخيط الأسود والخيط الأبيض، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رئيهما، فأنزل الله بعد ذلك:{من الفجر}، فعلموا أنما يعني، بذلك الليل والنهار.

13- باب: إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا

584- عن عبد الله بن عمرص‌قال: كان لرسول الله ﷺ مؤذنان: بلال وابن أم مكتوم الأعمى، فقال رسول الله ﷺ : «إن بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم»، قال: ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرقى هذا.

14- باب: صوم من أدركه الفجر وهو جنب

585- عن عائشة وأم سلمةص‌زوجي النبي ﷺ أنهما قالتا: إن كان رسول الله ﷺ ليصبح جنبا من جماع، غير احتلام، في رمضان، ثم يصوم.

586- عن عائشةد: أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ يستفتيه، وهي تسمع من وراء الباب، فقال: يا رسول الله! تدركني الصلاة وأنا جنب، أفأصوم؟ فقال رسول الله ﷺ: «وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب، فأصوم» فقال: لست مثلنا، يا رسول الله! قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال: «والله ! إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله، وأعلمكم بما أتقي».

15- باب: في الصائم يأكل أو يشرب ناسياً

587- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «من نسي وهو صائم، فأكل أو شرب، فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه».

16- باب: في الصائم يدعى للطعام فليقل: إني صائم

588- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «إذا دعي أحدكم إلى طعام، وهو صائم، فليقل: إني صائم».

17- باب: كفارة من وقع على امرأته في رمضان

589- عن أبي هريرةرقال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: هلكت، يا رسول الله! قال: «وما أهلكك ؟» قال: وقعت على امرأتي في رمضان، قال: «هل تجد ما تعتق رقبة ؟» قال: لا، قال: «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟» قال: لا، قال: «فهل تجد ماتطعم ستين

مسكينا؟» قال: لا، قال: ثم جلس، فأتي النبي ﷺ بعرق فيه تمر، فقال: «تصدق بهذا» قال: أفقر منا؟ فما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا، فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه، ثم قال: «اذهب فأطعمه أهلك».

590- عن عائشةدأنها قالت: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: احترقت، قال رسول الله ﷺ : «لم ؟» قال: وطئت امرأتي في رمضان نهارا، قال: «تصدق، تصدق»، قال: ما عندي شيء، فأمره أن يجلس، فجاءه عرقان فيهما طعام، فأمره رسول الله ﷺ أن يتصدق به.

18- باب: في القبلة للصائم

591- عن عائشةدقالت: كان رسول الله ﷺ يقبِّل وهو صائم، ويباشر وهو صائم، ولكنه أملككم لإربه.

19- باب: إذا أقبل الليل وغربت الشمس أفطر الصائم

592- عن عبد الله بن أبي أوفىرقال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر في شهر رمضان، فلما غابت الشمس قال: «يا فلان ! انزل فاجدح لنا» قال: يا رسول الله! إن عليك نهارا، قال: «انزل فاجدح لنا» قال: فنزل فجدح، فأتاه به، فشرب النبي ﷺ، ثم قال بيده: «إذا غابت الشمس من ههنا، وجاء الليل من ههنا، فقد أفطر الصائم».

20- باب: في تعجيل الفطر

593- عن سهل بن سعدر: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر».

594- عن أبي عطيةرقال: دخلت أنا ومسروق على عائشةد، فقال لها مسروق: رجلان من أصحاب محمد ﷺ، كلاهما لا يألو عن الخير، أحدهما يعجل المغرب والإفطار، والآخر يؤخر المغرب والإفطار، فقالت: من يعجل المغرب والإفطار؟ قال: (قلنا): عبد الله، فقالت: هكذا كان رسول الله ﷺ يصنع.

21- باب: النهي عن الوصال في الصوم

595- عن أبي هريرةرقال: نهى رسول الله ﷺ عن الوصال، فقال رجل من المسلمين: فإنك يا رسول الله! تواصل! قال رسول الله ﷺ : «وأيكم مثلي ؟ إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني» فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما، ثم رأوا الهلال، فقال: «لو تأخر الهلال لزدتكم» كالمنكل لهم حين أبوا أن ينتهوا.

22- باب: الصوم والفطر في سفر

596- عن ابن عباسص قال: سافر رسول الله ﷺ في رمضان، فصام حتى بلغ عسفان، ثم دعا بإناء فيه شراب، فشربه نهارا، ليراه الناس، ثم أفطر، حتى دخل مكة، قال ابن عباسص: فصام رسول الله ﷺ وأفطر، فمن شاء صام، ومن شاء أفطر.

597- عن جابر بن عبد اللهص: أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان، فصام حتى بلغ كراع الغميم، فصام الناس، ثم دعا بقدح من ماء فرفعه، حتى نظر الناس إليه، ثم شرب، فقيل له بعد ذلك: إن بعض الناس قد صام، فقال: «**أولئك العصاة، أولئك العصاة**».

23- باب: ليس من البر الصيام في السفر

598- عن جابر بن عبد اللهص قال: كان رسول الله ﷺ في سفره، فرأى رجلا قد اجتمع الناس عليه، وقد ظُلل عليه، فقال: «**ما له ؟**» قالوا: رجل صائم، فقال رسول الله ﷺ : «**ليس من البر أن تصوموا فى السفر**».

24- باب: ترك العيب على الصائم والمفطر

599- عن أبي سعيد الخدريرقال: غزونا مع رسول الله ﷺ لست عشرة مضت من رمضان، فمنا من صام ومنا من أفطر، فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم.

25- باب: أجر المفطر في السفر إذا تولى العمل

600- عن أنسرقال: كنا مع النبي ﷺ في السفر، فمنا الصائم ومنا المفطر، قال: فنزلنا منزلا في يوم حار، أكثرنا ظلا صاحب الكساء ومنا من يتقي الشمس بيده، قال: فسقط الصوام، وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب، فقال رسول الله ﷺ : «**ذهب المفطرون اليوم بالأجر**».

26- باب: الفطر للقوة للقاء العدو

601- عن قزعة قال: أتيت أبا سعيد الخدريروهو مكثور عليه، فلما تفرق الناس عنه، قلت: إني لا أسألك عما يسألك هؤلاء عنه، سألته عن الصوم في السفر؟ فقال: سافرنا مع رسول الله ﷺ إلى مكة ونحن صيام، قال: فنزلنا منزلا، فقال رسول الله ﷺ : «**إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم**»، فكانت رخصة، فمنا من صام ومنا من أفطر، ثم نزلنا منزلا آخر، فقال: «**إنكم مصبحو عدوكم، والفطر أقوى لكم، فأفطروا**» وكانت عزمة، فأفطرنا، ثم قال: رأيتنا نصوم، مع رسول الله ﷺ بعد ذلك، في السفر.

27- باب: التخيير في الصوم والفطر في السفر

602- عن حمزة بن عمرو الأسلميرأنه قال: يا رسول الله: أجد بي قوة على الصيام في السفر، فهل عليّ جناح؟، فقال رسول الله ﷺ : «**هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه**».

603- عن أبي الدرداءرقال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان في حر شديد، حتى إن كان أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر، وما فينا صائم، إلا رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة.

28- باب: قضاء رمضان في شعبان

604- عن أبي سلمة قال: سمعت عائشةدتقول: كان يكون عليَّ الصوم من رمضان، فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان، الشغل من رسول الله ﷺ، أو برسول الله ﷺ.

29- باب: قضاء الصيام عن الميت

605- عن عائشةد: أن رسول الله ﷺ قال: «**من مات وعليه صيام، صام عنه وليه**».

606- عن بريدةرقال: بينا أنا جالس عند رسول الله ﷺ، إذ أتته امرأة، فقالت: إني تصدقت على أمي بجارية، وإنها ماتت، قال، فقال: «**وجب أجرك، وردها عليك الميراث**» قالت: يا رسول الله! إنه كان عليها صوم شهر، أفأصوم عنها؟ قال: «**صومي عنها**» قالت: إنها لم تحج قط، أفأحج عنها؟ قال: «**حجي عنها**».

30- باب: في قوله تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ}

607- عن سلمة بن الأكوعرقال: لما نزلت هذه الآية: {**وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ**} [البقرة: 184] كان من أراد أن يفطر ويفتدي، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها.

31- باب: الصوم والفطر في الشهور

608- عن عبد الله بن شقيقرقال: قلت لعائشةد: أكان رسول الله ﷺ يصوم شهرا كله؟ قالت: ما علمته صام شهرا كله إلا رمضان، ولا أفطره كله حتى يصوم منه حتى مضى لسبيله ﷺ.

32- باب: فضل الصوم في سبيل الله

609- عن أبي سعيد الخدريرقال: قال رسول الله ﷺ : «**ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله، إلا باعد الله بذلك اليوم، وجهه عن النار سبعين خريفا**».

33- باب: فضل صيام المحرم

610- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «**أفضل الصيام، بعد رمضان، شهر الله**

المحرم، وأفضل الصلاة، بعد الفريضة، صلاة الليل».

34- باب: صيام يوم عاشوراء

611- عن عائشةد: أن قريشا كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله ﷺ بصيامه حتى فرض رمضان فقال رسول الله ﷺ : «من شاء فليصمه ومن شاء فليفطره».

35- باب: أي يوم يصوم في عاشوراء

612- عن الحكم بن الأعرجرقال: انتهيت إلى ابن عباسص، وهو متوسد رداءه في زمزم، فقلت له: أخبرني عن صوم عاشوراء، فقال: إذا رأيت هلال المحرم فاعدد، وأصبح يوم التاسع صائما، قلت: هكذا كان رسول الله ﷺ يصومه؟ قال: نعم.

36- باب: فضل صيام يوم عاشوراء

613- عن ابن عباسص: أن رسول الله ﷺ قدم المدينة، فوجد اليهود صياما، يوم عاشوراء، فقال لهم رسول الله ﷺ : «ما هذا اليوم الذي تصومونه ؟» فقالوا: هذا يوم عظيم، أنجى الله فيه موسى وقومه، وغرق فرعون وقومه، فصامه موسى شكرا، فنحن نصومه، فقال رسول الله ﷺ : «فنحن أحق وأولى بموسى منكم» فصامه رسول الله ﷺ، وأمر بصيامه.

614- عن عبيد الله بن أبي يزيد: سمع ابن عباسص، وسئل عن صيام يوم عاشوراء، فقال: ما علمت أن رسول الله ﷺ صام يوما، يطلب فضله على الأيام، إلا هذا اليوم، ولا شهرا إلا هذا الشهر، يعني رمضان.

37- باب: من أكل يوم عاشوراء فليكف بقية يومه

615- عن الربيع بنت معوذ ابن عفراءدقالت: أرسل رسول الله ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار، التي حول المدينة: «من كان أصبح صائما، فليتم صومه، ومن كان أصبح مفطرا، فليتم بقية يومه»، فكنا، بعد ذلك، نصومه، ونصوِّم صبياننا الصغار منهم، إن شاء الله، ونذهب إلى المسجد، فنجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام، أعطيناها إياه عند الإفطار.

38- باب: صيام شعبان

616- عن أبي سلمةرقال: سألت عائشةدعن صيام رسول الله ﷺ فقالت: كان يصوم حتى نقول: قد صام، ويفطر حتى نقول: قد أفطر، ولم أره صائما من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان، كان يصوم شعبان كله، كان يصوم شعبان إلا قليلا.

39- باب: في صوم سرر شعبان

617- عن عمران بن حصين‌ص: أن رسول الله ﷺ قال لـه: (أو لآخر): «أصمت من سرر شعبان ؟» قال: لا، قال: «فإذا أفطرت، فصم يومين».

40- باب: إتباع رمضان صيام ستة أيام من شوال

618- عن أبي أيوب الأنصارير: أن رسول الله ﷺ قال: «من صام رمضان، ثم أتبعه ستا من شوال، كان كصيام الدهر».

41- باب: ترك صيام أيام عشر ذي الحجة

619- عن عائشةدقالت: ما رأيت رسول الله ﷺ صائما في العشر قط.

42- باب: صوم يوم عرفة

620- عن أبي قتادةررجل أتى النبي ﷺ فقال: كيف تصوم؟ فغضب رسول الله ﷺ، فلما رأى عمرر غضبه قال: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا، نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، فجعل عمرريردد هذا الكلام حتى سكن غضبه، فقال عمر: يا رسول الله! كيف بمن يصوم الدهر كله؟ قال: «لاصام ولا أفطر» (أو قال): «لم يصم ولم يفطر» قال: كيف من يصوم يومين ويفطر يوما؟ قال: «ويطيق ذلك أحد ؟» قال: كيف من يصوم يوما ويفطر يوما؟ قال: «ذاك صوم داود عليه السلام » قال: كيف من يصوم يوما ويفطر يومين؟ قال: «وددت أني طوقت ذلك» ثم قال رسول الله ﷺ : «ثلاث من كل شهر، ورمضان إلى رمضان، فهذا صيام الدهر كله، صيام يوم عرفة، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله».

43- باب: ترك صوم يوم عرفة بعرفة للحاج

621- عن أم الفضل بنت الحارثد: أن ناسا تماروا عندها، يوم عرفة، في صيام رسول الله ﷺ، فقال بعضهم: هو صائم، وقال بعضهم: ليس بصائم، فأرسلت إليه بقدح لبن، وهو واقف على بعيره بعرفة، فشربه.

44- باب: النهي عن صيام يوم الأضحى والفطر

622- عن أبى عبيد مولى ابن أزهر أنه قال: شهدت العيد مع عمر بن الخطابر، فجاء فصلى، ثم انصرف فخطب الناس، فقال: إن هذين يومان، نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما: يوم فطركم من صيامكم، والآخر يوم تأكلون فيه من نسككم.

45- باب: كراهية صيام أيام التشريق

623- عن نبيشة الهذليرقال: قال رسول الله ﷺ : «أيام التشريق أيام أكل وشرب»- وفي رواية- وذكر لله».

46- باب: صيام يوم الاثنين

624- عن أبي قتادة الأنصاريرر: أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم الاثنين؟ فقال: «فيه ولدت، وفيه أنزل عليّ».

47- باب: كراهية صيام يوم الجمعة مفرداً

625- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «لا يصم أحدكم يوم الجمعة، إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده».

626- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ، قال: «لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون فى صوم يصومه أحدكم».

48- باب: صوم ثلاثة أيام من كل شهر

627- عن معاذة العدوية أنها قالت: سألت عائشةزوج النبي ﷺ : أكان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام؟ قالت: نعم، فقلت لها: من أي أيام الشهر كان يصوم؟ قالت: لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم.

49- باب: كراهية سرد الصيام

628- عن عبد الله بن عمرو بن العاصرضقال: بلغ النبي ﷺ أني أصوم أسرد، وأصلي الليل، فإما أرسل إليّ وإما لقيته، فقال: «ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر، وتصلي الليل ؟ فلا تفعل، فإن لعينك حظا، ولنفسك حظا، ولأهلك حظا، فصم وأفطر، وصل ونم، وصم من كل عشرة أيام يوما، ولك أجر تسعة» قال: إني أجدني أقوى من ذلك، يا نبي الله! قال: «فصم صيام داود عليه السلام» قال: وكيف كان داود يصوم يا نبي الله! قال: «كان يصوم يوما ويفطر يوما، ولا يفر إذا لاقى» قال: من لي بهذه؟ يا نبي الله! (قال عطاء: فلا أدري كيف ذكر صيام الأبد) فقال النبي ﷺ : «لا صام من صام الأبد، لا صام من صام الأبد، لا صام من صام الأبد».

50- باب: أفضل الصيام صيام داود، صوم يوم وإفطار يوم

629- عن عبد الله بن عمروضقال: قال رسول الله ﷺ : «إن أحب الصيام إلى الله صيام داود، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان يصوم يوما ويفطر يوما».

51- باب: من يصبح صائما متطوعاً ثم يفطر

630- عن عائشة أم المؤمنين‌دقالت: دخل عليّ النبي ﷺ ذات يوم فقال: «**هل عندكم شيء ؟**» فقلنا: لا، قال: «**فإني إذن صائم**» ثم أتانا يوما آخر، فقلنا يا رسول الله! أهدي لنا حيس، فقال: «**أرينيه، فلقد أصبحت صائما**» فأكل.

* * *

12 - كتاب الاعتكاف

1- باب: متى يدخل من أراد الاعتكاف معتكفه

631- عن عائشةدقالت: كان رسول الله ﷺ، إذا أراد أن يعتكف، صلى الفجر، ثم دخل معتكفه، وإنه أمر بخبائه فضرب، أراد الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، فأمرت زينب بخبائها فضرب، وأمر غيرها من أزواج النبي ﷺ بخبائه فضرب، فلما صلى رسول الله ﷺ الفجر، نظر فإذا الأخبية، فقال: «**آلبر تردن ؟**» فأمر بخبائه فقوض، وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الأول من شوال.

2- باب: اعتكاف العشر الأول والعشر الأوسط

632- عن أبي سعيد الخدري‌رقال: إن رسول الله ﷺ اعتكف العشر الأول من رمضان، ثم اعتكف العشر الأوسط، في قبة تركية على سدتها حصير، قال: فأخذ الحصير بيده فنحاها في ناحية القبة، ثم أطلع رأسه فكلم الناس، فدنوا منه، فقال: «**إني اعتكفت العشر الأول، ألتمس هذه الليلة، ثم اعتكفت العشر الأوسط، ثم أتيت، فقيل لي: إنها فى العشر الأواخر، فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف**» فاعتكف الناس معه، قال: «**وإني أريتها ليلة وتر، وأني أسجد صبيحتها فى طين وماء**» فأصبح من ليلة إحدى وعشرين، وقد قام إلى الصبح، فمطرت السماء، فوكف المسجد، فأبصرت الطين والماء، فخرج حين فرغ من صلاة الصبح، وجبينه وروثة أنفه فيهما الطين والماء، وإذا هي ليلة إحدى وعشرين من العشر الأواخر.

3- باب: اعتكاف العشر الأواخر من رمضان

633- عن عائشةد: أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، حتى توفاه الله ﷻ، ثم اعتكف أزواجه من بعده.

4- باب: الاجتهاد في العشر الأواخر

634- عن عائشةدقالت: كان رسول الله ﷺ، إذا دخل العشر، أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المئزر.

5- باب: في ليلة القدر وتحريها في العشر الأواخر من رمضان

635- عن ابن عمرص‌قال: قال رسول الله ﷺ : «التمسوها فى العشر الأواخر (يعني ليلة القدر) فإن ضعف أحدكم أو عجز، فلا يغلبن على السبع البواقي».

6- باب: ليلة القدر ليلة إحدى وعشرين

قد تقدم حديث أبي سعيد الخدري‌رفي ذلك (رقم: 632).

7- باب: ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين

636- عن عبد الله بن أنيس‌رأن رسول الله ﷺ قال: «أريت ليلة القدر ثم أنسيتها، وأراني صبحها أسجد فى ماء وطين» قال: فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين فصلى، بنا رسول الله ﷺ، فانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه، قال: وكان عبد الله بن أنيس يقول: ثلاث وعشرين.

8- باب: التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة

637- عن أبي سعيد الخدري‌رقال: اعتكف رسول الله ﷺ العشر الأوسط من رمضان، يلتمس ليلة القدر قبل أن تبان له، فلما انقضين أمر بالبناء فقوض، ثم أبينت له أنها في العشر الأواخر، فأمر بالبناء فأعيد، ثم خرج على الناس، فقال: «يا أيها الناس ! إنها كانت أبينت لي ليلة القدر وإني خرجت لأخبركم بها، فجاء رجلان يحتقان معهما الشيطان، فنسيتها، فالتمسوها فى العشر الأواخر من رمضان، التمسوها فى التاسعة والسابعة والخامسة» قال: قلت: يا أبا سعيد! إنكم أعلم بالعدد منا، قال: أجل، نحن أحق بذلك منكم، قال: قلت: ما التاسعة والسابعة والخامسة؟ قال: إذا مضت واحدة وعشرين فالتي تليها ثنتين وعشرين وهي التاسعة، فإذا مضت ثلاث وعشرون فالتي تليها السابعة، فإذا مضى خمس وعشرون فالتي تليها الخامسة.

9- باب: ليلة القدر ليلة سبع وعشرين

638- عن زر بن حبيش‌رقال: سألت أبيّ بن كعب‌ر، فقلت: إن أخاك ابن مسعود يقول: من يقم الحول يصب ليلة القدر، فقال: رحمه الله! أراد أن لا يتكل الناس، أما إنه قد علم أنها في رمضان، وأنها في العشر الأواخر، وأنها ليلة سبع وعشرين، ثم حلف لا يستثنى، أنها ليلة سبع وعشرين، فقلت: بأي شيء تقول ذلك؟ يا أبا المنذر! قال: بالعلامه، أو بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ أنها تطلع يومئذ، لا شعاع لها.

* * *

13 - كتاب الحج

1- باب: فرض الحج مرة في العمر

639- عن أبي هريرةرقال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «أيها الناس! قد فرض الله عليكم الحج فحجوا» فقال رجل: أكل عام؟ يا رسول الله! فسكت، حتى قالها ثلاثا، فقال رسول الله ﷺ: «لو قلت: نعم، لوجبت، ولما استطعتم»، ثم قال: «ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه».

2- باب: ثواب الحج والعمرة

640- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور، ليس له جزاء إلا الجنة».

641- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق، رجع كما ولدته أمه».

3- باب: في يوم الحج الأكبر

642- عن أبي هريرةرقال: بعثني أبو بكر الصديقرفي الحجة التي أمره عليها رسول الله ﷺ، قبل حجة الوداع، في رهط، يؤذنون في الناس يوم النحر: «لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان»، قال ابن شهاب: فكان حميد بن عبد الرحمن يقول: يوم النحر يوم الحج الأكبر، من أجل حديث أبي هريرة.

4- باب: فضل يوم عرفة

643- عن عائشةد: أن رسول الله ﷺ قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء ؟».

5- باب: ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره

644- عن علي الأزديرأن ابن عمر علمهم أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر، كبر ثلاثا، ثم قال: «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم ! إنا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم ! هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بعده، اللهم ! أنت الصاحب فى السفر، والخليفة فى الأهل، اللهم ! إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب، فى المال والأهل» وإذا رجع قالهن، وزاد فيهن: «آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون».

6- باب: سفر المرأة إلى الحج مع ذي محرم

645- عن أبي سعيد الخدري رقال: قال رسول الله ﷺ : «**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا، إلا ومعها أبوها أو ابنها أو زوجها أو أخوها أو ذو محرم منها**».

646- عن أبي هريرة رعن النبي ﷺ قال: «**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، تسافر مسيرة يوم، إلا مع ذي محرم**».

647- عن ابن عباس ص قال: سمعت النبي ﷺ يخطب يقول: «**لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم**» فقام رجل فقال: يا رسول الله! إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا، قال: «**انطلق فحج مع امرأتك**».

7- باب: حج الصبي وأجر من حج به

648- عن ابن عباس ص، عن النبي ﷺ : لقي ركبا بالروحاء، فقال: «**من القوم ؟**» قالوا: المسلمون، فقالوا: من أنت؟ قال: «**رسول الله**» فرفعت إليه امرأة صبيا فقالت: ألهذا حج؟ قال: «**نعم، ولك أجر**».

8- باب: الحج عمن لا يستطيع الركوب

649- عن عبد الله بن عباس ص أنه قال: كان الفضل بن عباس رديف رسول الله ﷺ، فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، فجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، قالت: يا رسول الله! إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا، لا يستطيع أن يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟ قال: «**نعم**» وذلك في حجة الوداع.

9- باب: في الحائض والنفساء إذا أرادتا الإحرام

650- عن عائشة دقالت: نفست أسماء بنت عميس بمحمد بن أبي بكر، بالشجرة، فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر، يأمرها أن تغتسل وتهل.

10- باب: في المواقيت في الحج والعمرة

651- عن ابن عباس ص قال: وقت رسول الله ﷺ لأهل المدينة: ذا الحليفة، ولأهل الشام: الجحفة، ولأهل نجد: قرن المنازل، ولأهل اليمن: يلملم، قال: «**فهن لهن، ولمن أتى عليهن من غير أهلهن، ممن أراد الحج والعمرة، فمن كان دونهن فمن أهله، وكذا فكذلك، حتى أهل مكة يهلون منها**».

652- عن أبي الزبير: أنه سمع جابر بن عبد الله ص يسأل عن المهل؟ فقال: سمعت

(أحسبه رفع إلى النبي ﷺ) فقال: «مهل أهل المدينة من ذي الحليفة، والطريق الآخر الجحفة، ومهل أهل العراق من ذات عرق، ومهل أهل نجد من قرن، ومهل أهل اليمن من يلملم».

11- باب: الطيب للمحرم قبل أن يحرم

653- عن عائشةدزوج النبي ﷺ قالت: طيبت رسول الله ﷺ بيدي لحرمه حين أحرم، ولحله حين أحل، قبل أن يطوف بالبيت.

654- عن عائشةدقالت: كأني أنظر إلى وبيص المسك في مفرق رسول الله ﷺ، وهو محرم.

12- باب: المسك أطيب الطيب

655- عن أبي سعيد الخدريرأن رسول الله ﷺ ذكر امرأة من بني إسرائيل، حشت خاتمها مسكاً، والمسك أطيب الطيب.

13- باب: الألوة والكافور

656- عن نافع قال: كان ابن عمرصإذا استجمر استجمر بألوة، غير مطراة، وبكافور يطرحه مع الألوة، ثم قال: هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ.

14- باب: في الريحان

657- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «من عرض عليه ريحان فلا يرده، فإنه خفيف المحمل طيب الريح».

15- باب: الإحرام من عند مسجد ذي الحليفة

658- عن سالم بن عبد الله أنه سمع أباهريقول: بيداؤكم هذه التي تكذبون على رسول الله ﷺ فيها، ما أهل رسول الله ﷺ إلا من عند المسجد، يعني ذا الحليفة.

16- باب: الإهلال حين تنبعث الراحلة

659- عن عبيد بن جريج أنه قال لعبد الله بن عمرص: يا أبا عبد الرحمن! رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها، قال: ما هن يا بن جريج؟ قال: رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين، ورأيتك تلبس النعال السبتية، ورأيتك تصبغ بالصفرة، ورأيتك، إذا كنت بمكة، أهل الناس إذا رأوا الهلال، ولم تهلل أنت حتى يكون يوم التروية، فقال عبد الله ابن عمر: أما الأركان، فإني لم أر رسول الله ﷺ يمس إلا اليمانيين، وأما النعال السبتية، فإني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التي ليس فيها شعر، ويتوضأ فيها، فأنا أحب أن ألبسها، وأما الصفرة، فإني رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها، فأنا أحب أن أصبغ بها، وأما

الإهلال فإني لم أر رسول الله ﷺ يهل حتى تنبعث به راحلته.

17- باب: في الإهلال بالحج من مكة

660- عن جابر رأنه قال: أقبلنا مهلين مع رسول الله ﷺ بحج مفرد، وأقبلت عائشةدبعمرة، حتى إذا كنا بسرف عركت (عائشة)، حتى إذا قدمنا طفنا بالكعبة والصفا والمروة، فأمرنا رسول الله ﷺ أن يحل منا من لم يكن معه هدي، قال: فقلنا: حل ماذا؟ قال: «**الحل كله**» فواقعنا النساء، وتطيبنا بالطيب، ولبسنا ثيابنا، وليس بيننا وبين عرفة إلا أربع ليال، ثم أهللنا يوم التروية، ثم دخل رسول الله ﷺ على عائشةد، فوجدها تبكي، فقال: «**ما شأنك ؟**» قالت: شأني أني قد حضت، وقد حل الناس، ولم أحلل، ولم أطف بالبيت، والناس يذهبون إلى الحج الآن، فقال: «**إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم، فاغتسلي ثم أهلي بالحج**» ففعلت ووقفت المواقف، حتى إذا طهرت طافت بالكعبة والصفا والمروة، ثم قال: «**قد حللت من حجك وعمرتك جميعا**» فقالت: يا رسول الله! إني أجد في نفسي أني لم أطف بالبيت حتى حججت، قال: «**فاذهب بها يا عبد الرحمن ! فأعمرها من التنعيم**» وذلك ليلة الحصبة.

18- باب: التلبية

661- عن عبد الله بن عمرص: أن رسول الله ﷺ كان، إذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذي الحليفة، أهل فقال: «**لبيك اللهم ! لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك**»، قالوا: وكان عبد الله بن عمرصيقول: هذه تلبية رسول الله ﷺ، قال نافع: كان عبد اللهريزيد مع هذا: لبيك لبيك، وسعديك، والخير بيديك، لبيك، والرغباء إليك والعمل.

19- باب: في التلبية بالعمرة والحج

662- عن أنسرقال: سمعت رسول الله ﷺ أهل بهما جميعا: «**لبيك عمرة وحجا، لبيك عمرة وحجا**».

663- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء، حاجا أو معتمرا، أو ليثنيهما**».

20- باب: في إفراد الحج

664- عن ابن عمرصقال: أهللنا مع رسول الله ﷺ بالحج مفردا، وفي رواية (أن رسول الله ﷺ أهل بالحج مفردا).

665- عن عائشةد: أن رسول الله ﷺ أفرد الحج.

21- باب: القران بين الحج والعمرة

666- عن بكر بن عبد الله، عن أنس‌رقال: سمعت النبي ﷺ يلبي بالحج والعمرة جميعا، قال بكر: فحدثت بذلك ابن عمر، فقال: لبى بالحج وحده، فلقيت أنسا فحدثته بقول ابن عمر فقال أنس: ما تعدّوننا إلا صبيانا! سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لبيك عمرة وحجا**».

22- باب: في متعة الحج

667- عن عمران بن حصين‌رقال: تمتعنا مع رسول الله ﷺ، ولم ينزل فيه القرآن، قال رجل برأيه ما شاء.

668- عن عمران بن حصين‌رقال: تمتع نبي الله ﷺ وتمتعنا معه.

669- عن جابر بن عبد الله‌صقال: قدمنا مع رسول الله ﷺ ونحن نقول: لبيك بالحج، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نجعلها عمرة.

23- باب: من أحرم بالحج ومعه الهدى

670- عن موسى بن نافع قال: قدمت مكة متمتعا بعمرة، قبل التروية بأربعة أيام، فقال الناس: تصير حجتك الآن مكية، فدخلت على عطاء بن أبي رباح فاستفتيته، فقال عطاء: حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري‌ص؛ أنه حج مع رسول الله ﷺ عام ساق الهدي معه، وقد أهلوا بالحج مفردا، فقال رسول الله ﷺ : «**أحلوا من إحرامكم، فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة، وقصروا، وأقيموا حلالا حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج، واجعلوا التي قدمتم بها متعة**»، قالوا: كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج؟ قال: «**افعلوا ما آمركم به، فإني لولا أني سقت الهدي، لفعلت مثل الذي أمرتكم به، ولكن لا يحل مني حرام، حتى يبلغ الهدي محله**» ففعلوا.

24- باب: نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتمام

671- عن أبي موسى‌رقال: قدمت على رسول الله ﷺ وهو منيخ بالبطحاء، فقال: «**بم أهللت ؟**» قال: قلت: أهللت بإهلال النبي ﷺ، قال: «**هل سقت من هدي ؟**» قلت: لا، قال: «**فطف بالبيت وبالصفا والمروة، ثم حل**» فطفت بالبيت وبالصفا والمروة، ثم أتيت امرأة من قومي فمشطتني وغسلت رأسي، فكنت أفتي الناس بذلك في إمارة أبي بكر وإمارة عمرص، فإني لقائم بالموسم إذ جاءني رجل فقال: إنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في شأن النسك، فقلت: أيها الناس! من كنا أفتيناه بشيء فليتئد فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم، فبه فائتموا، فلما قدم قلت: يا أمير المؤمنين! ماهذا الذي أحدثت في شأن النسك؟ قال: إن نأخذ بكتاب الله فإن الله ﷻ قال:{وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ} [البقرة: 196] وإن نأخذ بسنة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، فإن النبي ﷺ لم يحل حتى نحر الهدي.

672- عن أبي ذررقال: كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد ﷺ خاصة.

25- باب: الهدى في القران بين الحج والعمرة

673- عن نافع أن عبد الله بن عمرص‌خرج في الفتنة معتمرا، وقال: إن صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله ﷺ، فخرج فأهل بعمرة، وسار حتى إذا ظهر على البيداء التفت إلى أصحابه فقال: ما أمرهما إلا واحد، أشهدكم أني قد أوجبت الحج مع العمرة، فخرج حتى إذا جاء البيت طاف به سبعا، وبين الصفا والمروة سبعا، لم يزد عليه، ورأى أنه مجزئ عنه، وأهدى.

26- باب: الهدى في المتعة

674- عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمرص‌قال: تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج، وأهدى، فساق معه الهدي من ذي الحليفة، وبدأ رسول الله ﷺ فأهل بالعمرة، ثم أهل بالحج، وتمتع الناس مع رسول الله ﷺ بالعمرة إلى الحج، فكان من الناس من أهدى فساق الهدي، ومنهم من لم يهد، فلما قدم رسول الله ﷺ مكة قال للناس: **«من كان منكم أهدى، فإنه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضي حجه، ومن لم يكن منكم أهدى، فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل، ثم ليهل بالحج وليهد، فمن لم يجد هديا، فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله»** وطاف رسول الله ﷺ حين قدم مكة، فاستلم الركن أول شيء، ثم خبّ ثلاثة أطواف من السبع، ومشى أربعة أطواف، ثم ركع، حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين، ثم سلم فانصرف، فأتى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف، ثم لم يحلل من شيء حرم منه حتى قضى حجه، ونحر هديه يوم النحر، وأفاض، فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه، وفعل، مثل ما فعل رسول الله ﷺ، من أهدى وساق الهدي من الناس.

27- باب: في إرداف الحج على العمرة

675- عن عائشةدأنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع، فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحج، حتى قدمنا مكة، فقال رسول الله ﷺ : **«من أحرم بعمرة، ولم يهد، فليحلل، ومن أحرم بعمرة، وأهدى، فلا يحل حتى ينحر هديه، ومن أهل بحج، فليتم حجه»** قالت عائشةد: فحضت، فلم أزل حائضا حتى كان يوم عرفة، ولم أهلل إلا بعمرة، فأمرني رسول الله ﷺ أن أنقض رأسي، وأمتشط، وأهل بحج، وأترك العمرة، قالت: ففعلت ذلك، حتى إذا قضيت حجتي، بعث معي رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن أبي بكر، وأمرني أن أعتمر من التنعيم، مكان عمرتي، التي أدركني الحج ولم أحلل منها.

28- باب: الاشتراط في الحج والعمرة

676- عن ابن عباس‌ص: أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب‌دأتت رسول الله ﷺ، فقالت: إنى امرأة ثقيلة، وإني أريد الحج، فما تأمرني؟ قال: «أهلي بالحج، واشترطي أن محلى حيث تحبسني»، قال: فأدركت.

29- باب: من أحرم وعليه جبة وأثر الخلوق

677- عن يعلى بن منيةرقال: جاء رجل إلى النبي ﷺ وهو بالجعرانة، عليه جبة وعليها خلوق (أو قال: أثر صفرة) فقال: كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي؟ قال: وأنزل على النبي ﷺ الوحي، فستر بثوب، وكان يعلى يقول: وددت أني أرى النبي ﷺ وقد نزل عليه الوحي، قال: فقال: أيسرك أن تنظر إلى النبي ﷺ وقد نزل عليه الوحي؟ قال: فرفع عمررطرف الثوب، فنظرت إليه له غطيط، (قال: وأحسبه قال): كغطيط البكر، قال: فلما سري عنه قال: «أين السائل عن العمرة ؟ اغسل عنك أثر الصفرة (أو قال: أثر الخلوق) واخلع عنك جبتك، واصنع فى عمرتك ما أنت صانع فى حجك».

30- باب: ما يجتنب المحرم من اللباس

678- عن ابن عمرص: أن رجلا سأل رسول الله ﷺ : ما يلبس المحرم من الثياب؟ فقال رسول الله ﷺ : «لا تلبسوا القمص، ولا العمائم، ولا السراويلات، ولا البرانس، ولا الخفاف، إلا أحد لا يجد النعلين، فليلبس الخفين، وليقطعهما أسفل من الكعبين، ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه الزعفران ولا الورس».

679- عن ابن عباس‌ص: قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب يقول: «السراويل، لمن لم يجد الإزار، والخفان، لمن لم يجد النعلين» يعني المحرم.

31- باب: في الصيد للمحرم

680- عن الصعب بن جثامة الليثي‌رأنه أهدى لرسول الله ﷺ حمارا وحشيا، وهو بالأبواء (أو بودان) فرده عليه رسول الله ﷺ، قال: فلما أن رأى رسول الله ﷺ ما في وجهي، قال: «إنا لم نرده عليك، إلا أنا حرم».

681- عن طاوس عن ابن عباس‌ص‌قال: قدم زيد بن أرقم، فقال له عبد الله بن عباس يستذكره: كيف أخبرتني عن لحم صيد أهدي إلى رسول الله ﷺ وهو حرام؟ قال: قال: أهدي له عضو من لحم صيد فرده، فقال: «إنا لا نأكله، إنا حرم».

32- باب: في لحم الصيد للمحرم يصيده الحلال

682- عن أبي قتادةرقال: خرج رسول الله ﷺ حاجا، وخرجنا معه، قال: فصرف من أصحابه فيهم أبو قتادة، فقال: «خذوا ساحل البحر حتى تلقوني» قال: فأخذوا ساحل البحر، فلما انصرفوا قبل رسول الله ﷺ، أحرموا كلهم، إلا أبا قتادة، فإنه لم يحرم، فبينما هم يسيرون إذ رأوا حمر وحش، فحمل عليها أبو قتادة، فعقر منها أتانا، فنزلوا فأكلوا من لحمها، قال: فقالوا: أكلنا لحما ونحن محرمون، قال: فحملوا ما بقي من لحم الأتان، فلما أتوا رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله! إنا كنا أحرمنا، وكان أبو قتادة لم يحرم فرأينا حمر وحش، فحمل عليها أبو قتادة، فعقر منها أتانا، فنزلنا فأكلنا من لحمها، فقلنا: نأكل لحم صيد ونحن محرمون! فحملنا ما بقي من لحمها، فقال: «هل منكم أحد أمره أو أشار إليه بشيء ؟» قال: قالوا: لا، قال: «فكلوا ما بقي من لحمها».

33- باب: ما يقتل المحرم من الدواب

683- عن عائشةدعن النبي ﷺ أنه قال: «خمس فواسق يقتلن فى الحل والحرم: الحية، والغراب الأبقع، والفأرة، والكلب العقور، والحديا».

684- عن ابن عمرص‌عن النبي ﷺ قال: «خمس لا جناح على من قتلهن فى الحرم والإحرام: الفأرة، والعقرب، والغراب، والحدأة، والكلب العقور».

34- باب: الحجامة للمحرم

685- عن ابن بحينةص‌أن النبي ﷺ احتجم بطريق مكة، وهو محرم، وسط رأسه.

35- باب: مداواة المحرم عينيه

686- عن نُبيه بن وهب‌رقال: خرجنا مع أبان بن عثمان، حتى إذا كنا بملل، اشتكى عمر بن عبيد الله عينيه، فلما كنا بالروحاء اشتد وجعه، فأرسل إلى أبان بن عثمان يسأله، فأرسل إليه أن أضمدهما بالصبر، فإن عثمان‌رحدث عن رسول الله ﷺ، في الرجل إذا اشتكى عينيه، وهو محرم، ضمدهما بالصبر.

36- باب: غسل المحرم رأسه

687- عن عبد الله بن حنين، عن عبد الله بن عباس والمسور بن مخرمة ﷺ أنهما اختلفا بالأبواء فقال عبد الله بن عباس: يغسل المحرم رأسه، وقال المسور: لا يغسل المحرم رأسه، فأرسلني ابن عباس إلى أبي أيوب الأنصاري‌رأسأله عن ذلك، فوجدته يغتسل بين القرنين، وهو يستتر بثوب، قال: فسلمت عليه، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا عبد الله بن حنين، أرسلني إليك عبد الله بن عباس، أسألك كيف كان

رسول الله ﷺ يغسل رأسه وهو محرم؟ فوضع أبو أيوب يده على الثوب، فطأطأه حتى بدا لي رأسه، ثم قال لإنسان يصب: اصبب، فصب على رأسه، ثم حرك رأسه بيديه، فأقبل بهما وأدبر، ثم قال: هكذا رأيته ﷺ يفعل.

37- باب: في الفدية على المحرم

688- عن عبد الله بن معقل قال: قعدت إلى كعب، وهو في المسجد، فسألته عن هذه الآية: {فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ} [البقرة: 196] فقال كعب: نزلت فيّ، كان بي أذى من رأسي، فحملت إلى رسول الله ﷺ والقمل يتناثر على وجهي، فقال: «ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك ما أرى، أتجد شاة ؟» فقلت: لا، فنزلت هذه الآية: {فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ}، قال: صوم ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين نصف صاع، طعاما لكل مسكين، قال: فنزلت فيَّ خاصة، وهي لكم عامة.

38- باب: في المحرم يموت على ما يفعل به

689- عن ابن عباس عن النبي ﷺ، قال: خر رجل من بعيره، فوقص، فمات، فقال: «اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبيه ولا تخمروا رأسه، فإن الله يبعثه يوم القيامة ملبيا».

39- باب: المبيت بذي طوى والاغتسال قبل دخول مكة

690- عن نافع: أن ابن عمر كان لا يقدم مكة إلا بات بذي طوى، حتى يصبح ويغتسل، ثم يدخل مكة نهارا، ويذكر عن النبي ﷺ أنه فعله.

40- باب: دخول مكة والمدينة من طريق والخروج من طريق

691- عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ كان يخرج من طريق الشجرة، ويدخل من طريق المعرّس، وإذا دخل مكة، دخل من الثنية العليا، ويخرج من الثنية السفلى.

41- باب: في النزول بمكة للحجاج

692- عن أسامة بن زيد بن حارثة أنه قال: يا رسول الله! أتنزل في دارك بمكة؟ فقال: «وهل ترك لنا عقيل من رباع أو دور ؟» وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب، ولم يرثه جعفر ولا علي شيئا، لأنهما كانا مسلمين، وكان عقيل وطالب كافرين.

42- باب: الرمل في الطواف والسعي

693- عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ كان إذا طاف بالحج والعمرة، أول ما يقدم، فإنه يسعى ثلاثة أطواف بالبيت، ثم يمشي أربعة ثم يصلي سجدتين، ثم يطوف بين الصفا والمروة.

694- عن جابر بن عبد اللهص أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ رمل من الحجر الأسود حتى انتهى إليه ثلاثة أطواف.

695- عن أبي الطفيلرقال: قلت لابن عباس: أرأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف، ومشى أربعة أطواف، أسنة هو؟ فإن قومك يزعمون أنه سنة، قال: فقال: صدقوا، وكذبوا، قال: قلت: ما قولك: صدقوا وكذبوا؟ قال: إن رسول الله ﷺ قدم مكة، فقال المشركون: إن محمدا وأصحابه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزال، وكانوا يحسدونه، قال: فأمرهم رسول الله ﷺ أن يرملوا ثلاثا، ويمشوا أربعا، قال: قلت له: أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا، أسنة هو؟ فإن قومك يزعمون أنه سنة، قال: صدقوا وكذبوا، قال: قلت: وما قولك: صدقوا وكذبوا؟ قال: إن رسول الله ﷺ كثر عليه الناس، يقولون: هذا محمد، هذا محمد، حتى خرج العواتق من البيوت، قال: وكان رسول الله ﷺ لا يضرب الناس بين يديه، فلما كثر عليه ركب، والمشي والسعي أفضل.

43- باب: تقبيل الحجر الأسود في الطواف

696- عن عبد الله بن سرجس قال: رأيت الأصلع (يعني ر) يقبّل الحجر ويقول: والله! إني لأقبّلك، وإني أعلم أنك حجر، وأنك لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبّلك ما قبّلتك.

44- باب: استلام الركنين اليمانيين في الطواف

697- عن عبد الله بن عمرص قال: ما تركت استلام هذين الركنين، اليماني والحجر، مذ رأيت رسول الله ﷺ يستلمهما، في شدة ولا رخاء.

698- عن ابن عباسص قال: لم أر رسول الله ﷺ يستلم غير الركنين اليمانيين.

45- باب: الطواف على الراحلة

699- عن جابررقال: طاف رسول الله ﷺ بالبيت، في حجة الوداع، على راحلته، يستلم الحجر بمحجنه، لأن يراه الناس، وليشرف، وليسألوه، فإن الناس غشوه.

46- باب: الطواف راكباً لعذر

700- عن أم سلمةدأنها قالت: شكوت إلى النبى ﷺ أني أشتكي، فقال: «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة» قالت: فطفت، ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي إلى جنب البيت، وهو يقرأ بـ{الطُّورِ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ} [الطور1، 2].

47- باب: الطواف بين الصفا والمروة

وقوله تعالى :{إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ}

701- عن عروة قال: قلت لعائشة: ما أرى عليّ جناحا أن لا أتطوّف بين الصفا والمروة، قالت: لم؟ قلت: لأن الله ﷻ يقول:{إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ} الآية، فقالت: لو كان كما تقول، لكان: فلا جناح عليه أن لا يطوّف بهما، إنما أنزل هذا في أناس من الأنصار، كانوا إذا أهلوا، أهلوا لمناة في الجاهلية، فلا يحل لهم أن يطوّفوا بين الصفا والمروة، فلما قدموا مع النبي ﷺ للحج، ذكروا ذلك له، فأنزل الله ﷻ هذه الآية، فلعمري! ما أتم الله حج من لم يطف بين الصفا والمروة. وفى رواية: ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة.

48- باب: الطواف بالصفا والمروة سبعاً واحداً

702- عن جابر بن عبد اللهص قال: لم يطف النبي ﷺ ولا أصحابه، بين الصفا والمروة، إلا طوافا واحدا.

49- باب: ما يلزم من أحرم بالحج ثم قدم مكة من الطواف والسعي

703- عن وبرة - يعني ابن عبد الرحمن- قال: كنت جالسا عند ابن عمرص، فجاءه رجل فقال: أيصلح لي أن أطوف بالبيت قبل أن آتي الموقف، فقال: نعم، فقال: فإن ابن عباس يقول: لا تطف بالبيت حتى تأتي الموقف، فقال ابن عمر: فقد حج رسول الله ﷺ فطاف بالبيت قبل أن يأتي الموقف، فبقول رسول الله ﷺ أحق أن تأخذ، أو بقول ابن عباس، إن كنت صادقا؟ وفي رواية قال: رأينا رسول الله ﷺ أحرم بالحج، وطاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة.

704- عن عمرو بن دينار قال: سألنا ابن عمرص عن رجل قدم بعمرة، فطاف بالبيت ولم يطف بين الصفا والمروة، أيأتي امرأته؟ فقال: قدم رسول الله ﷺ فطاف بالبيت سبعا، وصلى خلف المقام ركعتين، وبين الصفا والمروة، سبعا، وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة.

50- باب: في دخول الكعبة والصلاة فيها والدعاء

705- عن ابن عمرص قال: قدم رسول الله ﷺ يوم الفتح، فنزل بفناء الكعبة، وأرسل إلى عثمان بن طلحة، فجاء بالمفتح، ففتح الباب، قال: ثم دخل النبي ﷺ وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة ﷺ، وأمر بالباب فأغلق، فلبثوا فيه مليا، ثم فتح الباب، فقال عبد الله: فبادرت الناس، فتلقيت رسول الله ﷺ خارجا، وبلال على إثره، فقلت لبلال: هل صلى فيه رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قلت: أين؟ قال: بين العمودين، تلقاء وجهه، قال: ونسيت أن أسأله:

كم صلى.

706- عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: أسمعت ابن عباس‌يقول: إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله، قال: لم يكن ينهى عن دخوله، ولكني سمعته يقول: أخبرني أسامة بن زيدص؛ أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها، ولم يصل فيه، حتى خرج، فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين، وقال: «**هذه القبلة**» قلت له: ما نواحيها؟ أفي زواياها؟ قال: بل في كل قبلة من البيت.

51- باب: في حجة النبي ﷺ

707- عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبد الله ﷺ فسأل عن القوم حتى انتهى إليّ، فقلت: أنا محمد بن علي بن حسين، فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زري الأعلى، ثم نزع زري الأسفل، ثم وضع كفه بين ثديي وأنا يومئذ غلام شاب، فقال: مرحبا بك، يا بن أخي! سل عما شئت، فسألته، وهو أعمى، وحضر وقت الصلاة، فقام في نساجة ملتحفا بها، كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها، ورداؤه إلى جنبه، على المشجب، فصلى بنا، فقلت: أخبرني عن حجة رسول الله ﷺ، فقال بيده، فعقد تسعا، فقال: إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج، ثم أذن في الناس في العاشرة؛ أن رسول الله ﷺ حاج، فقدم المدينة بشر كثير، كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ، ويعمل مثل عمله، فخرجنا معه، حتى أتينا ذا الحليفة، فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر ﷺ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ : كيف أصنع؟ قال: «**اغتسلي، واستثفري بثوب وأحرمي**» فصلى رسول الله ﷺ ركعتين في المسجد، ثم ركب القصواء، حتى إذا استوت به ناقته على البيداء، نظرت إلى مد بصري بين يديه، من راكب وماش، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا، وعليه ينزل القرآن، وهو يعرف تأويله، وما عمل به من شيء عملنا به، فأهل بالتوحيد: «**لبيك اللهم ! لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك، والملك لا شريك لك**»، وأهل الناس بهذا الذي يهلون به، فلم يرد رسول الله ﷺ عليهم شيئا منه، ولزم رسول الله ﷺ تلبيته، قال جابرر: لسنا ننوى إلا الحج، لسنا نعرف العمرة، حتى إذا أتينا البيت معه، استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا، ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام، فقرأ:{**وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**} [البقرة: 125] فجعل المقام بينه وبين البيت، فكان أبي يقول: ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين:{**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**}،{**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**}، ثم رجع إلى الركن فاستلمه، ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ:{**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ**} [البقرة: 158] «**أبدأ بما بدأ الله به**» فبدأ بالصفا، فرقي عليه، حتى رأى البيت فاستقبل القبلة، فوحد الله، وكبره،

وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، لـه الملك ولـه الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده» ثم دعا بين ذلك، قال مثل هذا ثلاث مرات، ثم نزل إلى المروة، حتى إذا أنصبت قدماه في بطن الوادي سعى، حتى إذا صعدتا مشى، حتى إذا أتى المروة، ففعل على المروة كما فعل على الصفا، حتى إذا كان آخر طوافه على المروة فقال: «لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي، وجعلتها عمرة، فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل، وليجعلها عمرة» فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال: يا رسول الله! ألعامنا هذا أم لأبد؟ فشبك رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى، وقال: «دخلت العمرة في الحج» مرتين «لا بل لأبد أبد» وقدم عليّ من اليمن ببدن النبي ﷺ، فوجد فاطمة ممن حل، ولبست ثيابا صبيغا، واكتحلت، فأنكر ذلك عليها، فقالت: إن أبي أمرني بهذا، قال: فكان علي يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرشا على فاطمة، للذي صنعت، مستفتيا لرسول الله ﷺ فيما ذكرت عنه، فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها، فقال: «صدقت صدقت، ماذا قلت حين فرضت الحج ؟» قال: قلت: اللهم! إني أهل بما أهل به رسولك، قال: «فإن معي الهدي فلا تحل» قال: فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي أتي به النبي ﷺ مائة، قال: فحل الناس كلهم وقصروا، إلا النبي ﷺ ومن كان معه هدي، فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى، فأهلوا بالحج يوم التروية، وركب رسول الله ﷺ فصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس، وأمر بقبة من شعر تضرب لـه بنمرة، فسار رسول الله ﷺ ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام، كما كانت قريش تصنع في الجاهلية، فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة، فوجد القبة قد ضربت لـه بنمرة، فنزل بها، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء، فرحلت لـه، فأتى بطن الوادي، فخطب الناس وقال: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث، كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل، وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربانا، ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله، وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون ؟» قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة، يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «اللهم اشهد اشهد اللهم !» ثلاث مرات، ثم أذن، ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر، ولم يصل بينهما شيئا، ثم

ركب رسول الله ﷺ، حتى أتى الموقف، فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات، وجعل حبل المشاة بين يديه، واستقبل القبلة، فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس، وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص، وأردف أسامة خلفه، ودفع رسول الله ﷺ وقد شنق للقصواء الزمام، حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله، ويقول بيده اليمنى: «أيها الناس! السكينة السكينة» كلما أتى حبلاً من الحبال أرخى لها قليلاً، حتى تصعد، حتى أتى المزدلفة، فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين، ولم يسبح بينهما شيئاً، ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر، وصلى الفجر، حتى تبين له الصبح، بأذان وإقامة، ثم ركب القصواء، حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فدعاه وكبره وهلله ووحده، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً، فدفع قبل أن تطلع الشمس، وأردف الفضل بن عباس، وكان رجلاً حسن الشعر أبيض وسيماً، فلما دفع رسول الله ﷺ مرت به ظعن يجرين، فطفق الفضل ينظر إليهن، فوضع رسول الله ﷺ يده على وجه الفضل، فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر، فحول رسول الله ﷺ يده من الشق الآخر على وجه الفضل، يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر، حتى أتى بطن مُحسر، فحرك قليلاً ثم سلك الطريق الوسطى التى تخرج على الجمرة الكبرى، حتى أتى الجمرة التى عند الشجرة، فرماها بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة منها (مثل) حصى الخذف، رمى من بطن الوادى، ثم انصرف إلى المنحر، فنحر ثلاثاً وستين بيده، ثم أعطى عليًّا، فنحر ما غبر، وأشركه فى هديه، ثم أمر من كل بدنة ببضعة، فجعلت فى قدر، فطبخت، فأكلا من لحمها وشربا من مرقها، ثم ركب رسول الله ﷺ فأفاض إلى البيت، فصلى بمكة الظهر، فأتى بنى عبد المطلب يسقون على زمزم، فقال: «انزعوا، بنى عبد المطلب! فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم» فناولوه دلواً فشرب منه.

52- باب: التلبية والتكبير في الغدو من منى إلى عرفة

708- عن عبد الله بن عمرص‌قال: غدونا مع رسول الله ﷺ من منى إلى عرفات، منا الملبي، ومنا المكبر.

709- عن محمد بن أبي بكر الثقفي‌رأنه سأل أنس بن مالك، وهما غاديان من منى إلى عرفة، كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله ﷺ؟ فقال: كان يهل المهل منا، فلا ينكر عليه، ويكبر المكبر منا، فلا ينكر عليه.

53- باب: في الوقوف بعرفة وقوله تعالى: {ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ}

710- عن عائشةدقالت: كان قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يسمون

الحمس، وكان سائر العرب يقفون بعرفة، فلما جاء الإسلام أمر الله ﷻ نبيه ﷺ أن يأتي عرفات فيقف بها، ثم يفيض منها، فذلك قوله ﷻ :{ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ} [البقرة: 199].

711- عن جبير بن مطعم قال: أضللت بعيرا لي، فذهبت أطلبه يوم عرفة، فرأيت رسول الله ﷺ واقفا مع الناس بعرفة، فقلت: والله إن هذا لمن الحمس، فما شأنه ههنا؟ وكانت قريش تعد من الحمس.

54- باب: في الإفاضة من عرفة، والصلاة بالمزدلفة

712- عن كريب أنه سأل أسامة بن زيدص: كيف صنعتم حين ردفت رسول الله ﷺ عشية عرفة؟ فقال: جئنا الشعب الذي ينيخ الناس فيه للمغرب، (فأناخ رسول الله ﷺ ناقته وبال وما قال: أهراق الماء) ثم دعا بالوضوء فتوضأ وضوءا ليس بالبالغ، فقلت: يا رسول الله الصلاة، فقال: «الصلاة أمامك» فركب حتى جئنا المزدلفة، فأقام المغرب، ثم أناخ الناس في منازلهم، ولم يحلوا حتى أقام العشاء الآخرة، فصلى، ثم حلوا، قلت: فكيف فعلتم حين أصبحتم؟ قال: ردفه الفضل بن عباس، وانطلقت أنا في سباق قريش على رجلي.

55- باب: صفة السير في الدفع من عرفة

713- عن عروة قال: سئل أسامة، وأنا شاهد، أو قال: سألت أسامة بن زيدص، وكان رسول الله ﷺ أردفه من عرفات، قلت: كيف كان يسير رسول الله ﷺ حين أفاض من عرفة؟ قال: كان يسير العنق، فإذا وجد فجوة نص.

56- باب: في صلاة المغرب والعشاء بالمزدلفة

714- عن ابن عمرص قال: جمع رسول الله ﷺ بين المغرب والعشاء، بجمع، ليس بينهما سجدة، وصلى المغرب ثلاث ركعات، وصلى العشاء ركعتين، فكان عبد الله يصلي بجمع كذلك، حتى لحق بالله.

57- باب: صلاة المغرب والعشاء بالمزدلفة بإقامة واحدة

715- عن سعيد بن جبير قال: أفضنا مع ابن عمر حتى أتينا جمعا، فصلى بنا المغرب والعشاء بإقامة واحدة، ثم انصرف، فقال: هكذا صلى بنا رسول الله ﷺ في هذا المكان.

58- باب: التغليس بصلاة الصبح بالمزدلفة

716- عن عبد الله بن مسعود قال: ما رأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة إلا لميقاتها، إلا صلاتين: صلاة المغرب والعشاء بجمع، وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها.

59- باب: الإفاضة من جمع بليل للمرأة الثقيلة

717- عن عائشةدأنها قالت: استأذنت سودة رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة، تدفع قبله، وقبل حطمة الناس، وكانت امرأة ثبطة، (يقول القاسم: والثبطة الثقيلة) قال: فأذن لها، فخرجت قبل دفعه وحبسنا حتى أصبحنا فدفعنا بدفعه، ولأن أكون استأذنت رسول الله ﷺ، كما استأذنته سودة، فأكون أدفع بإذنه، أحب إليّ من مفروح به.

60- باب: تقديم الظعن من مزدلفة

718- عن عبد الله مولى أسماء قال: قالت لي أسماءد، وهي عند دار المزدلفة: هل غاب القمر؟ قلت: لا، فصلت ساعة، ثم قالت: يا بني! هل غاب القمر؟ قلت: نعم قالت: ارحل بي، فارتحلنا حتى رمت الجمرة، ثم صلت في منزلها، فقلت لها: أي هنتاه! لقد غلسنا، قالت: كلا، أي بني! إن النبي ﷺ أذن للظعن.

61- باب: تقديم الضعفة من مزدلفة

719- عن ابن عباسص‌قال: بعثني رسول الله ﷺ في الثقل (أو قال: في الضعفة) من جمع بليل.

720- عن سالم بن عبد الله: أن عبد الله بن عمرص‌كان يقدم ضعفة أهله، فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بالليل، فيذكرون الله ما بدا لهم، ثم يدفعون قبل أن يقف الإمام، وقبل أن يدفع، فمنهم من يقدم منى لصلاة الفجر، ومنهم من يقدم بعد ذلك، فإذا قدموا رموا الجمرة، وكان ابن عمر يقول: أرخص في أولئك رسول الله ﷺ.

62- باب: تلبية الحاج حتى يرمي جمرة العقبة

721- عن ابن عباسص: أن النبي ﷺ أردف الفضل‌رمن جمع، قال: فأخبرني ابن عباس؛ أن الفضل أخبره؛ أن النبي ﷺ لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة.

722- عن عبد الرحمن بن يزيد: أن عبد الله لبى حين أفاض من جمع، فقيل: أعرابي هذا؟ فقال عبد الله: أنسي الناس أم ضلوا؟ سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة يقول، في هذا المكان: «لبيك، اللهم ! لبيك».

63- باب: رمي جمرة العقبة من بطن الوادي والتكبير مع كل حصاة

723- عن الأعمش قال: سمعت الحجاج بن يوسف يقول، وهو يخطب على المنبر: ألفوا القرآن كما ألفه جبريل، السورة التي يذكر فيها البقرة، والسورة التي يذكر فيها النساء، والسورة التي يذكر فيها آل عمران، قال: فلقيت إبراهيم فأخبرته بقوله، فسبه ثم قال: حدثني عبد الرحمن ابن يزيد؛ أنه كان مع عبد الله بن مسعودر، فأتى جمرة العقبة، فاستبطن الوادي، فاستعرضها، فرماها من بطن الوادي بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة، قال:

فقلت: يا أبا عبد الرحمن! إن الناس يرمونها من فوقها، فقال: هذا، والذي لا إله غيره! مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة.

64- باب: رمي جمرة العقبة يوم النحر على الراحلة

724- عن جابررقال: رأيت النبي ﷺ رمي على راحلته يوم النحر، ويقول: «لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه».

65- باب: قدر حصى الجمار

725- عن جابر بن عبد اللهص قال: رأيت النبي ﷺ يرمي الجمرة، بمثل حصى الخذف.

66- باب: وقت الرمي

726- عن جابر بن عبد اللهص قال: رمى رسول الله ﷺ الجمرة يوم النحر ضحى، وأما بعد ذلك، فإذا زالت الشمس.

67- باب: رمي الجمار تو

727- عن جابررقال: قال رسول الله ﷺ : «الاستجمار توّ، ورمي الجمار توّ، والسعي بين الصفا والمروة توّ، والطواف توّ، وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتوّ».

68- باب: حلق النبي في حجه

728- عن ابن عمرص: أن رسول الله ﷺ حلق رأسه في حجة الوداع.

69- باب: في الحلاق والتقصير

729- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «اللهم ! اغفر للمحلقين» قالوا: يا رسول الله! وللمقصرين؟ قال: «اللهم ! اغفر للمحلقين» قالوا: يا رسول الله! وللمقصرين؟ قال: «اللهم ! اغفر للمحلقين» قالوا: يا رسول الله! وللمقصرين؟ قال: «وللمقصرين».

70- باب: الرمي ثم النحر ثم الحلق، والبداية بالحلق بالجانب الأيمن

730- عن أنس بن مالكر: أن رسول الله ﷺ رمى جمرة العقبة، ثم انصرف إلى البدن فنحرها، والحجّام جالس، وقال بيده عن رأسه، فحلق شقه الأيمن فقسمه فيمن يليه، ثم قال: «احلق الشق الآخر» فقال: «أين أبو طلحة ؟» فأعطاه إياه.

71- باب: من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي

731- عن عبد الله بن عمرو بن العاصص قال: وقف رسول الله ﷺ على راحلته،

فطفق ناس يسألونه، فيقول القائل منهم: يا رسول الله! إني لم أكن أشعر أن الرمي قبل النحر، فنحرت قبل الرمي، فقال رسول الله ﷺ: «فارم ولا حرج» قال: وطفق آخر يقول: إني لم أشعر أن النحر قبل الحلق، فحلقت قبل أن أنحر، فيقول: «انحر ولا حرج» قال: فما سمعته يسأل يومئذ عن أمر، مما ينسى المرء ويجهل، من تقديم بعض الأمور قبل بعض، وأشباهها، إلا قال رسول الله ﷺ: «افعلوا ذلك ولا حرج».

732- عن عبد الله بن عمرو بن العاص‌ص‌قال: سمعت رسول الله ﷺ، وأتاه رجل يوم النحر، وهو واقف عند الجمرة، فقال: يا رسول الله! إني حلقت قبل أن أرمي؟، فقال: «ارم ولا حرج» وأتاه آخر فقال: إني ذبحت قبل أن أرمي، قال: «ارم ولا حرج» وأتاه آخر فقال: إني أفضت إلى البيت قبل أن أرمي؟ قال: «ارم ولا حرج»، قال: فما رأيته سئل يومئذ عن شيء، إلا قال: «افعلوا ولا حرج».

72- باب: تقليد الهدى وإشعاره عند الإحرام

733- عن ابن عباس‌ص‌قال: صلى رسول الله ﷺ الظهر بذي الحليفة، ثم دعا بناقته فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن، وسلت الدم، وقلدها نعلين، ثم ركب راحلته، فلما استوت به على البيداء، أهل بالحج.

73- باب: البعث بالهدي وتقليدها وهو حلال

734- عن عمرة بنت عبد الرحمن أن زياداً كتب إلى عائشة أن عبد الله بن عباس‌ص‌قال: من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج، حتى ينحر الهدي، وقد بعثت بهديي، فاكتبي إلي بأمرك، قالت عمرة: قالت عائشة: ليس كما قال ابن عباس، أنا فتلت قلائد هدي رسول الله ﷺ بيدي، ثم قلدها رسول الله ﷺ بيده، ثم بعث بها مع أبي، فلم يحرم على رسول الله ﷺ شيء أحله الله له، حتى نحر الهدي.

735- عن عائشةدقالت: أهدى رسول الله ﷺ، مرة إلى البيت غنما، فقلدها.

74- باب: ركوب البدنة

736- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ رأى رجلا يسوق بدنة، فقال: «اركبها» قال: يا رسول الله! إنها بدنة، فقال: «اركبها، ويلك!» في الثانية أو في الثالثة.

737- عن أبي الزبير قال: سمعت جابر بن عبد اللهص‌سئل عن ركوب الهدي؟ فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «اركبها بالمعروف إذا ألجئت إليها، حتى تجد ظهرا».

75- باب: ما عطب من الهدى قبل محله

738- عن ابن عباس‌ص: أن ذؤيبا أبا قبيصة حدثه؛ أن رسول الله ﷺ كان يبعث معه بالبدن ثم يقول: «**إن عطب منها شيء، فخشيت عليه موتا، فانحرها، ثم اغمس نعلها في دمها، ثم اضرب به صفحتها، ولا تطعمها أنت ولا أحد من أهل رفقتك**».

76- باب: الاشتراك في الهدى

739- عن جابررقال: خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلين بالحج، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نشترك في الإبل والبقر، كل سبعة منا في بدنة.

77- باب: الهدي من البقر

740- عن جابرص‌قال: ذبح رسول الله ﷺ عن عائشة بقرة يوم النحر.

78- بابك نحر البدن قياما مقيدة

741- عن زياد بن جبير أن ابن عمرص‌أتى على رجل وهو ينحر بدنته باركة، فقال: ابعثها قياما مقيدة، سنة نبيكم ﷺ.

79- باب: الصدقة بلحوم الهدى وجلالها وجلودها

742- عن علي‌رقال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على بدنه، وأن أتصدق بلحمها وجلودها وأجلتها، وأن لا أعطي الجزار منها، قال: «**نحن نعطيه من عندنا**».

80- باب: طواف الإفاضة يوم النحر

743- عن ابن عمرص: أن رسول الله ﷺ أفاض يوم النحر، ثم رجع فصلى الظهر بمنى، قال نافع: فكان ابن عمر يفيض يوم النحر، ثم رجع فيصلي الظهر بمنى، ويذكر أن النبي ﷺ فعله.

81- باب: من طاف بالبيت فقد حل

744- عن (ابن جريج: أخبرني) عطاء، قال: كان ابن عباس‌يقول: لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج إلا حل، قلت لعطاء: من أين يقول ذلك؟ قال: من قول الله تعالى:**{ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ}** [الحج: 33] قال: قلت: فإن ذلك بعد المعرّف، فقال: كان ابن عباس‌يقول: هو بعد المعرّف وقبله، وكان يأخذ ذلك من أمر النبي ﷺ، حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع.

82- باب: يكفي طواف واحد للحج والعمرة

745- عن عائشةد: أنها حاضت بسرف، فتطهرت بعرفة، فقال لها رسول الله ﷺ :

«يجزئ عنك طوافك بالصفا والمروة، عن حجك وعمرتك».

83- باب: متى يحل من أحرم بحج وعمرة

746- عن عائشةدأنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع، فمنا من أهل بعمرة، ومنا من أهل بحج وعمرة، ومنا من أهل بالحج، وأهل رسول الله ﷺ بالحج، فأما من أهل بعمرة فحل، وأما من أهل بحج أو جمع الحج والعمرة، فلم يحلوا، حتى كان يوم النحر.

84- باب: نزول المحصب يوم النفر والصلاة به

747- عن ابن عمرص: أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمرصكانوا ينزلون الأبطح.

748- عن عائشةدقالت: نزول الأبطح ليس بسنة، إنما نزله رسول الله ﷺ، لأنه كان أسمح لخروجه إذا خرج.

749- عن أبي هريرةرقال: قال لنا رسول الله ﷺ، ونحن بمنى: «**نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة، حيث تقاسموا على الكفر**»، وذلك أن قريشا وبني كنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب، أن لا يناكحوهم، ولا يبايعوهم، حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ، يعني، بذلك، المحصب.

85- باب: في البيتوتة ليالي منى بمكة لأهل السقاية

750- عن ابن عمرص: أن العباس بن عبد المطلبراستأذن رسول الله ﷺ، أن يبيت بمكة ليالي منى، من أجل سقايته، فأذن له.

751- عن بكر بن عبد الله المزني قال: كنت جالسا مع ابن عباسص‌عند الكعبة، فأتاه أعرابي فقال: ما لي أرى بني عمكم يسقون العسل واللبن وأنتم تسقون النبيذ؟ أمن حاجة بكم أم من بخل؟ فقال ابن عباس: الحمد لله! ما بنا من حاجة ولا بخل، قدم النبي ﷺ على راحلته وخلفه أسامة، فاستسقى فأتيناه بإناء من نبيذ فشرب، وسقى فضله أسامة، وقال: «**أحسنتم وأجملتم، كذا فاصنعوا**» فلا نريد تغيير ما أمر به رسول الله ﷺ.

86- باب: إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء الحج والعمرة

752- عن عبد الرحمن بن حميد قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لجلسائه: ما سمعتم في سكنى مكة؟ فقال السائب بن يزيد: سمعت العلاء (أو قال: العلاء بن الحضرمي) قال رسول الله ﷺ : «**يقيم المهاجر بمكة، بعد قضاء نسكه، ثلاثا**».

87- باب: لا ينفر أحد حتى يطوف بالبيت للوداع

753- عن ابن عباس‌ص‌قال: كان الناس ينصرفون في كل وجاه، فقال رسول الله ﷺ : «لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت».

88- باب: المرأة تحيض قبل أن تودع

754- عن عائشةدقالت: حاضت صفية بنت حيي‌ص‌بعدما أفاضت، قالت عائشة: فذكرت حيضتها لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : «أحابستنا هي ؟» قالت: فقلت: يا رسول الله! إنها قد كانت أفاضت وطافت بالبيت، ثم حاضت بعد الإفاضة، فقال رسول الله ﷺ : «فلتنفر».

755- عن ابن عباس‌ص‌قال: أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خفف عن المرأة الحائض.

89- باب: في إباحة العمرة في شهور الحج

756- عن ابن عباس‌ص‌قال: كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض، ويجعلون المحرم صفرًا، ويقولون: إذا برأ الدبر، وعفا الأثر، وانسلخ صفر، حلت العمرة لمن اعتمر، فقدم النبي ﷺ وأصحابه صبيحة رابعة، مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة، فتعاظم ذلك عندهم، فقالوا: يا رسول الله! أي الحل؟ قال: «الحل كله».

90- باب: فضل العمرة في رمضان

757- عن ابن عباس‌ص: أن النبي ﷺ قال لامرأة من الأنصار، يقال لها أم سنان: «ما منعك أن تكوني حججت معنا ؟» قالت: ناضحان كانا لأبي فلان (زوجها) حج هو وابنه على أحدهما، وكان الآخر يسقي عليه غلامنا، قال: «فعمرة فى رمضان تقضي حجة، أو حجة معي».

91- باب: كم حج النبي ﷺ

758- عن أبي إسحاق قال: سألت زيد بن أرقم: كم غزوت مع رسول الله ﷺ ؟ قال: سبع عشرة، قال: وحدثني زيد بن أرقم‌أن رسول الله ﷺ غزا تسع عشرة، وأنه حج بعدما هاجر حجة واحدة؛ حجة الوداع، قال أبو إسحاق: وبمكة أخرى.

92- باب: كم اعتمر النبي ﷺ

759- عن أنس‌ر: أن رسول الله ﷺ اعتمر أربع عمر، كلهن في ذي القعدة إلا التي مع حجته: عمرة من الحديبية، أو زمن الحديبية، في ذي القعدة، وعمرة من العام المقبل، في ذي القعدة، وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة، وعمرة مع حجته.

93- باب: في التقصير في العمرة

760- عن ابن عباس أن معاوية بن أبي سفيان رأخبره قال: قصرت عن رسول الله ﷺ بمشقص، وهو على المروة، أو رأيته يقصر عنه بمشقص، وهو على المروة.

94- باب: قضاء الحائض العمرة

761- عن أم المؤمنين دقالت: قلت: يا رسول الله! يصدر الناس بنسكين وأصدر بنسك واحد، قال: «انتظرى، فإذا طهرت فاخرجي إلى التنعيم، فأهلي منه، ثم القينا عند كذا وكذا (قال أظنه قال: غدا) ولكنها على قدر نصبك أو (قال): نفقتك».

95- باب: ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره

762- عن عبد الله بن عمرص قال: كان رسول الله ﷺ، إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة، إذا أوفى على ثنية أو فدفد، كبر ثلاثا، ثم قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيبون تائبون عابدون ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده».

96- باب: التعريس والصلاة بذي الحليفة إذا صدر من الحج والعمرة

763- عن عبد الله بن عمرص: أن رسول الله ﷺ أناخ بالبطحاء التي بذى الحليفة، فصلى بها، وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك.

764- عن نافع أن عبد الله بن عمرص كان إذا صدر من الحج أو العمرة، أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة، التي كان ينيخ بها رسول الله ﷺ.

765- عن ابن عمرص: أن النبي ﷺ أتى، وهو في معرسه من ذى الحليفة في بطن الوادى، فقيل: إنك ببطحاء مباركة، قال موسى: وقد أناخ بنا سالم بالمناخ من المسجد الذي كان عبد الله ينيخ به، يتحرى معرس رسول الله ﷺ، وهو أسفل من المسجد الذى ببطن الوادي، بينه وبين القبلة، وسطا من ذلك.

97- باب: في تحريم مكة وصيدها وشجرها ولقطتها

766- عن أبي هريرةرقال: لما فتح الله ﷻ على رسول الله ﷺ مكة، قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «إن الله حبس عن مكة الفيل، وسلط عليها رسوله ﷺ والمؤمنين، وإنها لن تحل لأحد كان قبلي، وإنها أحلت لي ساعة من نهار، وإنها لن تحل لأحد بعدي، فلا ينفر صيدها، ولا يختلي شوكها، ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين، إما أن يفدى وإما أن يقتل» فقال العباس: إلا الإذخر، يا رسول الله! فإنا نجعله في قبورنا وبيوتنا، فقال رسول الله ﷺ : «إلا الإذخر» فقام أبو شاه، رجل من أهل اليمن، فقال: اكتبوا لي يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ : «اكتبوا لأبي شاه» قال الوليد: فقلت للأوزاعي: ما قوله:

اكتبوا لي يا رسول الله؟ قال: هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله ﷺ.

767- عن جابررقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يحل لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح».

98- باب: دخول النبي ﷺ مكة غير محرم يوم الفتح

768- عن جابر بن عبد الله الأنصاريص: أن رسول الله ﷺ دخل مكة (وقال قتيبة: دخل يوم فتح مكة) وعليه عمامة سوداء بغير إحرام.

769- عن أنس بن مالكرأن النبي ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه مغفر، فلما نزعه جاءه رجل فقال: ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال: «اقتلوه».

99- باب: في جدر الكعبة وبابها

770- عن عائشةدقالت: سألت رسول الله ﷺ، عن الجدر؟ أمن البيت هو؟ قال: «نعم» قلت: فلم لم يدخلوه في البيت؟ قال: «إن قومك قصرت بهم النفقة» قلت: فما شأن بابه مرتفعا؟ قال: «فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا، ولولا أن قومك حديث عهدهم فى الجاهلية، فأخاف أن تنكر قلوبهم، لنظرت أن أدخل الجدر فى البيت، وأن ألزق بابه بالأرض».

100- باب: في نقض الكعبة وبنائها

771- عن عطاء قال: لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية، حين غزاها أهل الشام، فكان من أمره ما كان، تركه ابن الزبير، حتى قدم الناس الموسم، يريد أن يجرئهم (أو يحربهم) على أهل الشام، فلما صدر الناس قال: يا أيها الناس! أشيروا عليّ في الكعبة، أنقضها ثم أبني بناءها، أو أصلح وهى منها؟ قال ابن عباس: فإني قد فرق لي رأي فيها، أرى أن تصلح ما وهى منها، وتدع بيتا أسلم الناس عليه، وأحجارا أسلم الناس عليها وبعث عليها النبي ﷺ، فقال ابن الزبير: لو كان أحدكم احترق بيته، ما رضي حتى يجده، فكيف بيت ربكم؟ إني مستخير ربي ثلاثا، ثم عازم على أمري، فلما مضى الثلاث أجمع رأيه على أن ينقضها، فتحاماه الناس أن ينزل، بأول الناس يصعد فيه، أمر من السماء، حتى صعده رجل فألقى منه حجارة، فلما لم يره الناس أصابه شيء تتابعوا، فنقضوه حتى بلغوا به الأرض، فجعل ابن الزبير أعمدة، فستر عليها الستور، حتى ارتفع بناؤه، وقال ابن الزبير: إني سمعت عائشةدتقول: إن النبي ﷺ قال: «لولا أن الناس حديث عهدهم بكفر، وليس عندي من النفقة ما يقوينى ليومى على بنائه، لكنت أدخلت فيه من الحجر خمس أذرع، ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه، وبابا يخرجون منه» قال: فأنا اليوم أجد ما أنفق، ولست أخاف الناس، قال: فزاد فيه خمس أذرع من الحجر، حتى أبدى أسّا نظر الناس إليه، فبنى عليه البناء، وكان طول الكعبة ثماني عشرة ذراعا، فلما زاد فيه استقصره، فزاد في طوله عشر أذرع، وجعل له

بابين: أحدهما يدخل منه، والآخر يخرج منه، فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك، ويخبره أن ابن الزبير قد وضع البناء على أسٍّ نظر إليه العدول من أهل مكة، فكتب إليه عبد الملك: إنا لسنا من تلطيخ ابن الزبير في شيء، أما ما زاد في طوله فأقره، وأما ما زاد فيه من الحجر فرده إلى بنائه، وسد الباب الذي فتحه، فنقضه وأعاده إلى بنائه.

772- عن أبي قزعة: أن عبد الملك بن مروان، بينما هو يطوف بالبيت إذ قال: قاتل الله ابن الزبير! حيث يكذب على أم المؤمنين، يقول: سمعتها تقول: قال رسول الله ﷺ : «**يا عائشة! لولا حدثان قومك بالكفر لنقضت البيت حتى أزيد فيه من الحجر، فإن قومك قصروا فى البناء**» فقال الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة: لا تقل هذا، يا أمير المؤمنين! فأنا سمعت أم المؤمنين تحدث هذا، قال: لو كنت سمعته قبل أن أهدمه، لتركته على ما بنى ابن الزبير.

101- باب: تحريم المدينة وصيدها وشجرها والدعاء لها

773- عن عبد الله بن زيد بن عاصم أن رسول الله ﷺ قال: «**إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها، وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة، وإني دعوت فى صاعها ومدها بمثلى ما دعا به إبراهيم لأهل مكة**».

774- عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ : «**إني أحرم ما بين لابتي المدينة، أن يقطع عضاهها، أو يقتل صيدها**»، وقال: «**المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعها أحد رغبة عنه إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعا، أو شهيدا، يوم القيامة**».

775- عن عامر بن سعد أن سعدا ركب إلى قصره بالعقيق، فوجد عبدا يقطع شجرا أو يخبطه، فسلبه، فلما رجع سعد، جاءه أهل العبد فكلموه أن يرد على غلامهم، أو عليهم، ما أخذ من غلامهم، فقال: معاذ الله! أن أرد شيئا نفلنيه رسول الله ﷺ، وأبى أن يرد عليهم.

776- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : «**اللهم ! اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة**».

777- عن إبراهيم التيمي عن أبيه، قال: خطبنا علي بن أبي طالب فقال: من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة (قال: وصحيفة معلقة في قراب سيفه) فقد كذب، فيها أسنان الإبل، وأشياء من الجراحات، وفيها قال النبي ﷺ : «**المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثا، أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا، وذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، ومن ادعى إلى غير أبيه، أو**

انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صـــرفا ولا عدلا».

778- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ كان يؤتى بأول الثمر فيقول: «اللهم بارك لنـــا فى مدينتنا وفى ثمارنا وفى مدنا وفى صاعنا، بركة مع بركـــة»، ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان.

102- باب: الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها

779- عن أبي سعيد مولى المهري أنه جاء أبا سعيد الخدريرليالي الحرة، فاستشاره في الجلاء من المدينة، وشكا إليه أسعارها وكثرة عياله، وأخبره أن لا صبر لـه على جهد المدينة ولأوائها فقال لـه: ويحك؛ لا آمرك بذلك، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يصبر أحد على لأوائها فيموت، إلا كنت لـــه شفيعا أو شهيدا يوم القيامة، إذا كان مسلما».

780- عن عائشةدقالت: قدمنا المدينة وهي وبيئة، فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال، فلما رأى رسول الله ﷺ شكوى أصحابه قال: «اللهم! حبب إلينا المدينة كما حببت مكـــة أو أشـــد، وصححها، وبارك لنا فى صاعها ومدها، وحول حماها إلى الجحفة».

103- باب: لا يدخل المدينة الطاعون ولا الدجال

781- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلـــها الطاعون ولا الدجال».

104- باب: المدينة تنفي خبثها

782- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه: هلم إلى الرخاء ! هلم إلى الرخاء ! والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفسي بيده! لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيرا منه، ألا إن المدينة كالكير، تخرج الخبيث، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها، كما ينفي الكير خبث الحديد».

783- عن جابر بن سمرةرقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالى سمى المدينـــة طابة».

105- باب: من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله

784- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «من أراد أهلها بســـوء (يريد المدينـة) أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء».

106- باب: الترغيب في المقام بالمدينة عند فتح الأمصار

785- عن سفيان بن أبي زهيررقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يفتح اليمن فيأتي قوم

يبسّون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتح العراق فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون».

107- باب: في المدينة حين يتركها أهلها

786- عن أبي هريرةرقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يتركون المدينة على خير ما كانت، لا يغشاها إلا العوافي (يريد عوافي السباع والطير) ثم يخرج راعيان من مزينة، يريدان المدينة، ينعقان بغنمهما، فيجداها وحشا، حتى إذا بلغا ثنية الوداع، خرا على وجوههما».

108- باب: ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة

787- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي».

109- باب: أحد جبل يحبنا ونحبه

788- عن أنس بن مالكرقال: نظر رسول الله ﷺ إلى أحد فقال: «إن أحدا جبل يحبنا ونحبه».

110- باب: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد

789- عن أبي هريرةرقال: سمعت رسول الله ﷺ يبلغ به النبي ﷺ : «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام ومسجد الأقصى».

111- باب: فضل الصلاة بمسجدي الحرمين الشريفين

790- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «صلاة في مسجدي هذا، خير من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام».

112- باب: بيان المسجد الذي أسس على التقوى

791- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: مر بي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، قال: قلت له: كيف سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى؟ قال: قال أبي: دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله، أي المسجدين الذى أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض، ثم قال: «هو مسجدكم هذا» لمسجد المدينة قال: فقلت: أشهد أني سمعت أباك هكذا يذكره.

113- باب: في مسجد قباء وفضله

792- عن ابن عمرصقال: كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء، راكباً وماشياً، فيصلي

فيه ركعتين، قال أبو بكر فى روايته: قال ابن نمير: فيصلى فيه ركعتين.

793- عن ابن عمرص: كان يأتي قباء كل سبت، وكان يقول: رأيت رسول الله ﷺ يأتيه كل سبت.

* * *

14 - كتاب النكاح

1- باب: الترغيب في النكاح

794- عن علقمةرقال: كنت أمشي مع عبد الله بمنى، فلقيه عثمانر، فقام معه يحدثه، فقال له عثمان: يا أبا عبد الرحمن! ألا نزوجك جارية شابة، لعلها تذكرك بعض ما مضى من زمانك، قال: فقال عبد الله: لئن قلت ذاك، لقد قال لنا رسول الله ﷺ: «**يا معشر الشباب! من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء**».

795- عن أنسرأن نفرا من أصحاب النبي ﷺ سألوا أزواج النبى ﷺ عن عمله في السر؟ فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فحمد الله وأثنى عليه فقال: «**ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟ لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني**».

796- عن سعد بن أبي وقاصرقال: أراد عثمان بن مظعون أن يتبتل، فنهاه رسول الله ﷺ، ولو أجاز له ذلك، لاختصينا.

2- باب: خير متاع الدنيا المرأة الصالحة

797- عن عبد الله بن عمروص: أن رسول الله ﷺ قال: «**الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة**».

3- باب: في نكاح ذات الدين

798- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «**تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**».

4- باب: في نكاح البكر

799- عن جابر بن عبد اللهص: أن عبد الله هلك وترك تسع بنات (أو قال: سبع) فتزوجت امرأة ثيبا، فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا جابر تزوجت؟**» قال: قلت: نعم، قال: «**فبكر أم ثيب؟**» قال: قلت: بل ثيب، يا رسول الله قال: «**فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك**» (أو قال: **تضاحكها وتضاحكك**) قال: قلت له، إن عبد الله هلك وترك تسع بنات (أو سبع) بنات

وإني كرهت أن آتيهن أو أجيئهن بمثلهن، فأحببت أن أجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن، قال: «فبارك الله لك» أو قال لي خيرا.

5- باب: لا يخطب على خطبة أخيه

800- عن عبد الرحمن بن شماسة: أنه سمع عقبة بن عامر رعلى المنبر يقول: إن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن أخو المؤمن، فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر».

6- باب: النظر إلى المرأة لمن يريد التزويج

801- عن أبي هريرةرقال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني تزوجت امرأة من الأنصار، فقال له النبي ﷺ : «هل نظرت إليها ؟ فإن فى عيون الأنصار شيئا» قال: قد نظرت إليها، قال: «على كم تزوجتها ؟»، قال: على أربع أواق، فقال له النبي ﷺ : «على أربع أواق ؟ كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل، ما عندنا ما نعطيك، ولكن عسى أن نبعثك فى بعث تصيب منه» قال: فبعث بعثا إلى بني عبس، بعث ذلك الرجل فيهم.

7- باب: استئمار الأيم والبكر في النكاح

802- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن» قالوا: يا رسول الله! وكيف إذنها؟ قال: «أن تسكت».

803- عن ابن عباسص: أن النبي ﷺ قال: «الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن فى نفسها، وإذنها صماتها».

8- باب: الشروط في النكاح

804- عن عقبة بن عامررقال: قال رسول الله ﷺ : «إن أحق الشرط أن يوفى به، ما استحللتم به الفروج».

9- باب: تزويج الصغيرة

805- عن عائشةرقالت: تزوجني رسول الله ﷺ لست سنين، وبنى بي وأنا بنت تسع سنين، قالت: فقدمنا المدينة فوعكت شهرا، فوفى شعري جميمة، فأتتني أم رومان، وأنا على أرجوحة، ومعي صواحبي، فصرخت بي فأتيتها، وما أدري ما تريد بي، فأخذت بيدي، فأوقفتني على الباب، فقلت: هه هه، حتى ذهب نفسي، فأدخلتني بيتا، فإذا نسوة من الأنصار، فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فغسلن رأسي وأصلحنني، فلم يرعني إلا ورسول الله ﷺ ضحى، فأسلمنني إليه.

10- باب: عتق الأمة وتزويجها

806- عن أنس رأن رسول الله ﷺ غزا خيبر، قال: فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس، فركب نبي الله ﷺ وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة، فأجرى نبي الله ﷺ في زقاق خيبر، وإن ركبتي لتمس فخذ النبي ﷺ، وانحسر الإزار عن فخذ نبي الله ﷺ، فإني لأرى بياض فخذ نبي الله ﷺ، فلما دخل القرية قال: «**الله أكبر ! خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم، فساء صباح المنذرين**» قالها ثلاث مرات، قال: وقد خرج القوم إلى أعمالهم، فقالوا: محمد والله! قال عبد العزيز: وقال بعض أصحابنا: فقالوا: محمد، والخميس، قال: وأصبناها عنوة، وجمع السبي، فجاءه دحية فقال: يا رسول الله! أعطني جارية من السبي، فقال: «**اذهب فخذ جارية**» فأخذ صفية بنت حيي، فجاء رجل إلى نبي الله ﷺ فقال: يا نبي الله! أعطيت دحية، صفية بنت حيي، سيد قريظة والنضر؟ ما تصلح إلا لك، قال: «**ادعوه بها**» قال: فجاء بها، فلما نظر إليها النبي ﷺ قال: «**خذ جارية من السبي غيرها**» قال: وأعتقها وتزوجها، فقال له ثابت: يا أبا حمزة! ما أصدقها؟ قال: نفسها، أعتقها وتزوجها، حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم، فأهدتها له من الليل، فأصبح رسول الله ﷺ عروسا، فقال: «**من كان عنده شيء فليجئ به**» قال: وبسط نطعا، قال: فجعل الرجل يجيء بالأقط، وجعل الرجل يجيء بالتمر، وجعل الرجل يجيء بالسمن، فحاسوا حيسا، فكانت وليمة رسول الله ﷺ.

807- عن أبي موسى رقال: قال رسول الله ﷺ، في الذي يعتق جاريته ثم يتزوجها: «**له أجران**».

11- باب: نكاح الشغار

808- عن ابن عمرص: أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار، والشغار أن يزوج الرجل ابنته، على أن يزوجه ابنته، وليس بينهما صداق.

12- باب: في نكاح المتعة

809- عن قيس قال: سمعت عبد الله بن مسعودرقال: كنا نغزو مع رسول الله ﷺ، ليس لنا نساء، فقلنا: ألا نستخصى؟ فنهانا عن ذلك، ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل، ثم قرأ عبد الله:{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**} [المائدة: 87].

810- عن جابر بن عبد اللهص قال: كنا نستمتع، بالقبضة من التمر والدقيق، الأيام، على عهد رسول الله ﷺ، وأبي بكرر، حتى نهى عنه عمرر، في شأن عمرو بن حريث.

13- باب: نسخ نكاح المتعة وتحريمها

811- عن علي بن أبي طالب؛ أن رسول الله نهى عن متعة النساء، يوم خيبر؛ وعن أكل لحوم الحمر الإنسية.

812- عن الربيع بن سبرةأن أباه غزا مع رسول الله ﷺ فتح مكة، قال: فأقمنا بها خمس عشرة، (ثلاثين بين ليلة ويوم) فأذن لنا رسول الله ﷺ في متعة النساء، فخرجت أنا ورجل من قومي، ولي عليه فضل في الجمال، وهو قريب من الدمامة، مع كل واحد منا برد، فبردي خلق، وأما برد ابن عمي فبرد جديد، غض، حتى إذا كنا بأسفل مكة، أو بأعلاها فتلقتنا فتاة مثل البكرة العنطنطة، فقلنا لها: هل لك أن يستمتع منك أحدنا؟ قالت: وماذا تبذلان؟ فنشر كل واحد منا برده، فجعلت تنظر إلى الرجلين، ويراها صاحبي تنظر إلى عطفها، فقال: إن برد هذا خلق وبردي جديد غض، فتقول: برد هذا لا بأس به، ثلاث مرار أو مرتين، ثم استمتعت منها، فلم أخرج حتى حرمها رسول الله ﷺ.

813- عن سبرة الجهنيرأنه كان مع رسول الله ﷺ فقال: **«يا أيها الناس! إني قد كنت أذنت لكم فى الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا»**.

14- باب: النهي عن نكاح المحرم وخطبته

814- عن نبيه بن وهب: أن عمر بن عبيد الله أراد أن يزوج طلحة بن عمر، بنت شيبة ابن جبير، فأرسل إلى أبان بن عثمان يحضر ذلك وهو أمير الحج، فقال أبان: سمعت عثمان بن عفانريقول: قال رسول الله ﷺ : **«لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب»**.

815- عن ابن عباسصأنه قال: تزوج رسول الله ﷺ ميمونة وهو محرم.

816- عن يزيد بن الأصمرقال: حدثتني ميمونة بنت الحارثد: أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال، قال: وكانت خالتي وخالة ابن عباس.

15- باب: تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها

817- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ نهى عن أربع نسوة، أن يجمع بينهن: المرأة وعمتها، والمرأة وخالتها.

16- باب: صداق النبي ﷺ لأزواجه

818- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن؛ أنه قال: سألت عائشةدزوج النبي ﷺ : كم كان صداق رسول الله ﷺ؟ قالت: كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوقية ونشا، قالت: أتدري ما النش؟ قال: قلت: نصف أوقية، فتلك خمسمائة درهم، فهذا صداق رسول الله ﷺ لأزواجه.

17- باب: النكاح على وزن نواة من ذهب

819- عن أنس بن مالك‌رأن النبي ﷺ رأى على عبد الرحمن بن عوف‌رأثر صفرة، فقال: «ما هذا؟» قال: يا رسول الله! إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب، قال: «فبارك الله لك، أولم ولو بشاة».

18- باب: التزويج على تعليم القرآن

820- عن سهل بن سعد الساعدي‌رقال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! أهب لك نفسي، فنظر إليها رسول ﷺ، فصعد النظر فيها وصوبه، ثم طأطأ رسول الله ﷺ رأسه، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا، جلست، فقام رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله! إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها، فقال: «فهل عندك من شيء ؟» فقال: لا، والله! يا رسول الله! فقال: «اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا ؟» فذهب ثم رجع، فقال: لا، والله! ماوجدت شيئا، فقال رسول الله ﷺ : «انظر ولو خاتماً من حديد» فذهب ثم رجع، فقال: لا، والله! يا رسول الله! ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزاري، (قال سهل ما له رداء) فلها نصفه، فقال رسول الله ﷺ : «ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء» فجلس الرجل، حتى إذا طال مجلسه قام، فرآه رسول الله ﷺ موليا، فأمر به فدعي، فلما جاء قال: «ماذا معك من القرآن ؟» قال: معي سورة كذا وسورة وكذا، (عددها) فقال: «تقرؤهن عن ظهر قلبك»؟ قال: نعم، قال: «اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن».

19- باب: في قوله تعالى: {تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ} الآية

821- عن عائشة‌رقالت: كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ، وأقول: أو تهب المرأة نفسها؟ فلما أنزل الله ﷻ :{تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ} [الأحزاب: 51] قالت: قلت: والله ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك.

20- باب: التزويج في شوال

822- عن عائشة‌رقالت: تزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وبنى بي في شوال، فأي نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني؟ قال: وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال.

21- باب: الوليمة في النكاح

823- عن أنس بن مالك‌رقال: ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه أكثر أو أفضل مما أولم على زينب، فقال ثابت البناني: بم أولم؟ قال: أطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه.

824- عن أنس بن مالك رقال: تزوج رسول الله ﷺ فدخل بأهله، قال: فصنعت أمي أم سليم حيسا فجعلته في تور، فقالت: يا أنس! اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ، فقل: بعثت بهذا إليك أمي، وهي تقرئك السلام، وتقول: إن هذا لك منا قليل، يا رسول الله! قال: فذهبت بها إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إن أمي تقرئك السلام وتقول: إن هذا لك منا قليل، يا رسول الله! فقال: «ضعه» ثم قال: «اذهب فادع لي فلانا وفلانا وفلانا، ومن لقيت» وسمى رجالا، قال: فدعوت من سمى ومن لقيت: قال: قلت لأنس: عدد كم كانوا؟ قال: زهاء ثلاثمائة، وقال لي رسول الله ﷺ : «يا أنس ! هات التور» قال: فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة، فقال رسول الله ﷺ : «ليتحلق عشرة عشرة وليأكل كل إنسان مما يليه» قال: فأكلوا حتى شبعوا، قال: فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم، فقال لي: «يا أنس ! ارفع» قال: فرفعت، فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت، قال: وجلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ جالس، وزوجته مولية وجهها إلى الحائط، فثقلوا على رسول الله ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ فسلم على نسائه، ثم رجع، فلما رأوا رسول الله ﷺ قد رجع ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه، قال: فابتدروا الباب فخرجوا كلهم، وجاء رسول الله ﷺ حتى أرخى الستر ودخل، وأنا جالس في الحجرة، فلم يلبث إلا يسيرا حتى خرج عليّ، وأنزلت هذه الآية، فخرج رسول الله ﷺ وقرأهن على الناس:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ} [الأحزاب: 53]؛ إلى آخر الآية، قال الجعد: قال أنس بن مالك: أنا أحدث الناس عهدا بهذه الآيات، وحجبن نساء النبي ﷺ.

22- باب: في إجابة الدعوة في النكاح

825- عن نافع: أن ابن عمر كان يقول عن النبي ﷺ : «إذا دعا أحدكم أخاه فليجب، عرسا كان أو نحوه».

826- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «إذا دعي أحدكم فليجب، فإن كان صائما فليصل، وإن كان مفطرا فليطعم».

827- عن أبي هريرة رأن النبي ﷺ قال: «شر الطعام طعام الوليمة، يمنعها من يأتيها ويدعى إليها من يأباها، ومن لم يجب الدعوة، فقد عصى الله ورسوله».

23- باب: ما يقول عند الجماع

828- عن ابن عباس ص قال: قال رسول الله ﷺ : «لو أن أحدهم، إذا أراد أن يأتي أهله، قال: باسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه، إن يقدر بينهما ولد في ذلك، لم يضره شيطان أبدا».

24- باب: في قوله تعالى: {نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ}

829- عن ابن المنكدر سمع جابرا يقول: كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته، من دبرها، في قبلها، كان الولد أحول، فنزلت:{نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ}، [البقرة: 223].

25- باب: في المرأة تمتنع من فراش زوجها

830- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فلم تأته، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح».

26- باب: في نشر سر المرأة

831- عن أبي سعيد الخدريرقال: قال رسول الله ﷺ : «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضى إليه، ثم ينشر سرها».

27- باب: ستر الله العمل على العبد وكشفه عن نفسه

832- عن أبي هريرةرقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل أمتي معافىً إلا المجاهرين، وإن من الإجهار أن يعمل العبد بالليل عملا، ثم يصبح قد ستره ربه، فيقول: يا فلان! قد عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، فيبيت يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه».

28- باب: في العزل عن المراة والأمة

833- عن أبي سعيد الخدريرقال: ذكر العزل عند النبي ﷺ فقال: «وما ذاكم ؟» قالوا: الرجل تكون له المرأة ترضع فيصيب منها، ويكره أن تحمل منه، والرجل تكون له الأمة فيصيب منها، ويكره أن تحمل منه، قال: «فلا عليكم أن لا تفعلوا ذاكم، فإنما هو القدر»، قال ابن عون: فحدثت به الحسن فقال: والله! لكأن هذا زجر.

834- عن جابر بن عبد اللهص‌قال: سأل رجل النبي ﷺ فقال: إن عندي جارية لي، وأنا أعزل عنها، فقال رسول الله ﷺ : «إن ذلك لن يمنع شيئا أراده الله» قال: فجاء الرجل فقال: يا رسول الله! إن الجارية التي كنت ذكرتها لك حملت، فقال رسول الله ﷺ : «أنا عبد الله ورسوله».

29- باب: في الغيلة

835- عن جدامة بنت وهب (الأسدية) أخت عكاشةرقالت: حضرت رسول الله ﷺ في أناس، وهو يقول: «لقد هممت أن أنهى عن الغيلة، فنظرت فى الروم وفارس، فإذا هم يغيلون أولادهم، فلا يضر أولادهم ذلك شيئا»، ثم سألوه عن العزل؟ فقال رسول الله ﷺ : «ذلك الوأد الخفي».

30- باب: وطء الحبالى من السبى

836- عن أبي الدرداءرعن النبي ﷺ أنه أتى بامرأة مجح على باب فسطاط، فقال: «لعله يريد أن يلم بها» فقالوا: نعم، فقال رسول الله ﷺ : «لقد هممت أن ألعنه لعنا يدخل معه قبره، كيف يورثه وهو لا يحل له ؟ كيف يستخدمه وهو لا يحل له ؟».

837- عن أبي سعيد الخدريرأن رسول الله ﷺ، يوم حنين، بعث جيشا إلى أوطاس، فلقوا عدوا، فقاتلوهم، فظهروا عليهم، وأصابوا لهم سبايا، فكأن ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين، فأنزل الله ﷻ في ذلك:{وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} [النساء: 24]، أي فهن لكم حلال إذا انقضت عدتهن.

31- باب: في القسم بين النساء

838- عن أنسرقال: كان للنبي ﷺ تسع نسوة، فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسع، فكن يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها، فكان في بيت عائشة، فجاءت زينب، فمد يده إليها، فقالت: هذه زينب، فكف النبي ﷺ يده، فتقاولتا حتى استخبتا، وأقيمت الصلاة، فمر أبو بكرر على ذلك، فسمع أصواتهما، فقال: اخرج، يا رسول الله! إلى الصلاة، واحث في أفواههن التراب، فخرج النبي ﷺ، فقالت عائشة: الآن يقضي النبي ﷺ صلاته فيجيء أبو بكر فيفعل بي ويفعل، فلما قضي النبي ﷺ صلاته، أتاها أبو بكر، فقال لها قولا شديدا، وقال: أتصنعين هذا؟.

32- باب: المقام عند البكر والثيب

839- عن أم سلمةد: أن رسول الله ﷺ لما تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثا، وقال: «إنه ليس بك على أهلك هوان، إن شئت سبعت لك، وإن سبعت لك سبعت لنسائي».

840- عن أنس بن مالكرقال: إذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبعا، وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثا، قال خالد: ولو قلت: إنه رفعه لصدقت، ولكنه قال: السنة كذلك.

33- باب: هبة المرأة يومها للأخرى

841- عن عائشةدقالت: ما رأيت امرأة أحب إليّ أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة، من امرأة فيها حدة، قالت: فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة، قالت: يا رسول الله! قد جعلت يومي منك لعائشة، فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين: يومها، ويوم سودة.

34- باب: في ترك القسم لبعض النساء

842- عن عطاء قال: حضرنا، مع ابن عباسص، جنازة ميمونة، زوج النبي ﷺ،

بسرف، فقال ابن عباس: هذه زوج النبي ﷺ، فإذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوا، ولا تزلزلوا، وارفقوا، فإنه كان رسول الله ﷺ تسع، فكان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة، قال عطاء: التي لا يقسم لها صفية بنت حيي بن أخطب.

35- باب: من رأى امرأة فليأت أهله يرد ما في نفسه

843- عن جابر بن عبد اللهص: أن رسول الله ﷺ رأى امرأة، فأتي امرأته زينب، وهي تمعس منيئة لها، فقضى حاجته، ثم خرج إلى أصحابه فقال: «إن المرأة تقبل فى صورة شيطان، وتدبر فى صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله، فإن ذلك يرد ما فى نفسه».

36- باب: في مداراة النساء والوصية بهن

844- عن أبي هريرةترعن النبي ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فإذا شهد أمرا فليتكلم بخير أو ليسكت، واستوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء فى الضلع أعلاه، إن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، استوصوا بالنساء خيرا».

37- باب: لا يفرك مؤمن مؤمنة

845- عن أبي هريرةترقال: قال رسول الله ﷺ : «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر» أو قال: «غيره».

38- باب: لولا حواء لم تخن أنثى زوجها

846- عن أبي هريرةترقال: قال رسول الله ﷺ : «لولا بنو إسرائيل، لم يخبث الطعام، ولم يخنز اللحم، ولولا حواء، لم تخن أنثى زوجها الدهر».

39- باب: من قدم من سفر فلا يعجل بالدخول إلى أهله كي تمتشط الشعثة

847- عن جابر بن عبد اللهصقال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فلما أقبلنا تعجلت على بعير لي قطوف، فلحقني راكب خلفي، فنخس بعيري بعنزة كانت معه، فانطلق بعيري كأجود ما أنت راء من الإبل، فالتفت فإذا أنا برسول الله ﷺ، فقال: «ما يعجلك يا جابر ؟» قلت: يا رسول الله! إني حديث عهد بعرس، فقال: «أبكرا تزوجتها أم ثيبا ؟» قال: قلت: بل ثيبا، قال: «هلا جارية تلاعبها وتلاعبك ؟»، قال: فلما قدمنا المدينة ذهبنا لندخل، فقال: «أمهلوا حتى ندخل ليلا (أي عشاء) كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة»، قال: وقال: «إذا قدمت فالكيس! الكيس!».

* * *

15 - كتاب الطلاق

1- باب في الرجل يطلق امرأته وهي حائض

848- عن نافع: أن ابن عمر طلق امرأته وهي حائض، فسأل عمر النبي ﷺ، فأمره أن يرجعها ثم يمهلها حتى تحيض حيضة أخرى، ثم يمهلها حتى تطهر، ثم يطلقها قبل أن يمسها، فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء، قال: فكان ابن عمر إذا سئل عن الرجل يطلق امرأته وهي حائض يقول: أما أنت طلقتها واحدة أو اثنتين، إن رسول الله ﷺ أمره أن يرجعها، ثم يمهلها حتى تحيض حيضة أخرى، ثم يمهلها حتى تطهر، ثم يطلقها قبل أن يمسها، وأما أنت طلقتها ثلاثا، فقد عصيت ربك فيما أمرك به من طلاق امرأتك، وبانت منك.

849- عن ابن سيرين قال: مكثت عشرين سنة يحدثني من لا أتهم؛ أن ابن عمر طلق امرأته ثلاثا وهي حائض، فأمر أن يراجعها، فجعلت لا أتهمهم، ولا أعرف الحديث، حتى لقيت أبا غلاب، يونس بن جبير الباهلي، وكان ذا ثبت، فحدثني؛ أنه سأل ابن عمر، فحدثه؛ أنه طلق امرأته تطليقة وهي حائض، فأمر أن يرجعها، قال: قلت: أفحسبت عليه؟ قال: فمه، أو إن عجز واستحمق؟.

2- باب: الطلاق الثلاث في عهد رسول الله ﷺ

850- عن ابن عباس ص قال: كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر ص، طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم! فأمضاه عليهم.

3- باب: في الرجل يطلق امرأته فتتزوج غيره ولا يدخل بها فليس لها أن ترجع إلى الأول

851- عن عائشة د: أن رفاعة القرظي طلق امرأته فبت طلاقها، فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير، فجاءت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله! إنها كانت تحت رفاعة، فطلقها آخر ثلاث تطليقات، فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير، وإنه، والله! ما معه إلا مثل الهدبة، وأخذت بهدبة من جلبابها، قال: فتبسم رسول الله ﷺ ضاحكا، فقال: «**لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة، لا، حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته**»، وأبو بكر الصديق جالس عند رسول الله ﷺ، وخالد بن سعيد بن العاص جالس بباب الحجرة لم يؤذن له، قال: فطفق خالد ينادي: أبا بكر؛ ألا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول الله ﷺ ؟.

4- باب: في الحرام، وقوله ﷻ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ} والاختلاف فيه

852- عن ابن عباس ص قال: إذا حرم الرجل عليه امرأته فهي يمين يكفرها، ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة.

853- عن عائشة د: أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا، قالت؛ فتواطأت أنا وحفصة؛ أن أيتنا ما دخل عليها النبي ﷺ فلتقل: أني أجد منك ريح مغافير، أكلت مغافير؟ فدخل على إحداهما فقالت ذلك له، فقال: «**بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود له**» فنزل: {**لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ**} [التحريم: 1] إلى قوله تعالى: {**إِن تَتُوبَا**} (لعائشة وحفصة) [التحريم: 4] {**وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا**} (لقوله: بل شربت عسلا) [التحريم: 3].

854- عن عائشة د قالت: كان رسول الله ﷺ يحب الحلواء والعسل، فكان إذا صلى العصر، دار على نسائه، فيدنو منهن، فدخل على حفصة فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس، فسألت عن ذلك، فقيل لي: أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل، فسقت رسول الله ﷺ منه شربة، فقلت: أما والله! لنحتالن له، فذكرت ذلك لسودة، وقلت: إذا دخل عليك فإنه سيدنو منك، فقولي له: يا رسول الله! أكلت مغافير؟ فإنه سيقول لك: لا، فقولي له: ما هذه الريح، (وكان رسول الله ﷺ يشتد عليه أن يوجد منه الريح) فإنه سيقول لك: سقتني حفصة شربة عسل، فقولي له: جرست نحله العرفط، وسأقول ذلك له، وقوليه أنت يا صفية، فلما دخل على سودة، قالت: تقول سودة: والذي لا إله إلا هو! لقد كدت أن أبادئه بالذي قلت لي، وإنه لعلى الباب، فرقا منك، فلما دنا رسول الله ﷺ قالت: يا رسول الله! أكلت مغافير؟ قال: «**لا**» قالت: فما هذه الريح؟ قال: «**سقتني حفصة شربة عسل**» قالت: جرست نحله العرفط، فلما دخل عليّ قلت له مثل ذلك، ثم دخل على صفية فقالت بمثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت: يا رسول الله! ألا أسقيك منه؟ قال: «**لا حاجة لي به**»، قالت: تقول سودة: سبحان الله! والله! لقد حرمناه، قالت: قلت لها: اسكتي.

5- باب: تخيير الرجل امرأته

855- عن جابر بن عبد الله ص قال: دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ، فوجد الناس جلوسا ببابه، لم يؤذن لأحد منهم، قال: فأذن لأبي بكر، فدخل، ثم أقبل

عمر فاستأذن فأذن له، فوجد النبي ﷺ جالسا، حوله نساؤه، واجما ساكتا، قال: فقال: لأقولن شيئا أضحك النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! لو رأيت بنت خارجة! سألتني النفقة فقمت إليها فوجأت عنقها فضحك رسول الله ﷺ وقال: «**هن حولي كما ترى، يسألني النفقة**»، فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها، وقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها، كلاهما يقول: تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده، فقلن: والله! لا نسأل رسول الله ﷺ شيئا أبدا ليس عنده، ثم اعتزلهن شهرا أو تسعا وعشرين، ثم نزلت عليه هذه الآية:{**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ**}، حتى بلغ:{**لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا**} [الأحزاب: 28، 29]، قال: فبدأ بعائشة، فقال: «**يا عائشة إني أريد أن أعرض عليك أمرا أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك**»، قالت: وما هو؟ يا رسول الله! فتلا عليها الآية، قالت: أفيك، يا رسول الله! أستشير أبوي؟ بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت، قال: «**لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها، إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا، ولكن بعثني معلما ميسرا**».

856- عن مسروق قال: ما أبالي خيرت امرأتي واحدة أو مائة أو ألفا، بعد أن تختارني، ولقد سألت عائشة فقالت: قد خيرنا رسول الله ﷺ، أفكان طلاقا؟.

6- باب: في قوله تعالى: {وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ}

857- عن عبد الله بن عباس ص قال: مكثت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية، فما أستطيع أن أسأله هيبة له، حتى خرج حاجا فخرجت معه، فلما رجع، فكنا ببعض الطريق، عدل إلى الأراك لحاجة له، فوقفت له حتى فرغ، ثم سرت معه، فقلت: يا أمير المؤمنين! من اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ من أزواجه؟ فقال: تلك حفصة وعائشة، قال: فقلت له: والله! إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما أستطيع هيبة لك، قال: فلا تفعل، ما ظننت أن عندي من علم فسلني عنه، فإن كنت أعلمه أخبرتك، قال: وقال عمر: والله! إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمرا، حتى أنزل الله تعالى فيهن ما أنزل، وقسم لهن ما قسم، قال: فبينما أنا في أمر أأتمره، إذ قالت لي امرأتي: لو صنعت كذا وكذا! فقلت لها: وما لك أنت ولما ههنا؟ وما تكلفك في أمر أريده؟ فقالت لي: عجبا لك، يا بن الخطاب! ما تريد أن تراجع أنت، وإن ابنتك لتراجع رسول الله ﷺ حتى يظل يومه غضبان، قال عمر: فآخذ ردائي ثم أخرج مكاني، حتى أدخل على حفصة، فقلت لها: يا بنية! إنك لتراجعين رسول الله ﷺ حتى يظل يومه غضبان، فقالت حفصة: والله! إنا لنراجعه، فقلت: تعلمين أني أحذرك عقوبة الله وغضب رسوله ﷺ، يا بنية! لا يغرنك هذه

التي قد أعجبها حسنها، وحب رسول الله ﷺ إياها، ثم خرجت حتى أدخل على أم سلمة، لقرابتي منها، فكلمتها، فقالت لي أم سلمة: عجبا لك يا بن الخطاب! قد دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله ﷺ وبين أزواجه! قال: فأخذتني أخذا كسرتني عن بعض ما كنت أجد، فخرجت من عندها، وكان لي صاحب من الأنصار، إذا غبت أتاني بالخبر، وإذا غاب كنت أنا آتيه بالخبر، ونحن حينئذ نتخوف ملكا من ملوك غسان، ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا، فقد امتلأت صدورنا منه، فأتى صاحبي الأنصاري يدق الباب، وقال: افتح، افتح، فقلت: جاء الغساني؟ فقال: أشد من ذلك، اعتزل رسول الله ﷺ أزواجه، فقلت: رغم أنف حفصة وعائشة، ثم آخذ ثوبي فأخرج، حتى جئت، فإذا رسول الله ﷺ في مشربة له يرتقى إليها بعجلة، وغلام لرسول الله ﷺ أسود على رأس الدرجة، فقلت: هذا عمر، فأذن لي، قال عمر: فقصصت على رسول الله ﷺ هذا الحديث، فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله ﷺ، وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء، وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف، وإن عند رجليه قرظا مصبورا، وعند رأسه أهبا معلقة، فرأيت أثر الحصير في جنب رسول الله ﷺ، فبكيت، فقال: «**ما يبكيك ؟**» فقلت: يا رسول الله! إن كسرى وقيصر فيما هما فيه، وأنت رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ : «**أما ترضى أن تكون لهما الدنيا ولك الآخرة ؟**».

* * *

16 - كتاب العدة

1- باب: في الحامل تضع بعد وفاة زوجها

858- عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أن أباه كتب إلى عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري، يأمره أن يدخل على سبيعة بنت الحارث الأسلمية، فيسألها عن حديثها وعما قال لها رسول الله ﷺ، حين استفتته، فكتب عمر بن عبد الله إلى عبد الله بن عتبة يخبره أن سبيعة أخبرته أنها كانت تحت سعد بن خولة، وهو في بني عامر بن لؤي، وكان ممن شهد بدرا، فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل، فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته، فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب، فدخل عليها أبو السنابل بن بعكك (رجل من بني عبد الدار) فقال لها: ما لي أراك متجملة؟ لعلك ترجين النكاح، إنك، والله! ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر، قالت سبيعة: فلما قال لي ذلك، جمعت عليَّ ثيابي حين أمسيت، فأتيت رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك؟ فأفتاني بأني قد حللت حين وضعت حملي، وأمرني بالتزوج إن بدا لي، قال ابن شهاب: فلا أرى بأسا أن تتزوج حين وضعت، وإن

كانت في دمها، غير أنه لا يقربها زوجها حتى تطهر.

2- باب: في المطلقة تخرج لجداد نخلها

859- عن جابر بن عبد اللهص قال: طلقت خالتي، فأرادت أن تجد نخلها، فزجرها رجل أن تخرج، فأتت النبي ﷺ فقال: «**بلى، فجدي نخلك، فإنك عسى أن تصدقي أو تفعلي معروفا**».

3- باب: في خروج المطلقة من بيتها إذا خافت على نفسها

860- عن فاطمة بنت قيسد قالت: قلت: يا رسول الله! زوجي طلقني ثلاثا، وأخاف أن يقتحم عليّ، قال: فأمرها فتحولت.

861- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: أن فاطمة بنت قيسد أخبرته أنها كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة، فطلقها آخر ثلاث تطليقات، فزعمت أنها جاءت رسول الله ﷺ تستفتيه في خروجها من بيتها، فأمرها أن تنتقل إلى ابن أم مكتوم الأعمى، فأبى مروان أن يصدقه في خروج المطلقة من بيتها، وقال عروة: إن عائشة أنكرت ذلك على فاطمة بنت قيس.

4- باب: في تزويج المطلقة بعد عدتها

862- عن فاطمة بنت قيسد: أن زوجها طلقها ثلاثا، فلم يجعل لها رسول الله ﷺ سكنى ولا نفقة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ : «**إذا حللت فآذنيني**» فآذنته فخطبها معاوية وأبو جهم وأسامة بن زيد، فقال رسول الله ﷺ : «**أما معاوية فرجل ترب لا مال له، وأما أبو جهم فرجل ضراب للنساء، ولكن أسامة بن زيد**» فقالت بيدها هكذا: أسامة! أسامة! فقال لها رسول الله ﷺ : «**طاعة الله وطاعة رسوله خير لك**» قالت: فتزوجته فاغتبطت.

5- باب: في الإحداد في العدة على الميت وترك الكحل

863- عن حميد بن نافع، عن زينب بنت أبي سلمةد أنها أخبرته هذه الأحاديث الثلاثة، قال: قالت زينب: دخلت على أم حبيبة زوج النبي ﷺ، حين توفي أبوها أبو سفيان، فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة، خلوق أو غيره، فدهنت منه جارية، ثم مست بعارضيها، ثم قالت: والله! ما لي بالطيب من حاجة، غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول، على المنبر: «**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، تحد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج، أربعة أشهر وعشرا**» قالت زينب: ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها، فدعت بطيب فمست منه، ثم قالت: والله! ما لي بالطيب من حاجة، غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول، على المنبر: «**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، تحد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج، أربعة أشهر**

وعشرا» قالت زينب: سمعت أمي، أم سلمةدتقول: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إن ابنتي توفي عنها زوجها، وقد اشتكت عينها، أفنكحلها؟ فقال رسول الله ﷺ : «لا» مرتين أو ثلاثا، كل ذلك يقول: «لا»، ثم قال: «إنما هي أربعة أشهر وعشر، وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول» قال حميد: قلت لزينبد: وما ترمي بالبعرة على رأس الحول؟ فقالت زينب: كانت المرأة، إذا توفي عنها زوجها، دخلت حفشا، ولبست شر ثيابها، ولم تمس طيبا ولا شيئا، حتى تمر بها سنة، ثم تؤتي بدابة، حمار أو شاة أو طير، فتفتض به، فقلما تفتض بشيء إلا مات، ثم تخرج فتعطي بعرة فترمي بها، ثم تراجع، بعد، ما شاءت من طيب أو غيره.

6- باب: ترك الطيب والصباغ للمرأة الحاد

864- عن أم عطيةدأن رسول الله ﷺ قال: «لا تحد امرأة على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج، أربعة أشهر وعشرا، ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب، ولا تكتحل، ولا تمس طيبا، إلا إذا طهرت، نبذة من قسط أو أظفار».

* * *

17 - كتاب اللعان

1- باب: في الذي يجد مع امرأته رجلاً

865- عن سهل بن سعد الساعدي : أن عويمرا العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري فقال له: أرأيت، يا عاصم! لو أن رجلا وجد مع امرأته رجلا، أيقتله فتقتلونه؟ أم كيف يفعل؟ فسل لي عن ذلك، يا عاصم! رسول الله ﷺ، فسأل عاصم رسول الله ﷺ، فكره رسول الله ﷺ المسائل وعابها، حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله ﷺ، فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال: يا عاصم! ماذا قال لك رسول الله ﷺ؟ قال عاصم لعويمر: لم تأتني بخير، قد كره رسول الله ﷺ المسألة التي سألته عنها، قال عويمر: والله! لا أنتهي حتى أسأله عنها، فأقبل عويمر حتى أتى رسول الله ﷺ وسط الناس، فقال: يا رسول الله! أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا، أيقتله فتقتلونه؟ أم كيف يفعل؟ فقال رسول الله ﷺ : «قد نزل فيك وفي صاحبتك فاذهب فأت بها»، قال سهل: فتلاعنا، وأنا مع الناس، عند رسول الله ﷺ، فلما فرغا، قال عويمر: كذبت عليها، يا رسول الله! إن أمسكتها، فطلقها ثلاثا، قبل أن يأمره رسول الله ﷺ، قال ابن شهاب: وكانت تلك سنة المتلاعنين.

866- عن أبي هريرةرقال: قال سعد بن عبادةريا رسول الله، لو وجدت مع أهلي رجلا، لم أمسه حتى آتي بأربعة شهداء؟ قال رسول الله ﷺ : «نعم» قال: كلا، والذي بعثك

بالحقّ! إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك، قال رسول الله ﷺ : «**اسمعوا إلى ما يقول سيدكم، إنه لغيور، وأنا أغير منه، والله أغير مني**».

867- عن سعيد بن جبيررقال: سئلت عن المتلاعنين في إمرة مصعب، أيفرق بينهما؟ قال: فما دريت ما أقول: فمضيت إلى منزل ابن عمر بمكة، فقلت للغلام: استأذن لي، قال: إنه قائل، فسمع صوتي، قال: ابن جبير؟ قلت: نعم، قال: ادخل، فوالله! ما جاء بك، هذه الساعة، إلا حاجة، فدخلت، فإذا هو مفترش برذعة، متوسد وسادة حشوها ليف، قلت: أبا عبد الرحمن! المتلاعنان، أيفرق بينما؟ قال: سبحان الله! نعم، إن أول من سأل عن ذلك فلان ابن فلان، قال: يا رسول الله! أرأيت أن لو وجد أحدنا امرأته على فاحشة، كيف يصنع؟ إن تكلم تكلم بأمر عظيم، وإن سكت سكت على مثل ذلك، قال: فسكت النبي ﷺ فلم يجبه، فلما كان بعد ذلك أتاه فقال: إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به، فأنزل الله ﷻ هؤلاء الآيات في سورة النور:{وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ} [النور: 6 - 9] فتلاهن عليه ووعظه وذكره، وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، قال: لا، والذي بعثك بالحق! ما كذبت عليها، ثم دعاها فوعظها وذكرها وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، قالت: لا، والذي بعثك بالحق! إنه لكاذب، فبدأ بالرجل فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم ثنى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، ثم فرق بينهما.

868- عن ابن عمرص‌قال: قال رسول الله ﷺ للمتلاعنين: «**حسابكما على الله، أحدكما كاذب، لا سبيل لك عليها**» قال: يا رسول الله! مالي؟ قال: «**لا مال لك، إن كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها، وإن كنت كذبت عليها فذاك أبعد لك منها**».

869- عن ابن عمرص: أن رجلا لاعن امرأته على عهد رسول الله ﷺ ففرق رسول الله ﷺ بينهما وألحق الولد بأمه.

870- عن محمد - هو ابن سيرين - قال: سألت أنس بن مالكروأنا أرى أن عنده منه علما، فقال: إن هلال بن أمية قذف امرأته بشريك بن سحماء، وكان أخا البراء بن مالك لأمه، وكان أول رجل لاعن في الإسلام، قال: فلاعنها، فقال رسول الله ﷺ : «**أبصروها، فإن جاءت به أبيض سبطا قضيء العينين فهو لهلال بن أمية، وإن جاءت به أكحل جعدا حمش الساقين فهو لشريك بن سحماء**» قال: فأنبئت أنها جاءت به أكحل جعدا حمش الساقين.

2- باب: في إنكار الولد ونزع العرق

871- عن أبي هريرةرأن أعرابيا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إن امرأتي ولدت

غلاما أسود، وإني أنكرته، فقال لـه النبي ﷺ : «هل لك من إبل ؟» قال: نعم، قال: «ما ألوانها؟» قال: حمر، قال: «فهل فيها من أورق ؟» قال: نعم، قال رسول الله ﷺ : «فأنى هو ؟» قال: لعله، يا رسول الله! يكون نزعه عرق لـه، فقال لـه النبي ﷺ : «وهذا لعله يكون نزعه عرق لـــه».

3- باب: الولد للفراش

872- عن عائشةد؛ أنها قالت: اختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة في غلام، فقال سعد: هذا، يا رسول الله! ابن أخي، عتبة بن أبي وقاص، عهد إليَّ أنه ابنه، انظر إلى شبهه، وقال عبد بن زمعة: هذا أخي، يا رسول الله! ولد على فراش أبي، من وليدته، فنظر رسول الله ﷺ إلى شبهه، فرأى شبها بينا بعتبة، فقال: «هو لك يا عبد، الولد للفراش وللعـــاهر الحجر، واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة»، قالت: فلم ير سودة قط.

4- باب: قبول قول القافة في الولد

873- عن عائشةدقالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ ذات يوم مسرورا، فقال: «يا عائشة! ألم تري أن مجززا المدلجي دخل عليّ، فرأى أسامة وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما، وبـــدت أقدامهما، فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض».

* * *

18 - كتاب الرضاع

1- باب: يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة

874- عن عائشةد: أن رسول الله ﷺ كان عندها، وإنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة، قالت عائشة فقلت: يا رسول الله! هذا رجل يستأذن في بيتك، فقال رسول الله ﷺ : «أراه فلانا» (لعم حفصة من الرضاعة) فقالت عائشة: يا رسول الله! لو كان فلانا حيا (لعمها من الرضاعة) دخل عليّ؟ قال رسول الله ﷺ : «نعم، إن الرضـــاعة تُحِّـــرم مـــا تُحِّـــرم الولادة».

2- باب: تحريم الرضاعة من ماء الفحل

875- عن عائشةدقالت: جاء عمي من الرضاعة يستأذن علي، فأبيت أن آذن لـه حتى أستأمر رسول الله ﷺ، فلما جاء رسول الله ﷺ قلت: إن عمي من الرضاعة استأذن عليّ فأبيت أن آذن لـه، فقال رسول الله ﷺ : «فليلج عليك عمـــك» قلت: إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل، قال: «إنه عمك، فليلج عليك».

3- باب: تحريم ابنة الأخ من الرضاعة

876- عن عليرقال: قلت: يا رسول الله! ما لك تنوّق في قريش وتدعنا؟ فقال: «وعندكم

شيء ؟» قلت: نعم، بنت حمزة، فقال رسول الله ﷺ : «إنها لا تحل لي، إنها ابنة أخي من الرضاعة».

4- باب: تحريم الربيبة وأخت المرأة

877- عن أم حبيبة بنت أبي سفيان‌دقالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ فقلت لـه: هل لك في أختي بنت أبي سفيان؟ فقال: «أفعل ماذا ؟» قلت: تنكحها، قال: «أو تحبين ذلك ؟» قلت: لست لك بمخلية، وأحب من شركني في الخير أختي، قال: «فإنهـا لا تحـل لي» قلت: فإني أخبرت أنك تخطب درة بنت أبي سلمة، قال: «بنت أم سلمة ؟» قلت: نعم، قال: «لو أنهـا لم تكن ربيبتي فى حجري، ما حلت لي، إنها ابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأباها ثويبة، فلا تعرضـن عليّ بناتكن ولا أخواتكن».

5- باب: في المصة والمصتين

878- عن أم الفضل‌د؛ قالت: دخل أعرابي على رسول الله ﷺ وهو في بيتي، فقال: يا نبي الله! إني كانت لي امرأة فتزوجت عليها أخرى، فزعمت امرأتي الأولى أنها أرضعت امرأتي الحدثى رضعة أو رضعتين، فقال نبي الله ﷺ : «لا تحرم الإملاجة والإملاجتان».

6- باب: في خمس رضعات

879- عن عائشة‌د: أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن: عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن: بخمس معلومات، فتوفي رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن.

7- باب: في رضاعة الكبير

880- عن عائشة‌د: أن سالما مولى أبي حذيفة كان مع أبي حذيفة وأهله في بيتهم، فأتت (تعني بنت سهيل) النبي ﷺ فقالت: إن سالما قد بلغ ما يبلغ الرجال، وعقل ما عقلوا، وإنه يدخل علينا، وإني أظن أن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا، فقال لها النبي ﷺ : «أرضعيه تحرمي عليه، ويذهب الذي فى نفس أبي حذيفـة» فرجعت فقالت: إني قد أرضعته، فذهب الذي في نفس أبي حذيفة.

881- عن زينب بنت أبي سلمة : أن أمها أم سلمة زوج النبي ﷺ كانت تقول: أبى سائر أزواج النبي ﷺ أن يدخلن عليهن أحدا بتلك الرضاعة، وقلن لعائشة: والله! ما نرى هذا إلا رخصة أرخصها رسول الله ﷺ لسالم خاصة، فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة، ولا رائينا.

8- باب: إنما الرضاعة من المجاعة

882- عن عائشة: دخل رسول الله ﷺ وعندي رجل قاعد، فاشتد ذلك عليه، ورأيت

الغضب في وجهه، قالت: فقلت: يا رسول الله! إنه أخي من الرضاعة، قالت: فقال: «انظرن إخوتكن من الرضاعة، فإنما الرضاعة من المجاعة».

* * *

19 - كتاب النفقات

1- باب: في الابتداء بالنفس والأهل وذوي القرابة

883- عن جابر رقال: أعتق رجل من بني عذرة عبدا له عن دبر، فبلغ ذلك رسول ﷺ فقال: «ألك مال غيره» فقال: لا، فقال: «من يشتريه مني ؟» فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم، فجاء بها رسول الله ﷺ فدفعها إليه، ثم قال: «ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذى قرابتك، فإن فضل عن ذى قرابتك شيء فهكذا وهكذا» يقول: فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك.

2- باب: في نفقة المماليك وإثم من حبس عنهم قوتهم

884- عن خيثمة قال: كنا جلوسا مع عبد الله بن عمروص، إذ جاءه قهرمان له، فدخل، فقال: أعطيت الرقيق قوتهم؟ قال: لا، قال: فانطلق فأعطهم، قال: قال رسول الله ﷺ : «كفى بالمرء إثما أن يحبس، عمن يملك، قوته».

3- باب: فضل النفقة على العيال والأهل

885- عن ثوبانر، قال: قال رسول الله ﷺ : «أفضل دينار ينفقه الرجل: دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته فى سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه فى سبيل الله» قال أبو قلابة: وبدأ بالعيال، ثم قال أبو قلابة: وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال صغار، يعفهم، أو ينفعهم الله به، ويغنيهم.

886- عن أبي مسعود البدريرعن النبي ﷺ قال: «إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقة، وهو يحتسبها، كانت له صدقة».

4- باب: للمرأة أن تنفق من مال زوجها بالمعروف على عياله

887- عن عائشةدقالت: جاءت هند إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله! والله! ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إليّ من أن يذلهم الله من أهل خبائك، وما على ظهر الأرض أهل خباء أحب إليّ من أن يعزهم الله من أهل خبائك، فقال

النبي ﷺ : «وأيضا، والذي نفسي بيده!»، ثم قالت: يا رسول الله! إن أبا سفيان رجل ممسك، فهل عليّ حرج أن أنفق على عياله من ماله بغير إذنه؟ فقال النبي ﷺ : «لا حرج عليك أن تنفقي عليهم بالمعروف».

5- باب: في المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها

888- عن فاطمة بنت قيسدعن النبي ﷺ، في المطلقة ثلاثا، قال: «ليس لها سكنى ولا نفقة».

889- عن عائشةدقالت: ما لفاطمة خير أن تذكر هذا، قال: تعني قولها: لا سكنى ولا نفقة.

890- عن أبي إسحاقرقال: كنت مع الأسود بن يزيد جالسا في المسجد الأعظم، ومعنا الشعبي، فحدث الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس؛ أن رسول الله ﷺ لم يجعل لها سكنى ولا نفقة، ثم أخذ الأسود كفا من حصى فحصبه به فقال: ويلك! تحدث بمثل هذا، قال عمر: لا نترك كتاب الله وسنة نبينا ﷺ لقول امرأة، لا ندري لعلها حفظت أو نسيت لها السكنى والنفقة، وتلا الآية قال الله ﷻ :{لاَ تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلاَ يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ} [الطلاق: 1].

* * *

20 - كتاب العتق

1- باب: فضل من أعتق رقبة مؤمنة

891- عن أبي هريرةرقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أعتق رقبة مؤمنة، أعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار، حتى يعتق فرجه بفرجه».

2- باب: في عتق الولد الوالد

892- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «لا يجزي ولد والدا إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه»، وفي رواية ابن أبي شيبة: «ولد والده».

3- باب: من أُعتق شركا له في عبد

893- عن ابن عمرصقال: قال رسول الله ﷺ : «من أعتق شركا له في عبد، فكان له مال يبلغ ثمن العبد، قوم عليه قيمة العدل، فأعطى شركاءه حصصهم، وعتق عليه العبد، وإلا فقد عتق منه ما عتق».

4- باب منه: وذكر السعاية

894- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ: «من أعتق شقصا له في عبد، فخلاصه في ماله إن كان له مال، فإن لم يكن له مال، استسعى العبد غير مشقوق عليه».

5- باب: القرعة في العتق

895- عن عمران بن حصينص: أن رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته، لم يكن له مال غيرهم، فدعا بهم إلى رسول الله ﷺ، فجزأهم أثلاثا، ثم أقرع بينهم، فأعتق اثنين وأرق أربعة، وقال له قولا شديدا.

6- باب: الولاء لمن أعتق

896- عن عائشةدقالت: دخلت عليّ بريرة فقالت: إن أهلي كاتبوني على تسع أواق في تسع سنين، في كل سنة أوقية، فأعينيني، فقلت لها: إن شاء أهلك أن أعدها لهم عدة واحدة، وأعتقك، ويكون الولاء لي، فعلت، فذكرت ذلك لأهلها، فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم، فأتتني فذكرت ذلك، قالت: فانتهرتها، فقالت: لاها الله إذا، قالت: فسمع رسول الله ﷺ، فسألني فأخبرته، فقال: «اشتريها وأعتقيها، واشترطي لهم الولاء، فإن الولاء لمن أعتق» ففعلت، قالت: ثم خطب رسول الله ﷺ عشية، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد، فما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله، ما كان من شرط ليس في كتاب الله ﷻ فهو باطل، وإن كان مائة شرط، كتاب الله الحق، وشرط الله أوثق، ما بال رجال منكم يقول أحدهم: أعتق فلانا والولاء لي، إنما الولاء لمن أعتق».

7- باب منه: وتخيير المعتقة في زوجها

897- عن عائشةدزوج النبي ﷺ أنها قالت: كان في بريرة ثلاث سنن: خيرت على زوجها حين عتقت، وأهدي لها لحم فدخل عليّ رسول الله ﷺ والبرمة على النار، فدعا بطعام، فأتي بخبز وأدم من أدم البيت، فقال: «ألم أر برمة على النار فيها لحم؟» فقالوا: بلى، يا رسول الله! ذلك لحم تصدق به على بريرة، فكرهنا أن نطعمك منه، فقال: «هو عليها صدقة وهو لنا منها هدية»، وقال النبي ﷺ فيها: «إنما الولاء لمن أعتق».

8- باب: النهي عن بيع الولاء وعن هبته

898- عن ابن عمرص: أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء وعن هبته.

9- باب: من تولى قوماً غير مواليه

899- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ، قال: «من تولى قوما بغير إذن مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه، يوم القيامة صرف ولا عدل».

10- باب: إذا ضرب مملوكه أعتقه

900- عن أبي مسعود الأنصاريرقال: كنت أضرب غلاما لي، فسمعت من خلفي صوتا: «اعلم، أبا مسعود! لله أقدر عليك منك عليه» فالتفت فإذا هو رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! هو حر لوجه الله، فقال: «أما لو لم تفعل، للفحتك النار، أو لمستك النار».

901- عن زاذان: أن ابن عمرصدعا بغلام له، فرأى بظهره أثراً، فقال له: أوجعتك؟ قال: لا، قال: فأنت عتيق قال: ثم أخذ شيئاً من الأرض فقال: ما لي فيه من الأجر ما يزن هذا، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ضرب غلاماً له ، حدا لم يأته ، أو لطمه ، فإن كفارته أن يعتقه».

902- عن سويد بن مقرنرأن جارية له لطمها إنسان، فقال له سويد: أما علمت أن الصورة محرمة؟ فقال: لقد رأيتني، وإني لسابع إخوة لي، مع رسول الله ﷺ، وما لنا خادم غير واحد، فعمد أحدنا فلطمه، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نعتقه.

11- باب: التغليظ على من قذف مملوكاً بالزنا

903- عن أبي هريرةرقال: قال أبو القاسم ﷺ : «من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة، إلا أن يكون كما قال».

12- باب: الإحسان إلى المملوكين في الطعام واللباس ولا يكلفون ما لا يطيقون

904- عن المعرور بن سويد قال: مررنا بأبي ذر بالربذة، وعليه برد وعلى غلامه مثله، فقلنا: يا أبا ذر! لو جمعت بينهما كانت حلة، فقال: إنه كان بيني وبين رجل من إخواني كلام، وكانت أمه أعجمية، فعيرته بأمه، فشكاني إلى النبي ﷺ، فلقيت النبي ﷺ، فقال: «يا أبا ذر! إنك امرؤ فيك جاهلية»، قلت: يا رسول الله! من سب الرجال سبوا أباه وأمه، قال: «يا أبا ذر! إنك امرؤ فيك جاهلية، هم إخوانكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فأطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون، ولا تكلفوهم ما

يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم».

905- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «إذا صنع لأحدكم خادمه طعامه ثم جاءه به، وقد ولى حره ودخانه، فليقعده معه، فليأكل، فإن كان الطعام مشفوها قليلا، فليضع فى يده منه أكلة أو أكلتين» قال داود: يعني لقمة أو لقمتين.

13- باب: ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله

906- عن ابن عمرص أن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا نصح لسيده، وأحسن عبادة الله، فله أجره مرتين».

907- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «للعبد المملوك المصلح أجران»، والذي نفس أبي هريرة بيده! لولا الجهاد في سبيل الله، والحج، وبر أمي، لأحببت أن أموت وأنا مملوك، قال: وبلغنا؛ أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه، لصحبتها.

14- باب: في بيع المدبر إذا لم يكن له مال غيره

وفيه حديث جابر بن عبد اللهص، وقد تقدم في أول كتاب النفقات (الحديث: 883).

* * *

21- كتاب البيوع

1- باب: بيع الطعام بالطعام مثلاً بمثل

908- عن معمر بن عبد الله: أنه أرسل غلامه بصاع قمح، فقال: بعه ثم اشتر به شعيرا، فذهب الغلام فأخذ صاعا وزيادة بعض صاع، فلما جاء معمرا أخبره بذلك، فقال له معمر: لم فعلت ذلك؟ انطلق فرده، ولا تأخذن إلا مثلا بمثل، فإني كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: «الطعام بالطعام مثلا بمثل»، قال: وكان طعامنا، يومئذ، الشعير، قيل له: فإنه ليس بمثله، قال: إني أخاف أن يضارع.

2- باب: النهي عن بيع الطعام قبل أن يستوفى

909- عن ابن عباسص: أن رسول الله ﷺ قال: «من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه» قال ابن عباس: وأحسب كل شيء مثله.

910- عن أبي هريرةرأنه قال لمروان: أحللت بيع الربا؟ فقال مروان: ما فعلت، فقال أبي هريرة: أحللت بيع الصكاك، وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام حتى يستوفى، قال: فخطب مروان الناس، فنهى عن بيعها، قال سليمان: فنظرت إلى حرس يأخذونها من أيدي الناس.

3- باب: نقل الطعام إذا بيع جزافاً

911- عن ابن عمرص: أن رسول الله ﷺ قال: «**من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه**» قال: وكنا نشتري الطعام من الركبان جزافا، فنهانا رسول الله ﷺ أن نبيعه، حتى ننقله من مكانه.

4- باب: بيع الطعام المكيل بالجزاف

912- عن ابن عمرص‌قال: نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة: أن يبيع ثمر حائطه، إن كانت نخلا، بتمر كيلا، وإن كان كرما، أن يبيعه بزبيب كيلا، وإن كان زرعا، أن يبيعه بكيل طعام، نهى عن ذلك كله.

5- باب: بيع التمر مثلا بمثل

913- عن أبي هريرة وأبى سعيدص: أن رسول الله ﷺ بعث أخا بني عدي الأنصاري فاستعمله على خيبر، فقدم بتمر جنيب، فقال له رسول الله ﷺ : «**أكل تمر خيبر هكذا؟**» قال: لا، والله! يا رسول الله! إنا لنشتري الصاع بالصاعين من الجمع، فقال رسول الله ﷺ : «**لا تفعلوا، ولكن مثلا بمثل، أو بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا، وكذلك الميزان**».

6- باب: بيع الصبرة من التمر

914- عن جابر بن عبد اللهص‌قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الصبرة من التمر، لا يعلم مكيلتها، بالكيل المسمى من التمر.

7- باب: لا بياع الثمر حتى يطيب

915- عن جابررقال: نهى (أو نهانا) رسول الله ﷺ عن بيع الثمر حتى يطيب.

916- عن أبي البختري قال: سألت ابن عباس عن بيع النخل؟ فقال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع النخل حتى يأكل منه أو يؤكل، وحتى يوزن، قال: فقلت: ما يوزن؟ فقال رجل عنده: حتى يحزر.

8- باب: النهي عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه

917- عن ابن عمرص: أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع النخل حتى يزهو، وعن السنبل حتى يبيض وتؤمن العاهة، نهى البائع والمشتري.

9- باب: بيع المزابنة

918- عن بشير بن يسار مولى بني حارثة: أن رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة حدثاه: أن رسول الله ﷺ نهى عن المزابنة، الثمر بالتمر، إلا أصحاب العرايا، فإنه قد أذن

لهم.

10- باب: بيع العرايا بخرصها

919- عن زيد بن ثابت‌رأن رسول الله ﷺ رخص في العرية يأخذها أهل البيت بخرصها تمرا، يأكلونها رطبا.

11- باب: في قدر ما يجوز بيعه من العرايا

920- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ رخص في بيع العرايا بخرصها فيما دون خمسة أوسق أو في خمسة (يشك داود قال: خمسة أو دون خمسة).

12- باب: الجائحة في بيع الثمر

921- عن جابر بن عبد اللهص‌قال: قال رسول الله ﷺ : «**لو بعت من أخيك ثمرا، فأصابته جائحة، فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا، بم تأخذ مال أخيك بغير حق؟**».

13- باب منه: وأخذ الغرماء ما وجدوا

922- عن أبي سعيد الخدري‌رقال: أصيب رجل في عهد رسول الله ﷺ في ثمار ابتاعها، فكثر دينه، فقال رسول الله ﷺ : «**تصدقوا عليه**»، فتصدق الناس عليه، فلم يبلغ ذلك وفاء دينه، فقال رسول الله ﷺ لغرمائه: «**خذوا ما وجدتم، وليس لكم إلا ذلك**».

14- باب: من باع نخلا فيها ثمر

923- عن عبد الله بن عمرص‌قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من ابتاع نخلا بعد أن تؤبّر فثمرها للذي باعها، إلا أن يشترط المبتاع، ومن ابتاع عبدا فماله للذي باعه، إلا أن يشترط المبتاع**».

15- باب: بيع المخابرة والمحاقلة

924- عن زيد بن أنيسة قال: حدثنا أبو الوليد المكي، وهو جالس عند عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد اللهص: أن رسول الله ﷺ نهى عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة، وأن تشتري النخل حتى تشقه، (والإشقاء أن يحمر أو يصفر أو يؤكل منه شيء) والمحاقلة أن يباع الحقل بكيل من الطعام معلوم، والمزابنة أن يباع النخل بأوساق من التمر، والمخابرة الثلث والربع وأشباه ذلك، قال زيد: قلت لعطاء بن أبي رباح: أسمعت جابر بن عبد الله يذكر هذا عن رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم.

16- باب: بيع المعاومة

925- عن أبي الزبير وسعيد بن ميناء عن جابر بن عبد اللهص‌قال: نهى رسول الله ﷺ

عن المحاقلة والمزابنة والمعاومة والمخابرة (قال أحدهما: بيع السنين هي المعاومة) وعن الثنيا ورخص في العرايا.

926- عن جابررقال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع السنين، وفي رواية ابن أبي شيبة: عن بيع الثمر سنين.

17- باب: بيع العبد بالعبدين

927- عن جابررقال: جاء عبد فبايع النبي ﷺ على الهجرة، ولم يشعر أنه عبد، فجاء سيده يريده، فقال له النبي ﷺ: «بعنيه»، فاشتراه بعبدين أسودين، ثم لم يبايع أحدا بعد، حتى يسأله: «أعبد هو؟».

18- باب: النهي عن بيع المصراة

928- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «من ابتاع شاة مصراة فهو فيها بالخيار ثلاثة أيام، إن شاء أمسكها وإن شاء ردها، ورد معها صاعا من تمر».

19- باب: تحريم بيع ما حرم أكله

929- عن ابن عباسرقال: بلغ عمر أن سمرةدباع خمرا، فقال: قاتل الله سمرة، ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال: «لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها».

20- باب: تحريم بيع الخمر

930- عن عبد الرحمن بن وعلة السبئي (من أهل مصر) أنه سأل عبد الله بن عباسرعما يعصر من العنب؟ فقال ابن عباس: إن رجلا أهدى لرسول الله ﷺ راوية خمر، فقال له رسول الله ﷺ: «هل علمت أن الله تعالى قد حرمها؟» قال: لا، فسار إنسانا، فقال له رسول الله ﷺ: «بم سررته؟» فقال: أمرته ببيعها، فقال: «إن الذي حرم شربها حرم بيعها»، ففتح المزادة حتى ذهب ما فيها.

21- باب: تحريم بيع الميتة والأصنام والخنازير

931- عن جابر بن عبد اللهرص: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول، عام الفتح، وهو بمكة: «إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام»، فقيل: يا رسول الله! أرأيت شحوم الميتة فإنه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس؟ فقال: «لا، هو حرام»، ثم قال رسول الله ﷺ، عند ذلك: «قاتل الله اليهود، إن الله ﷻ لما حرم عليهم شحومها، أجملوه ثم باعوه، فأكلوا ثمنه».

22- باب: النهي عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن

932- عن أبى مسعود الأنصاريرأن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان الكاهن.

23- باب: النهي عن ثمن السنور

933- عن أبي الزبير قال: سألت جابرارعن ثمن الكلب والسنور؟ قال: زجر النبي ﷺ عن ذلك.

24- باب: كسب الحجام خبيث

934- عن رافع بن خديجرعن رسول الله ﷺ قال: «ثمن الكلب خبيث، ومهر البغي خبيث، وكسب الحجام خبيث».

25- باب: إباحة أجرة الحجام

935- عن ابن عباسرضقال: حجم النبي ﷺ عبد لبني بياضة، فأعطاه النبي أجره، وكلم سيده فخفف عنه من ضريبته، ولو كان سحتا لم يعطه النبي ﷺ.

936- عن حميد قال: سئل أنس بن مالكرعن كسب الحجام؟ فقال: احتجم رسول الله ﷺ حجمه أبو طيبة، فأمر له بصاعين من طعام، وكلم أهله فوضعوا عنه من خراجه، وقال: «إن أفضل ما تداويتم به الحجامة ، أو هو من أمثل دوائكم».

26- باب: بيع حبل الحبلة

937- عن ابن عمررضقال: كان أهل الجاهلية يتبايعون لحم الجزور إلى حبل الحبلة، وحبل الحبلة أن تنتج الناقة ثم تحمل التي نتجت، فنهاهم رسول الله ﷺ عن ذلك.

27- باب: النهي عن بيع الملامسة والمنابذة

938- عن أبي سعيد الخدريرقال: نهانا رسول الله ﷺ عن بيعتين ولبستين: نهى عن الملامسة والمنابذة في البيع، والملامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو بالنهار، ولا يقلبه إلا بذلك، والمنابذة أن ينبذ الرجل إلى الرجل بثوبه وينبذ الآخر إليه ثوبه، ويكون ذلك بيعهما بغير نظر ولا تراض.

28- باب: بيع الغرر والحصاة

939- عن أبي هريرةرقال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحصاة وعن بيع الغرر.

29- باب: النهي عن النجش

940- عن ابن عمرص: أن رسول الله ﷺ نهى عن النجش.

30- باب: بيع الرجل على بيع أخيه

فيه حديث عقبة، وقد تقدم في كتاب النكاح (الحديث: 800).

31- باب: النهي عن تلقي السلع

941- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «لا تلقوا الجلب، فمن تلقاه فاشترى منه، فإذا أتى سيده السوق، فهو بالخيار».

32- باب: لا يبع حاضر لباد

942- عن ابن عباسرضقال: نهى رسول الله ﷺ أن تتلقى الركبان، وأن يبيع حاضر لباد؟ قال: (طاوس) فقلت لابن عباس: ما قوله: حاضر لباد؟ قال: لا يكن له سمسارا.

33- باب: النهي عن الحكرة

943- عن معمر بن عبد اللهرقال: قال رسول الله ﷺ : «من احتكر فهو خاطئ»، فقيل لسعيد: فإنك تحتكر؟ قال سعيد: إن معمرا الذي كان يحدث هذا الحديث كان يحتكر.

34- باب: بيع الخيار

944- عن ابن عمررضعن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا، وكانا جميعا، أو يخير أحدهما الآخر، فإن خير أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك، فقد وجب البيع، وإن تفرقا بعد أن تبايعا ولم يترك واحد منهما البيع، فقد وجب البيع».

35- باب منه: والصدق في البيع والبيان

945- عن حكيم بن حزامرعن النبي ﷺ، قال: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما».

36- باب: من يخدع في البيوع

946- عن ابن عمررضقال: ذكر رجل لرسول الله ﷺ أنه يخدع في البيوع، فقال رسول الله: «من بايعت فقل: لا خلابة» فكان إذا بايع يقول: لا خيابة.

37- باب: من غش فليس مني

947- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ مر على صبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللا، فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال: أصابته السماء، يا رسول الله! قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس مني».

38- باب: الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً

948- عن مالك بن أوس بن الحدثان أنه قال: أقبلت أقول: من يصطرف الدراهم؟ فقال طلحة بن عبيد الله وهو عند عمر بن الخطاب ص: أرنا ذهبك، ثم ائتنا، إذا جاء خادمنا، نعطك ورقك، فقال عمر بن الخطاب: كلا، والله لتعطينه ورقه، أو لتردن إليه ذهبه، فإن رسول الله ﷺ قال: «الورق بالذهب ربا إلا هاء وهاء، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء».

39- باب: بيع الذهب والفضة بالفضة والبر بالبر وسائر ما فيه الربا سواء بسواء يداً بيد

949- عن عبادة بن الصامت رقال: قال رسول الله ﷺ: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلا بمثل، سواء بسواء، يدا بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف، فبيعوا كيف شئتم، إذا كان يدا بيد».

40- باب: النهي عن بيع الذهب بالورق نسيئة

950- عن أبي المنهال قال: باع شريك لي ورقا بنسيئة إلى الموسم، أو إلى الحج، فجاء إليّ فأخبرني، فقلت: هذا أمر لا يصلح، قال: قد بعته في السوق، فلم ينكر ذلك علي أحد، فأتيت البراء بن عازب فسألته، فقال: قدم النبي ﷺ المدينة ونحن نبيع هذا البيع، فقال: «ما كان يدا بيد، فلا بأس به، وما كان نسيئة فهو ربا»، ائت زيد بن أرقم فإنه أعظم تجارة مني، فأتيته، فسألته، فقال مثل ذلك.

41- باب: لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين

951- عن عثمان بن عفان رأن رسول الله ﷺ قال: «لا تبيعوا الدينار بالدينارين، ولا الدرهم بالدرهمين».

42- باب: بيع القلادة وفيها ذهب وخرز بذهب

952- عن فضالة بن عبيد الأنصاري رقال: أتي رسول الله ﷺ، وهو بخيبر، بقلادة فيها خرز وذهب وهي من المغانم تباع، فأمر رسول الله ﷺ بالذهب الذي في القلادة فنزع وحده، ثم قال لهم رسول الله ﷺ: «الذهب بالذهب وزنا بوزن».

43- باب: إثبات الربا في بيوع النقد

953- عن عطاء بن أبي رباح: أن أبا سعيد الخدري لقي ابن عباس ص فقال له: أرأيت قولك في الصرف، أشيئا سمعته من رسول الله ﷺ، أم شيئا وجدته في كتاب الله ﷻ؟ فقال ابن عباس: كلا، لا أقول، أما رسول الله ﷺ فأنتم أعلم به مني، وأما كتاب الله فلا أعلمه،

ولكن حدثني أسامة بن زيد؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ألا إنما الربا في النسيئة».

954- عن أبي نضرة قال: سألت ابن عمر وابن عباس عن الصرف؟ فلم يريا به بأسا، فإني لقاعد عند أبي سعيد الخدري فسألته عن الصرف؟ فقال: ما زاد فهو ربا، فأنكرت ذلك، لقولهما، فقال: لا أحدثك إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ، جاءه صاحب نخلة بصاع من تمر طيب، وكان تمر النبي ﷺ هذا اللون، فقال له النبي ﷺ : «أنى لك هذا؟» قال: انطلقت بصاعين فاشتريت به هذا الصاع، فإن سعر هذا في السوق كذا، وسعر هذا كذا، فقال رسول الله ﷺ : «ويلك! أربيت، إذا أردت ذلك فبع تمرك بسلعة، ثم اشتر بسلعتك أي تمر شئت» قال أبو سعيد: فالتمر بالتمر أحق أن يكون ربا أم الفضة بالفضة؟ قال: فأتيت ابن عمر، بعد، فنهاني، ولم آت ابن عباس، قال: فحدثني أبو الصهباء أنه سأل ابن عباس عنه بمكة، فكرهه.

44- باب: لعن آكل الربا ومؤكله

955- عن جابر رقال: لعن رسول الله ﷺ آكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه، وقال: هم سواء.

45- باب: أخذ الحلال البين وترك الشبهات

956- عن النعمان بن بشير رقال: سمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (وأهوى النعمان بإصبعيه إلى أذنيه): «إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى، يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، إلا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت، فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

46- باب: من استلف شيئاً فقضى خيراً منه وخيركم أحسنكم قضاء

957- عن أبي هريرة رقال: كان لرجل على رسول الله ﷺ حق، فأغلظ له، فهم به أصحاب النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ : «إن لصاحب الحق مقالا»، فقال لهم: «اشتروا له سنا فأعطوه إياه»، فقالوا: إنا لا نجد إلا سنا هو خير من سنه، قال: «فاشتروه فأعطوه إياه، فإن من خيركم – أو خيركم – أحسنكم قضاء».

47- باب: النهي عن الحلف في البيع

958- عن أبي قتادة الأنصاري رأنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إياكم وكثرة الحلف في البيع، فإنه ينفق ثم يمحق».

959- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «ثلاث لا يكلمهم الله يوم

القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه، وهو على غير ذلك، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه منها لم يف».

48- باب: بيع البعير واستثناء حملانه

960- عن جابر بن عبد اللهص قال: غزوت مع رسول الله ﷺ، فتلاحق بي، وتحتي ناضح لي قد أعيا ولا يكاد يسير، قال: فقال لي: «ما لبعيرك؟» قال: قلت: عليل، قال: فتخلف رسول الله ﷺ فزجره ودعا له، فما زال بين يدي الإبل قدامها يسير، قال: فقال لي: «كيف ترى بعيرك؟» قال: قلت: بخير، قد أصابته بركتك، قال: «أفتبيعنيه؟» فاستحييت، ولم يكن لنا ناضح غيره، قال: فقلت: نعم، فبعته إياه، على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة، قال: فقلت له: يا رسول الله! إني عروس فاستأذنته، فأذن لي، فتقدمت الناس إلى المدينة، حتى انتهيت، فلقيني خالي فسألني عن البعير، فأخبرته بما صنعت فيه، فلامني فيه، قال: وقد كان رسول الله ﷺ قال لي حين استأذنته: «ما تزوجت؟ أبكرا أم ثيبا؟» فقلت له: تزوجت ثيبا، قال: «أفلا تزوجت بكرا تلاعبك وتلاعبها؟» فقلت له: يا رسول الله! توفي والدي (أو استشهد) ولي أخوات صغار، فكرهت أن أتزوج إليهن مثلهن، فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن، فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن، قال: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، غدوت إليه بالبعير، فأعطاني ثمنه، ورده عليّ.

49- باب: في الوضع من الدين

961- عن كعب عن مالك رأنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه، في عهد رسول الله ﷺ، في المسجد، فارتفعت أصواتهما، حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيته، فخرج إليهما رسول الله ﷺ حتى كشف سجف حجرته، ونادى كعب بن مالك، فقال: «يا كعب!» فقال: لبيك! يا رسول الله! فأشار إليه بيده أن ضع الشطر من دينك، قال كعب: قد فعلت، يا رسول الله! قال رسول الله ﷺ : «قم فاقضه».

50- باب: في مطل الغنى ظلم والحوالة

962- عن أبي هريرة رأن رسول الله ﷺ قال: «مطل الغني ظلم، وإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع».

51- باب: في إنظار المعسر والتجاوز

963- عن حذيفة رعن النبي ﷺ : «أن رجلا مات فدخل الجنة، فقيل له: ما كنت تعمل؟

(قال: فإما ذَكَرَ وإما ذُكِّر) فقال: إني كنت أبايع الناس، فكنت أنظر المعسر وأتجوز في السكة أو النقد، فغفر له»، فقال أبو مسعود: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ.

964- عن عبد الله بن أبي قتادة: أن أبا قتادةطلب غريما له فتوارى عنه، ثم وجده، فقال: إني معسر، فقال: آلله؟ قال: آلله، قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر، أو يضع عنه».

52- باب: من أدرك ماله بعينه عند مفلس

965- عن أبي هريرةأن رسول الله ﷺ قال: «إذا أفلس الرجل، فوجد الرجل عنده سلعته بعينها، فهو أحق بها».

53- باب: البيع والرهن

966- عن عائشةد: أن رسول الله ﷺ اشترى من يهودي طعاما إلى أجل، ورهنه درعا له من حديد.

54- باب: السلف في الثمار

967- عن ابن عباسص قال: قدم النبي ﷺ المدينة، وهم يسلفون في الثمار، السنة والسنتين، فقال: «من سلف في تمر، فليسلف في كيل معلوم، ووزن معلوم، إلى أجل معلوم».

55- باب: في الشفعة

968- عن جابررقال: قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل شركة لم تقسم، ربعة أو حائط، لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه، فإن شاء أخذ وإن شاء ترك، فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به.

56- باب: غرز الخشب في جدار الجار

969- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره» قال: ثم يقول أبو هريرة: ما لي أراكم عنها معرضين؟ والله! لأرمين بها بين أكتافكم.

57- باب: من ظلم من الأرض شبرا طوق من سبع أرضين

970- عن عروة بن الزبيررأن أروى بنت أويس ادعت على سعيد بن زيدرأنه أخذ شيئا من أرضها، فخاصمته إلى مروان بن الحكم، فقال سعيد: أنا كنت آخذ من أرضها شيئا بعد الذي سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال: وما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أخذ شبرا من الأرض ظلما طوقه إلى سبع أرضين»، فقال له مروان:

لا أسألك بينة بعد هذا، فقال: اللهم! إن كانت كاذبة فعم بصرها واقتلها في أرضها، قال: فما ماتت حتى ذهب بصرها، ثم بينا هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت.

58- باب: إذا اختلف في الطريق جعل عرضه سبعة أذرع

971- عن أبي هريرةرأن النبي ﷺ قال: «إذا اختلفتم فى الطريق، جعل عرضه سبعة أذرع».

* * *

22 - كتاب المزارعة

1- باب: النهي عن كراء الأرض

972- عن جابر بن عبد اللهص: أن النبي ﷺ قال: «من كانت له أرض فليزرعها، أو ليُزرِعها أخاه، ولا يكرها».

2- باب: كراء الأرض بالطعام

973- عن رافع بن خديجرقال: كنا نحاقل الأرض على عهد رسول الله ﷺ، فنكريها بالثلث والربع والطعام المسمى، فجاءنا ذات يوم رجل من عمومتي، فقال: نهانا رسول الله ﷺ عن أمر كان لنا نافعا، وطواعية الله ورسوله ﷺ أنفع لنا، نهانا أن نحاقل بالأرض فنكريها على الثلث والربع والطعام المسمى، وأمر رب الأرض أن يَزرعها أو يُزرعها، وكره كراءها، وما سوى ذلك.

3- باب: كراء الأرض بالذهب والورق

974- عن حنظلة بن قيس الأنصاري قال: سألت رافع بن خديجرعن كراء الأرض بالذهب والورق؟ فقال: لا بأس به، إنما كان الناس يؤاجرون على عهد رسول الله ﷺ على الماذيانات، وأقبال الجداول، وأشياء من الزرع، فيهلك هذا ويسلم هذا، ويسلم هذا ويهلك هذا، فلم يكن للناس كراء إلا هذا، فلذلك نهى عنه، فأما شيء معلوم مضمون، فلا بأس به.

4- باب: المؤاجرة

975- عن عبد الله بن السائبرقال: دخلنا على عبد الله بن معقل فسألناه عن المزارعة؟ فقال: زعم ثابت أن رسول الله ﷺ نهى عن المزارعة، وأمر بالمؤاجرة، وقال: «لا بأس بها».

5- باب: في منح الأرض

976- عن طاوس أنه كان يخابر، قال عمرو: فقلت له: يا أبا عبد الرحمن! لو تركت

هذه المخابرة فإنهم يزعمون أن النبي ﷺ نهى عن المخابرة، فقال: أي عمرو! أخبرني أعلمهم بذلك (يعني ابن عباس ص) أن النبي ﷺ لم ينه عنها، إنما قال: «يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليها خرجا معلوما».

6- باب: المساقاة ومعاملة الأرض بجزء من الثمر والزرع

977- عن ابن عمر ص قال: أعطى رسول الله ﷺ خيبر بشطر ما يخرج من ثمر أو زرع، فكان يعطي أزواجه كل سنة مائة وسق: ثمانين وسقا من تمر، وعشرين وسقا من شعير، فلما ولى عمر رقسم خيبر، خير أزواج النبي ﷺ، أن يقطع لهن الأرض والماء، أو يضمن لهن الأوساق كل عام، فاختلفن، فمنهن من اختار الأرض والماء، ومنهن من اختار الأوساق كل عام، فكانت عائشة وحفصة ص ممن اختارتا الأرض والماء.

7- باب: فيمن غرس غرساً

978- عن جابر رقال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه له صدقة، وما سرق منه له صدقة، وما أكل السبع منه فهو له صدقة، وما أكلت الطير فهو له صدقة، ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة».

8- باب: فضل بيع الماء

979- عن جابر بن عبد الله ص قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع فضل الماء.

9- باب: منع فضل الماء والكلأ

980- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ: «لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به الكلأ».

* * *

23 - كتاب الوصايا والصدقة والنحل والعمرى

1- باب: الحث على الوصية لمن له ما يوصي فيه

981 - (عن سالم) عن ابن عمر ص: أنه سمع رسول الله ﷺ قال: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه، يبيت ثلاث ليال إلا ووصيته عنده مكتوبة» قال عبد الله بن عمر: ما مرت عليّ ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك، إلا وعندي وصيتي.

2- باب: الوصية بالثلث لا تجاوز

982- عن سعد بن أبي وقاص رقال: عادني رسول الله ﷺ، في حجة الوداع، من وجع أشفيت منه على الموت، فقلت: يا رسول الله! بلغني ما ترى من الوجع، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا بنت لي واحدة، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: «لا» قال: قلت: أفأتصدق بشطره؟ قال:

«لا، الثلث، والثلث كثير، إنك إن تذر ورثتك أغنياء، خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله، إلا أجرت بها، حتى اللقمة تجعلها في فيّ امرأتك»، قال: قلت: يا رسول الله! أخلف بعد أصحابي؟ قال: «إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله، إلا ازددت به درجة ورفعة، ولعلك تخلف حتى ينفع بك أقوام ويضر بك آخرون، اللهم! أمض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم، لكن البائس سعد بن خولة» قال: رثى لـه رسول الله ﷺ من أن توفي بمكة.

983- عن ابن عباس‌ص‌قال: لو أن الناس غضوا من الثلث إلى الربع، فإن رسول الله ﷺ قال: «الثلث، والثلث كثير».

3- باب: وصية النبي ﷺ بكتاب الله

984- عن طلحة بن مصرف‌رقال: سألت عبد الله بن أبي أوفى‌ص: هل أوصى رسول الله ﷺ؟ فقال: لا، قلت: فلم كتب على المسلمين الوصية، أو فلم أمروا بالوصية؟ قال: أوصى بكتاب الله ﷻ.

985- عن عائشةدقالت: ما ترك رسول الله ﷺ دينارا، ولا درهما، ولا شاة، ولا بعيرا، ولا أوصى بشيء.

986- عن الأسود بن يزيد قال: ذكروا عند عائشةد: أن عليا‌كان وصيا، فقالت: متى أوصى إليه؟ فقد كنت مسندته إلى صدري (أو قالت: حجري) فدعا بالطست، فلقد انخنث في حجري، وما شعرت أنه مات، فمتى أوصى إليه؟.

4- باب: وصية ﷺ النبي بإخراج المشركين من جزيرة العرب وبإجازة الوفد

987- عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس‌ص: يوم الخميس وما يوم الخميس! ثم بكى حتى بل دمعه الحصى، فقلت: يا بن عباس وما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه، فقال: «ائتوني أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي» فتنازعوا، وما ينبغي عند نبي تنازع، وقالوا: ما شأنه؟ أهجر؟ استفهموه، قال: «دعوني، فالذي أنا فيه خير، أوصيكم بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم»، قال: وسكت عن الثالثة، أو قال: فأنسيتها.

5- باب: النهي أن يعود في الصدقة

988- عن عمر بن الخطاب‌رقال: حملت على فرس عتيق في سبيل الله، فأضاعه صاحبه، فظننت أنه بائعه برخص، فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك؟ فقال: «لا تبتعه ولا تعد في صدقتك، فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه».

989- عن ابن عباس‌ص‌عن رسول الله ﷺ قال: «العائد في هبته كالكلب، يقيء ثم يعود في قيئه».

6- باب: من نحل بعض ولده دون سائر بنيه

990- عن النعمان بن بشيررقال: تصدق عليَّ أبي ببعض ماله، فقالت أمي عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ، فانطلق أبي إلى النبي ﷺ ليشهده على صدقتي، فقال لـه رسول الله ﷺ : «أفعلت بولدك هذا كلهم؟» قال: لا، قال: «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم»، فرجع أبي، فرد تلك الصدقة.

991- عن النعمان بن بشيررقال: انطلق بي أبي يحملني إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! اشهد أني قد نحلت النعمان كذا وكذا من مالي، فقال: «أكل بنيك قد نحلت مثل ما نحلت النعمان؟» قال: لا، قال: «فأشهد على هذا غيري»، ثم قال: «أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء؟» قال: بلى، قال: «فلا، إذا».

7- باب: في الرجل يعمر رجلاً عمرى

992- عن جابررأن رسول الله ﷺ قال: «أيما رجل أعمر رجلا عمرى لـه ولعقبه، فقال: قد أعطيتكها وعقبك ما بقي منكم أحد، فإنها لمن أعطيها، وإنها لا ترجع إلى صاحبها، من أجل أنه أعطى عطاء وقعت فيه المواريث».

993- عن جابررقال: قال رسول الله ﷺ : «أمسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها، فإنه من أعمر عمرى فهي للذي أعمرها، حيا وميتا، ولعقبه».

* * *

24 - كتاب الفرائض

1- باب: لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم

994- عن أسامة بن زيدرأن النبي ﷺ قال: «لا يرث المسلم الكافر، ولا يرث الكافر المسلم».

2- باب: ألحقوا الفرائض بأهلها

995- عن ابن عباسرضقال: قال رسول الله ﷺ : «ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فهو لأولى رجل ذكر».

3- باب: ميراث الكلالة

996- عن جابر بن عبد اللهرضقال: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ، فصبوا عليَّ من وضوئه، فعقلت، فقلت: يا رسول الله! إنما يرثني كلالة، فنزلت آية الميراث، فقلت لمحمد بن المنكدر:{يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ} قال: هكذا أنزلت.

997- عن معدان بن أبي طلحة: أن عمر بن الخطاب رخطب يوم جمعة، فذكر نبي الله ﷺ، وذكر أبا بكر، ثم قال: إني لا أدع بعدي شيئا أهم عندي من الكلالة، ما راجعت رسول الله ﷺ في شيء ما راجعته في الكلالة، وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه، حتى طعن بأصبعه في صدري، وقال: «**يا عمر! ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء؟**» وإني إن أعش أقض فيها بقضية، يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن.

4- باب: آخر آية نزلت آية الكلالة

998- عن البراء بن عازب ص: أن آخر سورة أنزلت تامة سورة التوبة، وأن آخر آية أنزلت آية الكلالة.

5- باب: من ترك مالا فلورثته

999- عن أبي هريرة رأن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالرجل الميت، عليه الدين، فيسأل (هل ترك لدينه من قضاء؟) فإن حدث أنه ترك وفاء صلى عليه، وإلا قال: «**صلوا على صاحبكم**»، فلما فتح الله عليه الفتوح قال: «**أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفي وعليه دين فعليَّ قضاؤه، ومن ترك مالا فهو لورثته**».

* * *

25- كتاب الوقف

1- باب: الوقف للأصل والصدقة بالغلة

1000- عن ابن عمر ص قال: أصاب عمر رأرضا بخيبر، فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله! إني أصبت أرضا بخيبر، لم أصب مالا قط هو أنفس عندي منه، فما تأمرني به؟ قال: «**إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها**»، قال: فتصدق بها عمر؛ أنه لا يباع أصلها، ولا يبتاع، ولا يورث، ولا يوهب، قال: فتصدق عمر في الفقراء، وفي القربى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضيف، لا جناح على من وليها أن لا يأكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقا، غير متمول فيه.

2- باب: ما يلحق الإنسان ثوابه بعده

1001- عن أبي هريرة رأن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**».

3- باب: الصدقة عمن مات ولم يوص

فيه حديث عائشةد، وقد تقدم في كتاب الزكاة (الحديث: 532).

* * *

26 - كتاب النذور

1- باب: الوفاء بالنذر إذا كان في طاعة الله

1002- عن ابن عمر: أن عمر بن الخطابرسأل رسول الله ﷺ، وهو بالجعرانة، بعد أن رجع من الطائف، فقال: يا رسول الله! إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف يوما في المسجد الحرام، فكيف ترى؟ قال: «اذهب فاعتكف يوما» قال: وكان رسول الله ﷺ قد أعطاه جارية من الخمس، فلما أعتق رسول الله ﷺ سبايا الناس، سمع عمر بن الخطابرأصواتهم يقولون: أعتقنا رسول الله ﷺ، فقال: ما هذا؟ فقالوا: أعتق رسول الله ﷺ سبايا الناس، فقال عمر: يا عبد الله! اذهب إلى تلك الجارية فخل سبيلها.

2- باب: الأمر بقضاء النذر

1003- عن ابن عباسص أنه قال: استفتى سعد بن عبادة رسول الله ﷺ في نذر كان على أمه، توفيت قبل أن تقضيه، قال رسول الله ﷺ : «فاقضه عنها».

3- باب: فيمن نذر أن يمشي إلى الكعبة

1004- عن عقبة بن عامررأنه قال: نذرت أختي أن تمشي إلى بيت الله حافية، فأمرتني أن أستفتي لها رسول الله ﷺ، فاستفتيته، فقال: «لتمش ولتركب».

1005- عن أنسرأن النبي ﷺ رأى شيخا يهادى بين ابنيه، فقال: «ما بال هذا؟» قالوا: نذر أن يمشي، قال: «إن الله ﷻ عن تعذيب هذا نفسه لغني» وأمره أن يركب.

4- باب: النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئاً

1006- عن ابن عمرص عن النبي ﷺ: أنه نهى عن النذر، وقال: «إنه لا يأتي بخير، وإنما يستخرج به من البخيل».

1007- عن أبي هريرةرأن النبي ﷺ قال: «إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئا لم يكن الله قدره له، ولكن النذر يوافق القدر، فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج».

5- باب: لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد

1008- عن عمران بن حصين رقال: كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل، فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ، وأسر أصحاب رسول الله ﷺ رجلا من بني عقيل، وأصابوا معه العضباء، فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو في الوثاق، قال: يا محمد! فأتاه، فقال: «**ما شأنك؟**» فقال: بم أخذتني؟ وبم أخذت سابقة الحاج؟ فقال: «**إعظاما لذلك**» (أخذتك بجريرة حلفائك ثقيف) ثم انصرف عنه فناداه، فقال: يا محمد! يا محمد! وكان رسول الله ﷺ رحيما رقيقا، فرجع إليه فقال: «**ما شأنك؟**» قال: إني مسلم، قال: «**لو قلتها وأنت تملك أمرك، أفلحت كل الفلاح**» ثم انصرف، فناداه، فقال: يا محمد! يا محمد! فأتاه فقال: «**ما شأنك؟**» قال: إني جائع فأطعمني، وظمآن فاسقيني، قال: «**هذه حاجتك**» ففدى بالرجلين، قال: وأسرت امرأة من الأنصار، وأصيبت العضباء، فكانت المرأة في الوثاق، وكان القوم يريحون نعمهم بين يدي بيوتهم، فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فأتت الإبل، فجعلت إذا دنت من البعير رغا فتتركه، حتى تنتهي إلى العضباء، فلم ترغ، قال: وناقة منوقة، فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت، ونذروا بها فطلبوها فأعجزتهم، قال: ونذرت لله؛ إن نجاها الله عليها لتنحرنها، فلما قدمت المدينة رآها الناس، فقالوا: العضباء، ناقة رسول الله ﷺ، فقالت: إنها نذرت؛ إن نجاها الله عليها لتنحرنها، فأتوا رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له، فقال: «**سبحان الله! بئسما جزتها، نذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرنها، لا وفاء لنذر في معصية، ولا فيما لا يملك العبد**».

6- باب: في كفارة النذر

1009- عن عقبة بن عامر رعن رسول الله ﷺ، قال: «**كفارة النذر كفارة اليمين**».

* * *

27 - كتاب الأيمان

1- باب: النهي أن يحلف بأبيه

1010- عن عمر بن الخطاب رقال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم**» قال عمر: فوالله! ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله ﷺ نهى عنها، ذاكرا ولا آثرا.

1011- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله**»، وكانت قريش تحلف بآبائها، فقال: «**لا تحلفوا بآبائكم**».

2- باب: النهي عن الحلف بالطواغي

1012- عن عبد الرحمن بن سمرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «لا تحلفوا بالطواغي ولا بآبائكم».

3- باب: من حلف باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله

1013- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «من حلف منكم، فقال في حلفه: باللات، فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك، فليتصدق». وفي رواية: «من حلف باللات والعزى».

4- باب: استحباب الثنيا في اليمين

1014- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «قال سليمان بن داود نبي الله عليهما السلام: لأطيفن الليلة على سبعين امرأة، كلهن تأتي بغلام يقاتل في سبيل الله، فقال له صاحبه، أو الملك: قل: إن شاء الله، فلم يقل ونسي، فلم تأت واحدة من نسائه، إلا واحدة جاءت بشق غلام»، فقال رسول الله ﷺ : «ولو قال: إن شاء الله، لم يحنث، وكان دركا لحاجته».

5- باب: يمين الحالف على نية المستحلف

1015- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «اليمين على نية المستحلف».

6- باب: من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه وجبت له النار

1016- عن أبي أمامة - يعني الحارثيرأن رسول الله ﷺ قال: «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه، فقد أوجب الله له النار، وحرم عليه الجنة» فقال له رجل: وإن كان شيئا يسيرا، يا رسول الله؟ قال: «وإن قضيبا من أراك».

1017- عن وائل بن حجررقال: جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبي ﷺ، فقال الحضرمي: يا رسول الله! إن هذا قد غلبني على أرض لي كانت لأبي، فقال الكندي: هي أرضي في يدي أزرعها ليس له فيها حق، فقال رسول الله ﷺ للحضرمي: «ألك بينة!» قال: لا، قال: «فلك يمينه» قال: يا رسول الله إن الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه، وليس يتورع من شيء، فقال: «ليس لك منه إلا ذلك» فانطلق ليحلف، فقال رسول الله ﷺ، لما أدبر: «أما لئن حلف على ماله ليأكله ظلما، ليلقين الله وهو عنه معرض».

7- باب: من حلف على يمين فرأى خيراً منها فليكفر وليأت الذي هو خير

1018- عن أبي موسى الأشعري رقال: أتيت النبي ﷺ في رهط من الأشعريين نستحمله، فقال: «والله! لا أحملكم، وما عندي ما أحملكم عليه» قال: فلبثنا ما شاء الله، ثم أتى بإبل، فأمر لنا بثلاث ذود غر الذرى، فلما انطلقنا قلنا (أو قال بعضنا لبعض): لا يبارك الله لنا، أتينا رسول الله ﷺ نستحمله فحلف أن لا يحملنا، ثم حملنا، فأتوه فأخبروه، فقال: «ما أنا حملتكم، ولكن الله حملكم، وإني، والله! إن شاء الله، لا أحلف على يمين ثم أرى خيرا منها، إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير».

1019- عن أبي هريرةرقال: أعتم رجل عند النبي ﷺ، ثم رجع إلى أهله فوجد الصبية قد ناموا، فأتاه أهله بطعامه، فحلف لا يأكل من أجل صبيته، ثم بدا له فأكل، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فقال رسول الله: «من حلف على يمين، فرأى غيرها خيرا منها، فليأتها، وليكفر عن يمينه».

8- باب: في كفارة اليمين

1020- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «والله لأن يلج أحدكم بيمينه فى أهله، آثم له عند الله من أن يعطي كفارته التي فرض الله».

* * *

28 - كتاب تحريم الدماء وذكر القصاص والدية

1- باب: تحريم الدماء والأموال والأعراض

1021- عن أبي بكرةرعن النبي ﷺ أنه قال: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشرة شهرا، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب، شهر مضر، الذي بين جمادى وشعبان»، ثم قال: «أي شهر هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس ذا الحجة؟» قلنا: بلى، قال: «فأي بلد هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس البلدة؟» قلنا: بلى، قال: «فأي يوم هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس يوم النحر؟» قلنا: بلى، يا رسول الله! قال: «فإن دماءكم وأموالكم، (قال محمد: وأحسبه قال): وأعراضكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، فى بلدكم هذا، فى شهركم هذا، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، فلا ترجعن بعدي كفارا (أو ضلالا) يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا ليبلغ الشاهد الغائب، فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه»، ثم قال: «ألا هل بلغت؟».

2- باب: أول ما يُقضى يوم القيامة فى الدماء

1022- عن عبد الله بن مسعودرقال: قال رسول الله ﷺ : «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة، فى الدماء».

3- باب: ما يُحل دم الرجل المسلم

1023- عن عبد الله بن مسعودرقال: قال رسول الله ﷺ : «لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه، المفارق للجماعة».

4- باب: الحكم فيمن يرتد عن الإسلام ويقتل ويحارب

1024- عن أنس بن مالكرأن نفراً من عكل، ثمانية، قدموا على رسول الله ﷺ، فبايعوه على الإسلام، فاستوخموا الأرض وسقمت أجسامهم، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال: «ألا تخرجون مع راعينا فى إبله فتصيبون من أبوالها وألبانها؟» فقالوا: بلى، فخرجوا فشربوا من أبوالها وألبانها، فصحوا، فقتلوا الراعي وطردوا الإبل، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فبعث في آثارهم، فأدركوا، فجيء بهم، فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم، ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا.

5- باب: إثم من سن القتل

1025- عن عبد الله بن مسعودرقال: قال رسول الله ﷺ : «لا تقتل نفس ظلما، إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها، لأنه كان أول من سن القتل».

6- باب: من قتل نفسه بشيء عذب به في النار

1026- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «من قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يتوجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا».

1027- عن سهل بن سعد الساعديص: أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا، فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره، ومال الآخرون إلى عسكرهم، وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة (ولا فاذة) إلا اتبعها يضربها بسيفه، فقالوا: ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان، فقال رسول الله ﷺ : «أما إنه من أهل النار» فقال رجل من القوم: أنا صاحبه أبدا، قال: فخرج معه، كلما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه، قال: فجرح الرجل جرحا شديدا، فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أشهد أنك رسول الله، قال: «وما ذاك؟» قال: الرجل الذي ذكرت آنفا أنه من أهل النار، فأعظم الناس ذلك، فقلت: أنا لكم به، فخرجت في طلبه حتى جرح جرحا شديدا، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه

بالأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل عليه فقتل نفسه، فقال رسول الله ﷺ، عند ذلك: «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة».

7- باب: من قتل بحجر قتل بمثله

1028- عن أنس بن مالك أن جارية وجد رأسها قد رض بين حجرين، فسألوها: من صنع هذا بك؟ فلان؟ فلان؟ حتى ذكروا يهوديا، فأومأت برأسها، فأخذ اليهودي فأقر، فأمر به رسول الله ﷺ أن يرض رأسه بالحجارة.

8- باب: من عض يد رجل فانتزع ثنيته

1029- عن عمران بن حصين أن رجلا عض يد رجل، فانتزع يده فسقطت ثنيته أو ثناياه، فاستعدى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «ما تأمرني؟ تأمرني أن آمره أن يدع يده في فيك تقضمها كما يقضم الفحل؟ ادفع يدك حتى يعضها ثم انتزعها».

9- باب: القصاص من الجراح إلا أن يرضوا بالدية

1030- عن أنس أن أخت الربيع، أم حارثة، جرحت إنسانا، فاختصموا إلى النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «القصاص، القصاص» فقالت أم الربيع: يا رسول الله! أيقتص من فلانة؟ والله! لا يقتص منها، فقال النبي ﷺ: «سبحان الله! يا أم الربيع! القصاص كتاب الله» قالت: لا، والله! لا يقتص منها أبدا، قال: فما زالت حتى قبلوا الدية، فقال رسول الله ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره».

10- باب: من أقر بالقتل فأسلم إلى الولي فعفا عنه

1031- عن علقمة بن وائل: أن أباه حدثه قال: إني لقاعد مع النبي ﷺ إذ جاء رجل يقود آخر بنسعة، فقال: يا رسول الله! هذا قتل أخي، فقال رسول الله ﷺ: «أقتلته؟» (فقال: إنه لو لم يعترف أقمت عليه البينة) قال: نعم قتلته، قال: «كيف قتلته؟» قال: كنت أنا وهو نختبط من شجرة فسبني فأغضبني، فضربته بالفأس على قرنه فقتلته، فقال له النبي ﷺ: «هل لك من شيء تؤديه عن نفسك؟» قال: ما لي مال إلا كسائي وفأسي، قال: «فترى قومك يشترونك؟» قال: أنا أهون على قومي من ذاك، فرمى إليه بنسعته، وقال: «دونك صاحبك»، فانطلق به الرجل، فلما ولى، قال رسول الله ﷺ: «إن قتله فهو مثله» فرجع، فقال: يا رسول الله! إنه بلغني أنك قلت: «إن قتله فهو مثله» وأخذته بأمرك، فقال رسول الله ﷺ: «أما تريد أن يبوء بإثمك وإثم صاحبك؟» قال: يا نبي الله! (لعله قال) بلى، قال: «فإن ذاك كذاك»، قال: فرمى بنسعته وخلى سبيله.

11- باب: دية المرأة يضرب بطنها فتلقى جنينا وتموت ودية الجنين

1032- عن أبي هريرةرقال: اقتتلت امرأتان من هذيل، فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها، وما في بطنها، فاختصموا إلى رسول الله ﷺ، فقضى رسول الله ﷺ أن دية جنينها غرة: عبد أو وليدة، وقضى بدية المرأة على عاقلتها، وورَّثها ولدَهَا ومن معهم، فقال حمل بن النابغة الهذلي: يا رسول الله! كيف أغرم من لا شرب ولا أكل، ولا نطق ولا استهل؟ فمثل ذلك يطل، فقال رسول الله ﷺ: «إنما هذا من إخوان الكهان»، من أجل سجعه الذي سجع.

12- باب: الجبار الذي لا دية له

1033- عن أبي هريرةرعن رسول الله ﷺ أنه قال: «والبئر جرحها جبار، والمعدن جرحه جبار، والعجماء جرحها جبار، وفى الركاز الخمس».

* * *

29- كتاب القسامة

1- باب: من يحلف فيها

1034- عن سهل بن أبي حثمة، عن رجال من كبراء قومه أن عبد الله بن سهل ومحيصة خرجا إلى خيبر، من جهد أصابهم، فأتى محيصة فأخبر أن عبد الله بن سهل قد قتل وطرح في عين أو فقير، فأتى يهود فقال: أنتم، والله! قتلتموه، قالوا: والله! ما قتلناه، ثم أقبل حتى قدم على قومه، فذكر لهم ذلك، ثم أقبل هو وأخوه حويصة، وهو أكبر منه، وعبد الرحمن بن سهل، فذهب محيصة ليتكلم، وهو الذي كان بخيبر، فقال رسول الله ﷺ لمحيصة: «كبر، كبر» (يريد السن) فتكلم حويصة، ثم تكلم محيصة، فقال رسول الله ﷺ: «إما أن يدوا صاحبكم وإما أن يؤذنوا بحرب؟»، فكتب رسول الله ﷺ إليهم في ذلك، فكتبوا: إنا والله! ما قتلناه، فقال رسول الله ﷺ لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن: «أتحلفون وتستحقون دم صاحبكم؟» قالوا: لا، قال: «فتحلف لكم يهود؟» قالوا: ليسوا بمسلمين، فوداه رسول الله ﷺ من عنده، فبعث إليهم رسول الله ﷺ مائة ناقة حتى أدخلت عليهم الدار، فقال سهل: فلقد ركضتني منها ناقة حمراء.

2- باب: إقرار القسامة على ما كانت عليه

1035- عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار: أن رسول الله ﷺ أقر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية.

* * *

30 - كتاب الحدود

حد الزنا

1- باب: حد البكر والثيب في الزنا

1036- عن عبادة بن الصامت رقال: كان نبي الله ﷺ إذا أنزل عليه كرب لذلك وتربد له وجهه، قال: فأنزل عليه ذات يوم، فلقي كذلك، فلما سري عنه قال: «**خذوا عني، فقد جعل الله لهن سبيلا، الثيب بالثيب، والبكر بالبكر، الثيب جلد مائة، ثم رجم بالحجارة، والبكر جلد مائة ثم نفي سنة**».

2- باب: رجم الثيب في الزنا

1037- عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أنه سمع عبد الله بن عباص يقول: قال عمر بن الخطاب روهو جالس على منبر رسول الله ﷺ : إن الله قد بعث محمدا ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل عليه آية الرجم، قرأناها ووعيناها وعقلناها، فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشى، إن طال بالناس زمان، أن يقول قائل: ما نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن، من الرجال والنساء، إذا قامت البينة، أو كان الحبل أو الاعتراف.

3- باب: حد من اعترف على نفسه بالزنا

1038- عن جابر بن سمرة رقال: أتى رسول الله ﷺ برجل قصير، أشعث، ذي عضلات، عليه إزار، وقد زنى، فرده مرتين، ثم أمر به فرجم، فقال رسول الله ﷺ : «**كلما نفرنا غازين فى سبيل الله، تخلف أحدكم ينب نبيب التيس، يمنح إحداهن الكثبة، إن الله لا يمكني من أحد منهم إلا جعلته نكالا**» (أو نكلته)، قال: فحدثته سعيد بن جبير فقال: إنه رده أربع مرات، وفي رواية: فرده مرتين أو ثلاثا.

4- باب: ترديد المقر بالزنا أربع مرات والحفر للمرجوم وتأخير الحامل حتى تضع والصلاة على المرجوم

1039- عن بريدة رأن ماعز بن مالك الأسلمي أتى رسول الله ﷺ فقال: يا

رسول الله! إني قد ظلمت نفسي وزنيت وإني أريد أن تطهرني، فرده، فلما كان من الغد أتاه فقال: يا رسول الله! إني قد زنيت، فرده الثانية، فأرسل رسول الله ﷺ إلى قومه فقال: «أتعلمون بعقله بأسا تنكرون منه شيئا؟» فقالوا: ما نعلمه إلا وفيّ العقل، من صالحينا، فيما نرى، فأتاه الثالثة، فأرسل إليهم أيضا فسأل عنه فأخبروه: أنه لا بأس به ولا بعقله، فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم أمر به فرجم، قال: فجاءت الغامدية فقالت: يا رسول الله! إني قد زنيت فطهرني، وإنه ردها، فلما كان الغد قالت: يا رسول الله! لم تردني؟ لعلك أن تردني كما رددت ماعزا، فوالله! إني لحبلى، قال: «إما لا، فاذهبي حتى تلدي» فلما ولدت أتته بالصبي في خرقة، قالت: هذا قد ولدت، قال: «اذهبي فأرضعيه حتى تفطميه»، فلما فطمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز، فقالت: هذا، يا نبي الله! قد فطمته، وقد أكل الطعام، فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين، ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها، وأمر الناس فرجموها، فيقبل خالد بن الوليد بحجر، فرمى رأسها، فتنضح الدم على وجه خالد، فسبها، فسمع نبي الله ﷺ سبه إياها، فقال: «مهلا! يا خالد! فوالذي نفسي بيده! لقد تابت توبة، لو تابها صاحب مكس لغفر له» ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت.

5- باب: رجم اليهود أهل الذمة في الزنا

1040- عن عبد الله بن عمرص: أن رسول الله ﷺ أتى بيهودي ويهودية قد زنيا، فانطلق رسول الله ﷺ حتى جاء يهود، فقال: «ما تجدون في التوراة على من زنى؟» قالوا: نسود وجوههما ونحملهما، ونخالف بين وجوههما، ويطاف بهما، قال: «فائتوا بالتوراة، إن كنتم صادقين» فجاءوا بها فقرأوها، حتى إذا مروا بآية الرجم، وضع الفتى، الذي يقرأ، يده على آية الرجم، وقرأ ما بين يديها وما وراءها، فقال له عبد الله بن سلام، وهو مع رسول الله ﷺ : مره فليرفع يده، فرفعها، فإذا تحتها آية الرجم، فأمر بهما رسول الله ﷺ، فرجما، قال عبد الله بن عمرص: كنت فيمن رجمهما، فلقد رأيته يقيها من الحجارة بنفسه.

6- باب: جلد الأمة إذا زنت

1041- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن؟ قال: «إن زنت فاجلدوها، ثم إن زنت فاجلدوها، ثم إن زنت فاجلدوها، ثم بيعوها ولو بضفير» قال ابن شهاب: لا أدري، أبعد الثالثة أو الرابعة.

7- باب: إقامة السيد الحد على رقيقه

1042- عن أبي عبد الرحمنرقال: خطب عليرفقال: يا أيها الناس أقيموا على أرقائكم الحد، من أحصن منهم ومن لم يحصن، فإن أمة لرسول الله ﷺ زنت، فأمرني أن أجلدها، فإذا هي حديث عهد بنفاس، فخشيت، إن أنا جلدتها، أن أقتلها، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال: «أحسنت» وزاد في رواية: «اتركها حتى تماثل».

حد السرقة

1- باب: ما يجب فيه القطع

1043- عن عائشةدعن رسول الله ﷺ قال: «لا تقطع يد السارق إلا فى ربع دينار فصاعدا».

2- باب: القطع فيما قيمته ثلاثة دراهم

1044- عن ابن عمرص‌أن رسول الله ﷺ قطع سارقا في مجن قيمته ثلاثة دراهم.

3- باب: القطع في البيضة

1045- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده».

4- باب: النهي عن الشفاعة في الحدود

1046- عن عائشةدزوج النبي ﷺ: أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت في عهد النبي ﷺ، في غزوة الفتح، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ ؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله ﷺ ؟ فأتى بها رسول الله ﷺ، فكلمه فيها أسامة بن زيد، فتلون وجه رسول الله ﷺ، فقال: «أتشفع فى حد من حدود الله؟» فقال له أسامة: استغفر لي يا رسول الله! فلما كان العشي قام رسول الله ﷺ فاختطب، فأثنى على الله تعالى بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد، فإنما أهلك الذين من قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف، تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإني، والذي نفسي بيده! لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها، قال يونس: قال ابن شهاب: قال عروة: قالت عائشةد: فحسنت توبتها بعد، وتزوجت، وكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ.

حد الخمر

1- باب: كم يجلد في شرب الخمر

1047- عن حصين بن المنذر أبي ساسان قال: شهدت عثمان بن عفان وأتى بالوليد، قد صلى الصبح ركعتين، ثم قال: أزيدكم؟ فشهد عليه رجلان: أحدهما حمران؛ أنه شرب الخمر، وشهد آخر أنه قاءها، فقال عثمان: ما قاءها حتى شربها، فقال: يا علي! قم فاجلده، فقال علي: قم، يا حسن! فاجلده، فقال الحسن: ولَّ حارها من تولى قارها (فكأنه وجد عليه)، فقال: يا عبد الله بن جعفر! قم فاجلده، فجلده، وعلي يعد، حتى بلغ أربعين، فقال: أمسك، ثم قال: جلد النبي ﷺ أربعين، وجلد أبو بكر أربعين، وعمر ثمانين، وكل سنة، وهذا أحب إلي.

1048- عن علي قال: ما كنت أقيم على أحد حدا فيموت فيه، فأجد منه في نفسي، إلا صاحب الخمر، لأنه إن مات وديته، لأن رسول الله ﷺ لم يسنه.

2- باب: جلد التعزيز

1049- عن أبي بردة الأنصاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«لا يجلد أحد فوق عشرة أسواط، إلا في حد من حدود الله»**.

3- باب: من أصاب حدا فعوقب به فهو كفارة له

1050- عن عبادة بن الصامت قال: أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء: أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا يَعْضَه بعضنا بعضا، **«فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أتى منكم حدا فأقيم عليه فهو كفارته، ومن ستره الله عليه فأمره إلى الله، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له»**.

* * *

31 - كتاب القضاء والشهادات

1- باب: الحكم بالظاهر واللحن بالحجة

1051- عن أم سلمة، زوج النبي ﷺ : أن رسول الله ﷺ سمع جلبة خصم بباب حجرته، فخرج إليهم، فقال: **«إنما أنا بشر، وإنه يأتيني الخصم، فلعل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض، فأحسب أنه صادق، فأقضي له، فمن قضيت له بحق مسلم، فإنما هي قطعة من النار، فليحملها أو يذرها»**.

2- باب: في الألد الخصم

1052- عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ : **«إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم»**.

3- باب: القضاء باليمين على المدعى عليه

1053- عن ابن عباسص أن النبي ﷺ قال: «لو يعطى الناس بدعواهم، لادعى ناس دماء رجال وأموالهم، ولكن اليمين على المدعى عليه».

4- باب: القضاء باليمين والشاهد

1054- عن ابن عباسص: أن رسول الله ﷺ قضى بيمين وشاهد.

5- باب: لا يقضي القاضي وهو غضبان

1055- عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: كتب أبي (وكتبت له) إلى عبيد الله بن أبي بكرة وهو قاض بسجستان: أن لا تحكم بين اثنين وأنت غضبان، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان».

6- باب: إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب أو أخطأ

1056- عن عمرو بن العاصرأنه سمع رسول الله ﷺ قال: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب، فله أجران، وإذا حكم فاجتهد، ثم أخطأ، فله أجر».

7- باب: اختلاف المجتهدين في الحكم

1057- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «بينما امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت هذه لصاحبتها: إنما ذهب بابنك أنت، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داود، فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام، فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينكما، فقالت الصغرى: لا، يرحمك الله! هو ابنها، فقضى به للصغرى» قال: قال أبو هريرة: والله! إن سمعت بالسكين قط إلا يومئذ، ما كنا نقول إلا المدية.

8- باب: الحاكم يصلح بين الخصوم

1058- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «اشترى رجل من رجل عقارا له، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك مني، إنما اشتريت منك الأرض، ولم أبتع منك الذهب، فقال الذي شرى الأرض: إنما بعتك الأرض وما فيها، قال: فتحاكما إلى رجل، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ فقال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية، قال: أنكحوا الغلام الجارية، وأنفقوا على أنفسكما منه، وتصدقا».

9- باب: خير الشهداء

1059- عن زيد بن خالد الجهني رأن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بخير الشهداء! الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها».

* * *

32 - كتاب اللقطة

1- باب: الحكم في اللقطة

1060- عن زيد بن خالد الجهني رصاحب رسول الله ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ عن اللقطة، الذهب أو الورق؟ فقال: «اعرف وكاءها وعفاصها، ثم عرفها سنة، فإن لم تعرف فاستنفقها، ولتكن وديعة عندك، فإن جاء طالبها يوما من الدهر فأدها إليه» وسأله عن ضالة الإبل؟ فقال: «ما لك ولها؟ دعها، فإن معها حذاءها وسقاءها، ترد الماء وتأكل الشجر، حتى يجدها ربها» وسأله عن الشاة؟ فقال: «خذها، فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب».

2- باب: في لقطة الحاج

1061- عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي رأن رسول الله ﷺ نهى عن لقطة الحاج.

3- باب: من آوى الضالة فهو ضال

1062- عن زيد بن خالد الجهني رعن رسول الله ﷺ أنه قال: «من آوى ضالة فهو ضال، ما لم يعرفها».

4- باب: النهي عن حلب مواشي الناس بغير إذنهم

1063- عن ابن عمر ص: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحلبن أحد ماشية أحد إلا بإذنه، أيحب أحدكم أن تؤتى مشربته، فتكسر خزانته، فينتقل طعامه؟ إنما تخزن لهم ضروع مواشيهم أطعمتهم، فلا يحلبن أحد ماشية أحد إلا بإذنه».

* * *

33 - كتاب الضيافة

1- باب: الحكم فيمن منع الضيافة

1064- عن عقبة بن عامر رأنه قال: قلنا: يا رسول الله إنك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقروننا، فما ترى؟ فقال لنا رسول الله ﷺ : «إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف، فاقبلوا، فإن لم يفعلوا، فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم».

2- باب: الأمر بالضيافة

1065- عن أبي شريح الخزاعيرقال: قال رسول الله ﷺ : «**الضيافة ثلاثة أيام، وجائزته يوم وليلة، ولا يحل لرجل مسلم أن يقيم عند أخيه حتى يؤثمه**»، قالوا: يا رسول الله! وكيف يؤثمه؟ قال: «**يقيم عنده، ولا شيء يقريه به**».

3- باب: في المواساة بفضول المال

1066- عن أبي سعيد الخدريرقال: بينما نحن في سفر مع النبي ﷺ، إذ جاء رجل على راحلة له، قال: فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا، فقال رسول الله ﷺ : «**من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له**»، قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر، حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل.

4- باب: الأمر بجمع الأزواد إذا قلت والمواساة فيها

1067- عن إياس بن سلمة، عن أبيهرقال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة، فأصابنا جهد، حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا، فأمر نبي الله ﷺ فجمعنا مزاودنا، فبسطنا له نطعا، فاجتمع زاد القوم على النطع، قال: فتطاولت لأحزره كم هو؟ فحزرته كربضة العنز، ونحن أربع عشرة مائة، قال: فأكلنا حتى شبعنا جميعا، ثم حشونا جربنا، فقال نبي الله ﷺ : «**فهل من وضوء؟**» قال: فجاء رجل بإداوة له، فيها نطفة، فأفرغها في قدح، فتوضأنا كلنا، ندغفقه دغفقة، أربع عشرة مائة، قال: ثم جاء بعد ذلك ثمانية فقالوا: هل من طهور؟ فقال رسول الله ﷺ : «**فرغ الوضوء**».

* * *

34 - كتاب الجهاد

1- باب: في قوله تعالى: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا} وذكر أرواح الشهداء

1068- عن مسروقرقال: سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية: {**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**} [آل عمران: 169] قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك، فقال: «**أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة، فقال: هل تشتهون شيئا؟ قالوا: أي شيء نشتهي؟ ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا، قالوا: يا رب! نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا**».

2- باب: إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف

1069- عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه، قال: سمعت أبي وهو بحضرة العدو يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف» فقام رجل رث الهيئة، فقال: يا أبا موسى! أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا؟ قال: نعم، قال: فرجع إلى أصحابه فقال: أقرأ عليكم السلام، ثم كسر جفن سيفه فألقاه، ثم مشى بسيفه إلى العدو، فضرب به حتى قتل.

3- باب: الترغيب في الجهاد وفضله

1070- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «تضمن الله لمن خرج فى سبيله، لا يخرجه إلا جهادا فى سبيلي، وإيمانا بي، وتصديقا برسلي، فهو عليّ ضامن أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه، نائلا ما نال من أجر أو غنيمة، والذي نفس محمد بيده! ما من كلم يكلم فى سبيل الله، إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم، لونه لون دم وريحه مسك، والذي نفس محمد بيده! لولا أن يشق على المسلمين، ما قعدت خلاف سرية تغزو فى سبيل الله أبدا، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا يجدون سعة، ويشق عليهم أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده! لوددت أنّي أغزو فى سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل».

4- باب: رفع درجات العبد بالجهاد

1071- عن أبي سعيد الخدريرأن رسول الله ﷺ قال: «يا أبا سعيد! من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ نبيا، وجبت له الجنة» فعجب لها أبو سعيد، فقال: أعدها عليّ، يا رسول الله! ففعل، ثم قال: «وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة فى الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض» قال: وما هي؟ يا رسول الله! قال: «الجهاد فى سبيل الله، الجهاد فى سبيل الله».

5- باب: أفضل الناس المجاهد في سبيل الله بنفسه وماله

1072- عن أبي سعيد الخدريرأن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: أي الناس أفضل؟ فقال: «رجل يجاهد فى سبيل الله بماله ونفسه» قال: ثم من؟ قال: «مؤمن فى شعب من الشعاب، يعبد الله ربه، ويدع الناس من شره».

6- باب: من مات ولم يغزُ ولم يحدث به نفسه

1073- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «من مات ولم يغز، ولم يحدث به نفسه، مات على شعبة من نفاق» قال ابن سهم: قال عبد الله بن المبارك: فنرى أن ذلك كان على عهد رسول الله ﷺ.

7- باب: فضل الجهاد في البحر

1074- عن أنس بن مالك،أن رسول الله ﷺ كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ يوما فأطعمته، ثم جلست تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك؟ يا رسول الله! قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر، ملوكا على الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرة»، (يشك أيهما قال) قالت: فقلت: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم وضع رأسه فنام، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك؟ يا رسول الله! قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله» كما قال في الأولى، قالت: فقلت: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «أنت من الأولين» فركبت أم حرام بنت ملحان البحر في زمن معاوية، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت.

8- باب: فضل الرباط في سبيل الله

1075- عن سلمان،قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجري عليه رزقه، وأمن الفتان».

9- باب: غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها

1076- عن أنس،قال: قال رسول الله ﷺ : «لغدوة في سبيل الله أو روحة، خير من الدنيا وما فيها».

10- باب: في قوله تعالى: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ}

1077- عن النعمان بن بشير،قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ، فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام، إلا أن أسقي الحاج، وقال آخر: ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام، إلا أن أعمر المسجد الحرام، وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم، فزجرهم عمر،وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ، وهو يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه، فأنزل الله ﷻ: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ} [التوبة: 19] الآية إلى آخرها.

11- باب: الترغيب في طلب الشهادة

1078- عن سهل بن حنيف،أن النبي ﷺ قال: «من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه».

12- باب: فضل الشهادة في سبيل الله تعالى

1079- عن أنس،عن النبي ﷺ قال: «ما من أحد يدخل الجنة، يحب أن يرجع إلى الدنيا، وأن له ما على الأرض من شيء، غير الشهيد، فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات، لما يرى من

الكرامة».

13- باب: النية في الأعمال

1080- عن عمر بن الخطاب‌رقال: قال رسول الله ﷺ : «إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو أمرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه».

14- باب: رضا الله عن الشهداء ورضاهم عنه

1081- عن أنس‌رقال: جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: أن ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار، يقال لهم: القراء، فيهم خالي حرام، يقرؤون القرآن، ويتدارسون بالليل يتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد، ويحتطبون فيبيعونه، ويشترون به الطعام لأهل الصفة، وللفقراء، فبعثهم النبي ﷺ إليهم، فعرضوا لهم فقتلوهم، قبل أن يبلغوا المكان، فقالوا: اللهم! بلغ عنا نبينا؛ أنا قد لقيناك فرضينا عنك، ورضيت عنا، قال: وأتى رجل حراما، خال أنس، من خلفه فطعنه برمح حتى أنفذه، فقال حرام: فزت، ورب الكعبة! فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «إن إخوانكم قد قتلوا، وإنهم قالوا: اللهم! بلغ عنا نبينا؛ أنا قد لقيناك فرضينا عنك، ورضيت عنا».

15- باب: الشهداء خمسة

1082- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «بينما رجل، يمشي بطريق، وجد غصن شوك على الطريق، فأخره، فشكر الله له، فغفر له»، وقال: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغرق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله ﷻ ».

16- باب: الطاعون شهادة لكل مسلم

1083- عن حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أنس بن مالك: بم مات يحيى بن أبي عمرة ﷺ؟ قالت: قلت: بالطاعون، قالت: فقال: قال رسول الله ﷺ : «الطاعون شهادة لكل مسلم».

17- باب: يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين

1084- عن عبد الله بن عمرو بن العاص‌ص: أن رسول الله ﷺ قال: «يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين».

1085- عن أبي قتادةرعن رسول الله ﷺ؛ أنه قام فيهم فذكر لهم: «أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال» فقام رجل فقال: يا رسول الله! أرأيت إن قتلت في سبيل الله

تكفر عني خطاياي؟ فقال لـه رسول الله ﷺ : «**نعم، إن قتلت فى سبيل الله، وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر**» ثم قال رسول الله ﷺ : «**كيف قلت؟**» قال: أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي؟ فقال رسول الله ﷺ : «**نعم، وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر، إلا الدين، فإن جبريل** عليه السلام، **قال لي ذلك**».

18- باب: من قتل دون ماله فهو شهيد

1086- عن أبي هريرةرقال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: «**فلا تعطه مالك**» قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: «**قاتله**» قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: «**فأنت شهيد**» قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: «**هو فى النار**».

19- باب: في قوله تعالى: {رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ}

1087- عن ثابت، قال: قال أنسر: عمي الذي سميت به لم يشهد مع رسول الله ﷺ بدرا، قال: فشق عليه، قال: أول مشهد شهده رسول الله ﷺ غيبت عنه، وإن أراني الله مشهدا، فيما بعد، مع رسول الله ﷺ، ليراني الله ما أصنع، قال: فهاب أن يقول غيرها، قال: فشهد مع رسول الله ﷺ يوم أحد، قال: فاستقبل سعد بن معاذ، فقال له أنس: يا أبا عمرو! أين؟ فقال: واها لريح الجنة، أجده دون أحد، قال: فقاتلهم حتى قتل، قال: فوجد في جسده بضع وثمانون، من بين ضربة وطعنة ورمية، قال: فقالت أخته، عمتي الربيع بنت النضر: فما عرفت أخي إلا ببنانه، ونزلت هذه الآية:{**رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**} [الأحزاب: 23] قال: فكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه.

20- باب: من قاتل لتكون كلمة الله أعلى

1088- عن أبي موسى الأشعريرأن رجلا أعرابيا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن فى سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ : «**من قاتل لتكون كلمة الله أعلى فهو فى سبيل الله**».

21- باب: من قاتل للرياء والسمعة

1089- عن سليمان بن يسار قال: تفرق الناس عن أبي هريرةرفقال له ناتل أهل الشام: أيها الشيخ حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ﷺ، قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه، رجل استشهد، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء، فقد قيل، ثم أمر به**

فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به، فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه، ثم ألقي في النار».

22- باب: كثرة الأجر على القتل

1090- عن البراءرقال: جاء رجل من بني النبيت - قبيل من الأنصار - فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك عبده ورسوله، ثم تقدم فقاتل حتى قتل، فقال النبي ﷺ: «عمل هذا يسيرا، وأجر كثيرا».

23- باب: من غزا فأصيب أو غنم

1091- عن عبد الله بن عمروص‌قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من غازية أو سرية تغزو فتغنم وتسلم إلا كانوا قد تعجلوا ثلثي أجورهم، وما من غازية أو سرية تخفق وتصاب إلا تم أجورهم».

24- باب: أجر من جهز غازياً

1092- عن زيد بن خالد الجهنيرعن رسول الله ﷺ أنه قال: «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا».

25- باب: فيمن تجهز فمرض فليدفعه إلى من يغزو

1093- عن أنسرأن فتى من أسلم قال: يا رسول الله! إني أريد الغزو وليس معي ما أتجهز به، قال: «ائت فلانا فإنه قد كان تجهز فمرض»، فأتاه فقال: إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول: أعطني الذي تجهزت به، قال: يا فلانة! أعطيه الذي تجهزت به، ولا تحبسي عنه شيئا، فوالله! لا تحبسي منه شيئا فيبارك لك فيه.

26- باب: حرمة نساء المجاهدين ومن يخلف المجاهد في أهله فيخونه

1094- عن سليمان بن بريدة عن أبيهرقال: قال رسول الله ﷺ: «حرمة نساء المجاهدين على القاعدين، كحرمة أمهاتهم، وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في أهله، فيخونه فيهم، إلا وقف له يوم القيامة، فيأخذ من عمله ما شاء، فما ظنكم؟».

27- باب: في قوله ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي

ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة

1095- عن ثوبان رقال: قال رسول الله ﷺ : «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

1096- عن عبد الرحمن بن شماسة المهري قال: كنت عند مسلمة بن مخلد، وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال عبد الله: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، هم شر من أهل الجاهلية، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم، فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر ﷺ، فقال له مسلمة: يا عقبة اسمع ما يقول عبد الله، فقال عقبة: هو أعلم، وأما أنا فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله، قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم، حتى تأتيهم الساعة، وهم على ذلك»، فقال عبد الله: أجل، ثم يبعث الله ريحا كريح المسك، مسها مس الحرير، فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس، عليهم تقوم الساعة.

1097- عن سعد بن أبي وقاص رقال: قال رسول الله ﷺ : «لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة».

28- باب: في رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة

1098- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «يضحك الله لرجلين، يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة»، قالوا: كيف؟ يا رسول الله؟ قال: «يقتل هذا فيلج الجنة، ثم يتوب الله على الآخر فيهديه إلى الإسلام، ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد».

29- باب: من قتل كافرا ثم سدد لم يدخل النار

1099- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «لا يجتمعان في النار اجتماعا يضر أحدهما الآخر» قيل: من هم؟ يا رسول الله! قال: «مؤمن قتل كافرا ثم سدد».

30- باب: فضل من حمل على ناقة في سبيل الله

1100- عن أبي مسعود الأنصاري رقال: جاء رجل بناقة مخطومة، فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ : «لك بها، يوم القيامة، سبعمائة ناقة، كلها مخطومة».

1101- عن أبي مسعود الأنصاري رقال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أبدع بي فاحملني، فقال: «ما عندي» فقال رجل: يا رسول الله! أنا أدله على من يحمله، فقال رسول الله ﷺ : «من دل على خير فله مثل أجر فاعله».

31- باب: في قوله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ}

1102- عن عقبة بن عامررقال: سمعت رسول الله ﷺ، وهو على المنبر، يقول: «{وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ} [الأنفال: 60] ألا أن القوة الرمي، ألا أن القوة الرمي، ألا أن القوة الرمي» (قالها ثلاثا).

32- باب: الحث على الرمى

1103- عن عقبة بن عامررقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستفتح عليكم أرضون، ويكفيكم الله، فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه».

1104- عن عبد الرحمن بن شماسة؛ أن فقيما اللخمي قال لعقبة بن عامررتختلف بين هذين الغرضين، وأنت كبير يشق عليك، قال عقبة: لولا كلام سمعته من رسول الله ﷺ، لم أعاينه، قال الحارث: فقلت لابن شماسة: وما ذاك؟ قال: إنه قال: «من علم الرمي ثم تركه، فليس منا، أو قد عصى».

33- باب: الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة

1105- عن جرير بن عبد اللهرقال: رأيت رسول الله ﷺ يلوي ناصية فرس بإصبعه، وهو يقول: «الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة: الأجر والغنيمة».

1106- عن أنسرقال: قال رسول الله ﷺ : «البركة فى نواصي الخيل».

34- باب: كراهية الشكال في الخيل

1107- عن أبي هريرةرقال: كان رسول الله ﷺ يكره الشكال من الخيل، والشكال أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى، أو في يده اليمنى ورجله اليسرى.

35- باب: المسابقة بين الخيل وتضميرها

1108- عن ابن عمرص‌أن رسول الله ﷺ سابق بالخيل التي قد أضمرت من الحفياء، وكان أمدها ثنية الوداع، وسابق بين الخيل التي لم تضمر، من الثنية إلى مسجد بني زريق، وكان ابن عمر فيمن سابق بها.

36- باب: في أهل التخلف بالعذر وقوله تعالى: {لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ} الآية

1109- عن أبي إسحاق أنه سمع البراءريقول في هذه الآية: {لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ} [النساء: 95] فأمر رسول الله ﷺ زيدا فجاء بكتف يكتبها، فشكا إليه ابن مكتوم ضرارته، فنزلت: {لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي

الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ}.

37- باب: من حبسه المرض عن الغزو

1110- عن جابررقال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة، فقال: «إن بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا، إلا كانوا معكم، حبسهم المرض».

* * *

35 - كتاب السير

1- باب: في الأمراء على الجيوش والسرايا والوصية لهم بما ينبغي

1111- عن بريدةرقال: كان رسول الله ﷺ إذا أمرّ أميراً على جيش أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله ﷻ ومن معه من المسلمين خيرا، ثم قال: «اغزوا باسم الله، وفى سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال (أو خلال)، فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك، فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم فى الغنيمة والفيء شيء، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم، وإذا حاصرت أهل حصن، وأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ﷺ، فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ﷺ، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك، فإنكم، أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم، أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ﷺ، وإذا حاصرت أهل حصن، فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله، فلا تنزلهم على حكم الله، ولكن أنزلهم على حكمك، فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا» قال عبد الرحمن، يعني ابن مهدي: هذا أو نحوه.

2- باب: في أمر البعوث بالتيسير

1112- عن أبي موسىرأن النبي ﷺ بعثه ومعاذا إلى اليمن، فقال: «يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا».

3- باب: في البعوث ونيابة الخارج عن القاعد

1113- عن أبي سعيد الخدريرأن رسول الله ﷺ بعث إلى بني لحيان: «ليخرج من كل رجلين رجل» ثم قال للقاعد: «أيكم خلف الخارج فى أهله وماله بخير، كان له مثل نصف أجر الخارج».

4- باب: الحد بين الصغير والكبير فيمن يجاز للقتال ومن لا يجاز

1114- عن ابن عمرص‌قال: عرضني رسول الله ﷺ يوم أحد في القتال، وأنا ابن أربع عشرة سنة، فلم يجزني، وعرضني يوم الخندق، وأنا ابن خمس عشرة سنة، فأجازني، قال نافع: فقدمت على عمر بن عبد العزيز ﷺ، وهو يومئذ خليفة، فحدثته هذا الحديث، فقال: إن هذا لحد بين الصغير والكبير، فكتب إلى عماله أن يفرضوا لمن كان ابن خمس عشرة سنة، ومن كان دون ذلك فاجعلوه في العيال.

5- باب: النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو

1115- عن ابن عمرص‌عن رسول الله ﷺ: أنه كان ينهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، مخافة أن يناله العدو.

6- باب: في السفر في الخصب والجدب والتعريس على الطريق

1116- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : **«إذا سافرتم فى الخصب، فأعطوا الإبل حظها من الأرض، وإذا سافرتم فى السنة، فأسرعوا عليها السير، وإذا عرستم بالليل، فاجتنبوا الطريق، فإنها مأوى الهوام بالليل»**.

7- باب: السفر قطعة من العذاب

1117- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: **«السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه، فإذا قضى أحدكم نهمته من وجهه، فليعجل إلى أهله؟»**.

8- باب: كراهية الطروق لمن قدم من سفر ليلاً

1118- عن جابر بن عبد اللهص‌قال: نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلا، يتخونهم أو يلتمس عثراتهم.

1119- عن أنسرأن رسول الله ﷺ كان لا يطرق أهله ليلا، وكان يأتيهم غدوة أو عشية.

9- باب: في الدعاء قبل القتال والإغارة على العدو

1120- عن ابن عونرقال: كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال؟ قال: فكتب إليّ: إنما كان ذلك في أول الإسلام، قد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق وهم غارون، وأنعامهم تسقى على الماء، فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم وأصاب يومئذ، (قال يحيى: أحسبه قال: جويرية - أو البتة - ابنة الحارث، وحدثني هذا الحديث عبد الله بن عمرص، وكان في ذاك الجيش.

10- باب: كتب النبي ﷺ إلى الملوك يدعوهم إلى الله تعالى

1121- عن أنس رأن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار، يدعوهم إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ.

كتاب رسول الله إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام:

1122- عن ابن عباس: أن أبا سفيان ﷺ أخبره، من فيه إلى فيه، قال: انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ، قال: فبينا أنا بالشام، إذ جيء بكتاب من رسول الله ﷺ إلى هرقل: يعني عظيم الروم، قال: وكان دحية الكلبي جاء به، فدفعه إلى عظيم بصرى، فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل، فقال هرقل: هل ها هنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قالوا: نعم، قال: فدعيت في نفر من قريش، فدخلنا على هرقل، فأجلسنا بين يديه، فقال: أيكم أقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلت: أنا، فأجلسوني بين يديه، وأجلسوا أصحابي خلفي، ثم دعا بترجمانه فقال له: قل لهم: إني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم أنه نبي، فإن كذبني فكذبوه، قال: فقال أبو سفيان: وايم الله! لولا مخافة أن يؤثر عليَّ الكذب لكذبت، ثم قال لترجمانه: سله، كيف حسبه فيكم؟ قال: قلت: هو فينا ذو حسب، قال: فهل كان من آبائه ملك؟ قلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا، قال: ومن يتبعه؟ أشراف الناس أم ضعفاؤهم؟ قال: قلت: بل ضعفاؤهم، قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قال: قلت: لا، بل يزيدون، قال: هل يرتد أحد منهم عن دينه، بعد أن يدخل فيه، سخطة له؟ قال: قلت: لا، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم، قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قال: قلت: تكون الحرب بيننا وبينه سجالا، يصيب منا ونصيب منه، قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها، قال: فوالله! ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه، قال: فهل قال هذا القول أحد قبله؟ قال: قلت: لا، قال لترجمانه: قل له: إني سألتك عن حسبه فزعمت أنه فيكم ذو حسب، وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها، وسألتك: هل كان في آبائه ملك؟ فزعمت أن لا، فقلت: لو كان من آبائه ملك قلت: رجل يطلب ملك آبائه، وسألتك عن أتباعه، أضعفاؤهم أم أشرافهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم، وهم أتباع الرسل، وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فزعمت أن لا، فقد عرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله، وسألتك: هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخله سخطة له؟ فزعمت أن لا، وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب، وسألتك: هل يزيدون أو ينقصون؟ فزعمت أنهم يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يتم، وسألتك: هل قاتلتموه؟ فزعمت أنكم قد قاتلتموه، فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا، ينال منكم وتنالون منه، وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة،

وسألتك: هل يغدر؟ فزعمت أنه لا يغدر، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك: هل قال هذا القول أحد قبله؟ فزعمت أن لا، فقلت: لو قال هذا القول أحد قبله، قلت: رجل ائتم بقول قيل قبله، قال: ثم قال: بم يأمركم؟ قلت: يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف، قال: إن يكن ما تقول فيه حقا، فإنه نبي، وقد كنت أعلم أنه خارج، ولم أكن أظنه منكم، ولو أني أعلم أني أخلص إليه، لأحببت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه، وليبلغن ملكه ما تحت قدمي، قال: ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه، فإذا فيه: «**بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين،{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}**، [آل عمران: 64]» فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط، وأمر بنا فأخرجنا، قال: فقلت لأصحابي حين خرجنا: لقد أمِر أمْر ابن أبي كبشة، إنه ليخافه ملك بني الأصفر، قال: فما زلت موقنا بأمر رسول الله ﷺ أنه سيظهر، حتى أدخل الله عليّ الإسلام.

11- باب: في دعاء النبي ﷺ إلى الله وصبره على أذى المنافقين

1123- عن أسامة بن زيدص: أن النبي ﷺ ركب حمارا، عليه إكاف، تحته قطيفة فدكية، وأردف وراءه أسامة، وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج، وذاك قبل وقعة بدر، حتى مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان، واليهود، فيهم عبد الله بن أبي، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة، خمر عبد الله ابن أبي أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبروا علينا، فسلم عليهم النبي ﷺ، ثم وقف فنزل، فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي: أيها المرء! لا أحسن من هذا، إن كان ما تقول حقا، فلا تؤذنا في مجالسنا، وارجع إلى رحلك، فمن جاءك منا فاقصص عليه، فقال عبد الله بن رواحة: اغشنا في مجالسنا، فإنا نحب ذلك، قال: فاستب المسلمون والمشركون واليهود، حتى هموا أن يتواثبوا، فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم، ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة، فقال: «**أي سعد! ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب؟**» (يريد عبد الله بن أبي قال: كذا وكذا) قال: اعف عنه، يا رسول الله! واصفح، فوالله! لقد أعطاك الله الذي أعطاك، ولقد اصطلح أهل البحيرة أن يتوجوه، فيعصبوه بالعصابة، فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاكه شرق بذلك، فذلك فعل به ما رأيت، فعفا عنه النبي ﷺ.

12- باب: النهي عن الغدر

1124- عن أبي سعيدرقال: قال رسول الله ﷺ : «**لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع لـــه**

بقدر غدره، ألا ولا غادر أعظم غدرا من أمير عامة».

13- باب: الوفاء بالعهد

1125- عن حذيفة بن اليمانرقال: ما منعني أن أشهد بدرا إلا أني خرجت أنا وأبي، حسيل، قال: فأخذنا كفار قريش، قالوا: إنكم تريدون محمدا؟ فقلنا: ما نريده، ما نريد إلا المدينة، فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه، فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر، فقال: «انصرفا، نفي لهم بعهدهم، ونستعين الله عليهم».

14- باب: ترك تمني لقاء العدو والصبر إذا لقوا

1126- عن أبي النضررعن كتاب رجل من أسلم من أصحاب النبي ﷺ، يقال له: عبد الله بن أبي أوفى، فكتب إلى عمر بن عبيد الله، حين سار إلى الحرورية، يخبره أن رسول الله ﷺ كان في بعض أيامه التي لقي فيها العدو، ينتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم فقال: «يا أيها الناس! لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف»، ثم قام النبي ﷺ وقال: «اللهم! منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم».

15- باب: الدعاء على العدو

فيه حديث عبد الله بن أبي أوفىص، وقد تقدم في الباب قبله.

1127- عن أنسرأن رسول الله ﷺ كان يقول يوم أحد: «اللهم! إنك إن تشأ، لا تعبد في الأرض».

16- باب: الحرب خدعة

1128- عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ : «الحرب خدعة».

17- باب: الاستعانة بالمشركين في الغزو

1129- عن عائشةد- زوج النبي ﷺ- أنها قالت: خرج رسول الله ﷺ قبل بدر، فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل، قد كان يذكر منه جرأة ونجدة، ففرح أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه، فلما أدركه قال لرسول الله ﷺ : جئت لأتبعك وأصيب معك، قال له رسول الله ﷺ : «تومن بالله ورسوله؟» قال: لا، قال: «فارجع، فلن أستعين بمشرك»، قالت: ثم مضى، حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل، فقال له كما قال أول مرة، فقال له النبي ﷺ كما قال أول مرة، قال: «فارجع فلن أستعين بمشرك»، قال: ثم رجع فأدركه بالبيداء، فقال له كما قال أول مرة «تؤمن بالله ورسوله؟» قال: نعم، فقال له رسول الله ﷺ : «فانطلق».

18- باب: في خروج النساء مع الغزاة

1130- عن أنس رأن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجرا، فكان معها، فرآها أبو طلحة، فقال: يا رسول الله! هذه أم سليم معها خنجر، فقال لها رسول الله ﷺ: «ما هذا الخنجر؟» قالت: اتخذته، إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه، فجعل رسول الله ﷺ يضحك، قالت: يا رسول الله! اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك، فقال رسول الله ﷺ: «يا أم سليم! إن الله ﷻ قد كفى وأحسن».

1131- عن أنس بن مالك رقال: لما كان يوم أحد انهزم ناس من الناس عن النبي ﷺ، وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مجوب عليه بحجفة، قال: وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع، وكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا، قال: فكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل، فيقول: انثرها لأبي طلحة، قال: ويشرف نبي الله ﷺ ينظر إلى القوم، فيقول أبو طلحة: يا نبي الله! بأبي أنت وأمي! لا تشرف لا يصبك سهم من سهام القوم، نحري دون نحرك، قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم دوإنهما لمشمرتان، أرى خدم سوقهما، تنقلان القرب على متونهما، ثم تفرغانه في أفواههم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيئان تفرغانه في أفواه القوم، ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إما مرتين وإما ثلاثا، من النعاس.

1132- عن أم عطية الأنصارية دقالت: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، أخلفهم في رحالهم، فأصنع لهم الطعام، وأداوي الجرحى، وأقوم على المرضى.

19- باب: النهي عن قتل النساء والصبيان في الغزو

1133- عن عبد الله بن عمر رص قال: وجدت امرأة مقتولة في بعض تلك المغازي، فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان.

20- باب: ما أصيب من ذراري العدو في البيات

1134- عن الصعب بن جثامة رقال: سئل النبي ﷺ عن الذراري من المشركين؟ يبيتون فيصيبون من نسائهم وذراريهم، فقال: «هم منهم».

21- باب: قطع نخيل العدو وتحريقها

1135- عن عبد الله بن عمر ص: أن رسول الله ﷺ قطع نخل بني النضير، وحرق، ولها يقول حسان:

وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير

وفي ذلك نزلت: {مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا}، الآية.

22- باب: أخذ الطعام في أرض العدو

1136- عن عبد الله بن مغفلرقال: أصبت جرابا من شحم، يوم خيبر، قال: فالتزمته، فقلت: لا أعطي اليوم أحدا من هذا شيئا، قال: فالتفت فإذا رسول الله ﷺ متبسما.

23- باب: تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة

1137- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه: لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة، وهو يريد أن يبني بها، ولما يبن، ولا آخر قد بنى بنيانا، ولما يرفع سقفها، ولا آخر قد اشترى غنما أو خلفات، وهو منتظر ولادها، قال: فغزا، فأدنى للقرية حين صلاة العصر، أو قريبا من ذلك، فقال للشمس: أنت مأمورة وأنا مأمور، اللهم! احبسها علي شيئا، فحبست عليه حتى فتح الله عليه، قال: فجمعوا ما غنموا، فأقبلت النار لتأكله، فأبت أن تطعمه، فقال: فيكم غلول، فليبايعني من كل قبيلة رجل، فبايعوه، فلصقت يد رجل بيده، فقال: فيكم الغلول، فلتبايعني قبيلتك، فبايعته، قال: فلصقت بيد رجلين أو ثلاثة، فقال: فيكم الغلول، أنتم غللتم، قال: فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب، قال: فوضعوه فى المال وهو بالصعيد، فأقبلت النار فأكلته، فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا، ذلك بأن الله تبارك وتعالى رأى ضعفنا وعجزنا، فطيبها لنا».

24- باب: في الأنفال

1138- عن مصعب بن سعد عن أبيه، قال: نزلت فيَّ أربع آيات، أصبت سيفا فأتى به النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! نفلنيه، فقال: «ضعه» ثم قام، فقال له النبي ﷺ : «ضعه من حيث أخذته»، ثم قام فقال: نفلنيه، يا رسول الله! فقال: «ضعه» فقام، فقال: يا رسول الله! نفلنيه، أأجعل كمن لا غناء له؟ فقال له النبي ﷺ : «ضعه من حيث أخذته» قال: فنزلت هذه الآية:{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ} [الأنفال: 1].

25- باب: تنفيل السرايا

1139- عن ابن عمرص‌قال: بعث رسول الله ﷺ سرية إلى نجد، فخرجت فيها، فأصبنا إبلا وغنما، فبلغت سهماننا اثني عشر بعيرا، ونفلنا رسول الله ﷺ بعيرا، بعيرا.

26- باب: تخميس الأنفال

1140- عن ابن عمرص: أن رسول الله ﷺ قد كان ينفل بعض من يبعث من السرايا، لأنفسهم خاصة، سوى قسم عامة الجيش، والخمس في ذلك، واجب، كله.

27- باب: إعطاء القاتل سلب المقتول

1141- عن أبي قتادةرقال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين، فلما التقينا كانت للمسلمين جولة، قال: فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين، فاستدرت إليه حتى أتيته من ورائه، فضربته على حبل عاتقه، وأقبل عليّ فضمني ضمة وجدت منها ريح

الموت، ثم أدركه الموت، فأرسلني، فلحقت عمر بن الخطاب رفقال: ما للناس؟ فقلت: أمر الله، ثم إن الناس رجعوا، وجلس رسول الله ﷺ فقال: «**من قتل قتيلا، له عليه بينة، فله سلبه**» قال: فقمت، فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست، ثم قال مثل ذلك، فقال: فقمت فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست، ثم قال ذلك، الثالثة، فقمت فقال رسول الله ﷺ : «**ما لك؟ يا أبا قتادة!**» فقصصت عليه القصة، فقال رجل من القوم: صدق، يا رسول الله! سلب ذلك القتيل عندي، فأرضه من حقه، وقال أبو بكر الصديق ر: لاها الله! إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله ﷺ فيعطيك سلبه، فقال رسول الله ﷺ : «**صدق فأعطه إياه**» فأعطاني، قال: فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بني سلمة، فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام.

28- باب: إعطاء السلب بعض القاتلين بالاجتهاد

1142- عن عبد الرحمن بن عوف رأنه قال: بينا أنا واقف في الصف يوم بدر، نظرت عن يميني وشمالي، فإذا أنا بين غلامين من الأنصار، حديثة أسنانهما، تمنيت لو كنت بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما، فقال: يا عم! هل تعرف أبا جهل؟ قال: قلت: نعم، وما حاجتك إليه؟ يا بن أخي! قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ، والذي نفسي بيده! لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، قال: فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر فقال مثلها، قال: فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يزول في الناس، فقلت: ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه، قال: فابتدراه، فضرباه بسيفيهما، حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ، فأخبراه، فقال: «**أيكما قتله؟**» فقال كل واحد منهما: أنا قتلته، فقال: «**هل مسحتما سيفيكما؟**» قالا: لا، فنظر في السيفين فقال: «**كلاكما قتله**» وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح، (والرجلان: معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ ابن عفراء).

29- باب: منع القاتل السلب بالاجتهاد

1143- عن عوف بن مالك رقال: قتل رجل من حمير رجلا من العدو، فأراد سلبه، فمنعه خالد بن الوليد ر، وكان واليا عليهم، فأتى رسول الله ﷺ عوف بن مالك، فأخبره، فقال لخالد: «**ما منعك أن تعطيه سلبه؟**» قال: استكثرته، يا رسول الله! قال: «**ادفعه إليه**» فمر خالد بعوف فجر بردائه، ثم قال: هل أنجزت لك ما ذكرت لك من رسول الله ﷺ؟ فسمعه رسول الله ﷺ فاستغضب، فقال: «**لا تعطه، يا خالد! لا تعطه، يا خالد! هل أنتم تاركون لي أمرائي؟ إنما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعى إبلا أو غنما فرعاها، ثم تحين سقيها، فأوردها حوضا، فشرعت فيه، فشربت صفوه وتركت كدره، فصفوه لكم وكدره عليهم**».

30- باب: في إعطاء جميع السلب للقاتل

1144- عن سلمة بن الأكوعرقال: غزونا مع رسول الله ﷺ هوازن، فبينا نحن نتضحى مع رسول الله ﷺ إذ جاء رجل على جمل أحمر، فأناخه، ثم انتزع طلقا من حقبه فقيد به الجمل، ثم تقدم يتغدى مع القوم، وجعل ينظر، وفينا ضعفة ورقة في الظهر، وبعضنا مشاة، إذ خرج يشتد، فأتى جمله فأطلق قيده، ثم أناخه وقعد عليه، فأثاره، فاشتد به الجمل، فاتبعه رجل على ناقة ورقاء، قال سلمة: وخرجت أشتد، فكنت عند ورك الناقة، ثم تقدمت، حتى كنت عند ورك الجمل، ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فأنخته، فلما وضع ركبته في الأرض اخترطت سيفي فضربت رأس الرجل، فندر، ثم جئت بالجمل أقوده، عليه رحله وسلاحه، فاستقبلني رسول الله ﷺ والناس معه، فقال: «**من قتل الرجل؟**» قالوا: ابن الأكوع، قال: «**له سلبه أجمع**».

31- باب: في التنفيل وفداء المسلمين بالأسارى

1145- عن إياس بن سلمة، عن أبيهرقال: غزونا فزارة وعلينا أبو بكرر، أمره رسول الله ﷺ علينا، فلما كان بيننا وبين الماء ساعة، أمرنا أبو بكر فعرسنا، ثم شن الغارة، فورد الماء، فقتل من قتل عليه، وسبى، وأنظر إلى عنق من الناس، فيهم الذراري، فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل، فرميت بسهم بينهم وبين الجبل، فلما رأوا السهم وقفوا، فجئت بهم أسوقهم، وفيهم امرأة من بني فزارة، عليها قشع من أدم، (قال: القشع النطع) معها ابنة لها من أحسن العرب، فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكررفنفلني أبو بكر ابنتها، فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا، فلقيني رسول الله ﷺ في السوق، فقال: «**يا سلمة! هب لي المرأة**»، فقلت: يا رسول الله! والله! لقد أعجبتني، وما كشفت لها ثوبا، ثم لقيني رسول الله ﷺ من الغد في السوق، فقال لي: «**يا سلمة! هب لي المرأة، لله أبوك!**» فقلت: هي لك، يا رسول الله! فوالله! ما كشفت لها ثوبا، فبعث بها رسول الله ﷺ إلى أهل مكة، ففدى بها ناسا من المسلمين، كانوا أسروا بمكة.

31- باب: السهمان والخمس فيما افتتح من القرى بقتال

1146- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «**أيما قرية دخلتموها، وأقمتم فيها، فسهمكم فيها، وأيما قرية عصت الله ورسوله، فإن خمسها لله ولرسوله، ثم هي لكم**».

32- باب: فيما يصرف الفيء إذا لم يوجف عليه بقتال

1147- عن مالك بن أوس قال: أرسل إليّ عمر بن الخطابرفجئته حين تعالى النهار، قال: فوجدته في بيته جالسا على سرير، مفضيا إلى رماله، متكئا على وسادة من أدم، فقال لي: يا مال! إنه قد دف أهل أبيات من قومك، وقد أمرت فيهم برضخ، فخذه فاقسمه بينهم،

قال: قلت: لو أمرت بهذا غيري؟ قال: خذه، يا مال! قال: فجاء يرفا، فقال: هل لك، يا أمير المؤمنين! في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد؟ فقال عمر: نعم، فأذن لهم، فدخلوا، ثم جاء فقال: هل لك في عباس وعلي؟ قال: نعم، فأذن لهما، فقال عباس: يا أمير المؤمنين! اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن، قال: فقال القوم: أجل، يا أمير المؤمنين! فاقض بينهم وأرحهم، (فقال مالك بن أوس: يخيل إليَّ أنهم قد كانوا قدموهم لذلك) فقال عمر: اتئدا، أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض! أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: **«لا نورث، ما تركنا صدقة»** قالوا: نعم، ثم أقبل على العباس وعلي. فقال: أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض! أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال: **«لا نورث، ما تركناه صدقة»** قالا: نعم، فقال عمر: إن الله ﷻ كان خص رسوله ﷺ بخاصة لم يخصص بها أحدا غيره، قال:**{مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ}** [الحشر: 7] (ما أدري هل قرأ الآية التي قبلها أم لا) قال: فقسم رسول الله ﷺ بينكم أموال بني النضير، فوالله! ما استأثر عليكم، ولا أخذها دونكم، حتى بقي هذا المال، فكان رسول الله ﷺ يأخذ منه نفقة سنة، ثم يجعل ما بقي أسوة المال، ثم قال: أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض! أتعلمون ذلك؟ قالوا: نعم، ثم نشد عباسا وعليا بمثل ما نشد به القوم: أتعلمان ذلك؟ قالا: نعم، قال: فلما توفي رسول الله ﷺ قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله ﷺ، فجئتما، تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله ﷺ : **«ما نورث، ما تركنا صدقة»** فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفي أبو بكر، وأنا ولي رسول الله ﷺ وولي أبي بكر، فرأيتماني كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم إني لصادق بار راشد تابع للحق، فوليتها، ثم جئتني أنت وهذا، وأنتما جميع وأمركما واحد، فقلتما: ادفعها إلينا، فقلت: إن شئتم دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله ﷺ، فأخذتماها بذلك، قال: أكذلك؟ قالا: نعم، قال: ثم جئتماني لأقضي بينكما، ولا، والله! لا أقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنها فرداها إليّ.

1148- عن عائشةدت: أن فاطمةدبنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ، مما أفاء عليه بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكرر: إن رسول الله ﷺ قال: **«لا نورث ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال»**، وإني والله! لا أغير شيئا من صدقة رسول الله ﷺ، عن حالها التي كانت عليها، في عهد رسول الله ﷺ، ولأعملن فيها، بما عمل به رسول الله ﷺ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئا، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، قال: فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت

بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلى عليها علي، وكان لعلي من الناس وجهة، حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر عليّ وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن بايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبي بكر: أن ائتنا، ولا يأتنا معك أحد (كراهية محضر عمر بن الخطاب) فقال عمر، لأبي بكر: والله! لا تدخل عليهم وحدك، فقال أبو بكر: وما عساهم أن يفعلوا بي، إني، والله! لآتينهم، فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد علي بن أبي طالب، ثم قال: إنا قد عرفنا، يا أبا بكر! فضيلتك وما أعطاك الله، ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك، ولكنك استبددت علينا بالأمر، وكنا نرى لنا حقا لقرابتنا من رسول الله ﷺ، فلم يزل يكلم أبا بكر حتى فاضت عينا أبي بكر، فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده! لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصل من قرابتي، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال، فإني لم آل فيها عن الحق، ولم أترك أمرا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته، فقال علي لأبي بكر: موعدك العشية للبيعة، فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر، رقي على المنبر، فتشهد، وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة، وعذره بالذي اعتذر إليه، ثم استغفر، وتشهد علي بن أبي طالب فعظم حق أبي بكر، وأنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر، ولا إنكارا للذي فضله الله به، ولكنا كنا نرى لنا في الأمر نصيبا، فاستبد علينا به، فوجدنا في أنفسنا، فسر بذلك المسلمون، وقالوا: أصبت، فكان المسلمون إلى علي قريبا، حين راجع الأمر المعروف.

1149- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يقتسم ورثتي دينارا، ما تركت، بعد نفقة نسائي ومئونة عاملي، فهو صدقة»**.

34- باب: سهمان الفارس والراجل

1150- عن عبد الله بن عمرص: أن رسول الله ﷺ قسم في النفل: للفرس سهمين وللراجل سهما.

35- باب: لا يسهم للنساء من الغنيمة ويحذين وقتل الولدان في الغزو

1151- عن يزيد بن هرمز: أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خمس خلال، فقال ابن عباس: لولا أن أكتم علما ما كتبت إليه، كتب إليه نجدة: أما بعد، فأخبرني هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء؟ وهل كان يضرب لهن بسهم؟ وهل كان يقتل الصبيان؟ ومتى ينقضي يتم اليتيم؟ وعن الخمس لمن هو؟ فكتب إليه ابن عباس: كتبت تسألني هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء؟ وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويحذين من الغنيمة، وأما

بسهم، فلم يضرب لهن، وإن رسول الله ﷺ لم يكن يقتل الصبيان، فلا تقتل الصبيان، وكتبت تسألني متى: ينقضي يتم اليتيم؟ فلعمري إن الرجل لتنبت لحيته وإنه لضعيف الأخذ لنفسه، ضعيف العطاء منها، فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس، فقد ذهب عنه اليتم، وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو؟ وإنا كنا نقول: هو لنا، فأبى علينا قومنا ذاك.

36- باب: في ترك الأسارى والمن عليهم

1152- عن أبي هريرةرقال: بعث رسول الله ﷺ خيلا قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال، سيد أهل اليمامة، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال: «ماذا عندك؟ يا ثمامة!» فقال: عندي، يا محمد! خير، إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فتركه رسول الله ﷺ، حتى كان من الغد، فقال: «ما عندك؟ يا ثمامة!» قال: ما قلت لك، إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فتركه رسول الله ﷺ حتى كان من الغد، فقال: «ما عندك؟ يا ثمامة!» فقال: عندي ما قلت لك، إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فقال رسول الله ﷺ : «أطلقوا ثمامة» فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل، ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، يا محمد! والله! ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي، والله! ما كان من دين أبغض إليّ من دينك، فأصبح دينك أحب الدين كله إليّ، والله! ما كان من بلد أبغض إليّ من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ فبشره رسول الله ﷺ، وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: أصبوت؟ فقال: لا، ولكني أسلمت مع رسول الله ﷺ، ولا، والله! لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ.

37- باب: إجلاء اليهود من المدينة

1153- عن أبي هريرةرأنه قال: بينا نحن في المسجد، إذ خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال: «انطلقوا إلى يهود» فخرجنا معه، حتى جئناهم، فقام رسول الله ﷺ فناداهم، فقال: «يا معشر يهود! أسلموا تسلموا»، فقالوا: قد بلغت، يا أبا القاسم! فقال لهم رسول الله ﷺ : «ذلك أريد، أسلموا تسلموا» فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم! فقال لهم رسول الله ﷺ : «ذلك أريد» فقال لهم الثالثة، فقال: «اعلموا أنما الأرض لله ورسوله، وأني أريد أن أجليكم من هذه الأرض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه، وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله».

38- باب: إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب

1154- عن عمر بن الخطاب رأنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب، حتى لا أدع إلا مسلما».

39- باب: الحكم فيمن حارب ونقض العهد

1155- عن عائشة دقالت: أصيب سعد يوم الخندق، رماه رجل من قريش يقال له: ابن العرقة، رماه في الأكحل، فضرب عليه رسول الله ﷺ خيمة في المسجد يعوده من قريب، فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح، فاغتسل، فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار، فقال: وضعت السلاح؟ والله ما وضعناه، اخرج إليهم، فقال رسول الله ﷺ : «فأين؟» فأشار إلى بني قريظة، فقاتلهم رسول الله ﷺ، فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فرد رسول الله ﷺ الحكم فيهم إلى سعد، قال: فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى الذرية والنساء، وتقسم أموالهم، قال هشام: قال أبي: فأخبرت أن رسول الله ﷺ قال: «لقد حكمت فيهم بحكم الله ﷻ »، وفي رواية: «حكمت بحكم الله» وقال مرة: «لقد حكمت فيهم بحكم الملك».

* * *

36 - كتاب الهجرة والمغازي

1- باب: في هجرة النبي ﷺ وآياته

1156- عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول: جاء أبو بكر الصديق رإلى أبي في منزله، فاشترى منه رحلا، فقال لعازب: ابعث معي ابنك يحمله معي إلى منزلي، فقال لي أبي: احمله، فحملته، وخرج أبي معه ينتقد ثمنه، فقال له أبي: يا أبا بكر! حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله ﷺ، قال: نعم، أسرينا ليلتنا كلها، حتى قام قائم الظهيرة، وخلا الطريق فلا يمر فيه أحد، حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل، لم تأت عليه الشمس بعد، فنزلنا عندها، فأتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا، ينام فيه النبي ﷺ في ظلها، ثم بسطت له عليه فروة، ثم قلت: نم، يا رسول الله! وأنا أنفض لك ما حولك، فنام، وخرجت أنفض ما حوله، فإذا أنا براعي غنم مقبل بغنمه إلى الصخرة، يريد منها الذي أردنا، فلقيته فقلت: لمن أنت؟ يا غلام! فقال: لرجل من أهل المدينة، قلت له: أفي غنمك لبن؟ قال: نعم، قلت: أفتحلب لي؟ قال: نعم، فأخذ شاة، فقلت له: انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى (قال: فرأيت البراء يضرب بيده على الأخرى ينفض) فحلب لي، في

قعب معه، كثبة من لبن، قال: ومعي إداوة أرتوي فيها للنبي ﷺ، ليشرب منها ويتوضأ، قال: فأتيت النبي ﷺ، وكرهت أن أوقظه من نومه، فوافقته استيقظ، فصببت على اللبن من الماء حتى برد أسفله، فقلت: يا رسول الله! اشرب من هذا اللبن، قال: فشرب حتى رضيت، ثم قال: «ألم يأن للرحيل؟» قلت: بلى، قال: فارتحلنا بعدما زالت الشمس، واتبعنا سراقة بن مالك، قال: ونحن في جدد من الأرض، فقلت: يا رسول الله! أتينا، فقال: «لا تحزن إن الله معنا» فدعا عليه رسول الله ﷺ، فارتطمت فرسه إلى بطنها، أرى فقال: إني قد علمت أنكما قد دعوتما علي، فادعوا لي، فالله لكما أن أرد عنكما الطلب، فدعا الله، فنجا، فرجع لا يلقى أحدا إلا قال: قد كفيتكم ما ههنا، فلا يلقى أحدا إلا رده، قال: ووفى لنا.

2- باب: في غزوة بدر

1157- عن أنس رأن رسول الله ﷺ شاور، حين بلغه إقبال أبي سفيان، قال: فتكلم أبو بكر رفأعرض عنه، ثم تكلم عمر رفأعرض عنه، فقام سعد بن عبادة رفقال: إيانا تريد يا رسول الله؟ والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا، قال: فندب رسول الله ﷺ الناس، فانطلقوا حتى نزلوا بدرا، ووردت عليهم روايا قريش، وفيهم غلام أسود لبني الحجاج، فأخذوه، فكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه؟ فيقول: ما لي علم بأبي سفيان، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف، فإذا قال ذلك ضربوه، فقال: نعم، أنا أخبركم، هذا أبو سفيان، فإذا تركوه فسألوه فقال: ما لي بأبي سفيان علم، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس، فإذا قال هذا أيضا ضربوه، ورسول الله ﷺ قائم يصلي، فلما رأى ذلك انصرف، وقال: «والذي نفسي بيده! لتضربوه إذا صدقكم، وتتركوه إذا كذبكم»، قال: فقال رسول الله ﷺ : «هذا مصرع فلان» قال: ويضع يده على الأرض، ها هنا وها هنا، قال: فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ.

1158- عن أنس بن مالك رقال: بعث رسول الله ﷺ بسيسة، عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان، فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله ﷺ : «قال: لا أدري ما استثنى بعض نسائه» قال: فحدثه الحديث، قال: فخرج رسول الله ﷺ فتكلم، فقال: «إن لنا طلبة، فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا» فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة، فقال: «لا، إلا من كان ظهره حاضرا» فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه، حتى سبقوا المشركين إلى بدر، وجاء المشركون، فقال رسول الله ﷺ : «لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه» فدنا المشركون، فقال رسول الله ﷺ : «قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض» قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري ر: يا رسول الله! جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال:

«نعم» قال: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ : «ما يحملك على قولك: بخ بخ» قال: لا، والله! يا رسول الله! إلى رجاء أن أكون من أهلها، قال: «فإنك من أهلها» فأخرج تمرات من قرنه، فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة، قال: فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتل حتى قتل.

3- باب: في الإمداد بالملائكة وفداء الأسارى وتحليل الغنيمة

1159- عن ابن عباس‌ص‌قال: حدثني عمر بن الخطاب‌رقال: لما كان يوم بدر، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه «اللهم! أنجز لي ما وعدتني، اللهم! آت ما وعدتني، اللهم! إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد فى الأرض» فما زال يهتف بربه، مادا يديه، مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكررفأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله! كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله ﷻ :{إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ} [الأنفال: 9] فأمده الله بالملائكة، قال أبو زميل: فحدثني ابن عباس قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه، وشق وجهه كضربة السوط، فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ، فقال: «صدقت، ذلك مدد من السماء الثالثة» فقتلوا يومئذ سبعين، وأسروا سبعين، قال أبو زميل: قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمرص: «ما ترون فى هؤلاء الأسارى؟» فقال أبو بكر: يا نبي الله! هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله ﷺ : «ما ترى؟ يا بن الخطاب؟» قلت: لا، والله! يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم، فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان (نسيبا لعمر) فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان، قلت: يا رسول الله! أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، فقال رسول الله ﷺ : «أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة» (شجرة قريبة من نبي الله ﷺ) وأنزل الله ﷻ :{مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَه أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ}، إلى قوله:{فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا} [الأنفال: 67 - 69] فأحل الله الغنيمة لهم.

4- باب: كلام النبي ﷺ لقتلى بدر بعد موتهم

1160- عن أنس بن مالك‌رأن رسول الله ﷺ ترك قتلى بدر ثلاثا، ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال: «**يا أبا جهل بن هشام! يا أمية بن خلف! يا عتبة بن ربيعة! يا شيبة بن ربيعة! أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا**» فسمع عمر قول النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جيفوا؟ قال: «**والذي نفسي بيده! ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا**» ثم أمر بهم فسحبوا، فألقوا في قليب بدر.

5- باب: في غزوة أحد

1161- عن أنس بن مالك‌رأن رسول الله ﷺ أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش، فلما رهقوه قال: «**من يردهم عنا وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة؟**» فتقدم رجل من الأنصار، فقاتل حتى قتل، ثم رهقوه أيضا، فقال: «**من يردهم عنا وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة؟**» فتقدم رجل من الأنصار، فقاتل حتى قتل، فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة، فقال رسول الله ﷺ لصاحبيه: «**ما أنصفنا أصحابنا**».

6- باب: جرح النبي ﷺ يوم أحد

1162- عن أبي حازم: أنه سمع سهل بن سعدريسأل عن جرح رسول الله ﷺ، يوم أحد؟ فقال: جرح وجه رسول الله ﷺ، وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تغسل الدم، وكان علي بن أبي طالب يسكب عليها بالمجن، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة من حصير فأحرقته حتى صار رمادا، ثم ألصقته بالجرح، فاستمسك الدم.

1163- عن أنس‌رأن رسول الله ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد، وشج في رأسه، فجعل يسلت الدم عنه ويقول: «**كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وشجوا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله؟**» فأنزل الله تعالى:{**لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ**} [آل عمران: 128].

7- باب: قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أحد

1164- عن سعد بن أبي وقاص‌رقال: لقد رأيت، عن يمين رسول الله ﷺ وعن يساره، يوم أحد، رجلين عليهما ثياب بياض، ما رأيتهما قبل ولا بعد (يعني) جبريل وميكائيل عليهما السلام، وفي رواية: يقاتلان عنه كأشد القتال.

8- باب: اشتد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ

1165- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «**اشتد غضب الله على قوم فعلوا هذا برسول الله ﷺ**» وهو حينئذ يشير إلى رباعيته، وقال رسول الله ﷺ : «**اشتد غضب الله ﷻ على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله ﷻ**».

9- باب: ما لقى النبي ﷺ من أذى قومه

1166- عن عائشةد، زوج النبي ﷺ: أنها قالت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: «**لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني، فقال: إن الله ﷻ قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال وسلم عليّ، ثم قال: يا محمد! إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين**»، فقال له رسول الله ﷺ : «**بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئا**».

1167- عن جندب بن سفيانر، قال: دميت إصبع رسول الله ﷺ في بعض تلك المشاهد، فقال:

هل أنت إلا إصبع دميت ::: وفى سبيل الله ما لقيت

1168- عن ابن مسعودرقال: بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس، وقد نُحرتْ جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان فيأخذه، فيضعه في كتفي محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فأخذه، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه، قال: فاستضحكوا، وجعل بعضهم يميل على بعض، وأنا قائم أنظر، لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله ﷺ، والنبي ﷺ ساجد، ما يرفع رأسه، حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمةد فجاءت، وهي جويرية، فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تسبهم، فلما قضى النبي ﷺ صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا، دعا ثلاثا، وإذا سأل، سأل ثلاثا، ثم قال: «**اللهم! عليك بقريش**» ثلاث مرات، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك، وخافوا دعوته، ثم قال: «**اللهم! عليك بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عقبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط**» (وذكر السابع ولم أحفظه) فوالذي بعث محمدا ﷺ بالحق! لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر، ثم سحبوا إلى القليب، قليب بدر، قال أبو إسحاق: الوليد بن عقبة غلط في هذا الحديث.

10- باب: صبر الأنبياء على أذى قومهم

1169- عن عبد الله بن مسعودرقال: كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ، يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: «**رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون**».

11- باب: قتل أبي جهل

1170- عن أنس بن مالكرقال: قال رسول الله ﷺ : «من ينظر لنا ما صنع أبو جهـــل؟» فانطلق ابن مسعود، فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برك، قال: فأخذ بلحيته، فقال: أنت أبو جهل؟ فقال: وهل فوق رجل قتلتموه (أو قال) قتله قومه؟ قال: وقال أبو مجلز: قال أبو جهل: فلو غير أكار قتلني.

12- باب: قتل كعب بن الأشرف

1171- عن جابررقال: قال رسول الله ﷺ : «من لكعب بـــن الأشـــرف؟ فإنـــه قـــد آذى الله ورسوله» فقال محمد بن مسلمةر: يا رسول الله! أتحب أن أقتله؟ قال: «نعم» قال: ائذن لي فلأقل، قال: «قل» ، فأتاه فقال لـه وذكر ما بينهما، وقال: إن هذا الرجل قد أراد صدقة، وقد عنانا، فلما سمعه قال: وأيضا، والله! لتملنه، قال: إنا قد اتبعناه الآن، ونكره أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير أمره، قال: وقد أردت أن تسلفني سلفا، قال: فما ترهنني؟ قال: ما تريد، قال: ترهنني نساءكم، قال: أنت أجمل العرب، أنرهنك نساءنا؟ قال لـه: ترهنوني أولادكم، قال: يسب ابن أحدنا، فيقال: رهن في وسقين من تمر، ولكن نرهنك اللأمة (يعني السلاح)، قال: فنعم، وواعده أن يأتيه بالحارث وأبي عبس بن جبر وعباد بن بشر، قال: فجاءوا فدعوه ليلا، فنزل إليهم، قال سفيان: قال غير عمرو: قالت لـه امرأته: إني لأسمع صوتا كأنه صوت دم، قال: إنما هذا محمد بن مسلمة ورضيعه وأبو نائلة، إن الكريم لو دعي إلى طعنة ليلا لأجاب، قال محمد: إني إذا جاء فسوف أمد يدي إلى رأسه، فإذا استمكنت منه فدونكم، قال: فلما نزل، نزل وهو متوشح، فقالوا: نجد منك ريح الطيب، قال: نعم، تحتي فلانة، هي أعطر نساء العرب، قال: فتأذن لي أن أشم منه، قال: نعم، فشم، فتناول فشم، ثم قال: أتأذن لي أن أعود؟ قال: فاستمكن من رأسه، ثم قال: دونكم، قال: فقتلوه.

13- باب: غزوة الرقاع

1172- عن أبي موسىرقال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، ونحن ستة نفر، بيننا بعير نعتقبه، قال: فنقبت أقدامنا، فنقبت قدماي وسقطت أظفاري، فكنا نلف على أرجلنا الخرق، فسمت غزوة ذات الرقاع، لما كنا نعصب على أرجلنا من الخرق، قال أبو بردة: فحدث أبو موسى بهذا الحديث، ثم كره ذلك، قال: كأنه كره أن يكون شيئا من عمله أفشاه، قال أبو أسامة: وزادني غير بريد: والله يجزي به.

14- باب: في غزوة الأحزاب وهي الخندق

1173- عن إبراهيم التيمي عن أبيه، قال: كنا عند حذيفة، فقال رجل: لو أدركت رسول الله ﷺ قاتلت معه وأبليت، فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب،

وأخذتنا ريح شديدة وقر، فقال رسول الله ﷺ : «ألا رجل يأتيني بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟» فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، ثم قال: «ألا رجل يأتينا بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟» فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، ثم قال: «ألا رجل يأتينا بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة؟» فسكتنا، فلم يجبه منا أحد، فقال: «قم، يا حذيفة! فأتنا بخبر القوم» فلم أجد بدا، إذ دعاني باسمي، أن أقوم، قال: «اذهب، فأتني بخبر القوم، ولا تذعرهم علي» فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام، حتى أتيتهم، فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار، فوضعت سهما في كبد القوس، فأردت أن أرميه، فذكرت قول رسول الله: «ولا تذعرهم علي» ولو رميته لأصبته، فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام، فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم، وفرغت، قررت، فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائما حتى أصبحت، فلما أصبحت قال: «قم، يا نومان!».

1174- عن البراءرقال: كان رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ينقل معنا التراب، ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول: «والله! لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينة علينا إن الأُلى قد أبوا علينا» قال: وربما قال: «إن الملا قد أبوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا»، ويرفع بها صوته.

1175- عن أنسرأن أصحاب محمد ﷺ كانوا يقولون يوم الخندق: نحن الذين بايعوا محمدا على الإسلام ما بقينا أبدا، أو قال: على الجهاد، شك حماد، والنبي ﷺ يقول: «اللهم! إن الخير خير الآخره فاغفر للأنصار والمهاجره».

15- باب: ذكر بني قريظة

1176- عن عبد الله بن عمرص قال: نادى فينا رسول الله ﷺ يوم انصرف عن الأحزاب «أن لا يصلين أحد الظهر إلا في بني قريظة» فتخوف ناس فوت الوقت، فصلوا دون بني قريظة، وقال آخرون: لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله ﷺ، وإن فاتنا الوقت، قال: فما عنف واحدا من الفريقين.

16- باب: في غزوة ذي قرد

1177- عن إياس بن سلمة قال: حدثني أبي، قال: قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ، ونحن أربع عشرة مائة، وعليها خمسون شاة لا ترويها، قال: فقعد رسول الله ﷺ على جبا الركية، فإما دعا وإما بسق فيها، قال: فجاشت، فسقينا واستقينا، قال: ثم إن رسول الله ﷺ دعانا للبيعة في أصل الشجرة، قال: فبايعته أول الناس، ثم بايع وبايع، حتى إذا كان في وسط من الناس قال: «بايع، يا سلمة!» قال: قلت: قد بايعتك، يا رسول الله! في أول الناس، قال: «وأيضا» قال: ورآني رسول الله ﷺ عزلا (يعني ليس معه سلاح)، قال: فأعطاني رسول الله ﷺ حجفة أو درقة، ثم بايع، حتى إذا كان في آخر الناس قال: «ألا تبايعني؟ يا

سلمة!» قال: قلت: قد بايعتك، يا رسول الله! في أول الناس، وفي أوسط الناس، قال: «وأيضا» قال: فبايعته الثالثة، ثم قال لي «**يا سلمة! أين حجفتك أو درقتك التي أعطيتك؟**» قال: قلت: يا رسول الله! لقيني عمي عامر عزلا، فأعطيته إياها، قال: فضحك رسول الله ﷺ وقال: «**إنك كالذي قال الأول: اللهم! أبغني حبيبا هو أحب إلي من نفسي**»، ثم إن المشركين راسلونا الصلح، حتى مشى بعضنا في بعض، واصطلحنا، قال: وكنت تبيعا لطلحة بن عبيد الله، أسقي فرسه، وأحسه، وأخدمه، وآكل من طعامه، وتركت أهلي ومالي، مهاجرا إلى الله ورسوله ﷺ، قال: فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة، واختلط بعضنا ببعض، أتيت شجرة فكسحت شوكها، فاضجعت في أصلها، قال: فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة، فجعلوا يقعون في رسول الله ﷺ، فأبغضتهم، فتحولت إلى شجرة أخرى، وعلقوا سلاحهم، واضطجعوا، فبينما هم كذلك إذ نادى منادٍ من أسفل الوادي: يا للمهاجرين! قتل ابن زنيم، قال: فاخترطت سيفي، ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقود، فأخذت سلاحهم، فجعلته ضغثا في يدي، قال: ثم قلت: والذي كرم وجه محمد ﷺ ! لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذي فيه عيناه، قال: ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول الله ﷺ، قال: وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له: مكرز، يقوده إلى رسول الله ﷺ، على فرس مجفف، في سبعين من المشركين، فنظر إليهم رسول الله ﷺ فقال: «**دعوهم، يكن لهم بدء الفجور وثناه**» فعفا عنهم رسول الله ﷺ، وأنزل الله:**{هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ}** [الفتح: 24] الآية كلها، قال: ثم خرجنا راجعين إلى المدينة، فنزلنا منزلا، بيننا وبين بني لحيان جبل، وهم المشركون، فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رقي هذا الجبل الليلة، كأنه طليعة للنبي ﷺ وأصحابه، قال سلمة: فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثا، ثم قدمنا المدينة، فبعث رسول الله ﷺ بظهره مع رباح غلام رسول الله ﷺ، وأنا معه، وخرجت معه بفرس طلحة، أنديه مع الظهر، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على ظهر رسول الله ﷺ، فاستاقه أجمع، وقتل راعيه، قال: فقلت: يا رباح! خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله، وأخبر رسول الله ﷺ أن المشركين قد أغاروا على سرحه، قال: ثم قمت على أكمة فاستقبلت المدينة، فناديت ثلاثا: يا صباحاه! ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل، وأرتجز، أقول:

أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع

فألحق رجلا منهم، فأصك سهما في رحله، حتى خلص نصل السهم إلى كتفه، قال: قلت: خذها.

وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع

قال: فوالله! ما زلت أرميهم وأعقر بهم، فإذا رجع إليَّ فارس أتيت شجرة فجلست في أصلها، ثم رميته، فعقرت به، حتى إذا تضايق الجبل دخلوا في تضايقه، علوت الجبل، فجعلت أرديهم بالحجارة، قال: فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله ﷺ إلا خلفته وراء ظهري، وخلوا بيني وبينه، ثم اتبعتهم أرميهم، حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا، يستخفون، ولا يطرحون شيئا إلا جعلت عليه آراما من الحجارة، يعرفها رسول الله ﷺ وأصحابه، حتى إذا أتوا متضايقا من ثنية فإذا هم قد أتاهم فلان ابن بدر الفزاري، فجلسوا يتضحون (يعني يتغدون)، وجلست على رأس قرن، قال الفزاري: ما هذا الذي أرى؟ قالوا: لقينا، من هذا البرح، والله! ما فارقنا منذ غلس، يرمينا حتى انتزع كل شيء في أيدينا، قال: فليقم إليه نفر منكم، أربعة، قال: فصعد إلي منهم أربعة في الجبل، قال: فلما أمكنوني من الكلام قال: قلت: هل تعرفوني؟ قالوا: لا، ومن أنت؟ قال: قلت: أنا سلمة بن الأكوع، والذي كرم وجه محمد ﷺ ! لا أطلب رجلا منكم إلا أدركته، ولا يطلبني رجل منكم فيدركني، قال أحدهم: أنا أظن، قال: فرجعوا، فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر، قال: فإذا أولهم الأخرم الأسدي، على إثره أبو قتادة الأنصاري، وعلى إثره المقداد بن الأسود الكندي، قال: فأخذت بعنان الأخرم، قال: فولوا مدبرين، قلت: يا أخرم! احذرهم، لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله ﷺ وأصحابه، قال: يا سلمة! إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر، وتعلم أن الجنة حق والنار حق، فلا تحل بيني وبين الشهادة، قال: فخليته، فالتقى هو وعبد الرحمن، قال: فعقر بعبد الرحمن فرسه، وطعنه عبد الرحمن فقتله، وتحول على فرسه، ولحق أبو قتادة، فارس رسول الله ﷺ بعبد الرحمن، فطعنه فقتله، فوالذي كرم وجه محمد ﷺ ! لتبعتهم أعدو على رجلي، حتى ما أرى ورائي، من أصحاب محمد ﷺ ولا غبارهم، شيئا، حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء، يقال له: ذا قرد، ليشربوا منه وهم عطاش، قال: فنظروا إليَّ أعدو وراءهم، فحليتهم عنه (يعني أجليتهم عنه) فما ذاقوا منه قطرة، قال: ويخرجون فيشتدون في ثنية، قال: فأعدوا فألحق رجلا منهم، فأصكه بسهم في نغض كتفه، قال: قلت: خذها وأنا ابن الأكوع، واليوم يوم الرضع، قال: يا ثكلته أمه! أكوعه بكرة، قال: قلت: نعم، يا عدو نفسه! أكوعك بكرة، قال: وأردوا فرسين على ثنية، قال: فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ، قال: ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن، وسطيحة فيها ماء، فتوضأت وشربت، ثم أتيت رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حلأتهم عنه، فإذا رسول الله ﷺ قد أخذ تلك الإبل، وكل شيء استنقذته من المشركين، وكل رمح وبردة، وإذا بلال نحر ناقة من الإبل الذي استنقذت من القوم، وإذا هو يشوي لرسول الله ﷺ من كبدها وسنامها، قال: قلت: يا رسول الله! خلني فأنتخب من القوم مائة رجل، فأتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته، قال: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه في ضوء النار،

فقال: «**يا سلمة! أتراك كنت فاعلا؟**» قلت: نعم، والذي أكرمك! فقال: «**إنهم الآن ليقرون في أرض غطفان**» قال: فجاء رجل من غطفان، فقال: نحر لهم فلان جزورا، فلما كشفوا جلدها رأوا غبارا، فقالوا: أتاكم القوم، فخرجوا هاربين، فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ : «**كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة**» قال: ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهمين: سهم الفارس وسهم الراجل، فجمعهما لي جميعا، ثم أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العضباء، راجعين إلى المدينة، قال: فبينما نحن نسير، قال: وكان رجل من الأنصار لا يسبق شدا، قال: فجعل يقول: ألا مسابق إلى المدينة؟ هل من مسابق؟ فجعل يعيد ذلك، قال: فلما سمعت كلامه قلت: أما تكرم كريما، ولا تهاب شريفا؟ قال: لا، إلا أن يكون رسول الله ﷺ، قال: قلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي! ذرني فلأسابق الرجل، قال: «**إن شئت**» قال: قلت: اذهب إليك، وثنيت رجلي فطفرت فعدوت، قال: فربطت عليه شرفا أو شرفين أستبقي نفسي، ثم عدوت في إثره، فربطت عليه شرفا أو شرفين، ثم إني رفعت حتى ألحقه، قال: فأصكه بين كتفيه، قال: قلت: قد سبقت، والله! قال: أنا أظن، قال: فسبقته إلى المدينة، قال: فوالله! ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله ﷺ، قال: فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم:

تالله! لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا
فثبت الأقدام إن لاقينا
وأنزلن سكينة علينا

فقال رسول الله ﷺ : «**من هذا؟**» قال: أنا عامر، قال: «**غفر لك ربك**» قال: وما استغفر رسول الله ﷺ لإنسان يخصه إلا استشهد، قال: فنادى عمر بن الخطاب، وهو على جمل له: يا نبي الله! لولا ما متعتنا بعامر، قال: فلما قدمنا خيبر قال: خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

قال: وبرز له عمي عامر، فقال:

قد علمت خيبر أني عامر
شاكي السلاح بطل مغامر

قال: فاختلفا ضربتين، فوقع سيف مرحب في ترس عامر، وذهب عامر يسفل

لـه، فرجع سيفه على نفسه، فقطع أكحله، فكانت فيها نفسه.

قـال سـلمة: فخرجـت فـإذا نفـر مـن أصـحاب النبـي ﷺ يقولـون: بطـل عمـل عـامر، قتـل نفسـه، قـال: فأتيـت رسـول الله ﷺ وأنـا أبكـي، فقلـت: يـا رسـول الله! بطـل عمـل عـامر؟، قـال رسـول الله ﷺ : «**مـن قـال ذلـك؟**» قـال: قلـت: نـاس مـن أصـحابك، قـال: «**كذب من قال ذلـك، بـل لـه أجـره مـرتين**»، ثـم أرسـلني إلـى علـيّ، وهـو أرمـد، فقـال: «**لأعطـين الرايـة رجـلا يحـب الله ورسـوله، أو يحبـه الله ورسـوله**» قـال: فأتيـت عليـارفجئـت بـه أقـوده، وهـو أرمـد، حتـى أتيـت بـه رسـول الله ﷺ، فبسـق فـي عينيـه فبرأ، وأعطاه الراية، وخرج مرحب فقال:

قـد علمـت خيـبر أني مرحـب
شـاكي السـلاح بطـل مجـرب
إذا الحـروب أقبلـت تلـهب

فقال علي:

أنـا الـذي سمـتني أمـي حيـدره
كليـث غابـات كريـه المنظـره
أوفـيهم بالصـاع كيـل السـندره

قال: فضرب رأس مرحب فقتله، ثم كان الفتح على يديه.

17- باب: قصة الحديبية وصلح النبي ﷺ مع قريش

1178- عن البراء بن عازبرضقال: لما أحصر النبي ﷺ عند البيت، صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثا، ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح، السيف وقرابه، ولا يخرج بأحد معه من أهلها، ولا يمنع أحدا يمكث بها ممن كان معه، قال لعلي: «**اكتب الشرط بيننا، بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله**»، فقال لـه المشركون: لو نعلم أنك رسول الله تابعناك، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله، فأمر عليا أن يمحاها، فقال علي: لا، والله! لا أمحاها، فقال رسول الله ﷺ : «**أرني مكانها**» فأراه مكانها، فمحاها، وكتب (ابن عبد الله) فأقام بها ثلاثة أيام، فلما أن كان يوم الثالث قالوا لعلي: هذا آخر يوم من شرط صاحبك، فأمره فليخرج، فأخبره بذلك، فقال: «**نعم**» فخرج.

1179- عن أنس بن مالكرحدثهم قال: لما نزلت:{**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ**} إلى قولـه:{**فَوْزًا عَظِيمًا**}، [الفتح: 1 - 5] مرجعه من الحديبية وهم يخالطهم الحزن والكآبة، وقد نحر الهدى بالحديبية، فقال: «**لقد أنزلت عليّ آية هي أحب إليّ من الدنيا جميعا**».

18- باب: غزاة خيبر

1180- عن أبي هريرةرقال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر، ففتح الله علينا، فلم نغنم ذهبا ولا ورقا، غذمنا المتاع والطعام والثياب، ثم انطلقنا إلى الوادي، ومع رسول الله ﷺ عبد له، وهبه له رجل من جذام، يدعى رفاعة بن زيد من بني الضبيب، فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله ﷺ يحل رحله، فرمي بسهم، فكان فيه حتفه، فقلنا: هنيئا له الشهادة يا رسول الله! قال رسول الله ﷺ : «كلا، والذي نفس محمد بيده! إن الشملة، لتلتهب عليه نارا، أخذها من الغنائم يوم خيبر، لم تصبها المقاسم» قال: ففزع الناس، فجاء رجل بشراك أو شراكين، فقال: يا رسول الله! أصبت يوم خيبر، فقال رسول الله ﷺ : «شراك من نار أو شراكان من نار».

19- باب: رد المهاجرين على الأنصار المنائح بعد الفتح عليهم

1181- عن أنس بن مالكرقال: لما قدم المهاجرون، من مكة المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء، وكان الأنصار أهل الأرض والعقار، فقاسمهم الأنصار على أن أعطوهم أنصاف ثمار أموالهم، كل عام، ويكفونهم العمل والمئونة، وكانت أم أنس بن مالك، وهي تدعى أم سليم، وكانت أم عبد الله بن أبي طلحة، وكان أخا لأنس لأمه، وكانت أعطت أم أنس رسول الله ﷺ عذاقا لها، فأعطاها رسول الله ﷺ أم أيمن، مولاته، أم أسامة بن زيد، قال ابن شهاب: فأخبرني أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ لما فرغ من قتال أهل خيبر، وانصرف إلى المدينة، رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم، قال: فرد رسول الله ﷺ إلى أمي عذاقها، وأعطى رسول الله ﷺ أم أيمن مكانهن من حائطه، قال ابن شهاب: وكان من شأن أم أيمن، أم أسامة بن زيد؛ أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب، وكانت من الحبشة، فلما ولدت آمنة رسول الله ﷺ، بعدما توفي أبوه، فكانت أم أيمن تحضنه، حتى كبر رسول الله ﷺ، فأعتقها، ثم أنكحها زيد بن حارثة، ثم توفيت بعدما توفي رسول الله ﷺ بخمسة أشهر.

20- باب: في فتح مكة ودخولها بالقتال عنوة ومنه عليهم

1182- عن عبد الله بن رباح - عن أبي هريرةر- قال: وفدت وفود إلى معاوية، وذلك في رمضان، فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام، فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا إلى رحله، فقلت: ألا أصنع طعاما فأدعوهم إلى رحلي؟ فأمرت بطعام يصنع، ثم لقيت أبا هريرة من العشي، فقلت: الدعوة عندي الليلة، فقال: سبقتني، قلت: نعم، فدعوتهم، فقال أبو هريرة: ألا أعلمكم بحديث من حديثكم؟ يا معشر الأنصار! ثم ذكر فتح مكة فقال: أقبل رسول الله ﷺ

حتى قدم مكة، فبعث الزبير على إحدى المجنبتين، وبعث خالدا على المجنبة الأخرى، وبعث أبا عبيدة على الحسر، فأخذوا بطن الوادي، ورسول الله ﷺ في كتيبة، قال: فنظر فرآني، فقال: أبو هريرة قلت: لبيك، يا رسول الله! فقال: «**لا يأتيني إلا أنصاري**»، زاد غير شيبان: فقال: «**اهتف لي بالأنصار**» قال: فأطافوا به، ووبشت قريش أوباشا لها وأتباعا، فقالوا: نقدم هؤلاء، فإن كان لهم شيء كنا معهم، وإن أصيبوا أعطينا الذي سئلنا، فقال رسول الله ﷺ: «**ترون إلى أوباش قريش وأتباعهم**» ثم قال بيديه، إحداهما على الأخرى، ثم قال: «**حتى توافوني بالصفا**» قال: فانطلقنا، فما شاء أحد منا أن يقتل أحدا إلا قتله، وما أحد منهم يوجه إلينا شيئا، قال: فجاء أبو سفيان فقال: يا رسول الله! أبيحت خضراء قريش، لا قريش بعد اليوم، ثم قال: «**من دخل دار أبي سفيان فهو آمن**» فقالت الأنصار بعضهم لبعض: أما الرجل فأدركته رغبة في قريته، ورأفة بعشيرته، قال أبو هريرة: وجاء الوحي، وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا، فإذا جاء فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول الله ﷺ حتى ينقضي الوحي، فلما انقضى الوحي قال رسول الله ﷺ: «**يا معشر الأنصار!**» قالوا: لبيك، يا رسول الله! قال: «**قلتم: أما الرجل فأدركته رغبة في قريته**»، قالوا: قد كان ذاك، قال: «**كلا، إني عبد الله ورسوله، هاجرت إلى الله وإليكم، والمحيا محياكم والممات مماتكم**»، فأقبلوا إليه يبكون ويقولون: والله! ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بالله وبرسوله، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم**» قال: فأقبل الناس إلى دار أبي سفيان، وأغلق الناس أبوابهم، قال: وأقبل رسول الله ﷺ حتى أقبل الحجر، فاستلمه، ثم طاف بالبيت، قال: فأتى على صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه، قال: وفي يد رسول الله ﷺ قوس، وهو آخذ بسية القوس، فلما أتى على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول: «**جاء الحق وزهق الباطل**»، فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا عليه، حتى نظر إلى البيت، ورفع يديه، فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء أن يدعو.

21- باب: إخراج الأصنام من حول الكعبة

1183- عن عبد الله بن مسعودرقال: دخل النبي ﷺ مكة، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نُصبا، فجعل يطعنها بعود كان بيده، ويقول: «**{جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا}** [الإسراء: 81]، **{جَاء الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ}** [سبأ: 49]»، زاد ابن أبي عمر: يوم الفتح.

22- باب: لا يقتل قرشي صبرا بعد الفتح

1184- عن عبد الله بن مطيع عن أبيهرقال: سمعت النبي ﷺ يقول، يوم فتح مكة: «**لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم، إلى يوم القيامة**».

23- باب: المبايعة بعد الفتح على الإسلام والجهاد والخير

1185- عن مجاشع بن مسعودرقال: جئت بأخي أبي معبد إلى رسول الله ﷺ بعد الفتح، فقلت: يا رسول الله! بايعه على الهجرة، قال: «**قد مضت الهجرة بأهلها**» قلت: فبأي شيء تبايعه؟ قال: «**على الإسلام والجهاد والخير**»، قال أبو عثمان: فلقيت أبا معبد فأخبرته بقول مجاشع، فقال: صدق.

24- باب: لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية

1186- عن عائشةدقالت: سئل رسول الله ﷺ عن الهجرة؟ فقال: «**لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا**».

25- باب: الأمر بعمل الخير من اشتدت عليه الهجرة

1187- عن أبي سعيد الخدريرأن أعرابيا سأل رسول الله ﷺ عن الهجرة؟ فقال: «**ويحك! إن شأن الهجرة لشديد، فهل لك من إبل**» قال: نعم، قال: «**فهل تؤدي صدقتها؟**» قال: نعم، قال: «**فاعمل من وراء البحار، فإن الله لن يترك من عملك شيئا**».

26- باب: من أذن له في البدو بعد الهجرة

1188- عن سلمة بن الأكوعرأنه دخل على الحجاج فقال: يا بن الأكوع ارتددت على عقبيك؟ تعربت؟ قال: لا، ولكن رسول الله ﷺ أذن لي في البدو.

27- باب: غزوة حنين

1189- عن كثير بن عباس بن عبد المطلب، قال: قال عباس: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ، فلم نفارقه، ورسول الله ﷺ على بغلة له، بيضاء، أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي، فلما التقى المسلمون والكفار، ولى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله ﷺ يركض على بغلته قبل الكفار، قال عباس: وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ، أكفها إرادة أن لا تسرع، وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**أي عباس! ناد أصحاب السمرة**»، فقال عباس (وكان رجلا صيتا): فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة؟ قال: فوالله! لكأن عطفتهم، حين سمعوا صوتي، عطفة البقر على أولادها، فقالوا: يا لبيك! يا لبيك! قال: فاقتتلوا والكفار، والدعوة في الأنصار، يقولون: يا معشر الأنصار! يا معشر الأنصار! قال: ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج، فقالوا: يا بني الحارث بن الخزرج! يا بني الحارث بن الخزرج! فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته، كالمتطاول

عليها، إلى قتالهم، فقال رسول الله ﷺ : «هذا حين حمي الوطيس»، قال: ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار، ثم قال: «انهزموا، ورب محمد!» قال: فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى، قال: فوالله! ما هو إلا أن رماهم بحصياته، فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا.

1190- عن أبي إسحاق، قال: جاء رجل إلى البراء، فقال: أكنتم وليتم يوم حنين؟ يا أبا عمارة! فقال: أشهد على نبي الله ﷺ ما ولى، ولكنه انطلق أخفاء من الناس، وحسر إلى هذا الحي من هوازن، وهم قوم رماة، فرموهم برشق من نبل، كأنها رجل من جراد، فانكشفوا، فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ، وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته، فنزل، ودعا، واستنصر، وهو يقول: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، اللهم ! نزل نصرك»، قال البراء: كنا، والله! إذا احمر البأس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذى به، يعني النبي ﷺ.

1191- عن سلمة بن الأكوع قال: غزونا مع رسول الله ﷺ حنينا، فلما واجهنا العدو تقدمت، فأعلو ثنية، فاستقبلني رجل من العدو، فأرميه بسهم، فتوارى عني، فلما دريت ما صنع، ونظرت إلى القوم فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى، فالتقوا هم وصحابة النبي ﷺ، فولى صحابة النبي ﷺ، وأرجع منهزما، وعلي بردتان، متزرا بإحداهما، مرتديا بالأخرى، فاستطلق إزاري، فجمعتهما جميعا، ومررت على رسول الله ﷺ، منهزما، وهو على بغلته الشهباء، فقال رسول الله ﷺ : «لقد رأى ابن الأكوع فزعا» فلما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة، ثم قبض قبضة من تراب من الأرض، ثم استقبل به وجوههم، فقال: «شاهت الوجوه» فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملأ عينيه ترابا، بتلك القبضة، فولوا مدبرين، فهزمهم الله ﷻ، وقسم رسول الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين.

28- باب: في غزوة الطائف

1192- عن عبد الله بن عمرو ص قال: حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف، فلم ينل منهم شيئا، فقال: «إنا قافلون، إن شاء الله تعالى» قال أصحابه: نرجع ولم نفتتحه! فقال لهم رسول الله ﷺ : «اغدوا على القتال» فغدوا عليه فأصابهم جراح، فقال لهم رسول الله ﷺ : «إنا قافلون غدا» قال: فأعجبهم ذلك، فضحك رسول الله ﷺ.

29- باب: عدد غزوات رسول الله ﷺ

1193- عن أبي إسحاق: أن عبد الله بن يزيد خرج يستسقي بالناس، فصلى ركعتين ثم استسقى، قال: فلقيت يومئذ زيد بن أرقم، وقال: ليس بيني وبينه غير رجل، أو بيني وبينه رجل، قال: فقلت له: كم غزا رسول الله ﷺ؟ قال: تسع عشرة غزوة، فقلت: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة غزوة، قال: فقلت: فما أول غزوة غزاها؟ قال: ذات العسير أو العشير.

1193 مكرر- عن بريدةرقال: غزا رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة، قاتل في ثمان منهن.

* * *

37 - كتاب الإمارة

1- باب: الخلفاء من قريش

1194- عن عبد الله بن عمرص: قال رسول الله ﷺ : **«لا يزال هذا الأمر في قريش، ما بقي من الناس اثنان»**.

1195- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم»**.

1196- عن عامر بن سعد بن أبي وقاصرقال: كتبت إلى جابر بن سمرة، مع غلامي نافع: أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، قال: فكتب إلي: سمعت رسول الله ﷺ، يوم جمعة، عشية رجم الأسلمي، يقول: **«لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش»** وسمعته يقول: **«عصيبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض، بيت كسرى، أو آل كسرى»**، وسمعته يقول: **«إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم»**، وسمعته يقول: **«إذا أعطى الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته»**، وسمعته يقول: **«أنا الفرط على الحوض»**.

2- باب: الاستخلاف وتركه

1197- عن ابن عمرص قال: دخلت على حفصةدفقالت: أعلمت أن أباك غير مستخلف؟ قال: قلت: ما كان ليفعل، قالت: إنه فاعل، قال: فحلفت أني أكلمه في ذلك، فسكت، حتى غدوت، ولم أكلمه، قال: فكنت كأنما أحمل بيميني جَبَلا، حتى رجعت فدخلت عليه، فسألني عن حال الناس، وأنا أخبره، قال: ثم قلت له: إني سمعت الناس يقولون مقالة، فآليت أن أقولها لك، زعموا أنك غير مستخلف، وإنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك وتركها رأيت أن قد ضيع، فرعاية الناس أشد، قال: فوافقه قولي، فوضع رأسه ساعة

ثم رفعه إلي، فقال: إن الله ﷻ يحفظ دينه، وإني لئن لا أستخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف، وإن أستخلف فإن أبو بكر قد استخلف، قال: فوالله! ما هو إلا أن ذكر رسول الله ﷺ وأبا بكر، فعلمت أنه لم يكن ليعدل برسول الله ﷺ أحدا، وأنه غير مستخلف.

3- باب: الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول

1198- عن أبي حازم رقال: قاعدت أبا هريرة رخمس سنين، فسمعته يحدث عن النبي ﷺ، قال: «**كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء فتكثر**» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «**فوا ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم**».

1199- عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة، قال: دخلت المسجد فإذا عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما جالس في ظل الكعبة، والناس مجتمعون عليه، فأتيتهم، فجلست إليه، فقال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا منزلا، فمنا من يصلح خباءه، ومنا من ينتضل، ومنا من هو في جشره، إذ نادى منادي رسول الله ﷺ : الصلاة جامعة، فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ، فقال: «**إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها، وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذى يحب أن يؤتى إليه، ومن بايع إماما، فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه، فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر**»، فدنوت منه فقلت له: أنشدك الله! أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيديه، وقال: سمعته أذناي ووعاه قلبي، فقلت له: هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، ونقتل أنفسنا، والله يقول: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا**} [النساء: 29]، قال: فسكت ساعة ثم قال: أطعه في طاعة الله، واعصه في معصية الله.

4- باب: إذا بويع لخليفتين

1200- عن أبي سعيد الخدري رقال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا بويع لخليفتين، فاقتلوا الآخر منهما**».

5- باب: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته

1201- عن ابن عمر ص عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده، وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته».

6- باب: كراهية طلب الإمارة والحرص عليها

1202- عن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبد الرحمن بن سمرة! لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها».

1203- عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: «يا أبا ذر! إني أراك ضعيفا، وإني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تأمرن على اثنين، ولا تولين مال يتيم».

1204- عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: «يا أبا ذر! إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة، خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها».

7- باب: لا نستعمل على عملنا من أراده

1205- عن أبي بردة قال: قال أبو موسى: أقبلت إلى النبي ﷺ ومعي رجلان من الأشعريين، أحدهما عن يميني، والآخر عن يساري، فكلاهما سأل العمل، والنبي ﷺ يستاك، فقال: «ما تقول؟ يا أبا موسى! أو يا عبد الله بن قيس!» قال: فقلت: والذي بعثك بالحق! ما أطلعاني على ما في أنفسهما، وما شعرت أنهما يطلبان العمل، قال: وكأني أنظر إلى سواكه تحت شفته، وقد قلصت، فقال: «لن، أو لا نستعمل على عملنا من أراده، ولكن اذهب أنت، يا أبا موسى! أو يا عبد الله بن قيس!» فبعثه على اليمن، ثم أتبعه معاذ بن جبل، فلما قدم عليه قال: انزل، وألقى له وسادة، وإذا رجل عنده موثق، قال: ما هذا؟ قال: هذا كان يهوديا فأسلم، ثم راجع دينه، دين السوء، فتهود، قال: لا أجلس حتى يقتل، قضاء الله ورسوله، فقال: اجلس، نعم، قال: لا أجلس حتى يقتل، قضاء الله ورسوله، ثلاث مرات، فأمر به فقتل، ثم تذاكر القيام من الليل، فقال أحدهما، معاذ: أما أنا فأنام وأقوم وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي.

8- باب: الإمام إذا أمر بتقوى الله وعدل كان له أجر

1206- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «إنما الإمام جنة، يقاتل من ورائه، ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله ﷻ وعدل، كان له بذلك أجر، وإن يأمر بغيره، كان عليه منه».

9- باب: ما لمن ولى شيئا فعدل فيه

1207- عن عبد الله بن عمروص‌قال: قال رسول الله ﷺ : «إن المقسطين، عند الله، على منابر من نور، عن يمين الرحمن ﷻ، وكلتا يديه يمين؛ الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا».

10- باب: من ولى شيئاً فشق أو رفق

1208- عن عبد الرحمن بن شماسة قال: أتيت عائشةدأسألها عن شيء، فقالت: ممن أنت؟ فقلت: رجل من أهل مصر، فقالت: كيف كان صاحبكم لكم في غزاتكم هذه؟ فقال: ما نقمنا منه شيئا، إن كان ليموت للرجل منا البعير، فيعطيه البعير، والعبد، فيعطيه العبد، ويحتاج إلى النفقة، فيعطيه النفقة، فقالت: أما إنه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن أبي بكر، أخي، أن أخبرك ما سمعت من رسول الله ﷺ، يقول في بيتي هذا: «اللهم! من ولى من أمر أمتي شيئا فشق عليهم، فاشقق عليه، ومن ولى من أمر أمتي شيئا فرفق بهم، فارفق به».

11- باب: الدين النصيحة

1209- عن تميم الداريرأن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

1210- عن جريررقال: بايعت النبي ﷺ على السمع والطاعة، فلقنني: «فيما استطعت» والنصح لكل مسلم.

12- باب: من غش رعيته ولم ينصح لهم

1211- عن الحسن قال: عاد عبيد الله بن زياد معقل بن يسار المزنيرفي مرضه الذي مات فيه، فقال معقل: إني محدثك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ، لو علمت أن لي حياة ما حدثتك، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة».

1212- عن الحسن: أن عائذ بن عمروروكان من أصحاب رسول الله ﷺ، دخل على عبيد الله بن زيادرفقال: أي بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن شر الرعاء الحطمة، فإياك أن تكون منهم» فقال له: اجلس، فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد ﷺ، فقال: وهل

كانت لهم نخالة؟ إنما كانت النخالة بعدهم، وفي غيرهم.

13- باب: ما جاء في غلول الأمراء وتعظيم أمره

1213- عن أبي هريرةرقال: قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم، فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره، ثم قال: «لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة، على رقبته بعير له رغاء، يقول: يا رسول الله! أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة، على رقبته فرس له حمحمة، فيقول: يا رسول الله! أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة، على رقبته شاة لها ثغاء، يقول: يا رسول الله! أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة، على رقبته نفس لها صياح، فيقول: يا رسول الله! أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة، على رقبته رقاع تخفق، فيقول: يارسول الله! أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة، على رقبته صامت، فيقول: يا رسول الله! أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك».

14- باب: ما كتم الأمراء فهو غلول

1214- عن عدي بن عميرة الكنديرقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من استعملناه منكم على عمل، فكتمنا مخيطا فما فوقه، كان غلولا يأتي به يوم القيامة»، قال: فقام إليه رجل أسود، من الأنصار، كأني أنظر إليه، فقال: يا رسول الله! اقبل عني عملك، قال: «وما لك؟» قال: سمعتك تقول كذا وكذا، قال: «وأنا أقوله الآن، من استعملناه منكم على عمل فليجئ بقليله وكثيره، فما أوتيَ منه أخذ، وما نُهِيَ عنه انتهى».

15- باب: في هدايا الأمراء

1215- عن أبي حميد الساعديرقال: استعمل رسول الله ﷺ رجلا من الأزد على صدقات بني سليم، يدعى ابن الأتبية، فلما جاء حاسبه، قال: هذا مالكم، وهذا هدية، فقال رسول الله ﷺ : «فهلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك، إن كنت صادقا؟» ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله، فيأتي فيقول: هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته، إن كان صادقا، والله! لا يأخذ أحد منكم منها شيئا بغير حقه، إلا لقي الله تعالى يحمله يوم القيامة، فلأعرفن أحدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر»، ثم رفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه، ثم قال: «اللهم! هل بلغت؟» بصر عيني وسمع أذني.

16- باب: مبايعة النبي تحت الشجرة على ترك الفرار

1216- عن جابر بن عبد اللهص قال: كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة، فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة، وهي سمرة، وقال: وبايعناه على أن لا نفر، ولم نبايعه على الموت.

1217- عن سالم بن أبي الجعد قال: سألت جابر بن عبد اللهص عن أصحاب الشجرة؟ فقال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا ألفا وخمسمائة؟.

1218- عن عبد الله بن أبي أوفىص قال: كان أصحاب الشجرة ألفا وثلاثمائة، وكانت أسلم ثمن المهاجرين.

17- باب: المبايعة على الموت

1219- عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع قال: قلت لسلمة: على أي شيء بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية؟ قال: على الموت.

18- باب: المبايعة على السمع والطاعة فيما استطاع

1220- عن ابن عمرص قال: كنا نبايع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، يقول لنا: «فيما استطعت».

19- باب: البيعة على السمع والطاعة إلا أن يروا كفراً بواحاً

1221- عن جنادة بن أبي أمية قال: دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض فقلنا: حدثنا، أصلحك الله، بحديث ينفع الله به، سمعته من رسول الله ﷺ فقال: دعانا رسول الله ﷺ فبايعناه، فكان فيما أخذ علينا، أن بايعنا على السمع والطاعة، في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، قال: «إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان».

20- باب: امتحان المؤمنات إذا هاجرن عند المبايعة

1222- عن عائشةدزوج النبي ﷺ قالت: كانت المؤمنات، إذا هاجرن إلى رسول الله ﷺ يمتحن بقول الله ﷻ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ يَسْرِقْنَ وَلاَ يَزْنِينَ} [الممتحنة: 12] إلى آخر الآية، قالت عائشة: فمن أقر بهذا من المؤمنات، فقد أقر بالمحنة، وكان رسول الله ﷺ إذا أقررن بذلك من قولهن، قال لهن رسول الله ﷺ: «انطلقن، فقد بايعتكن» ولا، والله! ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط، غير أنه يبايعهن بالكلام، قالت عائشةد: والله! ما أخذ رسول الله ﷺ على النساء قط، إلا بما أمره الله تعالى، وما مست كف رسول الله

ﷺ كف امرأة قط، وكان يقول لهن، إذا أخذ عليهن «قد بايعتكن»، كلاما.

21- باب: طاعة الإمام

1223- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني».

22- باب: السمع والطاعة لمن عمل بكتاب الله ﷻ

1224- عن يحيى بن حصين عن جدته أم الحصينص قال: سمعتها تقول: حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، قالت: فقال رسول الله ﷺ قولا كثيرا، ثم سمعته يقول: «إن أمر عليكم عبد مجدع (حسبتها قالت) أسود، يقودكم بكتاب الله، فاسمعوا له وأطيعوا».

23- باب: لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف

1225- عن عليرأن رسول الله ﷺ بعث جيشا وأمر عليهم رجلا، فأوقد نارا، وقال: ادخلوها، فأراد الناس أن يدخلوها، وقال الآخرون: إنا قد فررنا منها، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: للذين أرادوا أن يدخلوها «لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة» وقال للآخرين قولا حسنا، وقال: «لا طاعة فى معصية الله، إنما الطاعة فى المعروف».

24- باب: إذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة

1226- عن ابن عمرص عن النبي ﷺ أنه قال: «على المرء المسلم السمع والطاعة، فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة».

25- باب: طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق

1227- عن وائل الحضرمي قال: سأل سلمة بن يزيد الجعفيررسول الله ﷺ، فقال: يا نبي الله! أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا، فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله في الثانية أو في الثالثة فجذبه الأشعث بن قيس، وقال: «اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم»، وفي رواية: قال: فجذبه الأشعث بن قيس، فقال رسول الله ﷺ : «اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم».

26- باب: في خيار الأئمة وشرارهم

1228- عن عوف بن مالكرعن رسول الله ﷺ قال: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم

ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم» قيل: يا رسول الله! أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: «لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئا تكرهونه، فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يدا من طاعة».

27- باب: في الإنكار على الأمراء وترك قتالهم ما صلوا

1229- عن أم سلمةذوج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «إنه يستعمل عليكم أمراء، فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع» قالوا: يا رسول الله! ألا نقاتلهم؟ قال: «لا، ما صلوا» (أي من كره بقلبه وأنكر بقلبه).

28- باب: الأمر بالصبر عند الأثرة

1230- عن أسيد بن حضيررأن رجلا من الأنصار خلا برسول الله ﷺ، فقال: ألا تستعملني كما استعملت فلانا؟ فقال: «إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

29- باب: الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن

1231- عن حذيفة بن اليمانرقال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله! إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: «نعم» فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم، وفيه دخن»، قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر»، فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها»، فقلت: يا رسول الله! صفهم لنا، قال: «نعم، قوم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا» قلت: يا رسول الله! فما ترى إن أدركني ذلك! قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم» فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة، حتى يدركك الموت، وأنت على ذلك».

30- باب: فيمن خرج من الطاعة وفارق الجماعة

1232- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ أنه قال: «من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية، يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتلة جاهلية، ومن خرج على أمتي، يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاش من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه».

1233- عن نافع قال: جاء عبد الله بن عمرص إلى عبد الله بن مطيع، حين كان من

أمر الحرة ما كان، زمن يزيد بن معاوية، فقال: اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة، فقال: إني لم آتك لأجلس، أتيتك لأحدثك حديثا سمعت رسول الله ﷺ يقوله، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من خلع يدا من طاعة، لقي الله يوم القيامة، لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية».

31- باب: فيمن فرق أمر الأمة وهي جميع

1234- عن عرفجةقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة، وهي جميع، فاضربوه بالسيف، كائنا من كان».

32- باب: من حمل علينا السلاح فليس منا

1235- عن أبي هريرةأن رسول الله ﷺ قال: «من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا».

33- باب: الأمر بالاعتصام بحبل الله وترك التفرق

1236- عن أبي هريرةقال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

34- باب: رد المحدثات من الأمور

1237- عن سعد بن إبراهيم قال: سألت القاسم بن محمد عن رجل له ثلاثة مساكن، فأوصى بثلث كل مسكن منها، قال: يجمع ذلك كله في مسكن واحد، ثم قال: أخبرتني عائشةأن رسول الله ﷺ قال: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».

35- باب: في الذي يأمر بالمعروف ولا يفعله

1238- عن أسامة بن زيدصقال: قيل له: ألا تدخل على عثمان فتكلمه؟ فقال: أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم؟ والله! لقد كلمته فيما بيني وبينه، ما دون أن أفتتح أمرا لا أحب أن أكون أول من فتحه، ولا أقول لأحد، يكون عليّ أميرا: إنه خير الناس، بعدما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار، فيقولون: يا فلان! ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه».

* * *

38 - كتاب الصيد والذبائح

1- باب: الصيد بالسهام والتسمية عند الرمي

1239- عن عدي بن حاتمرقال: قال لي رسول الله ﷺ : «إذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله، فإن أمسك عليك فأدركته حيا فاذبحه، وإن أدركته قد قتل ولم يأكل منه فكله، وإن وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا تأكل، فإنك لا تدري أيهما قتله، وإن رميت بسهمك فاذكر اسم الله، فإن غاب عنك يوما فلم تجد فيه إلا أثر سهمك، فكل إن شئت، وإن وجدته غريقا فى الماء، فلا تأكل».

2- باب: في الصيد بالقوس والكلب المعلم وغير المعلم

1240- عن أبي ثعلبة الخشنيرقال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إنا بأرض قوم من أهل الكتاب، نأكل في آنيتهم، وأرض صيد أصيد بقوسي، وأصيد بكلبي المعلم، أو بكلبي الذي ليس بمعلم، فأخبرني ما الذي يحل لنا من ذلك؟ قال: «أما ما ذكرت أنكم بأرض قوم من أهل الكتاب، تأكلون فى آنيتهم، فإن وجدتم غير آنيتهم، فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجدوا، فاغسلوها ثم كلوا فيها، وأما ما ذكرت أنك بأرض صيد، فما أصبت بقوسك فاذكر اسم الله ثم كل، وما أصبت بكلبك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل، وما أصبت بكلبك الذي ليس بمعلم فأدركت ذكاته، فكل».

3- باب: الصيد بالمعراض والتسمية عند إرسال الكلب

1241- عن عدي بن حاتمرقال: سألت رسول الله ﷺ عن المعراض؟ فقال: «إذا أصاب بحده فكل، وإذا أصاب بعرضه فقتل، فإنه وقيذ، فلا تأكل»، وسألت رسول الله ﷺ عن الكلب؟ فقال: «إذا أرسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل، فإن أكل منه فلا تأكل، فإنه إنما أمسك على نفسه» قلت: فإن وجدت مع كلبي كلبا آخر، فلا أدري أيهما أخذه؟ قال: «فلا تأكل، فإنما سميت على كلبك، ولم تسم على غيره».

4- باب: إذا غاب عنه الصيد ثم وجده

1242- عن أبي ثعلبةرعن النبي ﷺ في الذي يدرك صيده بعد ثلاث «فكله ما لم ينتن».

5- باب: إباحة اقتناء كلب الصيد والماشية

1243- عن ابن عمرص‌عن النبي ﷺ : «من اقتنى كلبا – إلا كلب صيد أو ماشية –، نقص من أجره، كل يوم قيراطان».

1244- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «من اتخذ كلبا، إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع، انتقص من أجره كل يوم قيراط»، قال الزهري: فذكر لابن عمر قول أبي هريرة،

فقال: يرحم الله أبا هريرة! كان صاحب زرع.

6- باب: في قتل الكلاب

1245- عن جابر بن عبد اللهص قال: أمرنا رسول الله ﷺ بقتل الكلاب، حتى أن المرأة تقدم من البادية بكلبها فنقتله، ثم نهى النبي ﷺ عن قتلها، وقال: «**عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين، فإنه شيطان**».

7- باب: النهي عن الخذف

1246- عن سعيد بن جبيرر أن قريبا لعبد الله بن مغفلرخذف، قال: فنهاه وقال: إن رسول الله ﷺ نهى عن الخذف وقال: «**إنها لا تصيد صيدا ولا تنكأ عدوا، ولكنها تكسر السن وتفقأ العين**» قال: فعاد فقال: أحدثك أن رسول الله ﷺ نهى عنه ثم تخذف! لا أكلمك أبدا.

8- باب: النهي عن صبر البهائم

1247- عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك قال: دخلت مع جدي، أنس بن مالكردار الحكم بن أيوب، فإذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها، قال: فقال أنسر: نهى رسول الله ﷺ أن تصبر البهائم.

1248- عن سعيد بن جبير قال: مر ابن عمر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه، وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا، فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا، إن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا.

9- باب: الأمر بإحسان الذبح وحد الشفرة

1249- عن شداد بن أوسرقال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ، قال: «**إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته**».

10- باب: الذبح بما أنهر الدم والنهي عن السن والظفر

1250- عن رافع بن خديجرقال: قلت: يا رسول الله، إنا لاقو العدو غدا، وليست معنا مدى، قال ﷺ : «**أعجل أو أرنى، ما أنهر الدم، وذكر اسم الله فكل، ليس السن والظفر، وسأحدثك، أما السن فعظم، وأما الظفر فمدى الحبشة**» قال: وأصبنا نهب إبل وغنم، فند منها بعير، فرماه رجل بسهم فحبسه، فقال رسول الله ﷺ : «**إن لهذه الإبل، أوابد كأوابد الوحش، فإذا غلبكم منها شيء، فاصنعوا به هكذا**».

* * *

39 - كتاب الأضاحي

1- باب: إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره وأظفاره

1251- عن أم سلمةدقالت: قال رسول الله ﷺ : «من كان لـــه ذبح يذبحه، فإذا أهل هلال ذي الحجة، فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئا، حتى يضحي».

2- باب: الوقت الذي يذبح فيه الأضحية

1252- عن جندب بن سفيانرقال: شهدت الأضحى مع رسول الله ﷺ، فلم يعد أن صلى وفرغ من صلاته، سلم، فإذا هو يرى لحم أضاحي قد ذبحت، قبل أن يفرغ من صلاته، فقال: «من كان ذبح أضحيته قبل أن يصلي – أو نصلي – فليذبح مكانها أخرى، ومن كان لم يذبح، فليذبح باسم الله».

3- باب: من ذبح الضحية قبل الصلاة لم تجزه

1253- عن البراء بن عازبرقال: قال رسول الله ﷺ : «إن أول ما نبدأ به فى يومنا هذا، نصلي ثم نرجع فننحر، فمن فعل ذلك، فقد أصاب سنتنا، ومن ذبح، فإنما هو لحم قدمه لأهله، لـــيس من النسك فى شيء» وكان أبو بردة بن نيارقد ذبح، فقال: عندي جذعة خير من مسنة، فقال: «اذبحها ولن تجزى عن أحد بعدك».

4- باب: ما يجوز من الأضاحي من السن

1254- عن جابر بن عبد اللهصقال: قال رسول الله ﷺ : «لا تذبحوا إلا مســـنة، إلا أن يعسر عليكم، فتذبحوا جذعة من الضأن».

5- باب: الضحية بالجذع

1255- عن عقبة بن عامررقال: قسم رسول الله ﷺ فينا ضحايا، فأصابني جذع، فقلت: يا رسول الله! إنه أصابني جذع، فقال: «ضح به».

6- باب: استحباب الضحية بكبشين أملحين أقرنين والذبح باليد والتسمية والتكبير

1256- عن أنسرقال: ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين أقرنين، قال: ورأيته يذبحهما بيده، ورأيته واضعا قدمه على صفاحهما، قال: وسمى وكبر.

7- باب: ذبح النبي ﷺ الضحية عنه وعن آله وأمته

1257- عن عائشةدأن رسول الله ﷺ أمر بكبش أقرن، يطأ في سواد، ويبرك في سواد، وينظر في سواد، فأتي به ليضحي به، فقال لها: «يا عائشة! هلمي المديـــة»، ثم قال: «اشحذيها بحجر» ففعلت، ثم أخذها، وأخذ الكبش فأضجعه، ثم ذبحه، ثم قال: «باســـم الله، اللهم! تقبل من محمد وآل محمد، ومن أمة محمد» ثم ضحى به.

8- باب: النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث

1258- عن أبو عبيد مولى ابن أزهر: أنه شهد العيد مع عمر بن الخطابرقال: ثم صليت مع علي بن أبي طالبرقال: فصلى لنا قبل الخطبة، ثم خطب الناس فقال: إن رسول الله ﷺ قد نهاكم أن تأكلوا لحوم نسككم فوق ثلاث ليال، فلا تأكلوها.

9- باب: الإذن في لحوم الأضاحي بعد ثلاث وجواز الادخار والتزود والصدقة

1259- عن عبد الله بن أبي بكر، عن عبد الله بن واقدرقال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث، قال عبد الله بن أبي بكر: فذكرت ذلك لعمرة فقالت: صدق، سمعت عائشة تقول: دف أهل أبيات من البادية حضرة الأضحى، زمن رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : «ادخروا ثلاثا، ثم تصدقوا بما بقي» فلما كان بعد ذلك قالوا: يا رسول الله! إن الناس يتخذون الأسقية من ضحاياهم ويجملون منها الودك، فقال رسول الله ﷺ : «ومـــا ذاك؟» قالوا: نهيت أن تؤكل لحوم الضحايا بعد ثلاث، فقال: «إنما نهيتكم من أجل الدافة التي دفت، فكلوا وادخروا وتصدقوا».

10- باب: في الفرع والعتيرة

1260- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «لا فرع ولا عـــتيرة» زاد ابن رافع في روايته: والفرع أول النتاج كان ينتج لهم فيذبحونه.

11- باب: في من ذبح لغير الله

1261- عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت عند علي بن أبي طالبرفأتاه رجل فقال: ما كان النبي ﷺ يسر إليك؟ قال: فغضب وقال: ما كان النبي ﷺ يسر إليّ شيئا يكتمه الناس، غير أنه قد حدثني بكلمات أربع، قال: فقال: ما هن؟ يا أمير المؤمنين! قال: «لعن الله من لعن والده، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثا، ولعن الله من غير منار الأرض».

* * *

40- كتاب الأشربة

1- باب: تحريم الخمر

1262- عن ابن عمرص: أن رسول الله ﷺ قال: «**كل مسكر خمر، وكل خمر حرام**».

1263- عن علي بن أبي طالبرقال: كانت لي شارف من نصيبي من المغنم، يوم بدر، وكان رسول الله ﷺ أعطاني شارفا من الخمس يومئذ، فلما أردت أن أبتني بفاطمة، بنت رسول الله ﷺ، واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع يرتحل معي، فنأتي بإذخر أردت أن أبيعه من الصواغين، فأستعين به في وليمة عرسي، فبينا أنا أجمع لشارفي متاعا من الأقتاب والغرائر والحبال، وشارفاي مناختان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار، وجمعت حين جمعت ما جمعت، فإذا شارفاي قد اجتبت أسنمتهما، وبقرت خواصرهما، وأخذ من أكبادهما، فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما، قلت: من فعل هذا؟ قالوا: فعله حمزة بن عبد المطلب، وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار، غنته قينة وأصحابه، فقالت في غنائها: ألا يا حمز للشرف النواء، فقام حمزة بالسيف، فاجتب أسنمتهما، وبقر خواصرهما، فأخذ من أكبادهما، قال علير: فانطلقت حتى أدخل على رسول الله ﷺ وعنده زيد بن حارثة، قال: فعرف رسول الله ﷺ في وجهي الذي لقيت، فقال رسول الله ﷺ : «**ما لك؟**» قلت: يا رسول الله! والله! ما رأيت كاليوم قط، عدا حمزة على ناقتي فاجتب أسنمتهما وبقر خواصرهما، وها هو ذا في بيت معه شرب، قال: فدعا رسول الله ﷺ بردائه فارتداه، ثم انطلق يمشي، واتبعته أنا وزيد بن حارثة، حتى جاء الباب الذي فيه حمزة، فاستأذن، فأذنوا له، فإذا هم شرب، فطفق رسول الله ﷺ يلوم حمزة فيما فعل، فإذا حمزة محمرة عيناه، فنظر حمزة إلى رسول الله ﷺ، ثم صعد النظر إلى ركبتيه، ثم صعد النظر فنظر إلى سرته، ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه، فقال حمزة: وهل أنتم إلا عبيد لأبي؟ فعرف رسول الله ﷺ أنه ثمل، فنكص رسول الله ﷺ على عقبيه القهقرى، وخرج وخرجنا معه.

2- باب: كل مسكر حرام

1264- عن جابررأن رجلا قدم من جيشان (وجيشان من اليمن) فسأل النبي ﷺ عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له: المزر؟ فقال النبي ﷺ : «**أو مسكر هو؟**» قال: نعم، قال رسول الله ﷺ : «**كل مسكر حرام، إن على الله، ﷻ عهدا، لمن يشرب المسكر، أن يسقيه من طينة الخبال**» قالوا: يا رسول الله! وما طينة الخبال؟ قال: «**عرق أهل النار، أو عصارة أهل النار**».

3- باب: كل شراب أسكر فهو حرام

1265- عن عائشةدقالت: سئل رسول الله ﷺ عن البتع؟ فقال ﷺ: «**كل شراب أسكر**

فهو حرام».

4- باب: من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة إلا أن يتوب

1266- عن ابن عمرص: أن رسول الله ﷺ قال: «من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة، إلا أن يتوب».

5- باب: الخمر من النخل والعنب

1267- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «الخمر من هاتين الشجرتين: النخلة والعنبة».

6- باب: الخمر من البسر والتمر

1268- عن أنس بن مالكرقال: كنت أسقي أبا طلحة وأبا دجانة ومعاذ بن جبل ﷺ، في رهط من الأنصار، فدخل علينا داخل فقال: حدث خبر، نزل تحريم الخمر، فكفأناها يومئذ، وإنها لخليط البسر والتمر، قال قتادة: وقال أنس بن مالك: لقد حرمت الخمر، وكانت عامة خمورهم، يومئذ، خليط البسر والتمر.

7- باب: الخمر من خمسة أشياء

1269- عن ابن عمرص‌قال: خطب عمررعلى منبر رسول الله ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، ألا وإن الخمر نزل تحريمها، يوم نزل، وهي من خمسة أشياء، من الحنطة والشعير، والتمر، والزبيب، والعسل، والخمر ما خامر العقل، وثلاثة أشياء وددت، أيها الناس! أن رسول الله ﷺ كان عهد إلينا فيها: الجد، والكلالة، وأبواب من أبواب الربا.

8- باب: النهي أن ينبذ الزبيب والتمر

1270- عن جابر بن عبد الله الأنصاريرعن رسول الله ﷺ: أنه نهى أن ينبذ التمر والزبيب جميعا، ونهى أن ينبذ الرطب والبسر جميعا.

1271- عن أبي سعيد الخدريرقال: قال رسول الله ﷺ : «من شرب النبيذ منكم، فليشربه زبيبا فردا، أو تمرا فردا، أو بسرا فردا».

9- باب: النهي عن الانتباذ في الدباء والمزفت

1272- عن زاذان قال: قلت لابن عمرص: حدثني بما نهى عنه النبي ﷺ من الأشربة بلغتك، وفسره لي بلغتنا، فإن لكم لغة سوى لغتنا، فقال: نهى رسول الله ﷺ عن الحنتم، وهي الجرة، وعن الدباء، وهي القرعة، وعن المزفت، وهو المقير، وعن النقير، وهي النخلة تنسح نسحا، وتنقر نقرا، وأمر أن ينتبذ في الأسقية.

10- باب: إباحة الانتباذ في تور الحجارة

1273- عن جابر بن عبد اللهص‌قال: كان ينتبذ لرسول الله ﷺ في سقاء، فإذا لم يجدوا

سقاء نبذ لـه في تور من حجارة، فقال بعض القوم - وأنا أسمع لأبي الزبير: من برام؟ قال: من برام.

11- باب: الرخصة في الانتباذ في الظروف كلها والنهي عن شرب كل مسكر

1274- عن بريدةرأن رسول الله ﷺ قال: «**نهيتكم عن الظروف، وإن الظروف – أو ظرفا – لا يحل شيئا ولا يحرمه، وكل مسكر حرام**».

12- باب: الرخصة في الجر غير المزفت

1275- عن عبد الله بن عمروص‌قال: لما نهى رسول الله ﷺ عن النبيذ في الأوعية قالوا: ليس كل الناس يجد، فأرخص لهم في الجر غير المزفت.

13- باب: بيان مدة الانتباذ

1276- عن ابن عباسص‌قال: كان رسول الله ﷺ ينتبذ لـه أول الليل، فيشربه، إذا أصبح، يومه ذلك، والليلة التي تجيء، والغد والليلة الأخرى، والغد إلى العصر، فإن بقي شيء، سقاه الخادم؛ أو أمر به فصب.

1277- عن عائشةرقالت: كنا ننبذ لرسول الله ﷺ في سقاء، يوكى أعلاه، ولـه عزلاء، ننبذه غدوة، فيشربه عشاء، وننبذه عشاء، فيشربه غدوة.

14- باب: الخمر يتخذ خلا

1278- عن أنسرأن النبي ﷺ سئل عن الخمر تتخذ خلا؟ فقال: «**لا**».

15- باب: التداوي بالخمر

1279- عن وائل الحضرمي: أن طارق بن سويد الجعفيرسأل النبي ﷺ عن الخمر؟ فنهاه، أو كره أن يصنعها، فقال: إنما أصنعها للدواء، فقال: «**إنه ليس بدواء، ولكنه داء**».

16- باب: في تخمير الإناء

1280- عن أبي حميد الساعديرقال: أتيت النبي ﷺ بقدح لبن من النقيع، ليس مخمرا، فقال: «**ألا خمرته ولو تعرض عليه عودا!**» قال أبو حميد: إنما أمر بالأسقية أن توكأ ليلا، وبالأبواب أن تغلق ليلا.

17- باب: غطوا الإناء وأوكوا السقاء

1281- عن جابر بن عبد اللهص‌قال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا جنح الليل – أو أمسيتم – فكفوا صبيانكم، فإن الشيطان ينتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم، وأغلقوا**

الأبواب، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا، وأوكوا قربكم، واذكروا اسم الله، وخمروا آنيتكم، واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليها شيئا، وأطفؤوا مصابيحكم».

1282- عن جابر بن عبد اللهص‌قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، فإن فى السنة ليلة ينزل فيها وباء، لا يمر بإناء ليس عليه غطاء، أو سقاء ليس عليه وكاء، إلا نزل فيه من ذلك الوباء»** وفي رواية: قال الليث: -يعني ابن سعد- فالأعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الأول.

18- باب: في شرب العسل والنبيذ واللبن والماء

1283- عن أنس‌رقال: لقد سقيت رسول الله ﷺ، بقدحي هذا، الشراب كله، العسل والنبيذ والماء واللبن.

1284- عن البراءرقال: لما أقبل رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة فأتبعه سراقة بن مالك بن جعشم، قال: فدعا عليه رسول الله ﷺ، فساخت فرسه، فقال: ادع الله لي ولا أضرك، قال: فدعا الله، قال: فعطش رسول الله ﷺ، فمروا براعي غنم، قال أبو بكر الصديق: فأخذت قدحا فحلبت فيه لرسول الله ﷺ كثبة من لبن، فأتيته به فشرب حتى رضيت.

1285- عن أبي هريرةرإن النبي ﷺ أتى ليلة أسري به، بإيلياء، بقدحين من خمر ولبن، فنظر إليهما فأخذ اللبن، فقال له جبريل عليه السلام : الحمد لله الذي هداك للفطرة، لو أخذت الخمر، غوت أمتك.

19- باب: الشرب في القدح

1286- عن سهل بن سعدص‌قال: ذكر لرسول الله ﷺ امرأة من العرب، فأمر أبا أسيد أن يرسل إليها، فأرسل إليها، فقدمت، فنزلت في أجم بني ساعدة، فخرج رسول الله ﷺ حتى جاءها، فدخل عليها، فإذا امرأة منكسة رأسها، فلما كلمها رسول الله ﷺ قالت: أعوذ بالله منك، قال: **«قد أعذتك مني»** فقالوا لها: أتدرين من هذا؟ فقالت: لا، فقالوا: هذا رسول الله ﷺ، جاءك ليخطبك، قالت: أنا كنت أشقى من ذلك، قال سهل: فأقبل رسول الله ﷺ يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه، ثم قال: **«اسقنا»** لسهل، قال: فأخرجت لهم هذا القدح فأسقيتهم فيه، قال أبو حازم: فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا فيه، قال: ثم استوهبه، بعد ذلك، عمر بن عبد العزيزرفوهبه له.

20- باب: النهي عن اختناث الأسقية

1287- عن أبي سعيد الخدريرأنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية: أن يشرب من أفواهها، وفي رواية: واختناثها أن يقلب رأسها ثم يشرب منه.

21- باب: النهي عن الشرب في آنية الذهب والفضة

1288- عن عبد الله بن عكيم قال: كنا مع حذيفةربالمدائن، فاستسقى حذيفة، فجاءه دهقان بشراب في إناء من فضة، فرماه به، وقال: إني أخبركم أني قد أمرته أن لا يسقيني فيه، فإن رسول الله ﷺ قال: «لا تشربوا فى إناء الذهب والفضة، ولا تلبسوا الديباج والحرير، فإنه لهم فى الدنيا، وهو لكم فى الآخرة، يوم القيامة».

1289- عن أم سلمةد، زوج النبي ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «الذي يشرب فى آنية الفضة، إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم» وفي رواية: «إن الذي يأكل أو يشرب فى آنية الفضة والذهب».

22- باب: إذا شرب فالأيمن أحق

1290- عن أنس بن مالكرقال: أتانا رسول الله ﷺ في دارنا، فاستسقى، فحلبنا له شاة، ثم شبته من ماء بئري هذه، قال: فأعطيت رسول الله ﷺ، فشرب رسول الله ﷺ وأبو بكر عن يساره، وعمرص وجاهه، وأعرابي عن يمينه، فلما فرغ رسول الله ﷺ من شربه، قال عمر: هذا أبو بكر، يا رسول الله! يريه إياه، فأعطى رسول الله ﷺ الأعرابي، وترك أبا بكر وعمر، وقال رسول الله ﷺ : «الأيمنون، الأيمنون، الأيمنون» قال أنس: فهي سنة، فهي سنة، فهي سنة.

23- باب: في استئذان الصغير في إعطاء الشيوخ

1291- عن سهل بن سعد الساعديص: أن رسول الله ﷺ أتي بشراب، فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ، فقال للغلام: «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟» فقال الغلام: لا، والله! لا أوثر بنصيبي منك أحدا، قال: فتله رسول الله ﷺ في يده.

24- باب: النهي عن التنفس في الإناء

1292- عن أبي قتادةرأن النبي ﷺ نهى أن يتنفس في الإناء.

25- باب: كان رسول الله ﷺ يتنفس في الشراب

1293- عن أنسرقال: كان رسول الله ﷺ يتنفس في الشراب ثلاثا، ويقول: «إنه أروى وأبرأ وأمرأ» قال أنس: فأنا أتنفس في الشراب ثلاثا.

26- باب: النهي عن الشرب قائماً

1294- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «لا يشربن أحد منكم قائما، فمن نسي فليستقئ».

27- باب: الرخصة في الشرب قائما من زمزم

1295- عن ابن عباس‌ص‌قال: سقيت رسول الله ﷺ من زمزم، فشرب قائما، استسقى وهو عند البيت.

* * *

41 - كتاب الأطعمة

1- باب: التسمية على الطعام

1296- عن حذيفةرقال: كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعاما لم نضع أيدينا، حتى يبدأ رسول الله ﷺ، فيضع يده، وإنا حضرنا معه، مرة، طعاما، فجاءت جارية كأنها تدفع، فذهبت لتضع يدها في الطعام، فأخذ رسول الله ﷺ بيدها، ثم جاء أعرابي كأنما يدفع، فأخذ بيده، فقال رسول الله ﷺ : **«إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه، وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها، فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به، فأخذت بيده، والذي نفسي بيده! إن يده في يدي مع يدها»** وفي رواية: ثم ذكر اسم الله وأكل.

1297- عن جابر بن عبد اللهص: أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله ﷻ عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله ﷻ عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء»**.

2- باب: الأكل باليمين

1298- عن ابن عمرص: أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله»**.

1299- عن إياس بن سلمة بن الأكوعص: أن أباه حدثه أن رجلا أكل عند رسول الله ﷺ بشماله، فقال: **«كل بيمينك»** قال: لا أستطيع، قال: **«لا استطعت»** ما منعه إلا الكبر، قال: فما رفعها إلى فيه.

3- باب: الأكل مما يلي الآكل

1300- عن عمر بن أبي سلمةص، قال: كنت في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي: **«يا غلام! سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»**.

4- باب: الأكل بثلاث أصابع

1301- عن كعب بن مالكرقال: كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع، ويلعق يده قبل أن يمسحها.

5- باب: إذا أكل فليلعق يده أو يلعقها

1302- عن ابن عباس‌ص‌قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم طعاما، فلا يمسح يده حتى يَلْعقها، أو يُلْعقها».

6- باب: لعق الأصابع والصحفة

1303- عن جابررأن النبي ﷺ أمر بلعق الأصابع والصحفة، وقال: «إنكم لا تدرون فى أيه البركة».

7- باب: مسح اللقمة إذا سقطت وأكلها

1304- عن جابررقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه، حتى يحضره عند طعامه، فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى، ثم ليأكلها، ولا يدعها للشيطان، فإذا فرغ فليلعق أصابعه، فإنه لا يدري فى أي طعامه تكون البركة».

8- باب: في الحمد لله على الأكل والشرب

1305- عن أنس بن مالكرقال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها».

9- باب: السؤال عن نعيم الأكل والشرب

1306- عن أبي هريرةرقال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة، فإذا هو بأبي بكر وعمرص: فقال «ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟» قالا: الجوع، يا رسول الله! قال: «وأنا، والذي نفسي بيده! لأخرجني الذي أخرجكما، قوموا» فقاموا معه، فأتى رجلا من الأنصار، فإذا هو ليس في بيته، فلما رأته المرأة قالت: مرحبا! وأهلا! فقال لها رسول الله ﷺ: «أين فلان؟» قالت: ذهب يستعذب لنا من الماء، إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه، ثم قال: الحمد لله، ما أحد اليوم أكرم أضيافا مني، قال: فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب، فقال: كلوا من هذه، وأخذ المدية، فقال له رسول الله ﷺ: «إياك! والحلوب» فذبح لهم، فأكلوا من الشاة، ومن ذلك العذق، وشربوا، فلما أن شبعوا ورووا، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمرص: «والذي نفسي بيده! لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم الجوع، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم».

10- باب: إجابة دعوة الجار للطعام

1307- عن أنس رأن جارا لرسول الله ﷺ، فارسيا، كان طيب المرق، فصنع لرسول الله ﷺ، ثم جاء يدعوه، فقال: «وهذه؟» لعائشة، فقال: لا، فقال رسول الله ﷺ: «لا»، فعاد يدعوه، فقال رسول الله ﷺ: «وهذه؟» قال: لا، قال رسول الله ﷺ: «لا»، ثم عاد يدعوه، فقال رسول الله ﷺ: «وهذه؟» قال: نعم، في الثالثة، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله.

11- باب: من دعى إلى طعام فتبعه غيره

1308- عن أبي مسعود الأنصاري رقال: كان رجل من الأنصار، يقال له: أبو شعيب، وكان له غلام لحام، فرأى رسول الله ﷺ فعرف في وجهه الجوع، فقال لغلامه: ويحك! اصنع لنا طعاما لخمسة نفر، فإني أريد أن أدعو النبي ﷺ خامس خمسة، قال: فصنع، ثم أتى النبي ﷺ فدعاه خامس خمسة، واتبعهم رجل، فلما بلغ الباب قال النبي ﷺ: «إن هذا اتبعنا، فإن شئت أن تأذن له، وإن شئت رجع» قال: لا، بل آذن له، يا رسول الله.

12- باب: في إيثار الضيف

1309- عن أبي هريرة رقال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني مجهود، فأرسل إلى بعض نسائه، فقالت: والذي بعثك بالحق! ما عندي إلا ماء، ثم أرسل إلى أخرى، فقالت مثل ذلك، حتى قلن كلهن مثل ذلك: لا، والذي بعثك بالحق! ما عندي إلا ماء، فقال: «من يضيف هذا، الليلة، رحمه الله» فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله! فانطلق به إلى رحله، فقال لامرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا، إلا قوت صبياني، قال: فعللهم بشيء، فإذا دخل ضيفنا فأطفئي السراج وأريه أنا نأكل، فإذا أهوى ليأكل فقومي إلى السراج حتى تطفئيه، قال: فقعدوا وأكل الضيف، فلما أصبح غدا على النبي ﷺ، فقال: «قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة».

13- باب: طعام الاثنين كافي الثلاثة

1310- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ: «طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة».

1311- عن جابر بن عبد الله ص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية».

14- باب: المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء

1312- عن جابر وابن عمر ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال: «**المؤمن يأكل فى معي واحد، والكافر يأكل فى سبعة أمعاء**».

1313- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ ضافه ضيف، وهو كافر، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة فحلبت، فشرب حلابها، ثم أخرى فشربه، ثم أخرى فشربه، حتى شرب حلاب سبع شياه، ثم إنه أصبح فأسلم، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة فشرب حلابها، ثم أمر بأخرى فلم يستتمها، فقال رسول الله ﷺ : «**المؤمن يشرب فى معي واحد، والكافر يشرب فى سبعة أمعاء**».

15- باب: في أكل الدباء

1314- عن أنس بن مالكرقال: دعا رسول الله ﷺ رجل، فانطلقت معه، فجيء بمرقة فيها دباء، فجعل رسول الله ﷺ يأكل من ذلك الدباء ويعجبه، قال: فلما رأيت ذلك جعلت ألقيه إليه ولا أطعمه، قال: فقال أنس: فما زلت، بعد (ذلك) يعجبني الدباء.

16- باب: نعم الإدام الخل

1315- عن طلحة بن نافع: أنه سمع جابر بن عبد اللهصيقول: أخذ رسول الله ﷺ بيدي، ذات يوم، إلى منزله، فأخرج إليه فلقا من خبز، فقال: «**ما من أدم؟**» فقالوا: لا، إلا شيء من خل، قال: «**فإن الخل نعم الأدم**» قال جابر: فما زلت أحب الخل منذ سمعتها من نبي الله ﷺ، وقال طلحة: ما زلت أحب الخل منذ سمعتها من جابر.

17- باب: في أكل التمر وإلقاء النوى بين الإصبعين

1316- عن عبد الله بن بسرصقال: نزل رسول الله ﷺ على أبي، قال: فقربنا إليه طعاما ووطبة، فأكل منها، ثم أتي بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى (قال شعبة: هو ظني، وهو فيه، إن شاء الله تعالى، إلقاء النوى بين الإصبعين)، ثم أتي بشراب فشربه، ثم ناوله الذي عن يمينه، قال: فقال أبي، وأخذ بلجام دابته: ادع الله لنا، فقال: «**اللهم! بارك لهم فى ما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم**».

18- باب: أكل التمر مقعياً

1317- عن أنس بن مالكرقال: أتي رسول الله ﷺ بتمر، فجعل النبي ﷺ يقسمه وهو محتفز، يأكل منه أكلا ذريعا، وفي رواية رأيت النبي ﷺ مقعيا، يأكل تمراً.

19- باب: بيت لا تمر فيه جياع أهله

1318- عن عائشةدقالت: قال رسول الله ﷺ : «**يا عائشة! بيت لا تمر فيه، جياع أهله، يا عائشة! بيت لا تمر فيه جياع أهله – أو جاع أهله –**» قالها مرتين، أو ثلاثا.

20- باب: النهي عن القران في التمر

1319- عن جبلة بن سحيم قال: كان ابن الزبيرص يرزقنا التمر، قال: وقد كان أصاب الناس يومئذ جهد، وكنا نأكل فيمر علينا ابن عمر ونحن نأكل، فيقول: لا تقارنوا، فإن رسول الله ﷺ نهى عن الإقران، إلا أن يستأذن الرجل أخاه، قال شعبة: لا أرى هذه الكلمة إلا من كلمة ابن عمر، يعني الاستئذان.

21- باب: أكل القثاء بالرطب

1320- عن عبد الله بن جعفرص قال: رأيت رسول الله ﷺ يأكل القثاء بالرطب.

22- باب: في الكباث الأسود

1321- عن جابر بن عبد اللهص قال: كنا مع النبي ﷺ بمر الظهران، ونحن نجني الكباث، فقال النبي ﷺ : «**عليكم بالأسود منه**» قال: فقلنا: يا رسول الله! كأنك رعيت الغنم، قال: «**نعم، وهل من نبي إلا وقد رعاها**» أو نحو هذا من القول.

23- باب: أكل الأرنب

1322- عن أنس بن مالكرقال: مررنا فاستنفجنا أرنبا بمر الظهران، فسعوا عليه فلغبوا، قال: فسعيت حتى أدركتها، فأتيت بها أبا طلحة، فذبحها، فبعث بوركها وفخذيها إلى رسول الله ﷺ، فأتيت بها رسول الله ﷺ، فقبله.

24- باب: في أكل الضب

1323- عن عبد الله بن عباسص أن خالد بن الوليدر- الذي يقال له: سيف الله- أخبره أنه دخل مع رسول الله ﷺ على ميمونة، زوج النبي ﷺ، وهي خالته وخالة ابن عباس، فوجد عندها ضبا محنوذا، قدمت به أختها حفيدة بنت الحارث من نجد، فقدمت الضب لرسول الله ﷺ، وكان قلما يقدم إليه طعام حتى يحدث به ويسمى له، فأهوى رسول الله ﷺ يده إلى الضب، فقالت امرأة من النسوة الحضور: أخبرن رسول الله ﷺ بما قدمتن له، قلن: هو الضب، يا رسول الله! فرفع رسول الله ﷺ يده، فقال خالد بن الوليد: أحرام الضب؟ يا رسول الله! قال: «**لا، ولكنه لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه**» قال خالد: فاجتررته فأكلته، ورسول الله ينظر، فلم ينهني.

1324- عن أبي سعيدرأن أعرابيا أتى رسول الله ﷺ فقال: إني في غائط مضبة، وإنه

عامة طعام أهلي، قال: فلم يجبه، فقلنا: عاوده، فعاوده فلم يجبه، ثلاثا، ثم ناداه رسول الله ﷺ في الثالثة فقال: «**يا أعرابي! إن الله لعن أو غضب على سبط من بني إسرائيل، فمسخهم دواب يدبون في الأرض، فلا أدري لعل هذا منها، فلست آكلها ولا أنهى عنها**».

25- باب: أكل الجراد

1325- عن عبد الله بن أبي أوفىرقال: غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، نأكل الجراد.

26- باب: أكل دواب البحر وما ألقى

1326- عن جابررقال: بعثنا رسول الله ﷺ وأمر علينا أبا عبيدة، نتلقى عيرا لقريش، وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره، فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة، قال: فقلت: كيف كنتم تصنعون بها؟ قال: نمصها كما يمص الصبي، ثم نشرب عليها من الماء، فتكفينا يومنا إلى الليل، وكنا نضرب بعصيّنا الخبط، ثم نبله بالماء فنأكله، قال: وانطلقنا على ساحل البحر، فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم، فأتيناه فإذا هي دابة تدعى العنبر، قال: قال أبو عبيدة: ميتة، ثم قال: لا، بل نحن رسل رسول الله ﷺ، وفي سبيل الله، وقد اضطررتم فكلوا، قال: فأقمنا عليه شهرا، ونحن ثلاث مائة حتى سمنا، قال: ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه، بالقلال، الدهن، ونقتطع منه الفدر كالثور (أو كقدر الثور) فلقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا، فأقعدهم في وقب عينه، وأخذ ضلعا من أضلاعه، فأقامها، ثم رحل أعظم بعير معنا، فمر من تحتها، وتزودنا من لحمه وشائق، فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله ﷺ، فذكرنا ذلك له، فقال: «**هو رزق أخرجه الله لكم، فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا؟**» قال: فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه، فأكله.

27- باب: في أكل لحوم الخيل

1327- عن جابر بن عبد اللهص: أن رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر، عن لحوم الحمر الأهلية، وأذن في لحوم الخيل.

1328- عن أسماءدقالت: نحرنا فرسا على عهد رسول الله ﷺ، فأكلناه.

28- باب: النهي عن أكل لحوم الحمر الإنسية

1329- عن أبي ثعلبةرقال: حرم رسول الله ﷺ لحوم الحمر الأهلية.

1330- عن أنسرقال: لما فتح رسول الله ﷺ خيبر، أصبنا حمرا خارجا من القرية، فطبخنا منها، فنادى منادي رسول الله ﷺ : «**ألا أن الله ورسوله ينهيانكم عنها، فإنها رجس من**

عمل الشيطان»، فأكفئت القدور بما فيها، وإنها لتفور بما فيها.

29- باب: النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع

1331- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «كل ذي ناب من السباع، فأكله حرام».

30- باب: النهي عن كل ذي مخلب من الطير

1332- عن ابن عباسرضقال: نهى رسول الله ﷺ عن كل ذي ناب من السباع، وعن كل ذي مخلب من الطير.

31- باب: كراهية أكل الثوم

1333- عن أبي أيوبرأن النبي ﷺ نزل عليه، فنزل النبي ﷺ في السفل وأبو أيوب في العلو، قال: فانتبه أبو أيوب ليلة فقال: نمشي فوق رأس رسول الله ﷺ! فتنحوا، فباتوا في جانب، ثم قال للنبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «السفل أرفق» فقال: لا أعلو سقيفة أنت تحتها، فتحول النبي ﷺ في العلو وأبو أيوب في السفل، فكان يصنع للنبي ﷺ طعاما، فإذا جيء به إليه سأل عن موضع أصابعه، فيتتبع موضع أصابعه، فصنع له طعاما فيه ثوم، فلما رد إليه سأل عن موضع أصابع النبي ﷺ، فقيل له: لم يأكل، ففزع وصعد إليه، فقال: أحرام هو؟ فقال النبي ﷺ: «لا، ولكني أكرهه» قال: فإني أكره ما تكره، أو ما كرهت، قال: وكان النبي ﷺ يؤتى.

32- باب: في ترك عيب الطعام

1334- عن أبي هريرةرقال: ما رأيت رسول الله ﷺ عاب طعاما قط، كان إذا اشتهاه أكله، وإن لم يشتهه سكت.

* * *

42- كتاب اللباس والزينة

1- باب: إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة وإباحة الانتفاع به وبثمنه

1335- عن ابن عمررضقال: رأى عمر بن الخطابرعطاردا التميمي يقيم بالسوق حلة سيراء، وكان رجلا يغشى الملوك ويصيب منهم، فقال عمر: يا رسول الله! إني رأيت عطاردا يقيم في السوق حلة سيراء، فلو اشتريتها فلبستها لوفود العرب إذا قدموا عليك! وأظنه قال: ولبستها يوم الجمعة، فقال له رسول الله ﷺ: «إنما يلبس الحرير فى الدنيا من لا

خلاق لـــه فى الآخرة» فلما كان بعد ذلك أتى رسول الله ﷺ بحلل سيراء، فبعث إلى عمر بحلة، وبعث إلى أسامة بن زيد بحلة، وأعطى علي بن أبي طالب حلة، وقال: «شققها خمـــرا بين نسائك» قال: فجاء عمر بحلته يحملها، فقال: يا رسول الله! بعثت إلي بهذه، وقد قلت بالأمس في حلة عطارد ما قلت، فقال: «إني لم أبعث بها إليك لتلبسها، ولكني بعثت بهـــا إليـــك لتصيب بها» وأما أسامة فراح في حلته، فنظر إليه رسول الله ﷺ نظرا عرف أن رسول الله ﷺ قد أنكر ما صنع، فقال: يا رسول الله! ما تنظر إلي؟ فأنت بعثت إليّ بها، فقال: «إني لم أبعث إليك لتلبسها، ولكني بعثت بها إليك لتشققها خمرا بين نسائك».

2- باب: من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة

1336- عن خليفة بن كعب (أبي ذبيان) قال: سمعت عبد الله بن الزبير يخطب يقول: ألا لا تلبسوا نساءكم الحرير، فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله ﷺ : «لا تلبسوا الحرير، فإنه من لبسه فى الدنيا، لم يلبسه فى الآخرة».

3- باب: لا ينبغي للمتقين لبس فروج الحرير

1337- عن عقبة بن عامر أنه قال: أهدي لرسول الله ﷺ فروج حرير، فلبسه ثم صلى فيه، ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا، كالكاره لـه، ثم قال: «لا ينبغي هذا للمتقين».

4- باب: النهي عن لبس الحرير إلا قدر إصبعين

1338- عن أبي عثمان قال: كتب إلينا عمر ونحن بأذربيجان: يا عتبة بن فرقد إنه ليس من كدك ولا من كد أبيك ولا من كد أمك، فأشبع المسلمين في رحالهم، مما تشبع منه في رحلك، وإياكم والتنعم، وزي أهل الشرك، ولبوس الحرير! فإن رسول الله ﷺ نهى عن لبوس الحرير، قال: إلا هكذا، ورفع لنا رسول الله ﷺ إصبعيه الوسطى والسبابة وضمهما، قال زهير: قال عاصم: هذا في الكتاب، قال: ورفع زهير إصبعيه.

1339- عن سويد بن غفلة: أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية فقال: نهى نبي الله ﷺ عن لبس الحرير، إلا موضع إصبعين، أو ثلاث، أو أربع.

5- باب: النهي عن لبس قباء الديباج

1340- عن جابر بن عبد الله ص قال: لبس النبي ﷺ يوما قباء من ديباج أهدى لـه، ثم أوشك أن نزعه، فأرسل به إلى عمر بن الخطاب فقيل لـه: قد أوشك ما نزعته، يا رسول الله! فقال: «نهاني عنه جبريل عليه السلام» فجاءه عمر ريبكي، فقال: يا رسول الله! كرهت أمرا وأعطيتنيه، فما لي؟ قال: «إني لم أعطكه لتلبسه، إنما أعطيتكه تبيعه» فباعه بألفي درهم.

6- باب: الرخصة في لباس الحرير للعلة

1341- عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القمص الحرير، في السفر، من حكة كانت بهما، أو وجع كان بهما، وفي رواية: شكوا إلى رسول الله ﷺ القمل.

7- باب: الرخصة في لبنة الثوب من ديباج

1342- عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر وكان خال ولد عطاء، قال: أرسلتني أسماء إلى عبد الله بن عمر ﷺ فقالت: بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة: العلم في الثوب، وميثرة الأرجوان، وصوم رجب كله، فقال لي عبد الله: أما ما ذكرت من رجب، فكيف بمن يصوم الأبد، وأما ما ذكرت من العلم في الثوب، فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما يلبس الحرير من لا خلاق لـــه» فخفت أن يكون العلم منه، وأما ميثرة الأرجوان، فهذه ميثرة عبد الله، فإذا هي أرجوان، فرجعت إلى أسماء فخبرتها فقالت: هذه جبة رسول الله ﷺ، فأخرجت إليَّ جبة طيالسة كسروانية، لها لبنة ديباج، وفرجيها مكفوفين بالديباج، فقالت: هذه كانت عند عائشة حتى قبضت، فلما قبضت قبضتها، وكان النبي ﷺ يلبسها، فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها.

8- باب: قطع ثوالحرير خمرا للنساء

1343- عن علي بن أبي طالب أن أكيدر دومة أهدى إلى النبي ﷺ ثوب حرير، فأعطاه عليا (كرم الله وجهه) فقال: «شققه خمرا بين الفواطم».

9- باب: النهي عن لبس القسي والمعصفر وتختم الذهب

1344- عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس القسي والمعصفر، وعن تختم الذهب، وعن قراءة القرآن في الركوع.

1345- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ص قال: رأى رسول الله ﷺ عليَّ ثوبين معصفرين، فقال: «إن هذه من ثياب الكفار، فلا تلبسها».

10- باب: في النهي عن التزعفر

1346- عن أنس رقال: نهى رسول الله ﷺ أن يتزعفر الرجل.

11- باب: في صبغ الشعر وتغيير الشيب

1347- عن جابر بن عبد الله رقال: أتي بأبي قحافة يوم فتح مكة، ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا، فقال رسول الله ﷺ : «غيروا هذا بشيء، واجتنبوا السواد».

12- باب: في مخالفة اليهود والنصارى في الصبغ

1348- عن أبي هريرةرأن النبي ﷺ قال: «إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم».

13- باب: في لباس الحبرة

1349- عن قتادة قال: قلنا لأنس بن مالكر: أي اللباس كان أحب إلى رسول الله ﷺ، أو أعجب إلى رسول الله ﷺ؟ قال: الحبرة.

14- باب: في لباس المرط المرحل

1350- عن عائشةدقالت: خرج النبي ﷺ ذات غداة، وعليه مرط مرحل من شعر أسود.

15- باب: في لبس الإزار الغليظ والثوب الملبد

1351- عن أبي بردة قال: دخلت على عائشةدفأخرجت إلينا إزارا غليظا مما يصنع باليمن، وكساء من التي يسمونها الملبدة، قال: فأقسمت بالله؛ إن رسول الله ﷺ قبض في هذين الثوبين.

16- باب: في الأنماط

1352- عن جابررقال: لما تزوجت قال لي رسول الله ﷺ : «أتخذت أنماطا؟» قلت: وأنى لنا أنماطا؟ قال: «أما إنها ستكون» قال جابر: وعند امرأتي نمط، فأنا أقول: نحيه عني، وتقول: قد قال رسول الله ﷺ : «إنها ستكون».

17- باب: اتخاذ ما يحتاج إليه من الفرش

1353- عن جابر بن عبد اللهص: أن رسول الله ﷺ قال له: «فراش للرجل، وفراش لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان».

18- باب: فراش الأدم حشوه ليف

1354- عن عائشةدقالت: إنما كان فراش رسول الله ﷺ، الذي ينام عليه، أدما حشوه ليف.

19- باب: في اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد

1355- عن جابررأن رسول الله ﷺ نهى أن يأكل الرجل بشماله، أو يمشي في نعل واحدة، وأن يشتمل الصماء، وأن يحتبي في ثوب واحد، كاشفا عن فرجه.

20- باب: النهي عن الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى

1356- عن جابر بن عبد اللهص: أن النبي ﷺ قال: «لا يستلقين أحدكم ثم يضع إحدى رجليه على الأخرى».

21- باب: إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى

1357- عن عباد بن تميم، عن عمه رأنه رأى رسول الله ﷺ مستلقيا في المسجد، واضعا إحدى رجليه على الأخرى.

22- باب: في رفع الإزار إلى أنصاف الساقين

1358- عن ابن عمرص قال: مررت على رسول الله ﷺ، وفي إزاري استرخاء، فقال: «يا عبد الله! ارفع إزارك» فرفعته، ثم قال: «زد» فزدت، فما زلت أتحراها بعد، فقال بعض القوم: إلى أين؟ فقال: أنصاف الساقين.

23- باب: لا ينظر الله إلى من يجر إزاره بطراً

1359- عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرةرورأى رجلا يجر إزاره، فجعل يضرب الأرض برجله، وهو أمير على البحرين، وهو يقول: جاء الأمير، جاء الأمير، قال رسول الله ﷺ : «إن الله لا ينظر إلى من يجر إزاره بطرا».

24- باب: ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم

1360- عن أبي ذررعن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم» قال: فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرار، قال أبو ذر: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال: «المسبل إزاره والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب».

25- باب: من جر ثوبه من الخيلاء

1361- عن عبد الله بن عمرص: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الذي يجر ثيابه من الخيلاء، لا ينظر الله إليه يوم القيامة».

26- باب: بينما رجل يتبختر قد أعجبته نفسه خسف به

1362- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «بينما رجل يمشي، قد أعجبته جمته وبرداه، إذ خسف به الأرض، فهو يتجلجل في الأرض حتى تقوم الساعة».

27- باب: لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة

1363- عن ميمونةد: أن رسول الله ﷺ أصبح يوما واجما، فقالت ميمونة: يا رسول الله! لقد استنكرت هيئتك منذ اليوم، قال رسول الله ﷺ : «إن جبريل كان وعدني أن يلقاني الليلة، فلم يلقني، أما والله! ما أخلفني» قال: فظل رسول الله ﷺ يومه ذلك على ذلك، ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا، فأمر به فأخرج، ثم أخذ بيده ماء فنضح مكانه، فلما أمسى لقيه جبريل، فقال له: «قد كنت وعدتني أن تلقاني البارحة» قال: أجل، ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة، فأصبح رسول الله ﷺ، يومئذ، فأمر بقتل الكلاب، حتى إنه يأمر

بقتل كلب الحائط الصغير، ويترك كلب الحائط الكبير.

1364- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «**لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل أو تصاوير**».

28- باب: لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة إلا رقما في ثوب

1365- عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد، عن أبي طلحةر- صاحب رسول الله ﷺ - أنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة**»، قال بسر: ثم اشتكى زيد بعد، فعدناه فإذا على بابه ستر فيه صورة، قال: فقلت لعبيد الله الخولاني، ربيب ميمونة، زوج النبي ﷺ : ألم يخبرنا زيد عن الصور يوم الأول؟ فقال عبيد الله: ألم تسمعه حين قال: إلا رقما في ثوب.

29- باب: كراهية الستر فيه التماثيل وقطعه وسائد

1366- عن عائشةدقالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل، فلما رآه هتكه وتلون وجهه وقال: «**يا عائشة! أشد الناس عذابا عند الله، يوم القيامة، الذين يضاهون بخلق الله**» قالت عائشة: فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين.

1367- عن عائشةدقالت: قدم رسول الله ﷺ من سفر، وقد سترت على بابي درنوكا فيه الخيل ذوات الأجنحة، فأمرني فنزعته.

30- باب: في النمرقة فيها تصاوير واتخاذها مرافق

1368- عن عائشةدأنها اشترت نمرقة فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل، فَعَرفْتُ، أو فَعُرفَتْ، في وجهه الكراهية، فقالت: يا رسول الله! أتوب إلى الله وإلى رسوله، فماذا أذنبت؟ فقال رسول الله ﷺ : «**ما بال هذه النمرقة؟**» فقالت: اشتريتها لك، تقعد عليها وتوسدها، فقال رسول الله ﷺ : «**إن أصحاب هذه الصور يعذبون، ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم**» ثم قال: «**إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة**» وفي رواية: قالت فأخذته فجعلته مرفقتين، فكان يرتفق بهما في البيت.

31- باب: عذاب المصورين يوم القيامة

1369- عن سعيد بن أبي الحسن قال: جاء رجل إلى ابن عباس، فقال: إني رجل أصور هذه الصور، فأفتني فيها، فقال له: ادن مني، فدنا منه، ثم قال: ادن مني، فدنا حتى وضع يده على رأسه، قال: أنبئك بما سمعت من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل مصور فى النار، يجعل له، بكل صورة صورها، نفسا فتعذبه فى جهنم**» وقال: إن كنت لابد فاعلا، فاصنع الشجر وما لا نفس له.

32- باب: التشديد على المصورين

1370- عن أبي زرعة قال: دخلت مع أبي هريرة (في) دار مروان، فرأى فيها تصاوير، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله ﷻ: ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي؟ فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة، أو ليخلقوا شعيرة».

33- باب: النهي عن تختم الذهب والشرب بالفضة ولبس الحرير والديباج

1371- عن البراء بن عازب ص قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسبع، ونهانا عن سبع، أمرنا بعيادة المريض، واتباع الجنازة، وتشميت العاطس، وإبرار القسم، أو المقسم، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي، وإفشاء السلام، ونهانا عن خواتيم، أو عن تختم بالذهب، وعن شرب بالفضة، وعن المياثر، وعن القسي، وعن لبس الحرير والإستبرق والديباج.

34- باب: في طرح خاتم الذهب

1372- عن عبد الله بن عباس ص: أن رسول الله ﷺ رأى خاتما من ذهب في يد رجل، فنزعه فطرحه وقال: «يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده» فقيل للرجل، بعدما ذهب رسول الله ﷺ: خذ خاتمك انتفع به، قال: لا، والله! لا آخذه أبدا، وقد طرحه رسول الله ﷺ.

1373- عن عبد الله بن عمر ص أن رسول الله ﷺ اصطنع خاتما من ذهب، فكان يجعل فصه في باطن كفه إذا لبسه، فصنع الناس، ثم إنه جلس على المنبر فنزعه، فقال: «إني كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل فصه من داخل» فرمى به، ثم قال: «والله! لا ألبسه أبدا» فنبذ الناس خواتيمهم.

35- باب: لبس النبي خاتما من ورق نقشه محمد رسول الله ولبس الخلفاء من بعده

1374- عن ابن عمر ص قال: اتخذ رسول الله ﷺ خاتما من ورق فكان في يده، ثم كان في يد أبي بكر، ثم كان في يد عمر، ثم كان في يد عثمان ر، حتى وقع منه في بئر أريس، نقشه: محمد رسول الله.

1375- عن أنس بن مالك ر أن النبي ﷺ اتخذ خاتما من فضة، ونقش فيه - محمد رسول الله - وقال للناس: «إني اتخذت خاتما من فضة، ونقشت فيه محمد رسول الله – فلا ينقش أحد على نقشه».

1376- عن أنس ر أن النبي ﷺ أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي، فقيل: إنهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم، فصاغ رسول الله ﷺ خاتما حلقة فضة، ونقش فيه محمد رسول

الله.

36- باب: في خاتم الورق فصه حبشي والتختم في اليمين

1377- عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ لبس خاتم فضة في يمينه، فيه فص حبشي، كان يجعل فصه مما يلي كفه.

37- باب: في لبس الخاتم في الخنصر من اليد اليسرى

1378- عن أنس قال: كان خاتم النبي ﷺ في هذه، وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى.

38- باب: في النهي عن التختم في الوسطى والتي تليها

1379- عن علي قال: نهاني رسول الله ﷺ أن أتختم في إصبعي هذه أو هذه، قال: فأومأ إلى الوسطى والتي تليها.

39- باب: ما جاء في الانتعال والاستكثار من النعال

1380- عن جابر بن عبد الله ص قال: سمعت النبي ﷺ يقول، في غزوة غزوناها: «استكثروا من النعال، فإن الرجل لا يزال راكبا ما انتعل».

40- باب: إذا انتعل فليبدأ باليمين وإذا خلع فليبدأ بالشمال

1381- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى، وإذا خلع فليبدأ بالشمال، ولينعلهما جميعا، أو ليخلعهما جميعا».

41- باب: النهي عن المشي في نعل واحدة

1381م- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يمش أحدكم فى نعل واحدة، لينعلهما جميعا، أو ليخلعهما جميعا».

42- باب: النهي عن القزع

1382- عن ابن عمر ص أن رسول الله ﷺ نهى عن القزع، قال: قلت لنافع: وما القزع؟ قال: يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعض.

43- باب: النهي عن وصل الشعر للمرأة

1383- عن أسماء بنت أبي بكر ص قالت: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله! إن لي ابنة عريسا، أصابتها حصبة فتمرق شعرها، أفأصله؟ فقال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة».

44- باب: منفى الزجر أن تصل المرأة برأسها شيئاً

1384- عن جابر بن عبد اللهص‌قال: زجر النبي أن تصل المرأة برأسها شيئاً.

1385- عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع معاوية بن أبي سفيان ﷺ عام حج، وهو على المنبر، وتناول قصة من شعر كانت في يد حرسي، يقول: يا أهل المدينة أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذه، ويقول: «**إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم**».

45- باب: في لعن الواشمات والمتفلجات

1386- عن عبد الله بن مسعودرقال: لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، قال: فبلغ ذلك امرأة من بني أسد، يقال لها: أم يعقوب، وكانت تقرأ القرآن، فأتته فقالت: ما حديث بلغني عنك؛ أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، فقال عبد الله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ ؟ وهو في كتاب الله، فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته فقال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، قال الله ﷻ :{**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**} [الحشر: 7]، فقالت المرأة: فإني أرى شيئا من هذا على امرأتك الآن، قال: اذهبي فانظري، قال: فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئا، فجاءت إليه فقالت: ما رأيت شيئا، فقال: أما لو كان ذلك، لم نجامعها.

46- باب: في المتشبع بما لم يعط

1387- عن أسماءدقالت: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: إن لي ضرة، فهل علىّ جناح أن أتشبع من مال زوجي بما لم يعطني؟ فقال رسول الله ﷺ : «**المتشبع بما لم يعط، كلابس ثوبي زور**».

47- باب: في النساء الكاسيات العاريات

1388- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «**صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا**».

48- باب: قطع القلائد من أعناق الدواب

1389- عن أبى بشير الأنصاريرأنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، قال: فأرسل رسول الله ﷺ رسولا - قال عبد الله بن أبي بكر: حسبت أنه قال: والناس في مبيتهم: «**لا يبقين فى رقبة بعير قلادة من وتر، أو قلادة، إلا قطعت**» قال مالك: أرى ذلك من العين.

49- باب: في الأجراس وأن الملائكة لا تصحب رفقة فيها كلب ولا جرس

1390- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس».

1391- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «الجرس مزامير الشيطان».

50- باب: النهي عن وسم البهائم في الوجه

1392- عن جابر بن عبد اللهصقال: نهى رسول الله ﷺ عن الضرب في الوجه، وعن الوسم في الوجه.

1393- عن ناعم أبي عبد الله مولى أم سلمة: أنه سمع ابن عباسصيقول: ورأى رسول الله ﷺ حمارا موسوم الوجه فأنكر ذلك، قال: فوالله! لا أسمه إلا في أقصى شيء من الوجه، فأمر بحمار له فكوى في جاعرتيه فهو أول من كوى الجاعرتين.

51- باب: وسم الغنم في آذانها

1394- عن أنسرقال: دخلنا على رسول الله ﷺ مربدا وهو يسم غنما، قال: أحسبه قال: في آذانها.

52- باب: في وسم الظهر

1395- عن أنسرقال: لما ولدت أم سليم قالت لي: يا أنس انظر هذا الغلام، فلا يصيبن شيئا حتى تغدو به إلى رسول الله ﷺ يحنكه، قال: فغدوت فإذا هو في الحائط، وعليه خميصة حويتية، وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح.

* * *

43- كتاب الأدب

1- باب: قول النبي ﷺ: تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي

1396- عن أنسرقال: نادى رجل رجلا بالبقيع: يا أبا القاسم! فالتفت إليه رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إني لم أعنك، إنما دعوت فلانا، فقال رسول الله ﷺ: «تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي».

2- باب: التسمية بمحمد ﷺ

1397- عن جابر بن عبد اللهصقال: ولد لرجل منا غلام، فسماه محمدا، فقال له قومه: لا ندعك تسمى باسم رسول الله ﷺ، فانطلق بابنه حامله على ظهره، فأتى به النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! ولد لي غلام، فسميته محمدا، فقال لي قومي: لا ندعك تسمي باسم

رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : «تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي، فإنما أنا قاسم، أقسم بينكم».

3- باب: أحب الأسماء إلى الله (تعالى) عبد الله وعبد الرحمن

1398- عن ابن عمرص قال: قال رسول الله ﷺ : «إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن».

4- باب: تسمية المولود: عبد الرحمن

1399- عن جابر بن عبد اللهص قال: ولد لرجل منا غلام، فسماه القاسم، فقلنا: لا نكنيك أبا القاسم، ولا ننعمك عينا، فأتى رسول الله ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: «أسمِ ابنك عبد الرحمن».

5- باب: تسمية المولود عبد الله ومسحه والصلاة عليه

1400- عن عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير أنهما قالا: خرجت أسماء بنت أبي بكر، حين هاجرت، وهي حبلى بعبد الله بن الزبير ﷺ، فقدمت قباء، فنفست بعبد الله بقباء، ثم خرجت حين نفست إلى رسول الله ﷺ ليحنكه، فأخذه رسول الله ﷺ منها فوضعه في حجره، ثم دعا بتمرة، قال: قالت عائشة: فمكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها، فمضغها، ثم بصقها في فيه، فإن أول شيء دخل بطنه لريق رسول الله ﷺ، ثم قالت أسماء: ثم مسحه وصلى عليه وسماه عبد الله، ثم جاء، وهو ابن سبع سنين أو ثمان، ليبايع رسول الله ﷺ، وأمره بذلك الزبير ﷺ، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلا إليه، ثم بايعه.

1401- عن أنس بن مالكرقال: كان ابن لأبي طلحة يشتكي، فخرج أبو طلحة، فقبض الصبي، فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟ قالت أم سليم: هو أسكن مما كان، فقربت إليه العشاء فتعشى، ثم أصاب منها، فلما فرغ قالت: واروا الصبي، فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: «أعرستم الليلة؟» قال: نعم، قال: «اللهم! بارك لهما» فولدت غلاما، فقال لي أبو طلحة: احمله حتى تأتي به النبي ﷺ، فأتى به النبي ﷺ، وبعثت معه بتمرات، فأخذه النبي ﷺ فقال: «أمعه شيء؟» قالوا: نعم، تمرات، فأخذها النبي ﷺ فمضغها، ثم أخذها من فيه، فجعلها في فيّ الصبي، ثم حنكه، وسماه عبد الله.

6- باب: في التسمية بأسماء الأنبياء والصالحين

1402- عن المغيرة بن شعبةرقال: لما قدمت نجران سألوني، فقالوا: إنكم تقرؤون: {يَا أُخْتَ هَارُونَ} [مريم: 28]، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا، فلما قدمت على رسول الله ﷺ سألته عن ذلك، فقال: «إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم».

7- باب: تسمية المولود بإبراهيم

1403- عن أبي موسىرقال: ولد لي غلام، فأتيت به النبي ﷺ، فسماه إبراهيم، وحنكه بتمرة.

8- باب: تسمية المولود: المنذر

1404- عن سهل بن سعد قال: أتي بالمنذر بن أبي أسيد ﷺ إلى رسول الله ﷺ حين ولد، فوضعه النبي ﷺ على فخذه، وأبو أسيد جالس، فلهى النبي ﷺ بشيء بين يديه، فأمر أبو أسيد بابنه فاحتمل من على فخذ رسول الله ﷺ، فأقلبوه، فاستفاق رسول الله ﷺ، فقال: «أين الصبي؟» فقال أبو أسيد: أقلبناه، يا رسول الله! فقال: «ما اسمه؟» قال: فلان، يا رسول الله! قال: «لا، ولكن اسمه المنذر» فسماه، يومئذ المنذر.

9- باب: تغيير الاسم إلى أحسن منه

1405- عن ابن عمرص أن ابنة لعمرص كانت يقال لها: عاصية، فسماها رسول الله ﷺ جميلة.

10- باب: تسمية برة جويرية

1406- عن ابن عباسص قال: كانت جويرية اسمها برة، فحول رسول الله ﷺ اسمها جويرية، وكان يكره أن يقال: خرج من عند برة.

11- باب: تسمية برة زينب

1407- عن محمد بن عمرو بن عطاء قال: سميت ابنتي برة، فقالت لي زينب بنت أبي سلمة: إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم، وسميت برة، فقال رسول الله ﷺ: «لا تزكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم» فقالوا: بم نسميها؟ قال: «سموها زينب».

12- باب: في تسمية العنب الكرم

1408- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقولن أحدكم، للعنب، الكرم، إنما الكرم الرجل المسلم».

1409- عن وائل بن حجررأن النبي ﷺ قال: «لا تقولوا: الكرم، ولكن قولوا: العنب والحبلة».

13- باب: النهي أن يسمى بأفلح ورباح ويسار ونافع

1410- عن سمرة بن جندبرقال: نهانا رسول الله ﷺ أن نسمي رقيقنا بأربعة أسماء: أفلح، ورباح، ويسار، ونافع.

1411- عن سمرة بن جندب رقال: قال رسول الله ﷺ : «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت، ولا تسمين غلامك يسارا، ولا رباحا، ولا نجيحا، ولا أفلح، فإنك تقول: أثم هو؟ فلا يكون، فيقول: لا»، إنما هن أربع، فلا تزيدن عليّ.

14- باب: الرخصة في ذلك

1412- عن جابر بن عبد الله ص قال: أراد النبي ﷺ أن ينهى عن أن يسمى بمقبل، وببركة، وبأفلح، وبيسار، وبنافع، وبنحو ذلك، ثم رأيته سكت بعد عنها، فلم يقل شيئا، ثم قبض رسول الله ﷺ ولم ينه عن ذلك، ثم أراد عمر أن ينهى عن ذلك، ثم تركه.

15- باب: تسمية العبد والأمة والمولى السيد

1413- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «لا يقل أحدكم: اسق ربك، أطعم ربك، وضئ ربك، ولا يقل أحدكم: ربي، وليقل سيدي، مولاي، ولا يقل أحدكم: عبدي، أمتي، وليقل: فتاي، فتاتي، غلامي».

16- باب: تكنية الصغير

1414- عن أنس بن مالك رقال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير، قال: أحسبه قال: كان فطيما، قال: فكان إذا جاء رسول الله ﷺ فرآه قال: «أبا عمير! ما فعل النغير؟»، قال: فكان يلعب به.

17- باب: قول الرجل للرجل يا بني

1415- عن المغيرة بن شعبة رقال: ما سأل رسول الله ﷺ أحد عن الدجال أكثر مما سألته عنه، فقال لي: «أي بني! وما ينصبك منه؟ إنه لن يضرك» قال: قلت: إنهم يزعمون أن معه أنهار الماء وجبال الخبز، قال: «هو أهون على الله من ذلك».

18- باب: أخنع اسم عند الله من تسمى بملك الأملاك

1416- عن أبي هريرة رعن النبي ﷺ قال: «إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك» زاد ابن أبي شيبة في رواية: «لا مالك إلا الله» قال سفيان - يعني ابن عيينة - مثل شاهان شاه، وقال أحمد بن حنبل: سألت أبا عمرو عن أخنع؟ فقال: أوضع.

19- باب: حق المسلم على المسلم خمس

1417- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، واتباع الجنائز».

1418- عن أبي هريرة رأن رسول الله ﷺ قال: «حق المسلم على المسلم ست» قيل: ما

هن؟ يا رسول الله! قال: «إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح لـــه، وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه».

20- باب: النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه

1419- عن أبي سعيد الخدري رعن النبي ﷺ قال: «إياكم والجلوس فى الطرقات» قالوا: يا رسول الله! ما لنا بد من مجالسنا، نتحدث فيها، قال رسول الله ﷺ: «فإذا أبيتم إلا المجلس، فأعطوا الطريق حقه» قالوا: وما حقه؟ قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد الســـلام، والأمـــر بالمعروف، والنهي عن المنكر».

21- باب: في تسليم الراكب على الماشي والقليل على الكثير

1420- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «يسلم الراكب على الماشي، والماشـــي على القاعد، والقليل على الكثير».

22- باب: الاستئذان والسلام

1421- عن أبي بردة عن أبـي موسـى الأشـعري رقـال: جـاء أبـو موسـى إلـى عمـر بـن الخطاب ص فقال: السلام عليكم، هذا عبد الله بن قيس، فلم يأذن لـه، فقال: السلام عليكم، هذا أبو موسى، السلام عليكم، هذا الأشعري، ثم انصرف، فقال: ردوا عليّ، ردوا عليّ، فجاء فقال: يا أبا موسى! ما ردك؟ كنا في شغل، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الاســـتئذان ثلاث، فإن أذن لك، وإلا فارجع»، قال: لتأتيني على هذا ببينة، وإلا فعلت وفعلت، فذهب أبو موسى، قال عمر رإن وجد بينة تجدوه عند المنبر عشية، وإن لم يجد بينة فلم تجدوه، فلما أن جاء بالعشي وجدوه، قال: يا أبا موسى! ما تقول؟ أقد وجدت؟ قال: نعم، أبي بن كعب، قال: عدل، قال: يا أبا الطفيل! ما يقول هذا؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك يا بن الخطاب! فلا تكونن عذابا على أصحاب رسول الله ﷺ، قال: سبحان الله! إنما سمعت شيئا، فأحببت أن أتثبت.

23- باب: جعل الإذن رفع الحجاب

1422- عن ابن مسعودرقال: قال لي رسول الله ﷺ: «إذنك على أن يرفع الحجاب، وأن تسمع سوادي، حتى أنهاك».

24- باب: كراهة أن يقول: (أنا) عند الاستئذان

1423- عن جابر بن عبد الله ص قال: استأذنت على النبي ﷺ، فقال: «من هذا؟» فقلت: أنا، فقال النبي ﷺ: «أنا، أنا!!» وفي رواية: كأنه كره ذلك.

25- باب: النهي عن الاطلاع عند الاستئذان

1424- عن سهل بن سعد الساعديص: أن رجلا اطلع في جحر في باب رسول الله ﷺ، ومع رسول الله ﷺ مدرى يحك به رأسه، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «لو أعلم أنك تنتظرني لطعنت به في عينك» وقال رسول الله ﷺ : «إنما جعل الإذن من أجل البصر».

26- باب: من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم ففقؤوا عينه

1425- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «لو أن رجلا اطلع عليك بغير إذن فخذفته بحصاة، ففقأت عينه، ما كان عليك من جناح».

27- باب: في نظر الفجاءة وصرف البصر عنها

1426- عن جرير بن عبد اللهرقال: سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة، فأمرني أن أصرف بصري.

28- باب: من أتى مجلساً سلم وجلس

1427- عن أبي واقد الليثيرأن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل نفر ثلاثة، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله ﷺ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهبا، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله، فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا، فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض، فأعرض الله عنه».

29- باب: النهي أن يقام الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه

1428- عن ابن عمرص عن النبي ﷺ قال: «لا يقيم الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه، ولكن تفسحوا وتوسعوا»، وفي رواية: قلت: في يوم الجمعة؟ قال: في يوم الجمعة وغيرها، وكان ابن عمر، إذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه.

30- باب: إذا قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به

1429- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «إذا قام أحدكم»، وفي حديث أبي عوانة: «من قام من مجلسه ثم رجع إليه، فهو أحق به».

31- باب: النهي عن مناجاة الاثنين دون الثالث

1430- عن عبد الله بن مسعودرقال: قال رسول الله ﷺ : «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر، حتى تختلطوا بالناس، من أجل أن يحزنه».

32- باب: السلام على الغلمان

1431- عن سيار رقال: كنت أمشي مع ثابت البناني، فمر بصبيان فسلم عليهم، وحدث ثابت؛ أنه كان يمشي مع أنس، فمر بصبيان فسلم عليهم، وحدث أنس؛ أنه كان يمشي مع رسول الله ﷺ فمر بصبيان فسلم عليهم.

33- باب: لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام

1432- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «**لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم فى طريق فاضطروه إلى أضيقه**».

34- باب: الرد على أهل الكتاب

1433- عن جابر بن عبد اللهرقال: سلم ناس من يهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم! فقال: «**وعليكم**» فقالت عائشة، وغضبت: ألم تسمع ما قالوا؟ قال: «**بلى، قد سمعت، فرددت عليهم، وإنا نجاب عليهم ولا يجابون علينا**».

35- باب: منع النساء أن يخرجن بعد نزول الحجاب

1434- عن عائشةدأن أزواج رسول الله ﷺ كن يخرجن بالليل، إذا تبرزن، إلى المناصع وهو صعيد أفيح، وكان عمر بن الخطابريقول لرسول الله ﷺ : احجب نساءك، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة، زوج النبي ﷺ ليلة من الليالي، عشاء، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر: ألا قد عرفناك، يا سودة! حرصا على أن ينزل الحجاب، قالت عائشة: فأنزل الله ﷻ الحجاب.

36- باب: الإذن للنساء في الخروج لحاجتهن

1435- عن عائشةدقالت: خرجت سودةدبعدما ضرب عليها الحجاب، لتقضي حاجتها، وكانت امرأة جسيمة تفرع النساء جسما، لا تخفى على من يعرفها، فرآها عمر بن الخطابرفقال: يا سودة! والله! ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين، قالت: فانكفأت راجعة ورسول الله ﷺ في بيتي، وإنه ليتعشى وفي يده عرق، فدخلت فقالت: يا رسول الله! إني خرجت، فقال لي عمر: كذا وكذا، قالت فأوحي إليه، ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه، فقال: «**إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن**».

37- باب: جعل المرأة ذات المحرم من خلفه

1436- عن أسماء بنت أبي بكردقالت: تزوجني الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء، غير فرسه، قالت: فكنت أعلف فرسه، وأكفيه مؤنته، وأسوسه، وأدق

النوى لناضحه، وأعلفه، وأستقي الماء، وأخرز غربه، وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، وكان يخبز لي جارات من الأنصار، وكن نسوة صدق، قالت: وكنت أنقل النوى، من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي، وهي على ثلثي فرسخ قالت: فجئت يوما والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه، فدعاني ثم قال: «إخ! إخ» ليحملني خلفه، قالت فاستحييت وعرفت غيرتك، فقال: والله! لحملك النوى على رأسك أشد من ركوبك معه، قالت: حتى أرسل إليّ أبو بكر، بعد ذلك، بخادم، فكفتني سياسة الفرس، فكأنما أعتقتني.

38- باب: إذا مر برجل ومعه امرأة فليقل: إنها فلانة

1437- عن صفية بنت حيي‌دقالت: كان النبي ﷺ معتكفا، فأتيته أزوره ليلا، فحدثته، ثم قمت لأنقلب، فقام معي ليقلبني، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيدص، فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا، فقال النبي ﷺ : «على رسلكما، إنها صفية بنت حيي» فقالا: سبحان الله! يا رسول الله! قال: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرا» أو قال: «شيئا».

39- باب: نهي الرجل عن المبيت عند امرأة غير ذات محرم

1438- عن جابررقال: قال رسول الله ﷺ : «ألا لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب، إلا أن يكون ناكحا أو ذا محرم».

1439- عن عقبة بن عامررأن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والدخول على النساء» فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت الحمو؟ قال: «الحمو الموت» قال الليث بن سعد: الحمو أخو الزوج، وما أشبهه من أقارب الزوج، ابن العم ونحوه.

40- باب: النهي عن الدخول على المغيبات

1440- عن عبد الله بن عمرو بن العاصص: أن نفرا من بني هاشم دخلوا على أسماء بنت عميس، فدخل أبو بكر الصديقر، وهي تحته يومئذ، فرآهم، فكره ذلك، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ وقال: لم أر إلا خيرا، فقال رسول الله ﷺ : «إن الله قد برأها من ذلك»، ثم قام رسول الله ﷺ على المنبر فقال: «لا يدخلن رجل، بعد يومي هذا، على مغيبة، إلا ومعه رجل أو اثنان».

41- باب: الزجر عن دخول المخنثين على النساء

1441- عن عائشةدقالت: كان يدخل على أزواج النبي ﷺ مخنث، فكانوا يعدونه من غير أولى الإربة، قال: فدخل النبي ﷺ يوما وهو عند بعض نسائه، وهو ينعت امرأة، قال:

إذا أقبلت أقبلت بأربع، وإذا أدبرت أدبرت بثمان، فقال النبي ﷺ : «ألا أرى هذا يعرف ما ههنا، لا يدخلن عليكن» قالت: فحجبوه.

42- باب: إطفاء النار عند النوم

1442- عن أبي موسىرقال: احترق بيت على أهله بالمدينة من الليل، فلما حدث رسول الله ﷺ بشأنهم قال: «إن هذه النار إنما هي عدو لكم، فإذا نمتم فأطفئوها عنكم».

* * *

44 - كتاب الرقى

1- باب: في رقية جبريل عليه السلام للنبي ﷺ

1443- عن عائشةدزوج النبي ﷺ أنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل، قال: باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين.

1444- عن عبد العزيز بن صهيب، عن أبي نضرة عن أبي سعيدرأن جبريل أتى النبي ﷺ فقال يا محمد اشتكيت؟ فقال: «نعم» قال: باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك.

2- باب: في السحر وسحر اليهود للنبي ﷺ

1445- عن عائشةدقالت: سحر رسول الله ﷺ يهودي من يهود بني زريق، يقال له: لبيد بن الأعصم، قالت: حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء، وما يفعله، حتى إذا كان ذات يوم، أو ذات ليلة، دعا رسول الله ﷺ، ثم دعا، ثم دعا، ثم قال: «يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي، أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، قال: وجف طلعة ذكر، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان» قالت: فأتاها رسول الله ﷺ في أناس من أصحابه، ثم قال: «يا عائشة! والله! لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين» قالت: فقلت: يا رسول الله! أفلا أحرقته؟ قال: «لا، أما أنا فقد عافاني الله، وكرهت أن أثير على الناس شرا، فأمرت بها فدفنت».

3- باب: القراءة على المريض بالمعوذات والنفث

1446- عن عائشةدقالت: كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله، نفث عليه بالمعوذات، فلما مرض مرضه الذي مات فيه، جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه، لأنها

كانت أعظم بركة من يدي.

4- باب: الرقية باسم الله والتعويذ

1447- عن عثمان بن أبي العاص الثقفيرأنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا، يجده في جسده منذ أسلم، فقال لـه رسول الله ﷺ : «**ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: باسم الله، ثلاثا، وقل، سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**».

5- باب: التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة

1448- عن أبي العلاء: أن عثمان بن أبي العاصرأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي، يلبسها عليّ، فقال رسول الله ﷺ : «**ذاك شيطان يقال لـه: خنـزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثا**» فقال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني.

6- باب: رقية اللديغ بأم القرآن

1449- عن أبي سعيد الخدريرأن ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفر، فمروا بحي من أحياء العرب، فاستضافوهم فلم يضيفوهم، فقالوا لهم: هل فيكم راق؟ فإن سيد الحي لديغ أو مصاب، فقال رجل منهم: نعم، فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب، فبرأ الرجل، فأعطي قطيعا من غنم، فأبى أن يقبلها، وقال: حتى أذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك لـه، فقال: يا رسول الله، والله ما رقيت إلا بفاتحة الكتاب، فتبسم وقال: «**وما أدراك أنها رقية؟**»، ثم قال: «**خذوا منهم، واضربوا لي بسهم معكم**».

7- باب: في الرقية من كل ذي حمة

1450- عن الأسود قال: سألت عائشةدعن الرقية؟ فقالت: رخص رسول الله ﷺ لأهل بيت من الأنصار، في الرقية، من كل ذي حمة.

8- باب: في الرقية من النملة

1451- عن أنس بن مالكرقال: رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين، والحمة، والنملة.

9- باب: في الرقية من العقرب

1452- عن جابررقال: نهى رسول الله ﷺ عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقى، قال: فعرضوها عليه، فقال: «**ما أرى بأسا، من**

استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه».

1453- عن أبي هريرةرأنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة، قال: «أما لو قلت، حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم تضرك».

10- باب: العين حق وإذا استغسلتم فاغسلوا

1454- عن ابن عباسص عن النبي ﷺ قال: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا».

11- باب: في الرقية من العين

1455- عن عائشةدقالت: كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أسترقي من العين.

1456- عن جابر بن عبد اللهصقال: رخص النبي ﷺ لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس: «ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة» قالت: لا، ولكن العين تسرع إليهم، قال: «ارقيهم» قالت: فعرضت عليه، فقال: «ارقيهم».

12- باب: في الرقية من النظرة

1457- عن أم سلمةدزوج النبي ﷺ؛ أن رسول الله ﷺ قال لجارية، في بيت أم سلمة، زوج النبي ﷺ، رأى بوجهها سفعة فقال: «بها نظرة، فاسترقوا لها» يعني بوجهها صفرة.

13- باب: الرقية بتربة الأرض

1458- عن عائشةد: أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قرحة أو جرح، قال النبي ﷺ بإصبعه هكذا، ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها: «باسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، ليشفى به سقيمنا، بإذن ربنا»، قال ابن أبي شيبة: «يشفى» وقال زهير: «ليشفى سقيمنا».

1459- عن خولة بنت حكيم السلميةدتقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء، حتى يرتحل من منزله ذلك».

14- باب: رقية الرجل أهله إذا اشتكوا

1460- عن عائشةدقالت: كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسان، مسحه بيمينه، ثم قال: «أذهب الباس، رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما» فلما مرض رسول الله ﷺ وثقل، أخذت بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع، فانتزع يده من يدي، ثم قال: «اللهم! اغفر لي واجعلني مع الرفيق الأعلى» قالت: فذهبت أنظر، فإذا هو قد قضى.

1461- عن عائشةد: أن رسول الله ﷺ كان يرقي بهذه الرقية: «أذهب الباس، رب الناس، بيدك الشفاء، لا كاشف له إلا أنت».

15- باب: لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك

1462- عن عوف بن مالك الأشجعيرقال: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: «اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك».

* * *

45 - كتاب المرض والطب

1- باب: ما يصيب المؤمن من الوجع والمرض

1463- عن عبد الله بن مسعودرقال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك، فمسسته بيدي، فقلت: يا رسول الله! إنك لتوعك وعكا شديدا، فقال رسول الله ﷺ : «أجل، إني أوعك كما يوعك رجلان منكم» قال: فقلت: ذلك، أن لك أجرين، فقال رسول الله ﷺ : «أجل» ثم قال رسول الله ﷺ : «ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه، إلا حط الله به سيئاته، كما تحط الشجرة ورقها».

2- باب: في فضل عيادة المرضى

1464- عن ثوبانرأن النبي ﷺ قال: «إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم، لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع».

1465- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله ﷻ يقول يوم القيامة: يا بن آدم! مرضت فلم تعدني، قال: يا رب! كيف أعودك؟ وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا بن آدم! استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب! وكيف أطعمك؟ وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا بن آدم! استسقيتك فلم تسقني، قال: يا رب! كيف أسقيك؟ وأنت رب العالمين، قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي».

3- باب: لا تقل: خبثت نفسي

1466- عن عائشةدقالت: قال رسول الله ﷺ : «لا يقولن أحدكم: خبثت نفسي، ولكن ليقل: لقست نفسي».

4- باب: لكل داء دواء

1467- عن جابررعن رسول الله ﷺ أنه قال: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ

بإذن الله ﷻ ».

5- باب: الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء

1468- عن أسماء رأنها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة، فتدعو بالماء فتصبه في جيبها، وتقول: إن رسول الله ﷺ قال: «أبردوها بالماء» وقال: «إنها من فيح جهنم».

6- باب: الحمى تذهب الخطايا

1469- عن جابر بن عبد اللهص: أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب، أو أم المسيب، فقال: «ما لك؟ يا أم السائب! أو يا أم المسيب! تزفزفين؟» قالت: الحمى، لا بارك الله فيها، فقال: «لا تسبي الحمى، فإنها تذهب خطايا بني آدم، كما يذهب الكير خبث الحديد».

7- باب: في الصرع وثوابه

1470- عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباسص: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ قالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك»، قالت: أصبر، قالت: فإني أتكشف، فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها.

8- باب: التلبينة مجمة لفؤاد المريض

1471- عن عائشةذوج النبي ﷺ: أنها كانت، إذا مات الميت من أهلها، فاجتمع لذلك النساء، ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها - أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت، ثم صنع ثريد، فصبت التلبينة عليها، ثم قالت: كلن منها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «التلبينة مجمة لفؤاد المريض، تذهب بعض الحزن».

9- باب: التداوي يسقي العسل

1472- عن أبي سعيد الخدريرقال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن أخي استطلق بطنه، فقال رسول الله ﷺ : «اسقه عسلا» فسقاه، ثم جاءه فقال: إني سقيته عسلا فلم يزده إلا استطلاقا، فقال له ثلاث مرات، ثم جاء الرابعة فقال: «اسقه عسلا» فقال: لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا، فقال رسول الله ﷺ : «صدق الله، وكذب بطن أخيك» فسقاه فبرأ.

10- باب: التداوي بالشونيز

1473- عن أبي هريرةرأنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا السام»، والسام: الموت، والحبة السوداء: الشونيز.

11- باب: من تصبح بتمر عجوة لم يضره سم ولا سحر

1474- عن سعد بن أبي وقاص رقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من تصبح بسبع تمرات، عجوة، لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر**».

1475- عن عائشة: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن فى عجوة العالية شفاء، أو إنها ترياق، أول البكرة**».

12- باب: الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين

1476- عن سعيد بن زيد رعن النبي ﷺ قال: «**الكمأة من المن الذي أنزل الله على موسى، وماؤها شفاء للعين**».

13- باب: التداوي بالعود الهندي وهو الكست

1477- عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: أن أم قيس بنت محصن - وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن رسول الله ﷺ، وهي أخت عكاشة بن محصن، أحد بني أسد ابن خزيمة - قال: أخبرتني أنها أتت رسول الله ﷺ بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام وقد أعلقت عليه من العذرة قال يونس: أعلقت غمزت فهي تخاف أن تكون به عذرة، قالت: فقال رسول الله ﷺ : «**علامه تدغرن أولادكن بهذا الإعلاق؟ عليكم بهذا العود الهندي** (يعني به الكست) **فإن فيه سبعة أشفية، منها ذات الجنب**» قال عبيد الله: وأخبرتني أن ابنها، ذاك، بال في حجر رسول الله ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ بماء فنضحه على بوله ولم يغسله غسلا.

14- باب: التداوي باللدود

1478- عن عائشة قالت: لددنا رسول الله ﷺ في مرضه، فأشار أن لا تلدوني، فقلنا: كراهية المريض للدواء، فلما أفاق قال: «**لا يبقى أحد منكم إلا لد، غير العباس، فإنه لم يشهدكم**».

15- باب: في الحجامة والسعوط

1479- عن ابن عباس ص: أن رسول الله ﷺ احتجم وأعطى الحجام أجره، واستعط.

16- باب: التداوي بالحجامة والكي

1480- عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: جاءنا جابر بن عبد الله ص، في أهلنا، ورجل يشتكي خراجا به أو جراحا، فقال: ما تشتكي؟ قال: خراج بي قد شق عليّ، فقال: يا غلام ائتني بحجام، فقال له: ما تصنع بالحجام؟ يا أبا عبد الله، قال: أريد أن أعلق فيه محجما، قال: والله، إن الذباب ليصيبني، أو يصيبني الثوب، فيؤذيني، ويشق علي، فلما رأى تبرمه من ذلك قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن كان فى شيء من أدويتكم خير، ففي**

شرطة محجم، أو شربة من عسل، أو لدغة بنار» قال رسول الله ﷺ : **«وما أحب أن أكتوي»** قال: فجاء بحجام فشرطه، فذهب عنه ما يجد.

1481- عن جابر رأن أم سلمةداستأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة، فأمر النبي ﷺ أبا طيبة أن يحجمها، قال: حسبت أنه قال: كان أخاها من الرضاعة، أو غلاما لم يحتلم.

17- باب: التداوي بقطع العرق والكي

1482- عن جابررقال: بعث رسول الله ﷺ إلى أبي بن كعب طبيبا، فقطع منه عرقا، ثم كواه عليه.

18- باب: التداوي للجراح بالكي

1483- عن جابررقال: رمي سعد بن معاذرفي أكحله، قال: فحسمه النبي ﷺ بيده بمشقص، ثم ورمت فحسمه الثانية.

19- باب: التداوي بالخمر

فيه حديث وائل بن حجرروقد تقدم في كتاب الأشربة (الحديث: 1279).

* * *

46- كتاب الطاعون

1- باب: في الطاعون وأنه رجزٌ فلا تدخلوا عليه ولا تخرجوا فراراً منه

1484- عن أسامة بن زيدص‌عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: **«إن هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الأمم قبلكم، ثم بقي بعد بالأرض، فيذهب المرة ويأتي الأخرى، فمن سمع به بأرض، فلا يقدمن عليه، ومن وقع بأرض وهو بها، فلا يخرجنه الفرار منه»**.

1485- عن عبد الله بن عباس‌ص: أن عمر بن الخطابرخرج إلى الشام، حتى إذا كان بسرغ لقيه أهل الأجناد، أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام، قال ابن عباس: فقال عمر: ادع لي المهاجرين الأولين فدعوتهم، فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ، ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي الأنصار فدعوتهم له، فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان، فقالوا: نرى أن

ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر في الناس: إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيدة بن الجراح: أفرارا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة! (وكان عمر يكره خلافه) نعم، نفر من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو كانت لك إبل فهبطت واديا له عدوتان، إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟ قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف، وكان متغيبا في بعض حاجته، فقال: إن عندي من هذا علما، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إذا سمعتم به بأرض، فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارا منه»** قال: فحمد الله عمر بن الخطاب ثم انصرف.

* * *

47 - كتاب الطيرة والعدوى

1- باب: لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة

1486- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رحين قال رسول الله ﷺ : **«لا عدوى ولا صفر ولا هامة»**، فقال أعرابي: يا رسول الله، فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء، فيجيء البعير الأجرب فيدخل فيها فيجربها كلها؟ قال: **«فمن أعدى الأول؟»**، وفي رواية: **«لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة»**.

2- باب: لا يورد ممرض على مصح

1487- عن ابن شهاب: أن أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف حدثه: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا عدوى»** ويحدث أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يورد ممرض على مصح»** قال أبو سلمة: كان أبو هريرة يحدثهما كلتيهما عن رسول الله ﷺ ثم صمت أبو هريرة بعد ذلك عن قوله: **«لا عدوى»** وأقام على: **«أن لا يورد ممرض على مصح»** قال: فقال الحارث بن أبي ذباب (وهو ابن عم أبي هريرة): قد كنت أسمعك، يا أبا هريرة، تحدثنا مع هذا الحديث حديثا آخر، قد سكت عنه، كنت تقول: قال رسول الله ﷺ : **«لا عدوى»** فأبى أبو هريرة أن يعرف ذلك، وقال: **«لا يورد ممرض على مصح»** فما رآه الحارث في ذلك حتى غضب أبو هريرة فرطن بالحبشية، فقال للحارث: أتدري ماذا قلت؟ قال: لا، قال أبو هريرة: إني قلت: أبيت، قال: أبو سلمة: ولعمري، لقد كان أبو هريرة يحدثنا؛ أن رسول الله ﷺ قال: **«لا عدوى»** فلا أدري أنسي أبو هريرة، أو نسخ أحد القولين الآخر؟.

3- باب: لا نوء

1488- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر».

4- باب: لا غلول

1489- عن جابررقال: قال رسول الله ﷺ : «لا عدوى ولا طيرة ولا غول».

5- باب: في اجتناب المبتلى

1490- عن الشريدرقال: كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي ﷺ : «إنا قد بايعناك فارجع».

6- باب: في الفأل الصالح

1491- عن أبي هريرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا طيرة وخيرها الفأل» قيل: يا رسول الله! وما الفأل؟ قال: «الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم».

7- باب: الشؤم في الدار والمرأة والفرس

1492- عن ابن عمرص‌عن النبي ﷺ أنه قال: «إن يك من الشؤم شيء حق، ففي الفرس والمرأة والدار».

1493- عن جابر بن عبد اللهص‌عن رسول الله ﷺ، قال: «إن كان فى شيء، ففي الربع والخادم والفرس».

* * *

48- كتاب الكهانة

1- باب: النهي عن إتيان الكهان وذكر الخط

فيه حديث معاوية بن الحكم السلميروقد تقدم في كتاب الصلاة (الحديث: 333).

2- باب: ما يختطفه الجن

1494- عن عائشةدقالت: سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان؟ فقال لهم رسول الله ﷺ : «ليسوا بشيء» قالوا: يا رسول الله! فإنهم يحدثون أحيانا الشيء يكون حقا، قال رسول الله ﷺ : «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني، فيقرها فى أذن وليه قر الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة».

3- باب: في رمي الشياطين بالنجوم عند استراق السمع

1495- عن عبد الله بن عباس‌ص‌قال: أخبرني رجل (وفي رواية: رجال) من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار؛ أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ رمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ : «ماذا كنتم تقولون في الجاهلية، إذا رمي بمثل هـذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم، ومات رجل عظيم، فقال رسول الله ﷺ : «فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا، تبارك وتعالى اسمه، إذا قضى أمرا سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال، قال: فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا، حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم، ويرمون به، فما جاؤوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون».

4- باب: من أتى عرافاً لم تقبل له صلاة

1496- عن صفية - هي بنت أبي عبيد- عن بعض أزواج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة».

* * *

49 - كتاب الحيات وغيرها

1- باب: النهي عن قتل ذوات البيوت

1497- عن ابن عمرص‌قال سمعت رسول الله ﷺ يأمر بقتل الكلاب، يقول: «اقتلوا الحيات والكلاب واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر فإنهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبالى» قال الزهري: ونرى ذلك من سميهما، والله أعلم، قال سالم: قال عبد الله بن عمر: فلبثت لا أترك حية أراها إلا قتلتها، فبينا أنا أطارد حية، يوما، من ذوات البيوت، مر بي زيد بن الخطاب أو أبو لبابة، وأنا أطاردها، فقال: مهلا يا عبد الله! فقلت: إن رسول الله ﷺ أمر بقتلهن، قال: إن رسول الله ﷺ قد نهى عن ذوات البيوت.

2- باب: إيذان العوامر ثلاثا

1498- عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة؛ أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته، قال: فوجدته يصلي، فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته، فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت، فالتفت فإذا حية، فوثبت لأقتلها، فأشار إليّ: أن اجلس، فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار، فقال أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم، فقال: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس، قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن

رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوما، فقال له رسول الله ﷺ : «خذ عليك سلاحك، فإني أخشى عليك قريظة» فأخذ الرجل سلاحه، ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة، فأهوى إليها الرمح ليطعنها به، وأصابته غيرة، فقالت له: اكفف عليك رمحك، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش، فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به، ثم خرج فركزه في الدار، فاضطربت عليه، فما يدري أيهما كان أسرع موتا، الحية أم الفتى؟ قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا له، وقلنا: ادع الله يحييه لنا، فقال: «استغفروا لصاحبكم» ثم قال: «إن بالمدينة جنا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه، فإنما هو شيطان».

3- باب: قتل الحيات

1499- عن عبد الله بن مسعودرقال: كنا مع النبي ﷺ في غار، وقد أنزلت عليه:{وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا} [المرسلات: 1]، فنحن نأخذها من فيه رطبة، إذ خرجت علينا حية، فقال: «اقتلوها» فابتدرناها لنقتلها، فسبقتنا، فقال رسول الله ﷺ : «وقاها الله شركم كما وقاكم شرها».

4- باب: في قتل الأوزاغ

1500- عن سعد بن أبي وقاصرأن النبي ﷺ أمر بقتل الوزغ، وسماه فويسقا.

1501- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة، ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة، لدون الأولى، وإن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة، لدون الثانية»، وفي رواية: «من قتل وزغا في أول ضربة كتبت له مائة حسنة، وفي الثانية دون ذلك، وفي الثالثة دون ذلك».

5- باب: في قتل النمل

1502- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة، فلدغته نملة، فأمر بجهازه فأخرج من تحتها، ثم أمر بها فأحرقت، فأوحى الله إليه: فهلا نملة واحدة».

6- باب: في قتل الهر

1503- عن عبد الله بن عمرص: أن رسول الله ﷺ قال: «عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها وسقتها، إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض».

7- باب: في الفأروأنه مسخ

1504- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «فقدت أمة من بني إسرائيل، لا يدري

ما فعلت، ولا أراها إلا الفأر، ألا تروها إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشربه، وإذا وضع لها ألبان الشاء شربته؟» قال أبو هريرة: فحدثت هذا الحديث كعبا فقال: أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قلت: نعم، قال ذلك مرارا، قلت: أأقرأ التوراة؟ وفي رواية: أفأنزلت علي التوراة؟.

8- باب: سقي البهائم

1505- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «بينما رجل يمشي بطريق، اشتد عليه العطش، فوجد بئرا فنزل فيها فشرب، ثم خرج، فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي، فسقى الكلب فشكر الله له، فغفر له» قالوا: يا رسول الله!وإن لنا في هذه البهائم لأجرا؟ فقال: «فى كل كبد رطبة أجر».

* * *

50 - كتاب الشعر وغيره

1- باب: في الشعر وإنشاده

1506- عن الشريدرقال: ردفت رسول الله ﷺ يوماً، فقال: «هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيئاً ؟» قلت: نعم، قال: «هيه» فأنشدته بيتا، فقال: «هيه» ثم أنشدته بيتا، فقال: «هيه» حتى أنشدته مائة بيت.

2- باب: أصدق كلمة قالها الشاعر

1507- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم».

3- باب: كراهية الامتلاء من الشعر

1508- عن سعد بن أبي وقاصرعن النبي ﷺ قال: «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا يريه، خير من أن يمتلئ شعرا».

4- باب: حثي التراب في وجوه المداحين

1509- عن همام بن الحارث: أن رجلا جعل يمدح عثمانرفعمد المقداد، فجثا على ركبتيه، وكان رجلا ضخما، فجعل يحثو في وجهه الحصباء، فقال له عثمان: ما شأنك؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتم المداحين، فاحثوا فى وجوههم التراب».

5- باب: في كراهية التزكية والمدح

1510- عن أبي بكرةرعن النبي ﷺ: أنه ذكر عنده رجل، فقال رجل: يا رسول الله! ما من رجل، بعد رسول الله ﷺ، أفضل منه في كذا وكذا، فقال النبي ﷺ : «ويحك! قطعت عنق صاحبك» مرارا يقول ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ : «إن كان أحدكم مادحا أخاه، لا محالة، فليقل: أحسب فلانا، إن كان يرى أنه كذلك، ولا أزكى على الله أحدا».

6- باب: اللعب بالنردشير

1511- عن بريدةرأن النبي ﷺ قال: «من لعب بالنردشير، فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه».

* * *

51 - كتاب الرؤيا

1- باب: في رؤيا النبي ﷺ

1512- عن أنس بن مالكرقال: قال رسول الله ﷺ : «رأيت ذات ليلة، فيما يرى النائم، كأنا في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب».

1513- عن أبي موسى الأشعريرعن النبي ﷺ قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا، فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها أيضا بقرا، والله خير، فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد، وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد، يوم بدر».

2- باب: رؤيا النبي ﷺ مسيلمة الكذاب والعنسي الكذاب

1514- عن ابن عباسرقال: قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي ﷺ المدينة، فجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، فقدمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه النبي ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وفي يد النبي ﷺ قطعة جريدة، حتى وقف على مسيلمة في أصحابه، قال: «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن أتعدى أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك الله، وإني لأراك الذي أريت فيك ما أريت، وهذا ثابت يجيبك عني» ثم انصرف عنه، فقال ابن عباسرفسألت عن قول النبي ﷺ : «إنك أرى الذي أريت فيك ما أريت» فأخبرني أبو هريرة؛ أن النبي ﷺ قال: «بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني

شأنهما، فأوحي إليّ في المنام أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي، فكان أحدهما العنسي، صاحب صنعاء، والآخر مسيلمة صاحب اليمامة».

3- باب: قول النبي ﷺ: من رآني في المنام فقد رآني

1515- عن أبي هريرةرقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، أو لكأنما رآني في اليقظة، لا يتمثل الشيطان بي»، وقال: فقال أبو سلمة: قال أبو قتادة: قال رسول الله ﷺ: «من رآني فقد رأى الحق».

4- باب: الرؤيا من الله والحلم من الشيطان

1516- عن أبي سلمة قال: سمعت أبا قتادةريقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن تضره» فقال: إن كنت لأرى الرؤيا أثقل عليّ من جبل، فما هو إلا أن سمعت بهذا الحديث، فما أباليها.

5- باب: الرؤيا الصالحة من الله ومن رأى ما يكره فلا يحدث به

1517- عن أبي سلمة قال: إن كنت لأرى الرؤيا تمرضني، قال: فلقيت أبا قتادة، فقال: وأنا كنت لأرى الرؤيا فتمرضني، حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب، وإن رأى ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثا، وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها، ولا يحدث بها أحدا فإنها لن تضره».

6- باب: إذا رأى ما يكره فليتعوذ وليتحول عن الجنب الذي كان عليه

1518- عن جابررعن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه».

7- باب: رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة

1519- عن عبادة بن الصامترقال: قال رسول الله ﷺ: «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة».

8- باب: الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة

1519م- عن ابن عمرصقال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة».

9- باب: إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب

1520- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ، قال: «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم

تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا، ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة، والرؤيا ثلاثة: فالرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره، فليقم فليصل، ولا يحدث بها الناس»، قال: «وأحب القيد، أكره الغل، والقيد ثبات فى الدين» فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين.

10- باب: ما جاء في تأويل الرؤيا

1521- عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أن ابن عباس‌رضي الله عنهما كان يحدث: أن رجلا أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إني أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل، فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم، فالمستكثر والمستقل، وأرى سببا واصلا من السماء إلى الأرض، فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به، ثم وصل له فعلا، قال أبو بكر: يا رسول الله بأبي أنت، والله لتدعني فلأعبرنها، قال رسول الله ﷺ : «اعبرها» قال أبو بكر: أما الظلة فظلة الإسلام، وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن، حلاوته ولينه، وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل منه، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه، تأخذ به فيعليك الله به ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت؟ قال رسول الله ﷺ : «أصبت بعضا وأخطأت بعضا» قال: فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت؟ قال: «لا تقسم».

11- باب: لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام

1522- عن جابر بن عبد الله‌رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج فاشتددت على أثره، فقال رسول الله ﷺ للأعرابي: «لا تحدث الناس بتلعب الشيطان بك فى منامك»، وقال: سمعت النبي ﷺ، يخطب فقال: «لا يحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به فى منامه».

* * *

52 - كتاب الفضائل

فضائل النبي ﷺ

1- باب: اصطفاء النبي ﷺ

1523- عن واثلة بن الأسقع‌رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل عليه السلام، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني

من بني هاشم».

2- باب: قول النبي ﷺ: أنا سيد ولد آدم

1524- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع».

3- باب: مثل ما بعث به النبي ﷺ من الهدى والعلم

1525- عن أبي موسىرعن النبي ﷺ قال: «إن مثل ما بعثني الله ﷻ به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا، فكانت منه طائفة طيبة، قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا منها وسقوا ورعوا، وأصاب طائفة منها أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه فى دين الله، ونفعه بما بعثني الله به، فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به».

1526- عن أبي موسىرعن النبي ﷺ قال: «إن مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومه، فقال: يا قوم! إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان فالنجاء، فأطاعه طائفة من قومه، فأدلجوا فانطلقوا على مهلتهم، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم، فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق».

4- باب: تتميم الأنبياء وختمهم بالنبي ﷺ

1527- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة! – قال – فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين».

5- باب: تسليم الحجر على النبي ﷺ

1528- عن جابر بن سمرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن».

6- باب: نبع الماء من بين أصابع النبي ﷺ

1529- عن أنس بن مالكرأن نبي الله ﷺ وأصحابه بالزوراء (قال: والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيما ثمه) دعا بقدح فيه ماء، فوضع كفه فيه، فجعل ينبع من بين أصابعه، فتوضأ جميع أصحابه، قال: قلت: كم كانوا؟ يا أبا حمزة! قال: كانوا زهاء الثلاثمائة.

7- باب: آيات النبي ﷺ في الماء

1530- عن معاذ بن جبل‌رقال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك، فكان يجمع الصلاة، فصلى الظهر والعصر جميعا، والمغرب والعشاء جميعا، حتى إذا كان يوما أخر الصلاة، ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا، ثم دخل ثم خرج بعد ذلك، فصلى المغرب والعشاء جميعا، ثم قال: «**إنكم ستأتون غدا، إن شاء الله تعالى، عين تبوك، وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار، فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي**» فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان، والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء، قال: فسألهما رسول الله ﷺ : «**هل مسستما من مائها شيئا؟**» قالا: نعم، فسبهما النبي ﷺ، وقال لهما ما شاء الله أن يقول، قال: ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلا قليلا، حتى اجتمع في شيء، قال: وغسل رسول الله ﷺ فيه يده ووجهه، ثم أعاده فيها، فجرت العين بماء منهمر، أو قال: غزير - شك أبو علي أيهما قال - حتى استقى الناس، ثم قال: «**يوشك يا معاذ! إن طالت بك حياة، أن ترى ما ههنا قد ملئ جنانا**».

8- باب: بركة النبي ﷺ في الطعام

1531- عن جابررأن رجلا أتى النبي ﷺ يستطعمه، فأطعمه شطر وسق شعير، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما، حتى كاله، فأتى النبي ﷺ، فقال: «**لولم تكله لأكلتم منه، ولقام لكم**».

1532- عن جابر بن عبد اللهص‌قال: لما حفر الخندق رأيت برسول الله ﷺ خمصا، فانكفأت إلى امرأتي، فقلت لها: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول الله ﷺ خمصا شديدا، فأخرجت لي جرابا فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن، قال: فذبحتها وطحنت، ففرغت إلى فراغي، فقطعتها في برمتها، ثم وليت إلى رسول الله ﷺ، فقالت: لا تفضحني برسول الله ﷺ ومن معه، قال: فجئته فساررته، فقلت: يا رسول الله! إنا قد ذبحنا بهيمة لنا، وطحنت صاعا من شعير كان عندنا، فتعال أنت في نفر معك، فصاح رسول الله ﷺ وقال: «**يا أهل الخندق! إن جابرا قد صنع لكم سورا، فحيهلا بكم**» وقال رسول الله ﷺ : «**لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينتكم، حتى أجيء**» فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس، حتى جئت امرأتي، فقالت: بك، وبك، فقلت: قد فعلت الذي قلت لي، فأخرجت له عجينتنا فبصق فيها وبارك، ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك، ثم قال: «**ادعي خابزة فلتخبز معك، واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها**» وهم ألف، فأقسم بالله! لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإن برمتنا لتغط كما هي، وإن عجينتنا - أو كما قال الضحاك: لتخبز كما هو.

1533- عن عبد الرحمن بن أبي بكرص‌قال: كنا مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة، فقال النبي ﷺ : «**هل مع أحد منكم طعام؟**» فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه، فعجن، ثم جاء رجل، مشرك مشعان طويل، بغنم يسوقها، فقال النبي ﷺ : «**أبيعٌ أم عطية**» أو قال: «**أم

هبة؟» فقال: لا، بل بيع، فاشترى منه شاة، فصنعت، وأمر رسول الله ﷺ بسواد البطن أن يشوى، قال: وايم الله! ما من الثلاثين ومائة إلا حز له رسول الله ﷺ حزة حزة من سواد بطنها، إن كان شاهدا، أعطاه، وإن كان غائبا، خبأ له، قال: وجعل قصعتين، فأكلنا منهما أجمعون، وشبعنا، وفضل في القصعتين، فحملته على البعير، أو كما قال.

1534- عن عبد الرحمن بن أبي بكرص: أن أصحاب الصفة كانوا ناسا فقراء، وإن رسول الله ﷺ قال مرة: «**من كان عنده طعام اثنين، فليذهب بثلاثة، ومن كان عنده طعام أربعة، فليذهب بخامس، بسادس**»، أو كما قال: وإن أبا بكر جاء بثلاثة، وانطلق نبي الله ﷺ بعشرة، وأبو بكر بثلاثة، قال: فهو وأنا وأبي وأمي - ولا أدري هل قال: وامرأتي وخادم بين بيتنا وبيت أبي بكر - قال: وإن أبا بكر تعشى عند النبي ﷺ، ثم لبث حتى صليت العشاء، ثم رجع فلبث حتى نعس رسول الله ﷺ، فجاء بعدما مضى من الليل ما شاء الله، قالت له امرأته: ما حبسك عن أضيافك، أو قالت: ضيفك؟ قال: أو ما عشيتهم؟ قالت: أبوا حتى تجيء، قد عرضوا عليهم فغلبوهم، قال: فذهبت أنا فاختبأت، وقال: يا غنثر! فجدع وسب، وقال: كلوا، لا هنيئا، وقال: والله! لا أطعمه أبدا، قال: وايم الله! ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها، قال: حتى شبعنا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك، فنظر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر، قال لامرأته: يا أخت بني فراس! ما هذا؟ قالت: لا، وقرة عيني! لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرار، قال: فأكل منها أبو بكر وقال: إنما كان ذلك من الشيطان، يعني يمينه، ثم أكل منها لقمة، ثم حملها إلى رسول الله ﷺ فأصبحت عنده، قال: وكان بيننا وبين قوم عقد فمضى الأجل، فعرفنا اثنا عشر رجلا، مع كل رجل منهم أناس، الله أعلم كم مع كل رجل، إلا أنه بعث معهم فأكلوا منها أجمعون، أو كما قال.

9- باب: في بركة النبي ﷺ في اللبن

1535- عن المقدادرقال: أقبلت أنا وصاحبان لي، وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ، فليس أحد منهم يقبلنا، فأتينا النبي ﷺ فانطلق بنا إلى أهله، فإذا ثلاثة أعنز، فقال النبي ﷺ : «**احتلبوا هذا اللبن بيننا**»، قال: فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه، ونرفع للنبي ﷺ نصيبه، قال: فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما، ويسمع اليقظان، قال: ثم يأتي المسجد فيصلي، ثم يأتي شرابه فيشرب، فأتاني الشيطان ذات ليلة، وقد شربت نصيبي، فقال: محمد يأتي الأنصار فيتحفونه، ويصيب عندهم، ما به حاجة إلى هذه الجرعة، فأتيتها فشربتها، فلما أن وغلت في بطني، وعلمت أنه ليس إليها سبيل، قال: ندمني الشيطان، فقال: ويحك! ما صنعت؟ أشربت شراب محمد ﷺ ؟ فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك، فتذهب دنياك وآخرتك، وعليّ شملة، إذا وضعتها على

قدمي خرج رأسي، وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي، وجعل لا يجيئني النوم، وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت، قال: فجاء النبي ﷺ فسلم كما كان يسلم، ثم أتى المسجد فصلى، ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا، فرفع رأسه إلى السماء، فقلت: الآن يدعو عليّ فأهلك، فقال: «**اللهم! أطعم من أطعمني، واسق من أسقاني**» قال: فعمدت إلى الشملة فشددتها عليّ، وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن فأذبحها لرسول الله ﷺ، فإذا هي حافل، وإذا هن حفل كلهن، فعمدت إلى إناء لآل محمد ﷺ ما كانوا يطمعون أن يحتلبوا فيه، قال: فحلبت فيه حتى علته رغوة، فجئت إلى رسول الله ﷺ فقال: «**أشربتم شرابكم الليلة؟**» قال: قلت: يا رسول الله! اشرب، فشرب ثم ناولني، فقلت: يا رسول الله! اشرب، فشرب ثم ناولني، فلما عرفت أن النبي ﷺ قد روى، وأصبت دعوته، ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض، قال: فقال النبي ﷺ : «**إحدى سوآتك يا مقداد**» فقلت: يا رسول الله! كان من أمري كذا وكذا، وفعلت كذا، فقال النبي ﷺ : «**ما هذه إلا رحمة من الله، أفلا كنت آذنتني، فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها**» قال: فقلت: والذي بعثك بالحق! ما أبالي إذا أصبتها وأصبتها معك، من أصابها من الناس.

10- باب: بركة النبي ﷺ في السمن

1536- عن جابر رأن أم مالكدكانت تهدي للنبي ﷺ في عكة لها سمنا، فيأتيها بنوها فيسألون الأدم، وليس عندهم شيء، فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي ﷺ، فتجد فيه سمنا، فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرته، فأتت النبي ﷺ فقال: «**عصرتيها؟**» قالت: نعم، قال: «**لو تركتيها ما زال قائما**».

11- باب: انقياد الشجر للنبي ﷺ

1537- عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت رقال: خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار، قبل أن يهلكوا، فكان أول من لقينا أبا اليسر، صاحب رسول الله ﷺ، ومعه غلام له، معه ضمامة من صحف، وعلى أبي اليسر بردة ومعافري، وعلى غلامه بردة ومعافري، فقال له أبي: يا عم! إني أرى في وجهك سفعة من غضب، قال: أجل، كان لي على فلان ابن فلان الحرامي مال، فأتيت أهله فسلمت، فقلت: ثم هو؟ قالوا: لا، فخرج علي ابن له جفر، فقلت له: أين أبوك؟ قال: سمع صوتك فدخل أريكة أمي، فقلت: اخرج إلي، فقد علمت أين أنت، فخرج، فقلت: ما حملك على أن اختبأت مني؟ قال: أنا، والله! أحدثك، ثم لا أكذبك، خشيت، والله! أن أحدثك فأكذبك، وأن أعدك فأخلفك، وكنت صاحب رسول الله ﷺ، وكنت، والله معسرا، قال: قلت: آلله! قال: الله! قلت: آلله! قال: الله، قلت: آلله! قال: الله، قال: فأتى بصحيفته فمحاها بيده، فقال: إن وجدت قضاء فاقضني، وإلا،

فأنت في حل، فأشهد بصر عيني هاتين (ووضع إصبعيه على عينيه) وسمع أذني هاتين، ووعاه قلبي هذا (وأشار إلى مناط قلبه) رسول الله ﷺ وهو يقول: «**من أنظر معسرا، أو وضع عنه، أظله الله في ظله**» فقلت له أنا: يا عم! لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك، وأخذت معافريه وأعطيته بردتك، فكانت عليك حلة وعليه حلة، فمسح رأسي وقال: اللهم! بارك فيه، يا بن أخي! بصر عيني هاتين، وسمع أذني هاتين، ووعاه قلبي هذا (وأشار إلى مناط قلبه) رسول الله ﷺ وهو يقول: «**أطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون**»، وكان أن أعطيته من متاع الدنيا أهون علي من أن يأخذ من حسناتي يوم القيامة، ثم مضينا حتى أتينا جابر بن عبد الله في مسجده، وهو يصلي في ثوب واحد، مشتملا به، فتخطيت القوم حتى جلست بينه وبين القبلة، فقلت: يرحمك الله! أتصلي في ثوب واحد ورداؤك إلى جنبك؟ قال: فقال بيده في صدري هكذا، وفرق بين أصابعه وقوسها: أردت أن يدخل علي الأحمق مثلك، فيراني كيف أصنع، فيصنع مثله، أتانا رسول الله ﷺ في مسجدنا هذا، وفي يده عرجون ابن طاب، فرأى في قبلة المسجد نخامة فحكها بالعرجون، ثم أقبل علينا فقال: «**أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟**» قال: فخشعنا، ثم قال: «**أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟**» قال: فخشعنا، ثم قال: «**أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟**» قلنا: لا أينا، يا رسول الله! قال: «**فإن أحدكم إذا قام يصلي، فإن الله تبارك وتعالى قبل وجهه، فلا يبصقن قبل وجهه، ولا عن يمينه، وليبصق عن يساره، تحت رجله اليسرى، فإن عجلت به بادرة فليقل بثوبه هكذا**» ثم طوى ثوبه بعضه على بعض فقال: «**أروني عبيرا**» فقام فتى من الحي يشتد إلى أهله، فجاء بخلوق في راحته، فأخذه رسول الله ﷺ فجعله على رأس العرجون، ثم لطخ به على أثر النخامة، فقال جابر: فمن هناك جعلتم الخلوق في مساجدكم.

سرنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بطن بواط، وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني، وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة، فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له، فأناخه فركبه، ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن، فقال له: شأ، لعنك الله، فقال رسول الله ﷺ : «**من هذا اللاعن بعيره؟**» قال: أنا، يا رسول الله! قال: «**انزل عنه، فلا تصحبنا بملعون، لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء، فيستجيب لكم**».

سرنا مع رسول الله ﷺ، حتى إذا كانت عشيشية ودنونا ماء من مياه العرب، قال رسول الله ﷺ : «**من رجل يتقدمنا فيمدر الحوض فيشرب ويسقينا؟**» قال جابر: فقمت فقلت: هذا رجل، يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ : «**أي رجل مع جابر؟**» فقام جبار بن صخر، فانطلقنا إلى البئر، فنزعنا في الحوض سجلا أو سجلين، ثم مدرناه، ثم نزعنا فيه حتى

أفهقناه، فكان أول طالع علينا رسول الله ﷺ، فقال: «أتأذن؟» قلنا: نعم، يا رسول الله! فأشرع ناقته فشربت، شنق لها فشجت فبالت، ثم عدل بها فأناخها، ثم جاء رسول الله ﷺ إلى الحوض فتوضأ منه، ثم قمت فتوضأت من متوضإ رسول الله ﷺ، فذهب جبار بن صخر يقضي حاجته، فقام رسول الله ﷺ ليصلي، وكانت علي بردة ذهبت أن أخالف بين طرفيها فلم تبلغ لي، وكانت لها ذبائب فنكستها ثم خالفت بين طرفيها، ثم تواقصت عليها، ثم جئت حتى قمت عن يسار رسول الله ﷺ، فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه، ثم جاء جبار بن صخر فتوضأ، ثم جاء فقام عن يسار رسول الله ﷺ، فأخذ رسول الله ﷺ بيدنا جميعا، فدفعنا حتى أقامنا خلفه، فجعل رسول الله ﷺ يرمقني وأنا لا أشعر، ثم فطنت به، فقال هكذا، بيده، يعني شد وسطك، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «يا جابر!» قلت: لبيك، يا رسول الله! قال: «**إذا كان واسعا فخالف بين طرفيه، وإذا كان ضيقا فاشدده على حقوك**».

سرنا مع رسول الله ﷺ، وكان قوت كل رجل منا، في كل يوم تمرة، فكان يمصها ثم يصرها في ثوبه، وكنا نختبط بقسينا ونأكل، حتى قرحت أشداقنا، فأقسم أخطئها رجل منا يوما، فانطلقنا به ننعشه، فشهدنا أنه لم يعطها، فأعطيها فقام فأخذها.

سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا واديا أفيح، فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته، فاتبعته بإداوة من ماء، فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئا يستتر به، فإذا شجرتان بشاطئ الوادي، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: «**انقادي عليّ بإذن الله**» فانقادت معه كالبعير المخشوش، الذي يصانع قائده، حتى أتى الشجرة الأخرى، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: «**انقادي عليَّ بإذن الله**» فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما، لأم بينهما (يعني جمعهما) فقال: «**التئما عليّ بإذن الله**» فالتأمتا، قال جابر: فخرجت أحضر مخافة أن يحس رسول الله ﷺ بقربي فيبتعد (وقال محمد بن عباد: فيتبعد) فجلست أحدث نفسي، فحانت مني لفتة، فإذا أنا برسول الله ﷺ مقبلا، وإذا الشجرتان قد افترقتا، فقامت كل واحدة منهما على ساق، فرأيت رسول الله ﷺ وقف وقفة، فقال برأسه هكذا (وأشار أبو إسماعيل برأسه يمينا وشمالا) ثم أقبل، فلما انتهى إليّ قال: «**يا جابر! هل رأيت مقامي؟**» قلت: نعم، يا رسول الله! قال: «**فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا، فأقبل بهما، حتى إذا قمت مقامي فأرسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك**»، قال جابر: فقمت فأخذت حجرا فكسرته وحسرته، فانذلق لي، فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا، ثم أقبلت أجرهما حتى قمت مقام رسول الله ﷺ، أرسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري، ثم لحقته فقلت: قد فعلت، يا رسول الله! فعم ذاك؟ قال: «**إني مررت بقبرين يعذبان، فأحببت، بشفاعتي، أن يرفه عنهما، ما دام الغصنان رطبين**»، قال: فأتينا العسكر،

فقال رسول الله ﷺ : «**يا جابر! ناد بوضوء**» فقلت: ألا وضوء؟ ألا وضوء؟ ألا وضوء؟ قال: قلت: يا رسول الله! ما وجدت في الركب من قطرة، وكان رجل من الأنصار يبرد لرسول الله ﷺ الماء، في أشجاب له، على حمارة من جريد، قال: فقال لي: «**انطلق إلى فلان ابن فلان الأنصاري، فانظر هل في أشجابه من شيء؟**» قال: فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها، لو أني أفرغه لشربه يابسه، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! إني لم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها، لو أني أفرغه لشربه يابسه، قال: «**اذهب فائتني به**» فأتيته به، فأخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو، ويغمزه بيديه، ثم أعطانيه فقال: «**يا جابر! ناد بجفنة**» فقلت: يا جفنة الركب! فأتيت بها تحمل، فوضعتها بين يديه، فقال رسول الله ﷺ بيده في الجفنة هكذا، فبسطها وفرق بين أصابعه، ثم وضعها في قعر الجفنة، وقال: «**خذ، يا جابر! فصب عليّ، وقل: باسم الله**» فصببت عليه وقلت: باسم الله، فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله ﷺ، ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت، فقال: «**يا جابر! ناد من كان له حاجة بماء**» قال: فأتى الناس فاستقوا حتى رووا، قال: فقلت: هل بقي أحد له حاجة، فرفع رسول الله ﷺ يده من الجفنة وهي ملأى.

وشكا الناس إلى رسول الله ﷺ الجوع، فقال: «**عسى الله أن يطعمكم**» فأتينا سيف البحر، فزخر البحر زخرة، فألقى دابة، فأورينا على شقها النار، فاطبخنا واشتوينا، وأكلنا حتى شبعنا، قال جابر: فدخلت أنا وفلان وفلان، حتى عد خمسة، في حجاج عينها، ما يرانا أحد، حتى خرجنا، فأخذنا ضلعا من أضلاعه فقوسناه، ثم دعونا بأعظم رجل في الركب، وأعظم جمل في الركب، وأعظم كفل في الركب، فدخل تحته ما يطأطئ رأسه.

12- باب: في انشقاق القمر

1538- عن عبد الله بن مسعودرقال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى، إذا انفلق القمر فلقتين، فكانت فلقة وراء الجبل، وفلقة دونه، فقال لنا رسول الله ﷺ : «**اشهدوا**».

1539- عن أنس بن مالكرأن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر، مرتين.

13- باب: منع النبي ﷺ ممن هم بأذاه

1540- عن أبي هريرةرقال: قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قال: فقيل: نعم، فقال: واللات والعزى! لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته، أو لأعفرن وجهه في التراب، قال: فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي، زعم ليطأ على رقبته، قال: فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه، قال فقيل له: ما لك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقا من

نار وهولا وأجنحة، فقال رسول الله ﷺ : «لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا» قال: فأنزل الله ﷻ لا ندري في حديث أبي هريرة، أو شيء بلغه:{كَلاَّ إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى * إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى * أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى * أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى * أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى * أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى * أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى * كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ * فَلْيَدْعُ نَادِيَه * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ * كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ} [العلق: 6 - 19]، وفي رواية قال: قال: وأمره بما أمره به وفي رواية: فليدع ناديه، يعني قومه.

14- باب: منع النبي ﷺ ممن أراد قتله

1541- عن جابر بن عبد اللهص قال: غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة قبل نجد، فأدركنا رسول الله ﷺ في واد كثير العضاه، فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة، فعلق سيفه بغصن من أغصانها، قال: وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر، قال: فقال رسول الله ﷺ : «إن رجلا أتاني وأنا نائم، فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي، فلم أشعر إلا والسيف صلتا في يده، فقال لي: من يمنعك مني؟ قال: قلت: الله، ثم قال في الثانية: من يمنعك مني؟ قال: قلت: الله، قال: فشام السيف، فها هو ذا جالس» ثم لم يعرض له رسول الله ﷺ.

15- باب: في السم وأكل الشاة المسمومة

1542- عن أنس رأن امرأة يهودية أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها إلى رسول الله ﷺ، فسألها عن ذلك؟ فقالت: أردت لأقتلك، قال: «ما كان الله ليسلطك على ذلك» قال أو قال: «عليّ» قال: قالوا: ألا نقتلها؟ قال: «لا» قال: فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ.

16- باب: في إصابة النبي ﷺ في الخرص

1543- عن أبي حميدرقال: خرجنا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك، فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة، فقال رسول الله ﷺ : «اخرصوها» فخرصناها، وخرصها رسول الله ﷺ عشرة أوسق، وقال: «أحصيها حتى نرجع إليك، إن شاء الله» وانطلقنا، حتى قدمنا تبوك، فقال رسول الله ﷺ : «ستهب عليكم الليلة ريح شديدة، فلا يقيم فيها أحد منكم، فمن كان له بعير فليشد عقاله» فهبت ريح شديدة، فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيىء، وجاء رسول ابن العلماء، صاحب أيلة، إلى رسول الله ﷺ بكتاب، وأهدى له بغلة بيضاء، فكتب إليه رسول الله ﷺ وأهدى له بردا، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى، فسأل رسول الله ﷺ المرأة عن حديقتها: «كم بلغ ثمرها؟» فقالت: عشرة أوسق، فقال رسول الله ﷺ : «إني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي، ومن شاء فليمكث» فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة، فقال:

«هذه طابة، وهذا أحد، وهو جبل يحبنا ونحبه» ثم قال: «إن خير دور الأنصار دار بني النجار، ثم دار بني عبد الأشهل، ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج، ثم دار بني ساعدة، وفى كل دور الأنصار خير» فلحقنا سعد بن عبادة، فقال أبو أسيد: ألم تر أن رسول الله ﷺ خير دور الأنصار، فجعلنا آخرا، فأدرك سعد رسول الله ﷺ، فقال يا رسول الله! خيرت دور الأنصار فجعلتنا آخرا، فقال: «أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار».

17- باب: قول النبي ﷺ: «أنا آخذ بحجزكم عن النار»

1544- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «مثلي كمثل رجل استوقد نارا، فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي فى النار يقعن فيها، وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها، قال: فذلكم مثلي ومثلكم، أنا آخذ بحجزكم عن النار، هلم عن النار، هلم عن النار، فتغلبوني تقحمون فيها».

18- باب: كان النبي ﷺ أعلمهم بالله وأشدهم له خشية

1545- عن عائشةرقالت: رخص رسول الله ﷺ في أمر، فتنزه عنه ناس من الناس، فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب، حتى بان الغضب في وجهه، ثم قال: «ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه، فوالله! لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية».

19- باب: بعد النبي ﷺ من الآثام وقيامه لمحارم الله (تعالى)

1546- عن عائشةرزوج النبي ﷺ أنها قالت: ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه، إلا أن تنتهك حرمة الله ﷻ.

20- باب: صلاة النبي ﷺ حتى انتفخت قدماه وقوله: أفلا أكون عبدا شكورا

1547- عن المغيرة بن شعبةرأن النبي ﷺ صلى حتى انتفخت قدماه، فقيل له: أتكلف هذا؟ وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال: «أفلا أكون عبدا شكورا».

21- باب: قول النبي ﷺ: أنا فرطكم على الحوض

1548- عن جندبرقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «أنا فرطكم على الحوض».

22- باب: في حوض النبي ﷺ وعظمه وورود أمته

1549- عن عبد الله بن عمرو بن العاصرضقال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، وماؤه أبيض من الورق، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، فمن

شرب منه فلا يظمأ بعده أبدا»، قال: وقالت أسماء بنت أبي بكر: قال رسول الله ﷺ : «إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليّ منكم، وسيؤخذ أناس دوني، فأقول: يا رب مني ومن أمتي، فيقال أما شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم» قال: فكان ابن مليكة يقول: اللهم! إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نفتن عن ديننا.

1550- عن حارثة بن وهب أنه سمع النبي ﷺ قال: «حوضه ما بين صنعاء والمدينة»، فقال له المستورد: ألم تسمعه قال: «الأواني»؟ قال: لا، فقال المستورد: «ترى فيه الآنية مثل الكواكب».

1551- عن ابن عمر عن النبي ﷺ: «إن أمامكم حوضا كما بين جرباء وأذرح»، وفي رواية: «حوضي» وفي رواية: قال عبيد الله: فسألته - يعني نافعا - فقال: قريتين بالشام، بينهما مسيرة ثلاث ليال، وفي رواية: ثلاثة أيام.

1552- عن جابر بن سمرة عن رسول الله ﷺ قال: «ألا إني فرط لكم على الحوض، وإن بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة، كأن الأباريق فيه النجوم».

1553- عن أبي ذر رقال: قلت: يا رسول الله! ما آنية الحوض؟ قال: «والذي نفس محمد بيده! لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها، ألا في الليلة المظلمة المصحية، آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه، يشخب فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله، ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل».

1554- عن ثوبان رأن نبي الله ﷺ قال: «إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن، أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم»، فسئل عن عرضه فقال: «من مقامي إلى عمان»، وسئل عن شرابه فقال: «أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة، أحدهما من ذهب والآخر من ورق».

1555- عن عقبة بن عامر رأن رسول الله ﷺ خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر، فقال: «إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني، والله! لأنظر إلى حوضي الآن، وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، أو مفاتيح الأرض، وإني، والله! ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها».

23- باب: في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنه

1556- عن أنس بن مالك رقال: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، ولا بالجعد القطط ولا بالسبط، بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله على رأس ستين سنة،

وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

1557- عن البراءرقال: كان رسول الله ﷺ رجلا مربوعا، بعيد ما بين المنكبين، عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه، عليه حلة حمراء ما رأيت شيئا قط أحسن منه ﷺ.

1558- عن أبي الطفيلرقال: رأيت رسول الله ﷺ وما على وجه الأرض رجل رآه غيري، قال: فقلت له: فكيف رأيته؟ قال: كان أبيض مليحا مقصدا.

قال مسلم: مات أبو الطفيل سنة مائة، وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ.

24- باب: في خاتم النبوة

1559- عن جابر بن سمرةرقال: كان رسول الله ﷺ قد شمط مقدم رأسه ولحيته، وكان إذا ادهن لم يتبين، وإذا شعث رأسه تبين، وكان كثير شعر اللحية، فقال رجل: وجهه مثل السيف؟ قال: لا، بل كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديرا، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة، يشبه جسده.

1560- عن السائب بن يزيدرقال: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه، مثل زر الحجلة.

1561- عن عبد الله بن سرجسرقال: رأيت النبي ﷺ وأكلت معه خبزا ولحما، أو قال: ثريدا، قال: فقلت له: أستغفر لك النبي ﷺ؟ قال: نعم، ولك، ثم تلا هذه الآية:{وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ} [محمد: 19] قال: ثم درت فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه، عند ناغض كتفه اليسرى، جمعا، عليه خيلان كأمثال الثآليل.

25- باب: صفة فم النبي وعينيه وعقبه

1562- عن جابر بن سمرةرقال: كان رسول الله ﷺ ضليع الفم، أشكل العين، منهوس العقبين، قال: قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم، قال: قلت: ما أشكل العين؟ قال: طويل شق العين، قال: قلت: ما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب.

26- باب: في صفة لحية النبي ﷺ

1563- عن أنس بن مالكرقال: يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته، قال: ولم يختضب رسول الله ﷺ، وإنما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين، وفي الرأس نبذ.

27- باب: في شيب النبي ﷺ

1564- عن أبي جحيفةرقال: رأيت رسول الله أبيض قد شاب، كان الحسن بن علي يشبهه.

28- باب: صفة شعر النبي ﷺ

1565- عن أنسرأن رسول الله ﷺ كان يضرب شعره منكبيه.

1566- عن أنسرقال: كان شعر رسول الله ﷺ إلى أنصاف أذنيه.

29- باب: في سدل النبي ﷺ شعره وفرقه

1567- عن ابن عباسرضقال: كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان رسول الله ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به، فسدل رسول الله ﷺ ناصيته، ثم فرق بعد.

30- باب: في تبسم رسول الله ﷺ

فيه حديث جابر بن سمرة، وقد تقدم في كتاب الصلاة.

31- باب: كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها

1568- عن أبي سعيد الخدريرقال: كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه.

32- باب: طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه

1569- عن أنس بن مالكرقال: كان رسول الله ﷺ أزهر اللون، كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفأ، ولا مسست ديباجة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله ﷺ.

1570- عن جابر بن سمرةرقال: صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا، قال: وأما أنا فمسح خدي، قال: فوجدت ليده بردا أو ريحا كأنما أخرجها من جؤنة عطار.

33- باب: عرق النبي ﷺ في البرد حين يأتيه الوحي

1571- عن عائشةدقالت: إن كان لينزل على رسول الله ﷺ في الغداة الباردة، ثم تفيض جبهته عرقا.

1572- عن عائشةد: أن الحارث بن هشامرسأل النبي ﷺ : كيف يأتيك الوحي؟ فقال: «أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ، ثم يفصم عني وقد وعيته، وأحيانا ملك في مثل

صورة الرجل، فأعي ما يقول».

34- باب: طيب عرق النبي ﷺ

1573- عن أنس بن مالك‌رقال: دخل علينا النبي ﷺ فقال عندنا، فعرق، وجاءت أمي بقارورة، فجعلت تسلت العرق فيها، فاستيقظ النبي ﷺ فقال: «يا أم سليم! ما هذا الذي تصنعين؟» قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب.

35- باب: التبرك من عرق النبي ﷺ

1574- عن أنس بن مالك‌رقال: كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها، وليست فيه، قال: فجاء ذات يوم فنام على فراشها، فأتيت فقيل لها: هذا النبي ﷺ نام في بيتك، على فراشك، قال: فجاءت وقد عرق، واستنقع عرقه على قطعة أديم، على الفراش، ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها، ففزع النبي ﷺ فقال: «ما تصنعين؟ يا أم سليم!» فقالت: يا رسول الله! نرجو بركته لصبياننا، قال: «أصبت».

36- باب: في قرب النبي ﷺ من الناس وتبركهم به

1575- عن أنس بن مالك‌رقال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيها، فربما جاؤوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها.

1576- عن أنس‌رقال: لقد رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه، وأطاف به أصحابه، فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل.

1577- عن أنس‌رأن امرأة كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله! إن لي إليك حاجة، فقال: «يا أم فلان! انظري أي السكك شئت، حتى أقضي لك حاجتك» فخلا معها في بعض الطرق، حتى فرغت من حاجتها.

37- باب: كان رسول الله ﷺ أرحم الناس بالصبيان والعيال

1578- عن أنس بن مالك‌رقال: ما رأيت أحدا كان أرحم (الناس) بالعيال من رسول الله ﷺ، قال: كان إبراهيم مسترضعا له في عوالي المدينة، فكان ينطلق ونحن معه، فيدخل البيت وإنه ليدخن، وكان ظئره قينا، فيأخذه فيقبله، ثم يرجع، قال عمرو: فلما توفي إبراهيم قال رسول الله ﷺ : «إن إبراهيم ابني، وإنه مات فى الثدي، وإن له لظئرين تكملان رضاعه فى الجنة».

1579- عن أبي هريرةرأن الأقرع بن حابس أبصر النبي ﷺ يقبّل الحسن،

فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم، فقال رسول الله ﷺ: «إنه من لا يرحم لا يرحم».

38- باب: رحمة النبي ﷺ النساء وأمره السواق بهن بالرفق

1580- عن أنس رقال: كان رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، وغلام أسود يقال له: أنجشة، يحدو، فقال له رسول الله ﷺ: «يا أنجشة! رويدك، سوقا بالقوارير».

39- باب: في شجاعة النبي ﷺ وتقدمه إلى الحرب

1581- عن أنس بن مالك رقال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق ناس قبل الصوت، فتلقاهم رسول الله ﷺ راجعا، وقد سبقهم إلى الصوت، وهو على فرس لأبي طلحة عري، في عنقه السيف وهو يقول: «لم تراعوا، لم تراعوا» قال: «وجدناه بحرا، أو إنه لبحر»، قال: وكان فرسا يبطأ.

40- باب: كان النبي ﷺ من أحسن الناس خلقا

1582- عن أنس رقال: كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقا، فأرسلني يوما لحاجة، فقلت: والله! لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي، قال: فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: «يا أنيس! أذهبت حيث أمرتك؟» قال: قلت: نعم، أنا أذهب، يا رسول الله، قال أنس: والله! لقد خدمته تسع سنين، ما علمته قال لشيء صنعته: لم فعلت كذا وكذا؟ أو لشيء تركته: هلا فعلت كذا وكذا.

41- باب: صفة حديث النبي ﷺ

1583- عن عروة بن الزبير قال: كان أبو هريرة يحدث ويقول: اسمعي يا ربة الحجرة! اسمعي يا ربة الحجرة! وعائشة تصلي، فلما قضت صلاتها قالت لعروة: ألا تسمع إلى هذا ومقالته آنفا؟ إنما كان النبي ﷺ يحدث حديثا، لو عده العاد لأحصاه.

42- باب: كان رسول الله ﷺ يتخولنا بالموعظة

1584- عن شقيق بن أبي وائل قال: كان عبد الله يذكرنا كل يوم خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن! إنا نحب حديثك ونشتهيه، ولوددنا أنك حدثتنا كل يوم، فقال: ما يمنعني أن أحدثكم إلا كراهية أن أملكم، إن رسول الله ﷺ كان يتخولنا بالموعظة في الأيام، كراهية السآمة علينا.

43- باب: كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير

1585- عن ابن عباس‌ص‌قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان، حين يلقاه جبريل عليه السلام وكان يلقاه، في كل سنة، في رمضان حتى ينسلخ، فيعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة.

44- باب: ما سئل النبي ﷺ شيئا قط فقال: لا

1586- عن جابر بن عبد الله‌ص‌قال: ما سئل رسول الله ﷺ شيئا قط فقال: لا.

1587- عن أنس‌رأن رجلا سأل النبي ﷺ غنما بين جبلين، فأعطاه إياه، فأتى قومه فقال: أي قوم! أسلموا، فوالله! إن محمدا ﷺ ليعطي عطاء ما يخاف الفقر، فقال أنس: إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا، فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها.

45- باب: في عطاء النبي ﷺ وعظمه وكثرته

1588- عن ابن شهاب قال: غزا رسول الله ﷺ غزوة الفتح، فتح مكة، ثم خرج رسول الله ﷺ بمن معه من المسلمين، فاقتتلوا بحنين، فنصر الله دينه و المسلمين، وأعطى رسول الله ﷺ يومئذ صفوان بن أمية مائة من النعم، ثم مائة، ثم مائة، قال ابن شهاب: حدثني سعيد بن المسيب؛ أن صفوان قال: والله! لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني، وإنه لأبغض الناس إليّ، فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إلي.

46- باب: في عداته ﷺ

1589- عن جابر بن عبد الله‌ص‌قال: قال رسول الله ﷺ : «**لو قد جاءنا مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا**» وقال بيديه جميعا، فقبض النبي ﷺ قبل أن يجيء مال البحرين، فقدم على أبي بكرربعده، فأمر مناديا فنادى: من كانت له على النبي ﷺ عدة أو دين فليأت، فقمت فقلت: إن النبي ﷺ قال: «**لو قد جاءنا مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا**» فحثى أبو بكررمرة، ثم قال لي: عدها، فعددتها فإذا هي خمسمائة، فقال: خذ مثليها.

47- باب: في عدد أسماء النبي ﷺ

1590- عن جبير بن مطعمرأن رسول الله ﷺ قال: «**إن لي أسماء، أنا محمد، وأنا أحمد،**

وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد»، وقد سماه الله رؤوفا رحيما.

1591- عن أبي موسى الأشعري رقال: كان رسول الله ﷺ يسمي لنا نفسه أسماء، فقال: «أنا محمد، وأحمد، والمقفي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة».

48- باب: كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة

1592- عن ابن عباس ص قال: أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، وبالمدينة عشرا، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة.

1593- عن ابن عباس ص قال: أقام رسول الله ﷺ بمكة خمس عشرة سنة، يسمع الصوت، ويرى الضوء، سبع سنين، ولا يرى شيئا، وثمان سنين يوحى إليه، وأقام بالمدينة عشرا.

49- باب: كم أسن النبي ﷺ يوم قبض

1594- عن أنس بن مالك رقال: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وعمر وهو ابن ثلاث وستين.

1595- عن عمار مولى بني هاشم قال: سألت ابن عباس ص: كم أتى لرسول الله ﷺ يوم مات؟ فقال: ما كنت أحسب مثلك من قومه يخفى عليه ذاك، قال: قلت: إني قد سألت الناس فاختلفوا عليّ، فأحببت أن أعلم قولك فيه، قال: أتحسب؟ قال: قلت: نعم، قال: أمسك أربعين، بعث لها خمس عشرة بمكة، يأمن ويخاف، وعشر من مهاجره إلى المدينة، وقد تقدم حديث أنس أنه ﷺ توفى وهو ابن ستين سنة (انظر الحديث: 1556).

50- باب: إذا رحم الله أمة قبض نبيها قبلها

1596- عن أبي موسى رعن النبي ﷺ قال: «إن الله ﷻ إذا أراد رحمة أمة من عباده، قبض نبيها قبلها، فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها، وإذا أراد هلكة أمة، عذبها، ونبيها حي، فأهلكها وهو ينظر، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره».

51- باب: في قوله تعالى: {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ} الآية

1597- عن عبد الله بن الزبير ص: أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله ﷺ، في شراج الحرة التي يسقون بها النخل، فقال الأنصاري: سرح الماء يمر، فأبى عليهم، فاختصموا عند رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ للزبير:

«اسق، يا زبير! ثم أرسل الماء إلى جارك» فغضب الأنصاري، فقال: يا رسول الله! أن كان ابن عمتك! فتلون وجه نبي الله ﷺ، ثم قال: «يا زبير! اسق، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر»، فقال الزبير: والله! إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك:{فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ} الآية [النساء: 75].

52- باب: في اتباع النبي ﷺ
وقوله تعالى:{لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ}

1598- عن أنس بن مالك رقال: بلغ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء، فخطب فقال: «عرضت عليّ الجنة والنار، فلم أر كاليوم في الخير والشر، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا» قال: فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أشد منه، قال: غطوا رؤوسهم ولهم خنين، قال: فقام عمر بن الخطاب رفقال: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ نبيا، قال: فقام ذلك الرجل فقال: من أبي؟ قال: «أبوك فلان»، فنزلت هذه الآية:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ} [المائدة: 101].

1599- عن سعد بن أبي وقاص رقال: قال رسول الله ﷺ : «إن أعظم المسلمين في المسلمين جرما، من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين، فحرم عليهم، من أجل مسألته».

1600- عن أنس رأن رجلا قال: يا رسول الله! أين أبي؟ قال: «في النار» فلما قفى دعاه فقال: «إن أبي وأباك في النار».

53- باب: في الانتهاء عما نهى عنه النبي ﷺ
وترك الاختلاف عليه في المساءلة

1601- عن أبي هريرة رأنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم، واختلافهم على أنبيائهم».

54- باب: فيما أخبر به النبي ﷺ من أمر الدين
والفرق بينه وبين الرأي للدنيا

1602- عن طلحة بن عبيد الله رقال: مررت مع رسول الله ﷺ بقوم على رؤوس النخل، فقال: «ما يصنع هؤلاء؟» فقالوا: يلقحونه، يجعلون الذكر في الأنثى فيتلقح، فقال رسول الله ﷺ : «ما أظن يغني ذلك شيئا» قال: فأخبروا بذلك فتركوه، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال: «إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فإني إنما ظننت ظنا، فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به، فإني لن أكذب على الله ﷻ ».

55- باب: تمني رؤية النبي ﷺ والحرص عليه

1603- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «والذي نفس محمد بيده! ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني، ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم» قال أبو إسحاق: المعنى فيه عندي، لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله، وهو عندي مقدم ومؤخر.

56- باب: فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله

1604- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «من أشد أمتي لي حبا، ناس يكونون بعدي، يود أحدهم لو رآني، بأهله وماله».

* * *

53 - كتاب ذكر الأنبياء وفضلهم صلى الله عليهم وسلم

1- باب: في ابتداء خلق آدم عليه السلام

1605- عن أبي هريرةرقال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «خلق الله ﷻ التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة، في آخر الخلق، في آخر ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل».

2- باب: في فضل إبراهيم الخليل عليه السلام

1606- عن أنس بن مالكرقال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا خير البرية! فقال رسول الله ﷺ : «ذاك إبراهيم عليه السلام ».

3- باب: اختتان إبراهيم عليه السلام

1607- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «اختتن إبراهيم، النبي عليه السلام، وهو ابن ثمانين سنة، بالقدوم».

4- باب: قول إبراهيم عليه السلام :{رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى} وذكر لوط ويوسف (عليهما السلام)

1608- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «نحن أحق بالشك من إبراهيم، إذ قال: {رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} [البقرة:26]، ويرحم الله لوطا، لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي».

5- باب: في قول إبراهيم عليه السلام {إِنِّي سَقِيمٌ} و{بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ} وفي سارة ((هي أختي))

1609- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «لم يكذب إبراهيم النبي، عليه السلام، قط إلا ثلاث كذبات، ثنتين فى ذات الله، قوله: إني سقيم، وقوله:{بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا} [الأنبياء: 63]، وواحدة فى شأن سارة، فإنه قدم أرض جبار ومعه سارة، وكانت أحسن الناس، فقال لها: إن هذا الجبار، إن يعلم أنك امرأتي، يغلبني عليك، فإن سأل فأخبريه أنك أختي، فإنك أختي فى الإسلام، فإني لا أعلم فى الأرض مسلما غيري وغيرك، فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار، أتاه فقال له: لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون إلا لك، فأرسل إليها فأتى بها، فقام إبراهيم عليه السلام إلى الصلاة، فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها، فقبضت يده قبضة شديدة، فقال لها: ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك، ففعلت، فعاد، فقبضت أشد من القبضة الأولى، فقال لها مثل ذلك، ففعلت، فعاد، فقبضت أشد من القبضتين الأوليين، فقال: ادعي الله أن يطلق يدي، فلك الله أن لا أضرك، ففعلت، وأطلقت يده، ودعا الذي جاء بها فقال له: إنك إنما أتيتني بشيطان، ولم تأتني بإنسان، فأخرجها من أرضي، وأعطها هاجر، قال: فأقبلت تمشي، فلما رآها إبراهيم عليه السلام انصرف، فقال لها: مهيم؟ قالت: خيرا، كف الله يد الفاجر، وأخدم خادما»، قال أبو هريرة: فتلك أمكم يا بني ماء السماء.

6- باب: في ذكر موسى عليه السلام: وقوله تعالى:{فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا}

1610- عن أبي هريرةرقال: كان موسى عليه السلام رجلا حييا، قال: فكان لا يرى متجردا، قال: فقال بنو إسرائيل: إنه آدر، قال: فاغتسل عند مشربة، فوضع ثوبه على حجر، فانطلق الحجر يسعى، واتبعه بعصاه يضربه: ثوبي، حجر! ثوبي، حجر! حتى وقف على ملأ من بني إسرائيل، ونزلت:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا} [الأحزاب: 69].

7- باب: في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام

1611- عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباسص: إن نوفا البكالي يزعم أن موسى عليه السلام صاحب بني إسرائيل ليس هو موسى صاحب الخضر عليه السلام فقال: كذب عدو الله، سمعت أبي بن كعب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قام موسى عليه السلام خطيبا فى بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، قال: فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: أي رب! كيف لي به ؟ فقيل له: احمل حوتا فى مكتل، فحيث تفقد الحوت فهو ثم، فانطلق وانطلق معه فتاه - وهو يوشع بن نون - فحمل موسى عليه السلام حوتا فى مكتل، وانطلق هو وفتاه يمشيان حتى أتيا الصخرة، فرقد موسى عليه السلام وفتاه، فاضطرب الحوت فى المكتل، حتى خرج من المكتل، فسقط فى البحر، قال: وأمسك الله عنه

جرية الماء حتى كان مثل الطاق، فكان للحوت سربا، وكان لموسى وفتاه عجبا، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، ونسي صاحب موسى أن يخبره، فلما أصبح موسى عليه السلام قال لفتاه: {آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا} [الكهف: 62]، قال: ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به، قال:{أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا} [الكهف: 63]، قال موسى:{ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا} [الكهف: 64]، قال يقصان آثارهما، حتى أتيا الصخرة فرأى رجلا نائماً مسجى عليه بثوب، فسلم عليه موسى، فقال له الخضر: أنى بأرضك السلام؟ قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: إنك على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه، وأنا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه، قال له موسى، عليه السلام :{هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا * قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِرًا وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا} [الكهف: 66 - 69]، قال له الخضر:{فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا} [الكهف: 7]، قال: نعم، قال: فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر، فمرت بهما سفينة، فكلماهم أن يحملوهما، فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه، فقال له موسى: قوم حملونا بغير نول، عمدت إلى سفينتهم فخرقتها {لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا} [الكهف: 71 - 73]، ثم خرجا من السفينة، فبينما هما يمشيان على الساحل إذا غلام يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر برأسه، فاقتلعه بيده، فقتله، فقال موسى:{أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا} [الكهف: 74، 75] قال: وهذه أشد من الأولى، قال:{قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا * فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ} [الكهف: 77]، يقول مائل، قال الخضر بيده هكذا فأقامه، قال له موسى: قوم أتيناهم فلم يضيفونا ولم يطعمونا،{لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا * قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا} [الكهف: 77، 78]»، قال رسول الله ﷺ : «يرحم الله موسى، لوددت أنه كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما»، قال: وقال رسول الله ﷺ : «كانت الأولى من موسى نسيانا»، قال: «وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة، ثم نقر في البحر، فقال له الخضر: ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر» قال سعيد بن جبير: وكان (ابن عباس‌ص) يقرأ: «وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا»، وكان يقرأ: «وأما الغلام فكان كافرا».

8- باب: في قول النبي ﷺ : لا تفضلوا بين أنبياء الله

1612- عن أبي هريرةرقال: بينما يهودي يعرض سلعة له أعطي بها شيئا، كرهه أو

لم يرضه - شك عبد العزيز - قال: لا، والذي اصطفى موسى على البشر! قال: فسمعه رجل من الأنصار فلطم وجهه، قال: تقول: والذي اصطفى موسى على البشر! ورسول الله ﷺ بين أظهرنا؟ قال: فذهب اليهودي إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا أبا القاسم! إن لي ذمة وعهدا، وقال: فلان لطم وجهي، فقال رسول الله ﷺ : «لم لطمت وجهه؟» قال: قال: يا رسول الله! والذي اصطفى موسى على البشر! وأنت بين أظهرنا، قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى عرف الغضب في وجهه، ثم قال: «لا تفضلوا بين أنبياء الله، فإنه ينفخ فى الصور فيصعق من في السماوات ومن فى الأرض إلا من شاء الله، قال: ثم ينفخ فيه أخرى، فأكون أول من بعث، أو في أول من بعث، فإذا موسى آخذ بالعرش، فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور، أو بعث قبلي، ولا أقول: إن أحدا أفضل من يونس بن متى عليه السلام ».

9- باب: في وفاة موسى عليه السلام

1613- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فقال له: أجب ربك، قال: فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها، قال: فرجع الملك إلى الله تعالى فقال: إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت، وقد فقأ عيني، قال: فرد الله إليه عينه وقال: ارجع إلى عبدي فقل: الحياة تريد؟ فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور، فما توارت يدك من شعرة، فإنك تعيش بها سنة، قال: ثم مه؟ قال: ثم تموت، قال: فالآن من قريب، رب! أدنني من الأرض المقدسة، رمية بحجر»، قال رسول الله ﷺ : «والله! لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق، عند الكثيب الأحمر».

10- باب: في قول النبي ﷺ : مررت على موسى عليه السلام يصلي في قبره

1614- عن أنس بن مالكرأن رسول الله ﷺ قال: «أتيت (وفي رواية هداب: مررت) على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر، وهو قائم يصلي فى قبره».

11- باب: في ذكر يوسف عليه السلام

1615- عن أبي هريرةرقال: قيل: يا رسول الله! من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم» قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله» قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فعن معادن العرب تسألوني؟ خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام، إذا فقهوا».

12- باب: في ذكر زكريا عليه السلام

1616- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «كان زكرياء نجارا».

13- باب: في ذكر يونس عليه السلام

1617- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ : أنه قال - يعني الله ﷻ - : «لا ينبغي لعبد لي (وقال ابن المثنى: لعبدي) أن يقول: أنا خير من يونس بن متي».

14- باب: ذكر عيسى عليه السلام

1618- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم، فى الأولى والآخرة» قالوا: كيف؟ يا رسول الله! قال: «الأنبياء إخوة من علات، وأمهاتهم شتى، ودينهم واحد، فليس بيننا نبي».

15- باب: مس الشيطان كل مولود إلا مريم وابنها عليهما السلام

1619- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان، فيستهل صارخا من نخسة الشيطان، إلا ابن مريم وأمه»، ثم قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم:{وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [آل عمران: 36].

16- باب: قول عيسى عليه السلام: آمنت بالله وكذبت نفسي

1620- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «رأى عيسى ابن مريم رجلا يسرق، فقال له عيسى: سرقت؟ قال: كلا، والذي لا إله إلا هو! فقال عيسى: آمنت بالله، وكذبت نفسي».

* * *

54 - كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ

فضائل أبي بكر الصديقر

1- باب: قوله ﷺ : ما ظنك باثنين الله ثالثهما

1621- عن أنس بن مالكرأن أبا بكر الصديقرحدثه قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله! لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه، فقال: «يا أبا بكر! ما ظنك باثنين الله ثالثهما».

2- باب: قوله ﷺ : "إن أمن الناس علي في ماله وصحبته أبو بكر"

1622- عن أبي سعيد الخدريرأن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال: «عبد خيره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عنده» فبكى أبو بكرروبكى، وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، قال: فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا به، وقال رسول الله ﷺ : «إن أمن الناس علي فى ماله وصحبته أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر

خليلا، ولكن إخوة الإسلام، لا يبقين فى المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر».

3- باب: أحب الناس إلى النبي ﷺ أبو بكر الصديق (رضي الله عنه وأرضاه)

1623- عن أبي عثمان قال: أخبرني عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة» قلت: من الرجال؟ قال: «أبوها» قلت: ثم من؟ قال: «عمر» فعد رجالا.

4- باب: اجتماع أعمال البر للصديق ودخوله الجنة

فيه حديث أبي هريرة، وقد تقدم في الزكاة (انظر الحديث: 543).

5- باب: في قول النبي ﷺ: فإني أومن به أنا وأبو بكر وعمر

1624- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما رجل يسوق بقرة له، قد حمل عليها، التفتت إليه البقرة فقالت: إني لم أخلق لهذا، ولكني إنما خلقت للحرث»، فقال الناس: سبحان الله! تعجبا وفزعا، أبقرة تكلم؟ فقال رسول الله ﷺ: «فإني أومن به وأبو بكر وعمر» قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «بينا راع فى غنمه، عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي حتى استنقذها منه، فالتفت إليه الذئب فقال له: من لها يوم السبع، يوم ليس لها راع غيري»؟ فقال الناس: سبحان الله! فقال رسول الله ﷺ: «فإني أومن بذلك، أنا وأبو بكر وعمر».

6- باب: مرافقة الصديق والفاروق النبي ﷺ

1625- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه على سريره، فتكنفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه، قبل أن يرفع، وأنا فيهم، قال: فلم يرعني إلا برجل قد أخذ بمنكبي من ورائي، فالتفت إليه فإذا هو علي رضي الله عنه، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحدا أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك وايم الله! إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وذاك أني كنت أكثر أسمع رسول الله ﷺ يقول: «جئت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر»، فإن كنت لأرجو، أو لأظن، أن يجعلك الله معهما.

7- باب: استخلاف الصديق رضي الله عنه

1626- عن ابن أبي مليكة قال: سمعت عائشة رضي الله عنها وسئلت: من كان رسول الله ﷺ مستخلفا لو استخلفه؟ قالت: أبو بكر، فقيل لها: ثم من بعد أبي بكر؟، قالت: عمر، ثم قيل لها: من بعد عمر؟، قالت: أبو عبيدة بن الجراح، ثم انتهت إلى هذا.

1627- عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه أن امرأة سألت رسول الله ﷺ شيئا،

فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: يا رسول الله! أرأيت إن جئت فلم أجدك؟ - قال أبي: كأنها تعني الموت، قال : «فإن لم تجديني فائتي أبا بكر».

1628- عن عائشةدقالت: قال لي رسول الله ﷺ، في مرضه: «ادعي لي أبا بكر، وأخاك، حتى أكتب كتابا، فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر».

8- باب: فضائل عمر بن الخطاب

1629- عن أبي سعيد الخدريرقال: قال رسول الله ﷺ : «بينا أنا نائم، رأيت الناس يعرضون وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره»، قالوا: ماذا أولت ذلك؟ يا رسول الله! قال: «الدين».

1630- عن عبد الله بن عمرص‌عن رسول الله ﷺ قال: «بينا أنا نائم، إذ رأيت قدحا أتيت به، فيه لبن، فشربت منه حتى إني لأرى الري يجري فى أظفاري، ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب»، قالوا: ماذا أولت ذلك؟ يا رسول الله! قال: «العلم».

1631- عن أبي هريرةرقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائم رأيتني على قليب، عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين، وفى نزعه، والله يغفر له، ضعف، ثم استحالت غربا، فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب، حتى ضرب الناس بعطن».

1632- عن أبي هريرةرعن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «بينا أنا نائم إذ رأيتني فى الجنة، فإذا امرأة توضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب، فذكرت غيرة عمر، فوليت مدبرا» قال أبو هريرة: فبكى عمر، ونحن جميعا في ذلك المجلس مع رسول الله ﷺ، ثم قال عمر: بأبي أنت! يا رسول الله! أعليك أغار؟.

1633- عن سعد بن أبي وقاصرقال: استأذن عمر على رسول الله ﷺ، وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب، فأذن له رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يضحك، فقال عمر: أضحك الله سنك، يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ : «عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب» قال عمر: فأنت، يا رسول الله! أحق أن يهبن، ثم قال عمر: أي عدوات أنفسهن! أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟ قلن: نعم، أنت أغلظ وأفظ من رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده! ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك».

1634- عن عائشةد، عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «قد كان يكون فى الأمم قبلكم محدثون، فإن يكن فى أمتي منهم أحد فعمر، فإن عمر بن الخطاب منهم» قال ابن وهب: تفسير

محدثون: ملهمون.

1635- عن ابن عمرص‌قال: قال عمرروافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر.

1636- عن ابن عمرص‌قال: لما توفي عبد الله ابن أبي بن سلول، جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله ﷺ، فسأله أن يعطيه قميصه أن يكفن فيه أباه، فأعطاه، ثم سأله أن يصلى عليه، فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فقام عمررفأخذ بثوب رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟ فقال رسول الله ﷺ : «إنما خيرني الله فقال:{اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً} [التوبة: 80] وسأزيد على سبعين»، قال: إنه منافق، فصلى عليه رسول الله ﷺ، وأنزل الله ﷻ :{وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ} [التوبة: 84].

9- باب: في فضائل عثمان بن عفانر

1637- عن عائشةدقالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيته، كاشفا عن فخذيه، أو ساقيه، فاستأذن أبو بكررفأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر فأذن له، وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمانر، فجلس رسول الله ﷺ، وسوى ثيابه - قال محمد: ولا أقول ذلك في يوم واحد - فدخل فتحدث، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له، ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك! فقال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة».

1638- عن سعيد بن المسيب قال: أخبرني أبو موسى الأشعريرأنه توضأ في بيته ثم خرج، فقال: لألزمن رسول الله ﷺ ولأكونن معه يومي هذا، قال: فجاء المسجد، فسأل عن النبي ﷺ فقالوا: خرج، وجه ههنا، قال: فخرجت على إثره أسأل عنه، حتى دخل بئر أريس، قال: فجلست عند الباب، وبابها من جريد، حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته وتوضأ، فقمت إليه، فإذا هو قد جلس على بئر أريس، وتوسط قفها، وكشف عن ساقيه، ودلاهما في البئر، قال: فسلمت عليه، ثم انصرفت فجلست عند الباب، فقلت: لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم، فجاء أبو بكررفدفع الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر، فقلت: على رسلك، قال: ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله! هذا أبو بكر يستأذن، فقال: «ائذن له، وبشره بالجنة» قال: فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل، ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة، قال: فدخل أبو بكر، فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف، ودلى رجليه في البئر، كما صنع النبي ﷺ، وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست، وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني، فقلت: إن يرد الله

بفلان - يريد أخاه - خيرا يأت به، فإذا إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقلت: على رسلك، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه وقلت: هذا عمر يستأذن، فقال: «ائذن لـه وبشره بالجنـة» فجئت عمر فقلت: أذن ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة، قال: فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف، عن يساره، ودلى رجليه في البئر، ثم رجعت فجلست فقلت: إن يرد الله بفلان خيرا - يعني أخاه - يأت به، فجاء إنسان فحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان، فقلت: على رسلك، قال: وجئت النبي ﷺ فأخبرته، فقال: «ائذن لـه وبشره بالجنة، مع بلوى تصيبه» قال: فجئت فقلت: ادخل، ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة، مع بلوى تصيبك، قال: فدخل فوجد القف قد ملئ، فجلس وجاههم من الشق الآخر، قال شريك: فقال سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم.

10- باب: في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه

1639- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله! تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: «أما ترضى أن تكـون مني بمنـزلة هارون من موسى؟ غير أنه لا نبي بعدي».

1640- عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين هـذه الرايـة رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، قال: فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ، كلهم يرجون أن يعطاها، فقال: «أين علي بن أبي طالب؟» فقالوا: هو، يا رسول الله! يشتكي عينيه، قال: «فأرسـلوا إليه»، فأتى به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، ودعا له فبرأ، حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي رضي الله عنه: يا رسول الله! أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، فقال: «انفـذ علـى رسلك، حتى تنـزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حـق الله فيـه، فوالله! لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم».

1641- عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان، قال: فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتم عليا، قال: فأبى سهل، فقال له: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا التراب، فقال سهل: ما كان لعلي رضي الله عنه اسم أحب إليه من أبي التراب، وإن كان ليفرح إذا دعي بها، فقال له: أخبرنا عن قصته، لم سمي أبا تراب؟ قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة رضي الله عنها، فلم يجد عليا في البيت، فقال: «أين ابن عمـك؟» فقالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني فخرج، فلم يقل عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: «انظر، أين هو؟» فجاء فقال: يا رسول الله! هو في المسجد راقد، فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه، فأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: «قم أبا التراب! قم أبا التراب!».

11- باب: في فضائل طلحة بن عبيد الله ر

1642- عن أبي عثمان قال: لم يبق مع رسول الله ﷺ في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله ﷺ، غير طلحة وسعد، عن حديثهما.

12- باب: في فضائل الزبير بن العوام ر

1643- عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله ص قال: سمعته يقول: ندب رسول الله ﷺ الناس يوم الخندق، فانتدب الزبير ر، ثم ندبهم، فانتدب الزبير، ثم ندبهم، فانتدب الزبير، فقال النبي ﷺ: «لكل نبي حواري وحواري الزبير».

1644- عن عبد الله بن الزبير ص قال: كنت أنا وعمر بن أبي سلمة، يوم الخندق، مع النسوة، في أطم حسان، فكان يطأطئ لي مرة فأنظر، وأطأطئ له مرة فينظر، فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح، إلى بني قريظة، قال: وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله ابن الزبير قال: فذكرت ذلك لأبي، فقال: ورأيتني يا بني؟ قلت: نعم، قال: أما والله! لقد جمع لي رسول الله ﷺ، يومئذ، أبويه، فقال: «فداك أبي وأمي».

1645- عن عروة بن الزبير قال: قالت لي عائشة د: أبواك، والله! من {الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ} [آل عمران: 72]، وفي رواية: تعني أبا بكر والزبير ص.

13- باب: في فضائل طلحة والزبير

1646- عن أبي هريرة ر أن رسول الله ﷺ كان على جبل حراء، فتحرك، فقال رسول الله ﷺ: «اسكن، حراء! فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد» وعليه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص ﷺ.

14- باب: في فضائل سعد بن أبي وقاص ر

1647- عن عائشة د قالت: سهر رسول الله ﷺ، مقدمه المدينة، ليلة، فقال: «ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة» قالت: فبينا نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح، فقال: «من هذا؟» قال: سعد بن أبي وقاص، فقال له رسول الله ﷺ: «ما جاء بك؟» قال: وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ، فجئت أحرسه، فدعا له رسول الله ﷺ، ثم نام.

1648- عن عامر بن سعد، عن أبيه ر أن النبي ﷺ جمع له أبويه يوم أحد، قال: كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين، فقال له النبي ﷺ: «ارم، فداك أبي وأمي!» قال: فنزعت له بسهم ليس فيه نصل، فأصبت جنبه فسقط، فانكشفت عورته، فضحك رسول الله ﷺ، حتى نظرت إلى نواجذه.

1649- عن مصعب بن سعد، عن أبيه؛ أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زعمت أن الله وصاك بوالديك، وأنا أمك، وأنا آمرك بهذا، قال: مكثت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له: عمارة، فسقاها، فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله ﷻ في القرآن هذه الآية:{وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا} [العنكبوت: 8]{وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا}[لقمان: 15]، قال: وأصاب رسول الله ﷺ غنيمة عظيمة، فإذا فيها سيف فأخذته، فأتيت به الرسول ﷺ، فقلت: نفلني هذا السيف، فأنا من قد علمت حاله، فقال: «رده من حيث أخذته» فانطلقت، حتى إذا أردت أن ألقيه في القبض لامتني نفسي، فرجعت إليه، فقلت: أعطنيه، قال: فشد لي صوته: «رده من حيث أخذته» قال: فأنزل الله ﷻ: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ} [الأنفال: 1]، قال: ومرضت فأرسلت إلى النبي ﷺ فأتاني، فقلت: دعني أقسم مالي حيث شئت، قال: فأبى، قلت: فالنصف، قال: فأبى، قلت: فالثلث، قال: فسكت، فكان، بعد، الثلث جائزا، قال: وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين، فقالوا: تعال نطعمك ونسقيك خمرا، وذلك قبل أن تحرم الخمر، قال: فأتيتهم في حش - والحش البستان - فإذا رأس جزور مشوي عندهم، وزق من خمر، قال: فأكلت وشربت معهم، قال: فذكرت الأنصار والمهاجرون عندهم، فقلت: المهاجرون خير من الأنصار، قال: فأخذ رجل أحد لحيي الرأس فضربني به فجرح بأنفي، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فأنزل الله ﷻ في - يعني نفسه - شأن الخمر:{إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ} [المائدة: 90].

1650- عن سعدرقال: كنا مع النبي ﷺ ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ : اطرد هؤلاء لا يجترؤون علينا، قال: وكنت أنا وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان لست أسميهما، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع، فحدث نفسه، فأنزل الله ﷻ: {وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ} [الأنعام: 52].

15- باب: في فضائل أبي عبيدة بن الجراح ر

1651- عن حذيفةرقال: جاء أهل نجران إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! ابعث إلينا رجلا أمينا، فقال: «لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين، حق أمين» قال: فاستشرف لها الناس، قال: فبعث أبا عبيدة بن الجراح ر.

16- باب: في فضائل الحسن والحسين ص

1652- عن سلمة بن الأكوعرقال: لقد قدت بنبي الله ﷺ والحسن والحسين، بغلته

الشهباء، حتى أدخلتهم حجرة النبي ﷺ، هذا قدامه وهذا خلفه.

1653- عن أبي هريرةرقال: خرجت مع رسول الله ﷺ في طائفة من النهار، لا يكلمني ولا أكلمه، حتى جاء سوق بني قينقاع، ثم انصرف، حتى أتى خباء فاطمة فقال: «أثم لكع؟ أثم لكع؟» يعني حسنا، فظننا أنه إنما تحبسه أمه لأن تغسله وتلبسه سخابا، فلم يلبث أن جاء يسعى، حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه، فقال رسول الله ﷺ : «**اللهم! إني أحبه، فأحبه وأحب من يحبه**».

17- باب: في فضائل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ

1654- عن المسور بن مخرمةص: أن علي بن أبي طالبرخطب بنت أبي جهل، وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فلما سمعت بذلك فاطمةدأتت النبي ﷺ فقالت له: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي، ناكحا ابنة أبي جهل، قال المسور: فقام النبي ﷺ فسمعته حين تشهد، ثم قال: «**أما بعد، فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني فصدقني، وإن فاطمة بنت محمد مضغة مني، وإنما أكره أن يفتنوها، وإنها، والله! لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا**» قال: فترك عليرالخطبة.

1655- عن عائشةدقالت: كن أزواج النبي ﷺ عنده، لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمةدتمشي، ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئا، فلما رآها رحب بها، فقال: «**مرحبا بابنتي**» ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاء شديدا، فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت، فقلت لها: خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين؟ فلما قام رسول الله ﷺ سألتها: ما قال لك رسول الله ﷺ ؟ قالت: ما كنت أفشي على رسول الله ﷺ سره، قالت: فلما توفي رسول الله ﷺ قلت: عزمت عليك، بما لي عليك من الحق، لما حدثتني ما قال لك رسول الله ﷺ؟ فقالت: أما الآن، فنعم، أما حين سارني في المرة الأولى، فأخبرني: «**أن جبريل كان يعارضه القرآن فى كل سنة مرة أو مرتين، وإنه عارضه الآن مرتين، وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإنه نعم السلف أنا لك**» قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال: «**يا فاطمة! أما ترضي أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة**»؟ قالت: فضحكت ضحكي الذي رأيت.

18- باب: في فضائل أهل بيت النبي ﷺ

1656- عن عائشةدقالت: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل، من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليرفأدخله، ثم قال:{**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**} [الأحزاب:

.[33

1657- عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت، يا زيد! خيرا كثيرا، رأيت رسول الله ﷺ، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت، يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا، يا زيد! ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: يا بن أخي! والله! لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا، فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا، بماء يدعى خُمًّا، بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: **«أما بعد، ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به»** فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: **«وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»**، فقال له حصين: ومن أهل بيته؟ يا زيد! أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

19- باب: في فضائل عائشة أم المؤمنين زوج النبي ﷺ

1658- عن عائشةرضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«أريتك في المنام ثلاث ليال، جاءني بك الملك في سرقة من حرير، فيقول: هذه امرأتك، فأكشف عن وجهك، فإذا أنت هي، فأقول: إن يك هذا من عند الله، يمضه»**.

1659- عن عائشةرضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: **«إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت عليّ غضبى»** قالت: فقلت: ومن أين تعرف ذلك؟ قال: **«أما إذا كنت عني راضية، فإنك تقولين: لا، ورب محمد ﷺ! وإذا كنت غضبى، قلت: لا، ورب إبراهيم!»** قالت قلت: أجل، والله! يا رسول الله! ما أهجر إلا اسمك.

1660- عن عائشةرضي الله عنها: أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله ﷺ، قالت: وكانت تأتيني صواحبي، فكن ينقمعن من رسول الله ﷺ، قالت: فكان رسول الله ﷺ يسربهن إلي.

1661- عن عائشةرضي الله عنها: أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة، يبتغون بذلك مرضاة رسول الله ﷺ.

1662- عن عائشةرضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة، بنت رسول الله ﷺ، إلى رسول الله ﷺ، فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطي، فأذن لها، فقالت: يا

رسول الله! إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة، وأنا ساكتة، قالت فقال لها رسول الله ﷺ : «أي بنية! ألست تحبين ما أحب؟» فقالت: بلى، قال: «فأحبي هذه» قالت، فقامت فاطمةدحين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ، فرجعت إلى أزواج النبي ﷺ فأخبرتهن بالذي قالت، وبالذي قال لها رسول الله ﷺ، فقلن لها: ما نراك أغنيت عنا من شيء، فارجعي إلى رسول الله ﷺ فقولي له: إن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة، فقالت فاطمة: والله! لا أكلمه فيها أبدا، قالت عائشة: فأرسل أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش، زوج النبي ﷺ، وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله ﷺ، ولم أر امرأة قط خيرا في الدين من زينب، وأتقى لله، وأصدق حديثا، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تصدق به، وتقرب به إلى الله تعالى، ما عدا سورة من حدةٍ كانت فيها، تسرع منها الفيئة، قالت، فاستأذنت على رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ مع عائشة في مرطها، على الحالة التي دخلت فاطمة عليها وهو بها، فأذن لها رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة، قالت: ثم وقعت بي، فاستطالت علي، وأنا أرقب رسول الله ﷺ، وأرقب طرفه، هل يأذن لي فيها، قالت: فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله ﷺ لا يكره أن أنتصر، قالت: فلما وقعت بها لم أنشبها حين أنحيت عليها، قالت: فقال رسول الله ﷺ وتبسم: «إنها ابنة أبي بكر».

1663- عن عائشةدقالت: إن كان رسول الله ﷺ ليتفقد يقول: «أين أنا اليوم؟ أين أنا غدا؟» استبطاء ليوم عائشة، قالت، فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري.

1664- عن عائشةد: أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل أن يموت، وهو مسند إلى صدرها، وأصغت إليه وهو يقول: «اللهم! اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق».

1665- عن عائشةدقالت: كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح: «إنه لم يقبض نبي قط، حتى يرى مقعده في الجنة، ثم يخير» قالت عائشة: فلما نزل برسول الله ﷺ، ورأسه على فخذي، غشي عليه ساعة ثم أفاق، فأشخص بصره إلى السقف، ثم قال: «اللهم! الرفيق الأعلى» قالت عائشة: قلت: إذا لا يختارنا، قالت عائشة: وعرفت الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله: «إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة، ثم يخير» قالت عائشة: فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله ﷺ قوله: «اللهم مع الرفيق الأعلى».

1666- عن عائشةدقالت: كان رسول الله ﷺ، إذا خرج، أقرع بين نسائه، فطارت القرعة على عائشة وحفصة، فخرجتا معه جميعا، وكان رسول الله ﷺ، إذا كان بالليل، سار مع عائشة، يتحدث معها، فقالت حفصة لعائشة: ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك، فتنظرين وأنظر؟ قالت: بلى، فركبت عائشة على بعير حفصة، وركبت حفصة على بعير

عائشةص، فجاء رسول الله ﷺ إلى جمل عائشة، وعليه حفصة، فسلم ثم سار معها، حتى نزلوا، فافتقدته عائشة فغارت، فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الإذخر وتقول: يا رب سلط عليّ عقربا أو حية تلدغني، رسولك ولا أستطيع أن أقول له شيئا.

1667- عن أبي موسىرقال: قال رسول الله ﷺ : **«كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»**.

1668- عن عائشةدقالت: قال رسول الله ﷺ : **«يا عائش! هذا جبريل يقرأ عليك السلام»** قالت: وعليه السلام ورحمة الله، قالت: وهو يرى ما لا أرى.

20- باب: منه، وذكر حديث أم زرع

1669- عن عائشةدأنها قالت: جلس إحدى عشرة امرأة، فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا، قالت الأولى: زوجي لحم جمل غث، على رأس جبل وعر، ولا سهل فيرتقى، ولا سمين فينتقي، قالت الثانية: زوجي لا أبث خبره، إني أخاف أن لا أذره، إن أذكره أذكر عجره وبجره، قالت الثالثة: زوجي العشنق، إن أنطق أطلق، وإن أسكت أعلق، قالت الرابعة: زوجي كليل تهامة، لا حر ولا قر، ولا مخافة ولا سآمة، قالت الخامسة: زوجي إن دخل فهد، وإن خرج أسد، ولا يسأل عما عهد، قالت السادسة: زوجي إن أكل لف، وإن شرب اشتف، وإن اضطجع التف، ولا يولج الكف، ليعلم البث، قالت السابعة: زوجي غياياء أو عياياء طباقاء، كل داء له داء، شجك أو فلك، أو جمع كلا لك، قالت الثامنة: زوجي، الريح ريح زرنب، والمس مس أرنب، قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد، طويل النجاد، عظيم الرماد، قريب البيت من الناد، قالت العاشرة: زوجي مالك، وما مالك؟ مالك خير من ذلك، له إبل كثيرات المبارك، قليلات المسارح، إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك، قالت الحادية عشرة: زوجي أبو زرع، فما أبو زرع؟ أناس من حلي أذني، وملأ من شحم عضدي، وبجحني فبجحت إلي نفسي، وجدني في أهل غنيمة بشق فجعلني في أهل صهيل وأطيط، ودائس ومنق، فعنده أقول فلا أقبح، وأرقد فأتصبح، وأشرب فأتقنح، أم أبي زرع، فما أم أبي زرع؟ عكومها رداح، وبيتها فساح، ابن أبي زرع، فما ابن أبي زرع؟ مضجعه كمسل شطبة، ويشبعه ذراع الجفرة، بنت أبي زرع، فما بنت أبي زرع؟ طوع أبيها وطوع أمها، وملء كسائها وغيظ جارتها، جارية أبي زرع، فما جارية أبي زرع؟ لا تبث حديثنا تبثيثا، ولا تنقث ميرتنا تنقيثا، ولا تملأ بيتنا تعشيشا، قالت: خرج أبو زرع والأوطاب تمخض، فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين، يلعبان من تحت خصرها برمانتين، فطلقني ونكحها، فنكحت بعده رجلا سريا، ركب شريا، وأخذ خطيا،

وأراح علي نعما ثريا، وأعطاني من كل رائحة زوجا، قال: كلي أم زرع وميري أهلك، فلو جمعت كل شيء أعطاني ما بلغ أصغر آنية أبي زرع، قالت عائشة: قال لي رسول الله ﷺ : «كنت لك كأبي زرع لأم زرع».

21- باب: في فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها زوج النبي ﷺ

1670- عن عبد الله بن جعفر قال: سمعت عليا بالكوفة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد» قال أبو كريب: وأشار وكيع إلى السماء والأرض.

1671- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى جبريل النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب.

1672- عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما غرت على نساء النبي ﷺ إلا على خديجة، وإني لم أدركها، قالت: وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول: «أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة» قالت، فأغضبته يوما فقلت: خديجة؟ فقال رسول الله ﷺ : «إني قد رزقت حبها».

1673- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت.

1674- عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذنت هالة بنت خويلد، أخت خديجة، على رسول الله ﷺ، فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك، فقال: «اللهم! هالة بنت خويلد» فغرت فقلت: وما تذكر من عجوز من عجائز قريش، حمراء الشدقين، هلكت من الدهر، فأبدلك الله خيرا منها.

22- باب: في فضائل زينب زوج النبي ﷺ أم المؤمنين رضي الله عنها

1675- عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : «أسرعكن لحاقا بي، أطولكن يدا»، قالت: فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا، قالت: فكانت أطولنا يدا زينب، لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق.

23- باب: فى فضائل أم سلمة زوج النبى ﷺ أم المؤمنين رضي الله عنها

1676- عن أبي عثمان، عن سلمان رضي الله عنه قال: لا تكونن، إن استطعت، أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها، فإنها معركة الشيطان، وبها ينصب رايته، قال: وأنبئت أن جبريل عليه السلام أتى نبي الله ﷺ وعنده أم سلمة، قال: فجعل يتحدث ثم قام، فقال نبي الله ﷺ لأم سلمة: «من هذا ؟» أو كما قال، قالت: هذا دحية، قال: فقالت أم سلمة: ايم الله! ما حسبته إلا إياه، حتى سمعت خطبة نبي الله ﷺ يخبر بخبر جبريل، أو كما قال، قال: فقلت لأبي عثمان:

ممن سمعت هذا؟ قال: من أسامة بن زيد.

24- باب: في فضائل أم سليم أم أنس بن مالك

1677- عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ لا يدخل على أحد من النساء إلا على أزواجه، إلا أم سليم، فإنه كان يدخل عليها، فقيل لـه في ذلك، فقال: «إني أرحمها، قتل أخوها معي».

1678- عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «دخلت الجنة فسمعت خشفة، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذه الغميصاء بنت ملحان، أم أنس بن مالك».

25- باب: في فضائل أم أيمن مولاة النبي ﷺ أم أسامة بن زيد رضي الله عنهما

1679- عن أنس قال: قال أبو بكر، بعد وفاة رسول الله ﷺ، لعمر انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها، كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما انتهينا إليها بكت، فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله ﷺ، فقالت: ما أبكي أن لا أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معها.

26- باب: في فضائل زيد بن حارثة

1680- عن ابن عمر أنه كان يقول: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد، حتى نزل في القرآن: {ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ} [الأحزاب: 5].

27- باب: في فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد

1681- عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: وهو على المنبر: «إن تطعنوا في إمارته – يريد أسامة بن زيد – فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وايم الله! إن كان لخليقا لها، وايم الله! إن كان لأحب الناس إلي، وايم الله! إن هذا لها لخليق – يريد أسامة بن زيد –، وايم الله! إن كان لأحبهم إليَّ من بعده، فأوصيكم به فإنه من صالحيكم».

28- باب: في فضائل بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق

1682- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لبلال، عند صلاة الغداة: «يا بلال! حدثني بأرجى عمل عملته، عندك، في الإسلام منفعة، فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة»، قال بلال: ما عملت عملا في الإسلام أرجى عندي منفعة، من إني لا أتطهر طهورا تاما، في ساعة من ليل ولا نهار، إلا صليت بذلك الطهور، ما كتب الله لي أن أصلي.

29- باب: في فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم

1683- عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم في نفر، فقالوا: والله! ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها، قال: فقال أبو بكر: أتقولون هذا

لشيخ قريش وسيدهم؟، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «**يا أبا بكر! لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك**» فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه! أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك، يا أخي.

30- باب: في فضل أنس بن مالك ر

1684- عن أنس ر قال: جاءت بي أمي، أم أنس إلى رسول الله ﷺ، وقد أزرتني بنصف خمارها وردتني بنصفه، فقالت: يا رسول الله! هذا أنيس، ابني، أتيتك به يخدمك، فادع الله له، فقال: «**اللهم! أكثر ماله وولده**» قال أنس: فوالله! إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة، اليوم.

1685- عن أنس ر قال: مر رسول الله ﷺ، فسمعت أمي، أم سليم صوته، فقالت: بأبي وأمي! يا رسول الله! أنيس، فدعا لي رسول الله ﷺ ثلاث دعوات، قد رأيت منها اثنتين في الدنيا، وأنا أرجو الثالثة في الآخرة.

1686- عن ثابت، عن أنس ر قال: أتى عليّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان، قال: فسلم علينا، فبعثني إلى حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر، قالت: لا تحدثن بسر رسول الله ﷺ أحدا، قال أنس: والله! لو حدثت به أحدا لحدثتك، يا ثابت.

31- باب: في فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم ر

1687- عن أبي موسى ر قال: بلغنا مخرج رسول الله ﷺ ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه، أنا وأخوان لي، أنا أصغرهما، أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم، - إما قال: بضعا وإما قال: ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي - قال: فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده، فقال جعفر: إن رسول الله ﷺ بعثنا ههنا، وأمرنا بالإقامة، فأقيموا معنا، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا، قال: فوافقنا رسول الله ﷺ حين افتتح خيبر، فأسهم لنا، أو قال أعطانا منها، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا، إلا لمن شهد معه، إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه، قسم لهم معهم، قال: فكان ناس من الناس يقولون لنا - يعني لأهل السفينة: نحن سبقناكم بالهجرة، قال: فدخلت أسماء بنت عميس، وهي ممن قدم معنا، على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر إليه، فدخل عمر على حفصة، وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس، قال عمر:

الحبشية هذه؟ البحرية هذه؟ فقالت أسماء: نعم، فقال عمر: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم، فغضبت، وقالت كلمة: كذبت، يا عمر! كلا، والله! كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا في دار، أو في أرض، البعداء البغضاء في الحبشة، وذلك في الله وفي رسوله، وايم الله! لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله ﷺ، ونحن كنا نؤذى ونخاف، وسأذكر ذلك لرسول الله ﷺ وأسأله، ووالله! لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك، قال: فلما جاء النبي ﷺ قالت: يا نبي الله! إن عمر قال كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ : **«ليس بأحق بي منكم، ولـه ولأصحابه هجرة واحـدة، ولكـم أنتم، أهل السفينة، هجرتان»** قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونني أرسالا، يسألونني عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله ﷺ، قال أبو بردة: فقالت أسماء: فلقد رأيت أبا موسى، وإنه ليستعيد هذا الحديث مني.

32- **باب: في فضائل عبد الله بن جعفر بن أبي طالب**ص

1688- عن عبد الله بن جعفرص، قال: كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر تلقي بنا، قال: فتلقي بي وبالحسن أو بالحسينص، قال: فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه، حتى دخلنا المدينة.

1688م- عن عبد الله بن جعفر قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، فأسر إلي حديثا، لا أحدث به أحدا من الناس.

33- **باب: في فضائل عبد الله بن عباس**ص

1689- عن ابن عباسص أن النبي ﷺ أتى الخلاء، فوضعت له وضوءا، فلما خرج قال: **«من وضع هذا؟»** - في رواية زهير: قالوا وفي رواية أبي بكر - قلت: ابن عباس، قال: **«اللهم! فقهه في الدين»**.

34- **باب: في فضائل عبد الله بن عمر**ص

1690- عن عبد الله بن عمرص قال: كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ، إذا رأى رؤيا، قصها على رسول الله ﷺ، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ، قال: وكنت غلاما شابا عزبا، وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، قال: فلقيهما ملك فقال لي: لم ترع، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على

رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ : «**نعم الرجل عبد الله! لو كان يصلي من الليل**» قال سالم: فكان عبد الله، بعد ذلك، لا ينام من الليل إلا قليلا.

35- باب: في فضل عبد الله بن الزبيرص

1691- عن عبد الله بن أبي مليكة، قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير: أتذكر إذ تلقينا رسول الله ﷺ، أنا وأنت وابن عباس؟ قال: نعم، فحملنا وتركك.

36- باب: في فضل عبد الله بن مسعودر

1692- عن عبد الله بن مسعودرقال: لما نزلت هذه الآية:{**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ**} [المائدة: 93] إلى آخر الآية، قال لي رسول الله ﷺ : «**قيل لي: أنت منهم**».

1693- عن أبي موسىرقال: قدمت أنا وأخي من اليمن، وكنا حينا وما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت رسول الله ﷺ، من كثرة دخولهم ولزومهم له.

1694- عن أبي الأحوص قال: كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله، وهم ينظرون في مصحف، فقام عبد الله، فقال أبو مسعود: ما أعلم رسول الله ﷺ ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القائم، فقال أبو موسى: أما لئن قلت ذاك، لقد كان يشهد إذا غبنا، ويؤذن له إذا حجبنا.

1695- عن عبد الله بن مسعودرأنه قال:{**وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**} [آل عمران: 161]. ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ فلقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه، قال شقيق: فجلست في حلق أصحاب محمد ﷺ، فما سمعت أحدا يرد ذلك عليه، ولا يعيبه.

1696- عن مسروق، قال: كنا عند عبد الله بن عمروص، فذكرنا حديثا عن عبد الله ابن مسعود، فقال: إن ذاك الرجل لا أزال أحبه بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ يقوله، سمعته يقول: «**اقرؤوا القرآن من أربعة نفر: من ابن أم عبد – فبدأ به –، ومن أبي بن كعب، ومن سالم، مولى أبي حذيفة، ومن معاذ بن جبل**».

37- باب: في فضل عبد الله بن عمرو بن حرامر

1697- عن جابر بن عبد اللهص‌قال: أصيب أبي يوم أحد، فجعلت أكشف الثوب عن وجهه وأبكي، وجعلوا ينهونني، ورسول الله ﷺ لا ينهاني، قال: وجعلت فاطمة، بنت عمرو

تبكيه، فقال رسول الله ﷺ : «تبكيه، أو لا تبكيه، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها، حتى رفعتموه».

38- باب: في فضل عبد الله بن سلام

1698- عن عامر بن سعد، قال: سمعت أبي‌ريقول: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول، لحي يمشي، إنه في الجنة، إلا لعبد الله بن سلام.

1699- عن خرشة بن الحر، قال: كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة، قال: وفيها شيخ حسن الهيئة، وهو عبد الله بن سلام، قال: فجعل يحدثهم حديثا حسنا، قال: فلما قام قال القوم: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، قال: فقلت: والله! لأتبعنه فلأعلمن مكان بيته، قال: فتبعته، فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة، ثم دخل منزله، قال: فاستأذنت عليه فأذن لي، فقال: ما حاجتك؟ يا بن أخي! قال: فقلت له: سمعت القوم يقولون لك، لما قمت: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، فأعجبني أن أكون معك، قال: الله أعلم بأهل الجنة، وسأحدثك مم قالوا ذاك، إني بينما أنا نائم، إذ أتاني رجل فقال لي: قم، فأخذ بيدي فانطلقت معه، قال: فإذا أنا بجواد عن شمالي، قال: فأخذت لآخذ فيها، فقال لي: لا تأخذ فيها فإنها طرق أصحاب الشمال، قال: فإذا جواد منهج على يميني، فقال لي: خذ ههنا، فأتى بي جبلا، فقال لي: اصعد، قال: فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت على استي، قال حتى فعلت ذلك مرارا، قال: ثم انطلق بي حتى أتى بي عمودا، رأسه في السماء وأسفله في الأرض، في أعلاه حلقة، فقال لي: اصعد فوق هذا، قال: قلت: كيف أصعد هذا؟ ورأسه في السماء، قال: فأخذ بيدي فزجل بي، قال: فإذا أنا متعلق بالحلقة، قال: ثم ضرب العمود فخر، قال: وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت، قال: فأتيت النبي ﷺ فقصصتها عليه، فقال: «أما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال - قال: وأما الطرق التي رأيت عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين، وأما الجبل فهو منزل الشهداء، ولن تناله، وأما العمود فهو عمود الإسلام، وأما العروة فهي عروة الإسلام، ولن تزال متمسكا بها حتى تموت».

39- باب: في فضل سعد بن معاذ

1700- عن جابر بن عبد اللهص‌قال: قال رسول الله ﷺ، وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم: «اهتز لها عرش الرحمن».

1701- عن البراءرقال: أهديت لرسول الله ﷺ حلة من حرير، فجعل أصحابه يلمسونها ويعجبون من لينها، فقال: «أتعجبون من لين هذه؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة، خير

منها وألين».

40- باب: في فضائل أبي طلحة الأنصاري وامرأته أم سليمص

1702- عن أنسرقال: مات ابن لأبي طلحة من أم سليم، فقالت لأهلها: لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه، قال: فجاء فقربت إليه عشاء، فأكل وشرب، فقال: ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك، فوقع بها، فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها، قالت: يا أبا طلحة! أرأيت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت، فطلبوا عاريتهم، ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا، قالت: فاحتسب ابنك، قال: فغضب وقال: تركتني حتى تلطخت ثم أخبرتني بابني! فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ، فأخبره بما كان، فقال رسول الله ﷺ : «بارك الله لكما فى غابر ليلتكما» قال: فحملت، قال: فكان رسول الله ﷺ في سفر وهي معه، وكان رسول الله ﷺ، إذا أتى المدينة من سفر، لا يطرقها طروقا، فدنوا من المدينة، فضربها المخاض، فاحتبس عليها أبو طلحة، وانطلق رسول الله ﷺ، قال: يقول أبو طلحة: إنك لتعلم، يا رب! إنه ليعجبني أن أخرج مع نبيك إذا خرج، وأدخل معه إذا دخل، وقد احتبست بما ترى، قال: تقول أم سليم: يا أبا طلحة! ما أجد الذي كنت أجد، انطلق، فانطلقنا، قال: وضربها المخاض حين قدما، فولدت غلاما، فقالت لي أمي: يا أنس! لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله ﷺ، فلما أصبح احتملته، فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ، قال: فصادفته ومعه ميسم، فلما رآني قال: «لعل أم سليم ولدت؟» قلت: نعم، فوضع الميسم، قال: وجئت به فوضعته في حجره، ودعا رسول الله ﷺ بعجوة من عجوة المدينة، فلاكها في فيه حتى ذابت، ثم قذفها في في الصبي، فجعل الصبي يتلمظها، قال: فقال رسول الله ﷺ : «انظروا إلى حب الأنصار للتمر» قال: فمسح وجهه وسماه عبد الله.

41- باب: في فضل أبي بن كعبر

1703- عن أنسرقال: جمع القرآن، على عهد رسول الله ﷺ، أربعة، كلهم من الأنصار: معاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قال قتادة: قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي.

42- باب: في فضل أبي ذر الغفاريr

1704- عن عبد الله بن الصامت قال: قال أبو ذررخرجنا من قومنا غفار، وكانوا يحلون الشهر الحرام، فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنا، فنزلنا على خال لنا، فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا، فحسدنا قومه فقالوا: إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس، فجاء خالنا فنثا علينا الذي قيل له، فقلت: أما ما مضى من معروفك فقد كدرته، ولا جماع لك فيما بعد،

فقربنا صرمتنا، فاحتملنا عليها، وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة، فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها، فأتيا الكاهن، فخير أنيسا، فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها، قال: وقد صليت، يا بن أخي! قبل أن ألقى رسول الله ﷺ بثلاث سنين، قلت: لمن؟ قال: لله، قلت: فأين توجه؟ قال: أتوجه حيث يوجهني ربي، أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خفاء، حتى تعلوني الشمس، فقال أنيس: إن لي حاجة بمكة فاكفني، فانطلق أنيس حتى أتى مكة، فراث علي، ثم جاء فقلت: ما صنعت؟ قال: لقيت رجلا بمكة على دينك، يزعم أن الله أرسله، قلت: فما يقول الناس؟ قال: يقولون: شاعر، كاهن، ساحر، وكان أنيس أحد الشعراء، قال أنيس: لقد سمعت قول الكهنة، فما هو بقولهم، ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر، فما يلتئم على لسان أحد بعدي؛ أنه شعر، والله! إنه لصادق، وإنهم لكاذبون، قال: قلت: فاكفني حتى أذهب فأنظر، قال: فأتيت مكة، فتضعفت رجلا منهم، فقلت: أين هذا الذي تدعونه الصابئ؟ فأشار إليَّ، فقال: الصابئ، فمال علي أهل الوادي بكل مدرة وعظم، حتى خررت مغشيا علي، قال: فارتفعت حين ارتفعت، كأني نصب أحمر، قال: فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء: وشربت من مائها، ولقد لبثت، يا بن أخي! ثلاثين، بين ليلة ويوم، ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني، وما وجدت على كبدي سخفة جوع، قال: فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان، إذ ضرب على أسمختهم، فما يطوف بالبيت أحد، وامراتان منهم تدعوان إسافا ونائلة، قال: فأتتا علي في طوافهما فقلت: أنكحا أحدهما الأخرى، قال: فما تناهتا عن قولهما، قال: فأتتا علي، فقلت: هن مثل الخشبة، غير أني لا أكني، فانطلقتا تولولان، وتقولان: لو كان ههنا أحد من أنفارنا! قال: فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر، وهما هابطان، قال: «**ما لكما؟**» قالتا: الصابئ بين الكعبة وأستارها، قال: «**ما قال لكما؟**» قالتا: إنه قال لنا كلمة تملأ الفم، وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر، وطاف بالبيت هو وصاحبه، ثم صلى، فلما قضى صلاته، (قال أبو ذر): فكنت أنا أول من حياه بتحية الإسلام، قال: فقلت: السلام عليك يا رسول الله! فقال: «**وعليك ورحمة الله**»، ثم قال: «**من أنت؟**» قال: قلت: من غفار، قال: فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته، فقلت في نفسي: كره أن انتميت إلى غفار، فذهبت آخذ بيده، فقدعني صاحبه، وكان أعلم به مني، ثم رفع رأسه، ثم قال: «**متى كنت ههنا؟**» قال: قلت: قد كنت ههنا منذ ثلاثين، بين ليلة ويوم، قال: «**فمن كان يطعمك؟**» قال: قلت: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني، وما أجد على كبدي سخفة جوع، قال: «**إنها مباركة، إنها طعام طعم**» فقال أبو بكرر: يا رسول الله! ائذن لي في طعامه الليلة، فانطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر، وانطلقت معهما، ففتح أبو بكررابا، فجعل يقبض لنا

من زبيب الطائف، وكان ذلك أول طعام أكلته بها، ثم غبرت ما غبرت، ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال: **«إنه قد وجهت لي أرض ذات نخل، لا أراها إلا يثرب، فهل أنت مبلغ عني قومك؟ عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم»**، فأتيت أنيسا فقال: ما صنعت؟ قلت: صنعت أني قد أسلمت وصدقت، قال: ما بي رغبة عن دينك، فإني قد أسلمت وصدقت، فأتينا أمنا، فقالت: ما بي رغبة عن دينكما، فإني قد أسلمت وصدقت، فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارا، فأسلم نصفهم، وكان يؤمهم أيماء بن رحضة الغفاري، وكان سيدهم، وقال نصفهم: إذا قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلمنا، فقدم رسول الله ﷺ المدينة، فأسلم نصفهم الباقي، وجاءت أسلم، فقالوا: يا رسول الله! إخوتنا، نسلم على الذى أسلموا عليه، فأسلموا، فقال رسول الله ﷺ : **«غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله»**.

1705- عن ابن عباس‌ص‌قال: لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ بمكة قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي، فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء، فاسمع من قوله ثم ائتني، فانطلق الآخر حتى قدم مكة، وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر فقال: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، ويقول كلاما ما هو بالشعر، فقال: ما شفيتني فيما أردت، فتزود وحمل شنة له، فيها ماء، وسار حتى قدم مكة، فأتى المسجد فالتمس النبي ﷺ ولا يعرفه، وكره أن يسأل عنه، حتى أدركه - يعني الليل - فاضطجع، فرآه علي‌رفعرف أنه غريب، فلما رآه تبعه، فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، حتى أصبح ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد، فظل ذلك اليوم فيه، ولا يرى النبي ﷺ، حتى أمسى، فعاد إلى مضجعه، فمر به علي‌رفقال: ما آن للرجل أن يعلم منزله؟ فأقامه، فذهب به معه، ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك، فأقامه علي‌رمعه، ثم قال له: ألا تحدثني؟ ما الذي أقدمك هذا البلد؟ قال: إن أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني، فعلت، ففعل، فأخبره، فقال: فإنه حق، وهو رسول الله ﷺ، فإذا أصبحت فاتبعني، فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك، قمت كأني أريق الماء، فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي، ففعل، فانطلق يقفوه، حتى دخل النبي ﷺ ودخل معه، فسمع من قوله، وأسلم مكانه، فقال له النبي ﷺ : **«ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري»**، فقال: والذي نفسي بيده! لأصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى أتى المسجد، فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، وثار القوم فضربوه حتى أضجعوه، فأتى العباس (بن عبد المطلب‌ر) فأكب عليه، فقال: ويلكم! ألستم تعلمون أنه من غفار، وأن طريق تجارتكم إلى الشام عليهم، فأنقذه منهم، ثم عاد من الغد بمثلها، وثاروا إليه فضربوه، فأكب عليه العباس فأنقذه.

43- باب: في فضل أبي موسى الأشعري‌ر

1706- عن أبي موسىرقال: كنت عند النبي ﷺ، وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة، ومعه بلال، فأتى رسول الله ﷺ رجل أعرابي، فقال: ألا تنجز لي، يا محمد! ما وعدتني؟ فقال له رسول الله ﷺ : «أبشر»، فقال له الأعرابي: أكثرت علي من: أبشر فأقبل رسول الله ﷺ على أبي موسى وبلال، كهيئة الغضبان، فقال: «إن هذا قد رد البشرى، فاقبلا أنتما» فقالا: قبلنا، يا رسول الله! ثم دعا رسول الله ﷺ بقدح فيه ماء، فغسل يديه ووجهه فيه، ومج فيه، ثم قال: «اشربا منه، وأفرغا على وجوهكما ونحوركما، وأبشرا» فأخذا القدح، ففعلا ما أمرهما به رسول الله ﷺ، فنادتهما أم سلمة من وراء الستر: أفضلا لأمكما مما في إنائكما، فأفضلا لها منه طائفة.

44- باب: في فضل أبي موسى وأبي عامر الأشعريص

1707- عن أبي بردة عن أبيه قال: لما فرغ النبي ﷺ من حنين، بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس، فلقي دريد بن الصمة، فقتل دريد وهزم الله أصحابه، فقال أبو موسى: و بعثني مع أبي عامر، قال: فرمي أبو عامر في ركبته، رماه رجل من بني جشم بسهم، فأثبته في ركبته، فانتهيت إليه فقلت: يا عم! من رماك؟ فأشار أبو عامر إلى أبي موسى، فقال: إن ذاك قاتلي، تراه ذلك الذي رماني، قال أبو موسى: فقصدت له فاعتمدته فلحقته، فلما رآني ولى عني ذاهبا، فاتبعته وجعلت أقول له: ألا تستحيي؟ ألست أعرابيا؟ ألا تثبت؟ فكف، فالتقيت أنا وهو، فاختلفنا أنا وهو ضربتين، فضربته بالسيف فقتلته، ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت: إن الله قد قتل صاحبك، قال: فانزع هذا السهم، فنزعته فنزا منه الماء، فقال: يا بن أخي! انطلق إلى رسول الله ﷺ فأقرئه مني السلام، وقل له: يقول لك أبو عامر: استغفر لي، قال: واستعملني أبو عامر على الناس، ومكث يسيرا ثم إنه مات، فلما رجعت إلى النبي ﷺ دخلت عليه، وهو في بيت على سرير مرمل، وعليه فراش، وقد أثر رمال السرير بظهر رسول الله ﷺ وجنبه، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر، وقلت له: قال: قل له: يستغفر لي، فدعا رسول الله ﷺ بماء، فتوضأ منه، ثم رفع يديه، ثم قال: «اللهم! اغفر لعبيد، أبي عامر» حتى رأيت بياض إبطيه، ثم قال: «اللهم! اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك، أو من الناس» فقلت: ولي يا رسول الله! فاستغفر، فقال النبي ﷺ : «اللهم! اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما» قال أبو بردة: إحداهما لأبي عامر، والأخرى لأبي موسى.

45- باب: في فضل أبي هريرة الدوسير

1708- عن أبي هريرةرقال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله! إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله

أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله ﷺ : «**اللهم! اهد أم أبي هريرة**» فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله ﷺ، فلما جئت فصرت إلى الباب، فإذا هو مجاف، فسمعت أمي خشف قدمي، فقالت: مكانك! يا أبا هريرة! وسمعت خضخضة الماء، قال: فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة! أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله! أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا، قال: قلت: يا رسول الله! ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلينا، قال: فقال رسول الله ﷺ : «**اللهم! حبب عبيدك هذا** – يعني أبا هريرة – **وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين**» فما خلق مؤمن يسمع بي، ولا يراني، إلا أحبني.

1709- عن عروة، عن عائشةدقالت: ألا يعجبك أبو هريرة؟ جاء فجلس إلى جنب حجرتي، يحدث عن النبي ﷺ، يسمعني ذلك، وكنت أسبح، فقام قبل أن أقضي سبحتي، ولو أدركته لرددت عليه: إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم، قال ابن شهاب: وقال ابن المسيب: إن أبا هريرة قال: يقولون: إن أبا هريرة قد أكثر، والله الموعد، ويقولون: ما بال المهاجرين والأنصار لا يتحدثون مثل أحاديثه، وسأخبركم عن ذلك: إن إخواني من الأنصار كان يشغلهم عمل أرضيهم، وإن إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وكنت ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني، فأشهد إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، ولقد قال رسول الله ﷺ يوما: «**أيكم يبسط ثوبه فيأخذ من حديثي هذا، ثم يجمعه إلى صدره، فإنه لم ينس شيئا سمعه**» فبسطت بردة عليّ، حتى فرغ من حديثه، ثم جمعتها إلى صدري، فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به، ولولا آيتان أنزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئا أبدا:{**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى**} [البقرة: 159، 160] إلى آخر الآيتين.

46- باب: في فضل أبي دجانة سماك بن خرشة

1710- عن أنسرأن رسول الله ﷺ أخذ سيفا يوم أحد، فقال: «**من يأخذ مني هذا؟**» فبسطوا أيديهم، كل إنسان منهم يقول: أنا، أنا، قال: «**فمن يأخذه بحقه؟**» قال: فأحجم القوم، فقال سماك بن خرشة، أبو دجانة: أنا آخذه بحقه، قال: فأخذه ففلق به هام المشركين.

47- باب: في فضل أبي سفيان صخر بن حرب

1711- عن أبي زميل قال: حدثني ابن عباسص قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي ﷺ : يا نبي الله! ثلاث أعطنيهن، قال: «**نعم**» قال: عندي أحسن العرب وأجمله، أم حبيبة بنت أبي سفيان، أزوجكها، قال: «**نعم**» قال: ومعاوية، تجعله كاتبا بين يديك، قال: «**نعم**»، قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار، كما كنت

أقاتل المسلمين، قال: «**نعم**» قال أبو زميل: ولولا أنه طلب ذلك من النبي ﷺ، ما أعطاه ذلك، لأنه لم يكن يُسأل شيئا إلا قال: «**نعم**».

48- باب: في فضل جليبيبر

1712- عن أبي برزةرأن النبي ﷺ كان في مغزى له، فأفاء الله عليه، فقال لأصحابه: «**هل تفقدون من أحد؟**» قالوا: نعم، فلانا وفلانا وفلانا، ثم قال: «**هل تفقدون من أحد؟**» قالوا: نعم، فلانا وفلانا وفلانا، ثم قال: «**هل تفقدون من أحد؟**» قالوا: لا، قال: «**لكني أفقد جليبيبا، فاطلبوه**» فطلب في القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتاه النبي ﷺ فوقف عليه، فقال: «**قتل سبعة، ثم قتلوه، هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه**» قال: فوضعه على ساعديه، ليس له سرير إلا ساعدا النبي ﷺ، قال: فحفر له ووضع في قبره، ولم يذكر غسلا.

49- باب: في فضل حسان بن ثابتر

1713- عن أبي هريرةرأن عمر بن الخطابرمر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد، فلحظ إليه، فقال: قد كنت أنشد، وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة، فقال: أنشدك الله! أسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أجب عني، اللهم! أيده بروح القدس**»؟ قال: اللهم! نعم.

1714- عن البراء بن عازبرضقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان بن ثابت: «**اهجهم، أو هاجهم، وجبريل معك**».

1715- عن مسروق، قال: دخلت على عائشةرضوعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا، يشبب بأبيات له، فقال:

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت له عائشة: لكنك لست كذلك، قال مسروق فقلت لها: لم تأذنين له يدخل عليك؟ وقد قال الله:{**وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ**} [النور: 11]، فقالت: فأي عذاب أشد من العمى؟ إنه كان ينافح، أو يهاجي عن رسول الله ﷺ.

1716- عن عائشةرض: أن رسول الله ﷺ قال: «**اهجو قريشا، فإنه أشد عليهم من رشق بالنبل**» فأرسل إلى ابن رواحة فقال: «**اهجهم**» فهجاهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه، قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق! لأفرينهم بلساني فرى الأديم، فقال رسول الله ﷺ : «**لا تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي**

فيهم نسبا، حتى يلخص لك نسبي» فأتاه حسان، ثم رجع فقال: يا رسول الله قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق! لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين، قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك، ما نافحت عن الله ورسوله» وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتفى».

قال حسان:

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
هجوت محمدا برا حنيفًا ... رسول الله شيمته الوفاء
فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
تكلت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع من كنفي كداء
يبارين الأعنة مصعدات ... على أكتافها الأسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات ... تلطمهن بالخمر النساء
فإن أعرضتمو عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء
وإلا فاصبروا لضراب يوم ... يعز الله فيه من يشاء
وقال الله: قد أرسلت عبدا ... يقول الحق ليس به خفاء
وقال الله: قد يسرت جندا ... هم الأنصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد ... سباب أو قتال أو هجاء
فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

50- باب: في فضل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

1717- عن جرير رضي الله عنه قال: ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم في وجهي.

1718- عن جرير رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا جرير! ألا تريحني من ذي الخلصة» بيت لخثعم كان يدعى كعبة اليمانية، قال: فنفرت في خمسين ومائة فارس، وكنت لا أثبت على الخيل، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فضرب يده في صدري فقال: «اللهم! ثبته، واجعله هاديا مهديا» قال: فانطلق فحرقها بالنار، ثم بعث جرير إلى رسول الله ﷺ رجلا يبشره، يكنى أبا أرطاة، منا، فأتى رسول الله ﷺ فقال له: ما جئتك حتى تركناها كأنها جمل أجرب، فبرك رسول الله ﷺ على خيل أحمس ورجالها، خمس مرات.

51- باب: في فضل أصحاب الشجرة رضي الله عنهم

1719- عن أم مبشر‌دأنها سمعت النبي ﷺ يقول، عند حفصة: «**لا يدخل النار، إن شاء الله، من أصحاب الشجرة، أحد، الذين بايعوا تحتها**» قالت: بلى، يا رسول الله! فانتهرها، فقالت حفصة:{وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا} [مريم: 71] فقال النبي ﷺ : «**قد قال الله ﷻ:{ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا}** [مريم: 72]».

52- باب: في فضل من شهد بدراً

1720- عن علي‌رقال: بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقدادص، فقال: «**ائتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب، فخذوه منها**» فانطلقنا تعادى بنا خيلنا، فإذا نحن بالمرأة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين، من أهل مكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : «**يا حاطب! ما هذا؟**» قال: لا تعجل عليّ يا رسول الله! إني كنت امرأ ملصقا في قريش (قال سفيان: كان حليفا لهم، ولم يكن من أنفسها) وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم، فأحببت، إذ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي، ولم أفعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال النبي ﷺ : «**صدق**» فقال عمر: دعني يا رسول الله! أضرب عنق هذا المنافق، فقال: «**إنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم**»، فأنزل الله ﷻ :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء} [الممتحنة: 1]، وليس في حديث أبي بكر وزهير ذكر الآية، وجعلها إسحاق، في روايته، من تلاوة سفيان.

53- باب: في فضل قريش والأنصار وغيرهم

1721- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «**قريش والأنصار ومزينة وجهينة وأسلم وغفار وأشجع، موالي، ليس لهم مولى دون الله ورسوله**».

54- باب: في نساء قريش

1722- عن أبي هريرةرقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نساء قريش خير نساء ركبن الإبل، أحناه على طفل، وأرعاه على زوج في ذات يده**» قال: يقول أبو هريرة على إثر ذلك: ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط.

55- باب: في فضائل الأنصار رضي الله عنهم

1723- عن جابر بن عبد اللهص، قال: فينا نزلت:{إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللّهُ وَلِيُّهُمَا} [آل عمران: 122] بنو سلمة وبنو حارثة، وما نحب أنها لم تنزل، لقول الله ﷻ: {وَاللّهُ وَلِيُّهُمَا}.

1724- عن زيد بن أرقمرقال: قال رسول الله ﷺ : «اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار».

1725- عن أنسرأن النبي ﷺ رأى صبيانا ونساء مقبلين من عرس، فقام نبي الله ﷺ ممثلا، فقال: «اللهم! أنتم من أحب الناس إلي، اللهم! أنتم من أحب الناس إليّ» يعني الأنصار.

1725م- عن أنسرقال: جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ، قال: فخلا بها رسول الله ﷺ، وقال: «والذي نفسي بيده! إنكم لأحب الناس إليّ» ثلاث مرات.

1726- عن أنسرأن رسول الله ﷺ استغفر للأنصار، قال: وأحسبه قال: «ولذراري الأنصار، ولموالي الأنصار» لا أشك فيه.

1727- عن أنسرأن رسول الله ﷺ قال: «إن الأنصار كرشي وعيبتي، وإن الناس سيكثرون ويقلون، فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم».

56- باب: في خير دور الأنصار

1728- عن أبي أسيد الأنصاريرشهد أن رسول الله ﷺ قال: «خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير» قال أبو سلمة: قال أبو أسيد: أتهم أنا على رسول الله ﷺ؟ لو كنت كاذبا لبدأت بقومي، بني ساعدة، وبلغ ذلك سعد بن عبادة فوجد في نفسه، وقال: خلفنا فكنا آخر الأربع، أسرجوا لي حماري آتي رسول الله ﷺ، فكلمه ابن أخيه، سهل، فقال: أتذهب لترد على رسول الله ﷺ ؟ ورسول الله ﷺ أعلم، أو ليس حسبك أن تكون رابع أربع، فرجع وقال: الله ورسوله أعلم، وأمر بحماره فحل عنه.

57- باب: في حسن صحبة الأنصار رضي الله عنهم

1729- عن أنس بن مالكرقال: خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر، فكان يخدمني، فقلت له: لا تفعل، فقال: إني قد رأيت الأنصار تصنع برسول الله ﷺ شيئا، آليت أن لا أصحب أحدا منهم إلا خدمته.

58- باب: في فضائل الأشعريين رضي الله عنهم

1730- عن أبي موسىرقال: قال رسول الله ﷺ : «إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن، حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم، بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم

حين نزلوا بالنهار، ومنهم حكيم إذا لقي الخيل – أو قال العدو – قال لهم: إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم».

1731- عن أبي موسىرقال: قال رسول الله ﷺ : «إن الأشعريين، إذا أرملوا فى الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما عندهم فى ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم فى إناء واحد، بالسوية، فهم مني وأنا منهم».

59- باب: دعاء النبي لغفار وأسلم

1732- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها، أما إني لم أقلها، ولكن قالها الله ﷻ».

1733- عن خفاف بن إيماء الغفاريصقال: قال رسول الله ﷺ، في صلاة: «اللهم! العن بني لحيان ورعلا وذكوان، وعصية عصوا الله ورسوله، غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله ﷻ».

60- باب: فضل مزينة وجهينة وغفار

1734- عن أبي بكرةرأن الأقرع بن حابسرجاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنما بايعك سراق الحجيج من أسلم وغفار ومزينة، وأحسب جهينة (محمد الذي شك) فقال رسول الله ﷺ : «أرأيت إن كان أسلم وغفار ومزينة – وأحسب جهينة – خيرا من بني تميم وبني عامر وأسد وغطفان، أخابوا وخسروا؟» فقال: نعم، قال: «فوالذي نفسي بيده! إنهم لأخير منهم».

61- باب: ما ذكر في طيئ

1735- عن عدي بن حاتمرقال: أتيت عمر بن الخطابرفقال لي: إن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه، صدقة طيئ، جئت بها إلى رسول الله ﷺ.

62- باب: ما ذكر في دوس

1736- عن أبي هريرةرقال: قدم الطفيل وأصحابه فقالوا: يا رسول الله! إن دوسا قد كفرت وأبت، فادع الله عليها، فقيل: هلكت دوس، فقال: «اللهم! اهد دوسا وائت بهم».

63- باب: في فضل بني تميم

1737- عن أبي زرعة قال: قال أبو هريرةرلا أزال أحب بني تميم من ثلاث، سمعتهن من رسول الله ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هم أشد أمتي على الدجال» قال: وجاءت صدقاتهم فقال النبي ﷺ : «هذه صدقات قومنا» قال: وكانت سبية منهم عند عائشةد، فقال

رسول الله ﷺ : «أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل».

64- باب: في المؤاخاة بين أصحاب النبي ﷺ

1738- عن أنس رأن رسول الله ﷺ آخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبى طلحة.

1739- عن عاصم الأحول قال: قيل لأنس بن مالك: بلغك أن رسول الله ﷺ قال: «لا حلف فى الإسلام؟» فقال أنس: قد حالف رسول الله ﷺ بين قريش والأنصار، في داره.

1740- عن جبير بن مطعم رقال: قال رسول الله ﷺ : «لا حلف فى الإسلام، وأيما حلف كان فى الجاهلية، لم يزده الإسلام إلا شدة».

65- باب: قول النبي ﷺ : أنا أمنة لأصحابي وأصحابي أمنة لأمتي

1741- عن أبي بردة عن أبيه، قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ، ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء! قال: فجلسنا، فخرج علينا، فقال: «ما زلتم ههنا؟» قلنا: يا رسول الله! صلينا معك المغرب، ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء، قال: «أحسنتم أو أصبتم» قال: فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيرا مما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: «النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون».

66- باب: فيمن رأى النبي ﷺ أو رأى أصحاب النبي ﷺ أو رأى من رأى أصحاب النبي ﷺ

1742- عن أبي سعيد الخدري رقال: قال رسول الله ﷺ : «يأتي على الناس زمان، يبعث منهم البعث فيقولون: انظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب النبي ﷺ؟ فيوجد الرجل، فيفتح لهم به، ثم يبعث البعث الثاني فيقولون: هل فيهم من رأى أصحاب النبي ﷺ؟ فيفتح لهم به، ثم يبعث البعث الثالث فيقال: انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحاب النبي ﷺ؟ ثم يكون البعث الرابع فيقال: انظروا هل ترون فيهم أحدا رأى من رأى أحدا رأى أصحاب النبي ﷺ؟ فيوجد الرجل، فيفتح لهم به».

67- باب: خير القرون قرن الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

1743- عن عمران بن حصين ص: أن رسول الله ﷺ قال: «إن خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، قال عمران: فلا أدري أقال رسول الله ﷺ بعد قرنه، مرتين أو ثلاثة: «ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن».

68- باب: تجدون الناس معادن

1744- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «تجدون الناس معادن، فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، وتجدون من خير الناس في هذا الأمر، أكرههم له، قبل أن يقع فيه، وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه».

69- باب: قول النبي ﷺ: لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة ممن هو عليها

1745- عن عبد الله بن عمرص‌قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة، صلاة العشاء، في آخر حياته، فلما سلم قام فقال: «أرأيتكم ليلتكم هذه؟ فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد» قال ابن عمر: فوهل الناس في مقالة رسول الله ﷺ تلك، فيما يتحدثون من هذه الأحاديث، عن مائة سنة، وإنما قال رسول الله ﷺ: «لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد» يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن.

70- باب: النهي عن سب أصحاب النبي ﷺ وفضلهم على من بعدهم

1746- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده! لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا، ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه».

71- باب: ذكر أويس القرني من التابعين وفضله‌ر

1747- عن عمر بن الخطابرقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن خير التابعين رجل يقال له: أويس، وله والدة، وكان به بياض، فمروه فليستغفر لكم».

1748- عن أسير بن جابر، قال: كان عمر بن الخطابرإذا أتى عليه أمداد أهل اليمن، سألهم: أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس، فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم، قال: من مراد ثم من قرن؟ قال: نعم، قال: فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم؟ قال: نعم، قال: لك والدة؟ قال: نعم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد، ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل»، فاستغفر لي، فاستغفر له، فقال له عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة، قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غبراء الناس أحب إلي، قال: فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم، فوافق عمر، فسأله عن أويس، قال: تركته رث البيت قليل المتاع، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه، إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل» فأتى أويسا فقال: استغفر لي، قال: أنت أحدث عهدا بسفر صالح، فاستغفر لي، قال: استغفر لي، قال: أنت أحدث عهدا بسفر صالح، فاستغفر لي، قال: لقيت عمر؟ قال: نعم، فاستغفر له،

ففطن لـه الناس، فانطلق على وجهه، قال أسير: وكسوته بردة، فكان كلما رآه إنسان قال: من أين لأويس هذه البردة؟.

72- باب: في ذكر مصر وأهلها

1749- عن أبي ذررقال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورحما» أو قال: «ذمة وصهرا، فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنة، فاخرج منها» قال: فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل ابن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة، فخرجت منها.

73- باب: ما ذكر في عمان

1750- عن أبي برزةرقال: بعث رسول الله ﷺ رجلا إلى حي من أحياء العرب، فسبوه وضربوه، فجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «لو أن أهل عمان أتيت، ما سبوك ولا ضربوك».

74- باب: ما ذكر في فارس

1751- عن أبي هريرةرقال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ، إذ نزلت عليه سورة الجمعة، فلما قرأ: {وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ} [الجمعة: 3] قال رجل: من هؤلاء؟ يا رسول الله! فلم يراجعه النبي ﷺ، حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثا، قال: وفينا سلمان الفارسي، قال: فوضع النبي ﷺ يده على سلمان، ثم قال: «لو كان الإيمان عند الثريا، لناله رجال من هؤلاء».

75- باب: الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة

1752- عن ابن عمرصقال: قال رسول الله ﷺ: «تجدون الناس كإبل مائة، لا يجد الرجل فيها راحلة».

76- باب: ما ذكر في كذاب ثقيف ومبيرها

1753- عن أبي نوفل قال: رأيت عبد الله بن الزبيرصعلى عقبة المدينة، قال: فجعلت قريش تمر عليه والناس، حتى مر عليه عبد الله بن عمرص، فوقف عليه، فقال: السلام عليك، أبا خبيب! السلام عليك، أبا خبيب! السلام عليك، أبا خبيب! أما والله! لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله! لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله! لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله! إن كنت، ما علمت، صواما، قواما، وصولا للرحم، أما والله! لأمة أنت أشرها لأمة خير، ثم نفذ عبد الله بن عمر، فبلغ الحجاج موقف عبد الله وقوله، فأرسل إليه، فأنزل عن جذعه، فألقي في قبور اليهود، ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر ﷺ، فأبت أن تأتيه، فأعاد عليها الرسول: لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك، قال: فأبت وقالت: والله! لا آتيك حتى

تبعث إلي من يسحبني بقروني، قال: فقال: أروني سبتي، فأخذ نعليه، ثم انطلق يتوذف، حتى دخل عليها، فقال: كيف رأيتني صنعت بعدو الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، بلغني أنك تقول له: يا بن ذات النطاقين! أنا، والله! ذات النطاقين، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ، وطعام أبي بكر من الدواب، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه، أما إن رسول الله ﷺ حدثنا: «أن في ثقيف كذابا ومبيرا» فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه، قال: فقام عنها ولم يراجعها.

* * *

55 - كتاب البر والصلة

1- باب: في بر الوالدين وأيهما أحق بحسن الصحبة

1754- عن أبي هريرةرقال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أبوك».

2- باب: تقديم بر الوالدين على العبادة

1755- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم، وصاحب جريج، وكان جريج رجلا عابدا، فاتخذ صومعة، فكان فيها، فأتته أمه وهو يصلي، فقالت: يا جريج! فقال: يا رب! أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: يا جريج! فقال: يا رب! أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: يا جريج! فقال: أي رب! أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فقالت: اللهم! لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات، فتذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادته، وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها، فقالت: إن شئتم لأفتننه لكم، قال: فتعرضت له فلم يلتفت إليها، فأتت راعيا كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها، فوقع عليها، فحملت، فلما ولدت، قالت: هو من جريج، فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغي، فولدت منك، فقال: أين الصبي؟ فجاؤوا به، فقال: دعوني حتى أصلي، فصلى، فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه، وقال: يا غلام! من أبوك؟ قال: فلان الراعي، قال: فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به، وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب، قال: لا، أعيدوها من طين كما كانت، ففعلوا، وبينا صبي يرضع من أمه، فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة، فقالت أمه! اللهم! اجعل ابني مثل هذا، فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه، فقال: اللهم! لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع»، قال: فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السبابة في فمه،

فجعل يمصها، قال: «ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون: زنيت، سرقت، وهي تقول: حسبي الله ونعم الوكيل، فقالت أمه: اللهم! لا تجعل ابني مثلها، فترك الرضاع ونظر إليها، فقال: اللهم! اجعلني مثلها، فهناك تراجعا الحديث، فقالت: حلقى! مر رجل حسن الهيئة فقلت: اللهم! اجعل ابني مثله، فقلت: اللهم! لا تجعلني مثله، ومروا بهذه الأمة وهم يضربونها ويقولون: زنيت، سرقت، فقلت: اللهم! لا تجعل ابني مثلها، فقلت: اللهم! اجعلني مثلها، قال: إن ذاك الرجل كان جبارا، فقلت: اللهم! لا تجعلني مثله، وإن هذه يقولون لها: زنيت، ولم تزن، وسرقت، ولم تسرق، فقلت: اللهم! اجعلني مثلها».

3- باب: ترك الجهاد لبر الوالدين وصحبتهما

1756- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ص قال: أقبل رجل إلى نبي الله ﷺ فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد، أبتغي الأجر من الله، قال: «فهل من والديك أحد حي؟» قال: نعم، بل كلاهما، قال: «فتبتغي الأجر من الله؟» قال: نعم، قال: «فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما».

4- باب: قوله ﷺ: إن الله حرم عقوق الأمهات

1757- عن المغيرة بن شعبة ر عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ﷻ حرم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعا وهات، وكره لكم ثلاثا: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

5- باب: رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة

1758- عن أبي هريرة ر قال: قال رسول الله ﷺ: «رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه» قيل: من؟ يا رسول الله! قال: «من أدرك والديه عند الكبر، أحدهما أو كليهما، ثم لم يدخل الجنة».

6- باب: من أبر البر صلة الرجل أهله ود أبيه

1759- عن عبد الله بن عمر ص: أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له حمار يتروح عليه، إذا مل ركوب الراحلة، وعمامة يشد بها رأسه، فبينا هو يوما على ذلك الحمار، إذ مر به أعرابي، فقال: ألست ابن فلان ابن فلان؟ قال: بلى، فأعطاه الحمار وقال: اركب هذا، والعمامة، قال: اشدد بها رأسك، فقال له بعض أصحابه: غفر الله لك! أعطيت هذا الأعرابي حمارا كنت تروح عليه، وعمامة كنت تشد بها رأسك! فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه، بعد أن يولي» وإن أباه كان صديقا لعمر ﷺ.

7- باب: في الإحسان إلى البنات

1760- عن عائشة ر زوج النبي ﷺ قالت: جاءتني امرأة، ومعها ابنتان لها، فسألتني فلم

تجد عندي شيئا غير تمرة واحدة، فأعطيتها إياها، فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها شيئا، ثم قامت فخرجت وابنتاها، فدخل عليّ النبي ﷺ فحدثته حديثها، فقال النبي ﷺ : «من ابتلي من البنات بشيء، فأحسن إليهن، كن لـه سترا من النار».

1761- عن أنس بن مالك رقال: قال رسول الله ﷺ : «من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو» وضم أصابعه.

8- باب: صلة الرحم تزيد في العمر

1762- عن أنس بن مالك رقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سره أن يبسط عليه رزقه، أو ينسأ في أثره، فليصل رحمه».

9- باب: صلة الرحم وإن قطعوا

1763- عن أبي هريرة رأن رجلا قال: يا رسول الله! إن لي قرابة، أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ، وأحلم عنهم ويجهلون عليّ، فقال: «لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم، ما دمت على ذلك».

10- باب: في صلة الرحم وقطعها

1764- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله خلق الخلق، حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذاك لك» ثم قال رسول الله ﷺ : «اقرؤوا إن شئتم:{فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ * أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد: 22 - 24]».

1765- عن جبير بن مطعم رعن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة قاطع» قال ابن أبي عمر: قال سفيان: يعني قاطع رحم.

11- باب: في كافل اليتيم

1766- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «كافل اليتيم لـه أو لغيره، أنا وهو كهاتين في الجنة» وأشار مالك بالسبابة والوسطى.

12- باب: في ثواب الساعي على الأرملة والمسكين

1767- عن أبي هريرة رعن النبي ﷺ قال: «الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله – وأحسبه قال: وكالقائم لا يفتر؛ وكالصائم لا يفطر».

13- باب: في المتحابين في الله ﷻ

1768- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلهم في ظلي، يوم لا ظل إلا ظلي».

1769- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ : «أن رجلا زار أخا لـه في قرية أخرى، فأرصد الله لـه على مدرجته ملكا، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخا لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله ﷻ، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه».

14- باب: المرء مع من أحب

1770- عن أنس بن مالكرقال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! متى الساعة؟ قال: «وما أعددت للساعة؟» قال: حب الله ورسوله، قال: «فإنك مع من أحببت» قال أنس: فما فرحنا بعد الإسلام، فرحا أشد من قول النبي ﷺ : «فإنك مع من أحببت» قال أنس: فأنا أحب الله ورسوله، وأبا بكر وعمر، فأرجو أن أكون معهم، وإن لم أعمل بأعمالهم.

15- باب: إذا أحب الله عبدا حببه إلى عباده

1771- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله، إذا أحب عبدا، دعا جبريل عليه السلام فقال: إني أحب فلانا فأحبه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، قال: ثم يوضع لـه القبول في الأرض، وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلانا فأبغضه، قال: فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلانا فأبغضوه، قال: فيبغضونه، ثم توضع لـه البغضاء في الأرض».

16- باب: الأرواح جنود مجندة

1772- عن أبي هريرةر- يرفعه - قال: «الناس معادن كمعادن الفضة والذهب، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

17- باب: المؤمن للمؤمن كالبنيان

1773- عن أبي موسىرقال: قال رسول الله ﷺ : «المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضا».

18- باب: المؤمنون كرجل واحد في التراحم والتعاطف

1774- عن النعمان بن بشيررقال: قال رسول الله ﷺ : «مثل المؤمنين في توادهم

وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى لـــه سائر الجسد بالسهر والحمى».

19- باب: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله

1775- عن أبـي هريـرةرقـال: قـال رسـول الله ﷺ : «لا تحاســدوا، ولا تناجشــوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله! إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ههنا» ويشير إلى صدره ثلاث مرات: «بحسب امــرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه».

1776- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

20- باب: في الستر على العبد

1777- عن أبي هريرةرعن النبـي ﷺ قـال: «لا يستر الله على عبد فى الدنيا، إلا ستره الله يوم القيامة».

عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «لا يستر عبد عبدا فى الدنيا، إلا ستره الله يوم القيامة».

21- باب: في شفاعة الجلساء

1778- عـن أبـي موسـىرقـال: كـان رسـول الله ﷺ، إذا أتـاه طالـب حاجـة، أقبـل علـى جلسائه فقال: «اشفعوا فلتؤجروا، وليقض الله على لسان نبيه ما أحب».

22- باب: مثل الجليس الصالح

1779- عن أبي موسىرعن النبي ﷺ قـال: «إنما مثل الجليس الصالح والجلــيس الســوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك، إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحــا طيبة، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة».

23- باب: في الوصية بالجار

1780- عن عائشةرقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه ليورثنه».

24- باب: في تعاهد الجيران بالبر

1781- عن أبي ذررقال: إن خليلي ﷺ أوصـاني: «إذا طبخت مرقا فأكثر ماءه، ثم انظــر أهل بيت من جيرانك، فأصبهم منها بمعروف».

1782- عن أبي ذررقال: قال لـي النبـي ﷺ : «لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقــى أخاك بوجه طلق».

25- باب: في الرفق

1783- عن جريررقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من يحرم الرفق يحرم الخير».

1784- عن عائشةزوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه».

26- باب: إن الله يحب الرفق

1785- عن عائشةزوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه».

27- باب: في عذاب المتكبر

1786- عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرةصقالا: قال رسول الله ﷺ: «العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني، عذبته».

1787- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم (قال أبو معاوية: ولا ينظر إليهم) ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر».

28- باب: في المتألي على الله ﷻ

1788- عن جندبرأن رسول الله ﷺ حدث: «أن رجلا قال: والله! لا يغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال: من ذا المتألي عليّ أن لا أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان، وأحبطت عملك» أو كما قال.

29- باب: في المداراة ومن يُتقى فحشه

1789- عن عائشةد: أن رجلا استأذن على النبي ﷺ، فقال: «ائذنوا له، فلبئس ابن العشيرة، أو بئس رجل العشيرة» فلما دخل عليه ألان له القول، قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله! قلت له الذي قلت، ثم ألنت له القول؟ قال: «يا عائشة! إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة، من ودعه، أو تركه الناس اتقاء فحشه».

30- باب: في العفو

1790- عن أبي هريرةرعن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله».

31- باب: في الذي يملك نفسه عن الغضب

1791- عن عبد الله بن مسعودرقال: قال رسول الله ﷺ: «ما تعدون الرقوب فيكم؟» قال: قلنا: الذي لا يولد له، قال: «ليس ذاك بالرقوب، ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئا»

قال: «فما تعدون الصرعة فيكم؟» قال: قلنا: الذي لا يصرعه الرجال، قال: «ليس بذلك، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب».

32- باب: التعوذ عند الغضب

1792- عن سلمان بن صردرقال: قال: استب رجلان عند النبي ﷺ، فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه، فنظر إليه النبي ﷺ فقال: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» فقام إلى الرجل رجل ممن سمع النبي ﷺ فقال: أتدرى ما قال رسول الله ﷺ آنفا؟ قال: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» فقال له الرجل: أمجنونا تراني؟.

33- باب: خلق الإنسان خلقا لا يتمالك

1793- عن أنسرأن رسول الله ﷺ قال: «لما صور الله آدم فى الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به، ينظر ما هو، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك».

34- باب: في البر والإثم

1794- عن النواس بن سمعانرقال: أقمت مع رسول الله ﷺ بالمدينة سنة، ما يمنعني من الهجرة إلا المسألة، كان أحدنا إذا هاجر لم يسأل رسول الله ﷺ عن شيء، قال: فسألته عن البر والإثم؟ فقال رسول الله ﷺ : «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك فى نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس».

35- باب: فيمن رفع الأذى عن الطريق

1795- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق، فقال: والله! لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم، فأدخل الجنة».

1796- عن أبي برزةرقال: قلت: يا نبي الله علمني شيئا أنتفع به، قال: «اعزل الأذى عن طريق المسلمين».

36- باب: ما يصيب المؤمن من الشوكة والمصيبة

1797- عن الأسودرقال: دخل شباب من قريش على عائشة، وهي بمنى، وهم يضحكون، فقالت: ما يضحككم؟ قالوا: فلان خر على طنب فسطاط، فكادت عنقه أو عينه أن تذهب، فقالت: لا تضحكوا، فإني سمعت رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها، إلا كتبت له بها درجة، ومحيت عنه خطيئة».

37- باب: ما يصيب المؤمن من الوصب والحزن

1798- عن أبي سعيد وأبي هريرةص أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: «ما يصيب المؤمن من وصب، ولا نصب، ولا سقم، ولا حزن، حتى الهم يهمه، إلا كفر به من سيئاته».

1799- عن أبي هريرةرقال: لما نزلت:{مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} [النساء: 123] بلغت من المسلمين مبلغا شديدا، فقال رسول الله ﷺ : «قاربوا وسددوا، ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة، حتى النكبة ينكبها، أو الشوكة يشاكها».

38- باب: النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر

1800- عن أنس بن مالكرأن رسول الله ﷺ قال: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، وكونوا، عباد الله! إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث».

39- باب: خيرهما الذي يبدأ بالسلام

1801- عن أبي أيوب الأنصاريرأن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام».

40- باب: في الشحناء والتهاجر

1802- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين، ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا، إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا».

41- باب: النهي عن التجسس والتنافس والظن

1803- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا، عباد الله! إخوانا».

42- باب: في تحريش الشيطان بين المصلين

1804- عن جابررقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم».

43- باب: مع كل إنسان شيطان

1805- عن عائشةدزوج النبي ﷺ : أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلا، قالت: فغرت عليه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: «ما لك؟ يا عائشة! أغرت؟» فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟ فقال رسول الله ﷺ : «أقد جاءك شيطانك؟» قالت: يا رسول الله! أو معي شيطان؟ قال: «نعم» قلت: ومع كل إنسان؟ قال: «نعم» قلت: ومعك؟ يا رسول الله! قال:

«نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم».

44- باب: النهي عن الغيبة

1806- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه، فقد بهته».

45- باب: في النميمة

1807- عن عبد الله بن مسعودرقال: إن محمدا ﷺ قال: «ألا أنبئكم ما العضة ؟ هي النميمة القالة بين الناس»، وإن محمدا ﷺ قال: «إن الرجل يصدق حتى يكتب صديقا، ويكذب حتى يكتب كذابا».

46- باب: لا يدخل الجنة قتات

1808- عن همام بن الحارث قال: كنا جلوسا مع حذيفةرفي المسجد، فجاء رجل حتى جلس إلينا، فقيل لحذيفة: إن هذا يرفع إلى السلطان أشياء، فقال حذيفة، إرادة أن يسمعه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة قتات».

47- باب: فى ذى الوجهين

فيه حديث أبي هريرةروقد تقدم في أواخر الفضائل (الحديث: 1744).

48- باب: في الصدق والكذب

1809- عن عبد الله بن مسعودرقال: قال رسول الله ﷺ : «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا».

49- باب: ما يجوز فيه الكذب

1810- عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيطد-وكانت من المهاجرات الأول، اللاتي بايعن النبي ﷺ، أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، ويقول خيرا وينمي خيرا» قال ابن شهاب: ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها، وفي رواية قالت: ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث.

50- باب: النهي عن دعوى الجاهلية

1811- عن جابررقال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة، فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار! وقال المهاجري: يا للمهاجرين! فقال رسول الله ﷺ: «ما بال دعوى الجاهلية؟» قالوا: يا رسول الله! كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال: «دعوها، فإنها منتنة» فسمعها عبد الله بن أبي فقال: قد فعلوها، والله! لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، قال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: «دعه، لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه» (انظر الحديث: 1832).

51- باب: النهي عن السباب

1812- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «المستبان ما قالا، فعلى البادئ، ما لم يعتد المظلوم».

52- باب: النهي عن سب الدهر

1813- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله ﷻ: يؤذيني ابن آدم يقول: يا خيبة الدهر! فلا يقولن أحدكم: يا خيبة الدهر! فإني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره، فإذا شئت قبضتهما».

1814- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر».

53- باب: النهي أن يشير الرجل إلى أخيه بالسلاح

1815- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده، فيقع في حفرة من النار».

54- باب: في إمساك السهام بنصالها في المسجد

1816- عن جابرص عن رسول الله ﷺ؛ أنه أمر رجلا، كان يتصدق بالنبل في المسجد، أن لا يمر بها إلا وهو آخذ بنصولها.

1817- عن أبي موسىرأن رسول الله ﷺ قال: «إذا مر أحدكم في مجلس أو سوق، وبيده نبل، فليأخذ بنصالها، ثم ليأخذ بنصالها، ثم ليأخذ بنصالها» قال: فقال أبو موسى: والله! ما متنا حتى سددناها، بعضنا في وجوه بعض.

55- باب: النهي عن ضرب الوجه

1818- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قاتل أحدكم أخاه، فلا يلطمن الوجه».

1819- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قاتل أحدكم أخاه، فليتجنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته».

56- باب: في لعن البهائم والتغليظ فيه

1820- عن عمران بن حصين‌ص‌قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، وامرأة من الأنصار على ناقة، فضجرت فلعنتها، فسمع ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «خذوا ما عليها ودعوها، فإنها ملعونة» قال عمران: فكأني أراها الآن تمشي في الناس، ما يعرض لها أحد.

57- باب: الكراهية للرجل أن يكون لعاناً

1821- عن أبي الدرداءرسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء، يوم القيامة».

1822- عن أبي هريرةرقال: قيل: يا رسول الله! ادع على المشركين، قال: «إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة».

58- باب: في الذي يقول: هلك الناس

1823- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الرجل: هلك الناس، فهو أهلكهم» قال أبو إسحاق: لا أدري، أهلكهم بالنصب، أو أهلكهم بالرفع.

59- باب: هلك المتنطعون

1824- عن عبد الله بن مسعودرقال: قال رسول الله ﷺ : «هلك المتنطعون» قالها ثلاثا.

60- باب: في جعل دعاء النبي ﷺ على المؤمنين زكاة ورحمة

1825- عن عائشةدقالت: دخل على رسول الله ﷺ رجلان، فكلماه بشيء لا أدري ما هو، فأغضباه، فلعنهما وسبهما، فلما خرجا قلت: يا رسول الله! لمن أصاب من الخير شيئا ما أصابه هذان، قال: «وما ذاك» قالت: قلت: لعنتهما وسببتهما، قال: «أو ما علمت ما شارطت عليه ربي؟ قلت: اللهم! إنما أنا بشر، فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا».

1826- عن أنس بن مالكرقال: كانت عند أم سليم يتيمة، وهي أم أنس، فرأى رسول الله ﷺ اليتيمة، فقال: «آنت هيه؟ لقد كبرت لا كبر سنك» فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي، فقالت أم سليم: ما لك؟ يا بنية! قالت الجارية: دعا عليّ نبي الله ﷺ أن لا يكبر سني، فالآن لا يكبر سني أبدا، أو قالت: قرني، فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها، حتى لقيت رسول الله ﷺ، فقال لها رسول الله ﷺ : «ما لك؟ يا أم سليم!» فقالت: يا نبي الله! أدعوت على يتيمتي؟ قال: «وما ذاك؟ يا أم سليم!»، قالت: زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها، قال: فضحك رسول الله ﷺ، ثم قال: «يا أم سليم ! أما تعلمين أن شرطي على ربي، أني اشترطت على ربي فقلت: إنما أنا بشر، أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأيما

أحد دعوت عليه، من أمتي، بدعوة ليس لها بأهل، أن تجعلها لـــه طهورا وزكاة وقربة تقربه بها منـــك يوم القيامة»، وقال أبو معن: يتيمة، بالتصغير، في المواضع الثلاثة.

1827- عن ابن عباس‌ص‌قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب، قال: فجاء فحطأني حطأة، وقال: «اذهب وادع لي معاوية» قال: فجئت فقلت: هو يأكل، قال: ثم قال لي: «اذهب فادع لي معاوية» قال: فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: «لا أشبع الله بطنه» قال ابن المثنى: قلت لأمية: ما حطأني؟ قال: قفدني قفدة.

* * *

56 - كتاب الظلم

1- باب: في تحريم الظلم والأمر بالاستغفار والتوبة

1828- عن أبي ذر‌عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يـــا عبادي! إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا، يا عبادي! كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي! كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي! كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي! إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفـــر الذنوب جميعا، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي! إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعـــي فتنفعوني، يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم، كانوا على أتقى قلب رجـــل واحـــد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا علـــى أفجر قلب رجل واحد، ما نقص ذلك من ملكي شيئا، يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم، وإنســـكم وجنكم، قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي! إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فـــلا يلـــومن إلا نفســـه»، قال سعيد: كان أبو إدريس الخولاني، إذا حدث بهذا الحديث، جثا على ركبتيه.

1829- عن جابر بن عبد الله‌ص‌أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم».

1830- عن ابن عمرص: أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المســـلم، لا يظلمـــه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما، ستره الله يوم القيامة».

2- باب: في الإملاء للظالم

1831- عن أبي موسىرقال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله ﷻ يملي للظالم، فإذا أخذه لم يفلته»، ثم قرأ:{وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}، [هود: 102].

3- باب: لينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً

1832- عن جابررقال: اقتتل غلامان، غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار، فنادى المهاجر أو المهاجرون: يا للمهاجرين! ونادى الأنصاري: يا للأنصار! فخرج رسول الله ﷺ فقال: «ما هذا دعوى أهل الجاهلية؟» قالوا: لا، يا رسول الله! إلا أن غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر، قال: «فلا بأس، ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما، إن كان ظالما فلينهه، فإنه له نصر، وإن كان مظلوما فلينصره» (انظر الحديث: 1811).

4- باب: في الذين يعذبون الناس

1833- عن عروة بن الزبير، عن هشام بن حكيم بن حزامص‌قال: مر بالشام على أناس، وقد أقيموا في الشمس، وصب على رؤوسهم الزيت، فقال: ما هذا؟ قيل: يعذبون في الخراج، فقال: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يعذب الذين يعذّبون فى الدنيا».

5- باب: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين

1834- عن ابن شهاب وهو يذكر الحجر، مساكن ثمود، قال سالم بن عبد الله: إن عبد الله بن عمرص‌قال: مررنا مع رسول الله ﷺ على الحجر، فقال لنا رسول الله ﷺ : «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، إلا أن تكونوا باكين، حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم» ثم زجر فأسرع حتى خلفها.

6- باب: في الاستقاء من آبار المعذبين

1835- عن عبد الله بن عمرص: أن الناس نزلوا مع رسول الله ﷺ على الحجر، أرض ثمود، فاستقوا من آبارها، وعجنوا به العجين، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الإبل العجين، وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة.

7- باب: القصاص وأداء الحقوق يوم القيامة

1836- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من أمتي، يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته، قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح فى النار».

1837- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء».

* * *

57 - كتاب القدر

1- باب: في قوله تعالى: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}

1838- عن أبي هريرةرقال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر، فنزلت: {يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر: 48، 49].

2- باب: كل شيء بقدر حتى العجز والكيس

1839- عن طاوس أنه قال: أدركت ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كل شيء بقدر، قال: وسمعت عبد الله بن عمرص يقول: قال رسول الله ﷺ: «كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس، أو الكيس والعجز».

3- باب: في الأمر بالقوة وترك العجز

1840- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله، وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان».

4- باب: كتب المقادير قبل الخلق

1841- عن عبد الله بن عمرو بن العاصص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء».

5- باب: في إثبات القدر وتحاج آدم وموسى عليهما السلام

1842- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما، فحج آدم موسى، قال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك في جنته، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض؟ فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه، وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء، وقربك نجيا، فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال موسى: بأربعين عاما، قال آدم: فهل وجدت فيها: {وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى} [طه: 121] «قال: نعم، قال: أفتلومني على أن عملت عملا كتبه الله عليَّ أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟» قال رسول الله ﷺ: «فحج آدم موسى».

6- باب: في سبق المقادير وقوله تعالى: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا}

1843- عن أبي الأسود الدئلي قال: قال لي عمران بن الحصين ﷺ: أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه، أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق؟ أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم ﷺ، وثبتت الحجة عليهم؟ فقلت: بل شيء قضي عليهم، ومضى عليهم، قال: فقال: أفلا يكون ظلما؟ قال: ففزعت من ذلك فزعا شديدا، وقلت: كل شيء خلق الله وملك يده، فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون، فقال لي: يرحمك الله! إني لم أرد بما سألتك إلا لأحزر عقلك، إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله ﷺ، فقالا: يا رسول الله! أرأيت ما يعمل الناس اليوم، ويكدحون فيه، أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم؟ فقال: «**لا، بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم، وتصديق ذلك في كتاب الله ﷻ: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا}** [الشمس: 7، 8]».

7- باب: في القدر والشقاء والسعادة

1844- عن علي رقال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا رسول الله ﷺ، فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة، فنكس فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: «**ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة، إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار، وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة**» قال: فقال رجل: يا رسول الله! أفلا نمكث على كتابنا، وندع العمل؟ فقال: «**من كان من أهل السعادة، فسيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة، فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة**» فقال: «**اعملوا فكل ميسر، أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة**»، ثم قرأ: **{فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى}** [الليل: 5 - 10].

8- باب: في خواتم الأعمال

1845- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «**إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة، ثم يختم عمله بعمل أهل النار، وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار، ثم يختم له عمله بعمل أهل الجنة**».

9- باب: في ضرب الآجال وقسم الأرزاق

1846- عن عبد الله بن مسعودرقال: قالت أم حبيبةد: اللهم! متعني بزوجي، رسول الله ﷺ، وبأبي، أبي سفيان، وبأخي، معاوية، فقال لها رسول الله ﷺ: «**إنك سألت الله لآجال**

مضروبة، وآثار موطوءة، وأرزاق مقسومة، لا يعجل شيئا منها قبل حله، ولا يؤخر منها شيئا بعد حله، ولو سألت الله أن يعافيك من عذاب فى النار، وعذاب فى القبر، لكان خيرا لك» قال: فقال رجل: يا رسول الله! القردة والخنازير، هي مما مسخ؟ فقال النبي ﷺ : «إن الله ﷻ لم يهلك قوما، أو يعذب قوما، فيجعل لهم نسلا، وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك».

10- باب: في الخلق كيف يخلق والشقاوة والسعادة

1847- عن عبد الله بن مسعودرقال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون فى ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون فى ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الله ﷻ الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره! إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخلها».

1848- عن حذيفة بن أسيدريبلغ به النبي ﷺ قال: «يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر فى الرحم بأربعين، أو خمسة وأربعين ليلة، فيقول: يا رب! أشقي أو سعيد؟ فيكتبان، فيقول: أي رب! أذكر أو أنثى؟ فيكتبان، ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه، ثم تطوى الصحف، فلا يزاد فيها ولا ينقص».

1849- عن عامر بن واثلة حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعودريقول: الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره، فأتى رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ، يقال له: حذيفة ابن أسيد الغفاري، فحدثه بذلك من قول ابن مسعود فقال: وكيف يشقى رجل بغير عمل؟ فقال له الرجل: أتعجب من ذلك؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكا، فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب! أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب! أجله، فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب! رزقه، فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة فى يده، فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص» وزاد في رواية: أسوي أو غير سوي؟ فيجعله الله سويا أو غير سوي.

11- باب: كتب على ابن آدم نصيبه من الزنى

1850- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا،

مدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطا، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج ويكذبه».

12- باب: تصريف الله القلوب كيف شاء

1851- عن عبد الله بن عمرو بن العاص ص: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء»، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم! مصرف القلوب! صرف قلوبنا على طاعتك».

13- باب: كل مولود يولد على الفطرة

1852- عن أبي هريرة رأنه كان يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟» ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ}، الآية [الروم: 30].

14- باب: ما ذكر في أولاد المشركين

1853- عن ابن عباس ص قال: سئل رسول الله ﷺ عن أطفال المشركين؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين، إذ خلقهم».

15- باب: الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام

1854- عن أبي بن كعب رقال: قال رسول الله ﷺ: «إن الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا، ولو عاش لأرهق أبويه طغيانا وكفرا».

16- باب: في ذكر من مات من الصبيان وخلق أهل الجنة والنار وهم في أصلاب آبائهم

1855- عن عائشة أم المؤمنين دقالت: دعي رسول الله ﷺ إلى جنازة صبي من الأنصار، فقلت: يا رسول الله! طوبى لهذا، عصفور من عصافير الجنة! لم يعمل السوء ولم يدركه، قال: «أو غير ذلك، يا عائشة! إن الله خلق للجنة أهلا، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلا، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم».

* * *

58- كتاب العلم

1- باب: في رفع العلم وظهور الجهل

1856- عن أنس بن مالك رقال: ألا أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ، لا

يحدثكم أحد، بعدي، سمعه منه: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويفشو الزنا، ويشرب الخمر، ويذهب الرجال، وتبقى النساء، حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد».

2- باب: في قبض العلم

1857- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «يتقارب الزمان، ويقبض العلم، وتظهر الفتن، ويلقى الشح، ويكثر الهرج» قالوا: وما الهرج؟ قال: «القتل».

3- باب: في قبض العلم بقبض العلماء

1858- عن عبد الله بن عمرو بن العاصرضقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالما، اتخذ الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا».

4- باب: من سن سنة حسنة أو سيئة في الإسلام

1859- عن جرير بن عبد اللهرقال: جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ ، عليهم الصوف، فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجة، فحث الناس على الصدقة، فأبطؤوا عنه، حتى رؤي ذلك في وجهه، قال: ثم إن رجلا من الأنصار جاء بصرة من ورق، ثم جاء آخر، ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه، فقال رسول الله ﷺ : «من سن فى الإسلام سنة حسنة، فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن فى الإسلام سنة سيئة، فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء».

5- باب: من دعا إلى هدى أو ضلالة

1860- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا».

6- باب: في كتبة غير القرآن والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ

1861- عن أبي سعيد الخدريرأن رسول الله ﷺ قال: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني، ولا حرج، ومن كذب علي – قال همام أحسبه قال – متعمدا

فليتبوأ مقعده من النار».

1862- عن المغيرة بن شعبةرقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن كذبا علي ليس ككذب على أحد، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

1863- عن سمرة بن جندب وعن المغيرة بن شعبةصقالا: قال رسول الله ﷺ : «من حدث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين».

* * *

59 - كتاب الدعاء

1- باب: في أسماء الله ﷻ فيمن أحصاها

1864- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ، قال: «لله تسعة وتسعون اسما، من حفظها دخل الجنة، وإن الله وتر يحب الوتر».

2- باب: دعاء النبي

1865- عن فروة بن نوفل الأشجعيرقال: سألت عائشةدعن دعاء كان يدعو به رسول الله ﷺ، فقالت: كان يقول: «اللهم! إني أعوذ بك من شر ما عملت، وشر ما لم أعمل».

1866- عن ابن عباسصأن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم! لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللهم! إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت، أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون».

1867- عن أبي هريرةرأن النبي ﷺ كان، إذا كان في سفر وأسحر، يقول: «سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا، ربنا صاحبنا وأفضل علينا، عائذا بالله من النار».

1868- عن أبي موسى الأشعريرعن النبي ﷺ؛ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «اللهم! اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم! اغفر لي جدي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللهم! اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير».

1869- عن أبي هريرةرقال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم! أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر».

1870- عن عبد الله بن مسعودرعن النبي ﷺ؛ أنه كان يقول: «اللهم! إني أسألك الهدى

والتقى، والعفاف والغنى».

1871- عن زيد بن أرقمرقال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول: كان يقول: «اللهم! إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم وعذاب القبر، اللهم! آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم! إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها».

3- باب: اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني

1872- عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيهرأنه سمع النبي ﷺ، وأتاه رجل فقال: يارسول الله! كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: «قل: اللهم! اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني» ويجمع أصابعه إلا الإبهام: «فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك».

4- باب: "اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"

1873- عن عبد العزيز (وهو ابن صهيب) قال: سأل قتادة أنسارأي دعوة كان يدعو بها النبي ﷺ أكثر؟ قال: كان أكثر دعوة يدعو بها يقول: «اللهم! آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» قال: وكان أنس، إذا أراد أن يدعو بدعوة، دعا بها، فإذا أراد أن يدعو بدعاء، دعا بها فيه.

5- باب: الدعاء بالهداية والسداد

1874- عن علىرقال: قال لى رسول الله ﷺ : «قل اللهم اهدني وسددني، واذكر بالهدى هدايتك الطريق، والسداد سداد السهم».

6- باب: الدعاء بما عمل لله من الأعمال الصالحة

1875- عن عبد الله بن عمرص‌عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «بينما ثلاثة نفر يتمشون أخذهم المطر، فأووا إلى غار فى جبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل، فانطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمال عملتموها صالحة لله، فادعوا الله تعالى بها، لعل الله يفرجها عنكم، فقال أحدهم: اللهم! إنه كان لي والدان شيخان كبيران، وامرأتي، ولي صبية صغار أرعى عليهم، فإذا أرحت عليهم، حلبت فبدأت بوالدي فسقيتهما قبل بني، وأنه نأى بي ذات يوم الشجر، فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب، فجئت بالحلاب، فقمت عند رؤوسهما، أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أسقي الصبية قبلهما، والصبية يتضاغون عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج لنا منها فرجة، نرى منه السماء، ففرج الله منه فرجة، فرأوا منها السماء، وقال الآخر: اللهم! إنه كانت لي ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال من النساء، وطلبت إليها نفسها، فأبت حتى آتيها بمائة دينار، فتعبت

حتى جمعت مائة دينار، فجئتها بها، فلما وقعت بين رجليها، قالت: يا عبد الله! اتق الله، ولا تفتح الخاتم إلا بحقه، فقمت عنها، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج لنا منها فرجة، ففرج لهم، وقال الآخر: اللهم! إني كنت استأجرت أجيرا بفرق أرز، فلما قضى عمله قال: أعطني حقي، فعرضت عليه فرقه فرغب عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا رعاءها، فجاءني فقال: اتق الله ولا تظلمني حقي، قلت: اذهب إلى تلك البقر ورعائها، فخذها، فقال: اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت: إني لا أستهزئ بك، خذ ذلك البقر رعاءها، فأخذه فذهب به، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج لنا ما بقي، ففرج الله ما بقي».

7- باب: الدعاء عند الكرب

1876- عن ابن عباس ص أن نبي الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم».

8- باب: يستجاب للعبد ما لم يعجل

1877- عن أبي هريرة رعن النبي ﷺ؛ أنه قال: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل»، قيل: يا رسول الله! ما الاستعجال؟ قال: «يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أر يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك، ويدع الدعاء».

9- باب: العزم في الدعاء ولا يقل إن شئت

1878- عن أبي هريرة رقال: قال النبي ﷺ: «لا يقولن أحدكم: اللهم! اغفر لي إن شئت، اللهم! ارحمني إن شئت، ليعزم في الدعاء، فإن الله صانع ما شاء، لا مكره له».

10- باب: في الليل ساعة يستجاب فيها

1879- عن جابر رقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن في الليل لساعة، لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة».

11- باب: الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه

1880- عن أبي هريرة رأن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له! ومن يسألني فأعطيه! ومن يستغفرني فأغفر له!».

12- باب: الدعاء عند صياح الديكة

1881- عن أبي هريرة رأن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم صياح الديكة، فاسألوا الله

من فضله، فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار، فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنها رأت شيطانا».

13- باب: الدعاء للمسلم بظهر الغيب

1882- عن صفوان (وهو ابن عبد الله بن صفوان) وكانت تحته الدرداء، قال: قدمت الشام، فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده، ووجدت أم الدرداء، فقالت: أتريد الحج، العام؟ فقلت: نعم، قالت: فادع الله لنا بخير، فإن النبي ﷺ كان يقول: «دعوة المرء المسلم لأخيه، بظهر الغيب، مستجابة، عند رأسه ملك موكل، كلما دعا لأخيه بخير، قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل» قال: فخرجت إلى السوق فلقيت أبا الدرداء، فقال لي مثل ذلك، يرويه عن النبي ﷺ.

14- باب: كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا

1883- عن أنس رأن رسول الله ﷺ عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ، فقال له رسول الله ﷺ : «هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟» قال: نعم، كنت أقول: اللهم! ما كنت معاقبي به في الآخرة، فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله ﷺ : «سبحان الله! لا تطيقه – أو لا تستطيعه – أفلا قلت: اللهم! آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار؟» قال: فدعا الله له، فشفاه.

15- باب: في كراهية تمني الموت لضر ينزل والدعاء بالخير

1884- عن أنس رقال: قال رسول الله ﷺ : «لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لابد متمنيا فليقل: اللهم! أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي».

1885- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «لا يتمنَ أحدكم الموت، ولا يدع به من قبل أن يأتيه، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله، وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا».

* * *

60 - كتاب الذكر

1- باب: الترغيب في ذكر الله والتقرب إليه بدوام ذكره

1886- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «يقول الله ﷻ : أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإ، ذكرته في ملإ خير منه، وإن اقترب إلي شبرا، تقربت إليه ذراعا، وإن تقرَّب إليّ ذراعا، تقرَّبت إليه باعا، وإن أتاني يمشي، أتيته هرولة».

2- باب: في الدوام على الذكر وتركه

1887- عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة الأسيديرقال: (وكان من كتاب رسول الله ﷺ) قال: لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت؟ يا حنظلة! قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله! ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ، يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيرا، قال أبو بكر: فوالله! إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ، قلت: نافق حنظلة، يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ : «وما ذاك؟» قلت: يا رسول الله! نكون عندك، تذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأى عين، فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيرا، فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده! إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفى الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم، ولكن، يا حنظلة! ساعة وساعة» ثلاث مرات.

3- باب: في الاجتماع على تلاوة كتاب الله تعالى

1888- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما، ستره الله فى الدنيا والآخرة، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه».

4- باب: من جلس يذكر الله ويحمده يباهي به الملائكة

1889- عن أبي سعيد الخدريرقال: خرج معاويةرعلى حلقة في المسجد، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله، قال: آلله! ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله! ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقل عنه حديثا مني، وإن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه، فقال: «ما أجلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام، ومن به علينا، قال: «آلله! ما أجلسكم إلا ذاك؟» قالوا: والله! ما أجلسنا إلا ذاك، قال: «أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني؛ أن الله ﷻ يباهي بكم الملائكة».

5- باب: فضل مجالس الذكر لله ﷻ والدعاء والاستغفار

1890- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ، قال: «إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة، فضلا،

يبتغون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم، وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم، حتى يملؤوا ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء، قال: فيسألهم الله ﷻ، وهو أعلم بهم: من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عباد لك في الأرض، يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك، قال: وماذا يسألوني؟ قالوا: يسألونك جنتك، قال: وهل رأوا جنتي؟ قالوا: لا، أي رب! قال: فكيف لو رأوا جنتي؟ قالوا: ويستجيرونك، قال: ومم يستجيرونني؟ قالوا: من نارك، يا رب! قال: وهل رأوا ناري؟ قالوا: لا، قال: فكيف لو رأوا ناري؟ قالوا: ويستغفرونك، قال: فيقول: قد غفرت لهم، فأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا، قال: فيقولون: رب! فيهم فلان، عبد خطاء، إنما مر فجلس معهم، قال: فيقول: ولـه غفرت، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم».

6- باب: في الذاكرين الله والذاكرات

1891- عن أبي هريرةرقال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمر على جبل يقال له: جمدان، فقال: «سيروا، هذا جمدان، سبق المفردون» قالوا: وما المفردون؟ يا رسول الله! قال: «الذاكرون الله كثيرا، والذاكرات».

7- باب: في التهليل

1892- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ كان يقول: «لا إله إلا الله وحده، أعز جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده».

8- باب: في رفع الصوت بالذكر

1893- عن أبي موسىرقال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فجعل الناس يجهرون بالتكبير، فقال النبي ﷺ : «يا أيها الناس! اربعوا على أنفسكم، إنكم ليس تدعون أصم ولا غائبا، إنكم تدعون سميعا قريبا، وهو معكم» قال: وأنا خلفه، وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال: «يا عبد الله بن قيس! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟» فقلت: بلى، يا رسول الله! قال: «قل: لا حول ولا قوة إلا بالله».

9- باب: ما يقال عند المساء

1894- عن عبد الله بن مسعودرقال: كان نبي الله ﷺ إذا أمسى قال: «أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له»، قال: أراه قال فيهن: «له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب! أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها، رب! أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب! أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر»، وإذا أصبح قال ذلك أيضا: «أصبحنا وأصبح الملك لله».

10- باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع

1895- عن علي بن أبي طالب رأن فاطمة داشتكت ما تلقى من الرحى في يدها، وأتى النبي ﷺ سبي، فانطلقت فلم تجده، ولقيت عائشة، فأخبرتها، فلما جاء النبي ﷺ، أخبرته عائشة بمجيء فاطمة إليها، فجاء النبي ﷺ إلينا، وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم، فقال النبي ﷺ: «على مكانكما» فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري، ثم قال: «ألا أعلمكما خيرا مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما، أن تكبرا الله أربعا وثلاثين، وتسبحاه ثلاثا وثلاثين، وتحمداه ثلاثا وثلاثين، فهو خير لكما من خادم» (وزاد في أخرى: قال علي: ما تركته منذ سمعته من النبي ﷺ، قيل له: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين).

1896- عن البراء بن عازب ص: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم! إني أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، واجعلهن من آخر كلامك، فإن مت من ليلتك، مت وأنت على الفطرة» قال: فرددتهن لأستذكرهن فقلت: آمنت برسولك الذي أرسلت، قال: «قل: آمنت بنبيك الذي أرسلت».

1897- عن البراء بن عازب ص: أن النبي ﷺ كان، إذا أخذ مضجعه، قال: «اللهم! باسمك أحيا وباسمك أموت»، وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا، وإليه النشور».

1898- عن عبد الله بن عمر ص أنه أمر رجلا، إذا أخذ مضجعه، قال: «اللهم! خلقت نفسي وأنت توفاها، لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها، اللهم! إني أسألك العافية» فقال له رجل: أسمعت هذا من عمر؟ فقال: من خير من عمر، من رسول الله ﷺ.

1899- عن سهيل قال: كان أبو صالح يأمرنا، إذا أراد أحدنا أن ينام، أن يضطجع على شقه الأيمن، ثم يقول: «اللهم! رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم! أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر»، وكان يروي ذلك عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

1900- عن أبي هريرة رأن رسول الله ﷺ قال: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه، فليأخذ داخلة إزاره، فلينفض بها فراشه، وليسم الله، فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه، فإذا أراد أن

يضطجع، فليضطجع على شقه الأيمن، وليقل: سبحانك اللهم! ربي بك وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي، فاغفر لها، وإن أرسلتها، فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين».

1901- عن أنس رأن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي».

11- باب: التسبيح بعد صلاة الصبح

1902- عن جويرية دأن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة، فقال: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟» قالت: نعم، قال النبي ﷺ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» (وفي رواية أخرى عنها قال: «سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته»).

1903- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده، مائة مرة، لم يأت أحد، يوم القيامة، بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه».

12- باب: في فضل التسبيح

1904- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».

1905- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس».

13- باب: في التهليل والتحميد والتكبير

1906- عن موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه ﷺ قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ، فقال: علمني كلاما أقوله، قال: «قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم» قال: فهؤلاء لربي، فما لي؟ قال: «قل: اللهم! اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني» قال موسى: أما عافني، فأنا أتوهم وما أدري.

14- باب: أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده

1907- عن أبي ذر رقال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟» قلت:

يا رسول الله! أخبرني بأحب الكلام إلى الله، فقال: «إن أحب الكلام إلى الله، سبحان الله وبحمده».

15- باب: فيمن قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له في يوم مائة مرة

1908- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم، مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان، يومه ذلك، حتى يمسي، ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك، ومن قال: سبحان الله وبحمده، في يوم، مائة مرة، حطت خطاياه، ولو كانت مثل زبد البحر».

16- باب: فيمن سبح مائة تسبيحة

1909- عن سعد بن أبي وقاصرقال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب، كل يوم، ألف حسنة؟» فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: «يسبح مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة، أو يحط عنه ألف خطيئة».

* * *

61- كتاب التعوذ وغيره

1- باب: التعوذ من شر الفتن

1910- عن عائشةدأن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الدعوات: «اللهم! إني أعوذ بك من فتنة النار، وعذاب النار، وفتنة القبر، وعذاب القبر، ومن شر فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر، وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال، اللهم! اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم! إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم».

2- باب: في التعوذ من العجز والكسل

1911- عن أنس بن مالكرقال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم! إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم، والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات».

3- باب: في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء

1912- عن أبي هريرةرأن النبي ﷺ كان يتعوذ من سوء القضاء، ومن درك الشقاء، ومن شماتة الأعداء، ومن جهد البلاء، قال عمرو في حديثه: قال سفيان: أشك أني زدت واحدة منها.

4- باب: التعوذ من زوال النعم

1913- عن عبد الله بن عمرص‌قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ : «اللهم! إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك».

5- باب: تشميت العاطس إذا حمد الله

1914- عن أنس بن مالك‌رقال: عطس عند النبي ﷺ رجلان، فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر، فقال الذي لم يشمته: عطس فلان فشمته، وعطست أنا فلم تشمتني، قال: «إن هذا حمد الله، وإنك لم تحمد الله ﷻ ».

1915- عن إياس بن سلمة: أن أباه، حدثه أنه سمع النبي ﷺ، وعطس رجل عنده فقال له: «يرحمك الله» ثم عطس أخرى فقال له رسول الله ﷺ : «الرجل مزكوم».

* * *

62 - كتاب التوبة وقبولها وسعة رحمة الله ﷻ وغير ذلك

1- باب: في الأمر بالتوبة

1916- عن أبي بردة قال: سمعت الأغرروكان من أصحاب النبي ﷺ، يحدث ابن عمرص‌قال: قال رسول الله ﷺ : «يا أيها الناس! توبوا إلى الله، فإني أتوب إلى الله، في اليوم مائة مرة».

2- باب: الحض على التوبة

1917- عن الحارث بن سويد قال: دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض، فحدثنا بحديثين: حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة، معه راحلته، عليها طعامه وشرابه، فنام فاستيقظ وقد ذهبت، فطلبها حتى أدركه العطش، ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه، فأنام حتى أموت، فوضع رأسه على ساعده ليموت، فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعامه وشرابه، فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده».

3- باب: في الصدق في التوبة وقوله ﷻ :{وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا}

1918- عن ابن شهاب‌رقال: ثم غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك، وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام، قال ابن شهاب: فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك؛ أن عبد الله بن كعب بن مالك كان قائد كعب، من بنيه، حين عمي، قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، قال كعب بن مالك: لم

أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط، إلا في غزوة تبوك، غير أني قد تخلفت في غزوة بدر، ولم يعاتب أحدا تخلف عنه، إنما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون عير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم، على غير ميعاد، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة، حين تواثقنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها، وكان من خبري، حين تخلفت عن رسول الله ﷺ، في غزوة تبوك، أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة، والله! ما جمعت قبلها راحلتين قط، حتى جمعتهما في تلك الغزوة، فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد، واستقبل سفرا بعيدا ومفازا، واستقبل عدوا كثيرا، فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم، فأخبرهم بوجههم الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير، ولا يجمعهم كتاب حافظ (يريد بذلك الديوان)، قال كعب: فقل رجل يريد أن يتغيب، يظن أن ذلك سيخفى له، ما لم ينزل فيه وحي من الله ﷻ، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، فأنا إليها أصعر، فتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه، وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم، فأرجع ولم أقض شيئا، وأقول في نفسي: أنا قادر على ذلك، إذا أردت، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد، فأصبح رسول الله ﷺ غاديا والمسلمون معه، ولم أقض من جهازي شيئا، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو، فهممت أن أرتحل فأدركهم، فيا ليتني فعلت، ثم لم يقدر ذلك لي، فطفقت، إذا خرجت في الناس، بعد خروج رسول الله ﷺ، يحزنني أني لا أرى لي أسوة، إلا رجلا مغموصا عليه في النفاق، أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوكا فقال: وهو جالس في القوم بتبوك: **«ما فعل كعب بن مالك؟»** قال رجل من بني سلمة: يا رسول الله! حبسه برداه والنظر في عطفيه، فقال له معاذ بن جبل: بئس ما قلت، والله! يا رسول الله! ما علمنا عليه إلا خيرا، فسكت رسول الله ﷺ، فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله ﷺ : **«كن أبا خيثمة»**، فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري، وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون، فقال كعب بن مالك: فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلا من تبوك، حضرني بثي، فطفقت أتذكر الكذب وأقول: بم أخرج من سخطه غدا؟ وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي، فلما قيل لي: إن رسول الله ﷺ قد أظل قادما، زاح عني الباطل، حتى عرفت أني لن أنجو منه بشيء أبدا، فأجمعت صدقه، وصبح رسول الله ﷺ قادما، وكان، إذا قدم من سفر، بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون، فطفقوا يعتذرون إليه، ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلا، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم، وبايعهم واستغفر لهم، ووكل

سرائرهم إلى الله، حتى جئت، فلما سلمت، تبسم تبسم المغضب ثم قال: «**تعال**» فجئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: «**ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟**» قال: قلت: يا رسول الله! إني، والله! لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا، لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيت جدلا، ولكني، والله! لقد علمت، لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني، ليوشكن الله أن يسخطك علي، ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه، إني لأرجو فيه عقبى الله، والله! ما كان لي عذر، والله! ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك، قال رسول الله ﷺ : «**أما هذا، فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك**» فقمت، وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني، فقالوا لي: والله! ما علمناك أذنبت ذنبا قبل هذا، لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ، بما اعتذر به إليه المخلفون، فقد كان كافيك ذنبك، استغفار رسول الله ﷺ لك، قال: فوالله! ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله ﷺ، فأكذب نفسي قال: ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي من أحد؟ قالوا: نعم، لقيه معك رجلان، قالا مثل ما قلت، فقيل لهما مثل ما قيل لك، قال: قلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن ربيعة العامري، وهلال بن أمية الواقفي، قال: فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة، قال: فمضيت حين ذكروهما لي، قال: ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا، أيها الثلاثة، من بين من تخلف عنه، قال: فاجتنبنا الناس، وقال: تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض، فما هي بالأرض التي أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم، فكنت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد، وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه، وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام، أم لا؟ ثم أصلي قريبا منه وأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلي، وإذا التفت نحوه أعرض عني، حتى إذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين، مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي، وأحب الناس إلي، فسلمت عليه، فوالله! ما رد علي السلام، فقلت له: يا أبا قتادة! أنشدك بالله! هل تعلمنَّ أني أحب الله رسوله؟ قال: فسكت، فعدت فناشدته، فسكت فعدت فناشدته، فقال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عيناي، وتوليت، حتى تسورت الجدار، فبينا أنا أمشي في سوق المدينة، إذا نبطي من نبط أهل الشام، ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة، يقول: من يدل على كعب ابن مالك، قال: فطفق الناس يشيرون له إليَّ، حتى جاءني فدفع إليَّ كتابا من ملك غسان، وكنت كاتبا، فقرأته فإذا فيه: أما بعد، فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة، فالحق بنا نواسك، قال: فقلت، حين قرأتها: وهذه أيضا من البلاء، فتيممت بها التنور فسجرتها بها، حتى إذا مضت

أربعون من الخمسين، واستلبث الوحي، إذا رسولُ رسول الله ﷺ يأتيني فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك، قال: فقلت: أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا، بل اعتزلها، فلا تقربنها، قال: فأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك، قال: فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر، قال: فجاءت امرأة هلال ابن أمية رسول الله ﷺ، فقالت له: يا رسول الله! إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «**لا، ولكن لا يقربنك**» فقالت: إنه، والله! ما به حركة إلى شيء، ووالله! ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان، إلى يومه هذا، قال: فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك؟ فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه، قال: فقلت: لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ، وما يدريني ماذا يقول رسول الله ﷺ، إذا استأذنته فيها، وأنا رجل شاب، قال: فلبثت بذلك عشر ليال، فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا، قال: ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة، على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله ﷻ منا، قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ ووافى على سلع يقول، بأعلى صوته: يا كعب بن مالك! أبشر، قال: فخررت ساجدا، وعرفت أن قد جاء فرج، قال: فآذن رسول الله ﷺ الناس بتوبة الله علينا، حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا، فذهب قبل صاحبي مبشرون، وركض رجل إلي فرسا، وسعى ساع من أسلم قبلي، وأوفى الجبل، فكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني، فنزعت له ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته، والله! ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرت ثوبين فلبستهما، فانطلقت أتأمم رسول الله ﷺ، يتلقاني الناس فوجا فوجا، يهنئونني بالتوبة ويقولون: لتنهك توبة الله عليك، حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالس في المسجد، وحوله الناس، فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني، والله! ما قام رجل من المهاجرين غيره، قال: فكان كعب لا ينساها لطلحة، قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال: وهو يبرق وجهه من السرور ويقول: «**أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك**» قال: فقلت: أمن عندك؟ يا رسول الله! أم من عند الله؟ فقال: «**لا، بل من عند الله**» وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه، كأن وجهه قطعة قمر، قال: وكنا نعرف ذلك، قال: فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله! إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : «**أمسك بعض مالك، فهو خير لك**» قال: فقلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر، قال: وقلت: يا رسول الله! إن الله إنما أنجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت، قال: فوالله! ما علمت أن أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث، منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا، أحسن

مما أبلاني الله به، والله! ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله ﷺ، إلى يومي هذا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي، قال: فأنزل الله ﷻ :{لَقَد تَّابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ * وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ} حتى بلغ:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: 117- 119] قال كعب: والله! ما أنعم الله علي من نعمة قط، بعد إذ هداني الله للإسلام، أعظم في نفسي، من صدقي رسول الله ﷺ، أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا، إن الله قال للذين كذبوا، حين أنزل الوحي، شر ما قال لأحد، وقال الله:{سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ * يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ} [التوبة: 95، 96]، قال كعب: كنا خلفنا، أيها الثلاثة، عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له، فبايعهم واستغفر لهم، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال الله ﷻ :{وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ}، وليس الذي ذكر الله مما خلفنا، تخلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا، وإرجاؤه أمرنا، عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه.

4- باب: قبول التوبة ممن قتل مائة نفس

1919- عن أبي سعيد الخدري رأن نبي الله ﷺ قال: «كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفسا، فهل له من توبة؟ فقال: لا، فقتله، فكمل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم، فقال: إنه قتل مائة نفس، فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرا قط، فأتاه ملك فى صورة آدمي، فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما كان أدنى، فهو له، فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة» قال قتادة: فقال الحسن: ذكر لنا؛ أنه لما أتاه الموت ناء بصدره.

5- باب: من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه

1920- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها، تاب الله عليه».

6- باب: قبول التوبة من مسيء الليل والنهار

1921- عن أبي موسىرعن النبي ﷺ قال: «إن الله ﷻ يبسط يده بالليل، ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار، ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها».

7- باب: في غفران الذنوب

1922- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده! لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله، فيغفر لهم».

8- باب: في سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه

1923- عن أبي هريرةرأن النبي ﷺ قال: «لما خلق الله الخلق، كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي».

1924- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «إن لله مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخر الله تسعا وتسعين رحمة، يرحم بها عباده يوم القيامة».

9- باب: فيما عند الله تعالى من الرحمة والعقوبة

1925- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة، ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة، ما قنط من جنته أحد».

10- باب: الله أرحم بعباده من الوالدة بولدها

1926- عن عمر بن الخطابرأنه قال: قدم على رسول الله ﷺ بسبي، فإذا امرأة من السبي، تبتغي، إذا وجدت صبيا في السبي، أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا رسول الله ﷺ: «أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟» قلنا: لا، والله! وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال رسول الله ﷺ: «لله أرحم بعباده من هذه بولدها».

11- باب: لن ينجي أحدا عمله

1927- عن عائشةرأنها كانت تقول: قال رسول الله ﷺ: «سددوا وقاربوا، وأبشروا، فإنه لن يدخل الجنة أحدا عمله» قالوا: ولا أنت؟ يا رسول الله! قال: «ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله منه برحمة، واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل».

12- باب: ما أحد أصبر على أذى من الله ﷻ

1928- عن عبد الله بن قيسرقال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى، إنهم يجعلون له ندا، ويجعلون له ولدا، وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم».

13- باب: ما أحد أغير من الله ﷻ

1929- عن عبد الله بن مسعودرقال: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحد أحب إليه المدح من الله ﷻ، من أجل ذلك مدح نفسه، وليس أحد أغير من الله، من أجل ذلك حرم الفواحش، وليس أحد أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل».

1930- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه».

14- باب: في النجوى وتقرير العبد بذنوبه

1931- عن صفوان بن محرز قال: قال رجل لابن عمرركيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: سمعته يقول: «يدني المؤمن يوم القيامة من ربه ﷻ، حتى يضع عليه كنفه، فيقرره بذنوبه، فيقول: هل تعرف؟ فيقول: أي رب! أعرف، قال: فإني قد سترتها عليك فى الدنيا، وإني أغفرها لك اليوم، فيعطى صحيفة حسناته، وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق: هؤلاء الذي كذبوا على الله ﷻ».

15- باب: تقرير النعم يوم القيامة على الكافر والمنافق

1932- عن أبي هريرةرقال: قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تضارون فى رؤية الشمس فى الظهيرة، ليست فى سحابة؟» قالوا: لا، قال: «فهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر، ليس فى سحابة؟» قالوا: لا، قال: «فوالذي نفسي بيده! لا تضارون فى رؤية ربكم إلا كما تضارون فى رؤية أحدهما، قال: فيلقى العبد فيقول: أي فل! ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى أى رب، قال: فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثاني فيقول: أي فل! ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى، أي رب! فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك، فيقول: يا رب! آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت، ويثني بخير ما استطاع، فيقول: ههنا إذا، قال: ثم يقال له: الآن نبعث شاهدنا عليك، ويتفكر فى نفسه: من ذا الذي يشهد علي؟ فيختم على فيه، ويقال لفخذه ولحمه وعظامه: انطقي، فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليعذر من نفسه، وذلك المنافق، وذلك الذي يسخط الله عليه».

16- باب: في شهادة أركان العبد يوم القيامة بعمله

1933- عن أنس بن مالكرقال: كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال: «هل تدرون مما أضحك؟» قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «من مخاطبة العبد ربه، يقول: يا رب! ألم تجرني من

الظلم؟ قال يقول: بلى، قال: فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدا مني، قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا، وبالكرام الكاتبين شهودا، قال: فيختم على فيه، فيقال لأركانه: انطقي، قال: فتنطق بأعماله، قال: ثم يخلى بينه وبين الكلام، قال: فيقول: بعدا لكن وسحقا، فعنكن كنت أناضل».

17- باب: في خشية الله ﷻ وشدة الخوف من عقابه

1934- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «قال رجل، لم يعمل حسنة قط، لأهله: إذا مات فحرقوه، ثم اذروا نصفه فى البر ونصفه فى البحر، فوالله! لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين، فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم، فأمر الله البر فجمع ما فيه، وأمر البحر فجمع ما فيه، ثم قال: لم فعلت هذا؟ قال: من خشيتك، يا رب! وأنت أعلم، فغفر الله له».

18- باب: فيمن أذنب ثم استغفر ربه ﷻ

1935- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ، فيما يحكي عن ربه ﷻ قال: «أذنب عبد ذنبا، فقال: اللهم! اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا، فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب، فقال: أي رب! اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: عبدي أذنب ذنبا، فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب فقال: أي رب! اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا، فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، اعمل ما شئت فقد غفرت لك» قال عبد الأعلى: لا أدري أقال في الثالثة أو الرابعة: «اعمل ما شئت».

19- باب: فيمن أصاب ذنبا ثم توضأ وصلى المكتوبة

1936- عن أبي أمامةرقال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد، ونحن قعود معه، إذ جاء رجل فقال: يا رسول الله! إني أصبت حدا، فأقمه علي، فسكت عنه رسول الله ﷺ، ثم أعاد فقال: يا رسول الله! إني أصبت حدا، فأقمه علي، فسكت عنه، وأقيمت الصلاة، فلما انصرف نبي الله ﷺ قال أبو أمامة: فاتبع الرجل رسول الله ﷺ حين انصرف، واتبعت رسول الله ﷺ أنظر ما يرد على الرجل، فلحق الرجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إني أصبت حدا، فأقمه علي، قال أبو أمامة: فقال له رسول الله ﷺ : «أرأيت حين خرجت من بيتك، أليس قد توضأت فأحسنت الوضوء؟» قال: بلى، يا رسول الله! قال: «ثم شهدت الصلاة معنا؟» فقال: نعم، يا رسول الله! قال: فقال له رسول الله ﷺ : «فإن الله قد غفر لك حدك، – أو قال: ذنبك».

20- باب: يجعل لكل مسلم فداء من النار من الكفار

1937- عن أبي موسىرقال: قال رسول الله ﷺ : «إذا كان يوم القيامة، دفع الله ﷻ إلى

كل مسلم يهوديا أو نصرانيا، فيقول: هذا فكاكك من النار».

* * *

63 - كتاب المنافقين

1- باب: في قوله تعالى: {إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ} إلى قوله: {حَتَّى يَنفَضُّوا}

1938- عن زيد بن أرقم قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر، أصاب الناس فيه شدة، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه: {لاَ تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا} من حوله، قال زهير: وهي قراءة من خفض حوله، وقال: {لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ}، قال: فأتيت النبي ﷺ فأخبرته بذلك، فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل، فقال: كذب زيد رسول الله ﷺ، قال: فوقع في نفسي مما قالوه شدة، حتى أنزل الله تصديقي: {إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ} [المنافقون: 1]، قال: ثم دعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم، قال: فلووا رؤوسهم، وقوله: {كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ} [المنافقون: 4]، وقال: كانوا رجالا أجمل شيء.

2- باب: في إعراض المنافقين عن استغفار النبي ﷺ

1939- عن جابر بن عبد الله ص قال: قال رسول الله ﷺ: «من يصعد الثنية، ثنية المرار، فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل» قال: فكان أول من صعدها خيلنا، خيل بني الخزرج، ثم تتام الناس، فقال رسول الله ﷺ: «وكلكم مغفور له، إلا صاحب الجمل الأحمر» فأتيناه فقلنا له: تعال يستغفر لك رسول الله ﷺ، فقال: والله! لأن أجد ضالتي أحب إليّ من أن يستغفر لي صاحبكم، قال: وكان رجل ينشد ضالة له.

3- باب: في ذكر المنافقين وعلامتهم

1940- عن قيس بن عباد قال: قلنا لعمار: أرأيت قتالكم، أرأيا رأيتموه؟ فإن الرأي يخطئ ويصيب، أو عهدا عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئا لم يعهده إلى الناس كافة، وقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن في أمتي» قال شعبة: وأحسبه قال: حدثني حذيفة، وقال غندر: أراه قال: «في أمتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها، حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة، سراج من النار يظهر في أكتافهم، حتى ينجم من صدورهم».

4- باب: في المنافقين ليلة العقبة وعددهم

1941- عن أبي الطفيل قال: كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس، فقال: أنشدك بالله! كم كان أصحاب العقبة؟ قال: فقال له القوم: أخبره إذ سألك، قال: كنا نخبر أنهم أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، وأشهد بالله أن

اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وعذر ثلاثة، قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ ولا علمنا بما أراد القوم، وقد كان في حرة فمشى فقال: «إن الماء قليل، فلا يسبقني إليه أحد» فوجد قوما قد سبقوه، فلعنهم يومئذ.

5- باب: مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين

1942- عن ابن عمرص عن النبي ﷺ قال: «مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين، تعير إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة».

6- باب: بعث الريح الشديدة لموت المنافق

1943- عن جابرر أن رسول الله ﷺ قدم من سفر، فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب، فزعم أن رسول الله ﷺ قال: «بعثت هذه الريح لموت منافق» فلما قدم المدينة، فإذا منافق عظيم، من المنافقين، قد مات.

7- باب: شدة عذاب المنافق يوم القيامة

1944- عن سلمة بن الأكوعرقال: عدنا مع رسول الله ﷺ رجلا موعوكا، قال: فوضعت يدي عليه فقلت: والله! ما رأيت كاليوم رجلا أشد حرا، فقال نبي الله ﷺ : «ألا أخبركم بأشد حرا منه يوم القيامة؟ هذينك الرجلين الراكبين المقفيين» لرجلين حينئذ من أصحابه.

8- باب: في نبذ الأرض المنافق المرتد وتركه منبوذا

1945- عن أنس بن مالكرقال: كان منا رجل من بني النجار، قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب لرسول الله ﷺ، فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب، قال: فرفعوه، قالوا: هذا قد كان يكتب لمحمد، فأعجبوا به، فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم، فحفروا له فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له، فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له، فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذا.

* * *

64 - كتاب صفة القيامة

1- باب: يقبض الله الأرض يوم القيامة{وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ}

1946- عن ابن عمرص قال: قال رسول الله ﷺ : «يطوي الله ﷻ السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟».

2- باب: في صفة الأرض يوم القيامة

1947- عن سهل بن سعدص‌قال: قال رسول الله ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء، عفراء، كقرصة النقي، ليس فيها علم لأحد».

3- باب: يبعث كل عبد على ما مات عليه

1948- عن جابررقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يبعث كل عبد على ما مات عليه».

4- باب: البعث على الأعمال

1949- عن عبد الله بن عمرص‌قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا أراد الله بقوم عذابا، أصاب العذاب من كان فيهم، ثم بعثوا على أعمالهم».

5- باب: يحشر الناس حفاة عراة غرلا

1950- عن عائشةدقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا» قلت: يا رسول الله! النساء والرجال جميعا، ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال ﷺ: «يا عائشة! الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض».

6- باب: يحشر الناس على طرائق

1951- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ، قال: «يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار، تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا».

7- باب: حشر الكافر على وجهه يوم القيامة

1952- عن أنس بن مالكرأن رجلا قال: يا رسول الله! كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: «أليس الذي أمشاه على رجليه فى الدنيا، قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة؟» قال قتادة: بلى، وعزة ربنا.

8- باب: دنو الشمس من الخلق يوم القيامة

1953- عن سليم بن عامر قال: حدثني المقداد بن الأسودرقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تدنى الشمس، يوم القيامة، من الخلق، حتى تكون منهم كمقدار ميل» قال سليم بن عامر: فوالله! ما أدري ما يعني بالميل؟ أمسافة الأرض، أم الميل الذي تكتحل به العين، قال: «فيكون الناس على قدر أعمالهم فى العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما»، قال: وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه.

9- باب: في كثرة العرق يوم القيامة

1954- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «إن العرق، يوم القيامة، ليذهب فى الأرض سبعين باعا، وإنه ليبلغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم» يشك ثور أيهما قال.

10- باب: طلب الكافر الفداء يوم القيامة

1955- عن أنس بن مالكرعن النبي ﷺ قال: «يقول الله تبارك وتعالى لأهون أهل النار عذابا: لو كانت لك الدنيا وما فيها، أكنت مفتديا بها؟ فيقول: نعم، فيقول: قد أردت منك أهون من هذا وأنت فى صلب آدم: أن لا تشرك (أحسبه قال): ولا أدخلك النار، فأبيت إلا الشرك».

* * *

65 - كتاب صفة الجنة

1- باب: في أول زمرة تدخل الجنة

1956- عن محمد قال: إما تفاخروا وإما تذاكروا: الرجال في الجنة أكثر أم النساء؟ فقال أبو هريرةر: أو لم يقل أبو القاسم ﷺ : «إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضوإ كوكب دري فى السماء، لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم، وما فى الجنة أعزب؟».

1957- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «أول زمرة تدخل الجنة من أمتي، على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد نجم فى السماء إضاءة، ثم هم بعد ذلك منازل، لا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون ولا يبزقون، أمشاطهم الذهب، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، أخلاقهم على خلق رجل واحد، على طول أبيهم آدم، ستون ذراعا» قال ابن أبي شيبة: «على خلق رجل»، وقال أبو كريب: «على خلق رجل»، وقال ابن أبي شيبة: «على صورة أبيهم».

2- باب: من يدخل الجنة على صورة آدم

1958- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «خلق الله ﷻ آدم على صورته، طوله ستون ذراعا، فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك النفر، وهم نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يحيونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك، قال: فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، قال: فزادوه: ورحمة الله، قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، وطوله ستون ذراعا، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن».

3- باب: يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير

1959- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ، قال: «يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير».

4- باب: إحلال الرضوان على أهل الجنة

1960- عن أبي سعيد الخدريرأن النبي ﷺ قال: «إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة! فيقولون: لبيك، ربنا! وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى؟ يا رب! وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب! وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدا».

5- باب: ترائي أهل الجنة أهل الغرف

1961- عن أبي سعيد الخدريرأن رسول الله ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم» قالوا: يا رسول الله! تلك منازل الأنبياء، لا يبلغها غيرهم، قال: «بلى، والذي نفسي بيده! رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين».

6- باب: أكل أهل الجنة فيها

1962- عن جابر بن عبد اللهصقال: قال رسول الله ﷺ: «يأكل أهل الجنة فيها ويشربون، ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون، ولكن طعامهم ذاك جشاء كرشح المسك، يلهمون التسبيح والحمد، كما يلهمون النفس».

7- باب: تحفة أهل الجنة

1963- عن ثوبانرمولى رسول الله ﷺ قال: كنت قائما عند رسول الله ﷺ، فجاء حبر من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد! فدفعته دفعة كاد يصرع منها، فقال: لم تدفعني؟ فقلت: ألا تقول يا رسول الله! فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله، فقال رسول الله ﷺ: «إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي» فقال اليهودي: جئت أسألك، فقال له رسول الله ﷺ: «أينفعك شيء إن حدثتك؟» قال: أسمع بأذني، فنكت رسول الله ﷺ بعود معه، فقال: «سل» فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات؟ فقال رسول الله ﷺ: «هم في الظلمة دون الجسر» قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال: «فقراء المهاجرين» قال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: «زيادة كبد النون» قال: فما غداؤهم على إثرها؟ قال: «ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها» قال: فما شرابهم عليه؟ قال: «من عين فيها تسمى سلسبيلا» قال: صدقت، قال: وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض، إلا نبي أو رجل أو رجلان، قال: «ينفعك إن حدثتك؟» قال: أسمع بأذني، قال: جئت أسألك عن الولد؟ قال: «ماء الرجل أبيض وماء المرأة

أصفر، فإذا اجتمعا، فعلا مني الرجل مني المرأة، أَذْكَرَا بإذن الله، وإذا علا مني المرأة مني الرجل، آنثا بإذن الله» قال اليهودي: لقد صدقت، وإنك لنبي، ثم انصرف فذهب، فقال رسول الله ﷺ : «لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه، وما لي علم بشيء منه، حتى أتاني الله به».

8- باب: في دوام نعيم أهل الجنة

1964- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ، قال: «من يدخل الجنة ينعم لا يبأس، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه».

9- باب: في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها

1965- عن سهل بن سعدرعن رسول الله ﷺ قال: «إن فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها» قال أبو حازم: فحدثت به النعمان بن أبي عياش الزرقي، فقال: حدثني أبو سعيد الخدريرعن النبي ﷺ قال: «إن فى الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع، مائة عام، ما يقطعها».

10- باب: في صفة خيام الجنة

1966- عن أبي موسىرأن رسول الله ﷺ قال: «فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة، عرضها ستون ميلا، فى كل زاوية منها أهل، ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمن».

11- باب: في سوق الجنة

1967- عن أنس بن مالكرأن رسول الله ﷺ قال: «إن فى الجنة لسوقا، يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسنا وجمالا، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا، فيقول لهم أهلوهم: والله! لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا، فيقولون: وأنتم، والله! لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا».

12- باب: ما في الدنيا من أنهار الجنة

1968- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «سيحان وجيحان، والفرات والنيل، كل من أنهار الجنة».

13- باب: حفت الجنة بالمكاره

1969- عن أنس بن مالكرقال: قال رسول الله ﷺ : «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات».

14- باب: أقل ساكني الجنة النساء

1970- عن أبي التياحرقال: كان لمطرف بن عبد الله امرأتان، فجاء من عند إحداهما،

فقالت الأخرى: جئت من عند فلانة؟ فقال: جئت من عند عمران بن حصين، فحدثنا أن رسول الله ﷺ قال: «إن أقل ساكني الجنة النساء».

15- باب: في أهل الجنة وأهل النار وعلاماتهم في الدنيا

1971- عن حارثة بن وهب أنه سمع النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بأهل الجنة؟» قالوا: بلى، قال ﷺ: «كل ضعيف متضعف، لو أقسم على الله لأبره»، ثم قال: «ألا أخبركم بأهل النار؟» قالوا بلى، قال: «كل عتل جواظ مستكبر».

1972- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «رب أشعث مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبره».

1973- عن عياض بن جمار المجاشعي أن رسول الله ﷺ قال: ذات يوم في خطبته: «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني، يومي هذا، كل مال نحلته عبدا، حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم، عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء، تقرؤه نائما ويقظان، وإن الله أمرني أن أحرق قريشا، فقلت: رب! إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة، قال: استخرجهم كما استخرجوك، واغزهم نغزك، وأنفق فسننفق عليك، وابعث جيشا نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك، قال: وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى، ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال، قال: وأهل النار خمسة: الضعيف الذي لا زَبْرَ له، الذين هم فيكم تبعا لا يتبعون أهلا ولا مالا، والخائن الذي لا يخفى له طمع، وإن دق إلا خانه، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك»، وذكر البخل أو الكذب: «والشنظير الفحاش».

16- باب: خلود أهل الجنة وأهل النار فيما هم فيه

1974- عن عبد الله بن عمرص أن رسول الله ﷺ قال: «إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وصار أهل النار إلى النار، أتى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة! لا موت، ويا أهل النار! لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم».

* * *

66 - كتاب صفة النار

1- باب: في ذكر أزمة النار

1975- عن عبد الله بن مسعودرقال: قال رسول الله ﷺ : «يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها».

2- باب: في شدة حر جهنم

1976- عن أبي هريرةرأن النبي ﷺ قال: «ناركم هذه، التي يوقد ابن آدم، جزء من سبعين جزءا من حر جهنم»، قالوا: والله! إن كانت لكافية، يا رسول الله! قال: «فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا، كلها مثل حرها».

3- باب: في بعد قعر جهنم

1977- عن أبي هريرةرقال: كنا مع رسول الله ﷺ، إذ سمع وجبة، فقال النبي ﷺ : «تدرون ما هذا؟» قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا، فهو يهوي في النار الآن، حتى انتهى إلى قعرها».

4- باب: في أهون أهل النار عذاباً

1978- عن النعمان بن بشيرص‌قال: قال رسول الله ﷺ : «إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار، يغلي منهما دماغه، كما يغلي المرجل ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا، وإنه لأهونهم عذابا».

5- باب: ما تأخذ النار من المعذبين

1979- عن سمرة بن جندبرأنه سمع النبي ﷺ يقول: «منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى حجزته، ومنهم من تأخذه إلى ترقوته».

6- باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء

1980- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم؟ قال الله للجنة: إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله، تبارك وتعالى، رجله، تقول: قط قط قط، فهنالك تمتلئ، ويزوي بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله من خلقه أحدا، وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا».

7- باب: عذاب من سيب السوائب في النار

1981- عن ابن شهاب قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: إن البحيرة التي يمنع درها للطواغيت، فلا يحلبها أحد من الناس، وأما السائبة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم، فلا يحمل عليها شيء، وقال ابن المسيب: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ : «رأيت عمرو بن عامر

الخزاعي يجر قصبه في النار، وكان أول من سيب السوائب».

8- باب: عظم ضرس الكافر في النار

1982- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «ضرس الكافر، أو ناب الكافر، مثل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاث».

1983- عن أبي هريرةريرفعه قال: «ما بين منكبي الكافر في النار، مسيرة ثلاثة أيام، للراكب المسرع».

9- باب: عذاب الذين يعذبون الناس

1984- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا».

1985- عن أبي هريرةرقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن طالت بك مدة، أوشكت أن ترى قوما يغدون في سخط الله، ويروحون في لعنته، في أيديهم مثل أذناب البقر».

10- باب: صبغ أنعم أهل الدنيا في النار وصبغ أشدهم بؤسا في الجنة

1986- عن أنس بن مالكرقال: قال رسول الله ﷺ : «يؤتى بأنعم أهل الدنيا، من أهل النار، يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا بن آدم! هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا، والله! يا رب! ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا، من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا بن آدم! هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا، والله! يا رب! ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط».

* * *

67 - كتاب الفتن

1- باب: في اقتراب الفتن والهلاك إذا كثر الخبث

1987- عن زينب بنت جحشدأن النبي ﷺ استيقظ من نومه وهو يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه» وعقد سفيان بيده عشرة، قلت: يا رسول الله! أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثر الخبث».

1988- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه» وعقد وهيب بيده تسعين.

2- باب: في نزول الفتن كمواقع المطر

1989- عن أسامةرأن النبي ﷺ أشرف على أطم من آطام المدينة، ثم قال: «هل ترون ما أرى؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم، كمواقع القطر».

3- باب: عرض الفتن على القلوب ونكتها فيها

1990- عن حذيفة قال: كنا عند عمرص‌فقال: أيكم سمع رسول الله ﷺ يذكر الفتن؟ فقال قوم: نحن سمعناه، فقال: لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره؟ قالوا: أجل، قال: تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة، ولكن أيكم سمع النبي ﷺ يذكر الفتن التي تموج موج البحر، قال حذيفة: فأسكت القوم، فقلت: أنا، قال: أنت، لله أبوك! قال حذيفة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مربادا، كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا، إلا ما أشرب من هواه» قال حذيفة: وحدثته؛ أن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك أن يكسر، قال عمر: أكسرا، لا أبا لك! فلو أنه فتح لعله كان يعاد، قلت: لا، بل يكسر، وحدثته؛ أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت، حديثا ليس بالأغاليط، قال أبو خالد: فقلت لسعد: يا أبا مالك! ما أسود مربادا؟ قال: شدة البياض في سواد، قال: قلت: فما الكوز مجخيا؟ قال: منكوسا.

4- باب: بعث الشيطان سراياه يفتنون الناس

1991- عن جابررقال: قال رسول الله ﷺ : «إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئا، قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت» قال الأعمش: أراه قال: «فيلتزمه».

5- باب: في الفتن وصفاتها

1992- عن أبي إدريس الخولاني كان يقول: قال حذيفة بن اليمان، والله! إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة، فيما بيني وبين الساعة، وما بي إلا أن يكون رسول الله ﷺ أسر إلي في ذلك شيئا، لم يحدثه غيري، ولكن رسول الله ﷺ قال: وهو يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن، فقال رسول الله ﷺ، وهو يعد الفتن: «منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيئا، ومنهن فتن كرياح الصيف، منها صغار ومنها كبار» قال حذيفة: فذهب أولئك الرهط كلهم غيري.

1993- عن حذيفةرقال: قام فينا رسول الله ﷺ مقاما، ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة، إلا حدث به، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء،

وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره، كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه، ثم إذا رآه عرفه.

1994- عن حذيفةرأنه قال: أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، فما منه شيء إلا قد سألته، إلا أني لم أسأله: ما يخرج أهل المدينة من المدينة؟.

1995- عن أبي زيد (يعني عمرو بن أخطب)رقال: صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر، وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر، فنزل فصلى، ثم صعد المنبر، فخطبنا حتى حضرت العصر، ثم نزل فصلى، ثم صعد المنبر، فخطبنا حتى غربت الشمس، فأخبرنا بما كان وبما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا.

6- باب: في الفتن ومن كان يحفظها

1996- عن محمد قال: قال جندب: جئت يوم الجرعة، فإذا رجل جالس، فقلت: ليهرقن اليوم ههنا دماء، فقال ذاك الرجل: كلا، والله! قلت: بلى، والله! قال: كلا، والله! قلت: بلى، والله! قال: كلا، والله! إنه لحديث رسول الله ﷺ حدثنيه، قلت: بئس الجليس لي أنت منذ اليوم، تسمعني أخالفك وقد سمعته من رسول الله ﷺ فلا تنهاني؟ ثم قلت: ما هذا الغضب؟ فأقبلت عليه أسأله، فإذا الرجل حذيفةر.

7- باب: الفتنة نحو المشرق

1997- عن سالم بن عبد الله (بن عمرص) يقول: يا أهل العراق! ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة! سمعت أبي، عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الفتنة تجيء من ههنا»** وأومأ بيده نحو المشرق: **«من حيث يطلع قرنا الشيطان»** وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض، وإنما قتل موسى الذي قتل، من آل فرعون، خطأ، فقال الله ﷻ له:**{وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا}** [طه: 40].

8- باب: لتنفقن كنوركسرى وقيصر في سبيل الله

1998- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : **«قد مات كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده! لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله»**.

1999- عن جابر بن سمرةرقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لتفتحن عصابة من المسلمين، أو من المؤمنين، كنز آل كسرى الذي فى الأبيض»** قال قتيبة: من المسلمين، ولم يشك.

9- باب: هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض

2000- عن ثوبان رقال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد! إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها – أو قال: من بين أقطارها – حتى يكون بعضهم يهلك بعضا، ويسبي بعضهم بعضا».

2001- عن عامر بن سعد عن أبيه ص، أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية، حتى إذا مر بمسجد بني معاوية، دخل فركع فيه ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربه طويلا، ثم انصرف إلينا، فقال ﷺ : «سألت ربي ثلاثا، فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها».

10- باب: لتتبعن سنن الذين من قبلكم

2002- عن أبي سعيد الخدري رقال: قال رسول الله ﷺ : «لتتبعن سنن الذين من قبلكم، شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا فى جحر ضب لاتبعتموهم» قلنا: يا رسول الله! آليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟».

11- باب: يهلك أمتي قريش والأمر باعتزالهم

2003- عن أبي هريرة رعن النبي ﷺ قال: «يهلك أمتي هذا الحي من قريش» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «لو أن الناس اعتزلوهم».

12- باب: تكون فتن القاعد فيها خير من القائم

2004- عن أبي بكرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «إنها ستكون فتن، ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها، والماشي فيها خير من الساعي إليها، ألا، فإذا نزلت أو وقعت، فمن كان له إبل فليلحق بإبله، ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه» قال: فقال رجل: يا رسول الله! أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض؟ قال: «يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر، ثم لينج إن استطاع النجاء، اللهم! هل بلغت؟ اللهم! هل بلغت؟ اللهم! هل بلغت؟» قال: فقال رجل: يا رسول الله! أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين، أو إحدى الفئتين، فضربني رجل بسيفه، أو يجيء سهم فيقتلني؟ قال: «يبوء بإثمه وإثمك، ويكون من أصحاب النار».

13- باب: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار

2005- عن الأحنف بن قيس رقال: خرجت وأنا أريد هذا الرجل، فلقيني أبو بكرة فقال أين تريد؟ يا أحنف! قال: قلت: أريد نصر ابن عم رسول الله ﷺ، يعني عليا رقال: فقال لي: يا أحنف! ارجع، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار» قال: فقلت، أو قيل: يا رسول الله! هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «إنه قد أراد قتل صاحبه».

14- باب: تقتل عماراً الفئة الباغية

2006- عن أم سلمة دقالت: قال رسول الله ﷺ : «تقتلك عماراً الفئة الباغية».

15- باب: لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة

2007- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، وتكون بينهما مقتلة عظيمة، ودعواهما واحدة».

16- باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني كنت مكانه

2008- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده! لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه، ويقول: يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدين إلا البلاء».

17- باب: لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج

2009- عن أبي هريرة رأن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج» قالوا: وما الهرج؟ يا رسول الله! قال: «القتل، القتل».

18- باب: لا تقوم الساعة حتى لا يدري القاتل فيما قتل

2010- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده! لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم، لا يدري القاتل فيما قتل، ولا المقتول فيم قتل» فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: «الهرج، القاتل والمقتول في النار».

19- باب: لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز

2011- عن أبي هريرة رأن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز، تضيء أعناق الإبل ببصرى».

20- باب: لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة

2012- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس، حول ذي الخلصة» وكانت صنما تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة.

21- باب: لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى

2013- عن عائشةرضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى» فقلت: يا رسول الله! إن كنت لأظن حين أنزل الله:{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [التوبة: 33، الصف: 9] أن ذلك تاما قال: «إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحا طيبة، فتوفى كل من فى قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم».

22- باب: لا تقوم الساعة حتى تغزى مدينة جانبها في البحر والآخر في البر

2014- عن أبي هريرةرأن النبي ﷺ قال: «سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر؟» قالوا: نعم، يا رسول الله! قال: «لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق، فإذا جاؤوها نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط أحد جانبيها» قال ثور: لا أعلمه إلا قال: «الذي فى البحر، ثم يقولوا الثانية: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط جانبها الآخر، ثم تقول الثالثة: لا إله إلا الله والله أكبر، فيفرج لهم، فيدخلوها فيغنموا، فبينما هم يقتسمون المغانم، إذ جاءهم الصريخ فقال: إن الدجال قد خرج، فيتركون كل شيء ويرجعون».

23- باب: لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب

2015- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، يقتتل الناس عليه، فيقتل، من كل مائة، تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم: لعلي أكون أنا الذي أنجو».

2016- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا».

24- باب: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة

2017- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر، كأن وجوههم المجان المطرقة، حمر الوجوه، صغار الأعين».

25- باب: لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان

2018- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه».

26- باب: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل يقال له: الجهجاه

2019- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «لا تذهب الأيام والليالي، حتى يملك رجل

يقال لـــه الجهجاه».

27- باب: لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله

2020- عن أنس رقال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة على أحد يقول: الله، الله».

28- باب: تبعث ريح من اليمن فتقبض من في قلبه إيمان

2021- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يبعث ريحا من اليمن، ألين من الحرير، فلا تدع أحدا في قلبه (قال أبو علقمة: مثقال حبة، وقال عبد العزيز: مثقال ذرة) مـــن إيمان إلا قبضته».

29- باب: لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس

2022- عن عبد الله بن مسعود رعن النبي ﷺ، قال: «لا تقوم الساعة إلا علـــى شـــرار الناس».

30- باب: لا تقوم الساعة حتى يخرج دجالون كذابون

2023- عن أبي هريرة رعن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كـــذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله».

2024- عن جابر بن سمرة رقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن بين يـــدي الســـاعة كذابين» وفي رواية: قال جابر: فاحذروهم.

31- باب: في قتال المسلمين اليهود

2025- عن أبي هريرة رأن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتـــل المســـلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم! يا عبد الله! هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود».

32- باب: تقوم الساعة والروم أكثر الناس

2026- عن موسى بن علي عن أبيه قال: قال المستورد القرشي رعند عمرو بن العاص: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقوم الساعة والروم أكثر النـــاس»، فقال لـه عمرو: أبصر ما تقول، قال: أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: لئن قلت ذلك، إن فيهم لخصالا أربعا: إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فرة، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف، وخامسة حسنة جميلة: وأمنعهم من ظلم الملوك.

33- باب: في قتال الروم وكثرة القتل عند خروج الدجال

2027- عن يسير بن جابر قال: هاجت ريح حمراء بالكوفة، فجاء رجل ليس لـه

هجيري إلا: يا عبد الله بن مسعود! جاءت الساعة، قال: فقعد وكان متكئا، فقال: إن الساعة لا تقوم، حتى لا يقسم ميراث، ولا يفرح بغنيمة، ثم قال بيده هكذا (ونحاها نحو الشام) فقال: عدو يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام، قلت: الروم تعني؟ قال: نعم، وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة، فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت، لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون، حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت، لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يمسوا، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة، فإذا كان يوم الرابع، نهد إليهم بقية أهل الإسلام، فيجعل الله الدبرة عليهم، فيقتلون مقتلة - إما قال: لا يرى مثلها، وإما قال: لم ير مثلها - حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم، فما يخلفهم حتى يخر ميتا، فيتعاد بنو الأب، كانوا مائة، فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد، فبأي غنيمة يفرح؟ أو أي ميراث يقاسم؟ فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس، هو أكبر من ذلك، فجاءهم الصريخ: إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم، فيرفضون ما في أيديهم، ويقبلون، فيبعثون عشرة فوارس طليعة، قال رسول الله ﷺ : **«إني لأعرف أسماءهم، وأسماء آبائهم، وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ»**.

34- باب: ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال

2028- عن جابر بن سمرة، عن نافع بن عتبةص قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة، قال: فأتى النبي ﷺ قوم من قبل المغرب، عليهم ثياب الصوف، فوافقوه عند أكمة، فإنهم لقيام ورسول الله ﷺ قاعد، قال: فقالت لي نفسي: ائتهم فقم بينهم وبينه، لا يغتالونه، قال: ثم قلت: لعله نجي معهم، فأتيتهم فقمت بينهم وبينه، قال: فحفظت منه أربع كلمات، أعدهن في يدي، قال: **«تغزون جزيرة العرب، فيفتحها الله ﷻ، ثم فارس، فيفتحها الله ﷻ، ثم تغزون الروم، فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال، فيفتحه الله»** قال: فقال نافع: يا جابر! لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم.

35- باب: في فتح قسطنطينية

2029- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق، أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا، والله! لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث، لا يفتنون أبدا، فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم**

بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم فى أهليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم ﷺ، فأمهم، فإذا رآه عدو الله، ذاب كما يذوب الملح فى الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه فى حربته».

36- باب: في الخسف بالجيش الذي يؤم البيت

2030- عن عبيد الله بن القبطية قال: دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان، وأنا معهما، على أم سلمة، أم المؤمنين‌د، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به، وكان ذلك في أيام ابن الزبير، فقالت: قال رسول الله ﷺ : «يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم» فقلت: يا رسول الله! فكيف بمن كان كارها؟ قال: «يخسف به معهم، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته» وقال أبو جعفر: هي بيداء المدينة.

37- باب: في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة

2031- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «تبلغ المساكن إهاب أو يهاب» قال زهير: قلت لسهيل: فكم ذلك من المدينة؟ قال: كذا وكذا ميلا.

38- باب: يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة

2032- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة».

39- باب: في منع العراق درهمها

2033- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مديها ودينارها، ومنعت مصر إردبها ودينارها، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم»، شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه.

2034- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «ليست السنة بأن لا تمطروا، ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا، ولا تنبت الأرض شيئا».

40- باب: في رفع الأمانة والإيمان من القلوب

2035- عن حذيفةرقال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر، حدثنا: «أن الأمانة نزلت فى جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن، فعلموا من القرآن وعلموا من السنة»، ثم حدثنا عن رفع الأمانة قال: «ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل الوكت، ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل المجل، كجمر دحرجته على رجلك، فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء (ثم

أخذ حصى فدحرجه على رجله) **فيصبح الناس يتبايعون، لا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال: إن فى بني فلان رجلا أمينا، حتى يقال للرجل: ما أجلده! ما أظرفه! ما أعقله! وما فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان»** ولقد أتى عليّ زمان وما أبالي أيكم بايعت، لئن كان مسلما ليردنه علي دينه، ولئن كان نصرانيا أو يهوديا ليردنه عليَّ ساعيه، وأما اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلانا وفلانا.

41- باب: يكون في آخر الزمان خليفة يحثي المال حثياً

2036- عن الجريري، عن أبي نضرةقال: كنا عند جابر بن عبد اللهفقال: يوشك أهل العراق ألا يجبى إليهم قفيز ولا درهم، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم، يمنعون ذاك، ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مدي، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم، ثم سكت هنية، ثم قال: قال رسول الله ﷺ : **«يكون فى آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا، لا يعده عددا»** قال: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أتريان أنه عمر بن عبد العزيز؟ فقالا: لا.

42- باب: في الآيات التي تكون قبل الساعة

2037- عن حذيفة بن أسيد الغفاريصقال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: **«ما تذاكرون؟»** قالوا: نذكر الساعة، قال: **«إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم ﷺ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم»**.

43- باب: بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم

2038- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: **«بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا»**.

44- بادروا بالأعمال ستاً

2039- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ، قال: **«بادروا بالأعمال ستا: الدجال، والدخان، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة، وخويصة أحدكم»**.

45- باب: العبادة في الهرج

2040- عن معقل بن يسارأن رسول الله ﷺ قال: **«العبادة فى الهرج، كهجرة إلي»**.

46- باب: في قصة ابن صياد

2041- عن أبي سعيد الخدري رقال: خرجنا حجاجا أو عمارا ومعنا ابن صائد، قال: فنزلنا منزلا، فتفرق الناس وبقيت أنا وهو، فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه، قال: وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي، فقلت: إن الحر شديد، فلو وضعته تحت تلك الشجرة، قال: ففعل، قال: فرفعت لنا غنم، فانطلق فجاء بعس، فقال: اشرب، أبا سعيد! فقلت: إن الحر شديد واللبن حار، ما بي إلا أني أكره أن أشرب عن يده - أو قال: آخذ عن يده - فقال: أبا سعيد! لقد هممت أن آخذ حبلا فأعلقه بشجرة ثم أختنق مما يقول لي الناس، يا أبا سعيد! من خفي عليه حديث رسول الله ﷺ ما خفي عليكم، معشر الأنصار! ألست من أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ ؟ أليس قد قال رسول الله ﷺ : **«هو كافر»** وأنا مسلم؟ أو ليس قد قال رسول الله ﷺ : **«هو عقيم لا يولد له»** وقد تركت ولدي بالمدينة؟ أو ليس قد قال رسول الله ﷺ : **«لا يدخل المدينة ولا مكة»** وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة؟ قال أبو سعيد الخدري: حتى كدت أن أعذره، ثم قال: أما، والله! إني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن، قال: قلت له: تبا لك، سائر اليوم.

2042- عن أبي سعيدرأن ابن صياد سأل النبي ﷺ عن تربة الجنة؟ فقال: **«درمكة بيضاء، مسك خالص»**.

2043- عن محمد بن المنكدر قال: رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله؛ أن ابن صائد الدجال، فقلت: أتحلف بالله؟ قال: إني سمعت عمرريحلف على ذلك عند النبي ﷺ، فلم ينكره النبي ﷺ.

2044- عن عبد الله بن عمر : أن عمر بن الخطابص انطلق مع رسول الله ﷺ في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة، وقد قارب ابن صياد، يومئذ، الحلم، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده، ثم قال رسول الله ﷺ لابن صياد: **«أتشهد أني رسول الله؟»** فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين، فقال ابن صياد لرسول الله ﷺ : أتشهد أني رسول الله؟ فرفضه رسول الله ﷺ وقال: **«آمنت بالله وبرسله»**، ثم قال له رسول الله ﷺ : **«ماذا ترى؟»** قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، فقال له رسول الله ﷺ : **«خلط عليك الأمر»**، ثم قال له رسول الله ﷺ : **«إني قد خبأت لك خبيئا»** فقال ابن صياد: هو الدخ فقال له رسول الله ﷺ : **«اخسأ، فلن تعدو قدرك»** فقال عمر بن الخطاب: ذرني، يا رسول الله! أضرب عنقه، فقال له رسول الله ﷺ : **«إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك فى قتله»** وقال سالم بن عبد الله: سمعت عبد الله بن عمرص يقول: انطلق بعد ذلك رسول الله ﷺ وأبي بن كعب الأنصاري إلى

النخل التي فيها ابن صياد، حتى إذا دخل رسول الله ﷺ النخل، طفق يتقي بجذوع النخل، وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا، قبل أن يراه ابن صياد، فرآه رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراش في قطيفة، له فيها زمزمة، فرأت أم ابن صياد رسول الله ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل، فقالت لابن صياد: يا صاف! (وهو اسم ابن صياد) هذا محمد، فثار ابن صياد، فقال رسول الله ﷺ : **«لو تركته بين»** قال سالم: قال عبد الله بن عمر: فقام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: **«إني لأنذركموه، ما من نبي إلا وقد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه، ولكن أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه، تعلموا أنه أعور، وأن الله تبارك وتعالى ليس بأعور»** قال ابن شهاب: وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري؛ أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ؛ أن رسول الله ﷺ قال: يوم حذر الناس من الدجال: **«إنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه من كره عمله، أو يقرؤه كل مؤمن»**، وقال: **«تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه ﷻ حتى يموت»**.

2045- عن ابن عون عن نافع قال: كان نافع يقول: ابن صياد، قال: قال ابن عمر: لقيته مرتين، قال: فلقيته فقلت لبعضهم: هل تحدثون أنه هو؟ قال: لا، والله! قال: قلت: كذبتني، والله! لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالا وولدا، فكذلك هو زعموا اليوم، قال: فتحدثنا ثم فارقته، قال: فلقيته لقية أخرى وقد نفرت عينه، قال: فقلت: متى فعلت عينك ما أرى؟ قال: لا أدري، قال: قلت: لا تدري وهي في رأسك؟ قال: إن شاء الله خلقها في عصاك هذه، قال: فنخر كأشد نخير حمار سمعت، قال: فزعم بعض أصحابي أني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت، وأما أنا، فوالله! ما شعرت، قال: وجاء حتى دخل على أم المؤمنين، فحدثها فقالت: ما تريد إليه؟ ألم تعلم أنه قد قال: **«إن أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبه»**.

2046- عن حذيفةرقال: قال رسول الله ﷺ : **«لأنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان، أحدهما، رأى العين، ماء أبيض، والآخر، رأى العين، نار تأجج، فإما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه نارا وليغمض، ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه، فإنه ماء بارد، وإن الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن، كاتب وغير كاتب»**.

2047- عن حذيفةرقال: قال رسول الله ﷺ : **«الدجال أعور العين اليسرى، جفال الشعر، معه جنة ونار، فناره جنة وجنته نار»**.

2048- عن النواس بن سمعانرقال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة،

فخفض فيه ورفع، حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: «ما شأنكم؟» قلنا: يا رسول الله! ذكرت الدجال غداة، فخفضت فيه ورفعت، حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: «غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج، وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج، ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، إنه شاب قطط، عينه طافئة، كأني أشبهه بعبد العُزَّى بن قطن، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنه خارج خلة بين الشام والعراق، فعاث يمينا وعاث شمالا، يا عباد الله! فاثبتوا» قلنا: يا رسول الله! وما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يوما، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم» قلنا: يا رسول الله! فذلك اليوم الذي كسنة، أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: «لا، اقدروا له قدره» قلنا: يا رسول الله! وما إسراعه في الأرض؟ قال: «كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم، فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم، أطول ما كانت ذرا، وأسبغه ضروعا، وأمده خواصر، ثم يأتي القوم، فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل، ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه، يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين، واضعا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد، فيقتله، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبادا لي، لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج {وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ} [الأنبياء: 96] فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه، مرة، ماء، ويحصر نبي الله عيسى ابن مريم وأصحابه، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيرا كأعناق البخت، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرك، وردي

بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل، حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة، فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة».

2049- عن أبي سعيد الخدري رقال: حدثنا رسول الله ﷺ يوما حديثا طويلا عن الدجال، فكان فيما حدثنا قال: «يأتي، وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس، أو من خير الناس، فيقول له: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته، أتشكون في الأمر؟ فيقولون: لا، قال: فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحييه: والله! ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن، قال: فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه» قال أبو إسحاق: يقال: إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام.

2050- عن أبي سعيد الخدري رقال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين، فتلقاه المسالح، مسالح الدجال، فيقولون له: أين تعمد؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرج، قال: فيقولون له: أو ما تؤمن بربنا؟ فيقول: ما بربنا خفاء، فيقولون: اقتلوه، فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه، قال: فينطلقون به إلى الدجال، فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس! هذا الدجال الذي ذكر رسول الله ﷺ، قال: فيأمر الدجال به فيشبح، فيقول: خذوه وشجوه، فيوسع ظهره وبطنه ضربا، قال: فيقول: أو ما تؤمن بي؟ قال: فيقول: أنت المسيح الكذاب، قال: فيؤمر به فيؤشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه، قال: ثم يمشي الدجال بين القطعتين، ثم يقول له: قم، فيستوي قائما، قال: ثم يقول له: أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة، قال: ثم يقول: يا أيها الناس! إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس، قال: فيأخذه الدجال ليذبحه، فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا، فلا يستطيع إليه سبيلا، قال: فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به، فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار، وإنما ألقي في الجنة»، فقال رسول الله ﷺ: «هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين».

2051- عن المغيرة بن شعبة رقال: ما سأل أحد النبي ﷺ عن الدجال أكثر مما سألت، قال: «وما ينصبك منه؟ إنه لا يضرك» قال: قلت: يا رسول الله! إنهم يقولون: إن معه الطعام والأنهار، قال: «هو أهون على الله من ذلك».

2052- عن النعمان بن سالم قال: سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن

مسعود الثقفي يقول: سمعت عبد الله بن عمرو، وجاءه رجل، فقال: ما هذا الحديث الذي تحدث به؟ تقول: إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا، فقال: سبحان الله! أو لا إله إلا الله، أو كلمة نحوهما، لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا، إنما قلت: إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما، يحرق البيت، ويكون، ويكون، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين** (لا أدري: أربعين يوما، أو أربعين شهرا، أو أربعين عاما)، **فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود، فيطلبه فيهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين، ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه، حتى تقبضه»**، قال: سمعتها من رسول الله ﷺ، قال: **«فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع، لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا، فيتمثل لهم الشيطان فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم في ذلك دار رزقهم، حسن عيشهم، ثم ينفخ في الصور، فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا، قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله، قال: فيصعق، ويصعق الناس، ثم يرسل الله – أو قال ينزل الله – مطرا كأنه الطل أو الظل (نعمان الشاك) فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، ثم يقال: يا أيها الناس! هلم إلى ربكم، {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ}** [الصافات: 24]، **قال: ثم يقال: أخرجوا بعث النار، فيقال: من كم؟ فيقال: من كل ألف، تسعمائة وتسعة وتسعين، قال: فذاك يوم يجعل الولدان شيبا، وذلك {يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ}** [القلم: 42].

47- باب: أول الآيات طلوع الشمس من مغربها

2053- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: حفظت من رسول الله ﷺ حديثا لم أنسه بعد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن أول الآيات خروجا، طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها، فالأخرى على إثرها قريبا»**.

48- باب: صفة الدجال وخروجه وحديث الجساسة

2054- عن عامر بن شراحيل الشعبي، شعب همدان؛ أنه سأل فاطمة بنت قيس، أخت الضحاك بن قيس رضي الله عنهم، وكانت من المهاجرات الأول، فقال: حدثيني حديثا سمعتيه من رسول الله ﷺ، لا تسنديه إلى أحد غيره، فقالت: لئن شئت لأفعلن، فقال لها: أجل، حدثيني، فقالت: نكحت ابن المغيرة، وهو من خيار شباب قريش يومئذ، فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله ﷺ، فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف، في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، وخطبني رسول الله ﷺ

على مولاه أسامة بن زيدص، وكنت قد حدثت أن رسول الله ﷺ قال: «من أحبني فليحب أسامة» فلما كلمني رسول الله ﷺ قلت: أمري بيدك، فأنكحني من شئت، فقال: «انتقلي إلى أم شريك» وأم شريك امرأة غنية، من الأنصار، عظيمة النفقة في سبيل الله، ينزل عليها الضيفان، فقلت: سأفعل، فقال: «لا تفعلي، إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان، فإني أكره أن يسقط عنك خمارك، أو ينكشف الثوب عن ساقيك، فيرى القوم منك بعض ما تكرهين، ولكن انتقلي إلى ابن عمك، عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم» (وهو رجل من بني فهر، فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه) فانتقلت إليه، فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي، منادي رسول الله ﷺ ينادي: الصلاة جامعة، فخرجت إلى المسجد، فصليت مع رسول الله ﷺ، فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته، جلس على المنبر وهو يضحك، فقال: «ليلزم كل إنسان مصلاه»، ثم قال: «أتدرون لما جمعتكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «إني، والله! ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم، لأن تميما الداري، كان رجلا نصرانيا، فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال، حدثني؛ أنه ركب في سفينة بحرية، مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهرا في البحر، ثم أرفؤوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة، فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر، لا يدرون ما قبله من دبره، من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك! ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم! انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، قال: لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة، قال: فانطلقنا سراعا، حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا، وأشده وثاقا، مجموعة يداه إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه، بالحديد، قلنا: ويلك! ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب، ركبنا في سفينة بحرية، فصادفنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموج شهرا، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيرة، فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر، لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا: ويلك! ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعا، وفزعنا منها، ولم نأمن أن تكون شيطانة، فقال: أخبروني عن نخل بيسان، قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها، هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر، قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية، قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: أما إن ماءها يوشك أن

يذهب، قال: أخبروني عن عين زغر، قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم، هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها، قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب، قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه، قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم، قال: أما إن ذلك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عني، إني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة، فهما محرمتان علي، كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة، أو واحدا منهما، استقبلني مَلَك بيده السيف صلتا، يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها»، قالت: قال رسول الله ﷺ، وطعن بمخصرته في المنبر: «هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة» يعني المدينة: «ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟» فقال الناس: نعم، «فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة، ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق، ما هو، من قبل المشرق، ما هو، من قبل المشرق، ما هو» وأومأ بيده إلى المشرق، قالت: فحفظت هذا من رسول الله ﷺ.

2055- عن أنس بن مالكرقال: قال رسول الله ﷺ : «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال، إلا مكة والمدينة، وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين تحرسها، فينزل بالسبخة، فترجف المدينة ثلاث رجفات، يخرج إليه منها كل كافر ومنافق».

49- باب: يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً

2056- عن أنس بن مالكرأن رسول الله ﷺ قال: «يتبع الدجال، من يهود أصبهان، سبعون ألفا، عليهم الطيالسة».

50- باب: في فرار الناس من الدجال في الجبال وقلة العرب يومئذ

2057- عن أم شريكد: أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «ليفرن الناس من الدجال في الجبال»، قالت أم شريك: يا رسول الله! فأين العرب يومئذ؟ قال: «هم قليل».

51- باب: ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال

2058- عن حميد بن هلال، عن رهط، منهم أبو الدهماء وأبو قتادةرقالوا: كنا نمر على هشام بن عامر، نأتي عمران بن حصين ﷺ، فقال ذات يوم: إنكم لتجاوزوني إلى رجال، ما كانوا بأحضر لرسول الله ﷺ مني، ولا أعلم بحديثه مني، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال».

52- باب: نزول عيسى ابن مريم عليه السلام وكسر الصليب وقتل الخنزير

2059- عن أبي هريرةرأنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**والله! لينزلن ابن مريم حكما عادلا، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد**».

2060- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «**كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمكم منكم؟**» فقلت لابن أبي ذئب: إن الأوزاعي حدثنا عن الزهري، عن نافع، عن أبي هريرة: «**وإمامكم منكم**» قال ابن أبي ذئب: تدري ما أمكم منكم؟ قلت: تخبرني، قال: فأمكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم ﷺ.

2061- عن جابر بن عبد اللهرقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة**».

53- باب: بعثت أنا والساعة هكذا

2062- عن سهل بن سعدصقال: سمعت النبي ﷺ يشير بإصبعه التي تلي الإبهام والوسطى، وهو يقول: «**بعثت أنا والساعة هكذا**».

54- باب: في تقريب قيام الساعة

2063- عن أنس بن مالكرأن رجلا سأل النبي ﷺ قال: متى تقوم الساعة؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ هنيهة، ثم نظر إلى غلام بين يديه من أزد شنوءة، فقال: «**إن عمر هذا، لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة**» قال: قال أنس: ذاك الغلام من أترابي يومئذ.

2064- عن عائشةدقالت: كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله ﷺ سألوه عن الساعة: متى الساعة؟ فنظر إلى أحدث إنسان منهم فقال: «**إن يعش هذا، لم يدركه الهرم، قامت عليكم ساعتكم**».

55- باب: تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما تصل إلى فيه حتى تقوم

2065- عن أبي هريرةريبلغ به النبي ﷺ قال: «**تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة، فما يصل الإناء إلى فيه حتى تقوم، والرجلان يتبايعان الثوب، فما يتبايعانه حتى تقوم، والرجل يلط في حوضه، فما يصدر حتى تقوم**».

56- باب: ما بين النفختين أربعون ويبلى الإنسان إلا عجب الذنب

2066- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «**ما بين النفختين أربعون**» قالوا: يا أبا هريرة! أربعون يوما؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون شهرا؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنة؟

قال: أبيت: «ثم ينـــزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل» قال: «وليس من الإنســـان شيء إلا يبلى، إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة».

57- باب: أضر فتنة الرجال النساء

2067- عن أسامة بن زيد بن حارثة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ﷺ أنهما حدثا عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «ما تركت بعدي في الناس، فتنة أضر على الرجال من النساء».

58- باب: التحذير من فتنة النساء

2068- عن أبي سعيد الخدري رعن النبي ﷺ، قال: «إن الدنيا حلـــوة خضـــرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء».

* * *

68 - كتاب الزهد والرقائق

1- باب: اللهم اجعل رزق آل محمد ﷺ قوتاً

2069- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «اللهم! اجعل رزق آل محمد قوتا».

2- باب: شدة عيش النبي ﷺ وآله

2070- عن عروة عن عائشةدأنها كانت تقول: والله! يا بن أختي! إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقد في أبيات رسول الله ﷺ نار، قال: قلت: يا خالة! فما كان يعيشكم؟ قالت: الأسودان التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار، وكانت لهم منائح، فكانوا يرسلون إلى رسول الله ﷺ من ألبانها، فيسقيناه.

2071- عن عائشةدزوج النبي ﷺ، قالت: لقد مات رسول الله ﷺ، وما شبع من خبز وزيت، في يوم واحد، مرتين.

2072- عن عائشةدقالت: ما شبع آل محمد ﷺ يومين من خبز بر، إلا وأحدهما تمر.

2073- عن أبي حازم قال: رأيت أبا هريرةريشير بإصبعه مرارا يقول: والذي نفس أبي هريرة بيده! ما شبع نبي الله ﷺ وأهله، ثلاثة أيام تباعا، من خبز حنطة، حتى فارق الدنيا.

2074- عن عائشةدقالت: توفي رسول الله ﷺ وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد، إلا شطر شعير في رف لي، فأكلت منه حتى طال علي، فكلته ففني.

3- باب: كان النبي لا يجد دقلاً يملأ بطنه

2075- عن سماك بن حرب قال: سمعت النعمان‌ص‌يخطب قال: ذكر عمر ما أصاب الناس من الدنيا، فقال: لقد رأيت رسول الله ﷺ يظل اليوم يلتوي، ما يجد دقلا يملأ به بطنه.

4- باب: سبق فقراء المهاجرين الأغنياء إلى الجنة

2076- عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص‌ص، وسأله رجل، فقال: ألسنا من فقراء المهاجرين؟ فقال له عبد الله: ألك امرأة تأوي إليها؟ قال: نعم، قال: ألك مسكن تسكنه؟ قال: نعم، قال: فأنت من الأغنياء، قال: فإن لي خادما، قال: فأنت من الملوك، قال أبو عبد الرحمن‌روجاء ثلاثة نفر إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، وأنا عنده، فقالوا: يا أبا محمد! إنا، والله! ما نقدر على شيء، لا نفقة، ولا دابة، ولا متاع، فقال لهم: ما شئتم، إن شئتم رجعتم إلينا فأعطيناكم ما يسر الله لكم، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان، وإن شئتم صبرتم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء، يوم القيامة، إلى الجنة، بأربعين خريفا**»، قالوا: فإنا نصبر، لا نسأل شيئا.

5- باب: أكثر أهل الجنة الفقراء

2077- عن أسامة بن زيدص‌قال: قال رسول الله ﷺ : «**قمت على باب الجنة، فإذا عامة من دخلها المساكين، وإذا أصحاب الجد محبوسون، إلا أصحاب النار، فقد أمر بهم إلى النار، وقمت على باب النار، فإذا عامة من دخلها النساء**».

6- باب: في الزهد في الدنيا وهوانها على الله ﷻ

2078- عن جابر بن عبد الله‌صأن رسول الله ﷺ مر بالسوق، داخلا من بعض العالية، والناس كنفيه (وفي رواية: كنفته)، فمر بجدي أسك ميت، فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال: «**أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟**» فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: «**أتحبون أنه لكم؟**» قالوا: والله! لو كان حيا، كان عيبا فيه، لأنه أسك، فكيف وهو ميت؟ فقال: «**والله! للدنيا أهون على الله، من هذا عليكم**».

2079- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «**الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر**».

7- باب: خشية بسط الدنيا والتنافس فيها

2080- عن عمرو بن عوفرأن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين، يأتي بجزيتها، وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين، وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ، فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف، فتعرضوا له، فتبسم

رسول الله ﷺ حين رآهم، ثم قال: «أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين؟» فقالوا: أجل، يا رسول الله! قال: «فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله! ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم».

8- باب: خوف التنافس والتحاسد عند فتح الدنيا

2081- عن عبد الله بن عمرو بن العاص‌ص‌عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: «إذا فتحت عليكم فارس والروم، أي قوم أنتم؟» قال عبد الرحمن بن عوف: نقول كما أمرنا الله، قال رسول الله ﷺ: «أو غير ذلك، تتنافسون، ثم تتحاسدون، ثم تتدابرون، ثم تتباغضون، أو نحو ذلك، ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين، فتجعلون بعضهم على رقاب بعض».

9- باب: ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما تجعل الإصبع في اليم

2082- عن المستورد أخي بني فهر‌رقال: قال رسول الله ﷺ: «والله! ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه – وأشار يحيى بالسبابة – في اليم، فلينظر أحدكم بم يرجع؟».

10- في الابتلاء بالدنيا وكيف يعمل فيها

2083- عن أبي هريرةرأنه سمع النبي ﷺ يقول: «إن ثلاثة في بني إسرائيل، أبرص وأقرع وأعمى، فأراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكا، فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه قذره، وأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الإبل (أو قال: البقر، شك إسحاق) – إلا أن الأبرص أو الأقرع قال أحدهما: الإبل، وقال الآخر: البقر – قال: فأعطى ناقة عشراء، فقال: بارك الله لك فيها، قال: فأتى الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قذرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه، وأعطي شعرا حسنا، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: البقر، فأعطي بقرة حاملا، فقال: بارك الله لك فيها، قال: فأتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس، قال: فمسحه فرد الله إليه بصره، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطي شاة والدا، فأنتج هذان وولد هذا، قال: فكان لهذا واد من الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم، قال: ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال: رجل مسكين، قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك، بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال، بعيرا أتبلغ عليه في سفري، فقال:

الحقوق كثيرة، فقال لـه: كأني أعرفك، ألم تكن أبـرص يقـذرك النـاس؟ فقـيرا فأعطـاك الله؟ فقال: إنما ورثت هذا المال كابرا عن كابر، فقال: إن كنت كاذبـا، فصـيرك الله إلى مـا كنـت، قال: وأتى الأقرع في صورته فقال لـه مثل ما قال لهـذا، ورد عليـه مثـل مـا رد علـى هـذا، فقال: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت، قال: وأتـى الأعمـى في صـورته وهيئتـه فقـال: رجل مسكين وابن سبيل، انقطعت بي الحبال في سفري، فـلا بـلاغ لي اليـوم إلا بـالله ثم بـك، أسألك، بالذي رد عليك بصرك، شاة أتبلغ بها في سفري، فقال: قـد كنـت أعمـى فـرد الله إلي بصري، فخذ ما شئت، ودع ما شـئت، فـوالله! لا أجهـدك اليـوم شـيئا أخذتـه لله، فقـال: أمسك مالك، فإنما ابتليتم، فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك».

11- باب: في قلة الدنيا والصبر عنها وأكل ورق الشجر

2084- عن سعد بن أبي وقاص رقال: والله! إني لأول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله، ولقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ، ما لنا طعام نأكله إلا ورق الحبلة، وهذا السمر، حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الدين، لقد خبت، إذاً وضل عملي.

2085- عـن خالـد بـن عميـر العـدوي قـال: خطبنـا عتبـة بـن غـزوان، فحمـد الله وأثنـى عليـه ثـم قـال: أمـا بعـد، فـإن الـدنيا قـد آذنـت بصـرم وولـت حـذاء، ولـم يبـق منهـا إلا صـبابة كصـبابة الإنـاء، يتصـابها صـاحبها، وإنكـم منتقلـون منهـا إلـى دار لا زوال لهـا، فـانتقلوا بخيـر مـا بحضـرتكم، فإنـه قـد ذكـر لنـا أن الحجـر يلقـى مـن شـفة جهـنم، فيهـوي فيهـا سـبعين عامـا لا يـدرك لهـا قعـر، ووالله! لـتملأن، أفعجبـتم؟ ولقـد ذكـر لنـا أن مـا بـين مصـراعين مـن مصـاريع الجنـة مسـيرة أربعـين سـنة، وليـأتين عليهـا يـوم وهـو كظـيظ مـن الزحـام، ولقـد رأيتنـي سـابع سـبعة مـع رسـول الله ﷺ، مـا لنـا طعـام إلا ورق الشـجر، حتـى تقرحـت أشـداقنا، فالتقطـت بـردة فشـققتها بينـي وبـين سـعد بـن مالـك، فـاتزرت بنصـفها واتـزر سـعد بنصـفها، فمـا أصـبح اليـوم منـا أحـد إلا أصـبح أميـرا علـى مصـر مـن الأمصـار، وإنـي أعـوذ بـالله أن أكـون فـي نفسـي عظيمـا وعنـد الله صـغيرا، وإنهـا لـم تكـن نبـوة قـط إلا تناسـخت، حتـى يكـون آخـر عاقبتهـا ملكـا، فستخبرون وتجربون الأمراء بعدنا.

12- باب: يرجع عن الميت أهله وماله ويبقى عمله

2086- عن أنس بن مالك رقال: قال رسول الله ﷺ: «يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى واحد، يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله، وماله، ويبقى عمله».

13- باب: انظروا إلى من أسفل منكم

2087- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «انظروا إلى من أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله» قال أبو معاوية: «عليكم».

14- باب: إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي

2088- عن عامر بن سعد قال: كان سعد بن أبي وقاصرفي إبله جاءه ابنه عمر، فلما رآه سعد قال: أعوذ بالله من شر هذا الراكب، فنزل، فقال له: أنزلت في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم؟ فضرب سعد في صدره فقال: اسكت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يحب العبد التقي، الغني، الخفي».

15- باب: من أشرك في عمله غير الله سبحانه

2089- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه».

16- باب: من سمع وراءى بعمله

2090- عن ابن عباسرضقال: قال رسول الله ﷺ: «من سمّع سمّع الله به، ومن راءى راءى الله به».

17- باب: المتكلم بالكلمة يهوى بها في النار

2091- عن أبي هريرةرأن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد ليتكلم بالكلمة، ما يتبين ما فيها، يهوي بها فى النار، أبعد ما بين المشرق والمغرب».

18- باب: المؤمن أمره خير كله

2092- عن صهيبرقال: قال رسول الله ﷺ: «عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرا له».

19- باب: في الصبر على الدين عند الابتلاء وقصة أصحاب الأخدود

2093- عن صهيبرأن رسول الله ﷺ قال: «كان ملك فيمن كان قبلكم، وكان له ساحر، فلما كبر قال للملك: إني قد كبرت، فابعث إلي غلاما أعلمه السحر، فبعث إليه غلاما يعلمه، فكان فى طريقه، إذا سلك، راهب، فقعد إليه وسمع كلامه، فأعجبه، فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه، فإذا أتى الساحر ضربه، فشكا ذلك إلى الراهب، فقال: إذا خشيت الساحر فقل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني الساحر،

فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس، فقال: اليوم أعلم آلساحر أفضل أم الراهب أفضل؟ فأخذ حجرا فقال: اللهم! إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة، حتى يمضي الناس، فرماها فقتلها، ومضى الناس، فأتى الراهب فأخبره، فقال له الراهب: أي بني! أنت، اليوم، أفضل مني، قد بلغ من أمرك ما أرى، وإنك ستبتلى، فإن ابتليت فلا تدل علي، وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء، فسمع جليس للملك كان قد عمي، فأتاه بهدايا كثيرة، فقال: ما ههنا لك أجمع، إن أنت شفيتني، فقال: إني لا أشفي أحدا، إنما يشفي الله ﷻ، فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك، فآمن بالله، فشفاه الله ﷻ، فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس، فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟ قال: ربي، قال: ولك رب غيري؟ قال: ربي وربك الله، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام، فجيء بالغلام، فقال له الملك: أي بني! قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل، فقال: إني لا أشفي أحدا، إنما يشفي الله، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب، فجيء بالراهب، فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى، فدعا بالمئشار، فوضع المئشار على مفرق رأسه، فشقه حتى وقع شقاه، ثم جيء بجليس الملك فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى، فوضع المئشار فى مفرق رأسه، فشقه به حتى وقع شقاه، ثم جيء بالغلام فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا، فاصعدوا به الجبل، فإذا بلغتم ذروته، فإن رجع عن دينه، وإلا فاطرحوه، فذهبوا به فصعدوا به الجبل، فقال: اللهم! اكفنيهم بما شئت، فرجف بهم الجبل فسقطوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به فاحملوه فى قرقور، فتوسطوا به البحر، فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه، فذهبوا به، فقال: اللهم! اكفنيهم بما شئت، فانكفأت بهم السفينة فغرقوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله، فقال للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به، قال: وما هو؟ قال: تجمع الناس فى صعيد واحد، وتصلبني على جذع، ثم خذ سهما من كنانتي، ثم ضع السهم فى كبد القوس، ثم قل: باسم الله، رب الغلام، ثم ارمني، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني، فجمع الناس فى صعيد واحد، وصلبه على جذع، ثم أخذ سهما من كنانته، ثم وضع السهم فى كبد القوس ثم قال: باسم الله، رب الغلام، ثم رماه فوقع السهم فى صدغه، فوضع يده فى صدغه فى موضع السهم، فمات، فقال الناس: آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام، فأتى الملك فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر؟ قد، والله! نزل بك حذرك، قد آمن الناس فأمر بالأخدود فى أفواه السكك فخدت، وأضرم النيران،

وقال: من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها، أو قيل لـــه: اقــتحم، ففعلــوا حــتى جــاءت امــرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أمه! اصبري، فإنك على الحق».

* * *

69 - كتاب فضائل القرآن

1- باب: في فاتحة الكتاب

2094- عن ابن عباس ص قال: بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ، سمع نقيضا من فوقه، فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته.

2- باب: في قراءة القرآن وسورة البقرة وآل عمران

2095- عن أبي أمامة الباهلي رقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآن، فإنــه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقــرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يســتطيعها البطلــة» قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة.

3- باب: فضل آية الكرسي

2096- عن أبي بن كعب رقال: قال رسول الله ﷺ : «يا أبا المنذر! أتدري أي آيــة مــن كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «يا أبا المنذر! أتدري أي آيــة مــن كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت: {اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: 255]، قال: فضرب في صدري وقال: «والله! ليهنك العلم يا أبا المنذر».

4- باب: في خواتيم سورة البقرة

2097- عن أبي مسعود رقال: قال رسول الله ﷺ : «من قرأ هاتين الآيتين من آخر ســورة البقرة، فى ليلة، كفتاه».

5- باب: فضل سورة الكهف

2098- عن أبي الدرداء رأن نبي الله ﷺ قال: «من حفظ عشر آيــات مــن أول ســورة الكهف، عصم من فتنة الدجال» وفي رواية: (من آخر الكهف).

6- باب: فضل قراءة: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}

2099- عن أبي الدرداءرعن النبي ﷺ قال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟» قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: «قل هو الله أحد، يعدل ثلث القرآن».

2100- عن عائشةد: أن رسول الله ﷺ بعث رجلا على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، فلما رجعوا ذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «سلوه، لأي شيء يصنع ذلك»، فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، فأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول الله ﷺ : «أخبروه أن الله يحبه».

7- باب: فضل قراءة المعوذتين

2101- عن عقبة بن عامررقال: قال رسول الله ﷺ : «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط؟ :{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}».

8- باب: من يرفع بالقرآن

2102- عن عامر بن واثلة: أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان، وكان عمرريستعمله على مكة، فقال: من استعملت على أهل الوادي؟ فقال: ابن أبزى؟ قال: ومن ابن أبزى؟ قال: مولى من موالينا، قال: فاستخلفت عليهم مولى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله ﷻ، وإنه عالم بالفرائض، قال عمررأما إن نبيكم ﷺ قد قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين».

9- باب: فضل تعلم القرآن

2103- عن عقبة بن عامررقال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة، فقال: «أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين، في غير إثم ولا قطع رحم؟» فقلنا: يا رسول الله! كلنا نحب ذلك، قال: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله ﷻ خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل؟».

10- باب: مثل من يقرأ القرآن ومن لا يقرؤه

2104- عن أبي موسى الأشعريرقال: قال رسول الله ﷺ : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مر».

11- باب: في الماهر بالقرآن والذي يشتد عليه

2105- عن عائشةدقالت: قال رسول الله ﷺ : «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة،

والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، لـــه أجران».

12- باب: تنزل السكينة لقراءة القرآن

2106- عن البراءرقال: كان رجل يقرأ سورة الكهف، وعنده فرس مربوط بشطنين، فتغشته سحابة، فجعلت تدور وتدنو، وجعل فرسه ينفر منها، فلما أصبح أتى النبي ﷺ، فذكر ذلك لـه، فقال: «تلك السكينة، تنـــزلت للقرآن».

2107- عن أبي سعيد الخدريرأن أسيد بن حضيرربينما هو ليلة، يقرأ في مربده، إذ جالت فرسه، فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضا، قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى، فقمت إليها، فإذا مثل الظلة فوق رأسي، فيها أمثال السرج، عرجت في الجو حتى ما أراها، قال: فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي، إذ جالت فرسي، فقال رسول الله ﷺ : «اقرأ، ابـــن حضـــير!» قال: فقرأت، ثم جالت أيضا، فقال رسول الله ﷺ : «اقرأ، ابن حضير!» قال: فقرأت، ثم جالت أيضا، فقال رسول الله ﷺ : «اقرأ، ابن حضـــير!» قال: فانصرفت، وكان يحيى قريبا منها، خشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظلة، فيها أمثال السرج، عرجت في الجو حتى ما أراها، فقال رسول الله ﷺ : «تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس، ما تستتر منهم».

13- باب: لا حسد إلا في اثنتين

2108- عن سالم عن أبيهرعن النبي ﷺ قال: «لا حسد إلا فى اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل، وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار».

14- باب: الأمر بتعاهد القرآن بكثرة التلاوة

2109- عن عبد الله بن عمرص: أن رسول الله ﷺ قال: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت».

2110- عن عبد الله بن مسعودرقال: قال رسول الله ﷺ : «بئسما لأحدهم يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل هو نُسِّي، استذكروا القرآن، فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال مـــن الـــنعم بعقلها».

15- باب: تحسين الصوت بقراءة القرآن

2111- عن أبي هريرةرأنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما أذن الله لشيء، ما أذن لـــنبي حسن الصوت، يتغنى بالقرآن، يجهر به».

2112- عن أبي بردة عن أبي موسىرقال: قال رسول الله ﷺ لأبـي موسـى: «لو رأيتني

وأنا أستمع لقراءتك البارحة! لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود».

16- باب: الترجيع في قراءة القرآن

2113- عن معاوية بن قرة، قال: سمعت عبد الله بن مغفل المزنيريقول: قرأ النبي ﷺ عام الفتح، في مسير له، سورة الفتح على راحلته، فرجع في قراءته، قال معاوية: لولا أني أخاف أن يجتمع علي الناس، لحكيت لكم قراءته.

17- باب: الجهر بالقراءة بالليل والاستماع لها

2114- عن عائشةد: أن النبي ﷺ سمع رجلا يقرأ من الليل، فقال: «يرحمه الله، لقد أذكرني كذا وكذا، آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا».

18- باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف

2115- عن عمر بن الخطابرقال: سمعت هشام بن حكيم بن حزامريقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، فكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال رسول الله ﷺ : «أرسله، اقرأ» فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ : «هكذا أنزلت» ثم قال لي: «اقرأ» فقرأت، فقال: «هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه».

19- باب: قراءة النبي ﷺ القرآن على غيره

2116- عن أنس بن مالكرقال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: «إن الله ﷻ أمرني أن أقرأ عليك:{لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا} [البينة: 1]» قال: وسماني (لك)؟ قال: «نعم» قال: فبكى.

20- باب: قراءة النبي ﷺ القرآن على الجن

2117- عن عامر (هو الشعبي) قال: سألت علقمةر: هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: فقال علقمة: أنا سألت ابن مسعود، فقلت: هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: لا، ولكنا كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة، ففقدناه، فالتمسناه في الأودية والشعاب، فقلنا: استطير أو اغتيل، قال: فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء، قال: فقلنا: يا رسول الله! فقدناك فطلبناك فلم نجدك، فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فقال: «أتاني داعي الجن، فذهبت معه، فقرأت عليهم القرآن» قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، وسألوه الزاد، فقال: «لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم، أوفر ما يكون لحما، وكل بعرة علف لدوابكم»، فقال رسول الله ﷺ : «فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم».

2118- عن معن قال: سمعت أبي قال: سألت مسروقا من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثني أبوك (يعني ابن مسعود) أنه آذنته بهم شجرة.

21- باب: استماع النبي ﷺ القرآن من غيره

2119- عن عبد الله بن مسعود قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ عليّ القرآن» قال: فقلت: يا رسول الله! أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: «إني أشتهي أن أسمعه من غيري» فقرأت النساء، حتى إذا بلغت: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا} [النساء: 41]، رفعت رأسي، أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي، فرأيت دموعه تسيل.

2120- عن عبد الله بن مسعود قال: كنت بحمص فقال لي بعض القوم: اقرأ علينا، فقرأت عليهم سورة يوسف، قال: فقال رجل من القوم: والله! ما هكذا أنزلت، قال: قلت: ويحك، والله! لقد قرأتها على رسول الله ﷺ، فقال لي: «أحسنت» فبينما أنا أكلمه إذ وجدت منه ريح الخمر، قال: فقلت: أتشرب الخمر وتكذب بالكتاب؟ لا تبرح حتى أجلدك، قال: فجلدته الحد.

22- باب: الزجر عن الاختلاف في القرآن

2121- عن عبد الله بن عمرو ص قال: هجرت إلى رسول الله ﷺ يوما، قال: فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية، فخرج علينا رسول الله ﷺ، يعرف في وجهه الغضب، فقال: «إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب».

2122- عن جندب بن عبد الله البجلي رقال: قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فيه فقوموا».

* * *

70 - كتاب التفسير

سورة البقرة

1- باب: في قوله تعالى: {وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ} (58)

2123- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ: «قيل لبني إسرائيل: ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة يغفر لكم خطاياكم، فبدلوا، فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم، وقالوا: حبة في شعرة».

2- باب: في قوله تعالى: {لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا} (189)

2124- عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول: كانت الأنصار إذا حجوا فرجعوا، لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها، قال: فجاء رجل من الأنصار فدخل من بابه، فقيل له في ذلك، فنزلت هذه الآية:{لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا} [البقرة: 189].

3- باب: في قوله تعالى: {رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى} (260)

فيه حديث أبي هريرةروقد تقدم في كتاب الفضائل (الحديث: 1608).

4- باب: في قوله تعالى: {وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ} (284)

2125- عن أبي هريرةرقال: لما نزلت على رسول الله ﷺ :{لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة: 284] قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فأتوا رسول الله ﷺ، ثم بركوا على الركب، فقالوا: أي رسول الله! كلفنا من الأعمال ما نطيق، الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية، ولا نطيقها، قال رسول الله ﷺ : «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم»، فأنزل الله في إثرها:{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} [البقرة: 285] فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى، وأنزل الله ﷻ :{لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} قال: «نعم»{رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا} قال: «نعم»{رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ} قال: «نعم»{وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} قال: «نعم» [البقرة: 286].

سورة آل عمران

5- باب: في قوله تعالى: {هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ} (7)

2126- عن عائشةدقالت: تلا رسول الله ﷺ :{هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ} [آل عمران: 7]، قالت: قال رسول الله ﷺ : «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه،

فأولئك الذين سمى الله، فاحذروهم».

6- باب: في قوله تعالى: {لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ} (188)

2127- عن أبي سعيد الخدري رأن رجالا من المنافقين، في عهد رسول الله ﷺ، كانوا إذا خرج النبي ﷺ إلى الغزو تخلفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ، فإذا قدم النبي ﷺ اعتذروا إليه، وحلفوا، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا، فنزلت: {لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ} [آل عمران: 188].

2128- عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف : أن مروان قال: اذهب، يا رافع! (لبوابه) إلى ابن عباس فقل: لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى، وأحب أن يحمد بما لم يفعل، معذبا، لنعذبن أجمعون، فقال ابن عباس ص: ما لكم ولهذه الآية؟ إنما أنزلت هذه الآية في أهل الكتاب، ثم تلا ابن عباس: {وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ} [آل عمران: 187] هذه الآية، وتلا ابن عباس: {لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ} [آل عمران: 188]، وقال ابن عباس: سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، فخرجوا قد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه، واستحمدوا بذلك إليه، وفرحوا بما أتوا، من كتمانهم إياه، ما سألهم عنه.

سورة النساء

7- باب: في قوله تعالى: {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى} (3) وقوله: {وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء} (127)

2129- عن عروة بن الزبير: أنه سأل عائشة عن قول الله سبحانه وتعالى: {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ} [النساء: 3] قالت: يا بن أختي! هي اليتيمة تكون في حجر وليها، تشاركه في ماله، فيعجبه مالها وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن، ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق، وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء، سواهن، قال عروة: قالت عائشة: ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية، فيهن، فأنزل الله ﷻ: {وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاء اللَّاتِي لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ} [النساء: 127]، قالت: والذي ذكر الله تعالى ﷻ؛ أنه يتلى عليكم في الكتاب، الآية الأولى التي قال الله فيها: {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء} [النساء: 3]، قالت عائشة: وقول الله في الآية الأخرى: {وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ}، رغبة أحدكم عن اليتيمة التي تكون في

حجره، حين تكون قليلة المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط، من أجل رغبتهم عنهن.

8- باب: في قوله تعالى: {وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ} (6)

2130- عن عائشةد، في قوله ﷻ: {وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ} [النساء: 6] قالت: أنزلت في والي مال اليتيم الذي يقوم عليه ويصلحه، إذا كان محتاجا أن يأكل منه.

9- باب: في قوله تعالى: {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ} (88)

2131- عن زيد بن ثابت رأن النبي ﷺ خرج إلى أحد، فرجع ناس ممن كان معه، فكان أصحاب النبي ﷺ فيهم فرقتين، قال بعضهم: نقتلهم، وقال بعضهم: لا، فنزلت: {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ} [النساء: 88].

10- باب: في قوله تعالى: {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا} (93)

2132- عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس ص: ألمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة؟ قال: لا، قال: فتلوت عليه هذه الآية التي في الفرقان: {وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ}، إلى آخر الآية، قال: هذه آية مكية، نسختها آية مدنية: {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فيها}.

11- باب: في قوله تعالى: {وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ} (94)

2133- عن ابن عباس ص قال: لقي ناس من المسلمين رجلا في غنيمة له، فقال: السلام عليكم، فأخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغنيمة، فنزلت: {وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا} [النساء: 94]، وقرأها ابن عباس: {السَّلاَمَ}.

12- باب: في قوله تعالى: {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا} (128)

2134- عن عائشةدفي قوله ﷻ: {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا} [النساء: 128]، قالت: نزلت في المرأة تكون عند الرجل، فلعله أن لا يستكثر منها، وتكون لها صحبة وولد، فتكره أن يفارقها، فتقول له: أنت في حل من شأني.

سورة المائدة

13- باب: في قوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} (3)

2135- عن طارق بن شهاب قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر رفقال: يا أمير المؤمنين! آية في كتابكم تقرؤونها، لو علينا نزلت، معشر اليهود، لاتخذنا ذلك اليوم عيدا، قال: وأي آية؟ قال: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا}،

فقال عمر: إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه، والمكان الذي نزلت فيه، نزلت على رسول الله ﷺ بعرفات، في يوم جمعة.

14- باب: في قوله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ}

2136- عن عبد الله بن مسعودرقال: لما نزلت: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ} [الأنعام: 82] شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا: أينا لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: «ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: {يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}» [لقمان: 13].

15- باب: في قوله تعالى: {لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ} (158)

2137- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث إذا خرجن، لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض».

2138- عن أبي ذررأن النبي ﷺ قال يوما: «أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «إن هذه الشمس تجري حتى تنتهي تحت إلى مستقرها العرش، فتخر ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك، تحت العرش، فتخر ساجدة، ولا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت فترجع، فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك، تحت العرش، فيقال لها: ارتفعي، أصبحي طالعة من مغربك، فتصبح طالعة من مغربها» فقال رسول الله ﷺ: «أتدرون متى ذاكم؟ ذاك حين: {لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا}» [الأنعام: 158].

سورة الأعراف

16- باب: في قوله تعالى: {خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ} (31)

2139- عن ابن عباسرقال: كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة، فتقول: من يعيرني تطوافا؟ تجعله على فرجها، وتقول:

اليوم يبدو بعضه أو كله ... فما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية: {خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ} [الأعراف: 31].

17- باب: في قوله تعالى:

{وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} (43)

2140- عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرةص، عن النبي ﷺ، قال: «ينادي منـاد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تشبوا فـلا تهرمـوا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا» فذلك قولـه ﷻ :{وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَـا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} [الأعراف: 43].

18- باب: في قولـه تعالى :{وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ}

2141- عن أنس بن مالكرقال: قـال أبـو جهل:{اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِـنْ عِنـدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [الأنفال: 32] ، فنزلـت:{وَمَا كَانَ اللّـهُ لِيُعَـذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ وَهُـمْ يَصُـدُّونَ عَـنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} [الأنفال: 33، 34] إلى آخر الآية.

19- باب: في قولـه تعالى: {وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ} (84)

فيه حديث ابن عمرص، وقد تقدم في كتاب الفضائل، في فضائل عمرر(الحديث: 1636).

20- باب: في سورة براءة والأنفال والحشر

2142- عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباسص: سورة التوبة؟ قال: التوبة؟ قال: بل هي الفاضحة، ما زالت تنزل: ومنهم، ومنهم، حتى ظنوا أن لا يبقى منا أحد إلا ذكر فيها، قال: قلت: سورة الأنفال؟ قال: تلك سورة بدر، قال: قلت: فالحشر؟ قال: نزلت في بني النضير.

سورة هود

21- باب: في قولـه تعالى :{إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ} (114)

2143- عن عبد الله بن مسعودرقال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إني عالجت امرأة في أقصى المدينة، وإني أصبت منها ما دون أن أمسها، فأنا هذا، فاقض في ما شئت، فقال لـه عمرر: لقد سترك الله، لو سترت نفسك، قال: فلم يرد النبي ﷺ شيئا، فقام الرجل فانطلق، فأتبعه النبي ﷺ رجلا دعاه، وتلا عليه هذه الآية:{أَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَـيِ النَّهَـارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلـذَّاكِرِينَ} [هود: 114]، فقال رجل من القوم: يا نبي الله! هذا لـه خاصة؟ قال: «بل للناس كافة».

سورة سبحان (الإسراء)

22- باب: في قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ} (85)

2144- عن عبد الله بن مسعودرقال: بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في حرث، وهو متكئ على عسيب، إذ مر بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، فقالوا: ما رابكم إليه؟ لا يستقبلكم بشيء تكرهونه، فقالوا: سلوه، فقام إليه بعضهم فسأله عن الروح، قال: فأسكت النبي ﷺ، فلم يرد عليه شيئا، فعلمت أنه يوحى إليه، قال: فقمت مكاني، فلما نزل الوحي قال: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً} [الإسراء: 85].

23- باب: في قوله سبحانه {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ} (57)

2145- عن عبد الله بن مسعودر{أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ}، قال: كان نفر من الإنس يعبدون نفرا من الجن، فأسلم النفر من الجن، واستمسك الإنس بعبادتهم، فنزلت: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ}.

24- باب: في قوله تعالى: {وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا} (110)

2146- عن ابن عباس‌ص‌في قوله ﷻ: {وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ} [الإسراء: 110] قال: نزلت ورسول الله ﷺ متوار بمكة، فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن، ومن أنزله، ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيه ﷺ: {وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ} فيسمع المشركون قراءتك، {وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا} عن أصحابك، أسمعهم القرآن، ولا تجهر ذلك الجهر، {وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً}، يقول بين الجهر والمخافتة.

2147- عن عائشةدفي قوله ﷻ: {وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا} قالت: أنزلت هذه في الدعاء.

سورة الكهف

25- باب: في قوله تعالى: {فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا} (105)

2148- عن أبي هريرةرعن رسول الله ﷺ قال: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة، لا يزن عند الله جناح بعوضة، اقرؤوا: {فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا} [الكهف: 105]».

سورة مريم

26- باب: في قوله تعالى: {وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ} (39)

2149- عن أبي سعيد الخدري رقال: قال رسول الله ﷺ : «يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح (وزاد أبو كريب) فيوقف بين الجنة والنار (واتفقا فى باقي الحديث) فيقال: يا أهل الجنة! هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم، هذا الموت، قال: ويقال: يا أهل النار! هل تعرفون هذا؟ قال: فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم، هذا الموت، قال: فيؤمر به فيذبح، قال: ثم يقال: يا أهل الجنة! خلود فلا موت، ويا أهل النار! خلود فلا موت» قال: ثم قرأ رسول الله ﷺ :{وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ} [مريم: 39] وأشار بيده إلى الدنيا.

27- باب: في قوله تعالى: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا} (77)

2150- عن خباب رقال: كان لي على العاص بن وائل دين، فأتيته أتقاضاه، فقال لي: لن أقضيك حتى تكفر بمحمد، قال: فقلت له: إني لن أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث، قال: وإني لمبعوث من بعد الموت؟ فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال وولد، قال وكيع: كذا قال الأعمش، قال: فنزلت هذه الآية:{أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا} [مريم: 77] إلى قوله:{وَيَأْتِينَا فَرْدًا}.

سورة الأنبياء

28- باب: في قوله تعالى: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ} الآية

2151- عن ابن عباس ص قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيبا بموعظة، فقال: «يا أيها الناس! إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلا:{كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: 104] ألا وإن أول الخلائق يكسى، يوم القيامة، إبراهيم عليه السلام، ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب! أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول، كما قال العبد الصالح:{وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: 117، 118] قال: فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم».

سورة الحج

29- باب: في قوله تعالى: {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ} (19)

2152- عن قيس بن عباد، قال: سمعت أبا ذر يقسم قسما إن:{هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ} [الحج: 19] إنها نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة.

سورة النور

30- باب: في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ} (11)

2153- عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشةدزوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله مما قالوا، وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وأثبت اقتصاصا، وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني، وبعض حديثهم يصدق بعضا، ذكروا أن عائشة، زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفرا، أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها، خرج بها رسول الله ﷺ معه، قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ، وذلك بعدما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي، وأنزل فيه، مسيرنا، حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوه، وقفل، ودنونا من المدينة، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت من شأني أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري فإذا عقدي من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، قالت: وكانت النساء إذ ذاك خفافا، لم يهبلن ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي، ثم الذكواني، قد عرس من وراء الجيش فادلج، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وقد كان يراني قبل أن يضرب الحجاب عليَّ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، ووالله! ما يكلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته، فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة، حتى أتينا الجيش، بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك في شأني، وكان الذي تولى كبره، عبد الله ابن أبي بن سلول، فقدمنا المدينة، فاشتكيت، حين قدمنا المدينة، شهرا، والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول: «كيف تيكم؟» فذاك يريبني، ولا أشعر بالشر، حتى خرجت بعدما نقهت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع، وهو متبرزنا، ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في

التنزه، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح، وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها ابنة صخر بن عامر، خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي، حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا قد شهد بدرا، قالت: أي هنتاه! أو لم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا قال؟ قالت، فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيتي، فدخل علي رسول الله ﷺ، فسلم ثم قال: «**كيف تيكم؟**» قلت: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ قالت، وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله ﷺ، فجئت أبوي فقلت لأمي: يا أمتاه! ما يتحدث الناس؟ فقالت: يا بنية! هوني عليك، فوالله! لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها، ولها ضرائر، إلا كثرن عليها، قالت قلت: سبحان الله! وقد تحدث الناس بهذا، قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيدص‌حين استلبث الوحي، يستشيرهما في فراق أهله، قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال: يا رسول الله! هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب‌رفقال: لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك، قالت فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال: «**أي بريرة! هل رأيت من شيء يريبك من عائشة؟**» قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق! إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها، أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله، قالت: فقام رسول الله ﷺ على المنبر، فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول، قالت: فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر: «**يا معشر المسلمين! من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهل بيتي، فوالله! ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي**» فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: أنا أعذرك منه، يا رسول الله! إن كان في الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، قالت: فقام سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج، وكان رجلا صالحا، ولكن اجتهلته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: كذبت، لعمر الله! لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت، لعمر الله! لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فثار الحيان الأوس والخزرج، حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت، قالت: وبكيت يومي ذلك، لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم بكيت ليلتي المقبلة، لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي، فبينما هما

جالسان عندي، وأنا أبكي، استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي، قالت: فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ، فسلم ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل، وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء، قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال: «**أما بعد، يا عائشة! فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب، فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب، تاب الله عليه**» قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ فيما قال، فقال: والله! ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله ﷺ، فقالت: والله! ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت: وأنا جارية حديثة السن، لا أقرأ كثيرا من القرآن: إني، والله! لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في نفوسكم وصدقتم به، فإن قلت لكم: إني بريئة، والله يعلم أني بريئة، لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أني بريئة، لتصدقونني، وإني، والله! ما أجد لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف:**{فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ}** [يوسف: 18]، قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، قالت: وأنا والله! حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله مبرئي ببراءتي، ولكن، والله! ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله ﷻ في بأمر يتلى، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها، قالت: فوالله! ما رام رسول الله ﷺ مجلسه، ولا خرج من أهل البيت أحد، حتى أنزل الله ﷻ على نبيه ﷺ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق، في اليوم الشاتي، من ثقل القول الذي أنزل عليه، قالت: فلما سري عن رسول الله ﷺ، وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «**أبشري، يا عائشة! أما الله فقد برأك**» فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: والله! لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله، هو الذي أنزل براءتي، قالت: فأنزل الله ﷻ :**{إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ}** [النور: 11] عشر آيات، فأنزل الله ﷻ هؤلاء الآيات براءتي، قالت: فقال أبو بكر، وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره: والله! لا أنفق عليه شيئا أبدا، بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله ﷻ :**{وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى}** [النور: 22] إلى قوله:**{أَلاَ تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ}**، قال حبان بن موسى: قال عبد الله بن المبارك: هذه أرجى آية في كتاب الله، فقال أبو بكر: والله! إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: لا أنزعها منه أبدا، قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش، زوج النبي ﷺ عن أمري: «**ما علمت؟ أو ما رأيت؟**» فقالت: يا رسول الله! أحمي سمعي وبصري، والله! ما علمت إلا خيرا، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من

أزواج النبي ﷺ، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها، فهلكت فيمن هلك، قال الزهري: فهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط.

2154- عن أنس رأن رجلا كان يتهم بأم ولد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لعلي: «اذهب فاضرب عنقه» فأتاه علي فإذا هو في ركي يتبرد فيها، فقال له علي: اخرج، فناوله يده فأخرجه، فإذا هو مجبوب ليس له ذكر، فكف علي عنه، ثم أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إنه لمجبوب، ما له ذكر.

31- باب: في قوله تعالى: {وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء} (33)

2155- عن جابر رأن جارية لعبد الله بن أبي ابن سلول يقال لها: مسيكة، وأخرى يقال لها: أميمة، فكان يكرههما على الزنى، فشكتا ذلك إلى النبي ﷺ، فأنزل الله: {وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء}، إلى قوله: {غَفُورٌ رَّحِيمٌ}.

سورة الفرقان

32- باب: في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ} (68)

2156- عن ابن عباس رأن ناسا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمدا ﷺ، فقالوا: إن الذي تقول وتدعو لحسن، ولو تخبرنا أن لما عملنا كفارة! فنزل: {وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا} [الفرقان: 68] ونزل: {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ} [الزمر: 53].

سورة الم تنزيل السجدة

33- باب: في قوله تعالى: {فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ} (17)

2157- عن أبي هريرة رقال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله ﷻ: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»، مصداق ذلك في كتاب الله: {فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [السجدة: 17].

34- باب: في قوله تعالى: {وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ} (21)

2158- عن أبي بن كعب رفي قوله ﷻ: {وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ} [السجدة: 21] قال: مصائب الدنيا، والروم، والبطشة، أو الدخان (شعبة الشاك في البطشة أو الدخان).

سورة الأحزاب

35- باب: في قوله تعالى: {إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ}

2159- عن عائشةدفي قوله ﷻ: {إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ} [الأحزاب: 10]، قالت: كان ذلك يوم الخندق.

سورة يس

36- باب: في قوله تعالى: {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا}

2160- عن أبي ذررقال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله ﷻ: {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا} [يس: 38] قال: «مستقرها تحت العرش».

سورة الزمر

37- باب: في قوله تعالى: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ}

2161- عن عبد الله بن مسعودرقال: جاء حبر إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد! أو يا أبا القاسم! إن الله تعالى يمسك السماوات يوم القيامة على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك، أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ تعجبا مما قال الحبر، تصديقا له، ثم قرأ: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الزمر: 67].

سورة حم السجدة

38- باب: في قوله تعالى: {وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ} (الآية)

2162- عن ابن مسعودرقال: اجتمع عند البيت ثلاثة نفر، قرشيان وثقفي، أو ثقفيان وقرشي، قليل فقه قلوبهم، كثير شحم بطونهم، فقال أحدهم: أترون الله يسمع ما نقول؟ وقال الآخر: يسمع، إن جهرنا، ولا يسمع، إن أخفينا، وقال الآخر: إن كان يسمع، إذا جهرنا، فهو يسمع إذا أخفينا، فأنزل الله ﷻ: {وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ} [فصلت: 22] الآية.

سورة الدخان

39- باب: في قوله تعالى: {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ}

2163- عن مسروقرقال: كنا عند عبد الله جلوسا، وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن! إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم؛ أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، فقال عبد الله، وجلس وهو غضبان: يا أيها الناس! اتقوا الله، من علم منكم شيئا، فليقل بما يعلم، ومن لم يعلم، فليقل: الله أعلم، فإنه أعلم لأحدكم

أن يقول، لما لا يعلم: الله أعلم، فإن الله ﷻ قال لنبيه ﷺ :{قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ} [ص: 86]، إن رسول الله ﷺ لما رأى من الناس إدبارا، فقال: «اللهم! سبع كسبع يوسف» قال: فأخذتهم سنة حصت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع، وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان، فأتاه أبو سفيان فقال: يا محمد! إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم، قال الله ﷻ:{فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ} [الدخان: 10، 11] إلى قوله:{إِنَّكُمْ عَائِدُونَ} [الدخان: 10- 16]، قال: أفيكشف عذاب الآخرة؟{يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ} [الدخان: 16]، فالبطشة يوم بدر، وقد مضت آية الدخان، والبطشة، واللزام، وآية الروم.

2164- عن عبد الله بن مسعود قال: خمس قد مضين: الدخان، واللزام، والروم، والبطشة، والقمر.

سورة الفتح

40- باب: في قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ} (الآية)

2165- عن أنس بن مالك أن ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين، يريدون غرة النبي ﷺ وأصحابه، فأخذهم سلما، فاستحياهم، فأنزل الله ﷻ :{وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ} [الفتح: 24].

سورة الحجرات

41- باب: في قوله تعالى: {لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ} (1)

2166- عن أنس بن مالك أنه قال: لما نزلت هذه الآية:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ} [الحجرات: 2] إلى آخر الآية، جلس ثابت بن قيس في بيته وقال: أنا من أهل النار، واحتبس ثابت بن قيس عن النبي ﷺ، فسأل النبي سعد بن معاذ فقال: «يا أبا عمرو! ما شأن ثابت؟ أشتكى؟» قال سعد: إنه لجاري، وما علمت له بشكوى، قال: فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله ﷺ، فقال ثابت: أنزلت هذه الآية ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتا على رسول الله ﷺ، فأنا من أهل النار؛ فذكر ذلك سعد للنبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : «بل هو من أهل الجنة».

سورة ق

42- باب: في قوله ﷻ :{يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ}

2167- عن عبد الوهاب بن عطاء، في قوله ﷻ :{يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ} [ق: 30] فأخبرنا عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ؛ أنه قال:

«لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد، حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فينـــزوي بعضـــها إلى بعض وتقول: قط قط، بعزتك وكرمك، ولا يزال فى الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا، فيسكنهم فضل الجنة».

سورة اقتربت الساعة

43- باب: في قوله تعالى: {فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}

2168- عن أبي إسحاق، قال: رأيت رجلا سأل الأسود بن يزيد، وهو يعلم القرآن في المسجد، فقال: كيف تقرأ هذه الآية؟{فَهَلْ مِن مُّـــدَّكِرٍ} [القمر: 15] أدالا أم ذالا؟ قال: بل دالا، سمعت عبد الله بن مسعودريقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مدكر» دالا.

سورة الرحمن

44- باب: في قوله تعالى: {وَخَلَقَ الجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ}

2169- عن عائشةدقالت: قال رسول الله ﷺ : «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم».

سورة الحديد

45- باب: في قوله تعالى: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ}

2170- عن ابن مسعودرقال: ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية:{أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ} [الحديد: 16] إلا أربع سنين.

سورة الحشر

46- باب: في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ} (10)

2171- عن عروة قال: قالت لي عائشةد: يا بن أختي! أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبوهم.

سورة الجن

47- باب: في قوله تعالى: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ}

2172- عن ابن عباسص قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن وما رآهم، انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، قالوا: ما ذاك إلا من شيء حدث،

فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء، فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها، فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة (وهو بنخل، عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر) فلما سمعوا القرآن استمعوا له، وقالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء، فرجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا!**{إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا}** [الجن: 1، 2]، فأنزل الله ﷻ على نبيه محمد ﷺ :**{قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ}** [الجن: 1].

سورة القيامة

48- باب: في قوله تعالى :{لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ}

2173- عن ابن عباس‌ص‌في قوله:**{لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ}**، قال: كان النبي ﷺ يعالج من التنزيل شدة، كان يحرك شفتيه، فقال لي ابن عباس: أنا أحركهما كما كان رسول الله ﷺ يحركهما، فقال سعيد: أنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما، فحرك شفتيه، فأنزل الله تعالى:**{لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}** [القيامة: 16، 17]، قال: جمعه في صدرك ثم تقرأه،**{فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ}**، قال: فاستمع وأنصت،**{ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا}** أن تقرأه، قال: فكان رسول الله ﷺ إذا أتاه جبريل استمع، فإذا انطلق جبريل، قرأه النبي ﷺ كما أقرأه.

سورة ويل للمطففين

49- باب: في قوله تعالى :{يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}

2174- عن ابن عمرص‌عن النبي ﷺ :**{يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}** [المطففين: 6] قال: **«يقوم أحدهم فى رشحه إلى أنصاف أذنيه»**.

سورة الانشقاق

50- باب: في قوله تعالى :{فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا}

2175- عن عائشةدقالت: قال رسول الله ﷺ : **«من حوسب، يوم القيامة، عذب»** فقلت: أليس قد قال الله ﷻ :**{فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا}** [الانشقاق: 8] فقال: **«ليس ذاك الحساب، إنما ذاك العرض، من نوقش الحساب يوم القيامة عذب»**.

سورة الليل

51- باب: في قوله تعالى :{وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى}

2176- عن علقمة، قال: قدمنا الشام، فأتانا أبو الدرداءرفقال: أفيكم أحد يقرأ على

قراءة عبد الله؟ فقلت: نعم، أنا، قال: فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية:{وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى}، قال: سمعته يقرأ: والليل إذا يغشى والذكر والأنثى قال: وأنا والله! هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها، ولكن هؤلاء يريدون أن أقرأ:{وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى}، فلا أتابعهم.

سورة والضحى

52- باب: في قوله تعالى:{مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}

2177- عن الأسود بن قيس، قال: سمعت جندب بن سفيانريقول: اشتكى رسول الله ﷺ، فلم يقم ليلتين أو ثلاثا، فجاءته امرأة فقالت: يا محمد! إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاث، قال: فأنزل الله ﷻ :{وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}.

سورة التكاثر

53- باب: في قوله تعالى:{أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ}

2178- عن عبد الله بن الشخيررقال: أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ:{أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ} [سورة التكاثر]، قال: «يقول ابن آدم: مالي، مالي (قال) وهل لك، يا بن آدم! من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت؟».

سورة النصر

54- باب: في قوله تعالى:{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}

2179- عن عبيد الله بن عتبةرقال: قال لي ابن عباس: تعلم (وقال هارون: تدري) آخر سورة نزلت من القرآن، نزلت جميعا؟ قلت: نعم،{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} [سورة النصر]، قال: صدقت.

هذا آخر ما اختصرته من (صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج)ر، والرغبة إلى الله سبحانه أن ينفع به صاحبه وكاتبه والناظر فيه بمنه وكرمه

* * *

1 - كتاب الإيمان

1- باب: أول الإيمان قول لا إله إلا الله. .	5
2- باب: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله.	6
3- باب: من قتل رجلاً من الكفار بعد أن قال: لا إله إلا الله.	6
4- باب: من لقى الله تعالى بالإيمان غير شاكٍّ فيه دخل الجنة.	7
5- باب: الإيمان ما هو؟ وبيان خصاله. .	9
6- باب: الإيمان بالله أفضل الأعمال. . .	9
7- باب: في الأمر بالإيمان والاستعاذة بالله عند وسوسة الشيطان.	9
8- باب: في الإيمان بالله والاستقامة. . .	10
9- باب: فى آيات النبى والإيمان به. .	10
10- باب: ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان.	10
11- باب: ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا.	11
12- باب: أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً.	11
13- باب: مثل المؤمن كالزرع، ومثل المنافق والكافر كالأرزة.	11
14- باب: مثل المسلم مثل النخلة.	11
15- باب: الحياء من الإيمان.	11
16- باب: من الإيمان حسن الجوار وإكرام الضيف.	12
17- باب: لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه.	12
18- باب: من الإيمان تغيير المنكر باليد واللسان والقلب.	12
19- باب: لا يحب عليًا إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق.	12
20- باب: آية الإيمان حب الأنصار وبغضهم آية النفاق.	13
21- باب: إن الإيمان ليأرز إلى المدينة. . .	13
22- باب: الإيمان يمان والحكمة يمانية. . .	13
23- باب: من لم يؤمن لم ينفعه عمل صالح	13
24- باب: لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا. .	13
25- باب: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن.	13
26- باب: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.	13
27- باب: في الوسوسة في الإيمان.	14
28- باب: أكبر الكبائر الإشراك بالله. . .	14
29- باب: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.	14
30- باب: من رغب عن أبيه فهو كفر. . .	14
31- باب: من قال لأخيه كافر.	14
32- باب: أي الذنب أكبر.	14
33- باب: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة.	15
34- باب: لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر.	15
35- باب: الطعن في النسب والنياحة من الكفر.	15
36- باب: من قال مطرنا بالأنواء فهو كافر.	15
37- باب: إذا أبق العبد فهو كفر.	15

38- بـاب: إنمـا وليـي الله وصـالح المؤمنين.	15
39- بـاب: جـزاء المـؤمن بحسـناته فـي الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا.	16
40- باب: الإسلام ما هو؟ وبيان خصاله.	16
41- باب: بني الإسلام على خمس.	16
42- باب: أي الإسلام خير.	16
43- بـاب: الإسلام يهدم ما قبله، والحج والهجرة.	16
44- بـاب: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر.	17
45- باب: من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية.	17
46- بـاب: إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها.	17
47- باب: المسلم من سلم المسلمون منه.	17
48- بـاب: من عمل برا في الجاهلية ثم أسلم.	18
49- باب: التحذير من الابتلاء.	18
50- باب: بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين.	18
51- بـاب: مـا بُدئ بـه رسول الله من الوحي.	18
52- باب: في كثرة الوحي وتتابعه.	19
53- بـاب: الإسـراء بـالنبي إلـى السموات وفرض الصلوات.	19
54- بـاب: ذكـر النبـي الأنبيـاء علـيهم السلام.	20
55- باب: في ذكر النبي المسيح والدجال.	21
56- باب: صلى النبي بالأنبياء عليهم السلام.	21
57- بـاب: انتهـاء النبـي إلـى سـدرة المنتهى في الإسراء.	21
58- باب: في قولـه تعالى	21
59- باب: في رؤية الله جل جلاله.	22
60- باب: خروج الموحدين من النار. . . .	24
61- باب: الشفاعة.	25
62- باب: قول النبي : "أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً". . . .	27
63- باب: استفتاح النبي باب الجنة. .	27
64- باب: قول النبي : "لكل نبي دعوة مستجابة".	27
65- باب: دعاء النبي لأمته.	27
66- باب: في قول الله :	27
67- باب: ما نفع النبي أبا طالب. . . .	28
68- بـاب: قـول النبـي : "يـدخل الجنـة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب".	28
69- باب: قول النبي : "إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة".	29
70- بـاب: فـي قولـه لآدم: أخـرج بعث النـار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين.	29
. . . . .	30
1- باب: لا يقبل الله صلاة بغير طهور.	30
2- بـاب: غسل اليد عند القيام من النوم قبل إدخالها في الإناء.	30
3- بـاب: النهـي عن التخلـي فـي الطريـق والظلال.	30
4- باب: ما يستتر به لقضاء الحاجة. . .	30

.	
5- باب: ماذا يقول إذا دخل الخلاء. . . .	30
6- باب: لا تستقبل القبلة بغائط ولا بول.	30
7- باب: الرخصة في ذلك بالأبنية.	30
8- باب: النهي أن يبال في الماء ثم يغتسل منه.	31
9- باب: في الاستبراء والاستتار من البول.	31
10- باب: النهي عن الاستنجاء باليمين. .	31
11- باب: الاستنجاء بالماء من التبرز. . . .	31
12- باب: الاستجمار وتر.	31
13- باب: الاستجمار بالأحجار والمنع من الروث والعظم.	31
14- باب: الانتفاع بأهب الميتة.	31
15- باب: إذا دبغ الإهاب فقد طهر. . . .	31
16- باب: إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً.	32
17- باب: فضل الوضوء.	32
18- باب: خروج الخطايا مع الوضوء. . . .	32
19- باب: في السواك عند الوضوء.	32
20- باب: التيمن في الطهور وغيره.	32
21- باب: صفة وضوء رسول الله . . .	32
22- باب: الاستنثار.	33
23- باب: الغر المحجلين من إسباغ الوضوء.	33
24- باب: من توضأ فأحسن الوضوء. . .	33
25- باب: إسباغ الوضوء على المكاره. . . .	34
26- باب: تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء.	34
27- باب: من ترك مواضع الوضوء شيئا غسله وأعاد الصلاة.	34
28- باب: ما يكفي من الماء في الغسل والوضوء.	34
29- باب: المسح على الخفين.	34
30- باب: التوقيت في المسح على الخفين.	35
31- باب: المسح على الناصية والعمامة. .	35
32- باب: المسح على الخمار.	35
33- باب: في الصلوات بوضوء واحد. . .	35
34- باب: القول بعد الوضوء.	35
35- باب: في غسل المذي والوضوء منه. .	36
36- باب: نوم الجالس لا ينقض الوضوء.	36
37- باب: الوضوء من لحوم الإبل. . . .	36
38- باب: الوضوء مما مست النار. . . .	36
39- باب: نسخ الوضوء مما مست النار. .	36
40- باب: الذي يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة.	36
. . . . .	37
1- باب: إنما الماء من الماء في الرجل يطأ ولا ينزل.	37
2- باب: نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين.	37
3- باب: في المرأة ترى في النوم مثل ما يرى الرجل وتغتسل.	37
4- باب: صفة الغسل من الجنابة.	37
5- باب: قدر الماء الذي يغتسل به من الجنابة.	38

6- باب: سترة المغتسل بالثوب.	38
7- باب: غسل الرجل وحده من الجنابة والتستر.	38
8- باب: النهي عن النظر إلى عورة الرجل والمرأة.	38
9- باب: التستر ولا يرى الإنسان عرياناً.	38
10- باب: غسل الرجل والمرأة من الإناء الواحد من الجنابة.	39
11- باب: وضوء الجنب إذا أراد النوم أو الأكل.	39
12- باب: نوم الجنب قبل أن يغتسل. . . .	39
13- باب: من أتى أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ.	39
14- باب: التيمم وما جاء فيه.	39
15- باب: تيمم الجنب.	39
16- باب: التيمم لرد السلام.	40
17- باب: المؤمن لا ينجس.	40
18- باب: ذكر الله على كل الأحيان.	40
19- باب: أكل المحدث وإن لم يتوضأ. .	40
. . . . .	41
1- باب: في قوله تعالى: الآية.	41
2- باب: صفة غسل المرأة من الحيضة والجنابة.	41
3- باب: مناولة الحائض الخمرة والثوب.	41
4- باب: ترجيل الحائض وغسلها رأس الرجل.	41
5- باب: الاتكاء في حجر الحائض والقراءة.	41
6- باب: النوم مع الحائض في لحاف. . .	41
7- باب: مباشرة الحائض فوق الإزار. . .	42
8- باب: الشرب مع الحائض من إناء واحد.	42
9- باب: في المستحاضة وغسلها وصلاتها.	42
10- باب: الحائض لا تقضي الصلاة وتقضي الصوم.	42
11- باب: خمس من الفطرة.	42
12- باب: عشرة من الفطرة.	42
13- باب: مناولة الأكبر السواك.	43
14- باب: أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى.	43
15- باب: غسل البول من المسجد. . . .	43
16- باب: نضح بول الصبي من الثوب. .	43
17- باب: غسل المني من الثوب. . . .	43
18- باب: غسل دم الحيضة من الثوب. .	43
. . . . .	44
1- باب: بدء الأذان.	44
2- باب: صفة الأذان.	44
3- باب: يشفع الأذان ويوتر الإقامة. . .	44
4- باب: اتخاذ مؤنين.	44
5- باب: اتخاذ المؤذن أعمى.	44
6- باب: فضل الأذان.	44
7- باب: فضل المؤذنين.	45
8- القول مثل ما يقول المؤذن.	45
9- باب: فضل من قال مثل ما يقول المؤذن.	45
10- باب: فرض الصلاة.	45
11- باب: فرض الصلاة ركعتين	46

ركعتين. .	
12- بـاب: الصـلوات الخمـس كفـارة لمـا بينهن.	46
13- باب: ترك الصلاة كفر.	46
14- باب: جامع المواقيت.	46
15- باب: التغليس في صلاة الصبح. . . .	47
16- بـاب: المحافظـة علـى صـلاة الصـبح والعصر.	47
17- بـاب: النهـي عن الصـلاة عند طلـوع الشمس وعند غروبها.	47
18- باب: صلاة الظهر أول الوقت. . . .	47
19- باب: الإبراد بالصلاة في شدة الحر.	47
20- باب: أول وقت صلاة العصر.	47
21- باب: المحافظة على العصر والنهي عن الصـلاة بعدها.	48
22- بـاب: التشـديد فـي الـذي تفوتـه صـلاة العصر.	48
23- باب: ما جاء في الصلاة الوسطى. .	48
24- باب: النهي عن الصـلاة بعد العصـر وبعد الصبح.	48
25- بـاب: ثـلاث سـاعات لا يصـلي فيهن ولا يقبر.	48
26- باب: في الركعتين بعد العصر. . . .	48
27- بـاب: قضـاء صـلاة العصـر بعـد المغرب.	49
28- باب: في الركعتين قبل المغرب بعد الغروب.	49
29- بـاب: وقـت المغـرب إذا غربـت الشمس.	49
30- باب: وقت صلاة العشاء وتأخيرها. .	49
31- باب: في اسم صلاة العشاء.	49
32- بـاب: النهـي عن تـأخير الصـلاة عن وقتها.	49
33- باب: أفضل العمل الصلاة لوقتها. . .	49
34- باب: من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصـلاة.	50
35- بـاب: مـن نـام عـن صـلاة أو نسـيها فليصلها إذا ذكرها.	50
36- باب: الصلاة في الثوب الواحد. . . .	51
37- باب: الصلاة في الثوب المعلم. . . .	51
38- باب: الصلاة على الحصير.	51
39- باب: الصلاة في النعلين.	51
40- باب: أول مسجد وضع في الأرض.	51
41- باب: ابتناء مسجد النبي	52
42- بـاب: فـي المسـجد الـذي أسـس علـى التقوى.	52
43- باب: فضل الصلاة في مسجد المدينة ومكة.	52
44- باب: إتيان مسجد قباء والصلاة فيه.	52
45- باب: فضل من بنى لله مسجداً. . . .	53
46- باب: فضل المساجد.	53
47- باب: فضل كثرة الخطا إلى المساجد.	53
48- باب: المشي إلى الصلوات تمحي بـه الخطايا وترفع به الدرجات.	53
49- بـاب: إتيـان الصـلاة بالسـكينة وتـرك السعي.	53
50- باب: خروج النساء إلى المساجد. . .	53
51- باب: منع النساء الخروج.	53
52- باب: ما يقول إذا دخل المسجد. . . .	54
53- بـاب: إذا دخـل المسـجد فليركـع ركعتـين.	54

54- باب: النهي أن يخرج من المسجد بعد الأذان.	54
55- باب: كفارة البزاق في المسجد.	54
56- باب: كراهية أكل الثوم وإتيان المساجد.	54
57- باب: اعتزال المسجد من أكل البصل أو الكراث والثوم.	54
58- باب: إخراج من وجد منه ريح البصل والثوم من المسجد.	54
59- باب: النهي عن أن تنشد الضالة في المسجد.	55
60- باب: النهي أن تتخذ القبور مساجد.	55
61- باب: النهي عن بناء المساجد على القبور.	55
62- باب: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً.	55
63- باب: قدر ما يستر المصلي.	56
64- باب: الدنو من السترة.	56
65- باب: الاعتراض بين يدي المصلي. .	56
66- باب: الأمر باستقبال القبلة.	56
67- باب: في تحويل القبلة عن الشام إلى الكعبة.	56
68- باب: إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة.	56
69- باب: متى يقوم الناس للصلاة إذا أقيمت.	56
70- باب: إقامة الصلاة إذا خرج الإمام. .	57
71- باب: خروج الإمام بعد الإقامة للغسل.	57
72- باب: في تسوية الصفوف.	57
73- باب: فضل الصف المقدم.	57
74- باب: السواك عند كل صلاة. . . .	57
.	
75- باب: فضل الذكر عند دخول الصلاة.	57
76- باب: رفع اليدين في الصلاة.	57
77- باب: ما يفتتح به الصلاة ويختم. . .	58
78- باب: التكبير في الصلاة.	58
79- باب: النهي عن مبادرة الإمام بالتكبير وغيره.	58
80- باب: ائتمام المأموم بالإمام.	58
81- باب: وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة.	58
82- باب: ما يقال بين التكبير والقراءة. .	59
83- باب: ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة.	59
84- باب: في بسم الله الرحمن الرحيم. . .	59
85- باب: وجوب القراءة بأم القرآن في الصلاة.	59
86- باب: القراءة بما تيسر.	60
87- باب: القراءة خلف الإمام.	60
88- باب: التحميد والتأمين.	60
89- باب: القراءة في صلاة الصبح. . . .	60
90- باب: في القراءة في الظهر والعصر. .	60
91- باب: القراءة في صلاة المغرب. . .	61
92- باب: القراءة في العشاء الآخرة. . .	61
93- باب: النهي عن سبق الإمام بالركوع والسجود.	61

94- باب: النهي عن رفع الرأس قبل الإمام.	61
95- باب: التطبيق في الركوع.	62
96- باب: وضع اليدين على الركب ونسخ التطبيق.	62
97- باب: ما يقال في الركوع والسجود. .	62
98- باب: النهي عن القراءة في الركوع والسجود.	62
99- باب: ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع.	62
100- باب: فضل السجود والترغيب في الإكثار منه.	62
101- باب: الدعاء في السجود.	63
102- باب: على كم يسجد.	63
103- باب: الاعتدال في السجود ورفع المرفقين.	63
104- باب: التجنيح في السجود.	63
105- باب: صفة الجلوس في الصلاة. . .	63
106- باب: الإقعاء على القدمين.	63
107- باب: التشهد في الصلاة.	63
108- باب: ما يستعاذ منه في الصلاة. . .	64
109- باب: الدعاء في الصلاة.	64
110- باب: لعن الشيطان في الصلاة والتعوذ منه.	64
111- باب: الصلاة على النبي	65
112- باب: التسليم من الصلاة.	65
113- باب: كراهية أن يشير بيده إذا سلم من الصلاة.	65
114- باب: ما يقال بعد التسليم من الصلاة.	65
115- باب: التكبير بعد الصلاة.	65
116- باب: التسبيح والتحميد والتكبير في دبر الصلاة.	65
117- باب: الانصراف من الصلاة عن اليمين والشمال.	66
118- باب: من أحق بالإمامة.	66
119- باب: اتباع الإمام والعمل بعده. . .	66
120- باب: أمر الأئمة بالتخفيف في تمام.	66
121- باب: استخلاف الإمام إذا مرض وصلاته بالناس.	66
122- باب: إذا تخلف الإمام يقدم غيره. .	67
123- باب: ما يجب في إتيان المسجد على من سمع النداء.	67
124- باب: في فضل الجماعة.	67
125- باب: صلاة الجماعة من سنن الهدى.	68
126- باب: في انتظار الصلاة وفضل الجماعة.	68
127- باب: فضل العشاء والصبح في جماعة.	68
128- باب: التشديد في التخلف عن صلاة العشاء والصبح في جماعة.	68
129- باب: الرخصة في التخلف عن الجماعة للعذر.	68
130- باب: الأمر بتحسين الصلاة.	68
131- باب: في اعتدال الصلاة وإتمامها. .	69
132- باب: أفضل الصلاة طول القنوت. .	69

133- باب: الأمر بالسكون في الصلاة. .	69
134- باب: الإشارة برد السلام في الصلاة.	69
135- باب: نسخ الكلام في الصلاة.	69
136- باب: التسبيح للحاجة في الصلاة.	70
137- باب: النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة.	70
138- باب: التغليظ في المرور بين يدي المصلي.	70
139- باب: منع المار بين يدي المصلي.	70
140- باب: ما يتسر المصلي.	71
141- باب: الصلاة إلى الحربة.	71
142- باب: الصلاة إلى الراحلة.	71
143- باب: المرور بين يدي المصلي من وراءالستر.	71
144- باب: النهي عن الاختصار في الصلاة.	71
145- باب: النهي أن يبزق الرجل أمامه في الصلاة.	71
146- باب: في التثاؤب في الصلاة وكظمه.	71
147- باب: حمل الصبيان في الصلاة.	72
148- باب مسح الحصى في الصلاة.	72
149- باب: دلك النخاعة بالنعل.	72
150- باب: عقص الرأس في الصلاة.	72
151- باب: الصلاة بحضرة الطعام.	72
152- باب: السهو في الصلاة والأمر بالسجود فيه.	72
153- باب: في سجود القرآن.	73
154- باب: القنوت في صلاة الصبح.	73
155- باب: القنوت في الظهر وغيرها.	73
156- باب: القنوت في المغرب.	73
157- باب: في ركعتي الفجر.	73
158- باب: فضل ركعتي الفجر.	73
159- باب: القراءة في ركعتي الفجر.	73
160- باب: الاضطجاع بعد ركعتي الفجر.	73
161- باب: الجلوس في المصلى بعد صلاة الصبح.	74
162- باب: في صلاة الضحى.	74
163- باب: صلاة الضحى ركعتان.	74
164- باب: صلاة الضحى أربع ركعات.	74
165- باب: صلاة الضحى ثمان ركعات .	74
166- باب: الوصية بصلاة الضحى.	74
167- باب: صلاة الأوابين.	74
168- باب: من سجد لله فله الجنة.	75
169- باب: فضل من صلى ثنتى عشرة ركعة في يوم وليلة.	75
170- باب: بين كل أذانين صلاة.	75
171- باب: التنفل قبل الصلاة وبعدها.	75
172- باب: في التنفل بالليل والنهار.	75
173- باب: صلاة النافلة في المسجد.	75
174- باب: صلاة النافلة في البيوت.	76
175- باب: ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر	76

فليقعد.	
176- باب: أحب العمل إلى الله أدومه. .	76
177- باب: خذوا من العمل ما تطيقون. .	76
178- باب: في صلاة النبي بالليل ودعائه.	76
179- باب: دعاء النبي إذا قام من الليل.	77
180- باب: كيف صلاة الليل وعدد ركوعها.	77
181- باب: صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل.	77
182- باب: صلاة الليل قائماً وقاعداً. . .	77
183- باب: كراهية أن ينام الرجل الليل كله لا يصلي فيه.	77
184- باب: إذا نعس في الصلاة فليرقد. .	77
185- باب: ما يحل عقد الشيطان.	78
186- باب: في الليل ساعة يستجاب فيها.	78
187- باب: الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه.	78
188- باب: جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض.	78
189- باب: في صلاة الوتر.	79
190- باب: في الوتر وركعتي الفجر. . .	79
191- باب: من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله.	79
192- باب: أوتروا قبل أن تصبحوا. . . .	79
193- باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة.	79
194- باب: في النظائر التي يقرأ سورتين في ركعة.	80
195- باب: ما جاء في صلاة رمضان. .	80
. .	
196- باب: في قيام رمضان والترغيب فيه.	80
. . . . .	81
1- باب: هداية هذه الأمة ليوم الجمعة. . .	81
2- باب: فضل يوم الجمعة.	81
3- باب: في الساعة التي في يوم الجمعة. .	81
4- باب: ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة.	81
5- باب: في غسل الجمعة.	81
6- باب: الطيب والسواك يوم الجمعة. . .	81
7- باب: فضل التهجير يوم الجمعة. . . .	82
8- باب: صلاة الجمعة حين تزول الشمس.	82
9- باب: في اتخاذ منبر رسول الله والقيام عليه في الصلاة.	82
10- باب: ما يقال في الخطبة.	82
11- باب: رفع الصوت بالخطبة وما يقول فيها.	83
12- باب: الإيجاز في الخطبة.	83
13- باب: ما لا يجوز حذفه من الخطبة. .	83
14- باب: قراءة القرآن على المنبر في الخطبة.	83
15- باب: الإشارة بالإصبع في الخطبة. .	83
16- باب: في قوله تعالى:	83
17- باب: ما يقرأ في صلاة الجمعة. . . .	84
18- باب: التعليم للعلم في الخطبة. . . .	84
19- باب: في الجلسة بين الخطبتين في الجمعة.	84

20- باب: تخفيف الصلاة والخطبة. . . .	84
21- باب: إذا دخل والإمام يخطب يوم الجمعة يركع.	84
22- باب: في الإنصات للخطبة.	84
23- باب: فضل من استمع وأنصت في الجمعة.	84
24- باب: الصلاة بعد الجمعة في المسجد.	85
25- باب: الصلاة بعد الجمعة في البيت. .	85
26- باب: لا يصلي بعد الجمعة حتى يتكلم أو يخرج.	85
27- باب: التغليظ في ترك الجمعة.	85
. . . . .	86
1- باب: ترك الأذان والإقامة في العيدين.	86
2- باب: صلاة العيدين قبل الخطبة. . . .	86
3- باب: ما يقرأ في صلاة العيدين.	86
4- باب: ترك الصلاة قبل العيد وبعده في المصلى.	86
5- باب: في خروج النساء إلى العيدين. .	86
6- باب: ما يقول الجواري في العيد. . . .	87
. . . . .	88
1- باب: قصر صلاة المسافر في الأمن. .	88
2- باب: ما تقصر فيه الصلاة من السفر.	88
3- باب: قصر الصلاة في الحج.	88
4- باب: قصر الصلاة بمنى.	88
5- باب الجمع بين الصلاتين في السفر .	88
. .	
6- باب: الجمع بين الصلاتين في الحضر. .	88
7- باب: الصلاة في الرحال في المطر. .	88
8- باب: ترك التنفل في السفر.	89
9- باب: التنفل بالصلاة على الراحلة في السفر.	89
10- باب: إذا قدم من سفر صلى في المسجد ركعتين.	89
11- باب: ما جاء في صلاة الخوف. . . .	89
12- باب: صلاة الكسوف.	89
13- باب: في صلاة الاستسقاء.	90
14- باب: بركة المطر.	90
15- باب: في التعوذ عند رؤية الريح والغيم، والفرح بالمطر.	90
16- باب: في ريح الصبا والدبور.	90
. . . . .	91
1- باب: في عيادة المرضى.	91
2- باب: ما يقال عند المريض والميت. .	91
3- باب: تلقين الموتى لا إله إلا الله. . .	91
4- باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه.	91
5- باب: في حسن الظن بالله تعالى عند الموت.	91
6- باب: إغماض الميت والدعاء له إذا حضر.	92
7- باب: في تسجية الميت.	92

8- بـاب: فـي أرواح المـؤمنين وأرواح الكافرين.	92
9- بـاب: فـي الصـبر علـى المصـيبة عنـد أول الصدمة.	92
10- بـاب: ثـواب مـن يمـوت لـه الولـد فيحتسبه.	92
11- باب: ما يقال عند المصيبة.	92
12- باب: البكاء على الميت.	93
13- باب: التشديد في النياحة.	93
14- بـاب: لـيس منـا مـن ضـرب الخـدود وشق الجيوب.	93
15- باب: الميت يعذب ببكاء الحي. . . .	93
16- باب: ما جاء في مستريح ومستراح منه.	93
17- باب: في غسل الميت.	93
18- باب: في كفن الميت.	94
19- باب: في تحسين كفن الميت.	94
20- بـاب: الإسراع بالجنـازة.	94
21- باب: نهي النساء عن إتباع الجنائز. .	94
22- باب: القيام للجنازة.	94
23- باب: نسخ القيام للجنازة.	94
24- بـاب: أيـن يقـوم الإمـام مـن الميـت للصلاة عليه.	94
25- باب: في التكبير على الجنازة. . . .	95
26- باب: في التكبير خمساً.	95
27- باب: الدعاء للميت.	95
28- بـاب: الصـلاة علـى الميـت فـي المسجد. .	95
29- باب: الصلاة على المقبر.	95
30- باب: في من قتل نفسه.	95
31- بـاب: فضـل الصـلاة علـى الجنـازة واتباعها.	96
32- باب: من صلى عليه مائة شفعوا فيه.	96
33- باب: من صلى عليه أربعون شفعوا فيه.	96
34- بـاب: فيمن يثنـي عليـه بخير أو شر من الموتى.	96
35- بـاب: ركـوب المصـلى علـى الجنـازة إذا انصـرف.	96
36- باب: جعل القطيفة في القبر.	96
37- بـاب: فـي اللحـد ونصـب اللـبن علـى الميـت.	96
38- باب: الأمر بتسوية القبور.	97
39- بـاب: كراهيـة البنـاء والتجصـيص علـى القبـور.	97
40- بـاب: إذا مـات المـرء عـرض عليـه مقعده بالغداة والعشي من الجنة والنار.	97
41- بـاب: سـؤال الملكين للعبد إذا وضـع فـي قبـره.	97
42- باب: في قولـه تعـالى: وأنـه فـي القبـر.	97
43- باب: فى عذاب القبر والتعوذ منـه. .	97
44- باب: تعذيب يهود في قبورها.	98
45- بـاب: فـي زيـارة القبـور والاسـتغفار لهم.	98

46- باب: التسليم على أهل القبور والترحم عليهم والدعاء لهم.	98
47- باب: الجلوس على القبور والصلاة عليها.	99
48- باب: في الرجل الصالح يثنى عليه. .	99
. . . . .	100
1- باب: وجوب الزكاة.	100
2- باب: ما فيه الزكاة من الأموال العين والحرث والماشية.	100
3- باب: ما فيه العشر أو نصف العشر. .	100
4- باب: لا زكاة على مسلم في عبده ولا في فرسه.	100
5- باب: في تقديم الصدقة ومنعها.	100
6- باب: فيمن لا يؤدي الزكاة.	100
7- باب: في الكانزين والتغليظ عليهم. . .	101
8- باب: الأمر بإرضاء المصدقين.	101
9- باب: الدعاء لمن أتى بصدقته.	102
10- باب: إعطاء من يخاف على إيمانه. .	102
11- باب: إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه.	102
12- باب: لا تحل الصدقة لرسول الله وأهل بيته.	103
13- باب: كراهية استعمال آل النبي على الصدقة.	103
14- باب: إباحة ما أهدي من الصدقة لآل النبي	104
15- باب: قبول النبي الهدية ورد الصدقة.	104
16- باب: في زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير.	104
. . .	
17- باب: زكاة الفطر من الطعام والأقط والزبيب.	104
18- باب: الأمر بإخراج زكاة الفطر قبل الصلاة.	104
19- باب: الترغيب في الصدقة.	105
20- باب: في الحث على النفقة.	105
21- باب: الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها.	105
22- باب: الصدقة على الزوج والولد. . .	105
23- باب: الصدقة في الأقربين.	106
24- باب: الصدقة على الأخوال.	106
25- باب: صلة الأم المشركة.	106
26- باب: الصدقة على الأم الميتة.	106
27- باب: الحث على الصدقة على ذوي الحاجة، وأجر من سن فيها سنة حسنة. .	106
28- باب: الصدقة في المساكين وابن السبيل.	107
29- باب: اتقوا النار ولو بشق تمرة. . .	107
30- باب: الترغيب في صدقة المنيحة. . .	107
31- باب: فضل إخفاء الصدقة.	107
32- باب: فضل صدقة الصحيح الشحيح.	107
33- باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها.	108
34- باب: ترك احتقار قليل الصدقة. . .	108
35- باب: في قوله تعالى:	108
36- باب: من جمع الصدقة وأعمال البر.	108
37- باب: كل معروف صدقة.	109
38- باب: التسبيح والتهليل وأعمال البر صدقة.	109

39- باب: الصدقة ووجوبها على السُّلامى.	109
40- باب: في قبول الصدقة تقع في غير أهلها.	109
41- باب: في المتصدق والبخيل.	109
42- باب: في المنفق والممسك.	110
43- باب: الخازن الأمين أحد المتصدقين.	110
44- باب: أنفقي ولا تحصي ولا توعي.	110
45- باب: إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها.	110
46- باب: ما أنفق العبد من مال مولاه.	110
47- باب: التعفف والصبر.	110
48- باب: في الكفاف والقناعة.	110
49- باب: التعفف عن المسألة.	111
50- باب: كراهية المسألة للناس.	111
51- باب: اليد العليا خير من اليد السفلى.	111
52- باب: المسكين الذي لا يجد غنى ولا يسأل الناس.	111
53- باب: ليس الغنى عن كثرة العرض.	111
54- باب: كراهية الحرص على الدنيا.	111
55- باب: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً.	112
56- باب: ما يخرج من زهرة الدنيا.	112
57- باب: إباحة الأخذ لمن أعطى من غير مسألة ولا إشراف.	112
58- باب: من تحل له المسألة.	112
59- باب: إعطاء من يسأل بغلظة.	113
.	
.	114
1- باب: فضل الصيام.	114
2- باب: في فضل شهر رمضان.	114
3- باب: لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين.	114
4- باب: الصوم لرؤية الهلال.	114
5- باب: الشهر تسع وعشرون.	114
6- باب: إن الله مده أي مد الهلال لرؤيته.	114
7- باب: لكل بلد رؤيتهم.	115
8- باب: شهرا عيد لا ينقصان.	115
9- باب: في السحور في الصوم.	115
10- باب: في تأخير السحور.	115
11- باب: صفة الفجر الذي يحرم الأكل على الصائم.	115
12- باب: في قول الله :	115
13- باب: إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا.	115
14- باب: صوم من أدركه الفجر وهو جنب.	116
15- باب: في الصائم يأكل أو يشرب ناسياً.	116
16- باب: في الصائم يدعى للطعام فليقل إني صائم.	116
17- باب: كفارة من وقع على امرأته في رمضان.	116
18- باب: في القبلة للصائم.	116
19- باب: إذا أقبل الليل وغربت الشمس أفطر الصائم.	117
20- باب: في تعجيل الفطر.	117

21- باب: النهي عن الوصال في الصوم . .	117
22- باب: الصوم والفطر في سفر.	117
23- باب: ليس من البر الصيام في السفر.	117
24- باب: ترك العيب على الصائم والمفطر.	118
25- باب: أجر المفطر في السفر إذا تولى العمل.	118
26- باب: الفطر للقوة للقاء العدو.	118
27- باب: التخيير في الصوم والفطر في السفر.	118
28- باب: قضاء رمضان في شعبان. . . .	118
29- باب: قضاء الصيام عن الميت. . . .	119
30- باب: في قوله تعالى:	119
31- باب: الصوم والفطر في الشهور. . .	119
32- باب: فضل الصوم في سبيل الله. . .	119
33- باب: فضل صيام المحرم.	119
34- باب: صيام يوم عاشوراء.	119
35- باب: أي يوم يصوم في عاشوراء. .	119
36- باب: فضل صيام يوم عاشوراء. . .	120
37- باب: من أكل يوم عاشوراء فليكف بقية يومه.	120
38- باب: صيام شعبان.	120
39- باب: في صوم سرر شعبان.	120
40- باب: إتباع رمضان صيام ستة أيام من شوال.	120
. . .	
41- باب: ترك صيام أيام عشر ذي الحجة.	120
42- باب: صوم يوم عرفة.	120
43- باب: ترك صوم يوم عرفة بعرفة للحاج.	121
44- باب: النهي عن صيام يوم الأضحى والفطر.	121
45- باب: كراهية صيام أيام التشريق. . .	121
46- باب: صيام يوم الاثنين.	121
47- باب: كراهية صيام يوم الجمعة مفرداً.	121
48- باب: صوم ثلاثة أيام من كل شهر. .	122
49- باب: كراهية سرد الصيام.	122
50- باب: أفضل الصيام صيام داود، صوم يوم وإفطار يوم.	122
51- باب: من يصبح صائما متطوعاً ثم يفطر.	122
. . . . .	123
1- باب: متى يدخل من أراد الاعتكاف معتكفه.	123
2- باب: اعتكاف العشر الأول والعشر الأوسط.	123
3- باب: اعتكاف العشر الأواخر من رمضان.	123
4- باب: الاجتهاد في العشر الأواخر. . .	123
5- باب: في ليلة القدر وتحريها في العشر الأواخر من رمضان.	123
6- باب: ليلة القدر ليلة إحدى وعشرين. .	123
7- باب: ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين. .	124
8- باب: التمسوها في التاسعة والسابعة	124

والخامسة.	
9- باب: ليلة القدر ليلة سبع وعشرين. . .	124
. . . . .	125
1- باب: فرض الحج مرة في العمر. . . .	125
2- باب: ثواب الحج والعمرة.	125
3- باب: في يوم الحج الأكبر.	125
4- باب: فضل يوم عرفة.	125
5- باب: ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره.	125
6- باب: سفر المرأة إلى الحج مع ذي محرم.	126
7- باب: حج الصبي وأجر من حج به. . .	126
8- باب: الحج عمن لا يستطيع الركوب. .	126
9- باب: في الحائض والنفساء إذا أرادتا الإحرام.	126
10- باب: في المواقيت في الحج والعمرة. .	126
11- باب: الطيب للمحرم قبل أن يحرم. .	127
12- باب: المسك أطيب الطيب.	127
13- باب: الألوة والكافور.	127
14- باب: في الريحان.	127
15- باب: الإحرام من عند مسجد ذي الحليفة.	127
16- باب: الإهلال حين تنبعث الراحلة. .	127
17- باب: في الإهلال بالحج من مكة. . .	128
18- باب: التلبية.	128
19- باب: في التلبية بالعمرة والحج. . . .	128
20- باب: في إفراد الحج.	128
21- باب: القران بين الحج والعمرة. . . .	129
22- باب: في متعة الحج.	129
23- باب: من أحرم بالحج ومعه الهدى. .	129
24- باب: نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتمام.	129
25- باب: الهدى في القران بين الحج والعمرة.	130
26- باب: الهدى في المتعة.	130
27- باب: في إرداف الحج على العمرة. .	130
28- باب: الاشتراط في الحج والعمرة. .	130
29- باب: من أحرم وعليه جبة وأثر الخلوق.	131
30- باب: ما يجتنب المحرم من اللباس. .	131
31- باب: في الصيد للمحرم.	131
32- باب: في لحم الصيد للمحرم يصيده الحلال.	131
33- باب: ما يقتل المحرم من الدواب. . .	132
34- باب: الحجامة للمحرم.	132
35- باب: مداواة المحرم عينيه.	132
36- باب: غسل المحرم رأسه.	132
37- باب: في الفدية على المحرم.	133
38- باب: في المحرم يموت على ما يفعل به.	133
39- باب: المبيت بذي طوى والاغتسال قبل دخول مكة.	133
40- باب: دخول مكة والمدينة من طريق والخروج من طريق.	133
41- باب: في النزول بمكة للحجاج. . . .	133

42- باب: الرمل في الطواف والسعي. . .	133
43- باب: تقبيل الحجر الأسود في الطواف.	134
44- باب: استلام الركنين اليمانيين في الطواف.	134
45- باب: الطواف على الراحلة.	134
46- باب: الطواف راكباً لعذر.	134
47- باب: الطواف بين الصفا والمروة وقوله تعالى:	134
48- باب: الطواف بالصفا والمروة سبعاً واحداً.	135
49- باب: ما يلزم من أحرم بالحج ثم قدم مكة من الطواف والسعي.	135
50- باب: في دخول الكعبة والصلاة فيها والدعاء.	135
51- باب: في حجة النبي	136
52- باب: التلبية والتكبير في الغدو من منى إلى عرفة.	138
53- باب: في الوقوف بعرفة وقوله تعالى: . .	138
54- باب: في الإفاضة من عرفة، والصلاة بالمزدلفة.	139
55- باب: صفة السير في الدفع من عرفة.	139
56- باب: في صلاة المغرب والعشاء بالمزدلفة.	139
57- باب: صلاة المغرب والعشاء بالمزدلفة بإقامة واحدة.	139
58- باب: التغليس بصلاة الصبح بالمزدلفة.	139
59- باب: الإفاضة من جمع بليل للمرأة الثقيلة.	139
60- باب: تقديم الظعن من مزدلفة. . . .	140
61- باب: تقديم الضعفة من مزدلفة. . . .	140
62- باب: تلبية الحاج حتى يرمي جمرة العقبة.	140
63- باب: رمي جمرة العقبة من بطن الوادي والتكبير مع كل حصاة.	140
64- باب: رمي جمرة العقبة يوم النحر على الراحلة.	140
65- باب: قدر حصى الجمار.	141
66- باب: وقت الرمي.	141
67- باب: رمي الجمار تو.	141
68- باب: حلق النبي في حجه.	141
69- باب: في الحلاق والتقصير.	141
70- باب: الرمي ثم النحر ثم الحلق، والبداية بالحلق بالجانب الأيمن.	141
71- باب: من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي.	141
72- باب: تقليد الهدى وإشعاره عند الإحرام.	142
73- باب: البعث بالهدي وتقليدها وهو حلال.	142
74- باب: ركوب البدنة.	142
75- باب: ما عطب من الهدى قبل محله.	142
76- باب: الاشتراك في الهدى.	142
77- باب: الهدي من البقر.	143
78- بابك نحر البدن قياما مقيدة.	143
79- باب: الصدقة بلحوم الهدى وجلالها وجلودها.	143

80- باب: طواف الإفاضة يوم النحر. . . .	143
81- باب: من طاف بالبيت فقد حل. . . .	143
82- باب: يكفي طواف واحد للحج والعمرة.	143
83- باب: متى يحل من أحرم بحج وعمرة.	143
84- باب: نزول المحصب يوم النفر والصلاة به.	144
85- باب: في البيتوتة ليالي منى بمكة لأهل السقاية.	144
86- باب: إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء الحج والعمرة.	144
87- باب: لا ينفر أحد حتى يطوف بالبيت للوداع.	144
88- باب: المرأة تحيض قبل أن تودع. . .	144
89- باب: في إباحة العمرة في شهور الحج.	145
90- باب: فضل العمرة في رمضان. . . .	145
91- باب: كم حج النبي	145
92- باب: كم اعتمر النبي	145
93- باب: في التقصير في العمرة. . . .	145
94- باب: قضاء الحائض العمرة. . . .	145
95- باب: ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره.	146
96- باب: التعريس والصلاة بذي الحليفة إذا صدر من الحج والعمرة.	146
97- باب: في تحريم مكة وصيدها وشجرها ولقطتها.	146
98- باب: دخول النبي مكة غير محرم يوم الفتح.	146
99- باب: في جدر الكعبة وبابها.	147
100- باب: في نقض الكعبة وبنائها . . .	147
101- باب: تحريم المدينة وصيدها وشجرها والدعاء لها.	148
102- باب: الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها.	149
103- باب: لا يدخل المدينة الطاعون ولا الدجال.	149
104- باب: المدينة تنفي خبثها.	149
105- باب: من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله.	149
106- باب: الترغيب في المقام بالمدينة عند فتح الأمصار.	149
107- باب: في المدينة حين يتركها أهلها.	149
108- باب: ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة.	150
109- باب: أحد جبل يحبنا ونحبه.	150
110- باب: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد.	150
111- باب: فضل الصلاة بمسجدي الحرمين الشريفين.	150
112- باب: بيان المسجد الذي أسس على التقوى.	150
113- باب: في مسجد قباء وفضله.	150
. . . . .	151
1- باب: الترغيب في النكاح.	151
2- باب: خير متاع الدنيا المرأة الصالحة. .	151

3- باب: في نكاح ذات الدين.	151
4- باب: في نكاح البكر.	151
5- باب: لا يخطب على خطبة أخيه. . . .	151
6- باب: النظر إلى المرأة لمن يريد التزويج.	152
7- باب: استئمار الأيم والبكر في النكاح.	152
8- باب: الشروط في النكاح.	152
9- باب: تزويج الصغيرة.	152
10- باب: عتق الأمة وتزويجها.	152
11- باب: نكاح الشغار.	153
12- باب: في نكاح المتعة.	153
13- باب: نسخ نكاح المتعة وتحريمها. . .	153
14- باب: النهي عن نكاح المحرم وخطبته.	154
15- باب: تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها.	154
16- باب: صداق النبي لأزواجه. . . .	154
17- باب: النكاح على وزن نواة من ذهب.	154
18- باب: التزويج على تعليم القرآن. . .	155
19- باب: في قوله تعالى: الآية.	155
20- باب: التزويج في شوال.	155
21- باب: الوليمة في النكاح.	155
22- باب: في إجابة الدعوة في النكاح. . .	156
23- باب: ما يقول عند الجماع.	156
24- باب: في قوله تعالى:	156
25- باب: في المرأة تمتنع من فراش زوجها.	156
26- باب: في نشر سر المرأة.	157
27- باب: ستر الله العمل على العبد وكشفه عن نفسه.	157
28- باب: في العزل عن المراة والأمة. . .	157
29- باب: في الغيلة.	157
30- باب: وطء الحبالى من السبى.	157
31- باب: في القسم بين النساء.	158
32- باب: المقام عند البكر والثيب.	158
33- باب: هبة المرأة يومها للأخرى. . . .	158
34- باب: في ترك القسم لبعض النساء. . .	158
35- باب: من رأى امرأة فليأت أهله يرد ما في نفسه.	158
36- باب: في مداراة النساء والوصية بهن.	159
37- باب: لا يفرك مؤمن مؤمنة.	159
38- باب: لولا حواء لم تخن أنثى زوجها. .	159
39- باب: من قدم من سفر فلا يعجل بالدخول إلى أهله كي تمتشط الشعثة. . . .	159
. . . . .	160
1- باب في الرجل يطلق امرأته وهي حائض.	160
2- باب: الطلاق الثلاث في عهد رسول الله	160
3- باب: في الرجل يطلق امرأته فتتزوج غيره ولا يدخل بها فليس لها أن ترجع إلى الأول.	160
4- باب: في الحرام، وقوله : والاختلاف فيه	161
5- باب: تخيير الرجل امرأته.	161
6- باب: في قوله تعالى:	162

. . . . .	164
1- بـاب: فـي الحامـل تضـع بعـد وفـاة زوجها.	164
2- باب: في المطلقة تخرج لجداد نخلها. . .	164
3- باب: في خروج المطلقة من بيتها إذا خافت على نفسها.	164
4- باب: في تزويج المطلقة بعد عدتها. . .	164
5- باب: في الإحداد في العدة على الميت وترك الكحل.	165
6- بـاب: تـرك الطيـب والصـباغ للمـرأة الحاد.	165
. . . . .	166
1- باب: في الذي يجد مع امرأته رجلاً. . .	166
2- باب: في إنكار الولد ونزع العرق. . .	167
3- باب: الولد للفراش.	167
4- باب: قبول قول القافة في الولد.	167
. . . . .	168
1- باب: يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة.	168
2- باب: تحريم الرضاعة من ماء الفحل. .	168
3- باب: تحريم ابنة الأخ من الرضاعة. .	168
4- باب: تحريم الربيبة وأخت المرأة. . .	168
5- باب: في المصة والمصتين.	168
6- باب: في خمس رضعات.	168
7- باب: في رضاعة الكبير.	169
8- باب: إنما الرضاعة من المجاعة. . . .	169
. . . . .	170
1- بـاب: فـي الابتـداء بـالنفس والأهـل وذوي القرابـة.	170
2- باب: في نفقة المماليك وإثم من حبس عنهم قوتهم.	170
3- باب: فضل النفقة على العيال والأهل.	170
4- بـاب: للمرأة أن تنفق من مـال زوجها بالمعروف على عياله.	170
5- باب: في المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها. . .	171
. . . . .	172
1- باب: فضل من أعتق رقبة مؤمنة. . .	172
2- باب: في عتق الولد الوالد.	172
3- باب: من اعتق شركا لـه في عبد. . . .	172
4- باب منه: وذكر السعاية.	172
5- باب: القرعة في العتق.	172
6- باب: الولاء من أعتق.	172
7- باب منه: وتخيير المعتقة في زوجها. .	173
8- باب: النهي عن بيع الولاء وعن هبتـه.	173
9- باب: من تولى قما غير مواليه.	173
10- باب: إذا ضرب مملوكه أعتقه. . . .	173
11- بـاب: التغليظ على من قذف مملوكاً بالزنا.	174
12- بـاب: الإحسـان إلـى المملـوكين فـي الطعام واللباس ولا يكلفون ما لا يطيقون.	174
13- بـاب: ثـواب العبـد وأجـره إذا نصـح لسيده وأحسن عبادة الله.	174
14- بـاب: فـي بيـع المـدبر إذا لـم يكـن لـه مـال غيـره.	174
. . . . .	175

1- باب: بيع الطعام بالطعام مثلاً بمثل. . .	175
2- باب: النهي عن بيع الطعام قبل أن يستوفى.	175
3- باب: نقل الطعام إذا بيع جزافاً.	175
4- باب: بيع الطعام المكيل بالجزاف. . .	175
5- باب: بيع التمر مثلا بمثل.	175
6- باب: بيع الصبرة من التمر.	176
7- باب: لا بياع الثمر حتى يطيب.	176
8- باب: النهي عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه.	176
9- باب: بيع المزابنة.	176
10- باب: بيع العرايا بخرصها.	176
11- باب: في قدر ما يجوز بيعه من العرايا.	176
12- باب: الجائحة في بيع الثمر.	176
13- باب منه: وأخذ الغرماء ما وجدوا. .	176
14- باب: من باع نخلا فيها ثمر.	177
15- باب: بيع المخابرة والمحاقلة.	177
16- باب: بيع المعاومة.	177
17- باب: بيع العبد بالعبدين.	177
18- باب: النهي عن بيع المصراة.	177
19- باب: تحريم بيع ما حرم أكله.	177
20- باب: تحريم بيع الخمر.	178
21- باب: تحريم بيع الميتة والأصنام والخنازير.	178
22- باب: النهي عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن.	178
23- باب: النهي عن ثمن السنور.	178
24- باب: كسب الحجام خبيث.	178
25- باب: إباحة أجرة الحجام.	178
26- باب: بيع حبل الحبلة.	179
27- باب: النهي عن بيع الملامسة والمنابذة.	179
28- باب: بيع الغرر والحصاة.	179
29- باب: النهي عن النجش.	179
30- باب: بيع الرجل على بيع أخيه. . . .	179
31- باب: النهي عن تلقي السلع.	179
32- باب: لا يبع حاضر لباد.	179
33- باب: النهي عن الحكرة.	179
34- باب: بيع الخيار.	180
35- باب منه: والصدق في البيع والبيان.	180
36- باب: من يخدع في البيوع.	180
37- باب: من غش فليس مني.	180
38- باب: الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً.	180
39- باب: بيع الذهب والفضة بالفضة والبر بالبر وسائر ما فيه الربا سواء بسواء يداً بيد.	180
40- باب: النهي عن بيع الذهب بالورق نسيئة.	180
41- باب: لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين.	181
42- باب: بيع القلادة وفيها ذهب وخرز بذهب.	181
43- باب: إثبات الربا في بيوع النقد. . . .	181
44- باب: لعن آكل الربا ومؤكله.	181
45- باب: أخذ الحلال البين وترك الشبهات.	181

46- باب: من استلف شيئاً فقضى خيراً منه وخيركم أحسنكم قضاء.	182
47- باب: النهي عن الحلف في البيع. . . .	182
48- باب: بيع البعير واستثناء حملانه. . . .	182
49- باب: في الوضع من الدين.	183
50- باب: في مطل الغنى ظلم والحوالة. .	183
51- باب: في إنظار المعسر والتجاوز. . . .	183
52- باب: من أدرك ماله بعينه عند مفلس.	183
53- باب: البيع والرهن.	183
54- باب: السلف في الثمار.	183
55- باب: في الشفعة.	184
56- باب: غرز الخشب في جدار الجار. . .	184
57- باب: من ظلم من الأرض شبرا طوق من سبع أرضين.	184
58- باب: إذا اختلف في الطريق جعل عرضه سبعة أذرع.	184
. . . . .	185
1- باب: النهي عن كراء الأرض.	185
2- باب: كراء الأرض بالطعام.	185
3- باب: كراء الأرض بالذهب والورق. .	185
4- باب: المؤاجرة.	185
5- باب: في منح الأرض.	185
6- باب: المساقاة ومعاملة الأرض بجزء من الثمر والزرع.	185
7- باب: فيمن غرس غرساً.	186
8- باب: فضل بيع الماء	186
9- باب: منع فضل الماء والكلأ.	186
.	187
1- باب: الحث على الوصية لمن له ما يوصي فيه.	187
2- باب: الوصية بالثلث لا تجاوز.	187
3- باب: وصية النبي بكتاب الله. . . .	187
4- باب: وصية النبي بإخراج المشركين من جزيرة العرب وبإجازة الوفد.	187
5- باب: النهي أن يعود في الصدقة. . . .	188
6- باب: من نحل بعض ولده دون سائر بنيه.	188
7- باب: في الرجل يعمر رجلاً عمرى. .	188
. . . . .	189
1- باب: لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم.	189
2- باب: ألحقوا الفرائض بأهلها.	189
3- باب: ميراث الكلالة.	189
4- باب: آخر آية نزلت آية الكلالة.	189
5- باب: من ترك مالا فلورثته.	189
. . . . .	190
1- باب: الوقف للأصل والصدقة بالغلة. .	190
2- باب: ما يلحق الإنسان ثوابه بعده. . .	190
3- باب: الصدقة عمن مات ولم يوص. .	190
. . . . .	191
1- باب: الوفاء بالنذر إذا كان في طاعة	191

الله.	
2- باب: الأمر بقضاء النذر.	191
3- باب: فيمن نذر أن يمشي إلى الكعبة. . .	191
4- باب: النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئاً.	191
5- باب: لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد.	191
6- باب: في كفارة النذر.	192
. . . . .	193
1- باب: النهي أن يحلف بأبيه.	193
2- باب: النهي عن الحلف بالطواغي. . .	193
3- باب: من حلف باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله.	193
4- باب: استحباب الثنيا في اليمين. . . .	193
5- باب: يمين الحالف على نية المستحلف.	193
6- باب: من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه وجبت له النار.	193
7- باب: من حلف على يمين فرأى خيراً منها فليكفر وليأت الذي هو خير.	194
8- باب: في كفارة اليمين.	194
.	195
1- باب: تحريم الدماء والأموال والأعراض.	195
2- باب: أول ما يُقضى يوم القيامة في الدماء.	195
3- باب: ما يُحل دم الرجل المسلم.	195
4- باب: الحكم فيمن يرتد عن الإسلام ويقتل ويحارب.	195
5- باب: إثم من سن القتل.	195
6- باب: من قتل نفسه بشئ عذب به في النار.	196
7- باب: من قتل بحجر قتل بمثله.	196
8- باب: من عض يد رجل فانتزع ثنيته. .	196
9- باب: القصاص من الجراح إلا أن يرضوا بالدية.	196
10- باب: من أقر بالقتل فأسلم إلى الولى فعفا عنه.	197
11- باب: دية المرأة يضرب بطنها فتلقى جنينا وتموت ودية الجنين.	197
12- باب: الجبار الذي لا دية له.	197
. . . . .	198
1- باب: من يحلف فيها.	198
2- باب: إقرار القسامة على ما كانت عليه.	198
. . . . .	199
1- باب: حد البكر والثيب في الزنا. . .	199
2- باب: رجم الثيب في الزنا.	199
3- باب: حد من اعترف على نفسه بالزنا.	199
4- باب: ترديد المقر بالزنا أربع مرات والحفر للمرجوم وتأخير الحامل حتى تضع والصلاة على المرجوم.	199
5- باب: رجم اليهود أهل الذمة في الزنا.	200
6- باب: جلد الأمة إذا زنت.	200
7- باب: إقامة السيد الحد على رقيقه. . .	200
حد السرقة.	201
1- باب: ما يجب فيه القطع.	201
2- باب: القطع فيما قيمته ثلاثة دراهم. . .	201
3- باب: القطع في البيضة.	201

4- باب: النهي عن الشفاعة في الحدود. . .	201
حد الخمر.	201
1- باب: كم يجلد في شرب الخمر.	201
2- باب: جلد التعزيز.	202
3- باب: من أصاب حدا فعوقب به فهو كفارة له.	202
. . . . .	203
1- باب: الحكم بالظاهر واللحن بالحجة. .	203
2- باب: في الألد الخصم.	203
3- باب: القضاء باليمين على المدعى عليه.	203
4- باب: القضاء باليمين والشاهد.	203
5- باب: لا يقضي القاضي وهو غضبان. .	203
6- باب: إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب أو أخطأ.	203
7- باب: اختلاف المجتهدين في الحكم. . .	203
8- باب: الحاكم يصلح بين الخصوم. . . .	204
9- باب: خير الشهداء.	204
. . . . .	205
1- باب: الحكم في اللقطة.	205
2- باب: في لقطة الحاج.	205
3- باب: من آوى الضالة فهو ضال. . . .	205
4- باب: النهي عن حلب مواشي الناس بغير إذنهم.	205
. . . . .	206
1- باب: الحكم فيمن منع الضيافة. . . .	206
2- باب: الأمر بالضيافة.	206
3- باب: في المواساة بفضول المال. . . .	206
4- باب: الأمر بجمع الأزواد إذا قلت والمواساة فيها.	206
. . . . .	207
1- باب: في قوله تعالى: وذكر أرواح الشهداء.	207
2- باب: إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف.	207
3- باب: الترغيب في الجهاد وفضله. . .	207
4- باب: رفع درجات العبد بالجهاد. . . .	207
5- باب: أفضل الناس المجاهد في سبيل الله بنفسه وماله.	208
6- باب: من مات ولم يغزو ولم يحدث به نفسه.	208
7- باب: فضل الجهاد في البحر.	208
8- باب: فضل الرباط في سبيل الله. . . .	208
9- باب: غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها.	208
10- باب: في قوله تعالى:	208
11- باب: الترغيب في طلب الشهادة. . .	209
12- باب: فضل الشهادة في سبيل الله تعالى.	209
13- باب: النية في الأعمال.	209
14- باب: رضا الله عن الشهداء ورضاهم عنه.	209
15- باب: الشهداء خمسة.	209
16- باب: الطاعون شهادة لكل مسلم. . .	210
17- باب: يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين.	210
18- باب: من قتل دون ماله فهو شهيد. .	210
19- باب: في قوله تعالى:	210

20- باب: من قاتل لتكون كلمة الله أعلى.	211
21- باب: من قاتل للرياء والسمعة.	211
22- باب: كثرة الأجر على القتل.	211
23- باب: من غزا فأصيب أو غنم.	211
24- باب: أجر من جهز غازياً.	211
25- باب: فيمن تجهز فمرض فليدفعه إلى من يغزو.	211
26- باب: حرمة نساء المجاهدين ومن يخلف المجاهد في أهله فيخونه.	212
27- باب: في قوله : "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة".	212
28- باب: في رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة.	212
29- باب: من قتل كافرا ثم سدد لم يدخل النار.	213
30- باب: فضل من حمل على ناقة في سبيل الله.	213
31- باب: في قوله تعالى:	213
32- باب: الحث على الرمي.	213
33- باب: الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.	213
34- باب: كراهية الشكال في الخيل.	213
35- باب: المسابقة بين الخيل وتضميرها.	214
36- باب: في أهل التخلف بالعذر وقوله تعالى: الآية.	214
37- باب: من حبسه المرض عن الغزو.	214
	215
1- باب: في الأمراء على الجيوش والسرايا والوصية لهم بما ينبغي.	215
2- باب: في أمر البعوث بالتيسير.	215
3- باب: في البعوث ونيابة الخارج عن القاعد.	215
4- باب: الحد بين الصغير والكبير فيمن يجاز للقتال ومن لا يجاز.	215
5- باب: النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو.	216
6- باب: في السفر في الخصب والجدب والتعريس على الطريق.	216
7- باب: السفر قطعة من العذاب.	216
8- باب: كراهية الطروق لمن قدم من سفر ليلاً.	216
9- باب: في الدعاء قبل القتال والإغارة على العدو.	216
10- باب: كتب النبي إلى الملوك يدعوهم إلى الله تعالى.	216
11- باب: في دعاء النبي إلى الله وصبره على أذى المنافقين.	218
12- باب: النهي عن الغدر.	218
13- باب: الوفاء بالعهد.	218
14- باب: ترك تمني لقاء العدو والصبر إذا لقوا.	219
15- باب: الدعاء على العدو.	219
16- باب: الحرب خدعة.	219
17- باب: الاستعانة بالمشركين في الغزو.	219
18- باب: في خروج النساء مع الغزاة.	219

19- باب: النهي عن قتل النساء والصبيان في الغزو.	220
20- باب: ما أصيب من ذراري العدو في البيات.	220
21- باب: قطع نخيل العدو وتحريقها. . . .	220
22- باب: أخذ الطعام في أرض العدو. . .	220
23- باب: تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة.	220
24- باب: في الأنفال.	221
25- باب: تنفيل السرايا.	221
26- باب: تخميس الأنفال.	221
27- باب: إعطاء القاتل سلب المقتول. . .	221
28- باب: إعطاء السلب بعض القاتلين بالاجتهاد.	222
29- باب: منع القاتل السلب بالاجتهاد. .	222
30- باب: في إعطاء جميع السلب للقاتل.	222
31- باب: في التنفيل وفداء المسلمين بالأسارى.	223
31- باب: السهمان والخمس فيما افتتح من القرى بقتال.	223
32- باب: فيما يصرف الفيء إذا لم يوجف عليه بقتال.	223
34- باب: سهمان الفارس والراجل. . . .	225
35- باب: لا يسهم للنساء من الغنيمة ويحذين وقتل الولدان في الغزو.	225
36- باب: في ترك الأسارى والمن عليهم. .	226
37- باب: إجلاء اليهود من المدينة. . . .	226
38- باب: إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب.	226

39- باب: الحكم فيمن حارب ونقض العهد.	227
. . . . .	228
1- باب: في هجرة النبي وآياته.	228
2- باب: في غزوة بدر.	228
3- باب: في الإمداد بالملائكة وفداء الأسارى وتحليل الغنيمة.	229
4- باب: كلام النبي لقتلى بدر بعد موتهم.	230
5- باب: في غزوة أحد.	230
6- باب: جرح النبي يوم أحد.	230
7- باب: قتال جبريل وميكائيل عن النبي يوم أحد.	231
8- باب: اشتد غضب الله على من قتله رسول الله	231
9- باب: ما لقى النبي من أذى قومه. .	231
10- باب: صبر الأنبياء على أذى قومهم.	232
11- باب: قتل أبي جهل.	232
12- باب: قتل كعب بن الأشرف.	232
13- باب: غزوة الرقاع.	233
14- باب: في غزوة الأحزاب وهي الخندق.	233
15- باب: ذكر بني قريظة.	234
16- باب: في غزوة ذي قرد.	234
17- باب: قصة الحديبية وصلح النبي مع قريش.	238
18- باب: غزاة خيبر.	238
19- باب: رد المهاجرين على الأنصار المنائح بعد الفتح عليهم.	238
20- باب: في فتح مكة ودخولها بالقتال عنوة ومنه عليهم.	239

21- باب: إخراج الأصنام من حول الكعبة.	240
22- باب: لا يقتل قرشي صبرا بعد الفتح.	240
23- باب: المبايعة بعد الفتح على الإسلام والجهاد والخير.	240
24- باب: لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية.	240
25- باب: الأمر بعمل الخير من اشتدت عليه الهجرة.	240
26- باب: من أذن له في البدو بعد الهجرة.	240
27- باب: غزوة حنين.	240
28- باب: في غزوة الطائف.	242
29- باب: عدد غزوات رسول الله . . .	242
. . . . .	243
1- باب: الخلفاء من قريش.	243
2- باب: الاستخلاف وتركه.	243
3- باب: الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول.	243
4- باب: إذا بويع لخليفتين.	244
5- باب: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.	244
6- باب: كراهية طلب الإمارة والحرص عليها.	244
7- باب: لا نستعمل على عملنا من أراده.	245
8- باب: الإمام إذا أمر بتقوى الله وعدل كان له أجر.	245
9- باب: ما لمن ولى شيئا فعدل فيه. . .	245
10- باب: من ولى شيئاً فشق أو رفق. . .	245
11- باب: الدين النصيحة.	246
12- باب: من غش رعيته ولم ينصح لهم.	246
.	
13- باب: ما جاء في غلول الأمراء وتعظيم أمره.	246
14- باب: ما كتم الأمراء فهو غلول. . . .	247
15- باب: في هدايا الأمراء.	247
16- باب: مبايعة النبي تحت الشجرة على ترك الفرار.	247
17- باب: المبايعة على الموت.	247
18- باب: المبايعة على السمع والطاعة فيما استطاع.	248
19- باب: البيعة على السمع والطاعة إلا أن يروا كفراً بواحاً.	248
20- باب: امتحان المؤمنات إذا هاجرن عند المبايعة.	248
21- باب: طاعة الإمام.	248
22- باب: السمع والطاعة لمن عمل بكتاب الله	248
23- باب: لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف.	249
24- باب: إذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة.	249
25- باب: طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق.	249
26- باب: في خيار الأئمة وشرارهم. . .	249
27- باب: في الإنكار على الأمراء وترك قتالهم ما صلوا.	249
28- باب: الأمر بالصبر عند الأثرة. . .	249
29- باب: الأمر بلزوم الجماعة عند	250

ظهور الفتن.	
30- باب: فيمن خرج من الطاعة وفارق الجماعة.	250
31- باب: فيمن فرق أمر الأمة وهي جميع.	250
32- باب: من حمل علينا السلاح فليس منا.	250
33- باب: الأمر بالاعتصام بحبل الله وترك التفرق.	251
34- باب: رد المحدثات من الأمور. . . .	251
35- باب: في الذي يأمر بالمعروف ولا يفعله.	251
. . . . .	252
1- باب: الصيد بالسهام والتسمية عند الرمي.	252
2- باب: في الصيد بالقوس والكلب المعلم وغير المعلم.	252
3- باب: الصيد بالمعراض والتسمية عند إرسال الكلب.	252
4- باب: إذا غاب عنه الصيد ثم وجده. .	252
5- باب: إباحة اقتناء كلب الصيد والماشية.	252
6- باب: في قتل الكلاب.	253
7- باب: النهي عن الخذف.	253
8- باب: النهي عن صبر البهائم.	253
9- باب: الأمر بإحسان الذبح وحد الشفرة.	253
10- باب: الذبح بما أنهر الدم والنهي عن السن والظفر.	253
. . . . .	254
1- باب: إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره وأظافره. . . .	254
.	
2- باب: الوقت الذي يذبح فيه الأضحية.	254
3- باب: من ذبح الضحية قبل الصلاة لم تجزه.	254
4- باب: ما يجوز من الأضاحي من السن.	254
5- باب: الضحية بالجذع.	254
6- باب: استحباب الضحية بكبشين أملحين أقرنين والذبح باليد والتسمية والتكبير.	254
7- باب: ذبح النبي الضحية عنه وعن آله وأمته.	254
8- باب: النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث.	255
9- باب: الإذن في لحوم الأضاحي بعد ثلاث وجواز الادخار والتزود والصدقة. .	255
10- باب: في الفرع والعتيرة.	255
11- باب: في من ذبح لغير الله.	255
. . . . .	256
1- باب: تحريم الخمر.	256
2- باب: كل مسكر حرام.	256
3- باب: كل شراب أسكر فهو حرام. . . .	256
4- باب: من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة إلا أن يتوب.	257
5- باب: الخمر من النخل والعنب. . . .	257
6- باب: الخمر من البسر والتمر.	257
7- باب: الخمر من خمسة أشياء.	257
8- النهي أن ينبذ الزبيب والتمر.	257
9- باب: النهي عن الانتباذ في الدباء والمزفت.	257
10- باب: إباحة الانتباذ في تور الحجارة.	257
11- باب: الرخصة في الانتباذ في	258

االظروف كلها والنهي عن شرب كل مسكر.	
12- باب: الرخصة في الجر غير المزفت. . .	258
13- باب: بيان مدة الانتباذ.	258
14- باب: الخمر يتخذ خلا.	258
15- باب: التداوي بالخمر.	258
16- باب: في تخمير الإناء.	258
17- باب: غطوا الإناء وأوكوا السقاء. . .	258
18- باب: في شرب العسل والنبيذ واللبن والماء.	259
19- باب: الشرب في القدح.	259
20- باب: النهي عن اختناث الأسقية. . .	259
21- باب: النهي عن الشرب في آنية الذهب والفضة.	259
22- باب: إذا شرب فالأيمن أحق.	260
23- باب: في استئذان الصغير في إعطاء الشيوخ.	260
24- باب: النهي عن التنفس في الإناء. . .	260
25- باب: كان رسول الله يتنفس في الشراب.	260
26- باب: النهي عن الشرب قائماً.	260
27- باب: الرخصة في الشرب قائما من زمزم.	260
. . . . .	261
1- باب: التسمية على الطعام.	261
2- باب: الأكل باليمين.	261
3- باب: الأكل مما يلي الآكل.	261
4- باب: الأكل بثلاث أصابع.	261
5- باب: إذا أكل فليلعق يده أو يلعقها. . .	261
6- باب: لعق الأصابع والصحفة.	262
7- باب: مسح اللقمة إذا سقطت وأكلها. .	262
8- باب: في الحمد لله على الأكل والشرب.	262
9- باب: السؤال عن نعيم الأكل والشرب.	262
10- باب: إجابة دعوة الجار للطعام. . . .	262
11- باب: من دعى إلى طعام فتبعه غيره. .	263
12- باب: في إيثار الضيف.	263
13- باب: طعام الاثنين كافي الثلاثة. . . .	263
14- باب: المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء.	263
15- باب: في أكل الدباء.	264
16- باب: نعم الإدام الخل.	264
17- باب: في أكل التمر وإلقاء النوى بين الإصبعين.	264
18- باب: أكل التمر مقعياً.	264
19- باب: بيت لا تمر فيه جياع أهله. . .	264
20- باب: النهي عن القران في التمر. . .	264
21- باب: أكل القثاء بالرطب.	265
22- باب: في الكباث الأسود.	265
23- باب: أكل الأرنب.	265
24- باب: في أكل الضب.	265
25- باب: أكل الجراد.	265
26- باب: أكل دواب البحر وما ألقى. . .	266
27- باب: في أكل لحوم الخيل.	266
28- باب: النهي عن أكل لحوم الحمر الإنسية.	266
29- باب: النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع.	266
30- باب: النهي عن كل ذي مخلب من الطير.	267
31- باب: كراهية أكل الثوم.	267
32- باب: في ترك عيب الطعام.	267
. . . . .	268

1- باب: إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة وإباحة الانتفاع به وبثمنه.	268
2- باب: من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة.	268
3- باب: لا ينبغي للمتقين لبس فروج الحرير.	268
4- باب: النهي عن لبس الحرير إلا قدر إصبعين.	268
5- باب: النهي عن لبس قباء الديباج. . . .	269
6- باب: الرخصة في لباس الحرير للعلة. .	269
7- باب: الرخصة في لبنة الثوب من ديباج.	269
8- باب: قطع ثو الحرير خمرا للنساء. . . .	269
9- باب: النهي عن لبس القسى والمعصفر وتختم الذهب.	269
10- باب: في النهي عن التزعفر.	270
11- باب: في صبغ الشعر وتغيير الشيب. .	270
12- باب: في مخالفة اليهود والنصارى في الصبغ.	270
13- باب: في لباس الحبرة.	270
14- باب: في لباس المرط المرحل.	270
15- باب: في لبس الإزار الغليظ والثوب الملبد.	270
16- باب: في الأنماط.	270
17- باب: اتخاذ ما يحتاج إليه من الفرش. .	270
18- باب: فراش الأدم حشوه ليف.	270
19- باب: في اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد.	271
20- باب: النهي عن الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى.	271
21- باب: إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى.	271
22- باب: في رفع الإزار إلى أنصاف الساقين.	271
23- باب: لا ينظر الله إلى من يجر إزاره بطراً.	271
24- باب: ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم.	271
25- باب: من جر ثوبه من الخيلاء.	271
26- باب: بينما رجل يتبختر قد أعجبته نفسه خسف به.	271
27- باب: لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة.	272
28- باب: لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة إلا رقما في ثوب.	272
29- باب: كراهية الستر فيه التماثيل وقطعه وسائد.	272
30- باب: في النمرقة فيها تصاوير واتخاذها مرافق.	272
31- باب: عذاب المصورين يوم القيامة. .	273
32- باب: التشديد على المصورين.	273
33- باب: النهي عن تختم الذهب والشرب بالفضة ولبس الحرير والديباج.	273
34- باب: في طرح خاتم الذهب.	273
35- باب: لبس النبي خاتما من ورق نقشه محمد رسول الله ولبس الخلفاء من بعده. .	273

.	
36- باب: في خاتم الورق فصه حبشي والتختم في اليمين.	274
37- باب: في لبس الخاتم في الخنصر من اليد البسرى.	274
38- باب: في النهي عن التختم في الوسطى والتي تليها.	274
39- باب: ما جاء في الانتعال والاستكثار من النعال.	274
40- باب: إذا انتعل فليبدأ باليمين وإذا خلع فليبدأ بالشمال.	274
41- باب: النهي عن المشي في نعل واحدة.	274
42- باب: النهي عن القزع.	275
43- باب: النهي عن وصل الشعر للمرأة.	275
44- باب: منفى الزجر أن تصل المرأة برأسها شيئاً.	275
45- باب: في لعن الواشمات والمتفلجات.	275
46- باب: في المتشبع بما لم يعط.	275
47- باب: في النساء الكاسيات العاريات.	276
48- باب: قطع القلائد من أعناق الدواب.	276
49- باب: في الأجراس وأن الملائكة لا تصحب رفقة فيها كلب ولا جرس.	276
50- باب: النهي عن وسم البهائم في الوجه.	276
51- باب: وسم الغنم في آذانها.	276
52- باب: في وسم الظهر.	276
. . . . .	277
1- باب: قول النبي : "تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي".	277
2- باب: التسمية بمحمد	277
3- باب: أحب الأسماء إلى الله (تعالى) عبد الله وعبد الرحمن.	277
.	
4- باب: تسمية المولود: عبد الرحمن. . .	277
5- باب: تسمية المولود عبد الله ومسحه والصلاة عليه.	277
6- باب: في التسمية بأسماء الأنبياء والصالحين.	278
7- باب: تسمية المولود بإبراهيم.	278
8- باب: تسمية المولود: المنذر.	278
9- باب: تغيير الاسم إلى أحسن منه. . . .	278
10- باب: تسمية برة جويرية.	278
11- باب: تسمية برة زينب.	278
12- باب: في تسمية العنب الكرم.	279
13- باب: النهي أن يسمى بأفلح ورباح ويسار ونافع.	279
14- باب: الرخصة في ذلك.	279
15- باب: تسمية العبد والأمة والمولى السيد.	279
16- باب: تكنية الصغير.	279
17- باب: قول الرجل للرجل يا بني. . . .	279
18- باب: أخنع اسم عند الله من تسمى بملك الملوك.	280
19- باب: حق المسلم على المسلم خمس.	280
20- باب: النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه.	280
21- باب: في تسليم الراكب على الماشي والقليل على الكثير.	280
22- باب: الاستئذان والسلام.	280
23- باب: جعل الإذن رفع الحجاب. . . .	281
24- باب: كراهة أن يقول (أنا) عند الاستئذان.	281

25- باب: النهي عن الإطلاع عند الاستئذان.	281
26- باب: من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم ففقؤوا عينه.	281
27- باب: في نظر الفجاءة وصرف البصر عنها.	281
28- باب: من أتى مجلساً سلم وجلس. . .	281
29- باب: النهي أن يقام الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه.	282
30- باب: إذا قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به.	282
31- باب: النهي عن مناجاة الاثنين دون الثالث.	282
32- باب: السلام على الغلمان.	282
33- باب: لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام.	282
34- باب: الرد على أهل الكتاب.	282
35- باب: منع النساء أن يخرجن بعد نزول الحجاب.	282
36- باب: الإذن للنساء في الخروج لحاجتهن.	283
37- باب: جعل المرأة ذات المحرم من خلفه.	283
38- باب: إذا مر برجل ومعه امرأة فليقل: إنها فلانة.	283
39- باب: نهي الرجل عن المبيت عند امرأة غير ذات محرم.	283
40- باب: النهي عن الدخول على المغيبات.	284
41- باب: الزجر عن دخول المخنثين على النساء.	284
42- باب: إطفاء النار عند النوم.	284
. . . . .	285
1- باب: في رقية جبريل للنبي . .	285
2- باب: في السحر وسحر اليهود للنبي .	285
3- باب: القراءة على المريض بالمعوذات والنفث.	285
4- باب: الرقية باسم الله والتعويذ.	285
5- باب: التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة.	285
6- باب: رقية اللديغ بأم القرآن.	286
7- باب: في الرقية من كل ذي حمة. . . .	286
8- باب: في الرقية من النملة.	286
9- باب: في الرقية من العقرب.	286
10- باب: العين حق وإذا استغسلتم فاغسلوا.	286
11- باب: في الرقية من العين.	287
12- باب: في الرقية من النظرة.	287
13- باب: الرقية بتربة الأرض.	287
14- باب: رقية الرجل أهله إذا اشتكوا. .	287
15- باب: لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك.	287
. . . . .	288
1- باب: ما يصيب المؤمن من الوجع والمرض.	288
2- باب: في فضل عيادة المرضى.	288
3- باب: لا تقل خبثت نفسي.	288
4- باب: لكل داء دواء.	288
5- باب: الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء.	288
6- باب: الحمى تذهب الخطايا.	288

7- باب: في الصرع وثوابه.	289
8- باب: التلبينة مجمة لفؤاد المريض. . .	289
9- باب: التداوي يسقي العسل.	289
10- باب: التداوي بالشونيز.	289
11- باب: من تصبح بتمر عجوة لم يضره سم ولا سحر.	289
12- باب: الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين.	289
13- باب: التداوي بالعود الهندي وهو الكست.	290
14- باب: التداوي باللدود.	290
15- باب: في الحجامة والسعوط.	290
16- باب: التداوي بالحجامة والكي. . . .	290
17- باب: التداوي بقطع العرق والكي. .	290
18- باب: التداوي للجراح بالكي. . . .	291
19- باب: التداوي بالخمر.	291
. . . . .	292
1- باب: في الطاعون وأنه رجز فلا تدخلوا عليه ولا تخرجوا فراراً منه.	292
. . . . .	293
1- باب: لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة.	293
2- باب: لا يورد ممرض على مصح. . .	293
3- باب: لا نوء.	293
4- باب: لا غلول.	293
5- باب: في اجتناب المبتلى.	293
6- باب: في الفأل الصالح.	294
7- باب: الشؤم في الدار والمرأة والفرس.	294
. . . . .	295
1- باب: النهي عن إتيان الكهان وذكر الخط.	295
2- باب: ما يختطفه الجن.	295
3- باب: في رمي الشياطين بالنجوم عند استراق السمع.	295
4- باب: من أتى عرافاً لم تقبل له صلاة.	295
. . . . .	296
1- باب: النهي عن قتل ذوات البيوت. . .	296
2- باب: إيذان العوامر ثلاثا.	296
3- باب: قتل الحيات.	296
4- باب: في قتل الأوزاغ.	296
5- باب: في قتل النمل.	297
6- باب: في قتل الهر.	297
7- باب: في الفأر وأنه مسخ.	297
8- باب: سقي البهائم.	297
. . . . .	298
1- باب: في الشعر وإنشاده.	298
2- باب: أصدق كلمة قالها الشاعر. . . .	298
3- باب: كراهية الامتلاء من الشعر. . . .	298
4- باب: حثي التراب في وجوه المداحين.	298
5- باب: في كراهية التزكية والمدح. . . .	298
6- باب: اللعب بالنردشير.	298
. . . . .	299
1- باب: في رؤيا النبي	299
2- باب: رؤيا النبي مسيلمة الكذاب والعنسي الكذاب.	299
3- باب: قول النبي : " من رآني في المنام فقد رآني".	299

. . .	
4- بـاب: الرؤيـا مـن الله والحلـم مـن الشيطان.	299
5- بـاب: الرؤيـا الصـالحة مـن الله ومـن رأى ما يكره فلا يحدث بـه.	300
6- بـاب: إذا رأى مـا يكـره فليتعـوذ وليتحول عن الجنب الذي كان عليه.	300
7- بـاب: رؤيـا المـؤمن جـزء مـن سـتة وأربعين جزءاً من النبوة.	300
8- باب: الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة.	300
9- بـاب: إذا اقتـرب الزمـان لـم تكـد رؤيـا المسلم تكذب.	300
10- باب: ما جاء في تأويل الرؤيا.	300
11- باب: لا يخبر بتلعب الشيطان بـه في المنام.	301
. . . . .	302
فضائل النبي	302
1- باب: اصـطفاء النبـي	302
2- باب: قول النبي : "أنا سيد ولد آدم".	302
3- بـاب: مثـل مـا بعـث بـه النبـي مـن الهـدى والعلـم.	302
4- باب: تتميم الأنبياء وختمهم بالنبي .	302
5- باب: تسليم الحجر على النبي	302
6- بـاب: نبـع المـاء مـن بـين أصـابع النبـي . .	303
7- باب: آيات النبي في المـاء.	303
8- باب: بركة النبي في الطعام.	303
9- باب: في بركة النبي في اللبن. . . .	304
10- باب: بركة النبي في السمن. . . .	305
11- باب: انقياد الشجر للنبي	305
12- باب: في انشقاق القمر.	308
13- باب: منع النبي ممن هم بـأذاه. . .	309
14- باب: منع النبي ممن أراد قتلـه. . .	309
15- باب: في السم وأكل الشاة المسمومة.	309
16- بـاب: فـي إصـابة النبـي فـي الخرص. .	309
17- باب: قول النبي "أنا آخذ بحجزكم عن النـار".	310
18- بـاب: كـان النبـي أعلمهـم بـالله وأشدهم لـه خشية.	310
19- باب: بعد النبي من الآثام وقيامـه لمحـارم الله (تعـالى)	310
20- بـاب: صـلاة النبـي حتـى انتفخـت قدماه وقولـه: "أفلا أكون عبدا شكورا". . .	310
21- بـاب: قـول النبـي : "أنـا فـرطكم على الحوض".	311
22- بـاب: فـي حـوض النبـي وعظمـه وورود أمته.	311
23- بـاب: فـي صـفة النبـي ومبعثـه وسنه. .	312
24- باب: في خـاتم النبـوة.	312
25- باب: صفة فم النبي وعينيه وعقبـه. .	312
26- باب: في صفة لحية النبي	313
27- باب: في شيب النبي	313
28- باب: صفة شعر النبي	313

29- باب: في سدل النبي شعره وفرقه. .	313
30- باب: في تبسم رسول الله	313
31- باب: كان النبي أشد حياء من العذراء في خدرها.	313
32- باب: طيب رائحة النبي ولين مسه.	313
33- باب: عرق النبي في البرد حين يأتيه الوحي.	314
34- باب: طيب عرق النبي	314
35- باب: التبرك من عرق النبي . . .	314
36- باب: في قرب النبي من الناس وتبركهم به.	314
37- باب: كان رسول الله أرحم الناس بالصبيان والعيال.	314
38- باب: رحمة النبي النساء وأمره السواق بهن بالرفق.	315
39- باب: في شجاعة النبي وتقدمه إلى الحرب.	315
40- باب: كان النبي من أحسن الناس خلقا.	315
41- باب: صفة حديث النبي	315
42- باب: كان رسول الله يتخولنا بالموعظة.	316
43- باب: كان النبي أجود الناس بالخير.	316
44- باب: ما سئل النبي شيئا قط فقال لا.	316
45- باب: في عطاء النبي وعظمه وكثرته.	316
46- باب: في عداته	316
47- باب: في عدد أسماء النبي	317
48- باب: كم أقام النبي بمكة والمدينة.	317
49- باب: كم أسن النبي يوم قبض. . .	317
50- باب: إذا رحم الله أمة قبض نبيها قبلها.	317
51- باب: في قوله تعالى: الآية.	318
52- باب: في إتباع النبي وقوله تعالى:	318
53- باب: في الانتهاء عما نهى عنه النبي وترك الاختلاف عليه في المساءلة. . .	318
54- باب: فيما أخبر به النبي من أمر الدين والفرق بينه وبين الرأي للدنيا. . . .	318
55- باب: تمني رؤية النبي والحرص عليه.	319
56- باب: فيمن يود رؤية النبي بأهله وماله.	319
. . . . .	320
1- باب: في ابتداء خلق آدم	320
2- باب: في فضل إبراهيم الخليل . .	320
3- باب: اختتان إبراهيم	320
4- باب: قول إبراهيم : وذكر لوط ويوسف (عليهما السلام)	320
5- باب: في قول إبراهيم و وفي سارة "هي أختي".	320
6- باب: في ذكر موسى : وقوله تعالى:	321

7- باب: في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام.	321
8- باب: في قول النبي : "لا تفضلوا بين أنبياء الله".	322
9- باب: في وفاة موسى	323
10- باب: باب في قول النبي : "مررت على موسى يصلي في قبره".	323
11- باب: في ذكر يوسف	323
12- باب: في ذكر زكريا	323
13- باب: في ذكر يونس	323
14- باب: ذكر عيسى	323
15- باب: مس الشيطان كل مولود إلا مريم وابنها عليهما السلام.	324
16- باب: قول عيسى : "آمنت بالله وكذبت نفسي".	324
. . . . .	325
فضائل أبي بكر الصديق	325
1- باب: قوله : "ما ظنك باثنين الله ثالثهما".	325
2- باب: قوله : "إن أمن الناس علي في ماله وصحبته أبو بكر".	325
3- باب: أحب الناس إلى النبي أبو بكر الصديق (وأرضاه)	325
4- باب: اجتماع أعمال البر للصديق ودخوله الجنة.	325
5- باب: في قول النبي : "فإني أومن به أنا وأبو بكر وعمر".	325
6- باب: مرافقة الصديق والفاروق النبي. .	325
7- باب: استخلاف الصديق	326
8- باب: فضائل عمر بن الخطاب . . .	326
9- باب: في فضائل عثمان بن عفان . .	327
10- باب: في فضائل علي بن أبي طالب	328
11- باب: في فضائل طلحة بن عبيد الله	329
12- باب: في فضائل الزبير بن العوام	329
13- باب: في فضائل طلحة والزبير.	329
14- باب: في فضائل سعد بن أبي وقاص	330
15- باب: في فضائل أبي عبيدة بن الجراح	331
16- باب: في فضائل الحسن والحسين	331
17- باب: في فضائل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله	331
18- باب: في فضائل أهل بيت النبي . .	332
19- باب: في فضائل عائشة أم المؤمنين زوج النبي.	332
20- باب: منه، وذكر حديث أم زرع. . .	334
21- باب: في فضائل خديجة أم المؤمنين زوج النبي	335
22- باب: في فضائل زينب زوج النبي أم المؤمنين	336
23- باب: فى فضائل أم سلمة زوج النبى أم المؤمنيين	336
24- باب: في فضائل أم سليم أم أنس بن مالك	336
25- باب: في فضائل أم أيمن مولاة النبي أم أسامة بن زيد	336
26- باب: في فضائل زيد بن حارثة . .	336
27- باب: في فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد	336

28- باب: في فضائل بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق	337
29- باب: في فضائل سلمان وصهيب وبلال	337
30- باب: في فضل أنس بن مالك ..	337
31- باب: في فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم ...	337
32- باب: في فضائل عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	338
33- باب: في فضائل عبد الله بن عباس	338
34- باب: في فضائل عبد الله بن عمر	339
35- باب: في فضل عبد الله بن الزبير	339
36- باب: في فضل عبد الله بن مسعود	339
37- باب: في فضل عبد الله بن عمرو بن حرام	340
38- باب: في فضل عبد الله بن سلام .	340
39- باب: في فضل سعد بن معاذ ...	341
40- باب: في فضائل أبي طلحة الأنصاري وامرأته أم سليم	341
41- باب: في فضل أبي بن كعب ...	341
42- باب: في فضل أبي ذر الغفاري .	342
43- باب: في فضل أبي موسى الأشعري	344
44- باب: في فضل أبي موسى وأبي عامر الأشعري	344
45- باب: في فضل أبي هريرة الدوسي	345
46- باب: في فضل أبي دجانة سماك بن خرشة	345
47- باب: في فضل أبي سفيان صخر بن حرب	346
48- باب: في فضل جليبيب	346
49- باب: في فضل حسان بن ثابت .	346
50- باب: في فضل جرير بن عبد الله البجلي	347
51- باب: في فضل أصحاب الشجرة .	348
52- باب: في فضل من شهد بدراً	348
53- باب: في فضل قريش والأنصار وغيرهم	348
54- باب: في نساء قريش	349
55- باب: في فضائل الأنصار	349
56- باب: في خير دور الأنصار	349
57- باب: في حسن صحبة الأنصار . .	349
58- باب: في فضائل الأشعريين	350
59- باب: دعاء النبي لغفار وأسلم	350
60- باب: فضل مزينة وجهينة وغفار .. .	350
61- باب: ما ذكر في طيئ	350
62- باب: ما ذكر في دوس	350
63- باب: في فضل بني تميم	351
64- باب: في المؤاخاة بين أصحاب النبي. .	351
65- باب: قول النبي : "أنا أمنة لأصحابي وأصحابي أمنة لأمتي"	351
66- باب: فيمن رأى النبي أو رأى أصحاب النبي أو رأى من رأى أصحاب النبي	351

67- باب: خير القرون قرن الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم	351
68- باب: تجدون الناس معادن	352
69- باب: قول النبي : "لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة ممن هو عليها"	352
70- باب: النهي عن سب أصحاب النبي وفضلهم على من بعدهم	352
71- باب: ذكر أويس القرني من التابعين وفضله	352
72- باب: في ذكر مصر وأهلها	353
73- باب: ما ذكر في عمان	353
74- باب: ما ذكر في فارس	353
75- باب: الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة	353
76- باب: ما ذكر في كذاب ثقيف ومبيرها.	353
. . . . .	355
1- باب: في بر الوالدين وأيهما أحق بحسن الصحبة	355
2- باب: تقديم بر الوالدين على العبادة . .	355
3- باب: ترك الجهاد لبر الوالدين وصحبتهما	356
4- باب: قوله : "إن الله حرم عقوق الأمهات"	356
5- باب: رغم أنف من أدرك أو أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة	356
6- باب: من أبر البر صلة الرجل أهله ود أبيه	356
7- باب: في الإحسان إلى البنات	356
8- باب: صلة الرحم تزيد في العمر . . .	356
9- باب: صلة الرحم وإن قطعوا	357
10- باب: في صلة الرحم وقطعها	357
11- باب: في كافل اليتيم	357
12- باب: في ثواب الساعي على الأرملة والمسكين	357
13- باب: في المتحابين في الله	357
14- باب: المرء مع من أحب	358
15- باب: إذا أحب الله عبدا حببه إلى عباده	358
16- باب: الأرواح جنود مجندة	358
17- باب: المؤمن للمؤمن كالبنيان	358
18- باب: المؤمنون كرجل واحد في التراحم والتعاطف	358
19- باب: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله	358
20- باب: في الستر على العبد	359
21- باب: في شفاعة الجلساء	359
22- باب: مثل الجليس الصالح	359
23- باب: في الوصية بالجار	359
24- باب: في تعاهد الجيران بالبر	359
25- باب: في الرفق	359
26- باب: إن الله يحب الرفق	359
27- باب: في عذاب المتكبر	360
28- باب: في المتألي على الله	360

29- باب: في المداراة ومن يتقي فحشه . .	360
30- باب: في العفو	360
31- باب: في الذي يملك نفسه عن الغضب	360
32- باب: التعوذ عند الغضب	360
33- باب: خلق الإنسان خلقا لا يتمالك .	361
34- باب: في البر والإثم	361
35- باب: فيمن رفع الأذى عن الطريق . .	361
36- باب: ما يصيب المؤمن من الشوكة والمصيبة	361
37- باب: ما يصيب المؤمن من الوصب والحزن	361
38- باب: النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر	361
39- باب: خيرهما الذي يبدا بالسلام . . .	362
40- باب: في الشحناء والتهاجر	362
41- باب: النهي عن التجسس والتنافس والظن	362
42- باب: في تحريش الشيطان بين المصلين.	362
43- باب: مع كل إنسان شيطان	362
44- باب: النهي عن الغيبة	362
45- باب: في النميمة	362
46- باب: لا يدخل الجنة قتات	363
47- باب: فى ذى الوجهين	363
48- باب: في الصدق والكذب	363
49- باب: ما يجوز فيه الكذب	363
50- باب: النهي عن دعوى الجاهلية . . .	363
51- باب: النهي عن السباب	363
52- باب: النهي عن سب الدهر	364
53- باب: النهي أن يشير الرجل إلى أخيه بالسلاح	364
54- باب: في إمساك السهام بنصالها في المسجد	364
55- باب: النهي عن ضرب الوجه	364
56- باب: في لعن البهائم والتغليظ فيه . .	364
57- باب: الكراهية للرجل أن يكون لعاناً.	364
58- باب: في الذي يقول هلك الناس . . .	365
59- باب: هلك المتنطعون	365
60- باب: في جعل دعاء النبي على المؤمنين زكاة ورحمة	365
. . . . .	366
1- باب: في تحريم الظلم والأمر بالاستغفار والتوبة	366
2- باب: في الإملاء للظالم	366
3- باب: لينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً	366
4- باب: في الذين يعذبون الناس	367
5- باب: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين	367
6- باب: في الاستقاء من آبار المعذبين . . .	367
7- باب: القصاص وأداء الحقوق يوم القيامة	367
. . . . .	368
1- باب: في قوله تعالى:	368
2- باب: كل شيء بقدر حتى العجز والكيس	368
3- باب: في الأمر بالقوة وترك العجز . .	368
4- باب: كتب المقادير قبل الخلق	368
5- باب: في إثبات القدر وتحاج آدم وموسى عليهما السلام	368
6- باب: في سبق المقادير وقوله تعالى:	368
7- باب: في القدر والشقاء والسعادة . . .	369

.	
8- باب: في خواتم الأعمال	369
9- باب: في ضرب الآجال وقسم الأرزاق.	369
10- باب: في الخلق كيف يخلق والشقاوة والسعادة	370
11- باب: كتب على ابن آدم نصيبه من الزنى	370
12- باب: تصريف الله القلوب كيف شاء.	371
13- باب: كل مولود يولد على الفطرة . .	371
14- باب: ما ذكر في أولاد المشركين	371
15- باب: الغلام الذي قتله الخضر .	371
16- باب: في ذكر من مات من الصبيان وخلق أهل الجنة والنار وهم في أصلاب آبائهم	371
. . . . .	372
1- باب: في رفع العلم وظهور الجهل . . .	372
2- باب: في قبض العلم	372
3- باب: في قبض العلم بقبض العلماء . .	372
4- باب: من سن سنة حسنة أو سيئة في الإسلام	372
5- باب: من دعا إلى هدى أو ضلالة . . .	372
6- باب: في كتبة غير القرآن والتحذير من الكذب على رسول الله	373
. . . . .	374
1- باب: في أسماء الله فيمن أحصاها.	374
2- باب: دعاء النبي	374
3- باب: "اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني"	374
4- باب: "اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"	375
5- باب: الدعاء بالهداية والسداد	375
6- باب: الدعاء بما عمل لله من الأعمال الصالحة	375
7- باب: الدعاء عند الكرب	376
8- باب: يستجاب للعبد ما لم يعجل	376
9- باب: العزم في الدعاء ولا يقل إن شئت.	376
10- باب: في الليل ساعة يستجاب فيها .	376
11- باب: الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه	376
12- باب: الدعاء عند صياح الديكة	376
13- باب: الدعاء للمسلم بظهر الغيب . .	376
14- باب: كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا	377
15- باب: في كراهية تمني الموت لضر ينزل والدعاء بالخير	377
. . . . .	378
1- باب: الترغيب في ذكر الله والتقرب إليه بدوام ذكره	378
2- باب: في الدوام على الذكر وتركه . .	378
3- باب: في الاجتماع على تلاوة كتاب الله تعالى	378
4- باب: من جلس يذكر الله ويحمده ويباهي به الملائكة	378
5- باب: فضل مجالس الذكر لله والدعاء والاستغفار	379
6- باب: في الذاكرين الله والذاكرات . . .	379
7- باب: في التهليل	379
8- باب: في رفع الصوت بالذكر	379

.	
9- باب: ما يقال عند المساء	380
10- باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع	380
11- باب: التسبيح بعد صلاة الصبح . . .	381
12- باب: في فضل التسبيح	381
13- باب: في التهليل والتحميد والتكبير .	381
14- باب: أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده	382
15- باب: فيمن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له في يوم مائة مرة	382
16- باب: فيمن سبح مائة تسبيحة	382
. . . . .	383
1- باب: التعوذ من شر الفتن	383
2- باب: في التعوذ من العجز والكسل . .	383
3- باب: في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء	383
4- باب: التعوذ من زوال النعم	383
5- باب: تشميت العاطس إذا حمد الله . . .	383
. . . . .	384
1- باب: في الأمر بالتوبة	384
2- باب: الحض على التوبة	384
3- باب: في الصدق في التوبة وقوله	384
4- باب: قبول التوبة ممن قتل مائة نفس .	388
5- باب: من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه	388
6- باب: قبول التوبة من مسيء الليل والنهار	388
7- باب: في غفران الذنوب	388
.	
8- باب: في سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه	388
9- باب: فيما عند الله تعالى من الرحمة والعقوبة	389
10- باب: الله أرحم بعباده من الوالدة بولدها	389
11- باب: لن ينجي أحدا عمله	389
12- باب: ما أحد أصبر على أذى من الله	389
13- باب: ما أحد أغير من الله . . .	389
14- باب: في النجوى وتقرير العبد بذنوبه.	389
15- باب: تقرير النعم يوم القيامة على الكافر والمنافق	390
16- باب: في شهادة أركان العبد يوم القيامة بعمله	390
17- باب: في خشية الله وشدة الخوف من عقابه	390
18- باب: فيمن أذنب ثم استغفر ربه	390
19- باب: فيمن أصاب ذنبا ثم توضأ وصلى المكتوبة	391
20- باب: يجعل لكل مسلم فداء من النار من الكفار	391
. . . . .	392
1- باب: في قوله تعالى: إلى قوله	392
2- باب: في إعراض المنافقين عن استغفار النبي	392
3- باب: في ذكر المنافقين وعلامتهم . . .	392
4- باب: في المنافقين ليلة العقبة وعددهم	392

5- باب: مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين	393
6- باب: بعث الريح الشديدة لموت المنافق.	393
7- باب: شدة عذاب المنافق يوم القيامة . .	393
8- باب: في نبذ الأرض المنافق المرتد وتركه منبوذا	393
. . . . .	394
1- باب: يقبض الله الأرض يوم القيامة [الزمر: 67]	394
2- باب: في صفة الأرض يوم القيامة . . .	394
3- باب: يبعث كل عبد على ما مات عليه.	394
4- باب: البعث على الأعمال	394
5- باب: يحشر الناس حفاة عراة غرلا . . .	394
6- باب: يحشر الناس على طرائق	394
7- باب: حشر الكافر على وجهه يوم القيامة	394
8- باب: دنو الشمس من الخلق يوم القيامة.	394
9- باب: في كثرة العرق يوم القيامة . . .	395
10- باب: طلب الكافر الفداء يوم القيامة.	395
. . . . .	396
1- باب: في أول زمرة تدخل الجنة	396
2- باب: من يدخل الجنة على صورة آدم .	396
3- باب: يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير	396
4- باب: إحلال الرضوان على أهل الجنة .	396
5- باب: ترائي أهل الجنة أهل الغرف . .	396
6- باب: أكل أهل الجنة فيها	397
7- باب: تحفة أهل الجنة	397
8- باب: في دوام نعيم أهل الجنة	397
9- باب: في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها	397
10- باب: في صفة خيام الجنة	398
11- باب: في سوق الجنة	398
12- باب: ما في الدنيا من أنهار الجنة . .	398
13- باب: حفت الجنة بالمكاره	398
14- باب: أقل ساكني الجنة النساء	398
15- باب: في أهل الجنة وأهل النار وعلاماتهم في الدنيا	398
16- باب: خلود أهل الجنة وأهل النار فيما هم فيه	399
. . . . .	400
1- باب: في ذكر أزمة النار	400
2- باب: في شدة حر جهنم	400
3- باب: في بعد قعر جهنم	400
4- باب: في أهون أهل النار عذاباً	400
5- باب: ما تأخذ النار من المعذبين	400
6- باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء	400
7- باب: عذاب من سيب السوائب في النار	400
8- باب: عظم ضرس الكافر في النار . .	401

.	
9- باب: عذاب الذين يعذبون الناس . . .	401
10- باب: صبغ أنعم أهل الدنيا في النار وصبغ أشدهم بؤسا في الجنة	401
. . . . .	402
1- باب: في اقتراب الفتن والهلاك إذا كثر الخبث	402
2- باب: في نزول الفتن كمواقع المطر . .	402
3- باب: عرض الفتن على القلوب ونكتها فيها	402
4- باب: بعث الشيطان سراياه يفتنون الناس	402
5- باب: في الفتن وصفاتها	403
6- باب: في الفتن ومن كان يحفظها . . .	403
7- باب: الفتنة نحو المشرق	403
8- باب: لتنفقن كنور كسرى وقيصر في سبيل الله	404
9- باب: هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض .	404
10- باب: لتتبعن سنن الذين من قبلكم . .	404
11- باب: يهلك أمتي قريش والأمر باعتزالهم	404
12- باب: تكون فتن القاعد فيها خير من القائم	404
13- باب: إذا تواجه المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار	405
14- باب: تقتل عماراً الفئة الباغية	405
15- باب: لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة	405
16- باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني كنت مكانه . . .	405
17- باب: لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج.	405
18- باب: لا تقوم الساعة حتى لا يدري القاتل فيما قتل	405
19- باب: لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز	406
20- باب: لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة	406
21- باب: لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى	406
22- باب: لا تقوم الساعة حتى تغزى مدينة جانبها في البحر والآخر في البر . .	406
23- باب: لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب	406
24- باب: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة	407
25- باب: لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان	407
26- باب: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل يقال له الجهجاه	407
27- باب: لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله	407
28- باب: تبعث ريح من اليمن فتقبض من في قلبه إيمان	407
29- باب: لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس	407
30- باب: لا تقوم الساعة حتى يخرج دجالون كذابون	407
31- باب: في قتال المسلمين اليهود	407
32- باب: تقوم الساعة والروم أكثر الناس.	408

33- باب: في قتال الروم وكثرة القتل عند خروج الدجال	408
34- باب: ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال	408
35- باب: في فتح قسطنطينية	409
36- باب: في الخسف بالجيش الذي يؤم البيت	409
37- باب: في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة	409
38- باب: يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة	409
39- باب: في منع العراق درهمها	409
40- باب: في رفع الأمانة والإيمان من القلوب	410
41- باب: يكون في آخر الزمان خليفة يحثي المال حثياً	410
42- باب: في الآيات التي تكون قبل الساعة	410
43- باب: بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم	411
44- بادروا بالأعمال ستاً	411
45- باب: العبادة في الهرج	411
46- باب: في قصة ابن صياد	411
47- باب: أول الآيات طلوع الشمس من مغربها	416
48- باب: صفة الدجال وخروجه وحديث الجساسة	416
49- باب: يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً	417
50- باب: في فرار الناس من الدجال في الجبال وقلة العرب يومئذ	418
51- باب: ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال	418
52- باب: نزول عيسى ابن مريم وكسر الصليب وقتل الخنزير	418
53- باب: بعثت أنا والساعة هكذا	418
54- باب: في تقريب قيام الساعة	418
55- باب: تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما تصل إلى فيه حتى تقوم	419
56- باب: ما بين النفختين أربعون ويبلى الإنسان إلا عجب الذنب	419
57- باب: أضر فتنة الرجال النساء	419
	420
1- باب: "اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً"	420
2- باب: شدة عيش النبي وآله	420
3- باب: كان النبي لا يجد دقلاً يملأ بطنه	420
4- باب: سبق فقراء المهاجرين الأغنياء إلى الجنة	420
5- باب: أكثر أهل الجنة الفقراء	421
6- باب: في الزهد في الدنيا وهوانها على الله	421
7- باب: خشية بسط الدنيا والتنافس فيها	421
8- باب: خوف التنافس والتحاسد عند فتح الدنيا	421
9- باب: ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما تجعل الإصبع في اليم	421
10- في الابتلاء بالدنيا وكيف يعمل فيها	422

11- باب: في قلة الدنيا والصبر عنها وأكل ورق الشجر	422
12- باب: يرجع عن الميت أهله وماله ويبقى عمله	423
13- باب: انظروا إلى من أسفل منكم . .	423
14- باب: إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي	423
15- باب: من أشرك في عمله غير الله سبحانه	423
16- باب: من سمع وراءي بعمله	423
17- باب: المتكلم بالكلمة يهوى بها في النار	424
18- باب: المؤمن أمره خير كله	424
19- باب: في الصبر على الدين عند الابتلاء وقصة أصحاب الأخدود	424
. . . . .	426
1- باب: في فاتحة الكتاب	426
2- باب: في قراءة القرآن وسورة البقرة وآل عمران	426
3- باب: فضل آية الكرسي	426
4- باب: في خواتيم سورة البقرة	426
5- باب: فضل سورة الكهف	426
6- باب: فضل قراءة : .	426
7- باب: فضل قراءة المعوذتين	427
8- باب: من يرفع بالقرآن	427
9- باب: فضل تعلم القرآن	427
10- باب: مثل من يقرأ القرآن ومن لا يقرؤه	427
11- باب: في الماهر بالقرآن والذي يشتد عليه	427
12- باب: تنزل السكينة لقراءة القرآن . . .	427
13- باب: لا حسد إلا في اثنتين	428
14- باب: الأمر بتعاهد القرآن بكثرة التلاوة	428
15- باب: تحسين الصوت بقراءة القرآن .	428
16- باب: الترجيع في قراءة القرآن . . .	428
17- باب: الجهر بالقراءة بالليل والاستماع لها	429
18- باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف .	429
19- باب: قراءة النبي القرآن على غيره.	429
20- باب: قراءة النبي القرآن على الجن.	429
21- باب: استماع النبي القرآن من غيره.	430
22- باب: الزجر عن الاختلاف في القرآن.	430
. . . . .	431
سورة البقرة	431
1- باب: في قوله تعالى: (58)	431
2- باب: في قوله تعالى: (189)	431
3- باب: في قوله تعالى: (260)	431
4- باب: في قوله تعالى: (284)	431
سورة آل عمران:	432
5- باب: في قوله تعالى: (7) . . .	432
6- باب: في قوله تعالى:	

(188)	432
سورة النساء:	432
7- باب: في قوله تعالى: (3) وقوله: (127) .	432
8- باب: في قوله تعالى: (6)	433
9- باب: في قوله تعالى: (88)	433
10- باب: في قوله تعالى: (93)	433
11- باب: في قوله تعالى: (94)	433
12- باب: في قوله تعالى: (128) .	433
سورة المائدة:	434
13- باب: في قوله تعالى: (3)	434
14- باب: في قوله تعالى:	434
15- باب: في قوله تعالى: (158)	434
سورة الأعراف:	435
16- باب: في قوله تعالى: (31)	435
17- باب: في قوله تعالى: (43) . .	435
18- باب: في قوله تعالى:	435
19- باب: في قوله تعالى: (84)	435
20- باب: في سورة براءة والأنفال والحشر.	435
سورة هود:	435
21- باب: في قوله تعالى: (114)	436
سورة سبحان (الإسراء):	436
22- باب: في قوله تعالى: (85)	436
23- باب: في قوله سبحانه: (57) . . .	436
24- باب: في قوله تعالى: (110)	436
سورة الكهف:	437
25- باب: في قوله تعالى: (105)	437
سورة مريم:	437
26- باب: في قوله تعالى: (39)	437
27- باب: في قوله تعالى: (77)	437
سورة الأنبياء:	437
28- باب: في قوله تعالى: الآية	437
سورة الحج:	438
29- باب: في قوله تعالى: (19)	438
سورة النور:	438
30- باب: في قوله تعالى: (11)	438
31- باب: في قوله تعالى: (33)	441
سورة الفرقان:	441
32- باب: في قوله تعالى: (68)	441
سورة الم تنزيل السجدة:	441
33- باب: في قوله تعالى: (17)	441
34- باب: في قوله تعالى:	442

(21) .	
سورة الأحزاب:	442
35- باب: في قولـه تعالى:	442
سورة يس:	442
36- باب: في قولـه تعالى:	442
سورة الزمر:	442
37- باب: في قولـه تعالى:	442
سورة حم السجدة:	442
38- بـاب: فـي قولـه تعـالى: (الآية) .	442
سورة الدخان:	443
39- باب: في قولـه تعالى:	443
سورة الفتح:	443
40- باب: في قولـه تعالى: (الآية)	443
سـورة الحجـرات:	443
41- بـاب: فـي قولــه تعـالى: (1)	443
سورة ق:	444
42- بـاب: فـي قولـه :	444
سـورة اقتربت السـاعة:	444
43- باب: في قولـه تعالى:	444
سـورة الـرحمن:	444
44- باب: في قولـه تعالى:	444
سـورة الحديـد:	444
45- باب: في قولـه تعالى:	444
سورة الحشـر:	444
46- باب: في قولـه تعالى: (10)	444
سـورة الجـن:	445
47- باب: في قولـه تعالى:	445
سـورة القيامـة:	445
48- باب: في قولـه تعالى:	445
سورة ويل للمطففين:	445
49- باب: في قولـه تعالى:	445
سورة الإنشقاق:	445
50- باب: في قولـه تعالى:	445
سورة الليل:	446
51- باب: في قولـه تعالى:	446
سورة والضحى:	446
52- باب: في قولـه تعالى:	446
سورة التكاثر:	446
53- باب: في قولـه تعالى:	446
سورة الفتح:	446
54- باب: في قولـه تعالى:	446